

## مجمع الأمثال

### الإمام أبو الفضل الميداني

#### الجزء الأول

يعد هذا الكتاب أفضل كتاب صنف في موضوعه ، أورد فيه المصنف ما يقرب من (5000) مثل من الأمثال العربية القديمة ، سوى آلاف أخرى من الأمثال المولدة ، ذاكراً مضرب كل مثل ومورده ، وقد ختم كتابه بذكر أقوال النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه الراشدين التي جرت مجرى الأمثال ، وبالجملة فهو كتاب حسن التأليف كثير النفع جم الفوائد جدير بالمطالعة .

#### ترجمة الميداني

- الباب الأول : فيما أوله همزة
- الباب الثاني : فيما أوله باء
- الباب الثالث : فيما أوله تاء
- الباب الرابع فيما أوله ثاء
- الباب الخامس: فيما أوله جيم
- الباب السادس : فيما أوله حاء
- الباب السابع: فيما أوله خاء
- الباب الثامن: فيما أوله دال
- الباب التاسع: فيما أوله ذال
- الباب العاشر: فيما أوله راء
- الباب الثاني عشر : فيما أوله زاي
- الباب الثالث عشر : فيما أوله سين

مجمع الأمثال للميداني

مكتبة مشكاة الإسلامية

- الباب الرابع عشر : فيما أوله صاد
- الباب الخامس عشر : فيما أوله ضاد معجمة
- الباب السادس عشر : فيما أوله طاء
- الباب الثامن عشر : فيما أوله عين
- الباب التاسع عشر فيما أوله غين
- الباب العشرون : فيما أوله فاء
- الباب الحادي والعشرون : فيما أوله قاف
- الباب الثاني والعشرون : فيما أوله كاف
- الباب الثالث والعشرون : فيما أوله لام
- الباب الرابع والعشرون : فيما أوله ميم
- الباب الخامس والعشرون : فيما أوله نون
- الباب السادس والعشرون : فيما أوله واو
- الباب السابع والعشرون : فيما أوله هاء
- الباب الثامن والعشرون : فيما أوله ياء
- الباب التاسع والعشرون : في أسماء أيام العرب
- الباب الثلاثون: في نُبذ من كلام النبي وخُلَفَاءه الراشدين

### ترجمة المؤلف

○ مراجع عامة لترجمة المؤلف

• نبذة عن الكتاب

• مقدمة المؤلف

\*1\* الجزء الأول.

\*2\* ▲ ترجمة الميداني صاحب "مجمع الأمثال".

[ص ح] & بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.

1- قال ياقوت في "معجم الأدباء":

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، الميداني، أبو الفضل، النيسابوري، والميدان:

مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ نَيْسَابُورَ كَانَ يَسْكُنُهَا فَتُسَبِّبُ إِلَيْهَا، ذَكَرَ ذَلِكَ عَبْدُ الْغَافِرِ. وَهُوَ أَدِيبٌ فَاضِلٌ،  
عَالِمٌ، نَحْوِيٌّ، لُغَوِيٌّ. مَاتَ - فِيمَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ فِي السِّيَاقِ - فِي رَمَضَانَ سَنَةِ  
ثَمَانَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ، لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْمَيْدَانِ. قَرَأَ عَلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ  
الوَاحِدِيَّ، وَعَلَى يَعْقُوبَ بْنَ أَحْمَدَ النِّيسَابُورِيَّ. وَهُوَ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ جَامِعِ الْأَمْثَالِ، جَيِّدٌ  
نَافِعٌ، كِتَابُ السَّامِيِّ فِي الْأَسَامِيِّ، كِتَابُ الْأَنْمُودِجِ فِي النُّحُو، كِتَابُ الْهَادِي لِلشَّادِي، كِتَابُ  
النُّحُو الْمَيْدَانِي، كِتَابُ نَزْهَةِ الطَّرْفِ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ، كِتَابُ شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ، كِتَابُ مُنِيَّةِ  
الرَّاضِي فِي رِسَائِلِ الْقَاضِي. وَفِي كِتَابِ السَّامِيِّ فِي الْأَسَامِيِّ يَقُولُ أَسْعَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْسَانِيُّ:

هذا الكتابُ الذي سَمَّاهُ بِالسَّامِيِّ \* دَرَجٌ مِنَ الدَّرِّ، بَلْ كَنْزٌ مِنَ السَّامِ

مَا صَنَّفْتُ مِثْلَهُ فِي فَنِّهِ أَبَدًا \* خَوَاطِرُ النَّاسِ مِنْ حَامٍ وَمِنْ سَامٍ

فِيهِ قَلَانِدُ يَاقُوتٍ مُفَصَّلَةٌ \* لِكُلِّ أَرْوَعٍ مَاضِي الْعَزْمِ بَسَامٍ

فَكَعْبُ أَحْمَدَ مَوْلَايَ الْأَمَامِ سَمَاءَ \* فَوْقَ السَّمَاكِينَ مِنْ تَصْنِيفِهِ السَّامِيِّ

وسمعت في المفاوضة ممن لا أحصي أن الميداني لما صنف كتاب الجامع في الأمثال وقف عليه  
أبو القاسم الزمخشري، فحسده على جودة تصنيفه، وأخذ القلم و زاد في كلمة الميداني نونا  
قبل الميم فصار "النميداني" ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيئاً، فلما وقف الميداني على  
ذلك أخذ بعض تصانيف الزمخشري، فصير ميم نسبه نونا فصار "الزنخشري" ومعناه مشتري  
زوجته. [ص د]

وذكر محمد بن أبي المعالي بن الحسن الخواري في كتابه " ضالة الأديب، من الصحاح  
والتهذيب " - وقد ذكر الميداني - قال: سمعت غير مرة من كتّاب أصحابه يقولون: لو كان  
للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة، ومن تأمل كلامه واتقفى أثره علم  
صدق دعواهم.

وكان ممن قرأ عليه وتخرج به: الإمام أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ البيهقي، وابنه (أي ابن  
الميداني) سعيد، وكان إماماً بعده.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: ومن أشعاره:

تَنَفَّسَ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ عَارِضِي \* فَقَلْتُ: عَسَاءَ يَكْتَفِي بَعْدَارِي

فلما فشأ عاتبته فأجابني \* ألا هل يُرَى صُبْحُ بغير نهار؟

وذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب " وشاح الدُّمِيَّة " فقال: الإمام، أستاذنا، صَدُرُ الأفاضل،  
أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، صَدُرُ الأديباء، وقدوة الفضلاء، قد صاحب  
الفضل في أيام نَفِدَ زاده، وفنى عَتَادَه، وزهبت عُدَّتُهُ، وبطلت أُهْبَتُهُ، فقوِّمَ سِنَادَ العلوم بعد ما  
غَيَّرَتِهَا الأيَامُ بصرُوفِها، ووضع أنامل الأفاضل على خُطُوطِها وخُرُوفِها، ولم يخلق الله تعالى  
فاضلاً في عَهْدِه إلا وهو في مائدة آدابه ضَيْفٌ، وله بين بابِه وداره شتاء وصَيْفٌ، وما على مَنْ  
عام لجج البحر الخِضَمِّ واستَنْزَفَ الدرر ظَلَمٌ وحيْفٌ، وكان هذا الإمام يأْكُلُ من كَسْبِ يَدِه،  
ومما أنشدني - رحمه الله - لنفسه:

حَنَنْتُ إِلَيْهِمُ وَالِدِيَّارُ قَرْيَةٍ \* فَكَيْفَ إِذَا سَارَ الْمِطِيُّ مَرَّاحِلًا؟

وقد كنتُ قبل البين، لا كان بَيْنُهُمْ، \* أَعَايِنُ لِلْهِجْرَانِ فِيهِمْ دلائِلًا

وتحت سُجُوفِ الرِّقْمِ أَعْيِدُ نَاعِمٌ \* يَمِيسُ كخوطِ الخيزرانة مائلا

وَيَنْضُو عَلَيْنَا السِّيفَ مِنْ جَفْنٍ مَقْلَةٍ \* تَرِيْقُ دَمَ الْأَبْطَالِ فِي الْحَبِّ بَاطِلًا

وَتَكْسِرُنَا لِحْظًا وَلَفْظًا، كَأَنَّمَا \* بِفِيهِ وَعَيْنِيهِ سُلَافَةٌ بِأَبِلًا

وله أيضاً:

شَفَّةٌ لَمَاهَا زَادَ فِي آلَمِي \* فِي رَشْفٍ رِيْقَتَهَا شِفَاءٌ سَقَامِي

قَدْ ضَمَّنَا جَنْحَ الدُّجَى وَلِلثَمْنَا \* صَوْتٌ كَقَطِّكَ أَرْوَسِ الْأَقْلَامِ

وذكر البيتين اللذين أولهما \* تنفس صبح الشيب في ليل عارضي \* ثم قال: وله أيضاً: [ص هـ]

يَا كَاذِبًا أَصْبَحَ فِي كِذْبِهِ \* أَعْجُوبَةٌ آيَةٌ أَعْجُوبَةٌ

وَنَاطِقًا يَنْطِقُ فِي لَفْظَةٍ \* وَاحِدَةٍ سَبْعِينَ أَكْذُوبَةً

شَبَّهَكَ النَّاسُ بِعُرْقُوبِهِمْ \* لَمَّا رَأَوْا أَخَذَكَ أَسْلُوبَهُ

فقلت: كلا! إنه كاذب \* عُرْقُوبٌ لَا يَبْلُغُ عُرْقُوبَهُ

2- وقال قاضي القضاة ابن خلكان في "وفيات الأعيان":

أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، الميْدَانِي، النيسابوري، الأديب، كان أديباً  
فاضلاً، عارفاً باللغة، اختصَّ بصحبة أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير، ثم قرأ على غيره،  
وَأَتَقَنَ فَنَّ الْعَرَبِيَّةَ خُصُوصًا اللَّغَةَ وَأَمْثَالَ الْعَرَبِ، وله فيها التصانيف المفيدة، منها كتاب الأمثال  
المنسوب إليه، ولم يعلم مثله في بابيه، وكتاب "السامي"، في الأسماء، وهو جيد في بابيه، وكان  
قد سمع الحديث ورَوَاهُ، وكان ينشد كثيراً، وأظنهما له:

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي \* فقلت: عَسَاهُ يَكْتَفِي بَعْدَارِي

فلما فشا عاتبه فأجابني \* أيا هَلْ ترى صباحاً بغير نهار؟

وتوفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة، بنيسابور، ودفن على باب ميدان زياد.

والميداني - بفتح الميم، وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح الدال المهملة، وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى ميدان زياد بن عبد الرحمن، وهي محلَّة في نيسابور.

وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان فاضلاً ديناً، وله كتاب "الأسمى، في الأسماء" وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، رحمه الله تعالى:

**-3- ▲ ولأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني - غير ما أثناه - ترجمة في المراجع الآتية:**

الأنساب، للسمعاني 548

تاريخ ابن كثير المعروف باسم البداية والنهاية 194/12

نزهة الألباب للأنباري 466

الفلاكة والمفلوكون 99

شذرات الذهب لابن العماد 58/4

بغية الوعاة للسيوطي 155 [ص و]

كشف الظنون 974 و 1597 و 1703 (طبع الآستانة)

الإنباه للقفطي 121/1

ونحن نحتزي من كل هذه المراجع بعبارة جاءت في كشف الظنون (1598) لأنها لم ترد فيما أثرناه عن ياقوت وعن ابن خلكان، قال:

ويحكى أن الزمخشري - بعد ما ألف "المستقصى في الأمثال" - اطلع على "مجمع الأمثال" للميداني، فأطال نظره فيه، وأعجبه جداً، ويقال: إنه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الأمثال في حسن التأليف والوضوح وبسطة العبارة وكثرة الفوائد.

وقد اختصر "مجمع الأمثال" شهاب الدين محمد القضاعي، الخوي، من تلاميذ الميداني.

#### 4-وبعد فإن ▲ كتاب "مجمع الأمثال" أحد تصانيف أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني

أفضل كتاب صنف في موضوعه حُسن تأليف، وبسطة عبارة، وكثرة فائدة، حتى إن الإمام الزمخشري حين تأمله ندم على أن ألف كتاباً جامعاً في الأمثال، فقد ظن أنه حشد فيه وجمع ما لم يتهيأ لغيره من أدباء العربية وعلمائها وباهى بأن سماه "المستقصى" ثم تبين له أنه أقل فائدة وأهون جمعاً مما صنفه الميداني، وقد رأيت في كلام ابن خلكان أنه سمى الكتاب "كتاب الأمثال" ورأيت في كلام ياقوت أنه سماه "جامع الأمثال" ورأيت في كلام صاحب كشف الظنون أنه سماه "مجمع الأمثال" على ما هو المشهور في اسم الكتاب.

وقد طبع الكتاب مراراً في مصر، في بولاق وفي غير بولاق، ولم يظهر في طبعة من هذه الطبعات سليماً من التحريف والتصحيف، بل شاع المسخ في طبعاته الحديثة حتى بعد عن أصله بعد الفيل من رحم الأتان، ولعلنا - بعد أن حققنا أصله، وضبطنا غرائب، ورقمناه ترقيماً دقيقاً - نكون قد أعدنا له بهاءه، وجددنا رؤاه، ونفينا عنه عبث العابثين، ويسرناه للانتفاع به، والله وحده المسئول أن يجعل هذا العمل مقروناً بالقبول، وأن ينفع به إنه أكرم مسئول.

محمد محي الدين [ص ز]

[ص 1] &▲ بسم الله الرحمن الرحيم

إن أحسن ما يُوسَّخُ به صَدْرُ الكلام، وأجمل ما يفصَّلُ به عِقْدُ النِّظام، حَمَدُ الله ذي الجلال والإكرام، والإفضال والإنعام، ثم الصلاة على خير الأنام، المبتعث من عُصْر الكرام، وعلى آله أعلام الإسلام، وأصحابه مصابيح الظلام، فالحمد لله الذي بدأ خَلْق الإنسان من طين، وجَعَله ذا غَوْرٍ بعيد وشَأْوٍ بَطِين، يستنبط الكامن من بديع صَنَعته بذكاء فِطْنته، ويستخرج الغامض من جليل فِطْرته بدقيق فِكْرته، غائصاً في بحر تصرُّفه على درر مَعان، أحسن من أيام مُحسن معان، وأنبهَج من نيل أمان، في ظل صحبة وأمان، مودِعاً إياها أصداف ألفاظ، أخلب للقلوب من غمزات الحاظ، وأسحَرَ للعقول من فترات أجفانٍ نواعسٍ أيقاظ، ناظماً من محاسنها عُقودَ أمثال، يحكم أنها عديمة أشباه وأمثال، تتحلَّى بفرائدها صدور المحافل والمحاضر، وتتسلَّى بشواردها قلوب البادي والحاضر، وتُقَيِّد أوابدُها في بطون الدفاتر والصحائف، وتطير نواهضها في رعوس الشواهد وظهور التنائف، فهي تُواكب الرياح التُّكَب في مدارج مهابها، وتزاحم الأرقام الرُقش في مضائق مداها، وتحوج الخطيب المصنِّع والشاعر المفلِّق إلى إدماجها وإدراجها، في أثناء متصرفاتها وأدراجها، لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال، واستيلائها في الجُودَة على أمد الكمال، وكفاها جلالَة قدر، وفخامة فخر، أن كتاب الله عز وجل - وهو أشرف الكتب، التي أنزلت على العجم والعرب - لم يعر من وشاحها المفصل ترائب طواله ومفصله، ولا من تاجها المرصع مفارق مجمله ومفصله، وأن كلام نبيه صلى الله عليه وسلم - وهو أفصح العرب لساناً، وأكملهم بياناً، وأرجحهم في إيضاح القول ميزاناً - لم يخل في إيراده وإصداره، وتبشيره وإنذاره، من مثل يجوز قصب السبق في حلبة الإيجاز، ويستولي على أمد الحُسن في صنعة الإعجاز، أما الكتاب فقد وُجد فيه هذا النهج لحياً مسلوفاً، حيث قال عز من قائل: {ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً} وقال: {ضرب الله مثلاً كلمة طيبة} يعني كلمة التوحيد {كشجرة طيبة} يعني النخلة {أصلها ثابت وفرعها في السماء} شبه ثبات الإيمان في قلب المؤمن بثباتها، وشبه صعود عمله إلى السماء، بارتفاع [ص 2] فروعها في الهواء، ثم قال تعالى {تؤتي أكلها كل حين} ف شبه ما يكتسبه المؤمن من بركة الإيمان وثوابه في كل زمان، بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان، وأمثال هذه الأمثال في التنزيل كثير، وهذا الذي



ذَكَرْتُ عَنْ طَوِيلِهَا قَصِيرٌ، وَأَمَّا الْكَلَامُ النَّبَوِيُّ مِنْ هَذَا الْفَنِّ فَقَدْ صَنَّفَ الْعَسْكَرِيُّ فِيهِ كِتَابًا بِرَاسِهِ، وَلَمْ يَأَلْ جَهْدًا فِي تَمْهِيدِ قَوَاعِدِهِ وَأَسَاسِهِ، وَأَنَا أَقْتَصِرُ هَهُنَا عَلَى حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَقَعَ لَنَا عَالِيًا، وَهُوَ مَا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْجَوْزِيَّ أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْبَحْتَرِيِّ أَنْبَأَنَا أَبُو أُسَامَةَ، أَنْبَأَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ (أَحْذَاهُ يَحْذِيهِ: أَعْطَاهُ) وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبًا، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ يَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي كَرِيبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، فَكَأَنَّ شَيْخَ شَيْخِي سَمِعَهُ مِنَ الْبُخَارِيِّ.

وبعد، فإن من المعلوم أن الأدب سلّم إلى معرفة العلوم، به يتوصّل إلى الوقوف عليها، ومنه يتوقع الوصول إليها، غير أن له مسالك ومدارج، ولتحصيله مراقبي ومعارج، من رقي فيها درجاً بعد درج، ولم تهم شمسُ تشميره بعرج، ظفرت يدها بمفاتيح أغلاقه، وملكت كفاه نفائس أغلاقه، ومن أخطأ مرقاة من مراقبه، بقي في كد الكدح غير مُلاقه، وإن أعلى تلك المراقي وأقصاها، وأوعر هاتيك المسالك وأعصاها، هذه الأمثال التي هي لمآطات حرشة الضباب، ونفائات حلبة اللقاح وحملة العلاب، من كل مرتضع درّ الفصاحة يافعا ووليدا، مرتكض في حجر الدلافة توأما ووحيدا، قد ورد مناهل الفطنة ينبوعا فينبوعا، ونزف مناقع الحكمة لدوداً ونشوعا، فنطق بما يسرّ المعبر عنها حبوا في ارتقاء (هكذا وقع في جميع المطبوعات، وأراه محرفاً عن "حسوا في ارتغاء" وهو مأخوذ من المثل "يسر حسوا في ارتغاء" وسيأتي في حرف الياء مشروحا) والمشير إليها يمشي في خمّر ويدبّ في ضراء، ولهذا السبب خفي أثرها، وظهر أقلها وبطن أكثرها، ومن حام حول حمّاه، ورام قطف جنّاه، علم أن دون الوصول إليها خرط القتاد، وأن لا وقوف عليها إلا للكامل العتاد، كالسلف الماضين الذين نظموا [ص 3] من شملها ما تشئت، وجمعوا من أمرها ما تفرّق، فلم يبقوا في قوس الإحسان منزعا، ولا في كنانة

الإتقان والإيقان أهزعا، والناس اليوم كالمجمعين على تقاصر رغباتهم، وتقاعد هماتهم، عما جاوز حد الإيجاز، وإن حرك في تليفه سلسلة الإعجاز، إلا ما نشاهده من رغبة من عمر معالم العلم وأحيائها، وأوضح مناهج الفضل وأبداها، وهمة من تجمعت في فؤاده هم ملء فؤاد الزمان إحداها، وهو الشيخ العميد الأجل السيد العالم ضياء الدولة منتخب الملك شمس الحضرة صفئي الملوك أبو علي محمد بن أرسلان، أدام الله علوه، وكبت حاسده وعدوه، فإنه الذي جذب بضع الأدب من عآثوره، وغالى بقيمة منظومه ومنثوره، وأقبل عليه، وعلى من يُرْفَرُ حوَالِيهِ، إقبال من أَلَقَتْ خَزَائِنَ الْفَضْلِ إِلَيْهِ مَقَالِيدَهَا، ووقفت مآثر المجد عليه أسانيدها، فأبرز محاسن الآداب في أضفى ملابسها، وبوأها من الصدور أعلى منازلها ومجالسها، بعد أن خلقت بها العنقاء في بنات طمار، وتضاءلت كتضاؤل الحسنة في الأطمار، فالحمد لله الذي جعل أيامه للحسن والإحسان صورة، وعلى الفضل والإفضال مقصورة، وجعلها موقوفة الساعات، على صنوف الطاعات، محفوفة الساعات، بوفود السعادات، موصوفة الحركات والسكنات، بوفور البركات والحسنات، حتى أصبحت حلياً على لبة الدولة الغراء، وتاجا في قمة الحضرة الشماء، وحصنا لملك الشرق حصينا، وزكنا يؤوي إليه ركيانا، وأمست على معصمه ومعتصمه سورا وسوارا، ولووجه دولته وحسام ساطوته غرة وغرارا، يُسْتَمَطَّرُ النُّجْحُ بِبِرْكَاتِ أَيَّامِهِ، ويستودع الملك حركات أقلامه، فله دره من عالم زر بُرْدَاهُ على عالم، وأمين بانتظام الملك ضميين، ومطاع عند ذي الأمر مكين، يزين بحضوره ديوان عماله، ولا يشين بحضوره ديوان أعماله، فعل من تنبه له الجد، فنظرت نفسه ما قدمت لغد، وتمكن منه الجد، فلا الدد منه ولا هو من دد، وعليه عينة من سيد جمع له إلى القدرة العصمة، وإلى التواضع الرفعة والحشمة، فرقل من السيادة في أعلى أثوابها، وأتى بيوت الجد من أبوابها، وباشر أباكار المكارم فالتزمها واعتنقها، وباكراً أقداح المحامد فاصطحبها واعتبقها، فأصبح لا يطرِبُ إلا على معنى تكد له الأفهام، دون مؤثر تأتي له الإيهام، ولا يعشق إلا بنات الخواطر والأفكار، دون العذارى الحرد الأباكار، ولا يثافن إلا من أخلق جديديه، حتى ملأ من الفضل بُرْدِيهِ، وكحل بإثمد السهر جفنيه، حتى أقر بنيل القرب منه عينيه، فنبؤاً من حضرته [ص 4]

المأنوسة جنة حُقَّتْ بالمكارم لا المكاره، وروضة حُصَّتْ بالمجد الزاهر لا بالأزاهر، تنثال عليها أفراد الدهر من كل أوب، وتنصبُّ إليها آحاد العصر من كل صوب، لا سَلَبَ الله أهل الأدب ظلّه، ولا بلغ هدئ عمره مَحَلّه، ما طَلَعَ بَجْم، وَبَجَمَ طَلَع، بمنه وكرمه.

هذا، ولما تقدر ارتحالي عن سُدَّتَه، عمرها الله بطول مُدَّتَه، أشار بجمع كتاب في الأمثال، مبرِّز على ما له من الأمثال، مشتمل على غثها وسمينها، محتوٍ على جاهليها وإسلاميها، فعدت إلى وطني رَكُضَ المنزع شمره الغالي، مشمراً عن ساق جِدِّي في امتثال أمره العالي، فطالعت من كتب الأئمة الأعلام، ما امتد في تقصّيه نَفْسُ الأيام، مثل كتاب أبي عُبَيْدة وأبي عُبَيْد، والأصمعي وأبي زَيْد، وأبي عَمْرٍو وأبي فَيْد، ونظرتُ فيما جمعه المفضَّلُ بن محمد والمفضَّلُ بن سَلَمَةَ. حتى لقد تصفحت أكثر من خمسين كتاباً، ونَحَلْتُ ما فيها فصلاً فصلاً وباباً باباً، مفتشاً عن ضَوَاهَا زوايا البقاع، مشدِّباً عنها أُنْبَهَا بصارمي القَطَّاع، علماً مني أني أمتُّ به الدينار في كف ناقد، وأجلو منه البدر لطرف غير راقد، يزيد به بالنظر فيه رونقاً وبهاء، ويكسبه بالإقبال عليه سنناً وسناء، ونقلتُ ما في كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب، إلا ما ذكره من خَرَزَاتِ الرُّقَى وخُرَافَاتِ الأَعْرَابِ، والأمثال المزدوجة لاندماجها في تضاعيف الأبواب، وجعلتُ الكتابَ على نظام حروف المعجم في أوائلها، ليسهل طريق الطلب على مُتَنَاولِهَا، وذكرتُ في كل مَثَلٍ من اللغة والإعراب ما يفتح العَلَقَ، ومن القَصَصِ والأسباب ما يوضح الغرض ويُسيغ الشَّرْقَ، مما جمعه عُبَيْد بن شَرِيَّة وعطاء بن مصعب والشرقيُّ بن القُطامي وغيرهم، فإذا قلت "المفضل" مطلقاً فهو ابنُ سَلَمَةَ، وإذا ذكرتُ الآخرَ ذكرتُ اسمَ أبيه، وأفتتح كل باب بما في كتاب أبي عُبَيْد أو غيره، ثم أعقبه بما على أَفْعَلَ من ذلك الباب، ثم أمثال المولدين، حتى آتي على الأبواب الثمانية والعشرين على هذا النَّسَقِ، ولا أعدُّ حرفي التعريف ولا أَلْفَ الوصل والقطع والأمر والاستفهام، ولا أَلْفَ المخبر عن نفسه، ولا ما ليس من أَصْلِ الكلمة حاجزاً إلا أن يكون قبل هذه الحروف ما يُلَازِمُ المَثَلِ، نحو قولهم "كالمستغيث من الرمضاء بالنار" أو بعدها نحو "المستشار مؤتمن" و"المحسن مُعَان" فإني أوردُ الأول في

الكاف، والثاني والثالث في الميم، وأثبت الباقي على ما ورد، نحو "تَحَسَّبُهَا حَمَقَاءُ" و "بيدين ما أوردها زائدة" يكتبان في بابي التاء والباء، وجعلتُ الباب التاسع والعشرين في أسماء أيام العرب [ص 5] دون الوقائع، فإن فيها كتباً جَمَّةً البدائع. وإنما عُنِيَتْ بأسمائها لكثرة ما يقع فيها من التصحيف، وجعلت الباب الثلاثين في نُبَذٍ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام خُلَفَائِهِ الراشدين، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، مما ينخرط في سِلْكِ المواعظ والحكم والآداب.

وسميت الكتاب "مجمع الأمثال" لاحتوائه على عظيم ما وَرَدَ منها، وهو ستة آلاف ونيف، والله أعلم بما بقي منها، فإن أنفاس الناس لا يأتي عليها الحصر، ولا تَنفَدُ حتى يَنفَدَ العصر.

وأنا أعتذر إلى الناظر في هذا الكتاب من خَلَلِ يَرَاهُ، أو لفظ لا يرضاه، فأنا كالمُنكر لنفسه، المغلوب على حِسِّه و حَدْسِهِ، منذ حط البياض بعارِضِي رحالِهِ، وحال الزمانُ على سوادِهِما فأحالِهِ، وأطار من وَكْرِ هَامَتِي خُدَارِيَّهِ، وأنحى على عُودِ الشَّبَابِ فمَصَّ رِيَّهِ، وملكتُ يدُ الضعفِ زمامَ قُؤَايِ، وأسلمني مَنْ كان يَحْطِبُ في حبلِ هَوَايِ. وكأني أنا المعنيُّ بقول الشاعر:

وَهَتْ عَزَمَاتُكَ عِنْدَ الْمَشِيبِ \* وما كان من حَقِّهَا أَنْ تَهِيَ

وَأَنْكَرْتَ نَفْسَكَ لِمَا كَبَّرْتَ \* فلا هي أَنْتَ ولا أَنْتَ هي

وإن ذكرت شَهَوَاتُ النُفُوسِ \* فما تشتهي غيرَ أَنْ تشتهي

وأعيذه أن يَرِدَ صَفْوَ مِنْهُلِهِ التَّقَاطَا، ويشرب عَذْبَ زُلَالِهِ نَقَاطَا، ثم يتحزَّم لتَغْوِيرِ مَنَابِعِهِ بالتعبير، ويتشمر لتكدير مَشَارِعِهِ بالتغيير، بل المأمولُ أن يسد خَلَلَهُ، ويُصْلِحَ زَلَلَهُ، فقلما يخلو إنسان من نِسْيَانِ، وقلم من طغيان.

وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وما قيل فيه.

قال المبرد: المثل مأخوذ من المِثَال، وهو: قولٌ سائرٌ يُشَبَّه به حالٌ الثاني بالأول، والأصل فيه التَّشْبِيهِ، فقولهم "مِثْلَ بَيْنَ يَدَيْهِ" إذا انتصب معناه أَشْبَهَ الصُّورَةَ المنتصبَةَ، و "فلان أَمْثَلُ من فلان" أي أَشْبَهُ بِمَا لَهُ (من) الفضل. والمِثَالُ القِصَاصُ لتشبيهه حالِ المقتَصِّ منه بحالِ الأول، فحقيقة المِثَالِ ما جُعِلَ كالعلم للتشبيه بحالِ الأوَّل، كقول كعب ابن زهير:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مِثْلًا \* وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ [ص 6]

فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح من المواعيد.

قال ابن السكيت: المِثْلُ: لَفْظٌ يَخَالِفُ لَفْظَ الْمَضْرُوبِ لَهُ، وَيُوَافِقُ مَعْنَاهُ ذَلِكَ اللَّفْظَ، شَبَّهُوهُ بِالْمِثَالِ الَّذِي يُعْمَلُ عَلَيْهِ غَيْرِهِ.

وقال غيرهما: سُمِّيَتِ الْحِكْمُ الْقَائِمُ صِدْقُهَا فِي الْعُقُولِ أَمْثَالًا لِانْتِصَابِ صُورِهَا فِي الْعُقُولِ، مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْمَثُولِ الَّذِي هُوَ الْانْتِصَابُ.

وقال إبراهيم النظام: يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة.

وقال ابن المقفع: إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق، وأنق للسمع، وأوسع للشعوب الحديث.

قلت: أربعة أحرف سمع فيها فَعَلٌ وَفِعْلٌ، وَهِيَ مِثْلٌ وَمِثْلٌ، وَشَبَّهَ وَشَبَّهَ، وَبَدَّلَ وَبَدَّلَ، وَنَكَلَ وَنَكَلَ، فَمِثْلُ الشَّيْءِ وَمِثْلُهُ وَشَبَّهَهُ وَشَبَّهَهُ: مَا يَمِثَلُهُ وَيَشَابَهُهُ قَدْرًا وَصِفَةً، وَبَدَّلَ الشَّيْءَ وَبَدَّلَهُ: غَيْرُهُ، وَرَجُلٌ نَكَلَ وَنَكَلَ لِلَّذِي يَنْكَلُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ. وَفَعِيلٌ لُغَةٌ فِي ثَلَاثَةِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، يُقَالُ: هَذَا مِثْلُهُ وَشَبَّهَهُ وَبَدَّلَهُ، وَلَا يُقَالُ نَكَلَهُ، فَالْمِثْلُ مَا يُمِثَلُ بِهِ الشَّيْءُ: أَي يُشَبَّهُ، كَالنَّكَلِ مِنْ يُنَكَّلُ بِهِ عَدُوُّهُ، غَيْرَ أَنَّ الْمِثْلَ لَا يُوَضَّعُ فِي مَوْضِعِ هَذَا الْمِثْلِ وَإِنْ كَانَ الْمِثْلُ يُوَضَّعُ مَوْضِعَهُ، كَمَا تَقْدَمُ لِلْفَرْقِ، فَصَارَ الْمِثْلُ اسْمًا مُصْرَحًا لِهَذَا الَّذِي يُضْرَبُ ثُمَّ يَرُدُّ إِلَى أَصْلِهِ الَّذِي كَانَ لَهُ مِنْ

الصفة، فيقال: مَثَلُكَ وَمَثَلُ فلانٍ: أي صفتك وصفته، ومنه قوله تعالى: {مَثَلُ الجنة التي وَعِدَ المتقون} أي صفتها، ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال: جعلتُ زيداً مثلاً، والقوم أمثالا، ومنه قوله تعالى: {ساء مثلاً القوم} جعل القوم أنفسهم مثلاً في أحد القولين، والله أعلم. [ص 7]

## • الباب الأول فيما أوله همزة

○ باب ما جاء على أفعل من هذا الباب

### الباب الأول فيما أوله همزة.

#### 1- إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا

قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين وَفَدَ عليه عمرو بن الأهتم والزُّبَيْرَانُ بن بدر وقَيْسُ بن عاصم، فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الأهتم عن الزُّبَيْرَانِ، فقال عمرو: مُطَاعٌ فِي أَدْنِيهِ (هكذا في جميع أصول هذا الكتاب، والأدنون: جمع الأدنى بمعنى الأقرب، ووقع في بعض الأمهات "مطاع في أذنيه" والأذنين - بوزن الأمير - النداء، يعني أنه إذا نادى قومه لحرب أو نحوها أطاعوه) شديد العارضة، مانعٌ لما وراء ظهره، فقال الزُّبَيْرَانُ: يا رسول الله إنه لَيَعْلَمُ مِنِّي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، ولكنه حَسَدَنِي، فقال عمرو: أما والله إنه لَزَمِرُ المروءة، ضَيْقُ العَطَنِ، أحقُّ الوالد، لئيم الخال، والله يا رسول الله ما كَذَبْتُ فِي الأُولَى، ولقد صدقتُ فِي الأُخْرَى، ولكني رجل رَضِيْتُ فقلت أحسنَ ما علمت، وَسَخِطْتُ فقلت أقبحَ ما وجدت، فقال عليه الصلاة والسلام "إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا" يعني أن بعض البيان يعمل عمل السحر، ومعنى السحر: إظهار الباطل في صورة الحق، والبيان: اجتماعُ الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن. وإنما شُبِّهَ بالسحر لحدَّة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له.

يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجَّة البالغة.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
2- إِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى.

المنبتُّ: المنقطع عن أصحابه في السفر، والظَّهْرُ: الدابة.

قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه: أي غارتا، فلما رآه قال له "إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، إِنَّ الْمُنْبِتَّ" أي الذي يجدُّ في سيره حتى ينبتُّ أخيراً، سماه بما تقول إليه عاقبته كقوله تعالى {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}.

يضرب لمن يُبالغ في طلب الشيء، ويُفْرِط حتى ربما يُفَوِّتَه على نفسه. [ص 8]

3- إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلْمُ.

قاله عليه الصلاة والسلام في صفة الدنيا والحثُّ على قلة الأخذ منها.

والْحَبَطُ: انتفاخ البطن، وهو أن تأكل الإبل الدُرْقَ فتنتفخ بطونها إذا أكثرت منه، ونصب "حَبَطًا" على التمييز، وقوله "أو يلم" معناه يقتل أو يُقْرَبُ من القتل، والإمام: النزول، والإمام: القرب، ومنه الحديث في صفة أهل الجنة "لولا أنه شيء قضاه الله لألم أن يذهب بصره لما يرى فيها" أي لقرب أن يذهب بصره.

قال الأزهري: هذا الخبر - يعني إن مما ينبت - إذا بُتر لم يكذب يُفهم، وأوّل الحديث "إني أخافُ عليكم بعدي ما يُفْتَحُ عليكم من زهرة الدنيا وزينتها" فقال رجل: أو يأتي الخير بالشرِّ يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام "إنَّه لا يأتي الخير بالشر، وإن مما يُنْبِتُ الربيعُ ما يقتل حَبَطًا أو يلم، إلا آكلة الخُضِرِ فإنها أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتها استقبلت عينَ الشمسِ فثَلَطَتْ وبألت ثم رتعت" (في جميع أصول هذا الكتاب "ثم رتعت" والفعل لازم) هذا تمام الحديث.

قال: وفي هذا الحديث مثلان: أحدهما للمفْرِطِ في جمع الدنيا وفي منعها من حقها، والآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها، فأما قوله "وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حَبَطاً أو يُلْمُ" فهو مثل المفْرِطِ الذي يأخذها بغير حق، وذلك أن الربيع يُنْبِتُ أحرار العُشْبِ فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها إذا جاوزت حدَّ الاحتمال، فتنشق أمعاؤها وتهلك، كذلك الذي يجمع الدنيا من غير حِلِّها ويمنع ذا الحق حَقَّهُ يهلك في الآخرة بدخوله النار. وأما مثلُ المتقصد فقولُه صلى الله عليه وسلم "إلا آكلة الخُضِرِ" بما وصفها به، وذلك أن الخُضِرَ ليست من أحرار البقول التي يُنْبِتُها الربيع، ولكنها من الجُنْبَةِ التي ترعاها المواشي بعد هَيْجِ البقول، فضرب صلى الله عليه وسلم آكلة الخُضِرِ من المواشي مثلاً لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمَعها، ولا يَحْمِلُه الحرصُ على أخذها بغير حقها، فهو ينحو من وبأها كما بَحَتْ آكلة الخُضِرِ، ألا تراه قال عليه الصلاة والسلام "فإنها إذا أصابت من الخُضِرِ استقبلت عينَ الشمس فتَلَطَّتْ وبالت" أراد أنها إذا شبت منها بَرَكَتْ مستقبلَةَ الشمس تستمرىء بذلك ما أَكَلَتْ وتَجْتَرُ وتَثَلِطُ، فإذا تَلَطَّتْ فقد زال عنها الحَبَطُ، [ص 9] وإنما تُحْبَطُ الماشية لأنها لا تَثَلِطُ ولا تبول. يضرب في النهي عن الإفراط.

4- إنَّ الْمُوصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانَ ۖ

هذا مثل تحبُّط في تفسيره كثيرٌ من الناس، والصوابُ ما أثبتُّه بعد أن أحكي ما قالوا قال بعضهم: إنما يحتاج إلى الوصية من يسهو ويغفل، فأما أنت فغير محتاج إليها، لأنك لا تسهو.

وقال بعضهم: يريد بقوله بنو سهوان جميع الناس، لأن كلهم يسهو.

والأصوبُ في معناه أن يقال: إن الذين يُوصَوْنَ بالشيء يستولي عليهم السهو حتى كأنه مُوَكَّلَ بهم، ويدل على صحة هذا المعنى ما أنشده ابن الأعرابي من قول الراجز (روى صاحب اللسان أولها في (ع ل ا) غير منسوب، وآخرها في (س ه ا) منسوباً إلى زربن أو في الفقيمي):



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أنشد من خَوَّارَةٍ عَلَيَّانُ \* مَضْبُورَةَ الكَاهِلِ كالبُنَيَّانُ

أَلَقْتُ طَلًّا بَمُلْتَقَى الحَوْمَانُ \* أَكْثَرُ مَا طَافَتْ بِهِ يَوْمَانُ

لَمْ يُلْهِهَا عَنْ هَمِّهَا قَيْدَانُ \* وَلَا الموصَّوْنَ مِنَ الرُّعْيَانُ

إِن الموصَّيْنَ بنو سَهْوَانُ

يضرب لمن يسهو عن طلب شيء أمر به والسَّهْوَانُ: السهو، ويجوز أن يكون صفة: أي بنو رجلٍ سَهْوَانٍ، وهو آدم عليه السلام حين عُهِدَ إليه فسَهَا ونسى، يقال: رجل سَهْوَانٌ وَسَاهٍ، أي إن الذين يُوصَّوْنَ لا يبدَعُ أن يَسْهُوا لأنهم بنو آدم عليه السلام.

-5- إِنَّ الجَوَادَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ

الفرار بالكسر: النظر إلى أسنان الدابة لتعرف قدر سننها، وهو مصدر، ومنه قول الحجاج "فَرَرْتُ عَنْ ذَكَاءٍ" ويروى فَرَّارُهُ بالضم، وهو اسم منه.

يضرب لمن يدلُّ ظاهره على باطنه فيغني عن اختباره، حتى لقد يقال: إِنَّ الخَبِيثَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ.

-6- إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ البَرَّاجِمِ

قاله عمرو بن هند الملك، وكان سُؤْيُدُ ابن ربيعة التميمي قتلَ أخاه وَهْرَبَ، فأحرق به مائةً من تميم: تسعةً وتسعين من بني دارم وواحدًا من البَرَّاجِمِ، فلَقَّبَ بالْمَحْرَّقِ، وستأتي القصة بتمامها في باب الصاد، وكان الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جَفْنَةَ يدعى أيضا بالْمَحْرَّقِ، لأنه أول من حَرَّقَ العرب في ديارهم، ويدعى امرؤ القيس بن عمرو بن عَدِيِّ الحَنَمِيِّ مُحْرَّقًا أيضا. يضرب لمن يُوقِعُ نفسه في هَلَكَةِ طمعا. [ص 10]

-7- إِنَّ الرَّيْبَةَ تَفْنَأُ الغَضَبَ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
الرثيئة: اللبن الحامض يُخْلَطُ بالحلو، والفَثَاءُ: التسكينُ.

زعموا أن رجلا نزل بقوم وكان ساحِطاً عليهم، وكان مع سخطه جائعا، فسَقَوْهُ الرثيئة، فسكن غضبه

يضرب في الهدية تُورث الوفاق وإن قلت.

8- إِنَّ الْبُعَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ

البعاث: ضربٌ من الطير، وفيه ثلاث لغات: الفتح، والضم، والكسر، والجمع بَعَثَان، قالوا: هو طير دون الرخمة، واستنسر: صار كالنسر في القوّة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير

يضرب للضعيف يصير قويا، وللذليل يعزّ بعد الذل.

9- إِنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ تَحْوِصَهُ

الحَوْصُ: الخياطةُ

يضرب في رتق الفتق وإطفاء النائرة

10- إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

الحتفُ: الهلاك، ولا يُبْنَى منه فعل، ونخص هذه الجهة لأن التحرُّزَّ مما ينزل من السماء غير ممكن، يُشير إلى أن الحتفَ إلى الجبان أسرعُ منه إلى الشجاع، لأنه يأتيه من حيث لا مدفع له.

قال ابن الكلبي: أولُ من قاله عمرو (الشعر في اللسان منسوب لعامر ابن فهيرة) ابن أمامة في شعرٍ له، وكانت مُرادُ قتلته، فقال هذا الشعر عند ذلك، وهو قوله:

لَقَدْ حَسَوْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ \* إِنَّ الْجَبَانَ حَتَّفَهُ مِنْ فَوْقِهِ

[كُلُّ أَمْرٍ مُقَاتِلٌ عَنِ طَوْقِهِ] \* وَالشُّورُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ

يضرب في قلة نفع الحذر من القدر

وقوله "حسوت الموت قبل ذوقه" الذوق: مقدمة الحسوة، فهو يقول: قد وطئت نفسي على الموت، فكأني بتوطين القلب عليه كمن لقيه ضراحا.

### 11- إِنَّ الْمَعَايَ غَيْرُ مَخْدُوعٍ

يضرب لمن يُخدَع فلا يَنخدَع والمعنى أن مَنْ عوفي مما خدع به لم يَضُرْه ما كان خُودِع به.

وأصلُ المثل أن رجلا من بني سُليم يسمى قادحا كان في زمن أمير يكنى أبا مظعون، وكان في ذلك الزمن رجل آخر من بني سليم أيضا يقال له سُليط، وكان علقَ امرأة قادح، فلم يزل بها حتى أجابته وواعدته، فأتى سُليطُ قادحا وقال: إني [ص 11] علقت جارية لأبي مظعون، وقد واعدتني، فإذا دخلتَ عليه فاقعدُ معه في المجلس، فإذا أراد القيامَ فاسبقه، فإذا انتهيت إلى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكما فأخذ حذري، ولك كل يوم دينار، فخدعه بهذا، وكان أبو مظعون آخر الناس قياما من النادي ففعل قادح ذلك، وكان سُليطُ يختلف إلى امرأته، فجرى ذكر النساء يوما، فذكر أبو مظعون جواريه وعفافهن، فقال قادح وهو يعرض بأبي مظعون: ربما غرَّ الوائق، وخدع الوامق، وكذب الناطق، ومَلَّتِ العاتق، ثم قال:

لا تَنْطِقَنَّ بِأَمْرٍ لَا تَيَقِّنُهُ \* يَاعْمُرُو، إِنَّ الْمَعَايَ غَيْرُ مَخْدُوعٍ

وعمرو: اسم أبي مظعون، فعلم عمرو أنه يعرض به، فلما تفرق القوم وثب على قادح فخنقه وقال: اصدقني، فحدثه قادح بالحديث، فعرف أبو مظعون أن سُليطا قد خدعه، فأخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جواريه فإذا هن مُقبلات على ماوكلن به لم يفقدن منهن واحدة، ثم

انطلق آخذا بيد قادح إلى منزله فوجد سُليطاً قد افترش امرأته، فقال له أبو مظعون: إن المعافى غير مخدوع، تهكما بقادح، فأخذ قادح السيفَ وشدَّ على سُليط، فهرب فلم يدركه، ومال إلى امرأته فقتلها.

### 12- إِنَّ فِي الشَّرِّ خِيَارًا

الخير: يجمع على الخيار والأخيار، وكذلك الشر يجمع على الشَّرار والأشرار: أي أن في الشر أشياء خياراً. ومعنى المثل - كما قيل - بعض الشر أهون من بعض، ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار: أي في الشر ما يُختار على غيره.

### 13- إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ

الفَلح: الشَّقُّ، ومنه الفلَّاح للحَرَاث لأنه يشق الأرض: أي يُستعان في الأمر الشديد بما يشاكله ويقاويه.

### 14- إِنَّ الْحَمَاءَ أُولَعَتْ بِالْكِنَّةِ \* وَأُولَعَتْ كَنْتَهَا بِالظَّنَّةِ

الحمأة: أم زوج المرأة، والكننة: امرأة الابن وامرأة الأخ أيضاً، والظنة: التهمة، وبين الحمأة والكننة عداوة مستحكمة يضرب في الشر يقع بين قوم هو أهلٌ لذلك.

### 15- إِنَّ لِلَّهِ جُنُودًا مِنْهَا الْعَسَلُ

قاله معاوية لما سمع أن الأشتر سُقِيَ عسلاً فيه سم فمات.

يضرب عند الشَّماتة بما يصيب العدو. [ص 12]

### 16- إِنَّ الْهُوَى لَيَمِيلُ بِأَسْتِ الرَّكِبِ

أَي مَن هَوَى شَيْئاً مَالٌ بِهِ هَوَاهُ نَحْوَهُ، كَائِناً مَا كَانَ، قَبِيحاً كَانَ أَوْ جَمِيلاً، كَمَا قِيلَ: إِلَى حَيْثُ يَهْوَى الْقَلْبُ تَهْوِي بِهِ الرَّجُلُ \*

17- إِنَّ الْجَوَادَ قَدْ يَعْتُرُّ

يضرب لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل، ثم تكون منه الزلّة.

18- إِنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنِّ مُوَلِّعٍ

يضرب للمعنيّ بشأن صاحبه، لأنه لا يكاد يظن به غير وقوع الحوادث، كنحو ظنون الوالدات بالأولاد.

19- إِنَّ الْمَعَاذِيرَ يَشُوبُهَا الْكَذِبُ

يقال: مَعَذِرَةٌ وَمَعَاذِرٌ وَمَعَاذِيرٌ.

يحكى أن رجلاً اعتذر إلى إبراهيم النخعي، فقال إبراهيم: قد عذرتك غير معتذر، إن المعاذير، المثل.

20- إِنَّ الْخُصَّاصَ يُرَى فِي جَوْفِهَا الرَّقْمُ

الخصاص: الفرجة الصغيرة بين الشيين. والرقم: الداهية العظيمة، يعني أن الشيء الحقير يكون فيه الشيء العظيم.

21- إِنَّ الدَّوَاهِيَّ فِي الْآفَاتِ تَهْتَرِسُ

ويروى "ترتس" وهو قلب تهترس من الهترس، وهو الدق، يعني أن الآفات يموج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضاً كثيرة.

وأصله أن رجلاً مر بآخر وهو يقول: يا ربّ إما مهرةً أو مهراً، فأنكر عليه ذلك، وقال: لا يكون الجنين إلا مهرةً أو مهراً، فلما ظهر الجنين كان مُشَيَّاً الخلقِ مختلفه، فقال الرجل عند ذلك:

قَدْ طَرَقَتْ بَجْنِينِ نَصْفُهُ فَرَسٌ \* إن الدواهي في الآفات تهرس

-22 إنَّ عَلَيْنِكَ جُرْشاً فَتَعَشَّهُ

يقال: مضى جُرْشٌ من الليل، وجَوْش: أي هزيع.

قلت: وقوله "فتعشه" يجوز أن تكون الهاء للسكت، مثل قوله تعالى: { لَمْ يَتَسَنَّه } في أحد القولين، ويجوز أن تكون عائدة إلى الجُرْش على تقدير: فتعشَّ فيه، ثم حذف "في" وأُوصِلَ الفعل إليه، كقول الشاعر:

وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا \* قَلِيلٌ سِوَى الطَّعَنِ الدَّرَاكِ نَوَافِلُهُ [ص 13]

أي شهدنا فيه.

يضرب لمن يؤمر بالالتئاد والرفق في أمرٍ يبادره، فيقال له: إنه لم يفتك، وعليك ليل بعد، فلا تعجل.

قال أبو الدقيش: إن الناس كانوا يأكلون النسناس، وهو خَلْقٌ لكل منهم يدٌ ورجل، فرعى اثنان منهم ليلاً، فقال أحدهما لصاحبه: فَضَحَكَ الصَّبْحُ، فقال الآخر: إن عليك جُرْشاً فتعشه. قال: وبلغني أن قوما تبعوا أحد النسناس فأخذوه فقال للذين أخذاه:

يَارِبَّ يَوْمٍ لَوْ تَبِعْتُمَايَ \* لَمُتْمَا أَوْ لَتَرَكْتُمَايَ

فأدرِكَ فذُبِحَ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَإِذَا فِي بَطْنِهِ شَحْمٌ، فَقَالَ آخِرُ مِنَ الشَّجَرَةِ: إِنَّهُ أَكَلُ ضَرْوٍ،  
فَقَالَ الثَّلَاثُ: فَأَنَا إِذْنُ صُمَيْمِيَّتٍ، فَاسْتَنْزَلَ فذُبِحَ.

### -23 إِنَّ وِرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا

أصله أن أمةً واعدت صديقها أن تأتيه وراء الأكمة إذا فرغت من مهنة أهلها ليلاً، فشغلوها  
عن الإنجاز بما يأمرونها من العمل، فقالت حين غلبها الشوق: حبستموني وإن وراء الأكمة ما  
وراءها.

يضرب لمن يُفشي على نفسه أمراً مستوراً.

### -24 إِنَّ خَصْلَتَيْنِ خَيْرُهُمَا الْكَذِبُ لَخَصَلَتَا سُوءٍ

يضرب للرجل يعتذر من شيء فعله بالكذب.

يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، وهذا كقولهم: عذْرُهُ أَشَدُّ مِنْ جُرْمِهِ.

### -25 إِنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْوَحْيَ أَحْمَقُ

ويروى الوحي مكان الوحي.

يضرب لمن لا يعرف الإيماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد إليه.

### -26 إِنَّ فِي الْمَعَارِضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ

هذا من كلام عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ.

والمعارض: جمع المِعْرَاضِ، يقال: عرفتُ ذلك في معارض كلامه، أي فَحَوَاهُ. قلت: أجود من

هذا أن يقال: التعريض ضد التصريح، وهو أن يُلغِزَ كلامه عن الظاهر، فكلامه مَعْرُضٌ،

والمعاريض جمعه. ثم لك أن تثبت الياء وتحذفها، والمَنْدُحَة: السَّعَة، وكذلك التُّدْحَة، يقال: إن في كذا نُدْحَةً: أي سَعَة وفُسْحَة.

يضرب لمن يحسب أنه مضطر إلى الكذب [ص 14]

27- إِنَّ الْمَقْدِرَةَ تُذْهَبُ الْحَفِيظَةَ

المقدرة (ذكر لغتين وترك ثالثة، وهي بفتح الميم وسكون القاف ودالها مثلثة) والمقدرة: القدرة، والحفيظة: الغضب.

قال أبو عبيد: بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش في سالف الدهر كان يطلب رجلا بِدَحْلٍ (الدحل - بفتح الذال وسكون الحاء - الثأر) فلما ظفر به قال: لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك، ثم تركه.

28- إِنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرُكُ مَا فِيهَا

قيل: إن المثل في أمر اللقطة توجد، وقيل: إنه في ذم الدنيا والحث على تركها، وهذا في بيت أوله:

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت \* أن السلامة منها ترك ما فيها

29- إِنَّ سِوَادَهَا قَوْمٌ لِي عِنَادَهَا

السواد: السرار، وأصله من السواد الذي هو الشخص، وذلك أن السرار لا يحصل إلا بقرب السواد من السواد، وقيل لابنة الحُسِّ وكانت قد فجرت: ما حملك على ما فعلت؟ قالت: قُرْبُ الوِسَادِ وطُولُ السَّوَادِ. وزاد فيه بعض المجان: وَحُبُّ السَّفَادِ.

30- إِنَّ الْهَوَانَ لِلنَّيِّمِ مَرَأَمَةٌ



المُرْأَمَةُ: الرُّثْمَانُ، وهما الرأفة والعطف. يعني إذا أكرمت اللئيم استخفَّ بك، وإذا أهنته فكأنك أكرمته، كما قال أبو الطيب:

إذا أَنْتَ أكرمتَ الكَريمَ ملكته \* وإنَّ أَنْتَ أكرمتَ اللئيمَ تمرَّدَا

وَوَضِعُ النَّدى فِي مَوْضِعِ السيفِ بِالْعُلا \* مُضِرُّ كَوْضِعِ السيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدى

31- إِنَّ بَنِي صَبِيئةُ صَيْفِيُونَ \* أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونَ

يضرب في التندم على ما فات.

يقال: أَصَافَ الرَّجُلُ، إذا وُلِدَ لَهُ على كَبرِ سَنِهِ، وولده صَيْفِيُونَ، وَأَرْبَعَ الرَّجُلَ إذا وُلِدَ لَهُ فِي فَتَاءِ سَنِهِ، وولده رِبْعِيُونَ، وأصلها مستعار من نتاج الإبل، وذلك أن رِبْعِيَةَ النَّتاجِ أولاه، وَصَيْفِيَتَهُ أحراره، فاستعير لأولاد الرجل.

يقال: أول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضبيعة، وذلك أنه ولد له على كبر السن، فنظر إلى أولاد أخويه عمرو وعوف، وهم رجال، فقال البيتين، وقيل: بل قاله معاوية ابن قشير، ويتقدمهما قوله: [ص 15]

لَبَّثُ قَلِيلاً يَلْحَقِ الدارِيُّونَ \* أَهْلُ الجِبابِ البُدُنُ المَكْفِيُّونَ

سَوْفَ تَرى إِنْ لَحِقُوا ما يُبْلُونَ \* إِنَّ بَنِي صَبِيئةُ صَيْفِيُونَ

وكان قد غزا اليمن بولده فقتلوا ونجا وانصرف ولم يبق من أولاده إلا الأصاغر، فبعث أخوه سَلَمَةَ الخير أولاده إليه، فقال لهم: اجلسوا إلى عمكم وحدثوه ليسلوا، فنظر معاوية إليهم وهم كبار وأولاده صغار، فساءه ذلك، وكان عيوناً فردّهم إلى أبيهم مخافة عينه عليهم وقال هذه الأبيات.

وحكى أبو عبيد أنه تمثل به سليمان بن عبد الملك عند موته، وكان أراد أن يجعل الخلافة في ولده فلم يكن له يومئذ منهم مَنْ يصلح لذلك إلا مَنْ كان من أولاد الإمام، وكانوا لا يَعْقِدُونَ إلا لأبناء المهائِر. قال الجاحظ: كان بنو أمية يرون أن ذهاب ملكهم يكون على يد ابن أم ولد، ولذلك قال شاعرهم:

ألم تر للخلافة كيف ضاعت \* بأن جعلت لأبناء الإمام

### -32 إنَّ العَصَا مِنَ العُصِيَّةِ

قال أبو عبيد: هكذا قال الأصمعي، وأنا أحسبه العُصِيَّة من العَصَا، إلا أن يُرَاد أن الشيء الجليل يكون في بدء أمره صغيراً، كما قالوا: إن القَرْم من الأفيِل (القرم - بفتح القاف وسكون الراء - الفحل من الإبل، والأفيِل - بوزن الأمير - ابن المخاض فما دونه، وهذا مثل سيأتي)، فيجوز حينئذ على هذا المعنى أن يقال: العَصَا من العُصِيَّة.

قال المفضل: أول من قال ذلك الأفعى الجرهمي، وذلك أن نزاراً لما حضرته الوفاة جمع بينه مضر وإيادا وربيعة وأثمار، فقال: يا بني، هذه القبة الحمراء - وكانت من آدم - لمضر، وهذا الفرس الأدهم والخباء الأسود لربيعة، وهذه الخادم - وكانت شمْطَاء - لإياد، وهذه البدره والمجلس لأثمار يجلس فيه، فإن أشكل عليكم كيف تقفسمون فائتوا الأفعى الجرهمي، ومنزله بنجران. فتشاجروا في ميراثه، فتوجَّهوا إلى الأفعى الجرهمي، فبيناهم في مسيرهم إليه إذ رأى مُضَرَ أُنْثَرَ كلاً قد رُعِيَ فقال: إن البعير الذي رعى هذا لأعور، قال ربيعة: إنه لأزور، قال إياد: إنه لأبتر (الأزور: الذي اعوج صدره أو أشرف أحد جانبي صدره على الآخر، والأبتر:

المقطوع الذنب) قال أثمار: إنه لشرود، فساروا قليلاً فإذا هم برجل ينشد جملة، فسألهم عن البعير، فقال مضر: أهو أعور؟ قال: نعم، [ص 16] قال ربيعة: أهو أزور؟ قال: نعم، قال إياد: أهو أبتر؟ قال: نعم، قال أثمار: أهو شرود؟ قال: نعم، وهذه والله صفة بعيري فدلوني عليه، قالوا: والله ما رأيناه، قال: هذا والله الكذب. وتعلَّق بهم وقال: كيف أصدقكم وأنتم

تَصِفُونَ بَعِيرِي بِصَفْتِهِ؟ فَسَارُوا حَتَّى قَدِمُوا بَنَجْرَانَ، فَلَمَّا نَزَلُوا نَادَى صَاحِبُ الْبَعِيرِ: هَؤُلَاءِ أَخَذُوا جَمَلِي وَوَصَفُوا لِي صَفْتَهُ ثُمَّ قَالُوا: لَمْ نَرَهُ، فَاحْتَصِمُوا إِلَى الْأَفْعَى، وَهُوَ حَكَمَ الْعَرَبَ فَقَالَ الْأَفْعَى: كَيْفَ وَصَفْتُمُوهُ وَلَمْ تَرَوْهُ؟ قَالَ مُضَرُّ: رَأَيْتَهُ رَعَى جَانِبًا وَتَرَكَ جَانِبًا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَعُورٌ، وَقَالَ رَبِيعَةُ: رَأَيْتُ إِحْدَى يَدَيْهِ ثَابِتَةَ الْأَثَرِ وَالْأُخْرَى فَاسَدَتْهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَرْوَرٌ، لِأَنَّهُ أَفْسَدَهُ بِشَدَّةِ وَطْئِهِ لِأَرْوَرِهِ، وَقَالَ إِيَادُ: عَرَفْتُ أَنَّهُ أَبْتَرُ بِاجْتِمَاعِ بَعْرِهِ، وَلَوْ كَانَ ذِيَّيَلًا لَمَصَّعَ بِهِ، وَقَالَ أَمَّارُ: عَرَفْتُ أَنَّهُ شَرُودٌ لِأَنَّهُ كَانَ يَرَعَى فِي الْمَكَانِ الْمَلْفَتِ نَبْتُهُ ثُمَّ يَجُوزُهُ إِلَى مَكَانٍ أَرْقٍ مِنْهُ وَأَخْبَثٌ نَبْتًا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ شَرُودٌ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ: لَيْسُوا بِأَصْحَابِ بَعِيرِكَ فَاطْلُبْهُ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَرَحَّبَ بِهِمْ، ثُمَّ أَخْبَرُوهُ بِمَا جَاءَ بِهِمْ، فَقَالَ: أُنْتَحَاجُونَ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ كَمَا أَرَى؟ ثُمَّ أَنْزَلَهُمْ فَذَبَحَ لَهُمْ شَاةً، وَأَتَاهُمْ بِخَمْرٍ: وَجَلَسَ لَهُمُ الْأَفْعَى حَيْثُ لَا يُرَى وَهُوَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ، فَقَالَ رَبِيعَةُ: لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ لِحْمًا أَطِيبَ مِنْهُ لَوْلَا أَنَّ شَاتَهُ غُدِيتَ بِلَبَنِ كَلْبَةٍ! فَقَالَ مُضَرُّ: لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ خَمْرًا أَطِيبَ مِنْهُ لَوْلَا أَنَّ حُبْلَتَهَا نَبَتَتْ عَلَى قَبْرِ، فَقَالَ إِيَادُ: لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَسْرَى مِنْهُ لَوْلَا أَنَّهُ لَيْسَ لِأَبِيهِ الَّذِي يُدْعَى لَهُ! فَقَالَ أَمَّارُ: لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ كَلَامًا أَنْفَعَ فِي حَاجَتِنَا مِنْ كَلَامِنَا، وَكَانَ كَلَامُهُمْ بِأُذُنِهِ، فَقَالَ: مَا هَؤُلَاءِ إِلَّا شَيْطَانِينَ ثُمَّ دَعَا الْقَهْرَمَانَ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْخَمْرُ؟ وَمَا أَمْرُهَا؟ قَالَ: هِيَ مِنْ حُبْلَةِ غَرَسْتُهَا عَلَى قَبْرِ أَبِيكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا شَرَابٌ أَطِيبٌ مِنْ شَرَابِهَا، وَقَالَ لِلرَّاعِي: مَا أَمْرُ هَذِهِ الشَّاةِ؟ قَالَ: هِيَ عَنَاقٌ أَرْضَعْتُهَا بِلَبَنِ كَلْبَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّهَا كَانَتْ قَدْ مَاتَتْ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْغَنَمِ شَاةٌ وَلِدَتْ غَيْرَهَا، ثُمَّ أَتَى أُمَّهُ فَسَأَلَهَا عَنْ أَبِيهِ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ مَلِكٍ كَثِيرِ الْمَالِ، وَكَانَ لَا يُولِدُ لَهُ، قَالَتْ: فَخَفْتُ أَنْ يَمُوتَ وَلَا وَلَدَ لَهُ فَيَذْهَبُ الْمَلِكُ، فَأَمَكَنْتُ مِنْ نَفْسِي ابْنَ عَمٍّ لَهُ كَانَ نَازِلًا عَلَيْهِ، فَخَرَجَ الْأَفْعَى إِلَيْهِمْ، فَقَصَّ الْقَوْمُ عَلَيْهِ قِصَّتَهُمْ وَأَخْبَرُوهُ بِمَا أَوْصَى بِهِ أَبُوهُمْ، فَقَالَ: مَا أَشْبَهَ الْقَبَةَ الْحَمْرَاءَ مِنْ مَالٍ فَهُوَ لِمُضَرِّ، فَذَهَبَ بِالْذَنَانِيرِ وَالْإِبِلِ الْحَمْرَ، فَسَمِيَ "مُضَرُّ الْحَمْرَاءَ" لِذَلِكَ، وَقَالَ: وَأَمَّا صَاحِبُ الْفَرَسِ الْأَدْهَمِ وَالْحَبِيَاءِ الْأَسْوَدِ فَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ أَسْوَدٌ، فَصَارَتْ لِرَبِيعَةَ الْخَيْلُ [ص 17] الدُّهُمُ، فَقِيلَ "رَبِيعَةُ الْفَرَسِ" وَمَا أَشْبَهَ الْخَادِمَ الشَّمْطَاءَ فَهُوَ لِإِيَادِ، فَصَارَ لَهُ الْمَاشِيَةُ الْبُلْقُ مِنَ الْحَبْلَقِ وَالنَّقْدِ (الْحَبْلَقُ: غَنَمٌ صَغِيرَةٌ لَا تَكْبُرُ، وَالنَّقْدُ: جِنْسٌ مِنَ الْغَنَمِ قَبِيحُ الشَّكْلِ)، فَسَمِيَ "إِيَادُ الشَّمْطَاءَ" وَقَضَى

لأنمار بالدراهم وبما فَضَّل فسمى " أنمار الفضل " فصَدَرُوا من عنده على ذلك، فقال الأفعى:  
 إن العصا من العُصِيَّة، وإن خُشِينَا من أخْشَن، ومُسَاعِدَةُ الخاطِل تعد من الباطل، فأرسلهن  
 مُثْلًا، وخُشَيْنَ وأخْشَن: جَبَلَان أحدهما أصغر من الآخر، والخطل: الجاهل، والخطل في  
 الكلام: اضطرابه، والعُصِيَّة: تصغير تكبير مثل " أنا عُدَيْقُهَا المَرْجَبُ وَجُدَيْلُهَا المِحْكُكُ " والمراد  
 أنهم يشبهون أباهم في جَوْدَةِ الرَّأْي، وقيل: إن العصا اسم فرس، والعُصِيَّة اسم أمه، يراد أنه  
 يحكي الأم في كَرَم العِرْق وشرف العِتق.

### 33- إِنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ

قال أبو عبيد: هذا المثل يضرب للرجل تكون الإساءة الغالبة عليه، ثم تكون منه الهنئة من  
 الإحسان.

### 34- إِنَّ تَحْتَ طَرِيقَتِكَ لَعِنْدَاوَةٌ

الطَّرِيقُ: الضعف والاسترخاء، ورجل مَطْرُوق: فيه رخوة وضعف، قال ابن أحرمر:

ولا تَصِلِي بِمَطْرُوقٍ إِذَا مَا \* سَرَى فِي القوم أصبح مستكينا

ومصدره الطَّرِيقَةُ بالتشديد. والعِنْدَاوَةُ: فِعْلَاوَةٌ من عَنَدَ يَعْنُدُ عُنُودًا إِذَا عَدَلَ عن الصواب، أو  
 عَنَدَ يَعْنُدُ إِذَا خَالَفَ وَرَدَّ الحَق. ومعنى المثل أن في لينة وانقياده أحياناً بعض العسر.

### 35- إِنَّ البَلَاءَ مُؤَكَّلٌ بِالمُنْطِقِ

قال المفضل: يقال: إن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فيما ذكره ابن  
 عباس، قال: حدثني علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لما أَمَرَ رسولُ الله صلى الله عليه  
 وسلم أن يَعْرضَ نَفْسَهُ على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر، فَدُفِعْنَا إلى مجلسٍ من  
 مجالس العرب، فتقدم أبو بكر وكان نَسَابَةً فَسَلَّمَ فَرُدُّوا عليه السلام، فقال: ممن القوم؟ قالوا:

من ربيعة، فقال: أمِنُ هامتها أم من لهازمها؟ قالوا: من هامتها العظمى، قال: فأئِيُّ هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: ذُهلُّ الأكبر، قال: أفمنكم عَوْفُ الذي يقال له لأخْرُ بَوَادِي عَوْفٍ؟ قالوا: لا، قال: أفمنكم بِسْطَامِ ذُو اللِّوَاءِ ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا؟ قال: أفمنكم جَسَّاسُ بنِ مُرَّةٍ [ص 18] حامي الذُّمارِ وما نِعُ الجار؟ قالوا: لا، قال: أفمنكم الحَوْفَزَانُ قاتلُ الملوكِ وسالِبها أنفَسها؟ قالوا: لا، قال: أفمنكم المزدلفُ صاحبُ العِمَامَةِ الفَرْدَةِ؟ قالوا: لا، قال: أفأنتم أحوالُ الملوكِ من كِنْدَةَ؟ قالوا: لا، قال: فلستم ذُهْلا الأكبر، أنتم ذهلُ الأصغر، فقام إليه غلامٌ قد بَقَلَ وَجْهَهُ يقال له دغفل، فقال:

إِنَّ عَلَيَّ سَائِلِينَ أَنْ نَسْأَلَهُ \* وَالْعِبَاءُ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلُهُ

يا هذا، إنك قد سألتنا فلم نكتمك شيئاً فمن الرجل أنت؟ قال: رجل من قريش، قال: بخ بخ أهل الشرف والرياسة، فمن أي قرش أنت؟ قال: من تَيْمِ بنِ مُرَّةٍ، قال: أمكنت والله الرامي من صفاء الثغرة، أفمنكم قُصَيِّ بنِ كلاب الذي جَمَعَ القبائل من فِهْرٍ وكان يُدعى جُمَمَعاً؟ قال: لا، قال: أفمنكم هاشم الذي هَشَمَ الثريدَ لقومه ورجالُ مكة مُسْتَتُونَ عِجَافٍ؟ قال: لا، قال: أفمنكم شَيْبَةُ الحمدِ مُطْعَمِ طير السماء الذي كان في وجهه قمراً يضيء ليل الظلام الداجي؟ قال: لا، قال: أفمن المفيضين بالناس أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الرِّفَادَةِ أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الحِجَابَةِ أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل السَّقَايَةِ أنت؟ قال: لا، قال: واجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال دغفل: صادَفَ دَرَأَ السَّيْلِ دَرَأً يصدعُهُ، أما والله لو نبتت لأخبرتكَ أنك من زَمَعَاتِ قريش أو ما أنا بدغفل، قال: فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، قال علي: قلت لأبي بكر: لقد وَقَعْتَ من الأعرابي علي باقِعَةٍ، قال: أجل إن لكل طامة طامة، وإن البلاء مُوَكَّلٌ بالمنطق.

36- إِمَّا سُمِّيَتْ هَانِئاً لِتَهْنَأَ

مجمع الأمثال للميداني

مكتبة مشكاة الإسلامية

يقال: هَنَأْتُ الرَّجُلَ أَهْنُوهُ وَأَهْنِيئُهُ هِنَاءً إِذَا أُعْطِيَتْهُ، وَالاسْمُ الْهِنَاءُ - بِالْكَسْرِ - وَهُوَ الْعَطَاءُ: أَي سَمِيَتْ بِهَذَا الْاسْمِ لِتُفْضِلَ عَلَى النَّاسِ، قَالَ الْكِسَائِيُّ: لَتَهْنَأُ أَي لِتَعُولَ، وَقَالَ الْأُمَوِيُّ: لِتَهْنِيءَ أَي لِتُمَرِّئَ

37- إِنَّهُ لِنَقَابٌ

يعني به العالم بمعضلات الأمور، قال أوس بن حجر:

جَوَادٌ كَرِيمٌ أَخُو مَاقِطٍ \* نِقَابٌ يَحْدُثُ بِالْغَائِبِ

ويروى عن الشعبي أنه دخل على [ص 19] الحجاج بن يوسف فسأله عن فريضة من الجد فأخبره باختلاف الصحابة فيها، حتى ذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، فقال الحجاج: إن كان ابنُ عباسٍ لِنِقَابًا.

38- إِنَّهُ لِعِضٌّ

أي داهٍ، قال القطامي:

أَحَادِيثٌ مِنْ أَنْبَاءِ عَادٍ وَجُرْهُمِ \* يُنَوِّرُهَا الْعِضَّانُ زَيْدٌ وَدَغْفَلُ

يعني زيد بن الكيس (في القاموس: زيد بن الحارث) النمري ودغفلا الذهلي، وكانا عالمي العرب بالأنساب الغامضة والأنباء الخفية.

39- إِنَّهُ لَوَاهَا مِنْ الرِّجَالِ

يروى واهها بغير تنوين: أي أنه محمود الأخلاق كريم، يعنون أنه أهل لأن يقال له هذه الكلمة، وهي كلمة تعجب وتلذذ، قال أبو النجم:

وَاهَا لَرِيًّا تَمْ وََاهَا وََاهَا \*

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
ويروى "وأها" بالتنوين، ويقال للتيم: إنه لغير وأها.

#### 40- إِنَّمَا خَدَشَ الْخُدُوشَ أَنْوَشُ

الخَدَشُ: الأثر، وأنوش: هو ابن شيث ابن آدم صلى الله عليهما وسلم، أي أنه أول من كَتَبَ وأثر بالخط في المكتوب.

يضرب فيما قَدَمَ عهدُه.

#### 41- إِنَّ الْعَوَانَ لَا تُعَلَّمُ الْحِمْرَةَ

قال الكسائي: لم نسمع في العَوَانَ بمصدر ولا فعل. قال الفراء: يقال عَوَّنتَ تَعْوِينَا وهي عَوَانَ بينة التعوين. والحِمْرَةَ: من الاختمار كالجلسة من الجلوس اسم للهيئة والحال: أي أنها لا تحتاج إلى تعليم الاختمار. يضرب للرجل الجرب.

#### 42- إِنَّ النِّسَاءَ لَحَمٌّ عَلَى وَضَمٍّ

الوَضَمُّ: ما وَقِيَ به اللحم من الأرض باريَّة (البارية: الحصير المنسوج من القصب ونحوه) أو غيرها، وهذا المثل يروى عن عمر رضي الله عنه حين قال: لا يخلونَّ رجل بمُغِيبةٍ، إن النساء لحمٌ على وضَم.

#### 43- إِنَّ الْبَيْعَ مُرْتَحَصٌ وَعَالٍ

قالوا: أول مَنْ قال ذلك أُحْيِحَةُ بن الجَلَّاح الأوسِيُّ سيد يثرب، وكان سبب ذلك أن قيس بن زهير العبسي أتاه - وكان صديقا له - لما وقع الشر بينه وبين بني عامر، وخرج إلى المدينة ليتجهَّز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جَدِيمة، فقال قيس لأحْيِحَةَ: يا أبا عمرو، نُبِّئت أن عندك دِرْعَا فَبِعْنِيهَا أو هَبْهَا لي، فقال: يا أخا بني عَبْس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل [ص 20] عنه، ولولا أني أكره أن أستلتم إلى بني عامر لوهبته لك ولحملتك على

سَوَابِقِ خَيْلِي، وَلَكِنْ اشْتَرَاهَا بَابِنِ لُبُونٍ فَإِنَّ الْبَيْعَ مَرْتَخِصٌ وَغَالٌ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا، فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ:  
وَمَا تَكْرَهُ مِنْ اسْتِلَامِكَ إِلَى بَنِي عَامِرٍ؟ قَالَ: كَيْفَ لَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَخَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ الَّذِي يَقُولُ:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْعِزَّ فِي دَارٍ يَثْرِبُ \* فَنَادِ بِصَوْتٍ يَا أَحْيِحَةَ تُمْنَعِ

رَأَيْنَا أَبَا عَمْرٍ وَأَحْيِحَةَ جَارُهُ \* يَبِيتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ غَيْرَ مُرْوَعِ

وَمَنْ يَأْتِهِ مِنْ خَائِفٍ يَنْسَخُ خَوْفَهُ \* وَمَنْ يَأْتِهِ مِنْ جَائِعِ الْبَطْنِ يَشْبَعِ

فَضَائِلُ كَانَتْ لِلْجُلَّاحِ قَدِيمَةً \* وَأَكْرَمُ بِفَخْرٍ مِنْ حِصَالِكَ أَرْبَعِ

فَقَالَ قَيْسٌ: يَا أَبَا عَمْرٍو مَا بَعْدَ هَذَا عَلَيْكَ مِنْ لَوْمٍ، وَهِيَ عَنْهُ.

#### 44- إِلَّا حَظِيَّةً فَلَا أَلِيَّةً

مصدر الحَظِيَّةِ: الحُظْوَةُ، والحِظْوَةُ والحِظْلَةُ، والأَلِيَّةُ: فَعِيلَةٌ مِنَ الْأَلْوِ، وَهُوَ التَّقْصِيرُ، وَنَصَبُ حَظِيَّةً  
وَأَلِيَّةً عَلَى تَقْدِيرِ إِلَّا أَكُنْ حَظِيَّةً فَلَا أَكُونُ أَلِيَّةً، وَهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ، يَعْنِي أَلِيَّةً، وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ لِلْأَزْدِوَاجِ، وَالْحَظِيَّةُ: فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ، يُقَالُ: أَخْطَأَهَا اللَّهُ فَهِيَ حَظِيَّةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ  
بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ، يُقَالُ: حَظِيَّ فُلَانٌ عِنْدَ فُلَانٍ يَحْظِي حُظْوَةً فَهُوَ حَظِيٌّ، وَالْمَرْأَةُ حَظِيَّةٌ، قَالَ أَبُو  
عَبِيدٍ: أَصْلُ هَذَا فِي الْمَرْأَةِ تَصَلَّفُ عِنْدَ زَوْجِهَا فَيُقَالُ لَهَا: إِنَّ أَخْطَأَتْكِ الْحُظْوَةُ فَلَا تَأْتِي أَنْ  
تَتَوَدَّدي إِلَيْهِ.

يَضْرِبُ فِي الْأَمْرِ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ لِيَدْرِكَ بَعْضَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ.

#### 45- أَمَامَهَا تَلْقَى أُمَّةً عَمَلَهَا

أَيُّ إِنَّ الْأُمَّةَ أَيْنَمَا تَوَجَّهْتَ لِيَقْتِ عَمَلًا

#### 46- إِنَّهُ لِأَخْيَلُ مِنْ مُدَالَةٍ



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أُخِيلُ: أَفْعَلُ مِنْ خَالَ يَخَالُ خَالًا إِذَا اخْتَالَ، وَمِنْهُ:

وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَادْهَبُ فَخَلْ\* والمِدَالَة: المِهَانَة. يضرب للمختال مهانا

47-إِنِّي لَأَكُلُ الرَّأْسَ وَأَنَا أَعْلَمُ مَا فِيهِ

يضرب للأمر تأتيه وأنت تعلم ما فيه مما تكره

48-إِذَا جَاءَ الْحَيْنُ حَارَتِ الْعَيْنُ

قال أبو عبيد: وقد روى نحو هذا عن ابن عباس، وذلك أن نَجْدَةَ الحَرُورِيِّ أو نافعاً الأَزْرَقَ قال له: إنك تقول إن الهدهد إذا نَقَرَ الأرض عرف مسافة ما بينه وبين [ص 21] الماء وهو لا يبصر شعيرة الفَحِّحِ، فقال: إذا جاء القَدْرُ عمى البصر

49-إِنَّهُ لَشَدِيدُ جَفْنِ الْعَيْنِ

يضرب لمن يَقْدِرُ أن يبصر على السهر

50-أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَاسْتُ فِي الْمَاءِ

يضرب للمتكبر الصغير الشأن.

51-أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أذَنُّ

الذنين: ما يسيل من الأنف من المخاط وقد ذَنَّ الرجلُ يَذِنُّ ذَنِينًا فهو أذَنُّ، والمرأة ذَنَاءٌ.

وهذا المثل مثل قولهم: أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعٌ.

52-إِنَّهُ لِحَفِيفُ الشُّقَّةِ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يريدون إنه قليل المسألة للناس تعففاً

53- إِذَا ارْجَعَنَّ شَاصِيًا فَارْفَعْ يَدَا

وروى أبو عبيد "ارْجَحَنَّ" وهما بمعنى مَال، ويروى "اجرعن" وهو قلب ارجعن وشاصيا: من شَصَا يَشْصُو شُصُوًا إذا ارتفع. يقول: إذا سقط الرجل وارتفعت رجله فاكْفُفْ عنه، يريدون إذا خَضَعَ لك فكفّ عنه.

54- إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدٌ

أي: أنصار وأعوان، ومنه قوله تعالى: {وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا} وَفَتَّ فِي عَضُدِهِ: أي كسر من قوته.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَخْذُلُهُ نَاصِرُهُ.

55- إِنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ أَرْزَاكَ فَارْزَحِهِ

أي إن تتكل عليّ في حاجتك فقد حرمتها.

56- إِنْ يَدَمَ أَظْلُكَ فَقَدْ نَقَبَ حُفِّي

الأظْلُ: ما تحت مَنْسِمِ البعير. والخفُّ: واحد الأخفاف، وهي قوائمه.

يَضْرِبُهُ المَشْكُو إِلَيْهِ لِلشَاكِي: أي أنا منه في مثل ما تشكوه.

57- أَتَتَكَ بِجَائِنٍ رِجَالُهُ

كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول: إنه الحارث بن جبلة الغساني، قاله للحارث بن عيف العبدي، وكان ابن العيف قد هجّاه، فلما غزا الحارث بن جبلة المنذر ابن ماء السماء

كان ابن العيف معه، فقتل المنذر، وتفرقت جموعه، وأسِرَ ابنُ العيف، فأتى به إلى الحارث بن جبلة، فعنها قال: أتتكَ بجائن رجلاه، يعني مسيره مع المنذر إليه، ثم أمر الحارث سيافه الدلامص فضربه ضربةً دقت منكبه، ثم برأ منها وبه خبل وقيل: أول مَنْ قاله عبيدُ بن الأبرص حين عرّض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه، وكان قصده ليمدحه، ولم يعرف أنه يوم [ص 22] بؤسه، فلما انتهى إليه قال له النعمان: ما جاء بك يا عبيد؟ قال: أتتكَ بجائن رجلاه، فقال النعمان: هلا كان هذا غيرك؟ قال: البَلَايا على الحَوَايا، فذهبت كلمته مثلاً، وستأتي القصة بتمامها في موضع آخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.

### 58-إِيَّاكَ وَأَهْلَبَ الْعَضْرُطَ

الأهْلَبُ: الكثيرُ الشعر. وَالْعَضْرُطُ: ما بين السِّهِّ والمذاكير، ويقال له العِجَان، وأصل المثل أن امرأة قال لها ابنها: ما أجْدُ أحداً إلا قهرُّته وغلبته، فقالت: يا بني إياك وأهْلَبَ الْعَضْرُطَ، قال: فصرعه رجل مرة، فرآى في استه شَعْرًا، فقال: هذا الذي كانت أُمِّي تحذرنِي منه.

يضرب في التحذير للمُعْجَبِ بنفسه.

### 59-أَنْتَ كَالْمُصْطَادِ بِاسْتِهِ

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا فينال من قرب.

### 60-أَنَا ابْنُ بَجْدَتَهَا

أي أنا عالم بها، والهَاءُ راجعة إلى الأرض، يقال: عنده بَجْدَةٌ ذاك، أي علم ذاك، ويقال أيضاً: هو ابن مدينتها، وابن بجدتها، من "مَدَنَ بِالْمَكَانِ" و "بَجَدَ" إذا أقام به، ومَنْ أقام بموضع علم ذلك الموضع، ويقال: البَجْدَةُ الترابُ، فكأنَّ قولهم "أنا ابن بجدتها" أنا مخلوق من ترابها، قال كعب بن زهير:

فيها ابنُ بجدتها يكاد يُذِيبه \* وَقَدْ النَّهَارَ إِذَا اسْتَنَارَ الصَّيْحَدُ

يعني بابن بجدتها الحرَبَاء، والهَاء في قوله " فيها" ترجع إلى الفَلَاة التي يصفها.

### 61- إِلَى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ

يضرب في استعانة الرجل بأهله وإخوانه وَاللَّهْفَانُ: المتحسر على الشيء، واللَّهيف: المضطر، فوضع اللهفان موضع اللهيف، وَلَهْفَ معناه تَلَهَّفَ أي تحسر، وإنما وصل بإلى على معنى يلجأ ويفر، وفي هذا المعنى قال القُطامي:

وَإِذَا يُصْبِيكَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ \* حَدَّثَ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ

### 62- أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ

يضرب في بر الرجل بصاحبه، قال قُرَاد:

وَكُنْتُ لَهُ عَمًّا لَطِيْفًا، وَوَالِدًا \* رَعُوفًا، وَأُمًّا مَهَّدَتْ فَأَنَامَتْ

### 63- إِذَا عَزَّ أَحْوَكُ فَهُنْ

قال أبو عبيد: معناه مُيَاسَرَتُكَ صَدِيقُكَ لَيْسَتْ بِضِيْمٍ يَرْكَبُكَ مِنْهُ فَتَدْخُلُكَ [ص 23] الْحَمِيَّةُ به، إنما هو حسن خلق وتفضُّل، فإذا عَاسَرَكَ فياسره.

وكان المفضل يقول: إن المثل هُذَيْلُ ابْنِ هُبَيْرَةَ التَّغْلِي، وكان أَعَارَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي سُبَيْحَةَ فَغَنِمَ فَأَقْبَلَ بِالْغَنَائِمِ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: اقسِمْهَا بَيْنَنَا، فقال: إني أخاف إن تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب، فأبوا، فعندها قال: إِذَا عَزَّ أَحْوَكُ فَهُنْ، ثم نزل فقسم بينهم الغنائم، وينشد لابن أحمَر:

دَبَبْتُ لَهُ الضَّرَاءَ وَقُلْتُ: أَبْقَى \* إِذَا عَزَّ ابْنُ عَمِّكَ أَنْ تَهُونَا

64- أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَحَالَه \* كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَعِيرٍ سِلَاحٍ

نصّب قوله "أخلك" بإضمار فعل: أي الزم أخاك، أو أكرم أخاك، وقوله "إن من لا أخا له" أراد لا أخ له، فزاد ألفاً لأن في قوله "له" معنى الإضافة، ويجوز أن يحمل على الأصل أي أنه في الأصل أخو فلما صار أخا كعصاً ورحى ترك ههنا على أصله.

65- أَيُّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبُ

أول من قاله النابغة حيث قال:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ \* عَلَى شَعَثٍ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبُ؟

66- أَنَا عُدْلَةٌ وَأَخِي خُدْلَةٌ \* وَكَلَانَا لَيْسَ بِأَبْنِ أُمَّةٍ

يضرب لمن يخذلك وتعذله.

67- إِنَّهُ لِحَنِثُ التَّوَالِي

ويقال: لسريع التوالي. يقال ذلك للفرس، وتواليه: ماخيرته رجلاه وذنبه، وتوالي كل شيء: أواخره.

يضرب للرجل الجاد المسرع.

68- أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ النَّصِيحَةَ

يعني النصيحة في أمر الدين والدنيا: أي صدقك في النصيحة، فحذف "في" وأوصل الفعل، وفي بعض الحديث "الرجل مرآة أخيه" يعني إذا رأى منه ما يكره أخبره به ونهاه عنه، ولا يوطئه العشوة.

الجلَّة: جميع جليل، يعني العظام من الإبل. والنَّيْب: جمع نَابٍ، وهي الناقة المسنَّة، يعني إذا سلم ما يُنتفع به هان مالا ينتفع به.

-70 إِذَا تَرْضَيْتَ أَخَاكَ فَلَا أَخَا لَكَ

الترضي: الإرضاء بجهد ومشقة. يقول: إذا أجبأك أخوك إلى أن ترضاه وتداريه فليس هو بأخ لك [ص 24]

-71 إِنَّ أَخَاكَ لَيْسَ بِأَنْ يَعْتَقَلَ

قاله رجل لرجل قُتل له قَتِيل فَعَرِضَ عَلَيْهِ الْعَقْلُ فَقَالَ: لَا آخِذَهُ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَجُلٌ فَقَالَ: بَلِ وَاللَّهِ إِنْ أَخَاكَ لَيْسَ بِأَنْ يَعْتَقَلَ، أَي يَأْخُذُ الْعَقْلُ، يَرِيدُ أَنَّهُ فِي امْتِنَاعِهِ مِنْ أَخْذِ الدِّيَةِ غَيْرُ صَادِقٍ.

-72 أَصُوصٌ عَلَيَّهَا صُوصٌ

الأصوص: الناقة الحائلُ السمينة، والأصوص: اللئيم، قال الشاعر:

فَأَلْفَيْتَكُمْ صُوصاً لُصُوصاً إِذَا دَجَا ال \* ظَلَامُ (الظلام) وَهَيَّابِينَ عِنْدَ الْبَوَارِقِ

يضرب للأصل الكريم يظهر منه فرع لئيم. ويستوي في الصُوص الواحد والجمع.

-73 أَخَذَتِ الْإِبِلُ أَسْلِحَتَهَا

ويروى " رَمَاحَهَا " وذلك أن تسمن فلا يجد صاحبها من قلبه أن يَنَحِرَهَا

-74 إِنَّهُ يَحْمِي الْحَقِيقَةَ، وَيَنْسِلُ الْوَدِيقَةَ، وَيَسُوقُ الْوَسِيقَةَ

أي يحمي ما تحقُّ عليه حمايته، وينسل: أي يُسرع العَدُوّ في شدة الحرِّ، وإذا أخذ إبلا من قوم أغار عليهم لم يطرُدها طرُداً شديداً خوفاً من أن يُلحق، بل يسوقها سَوْقاً على تُؤدة ثقةً بما عنده من القوة.

75- إِنْ ضَجَّ فَرْدُهُ وَقُرّاً

ويروى " إن جَرَجَرَ فزده ثقلاً" أصلُ هذا في الإبل، ثم صار مثلاً لأن تُكَلِّفَ الرجلَ الحاجةَ فلا يضبطها بل يَضْجِرُ منها فيطلب أن تخفف عنه فتزيده أخرى، كما يقال: زيادة الإبرام، تُذنيك من نيل المرام. ومثله.

76- إِنْ أَعْيَا فَرْدُهُ نَوْطاً

النَّوْطُ: العِلاوة بين الجُوالِقَيْنِ. يضرب في سؤال البخيل وإن كرهه.

77- إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ

يريد " لا الجمل" يضرب في المكافأة، أي إنما يَجْزِيكَ مَنْ فِيهِ إِنْسَانِيَةٌ لَا مِنْ فِيهِ بَهِيمِيَّةٌ، ويروى "الفتى يجزيك لا الجمل" يعنى الفتى الكَيِّس لا الأحمق.

78- إِنَّمَا الْقَرْمُ مِنَ الْأَفِيلِ

القَرْمُ: الفحل. والأفيل: الفصِيلُ يضرب لمن يعظم بعد صغره.

79- إِذَا زَحَفَ الْبَعِيرُ أَعْيَتْهُ أُذُنَاهُ

يقال: زَحَفَ البعير، إذا أَعْيَا فَجَرَّ فَرَسِنَهُ عِيَاءً، قاله الخليل.

يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به دَرْعاً. [ص 25]

وروى أبو عمرو " إحدى نواده النكر " النَّدْهُ: الزجر، والنواده: الزواجر.

يضرب مثلا للمرأة الجريئة السليطة، وللرجل الشَّغْب.

### 81- إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ الثَّوْرَ الْأَبْيَضُ

يورى أن أمير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنه قال: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ عَثْمَانَ كَمَثَلِ أَنْوَارِ ثَلَاثَةِ كَنِّ فِي أَجْمَةِ أْبْيَضَ وَأَسْوَدَ وَأَحْمَرَ، وَمَعَهُنَ فِيهَا أَسَدٌ، فَكَانَ لَا يَقْدِرُ مِنْهُنَّ عَلَى شَيْءٍ لاجتماعهن عليه، فقال للثور الأسود والثور الأحمر: لَا يُدِلُّ عَلَيْنَا فِي أَجْمَتِنَا إِلَّا الثَّوْرُ الْأَبْيَضُ فَإِنْ لَوْنُهُ مَشْهُورٌ وَلَوْنِي عَلَى لَوْنِكُمَا، فَلَوْ تَرَكْتُمَانِي أَكُلُهُ صَفَّتْ لَنَا الْأَجْمَةُ، فَقَالَا: دُونَكَ فَكُلْهُ، فَأَكَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لِلْأَحْمَرِ: لَوْنِي عَلَى لَوْنِكَ، فَدَعَّنِي أَكُلِ الْأَسْوَدَ لِتَصْفُو لَنَا الْأَجْمَةَ، فَقَالَ: دُونَكَ فَكُلْهُ، فَأَكَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لِلْأَحْمَرِ: إِنِّي أَكَلْتُكَ لَا مَحَالَةَ، فَقَالَ: دِنِي أَنَادِي ثَلَاثًا، فَقَالَ: أَفْعَلْ، فَنَادَى أَلَا إِنِّي أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ الثَّوْرَ الْأَبْيَضَ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَلَا إِنِّي هُنْتُ - وَيُورَى وَهْنْتُ - يَوْمَ قَتَلَ عَثْمَانَ، يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ.

يضربه الرجل يُرْزَأُ بِأَخِيهِ.

### 82- إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرَّبَاطِ

الرِّبَاطُ: مَا تَشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ، يُقَالُ: قَطَعَ الظُّبْيُ رِبَاطَهُ، أَيِ جِبَالَتَهُ. يُقَالُ لِلصَّائِدِ: إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَلَمْ يَعْلقْ فِي الْحِبَالَةِ فَاقْتَصِرْ عَلَى مَا عَلِقَ.

يضرب في الرضا بالحاضر وترك الغائب.

### 83- إِنَّمَا فُلَانٌ عَنَزَ عَزُوزًا لَهَا دَرٌّ جَمٌّ



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
العزوز: الضيقة الإحليل. يضرب للبخيل الموسر.

84- إنما هو كَبَّارِح الأَزْوَى، قَلِيلاً ما يُرى

وذلك أن الأزوى مساكنها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سائحةً ولا بارحةً إلا في الدهر مرة. يضرب لمن يرى منه الإحسان في الأحيان. وقوله "هو" كناية عما يبذل ويعطى، هذا الذي يضرب به المثل.

85- أوَّل الصَّيْدِ فَرَعٌ

الْفَرَعُ: أول وُلْد تنتجه الناقة، كانوا يذبحونه لأهنتهم يتبركون بذلك، وكان الرجل يقول: إذا تمت إبلي كذا نَحَرْتُ أول نتيج منها، وكانوا إذا أرادوا نحره زَيَّنُوهُ [ص 26] وألبسوه، ولذلك قال أوس يذكر أزيمة في شدة البرد

وَشَبَّهَ الهَيْدَبُ العَبَامُ من ال \* أقوام سَقْباً مُجَلَّلاً فَرَعَا

قال أبو عمرو: يضرب عند أول ما يرى من خير في زَرَعٍ أو ضَرَعٍ وفي جميع المنافع. ويروى: أول الصيد فَرَعٌ ونَصَاب. وذلك أنهم يُرْسِلُونَ أول شيء يصيدونه يتيمينون به، ويروى: أول صيدٍ فَرَعَهُ (فرعه في هذا التفسير: فعل ماضٍ معناه أراق دمه).

يضرب لمن لم ير منه خير قبل فعلته هذه.

86- أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةً

قال الأصمعي: يعني أخذ سَبْعَةً - بضم الباء - وهي اللَّبْوَةُ، وقال ابن الأعرابي: أخذ سَبْعَةً أراد سَبْعَةً من العدد، قال: وإنما خص سبعة لأن أكثر ما يستعملونه في كلامهم سبع، كقولهم: سبع سموات، وسبع أرضين، وسبعة أيام، وقال ابن الكلبي: سَبْعَةٌ رجلٌ شديدٌ الأخذ يضرب به المثل، وهو سَبْعَةٌ ابن عَوْف بن ثعلبة بن سَلَامَانَ بن ثَعْل بن عمرو بن العَوْث.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
87- إِنَّمَا أَنْتَ خِلَافُ الضَّبْعِ الرَّكَّابِ

وذلك أن الضبع إذا رأته راكباً خالفته وأخذت في ناحية أخرى هرباً منه، والذئب يعارضه مضادةً للضبع.

يضرب لمن يخالف الناس فيما يصنعون. ونصب "خلاف" على المصدر: أي تخالف خلاف الضبع (وإضافة خلاف للضبع من إضافة المصدر لفاعله، والراكب مفعوله)

88- إِذَا نَامَ ظَالِعُ الْكِلَابِ

قال الأصمعي: وذلك أن الظالع منها لا يقدر أن يُعَاظِلَ مع صحاحها لضعفه، فهو يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها، فلا ينام حتى إذا لم يَبْقَ منها شيء سَقَدَ حينئذ ثم نام يضرب في تأخير قضاء الحاجة.

قال الحطيئة:

أَلَا طَرَقْتَنَا بَعْدَ مَا نَامَ ظَالِعُ الْكِلَابِ وَأَخْبَى نَارَهُ كُلُّ مُوقِدٍ

89- إِنَّمَا هُوَ ذَنْبُ الثَّعَلِ

أصحاب الصيد يقولون: رَوَّغَ الثعلب بذنبه يميله فتتبع الكلاب ذنبه، يقال: أروغ من ذنب الثعلب.

90- إِذَا اعْتَرَضْتَ كَاعْتَرَضَ الْهَرَّةَ \* أَوْشَكَتَ أَنْ تَسْقُطَ فِي أُفْرَةٍ

اعترض: افتعل من العرض وهو النشاط. والأفرة: الشدة.

يضرب للنشيط يغفل عن العاقبة. [ص 27]

يضرب في أن يلقى الرجل مثله في العلم والدهاء.

أي أخذه أخذةً شديدة، أراد بها هلكته، وذلك أن الضب يحرس بيضه عن الهوام، فإذا خرجت أولادُه من البيض ظنَّها بعض أحناش الأرض، فجعل يأخذ ولده واحداً بعد واحد ويقتله، فلا ينجو منه إلا الشريد.

الصِّل: حية تقل لساعتها إذا نهشت. يضرب للداهي. قال الشاعر (نسبه في الصحاح إلى النابغة الذبياني وفيه "نضناضة بالرزايا"):

ماذا رزئنا به من حيةٍ ذكرٍ \* نضناضةٍ بالمنايا صِلُّ أصلالٍ

ويروى "برأس الضب" والذنب والذنب واحد، وقيل: الذنب غير مستعملة. يضرب لمن يُلجئ غيره إلى ما يكره.

الهْتَر: العجب والداهية. يضرب للرجل الداهي المنكر. قال بعضهم: الهْتَر في اللغة العَجَب فسمي الرجل الداهي به، كأن الدهر أبدعه وأبرزه للناس ليعجبوا منه، والهْتَر: الباطل، فإذا قيل "فلان هتر" أي من دهائه يعرض الباطل في معرض الحق، فهو لا يخلو أبداً من باطل، فجعلوه نفس الباطل، كقول الخنساء:

وأضافه إلى أجناسه إشارة إلى أنه تميّز منهم بخاصية يُفضّلهم بها، ومثله "صِلْ أَصْلَالَ" وأصله الحية تكون في الصلّة وهي الأرض اليابسة.

#### 96- إِنَّهُ لِيُقَرَّدُ فُلَانًا

أي يَحْتال له وَيُخَدِّعه حتى يستمكن منه، وأصله أن يجيء الرجلُ بِالخِطَامِ إلى البعير الصَّعْبِ وقد ستره عنه لئلاَّ يمتنع، ثم ينتزع منه قُرَادًا حتى يستأنسَ البعيرُ وَيُدْنِي إليه رأسه، فيرمي بِالخِطَامِ في عنقه، وفيه يقول الحُطَيْئَةُ:

لعمرك ما قُرَادُ بني كُليبٍ \* إذا نُزِعَ القِرَادُ بمسْتَطاع  
أي: لا يُخَدِّعون.

#### 97- الإِثْمُ حَزَّازُ القُلُوبِ

يعني ما حَزَّ فيها وَحَكَّهَا: أي أثَّر، كما قيل: الإِثْمُ ما حَكَّ في قلبك وإن أفتاك [ص 28] الناسُ عنه وَأَفْتَوَكَ. والحَزَّاز: ما يتحرك في القلب من الغم، ومنه قول ابن سيرين حين قيل له ما أشد الورع فقال: ما أيسره إذا شككت في شيء فدعه.

#### 98- أَيُّهَا المِئْتُّ عَلَى نَفْسِكَ فَلْيَكُنْ المُنُّ عَلَيْكَ

الامتنان: الإِنْعَامُ والإِحْسَانُ، يقال لمن يحسن إلى نفسه: قد جَدَّبْتَ بما فعلتَ المِنْفَعَةَ إلى نفسك فلا تُمِّنَنَّ به على غيرك.

#### 99- الأُوبُ أُوْبُ نَعَامَةٍ

الأُوبُ: الرجوع. يضرب لمن يعجل الرجوع ويُسرِع فيه.

قال الأصمعي: إنما يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار.

### 101- إِذَا حَكَّكَتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا

يحكى هذا عن عمرو بن العاص، وقد كان اعتزل الناس في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، فلما بلغة حصره ثم قتله قال: أنا أبو عبد الله إذا حككت قرحة أدميتها.

روى عن عامر الشعبي أنه كان يقول: الدهاة أربعة: معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزبيد بن أبيه.

### 102- إِنَّمَا هُوَ كَبِيرُ الخُلْبِ

يقال: بَرَقَ خُلْبٌ، وبرق خُلْبٌ بالإضافة، وهما البرق الذي لا غيث معه كأنه خادع. والخُلْبُ أيضاً: السحاب الذي لا مطر فيه، فإذا قيل: برق الخلب، فمعناه برق السحاب الخلب.

يضرب لمن يعدُّ ثم يخلف ولا ينجز.

### 103- إِنْ يَبِّغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِّغِ عَلَيْكَ الْقَمَرُ

قال المفضل بن محمد: بلغنا أن بني ثعلبة ابن سعد بن ضبة في الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة، فقالت طائفة: تطلع الشمس والقمر يُرى، وقالت طائفة: بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه بينهم، فقال رجل منهم: إن قومي يبغون علي، فقال العدل: إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر، فذهب مثلاً. هذا كلامه.

والبغي: الظلم، يقول: إن ظلمك قومك لا يظلمك القمر، فانظر يتبين لك الأمر والحق.

يضرب للأمر المشهور. [ص 29]

104- إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فِيكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَيْسَ فِيكَ فَلَا تَأْمَنْ أَنْ يَقُولَ فِيكَ مِنَ الشَّرِّ مَا لَيْسَ فِيكَ

قاله وهب بن منبه رحمه الله.

يضرب في ذم الإسراف في الشيء.

105- إِذَا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَدًا فَانْسَوْهَا

قاله بعض حكماء العرب لبنيه. قال أبو عبيد: أراد حتى لا يقع في أنفسكم الطول على الناس بالقلوب، ولا تذكروها بالألسنة، وقال:

أَفْسَدَتْ بِالْمَنْ مَا أَصْلَحَتْ مِنْ يُسْرِ (بوزن عنق هنا، ويسر بوزن قفل، وهي بمعنى الغنى، والمحفوظ "من نعم") \* ليس الكريم إذا أسدى بمنان

106- إِنَّهُ لَمَنْجَدٌ

أي مُخَنَّك، وأصله من الناجد، وهو أقصى أسنان الإنسان، هذا قول بعضهم. والصحيح أنها الأسنان كلها لما جاء في الحديث "فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ" قال الشماخ: نَوَاجِدُهُنَّ كَالْحَدَاِ الْوَقِيْعِ \*

ويروى "إنه لمنجد" بالدال غير معجمة من النَّجْد وهو المكان المرتفع، أو من النَّجْدَةِ، وهي الشجاعة: أي أنه مقوى بالتجارب.

107- أَكْلًا وَذَمًّا

أي يؤكل أكلا ويذم ذمًا.

يضرب لمن يذم شيئاً قد ينتفع به، وهو لا يستحق الذم.

الشقائق: جمع شقيقة، وهي كل ما يشق باثنين، وأراد بالأقوام الرجال، على قول من يقول: القوم يقع على الرجال دون النساء، ومعنى المثل إن النساء مثل الرجال وشقت منهم، فلهن مثل ما عليهن من الحقوق.

109- إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَىٰ عَدُوَّهُمْ

أي إذا ساعدتهم كفاهم أمر عدوهم.

110- إِذَا قَطَعْنَا عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ

الجميلُ يقال له العِلْمُ: أي إذا فرغنا من أمر حَدَثَ أمر آخر.

111- إِذَا ضَرَبْتَ فَأَوْجَعَ وَإِذَا زَجَرْتَ فَاسْمِعْ

يضرب في المبالغة وترك التواني والعجز.

112- إِذَا سَأَلَ الْحُفَّ وَإِنْ سُئِلَ سَوَّفَ

قاله عَوْنُ بن عبد الله بن عتبة في رجل ذكره. [ص 30]

113- إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَأَقَيْتَ إِعْصَارًا

قال أبو عبيدة: الإعصار ريحٌ تهبُّ شديدة فيما بين السماء والأرض.

يضرب مثلاً للمُدِلِّ بنفسه إذا صُلِيَ بمن هو أدهى منه وأشدَّ.

114- أَمْرٌ نَهَارٍ قُضِيَ لَيْلًا

يضرب لما جاء القوم على غرة منهم ممن لم يكونوا تأهبوا له.

### 115- أَمْرٌ سُرِّيَ عَلَيْهِ بَلِيلٌ

أي قد تقدم فيه وليس فجأة، وهذا ضد الأول.

### 116- أَمْرٌ مُبْكِيَاتِكَ لَا أَمْرٌ مُضْحِكَاتِكَ

قال المفضل: بلعنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها حالات وعمات، فكانت إذا زارت حالاتها ألهينها وأضحكنها، وإذا زارت عماتها أدبنها وأخذن عليها، فقالت لأبيها: إن حالاتي يلففني، وإن عماتي يبكينني، فقال أبوها وقد علم القصة: أمر مبكياتك، أي الزمي واقبلي أمر مبكياتك، ويروي "أمر" بالرفع، أي: أمر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره.

### 117- إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ

قال المفضل: كان السليك بن الشلكة السعدي نائماً مشتماً، فبينما هو كذلك إذ جثم رجلٌ على صدره، ثم قال له: استأسر، فقال له سليك: الليل طويل وأنت مقمر، أي في القمر، يعني أنك تجد غيري فتعدني، فأبى، فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسنمه.

يضرب عند الأمر بالصبر والتأني في طلب الحاجة.

### 118- إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا يَا مُسْعِدَةَ

يضرب مثلاً في تنقل الدول على مر الأيام وكرها.

### 119- إِحْدَى لِيَالِكَ فَهَيْسِي هَيْسِي

قال الأموي: الهيس السير أي ضرب كان، وأنشد:



إِخْدَى لِيَالِيكَ فَهَيْسِي هَيْسِي \* لَا تَنْعَمِي اللَّيْلَةَ بِالتَّعْرِيسِ

يضرب للرجل يأتي الأمر يحتاج فيه إلى الجِدِّ والاجتهاد، ومثله قولهم:

إِخْدَى لِيَالِيكَ مِنْ ابْنِ الْحُرِّ \* إِذَا مَشَى خَلْفَكَ لَمْ تَجْتَرِي

إِلَّا بِقَيْصُومٍ وَشِيحٍ مُرٍّ \*

يضرب هذا في المبادرة، لأن اللصَّ إذا طَرَدَ الْإِبِلَ ضَرَبَهَا ضَرْباً يُعْجِلُهَا أَنْ تَجْتَرَّ. [ص 31]

## 120- أَنَا ابْنُ جَلَا

يضرب للمشهور المتعالم، وهو من قول سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّنَايَا \* مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة.

قال بعضهم: ابن جلا النهار، وحكى عن عيسى بن عُمر أنه كان لا يصرف رجلا يسمى بضرب، ويحتج بهذا البيت، ويقول: لم ينون جلا لأنه على وزن فَعَل، قالوا: وليس له في البيت حجة، لأن الشاعر أراد الحكاية، فحكى الاسم على ما كان عليه قبل التسمية، وتقديره: أنا ابن الذي يقال له جلا الأمور وكشفها.

## 121- إِنَّهُ لِأَرِيضٌ لِلْخَيْرِ

يقال: أَرِضٌ أَرَاضَةٌ فَهُوَ أَرِيضٌ، كما يقال: خَلَقَ خَلَاقَةً فَهُوَ خَلِيقٌ.

يضرب للرجل الكامل الخير، أي: أنه أهلٌ لأن تأتي منه الخصال الكريمة.

## 122- أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخَارِيَّهَا

وذلك إذا طال النبت والتفت وخرج زهره، و "مكان زخاريّ النبات" إذا كان نبتته كذلك، من قولهم زخر النبت، قال ابن مقبل:

زخاريّ النبات كأنّ فيه \* جياذ العبقرية والقطوع

يضرب لمن صلح حاله بعد فساد.

123- إن جَانِبُ أَعْيَاكَ فَلَحِقْ بِجَانِبِ

يضرب عند ضيق الأمر والحثّ على التصرف، ومثله "وفي الأرض للحرّ الكريم منادح" أي مُتَّسِعٌ ومرتزق.

124- أَنَا إِذْنٌ كَالْحَاتِلِ بِالْمَرْخَةِ

المَرْخُ: الشجر الذي يكون منه الزناد، وهو يطول في السماء حتى يُسْتَظَلَّ به، قالوا: وله ثمرة كأنها هذه الباقلاء. ومعنى المثل: أنا أباديك وإن لم أفعل فأنا إذن كمن يَحْتَلِ قِرْنَه بِالْمَرْخَةِ في أن لها ظلا وثمرة ولا طائل لها إذا فتش عن حقيقتها.

يضرب في نفي الجبن: أي لا أخافك.

125- أَنَا جُدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ وَعُدَيْقُهَا الْمَرْجَبُ

الجُدَيْلُ: تصغير الجُدُل، وهو أصل الشجرة. والمحكُّ: الذي تتحرك به الإبل الجُرْبِي، وهو عود ينصب في مبارك الإبل تتمرّس به الإبل الجُرْبِي. والعديق: تصغير العدق - بفتح العين - وهو النخلة، والمرجَب: الذي جعل له رُجْبَةٌ وهي دِعامَةٌ [ص 32] تُبْنَى حولها من الحجارة، وذلك إذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوّفوا عليها أن تنقعر من الرياح العواصف، وهذا تصغير يراد به التكبير، نحو قول لبيد:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ \* دُونِهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

يعني الموت.

قال أبو عبيد: هذا قول الحُباب بن المنذر بن الجُموح الأنصاري، قاله يوم السَّقيفة عند بَيْعة أبي بكر، يريد أنه رجل يُسْتَشْفَى برأيه وعَقْله.

## 126- إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل له: وما ذاك يا رسول الله؟ فقال: المرأةُ الحسنة في مَنْبَتِ السَّوءِ.

قال أبو عبيد: نَرَاهُ أراد فساد النَّسَبِ إذا خيف أن يكون لغيرِ رِشْدَةٍ، وإنما جعلها خضراء الدَّمَنِ - وهي ما تُدَمِّنُهُ الإبلُ والغنم من أبوالها وأبعارها - لأنه ربما نَبَتَ فيها النباتُ الحَسَنُ فيكون منظره حسناً أنيقاً ومنبته فاسداً، هذا كلامه.

قلت: إن "إيا" كلمة تخصيص، وتقدير المثل: إياكم أخصُّ بِنُصْحِي وأحذِّركم خضراء الدمن، وأدخل الواو ليعطف الفعلَ المقدر على الفعلِ المقدر: أي أخصكم وأحذركم ولهذا لا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر، لا تقول "إياك الأسد" إلا عند الضرورة، كما قال:

وَإِيَّاكَ الْمَحَايِنَ أَنْ نَحِينَا \*

## 127- إِنَّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ الْقَصِيصِ

قالوا: القَصِيص جمعُ قَصِيصَةٍ وهي شُجيرة تنبت عند الكُمَّة، فيستدل على الكُمَّة بها. يضرب للرجل العالم بما يحتاج إليه.

## 128- إِنَّهُ لِأَحْمَرُ كَأَنَّهُ الصَّرْبِيُّ

قال أبو زياد: ليس في العَصَاة أَكْثَرُ صَمْغًا من الطَّلْحِ، وصمغه أحمر يقال له: الصَّرْبَةُ.

يضرب في وَصْفِ الأحمر، إذا بولغ في وصفه.

129- أَنْ تَرِدَ المَاءَ بِمَاءِ أَكَيْسٍ (ضبط في كل الأصول بضبط القلم على أن "إن" أوله شرطية، وأحسب أن ضبطها على أن تكون مصدرية خير، والتقدير: ورودك الماء ومعك ماء أكيس، ويؤيده تقدير المؤلف في آخر كلامه) أي مع ماء، كما قال تعالى: {وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ} يعني إن تَرِدَ الماء ومعك ماء إن احتجت إليه كان معك خير لك من أن تفرط في حمله ولعلك تهجم على غير [ص 33] ماء، وهذا قريب من قولهم "عَشَّ إِبْلَكَ وَلَا تَغْتَرَّ" يضربان في الأخذ بالحزم.

وقالوا في قوله "أكيس" أي أقرب إلى الكيس. قلت: هذا لا يصح، لأنك لو قلت "زيد أحسن" كان معناه أن حسنه يزيد على حسن غيره، لا أنه أقرب إلى الحسن من غيره، ولكن لما كان الوارد منهم يحتاج إلى كيسٍ لخفاء مواردهم قالوا: إذا كان معك شيء من الماء وقصدت الورود فلا تُضِعْ ما معك ثقةً بورودك ليزيد كيسك على كيس مَنْ لم يصنع صنيعك، هذا وجه ويجوز أن يقال: إنهم يَضَعُونَ أفعل موضع الاسم كقولهم "أشأم كل امرئ بين فكَّيه" أي شؤم كل امرئ، وكقول زهير \* فتنج لكم غلمان أشأم\* أي غلمان شؤم، فيكون معنى المثل على هذا التقدير: ورودك الماء مع ماء أكيس: أي كياسة وحزم.

130- إِنَّمَا أَخَشَى سَيْلَ تَلْعَتِي

التَّلْعَةُ: مَسِيلُ الماء من السند إلى بطن الوادي (لأن من نزل التلعة فهو على خطر أن يجيء السيل فيجرفه)، ومعنى المثل إني أخاف شرَّ أقاربي وبني عمي.

يضرب في شكوى الأقرباء.

131- أَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ

أي بِجُمْلَتِهِ، الرُّمَّةُ: قطعة من الحبل بالية والجمع رُمَمٌ ورِمَامٌ.

وأصل المثل أن رجلا دَفَعَ إلى رجل بعيرا بِجَبَلٍ في عنقه، فقبل لكل مَنْ دفع شيئا بِجُمْلَتِهِ: دَفَعَهُ إليه بِرُمَّتِهِ، وأخذه منه برمته، والأصل ما ذكرنا.

### -132 إِنَّهُ لَمُعْتَلِثُ الرَّنَادِ

العَلْثُ: الخلط، وكذلك العَلْثُ بالغين المعجمة، والمثل يروى بالوجهين

وأصله أنيعترض الرجل الشجر اعتراضا، فيتخذ زِناده مما وَجَدَ، واعتلت بمعنى عَلَثَ، والمعتلث المخلوط.

يضرب لمن لم يتخير أبوه في المنكح.

### -133 إِنَّهُ لَأَلْمَعِيُّ

ومثله لَوُدَعِي. يضرب للرجل المصيب بظنوننه، قال أوس بن حجر:

الأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ ال \* ظَنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

وأصله من لَمَعَ إذا أضاء، كأنه لمع له ما أظلم على غيره. وفي حديث مرفوع أنه عليه الصلاة والسلام قال: لم تكن أُمَّةٌ إلا كان فيها مُحَدِّثٌ، فإن يَكُنْ في هذه الأمة [ص 34] مُحَدِّثٌ فهو عمر، قيل: وما المحدِّث؟ قال: الذي يَرَى الرَّأْيَ ويظن الظنَّ فيكون كما رأى وكما ظن، وكان عمر رضي الله تعالى عنه كذلك.

### -134 أَيُّ فِتْيٍ قَتَلَهُ الدُّخَانُ

أصله أن امرأة كانت تبكي رجلا قَتَلَهُ الدخان، وتقول: أَيُّ فِتْيٍ قَتَلَهُ الدخان؟ فأجابها مجيبٌ فقال: لو كان ذا حيلة لَتَحَوَّلَ يضرب للقليل الحيلة.

أي: لا يستطيع صاحبُ الغنى أن يكتمه، وهذا كقولهم "أبتِ الدِّراهِمُ إلا أن تُخْرِجَ أعناقَها"  
قاله عمر رضي الله عنه في بعض عمَّاله.

136- إِنَّ لَمْ تَغْلِبْ فَأَخْلَبْ

ويروى "فَأَخْلَبُ" بالكسر، والصحيح الضم، يقال: خَلَبَ يَخْلُبُ خِلَابَةً وهي الخديعة. ويراد  
به الخُدعة في الحرب، كما قيل: نَفَاذُ الرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ، أَنْفَذَ مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ.

137- إِنَّ أَحَا أَلْهَيْجَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ \* وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ

يضرب في المساعدة.

138- إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى السَّيْفِ

يضرب للمَشْنُوءِ المَكْرُوهِ الطَّلَعَةِ.

139 - الأَمْرُ سُلْكَى وَلَيْسَ بِمَخْلُوجَةٍ

السُّلْكَى: الطعنة المستقيمة، والمَخْلُوجَةُ: المُعْوَجَّةُ، من الخَلَجِ وهو الجذْبُ وأنت الأمر على  
تقدير الجمع أو على تقدير: الأمر مثل سُلْكَى أي مثل طعنة سُلْكَى، وإن كان لا يوصف بها  
النكرة، فلا يجوز: امرأة صُغْرَى، وجارية طُولَى، وقد عيب على أبي نُؤاس قوله:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا \*

(هذا صدر بيت، وعجزه قوله: حصباء در على أرض من الذهب\*)

إلا أن يجعل اسماً كقوله

وإن دَعَوْتِ إلى جُلِّيِّ ومَكْرُمَةٍ\* (هذا صدر بيت لشاعر من شعراء الحماسة وصدره قوله: يوما سراة كرام الناس فادعيناً\*)

قالوا: الجُلِّيُّ الأمر العظيم، فكذلك السُّلْكِي الأمر المستقيم، والأصل في هذا قول امرئ القيس:

نَطَعْنُهُمْ سُلْكِي ومُخْلِوَجَةٌ\* (هذا صدر بيت، وعجزه قوله: كرك لأمين على نابل\*) [ص 35]

أي طعنة مستقيمة وهي التي تقابل المطعون فتكون أسلك فيه.

يضرب في استقامة الأمر ونفي ضدها.

-140 أَزَمْتُ شَجَعَاتُ بِمَا فِيهَا

الأزْمُ: الضيق، يقال: أَزَمَ يَأْزِمُ إذا ضاق والمَأْزِمُ: المضيق في الحرب وشَجَعَاتُ: ثَنِيَّةٌ معروفة، ولهذا المثل قصة ذكرتها عند قوله "أَنْجَزَ حُرًّا ما وعد" في باب النون.

-141 إِنَّهُ لَأَنْفَذُ مِنْ حَازِقِ

الحازق والحاسق: السِّنَانُ النافذ يوصف به النافذ في الأمور.

-142 إِخْدَى حُظِيَّاتِ لُقْمَانَ

الحُظِيَّةُ: تصغير الحُظْوَةِ بفتح حائه، وهي المرماة (هي سهم صغير قدر ذراع)، قال أبو عبيد: هي التي لا نَصَلَ لها، ولقمان هذا هو: لُقْمَانُ بن عادٍ، وحديثه أنه كان بينه وبين رجلين من عاد، يقال لهما عمرو وكعب ابنا تَقْنِ بن معاوية قتال، وكانا رَيِّئِي إِبِل، وكان لقمان ربَّ غنم فأعجبت لقمانَ الإِبِلُ، فراودهما عنها، فأبَيَا أن يبيعاها، فعمد إلى ألبان غنمه من ضأن ومِعْزَى وأنافحَ من أنافح السَّخْلِ، فلما رأيا ذلك لم يلتفتا إليه ولم يرغبوا في ألبان الغنم، فلما رأى ذلك

لقمان قال: اشترىها ابني تَقْن، أقبلت مَيْسا، وأدبرت هَيْسا، ومألت البيتَ أقطاً وحَيْسا. اشترىها ابني تَقْن، إنها الضأنُ بُحْرُ جَفَلا، وتُنتج رِخالا، وتحلب كُتْبا ثَقالا. فقالا: لا نشريها يالْقَم، إنها الإبل حملنَ فاتسَقْنَ، وجرَيْنَ فأعَنَقْنَ، وبغير ذلك أفلتن، يَعزُرن إذا قطن. فلم يبيعه الإبل ولم يشريا الغنم، فجعل لقمان يُدَاورهما، وكانا يَهَابانه، وكان يلتمس أن يغفلا فيشدَّ على الإبل ويَطْرُدْها، فلما كان ذاتَ يوم أصابا أرنباً وهو يَرْصُدْهما رجاء أن يصيبهما فيذهب بالإبل، فأخذنا صفيحة من الصِّفا، فجعلها أحدهما في يده، ثم جعل عليهما كومةً من تراب قد أَحْمِيَاه فملاً الأرنب في ذلك التراب فلما أَنْضَجَاهَا نَفَضَا عنها التراب فأكلاها، فقال لقمان: ياويله أنيئةً أكلاها، أم الريح أقبلاها، أم بالشَّيح اشتويأها، ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن إبلهما، ولم يجد فيهما مطمعاً لقيهما ومع كل واحد منهما جَفِير مملوء نَبْلاً وليس معه غير نَبْلين، فخدعهما فقال: ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التي معكما؟ إنما هي حَطْب، فوالله ما أحمل معي غير نَبْلين، فإن لم أُصِبْ بهما فليستُ بمصيب، فعمدا إلى نبلهما فنثراها غير سهمين، فعمد إلى النبل فحواها، ولم يُصِبْ لقمان منهما بعد ذلك غِرَّة وكان فيما يذكرون لعمر بن تَقْن امرأة فطلقها، [ص 36] فتزوجها لقمان، وكانت المرأة وهي عند لقمان تكثر أن تقول: لافْتَى إلا عمرو، وكان ذلك يَغِيظْ لقمان، ويسوءه كثرة ذكرها، فقال لقمان: لقد كَثُرَتْ في عمرو، فوالله لأقتلنَّ عمراً، فقالت: لا تفعل. وكانت لابني تَقْن سُمْرة يستظللان بها حتى ترد إبلهما فيسقيانها، فصعداها لقمان، واتخذ فيهما عُشاً رجاء أن يصيب من ابني تَقْن غِرَّة، فلما وردت الإبل تجرِّد عمرو وأكَبَّ على البئر يستقي، فرماه لقمان من فوقه بسهم في ظهره، فقال: حَسَّ، إحدى حُظَيَات لقمان، فذهب مثلاً، ثم أهوى إلى السهم فانترعه، فوقع بصره على الشجرة، فإذا هو بلقمان، فقال: انزل، فنزل، فقال: استَقِ بهذه الدلو فرعموا أن لقمان لما أراد أن يرفع الدلو حين امتلأت نهَضَ نهضةً فضرط، فقال له عمرو: أضرطاً آخر اليوم وقد زال الظهر؟ فأرسلها مثلاً. ثم إن عمراً أراد أن يقتل لقمان، فتبَّسَم لقمان: فقال عمرو: أضاحك أنت؟ قال لقمان: ما أضحك إلا من نفسي، أما إني نُهيئتُ عما ترى! فقال: وَمَنْ نْهاك؟ قال: فلانة، قال عمرو: أفلي عليك إن وهبْتُك لها أن تُعلمها ذلك؟ قال: نعم،



فحلّى سبيله، فأناها لقمان فقال: لا فتى إلا عمرو، فقالت: أقد لقيته؟ قال: نعم لقيته فكان كذا وكذا ثم أسرني فأراد قتلي ثم وهبني لك، قالت: لا فتى إلا عمرو.

يضرب لمن عُرف بالشر، فإذا جاءت هنة من جنس أفعاله قيل: إخذى حُطَيَات لقمان أي أنه فعلة من فعلاته.

#### 143- إِنَّهُ لِيَكْسِرُ عَلَيَّ أَرْعَاطَ النَّبْلِ غَضَبًا

الرُّعْطُ، مدخلُ النصل في السهم، وإنما يكسره إذا كামته بكلام يعيظه فيخط في الأرض بسهامه فيكسر أوعاظها من الغيظ قال قتادة اليشكري يحذر أهل العراق الحجاج:

حَذَارِ حَذَارِ اللَّيْثِ يَحْرِقُ نَابَهُ \* وَيَكْسِرُ أَرْعَاطًا عَلَيْكَ مِنَ الْحِقْدِ

يضرب للغضبان.

#### 144- إِنَّهُ لِيَحْرِقُ عَلَيَّ الْأَرْمَ

أي الأسنان، وأصله من الأرم وهو الأكل، وقال:

بذي فرقين يوم بنو حبيب \* نيوبهم علينا يحرقونا

ويروى "هو يعرض على الأرم" قال الأصمعي: يعني أصابعه، وقال مؤرج: يقال في تفسيرها إنها الحصى، ويقال: الأضراس، وهو أبعدها. [ص 37]

#### 145- إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا

قالوا: هذا من قول غنيّة الأعرابية لابنها وكان عارماً كثيراً التلفت إلى الناس مع ضعف أسرٍ ودقة عظم، فواثب يوماً فتى فقطع الفتى أنفه، فأخذت غنيّة دية أنفه، فحسنت حالها بعد فقر مُدَقِّع، ثم واثب آخر فقطع أذنه، فأخذت ديتها، فزادت حسن حال، ثم واثب آخر فقطع

شَفْتَهُ، فَأَخَذَتِ الدِّيةَ، فلما رأت ما صار عندها من الإبل والغنم والمتاع، وذلك من كَسْبِ جوارح ابنها حَسُنَ رأيها فيه وذكرته في أرجوزتها فقالت:

أَخْلِفُ بِالْمَرْوَةِ حَقًّا وَالصِّفَا \* أَنْكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا

قيل لأعرابي: ما تَفَارِيقُ العصا؟ قال: العصا تُقَطَّعُ سَاجُورًا، وَالسَّوَاجِيرُ تكون للكلاب وللأسرى من الناس، ثم تقطع عصا الساجور فتصير أوتادًا، ويفرق الوتد، فتصير كل قطعة شِطَّاظًا، فإن جعل لرأس الشِّطَّاظِ كالفلكة صار للبُخْتِي مَهَارًا، وهو العود الذي يدخل في أَنْفِ البُخْتِي، وإذا فرق المهار جاءت منه تَوَادٍ، وهي الخشبة التي تشد على خِلْفِ الناقة إذا صُرَّتْ، هذا إذا كانت عصا، فإذا كانت قَنَاة فكل شَقٍّ منها قَوْسٌ بندقٍ، فإذا فرقت الشقة صارت سهامًا، فإن فرقت السهام صارت حِظَاءَ، فإن فرقت الحِظَاءَ صارت مغازل، فإن فرقت المغازل شَعَبَ به الشَّعَابُ أقداحه المِصْدُوعَةَ وقِصَاعَه المشقوقه على أنه لا يجد لها أصلح منها وأليق بها.

يضرب فيمن نَفَعَهُ أَعَمٌّ من نفع غيره.

146- إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ

قيل: إن أول من قُرِعَتْ له العصا عمرو بن مالك بن ضُبَيْعَةَ أخو سعد بن مالك الكِنَانِي، وذلك أن سعداً أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قادها، وأخرى عَرَّاهَا، فقليل له: لم عَرَّيْتُ هذه وقُدَّتْ هذه؟ قال: لم أقد هذه لأَمْنَعَهَا ولم أعر هذه لأَهْبَهَا. ثم دخل على النعمان، فسأله عن أرضه، فقال: أما مَطْرَهَا فَعَزِيرٌ، وأما نَبْتُهَا فكَثِيرٌ، فقال له النعمان: إنك لَقَوَّالٌ، وإن شئت أتيتك بما تَعْيَا عن جوابه، قال: نعم، فأمر وَصِيفًا له أن يَلْطِمَهُ، فلطمه لَطْمَةً، فقال: ما جواب هذه؟ قال: سَفِيه مأمور، قال: الطِّمُّه أخرى، فلطمه، قال: ما جواب هذه؟ قال: لو أخذ بالأولى لم يعد للأخرى، وإنما أراد النعمان أن يتعدَّى سعد في المنطق فيقتله، قال: الطمه الثالثة، فلطمه، قال: ما جواب هذه؟ قال: رَبُّ يُوَدِّبُ عبده، قال: الطِّمُّه [ص

[38] أخرى، فلطمه، قال: ما جواب هذه؟ قال: مَلَكْتَ فَأَسْجَحُ، فأرسلها مثلاً، قال النعمان: أَصَبْتَ فامكُثْ عندي، وأعجبه ما رأى منه، فمكث عنده ما مكث. ثم إنه بدأ للنعمان أن يبعث رائداً، فبعث عمرأً أخوا سَعْدَ، فأبطأ عليه، فأغضبه ذلك فأقسم لئن جاء دائماً للكلاء أو حامداً له ليقتلنه، فقدم عمرو، وكان سعد عند الملك، فقال سعد: أتأذن أن أُكلمه؟ قال: إِذْنٌ يَقْطَعُ لسانك، قال: فأشير إليه؟ قال: إِذْنٌ تَقْطَعُ يدك، قال: فأقرع له العصا؟ قال: فَأَقْرَعُهَا، فتناول سعد عَصَا جليسه وقَرَعَ بعصاه قرعةً واحدة، فعرف أنه يقول له: مكانك، ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات، ثم رفعها إلى السماء وَمَسَحَ عَصَاهُ بِالْأَرْضِ، فعرف أنه يقول له: لم أجد جَدْباً، ثم قرع العصا مراراً ثم رفعها شيئاً وأوماً إلى الأرض، فعرف أنه يقول: ولا نَبَاتاً، ثم قرع العصا قرعةً وأقبل نحو الملك، فعرف أنه يقول: كَلَّمَهُ، فأقبل عمرو حتى قام بين يدي الملك، فقال له: أَخْبِرْنِي هل حمدت خِصْباً أو ذممت جَدْباً؟ فقال عمرو: لم أذم هُزْلاً، ولم أحمد بَقْلاً، الأَرْضُ مُشْكَلَةٌ لا خِصْبُهَا يَعْرِفُ، ولا جَدْبُهَا يوصفُ، رائدُها واقف، ومُنْكَرُهَا عارف، وآمِنُهَا خائف. قال الملك: أَوْلَى لَكَ، فقال سعد بن مالك يذكر قَرَعَ العَصَا:

قَرَعْتُ الْعَصَا حَتَّى تَبَيَّنَ صَاحِبِي \* ولم تَكْ لولا ذاك في القوم تُقْرَعُ

فقال: رَأَيْتُ الْأَرْضَ لَيْسَ بِمُجْهِلٍ \* ولا سارح فيها على الرعي يَشْبَعُ

سَوَاءٌ فَلَاجِدٌ فَيَعْرِفُ جَدْبُهَا \* ولا صَابَهَا عَيْثُ غَزِيرٍ فَتُمْرَعُ

فَنَجَّيَ بِهَا حَوْبَاءَ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ \* وقد كاد لولا ذاك فِيهِمْ تَقْطَعُ

هذا قول بعضهم. وقال آخرون في قولهم " إن العصا قرعت لذي الحلم": إن ذا الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدواني، وكان من حكماء العرب، لا تُعَدِّلُ بفهمه فهماً ولا بحكمه حكماً، فلما طَعَنَ فِي السِّنِّ أَنْكَرَ مِنْ عَقْلِهِ شَيْئاً، فقال لبنيه: إنه قد كَبُرَتْ سِنِّي وَعَرَضَ لِي سَهْوٌ، فإذا رأيتُموني خَرَجْتُ مِنْ كَلَامِي وَأَخَذْتُ فِي غَيْرِهِ فَأَقْرَعُوا لِي الْمَجَنَّنَ بِالْعَصَا، وقيل: كانت له

جارية، يقال لها خصيلة، فقال لها: إذا أنا خُولِطْتُ فاقرعي لي العصا، وأُتِيَ عامرٌ بِخُنْثَى ليحكم فيه، فلم يَدْر ما الحكم، فجعل ينحر لهم ويُطعمهم ويدافعهم بالقضاء، فقالت خصيلة: ما شأنك؟ قد أتلُفَت مالك، فخبِرها أنه لا يدري ما حكم الخنثى، فقالت: أَتَبِعُهُ مَبَالِه. قال الشعبي: فحدثني ابن عباس بها [ص 39] قال: فلما جاء الله بالإسلام صارت سنة فيه.

وعامر هو الذي يقول:

أرى شَعْرَاتٍ على حاجِبِي \* بيضاً نبتن جميعاً تُوَامَا

ظَلَلْتُ أهاهي بهنَّ الكلا \* ب أحسبُهُنَّ صِوَاراً قِيَامَا

وأحسبُ أنفي إذا ما مشي \* تُ شَخِصاً أمامي رأني فقاما

يقال: إنه عاش ثلثمائة سنة، وعو الذي يقول:

تقول ابنتي لما رأني كأنني \* سليمُ أفَاعٍ ليله غير مودع

وما المَوْتُ أفناني، ولكن تتابعت \* على سنون من مصيف ومربع

ثلاث مئين قد مرزَنَ كواملاً \* وها أنا هذا أرتجي مرَّ أربَع

فأصبحتُ مثلَ النَّسر طارت فراخه \* إذا رام تطياراً يقال له: قَع

أخبر أخبار القرون التي مضت \* ولا بد يوماً أن يُطار بمصرعي

قال ابن الأعرابي: أول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدواني، وربيعة تقول: بل هو قيس بن خالد بن ذي الجذنين وتميم تقول: بل هو ربيعة بن مُحَاشِن أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم، واليمن تقول: بل هو عمرو بن حُمَمَة الدوسي.

قال: (ذكر المجد في (ص ح ر) أنها أخت لقمان، وتعقبوه، وذكر هو نفسه في (ح ك م) أنها بنت لقمان، وقد ذكر في الموضع الثاني حكام العرب، وزاد عن ذكرهم المؤلف هنا فارجع إليه إن شئت) وكانت حكام تميم في الجاهلية أكنم بن صئفي، وحاجب بن زُرارة، والأقرع بن حابس، وربيع بن مُحاشن، وضَمرة بن ضَمرة، غير أن ضمرة حكم فأخذ رشوة فغدر. وحكام قيس: عامر بن الظرب، وغَيلان بن سلمة الثقفي، وكانت له ثلاثة أيام: يوم يحكم فيه بين الناس، ويوم ينشد فيه شعره، ويوم ينظر فيه إلى جماله، وجاء الإسلام وعنده عشر نسوة، فخيرهن النبي صلى الله عليه وسلم، فاختار أربعاً، فصارت سنة. وحكام قريش: عبد المطلب، وأبو طالب، والعاصي بن وائل. وحكيما العرب: صخر بنت لقمان (ذكر المجد في (ص ح ر) أنها أخت لقمان، وتعقبوه، وذكر هو نفسه في (ح ك م) أنها بنت لقمان، وقد ذكر في الموضع الثاني حكام العرب، وزاد عن ذكرهم المؤلف هنا فارجع إليه إن شئت)، وهند بنت الحُسن، وجمعة بنت حابس، وابنة عامر بن الظرب الذي يقال له "ذو الحلم" قال المتلمس يريد:

لِذِي الْحَلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرَعُ الْعَصَا \* وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَا

والمثل يضرب لمن إذا نُبِّه انتبه. [ص 40]

147- أَهْلُ الْقَتِيلِ ِ يَلُونَهُ

قال أبو عبيد: يعني أنهم أشدَّ عنايةً بأمره من غيرهم.

148- أَبِي قَائِلُهَا إِلَّا تَيْمًا

يروى "تما" بالرفع والنصب والخفض (يريد أن تاء "تما" تحرك بالحركات الثلاث، وعبارته سقيمة)

والكسرُ أفصحُ، والهاء راجعة إلى الكلمة.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب في تتابع الناس على أمرٍ مختلفٍ فيه.

والمعنى: مضى على قوله ولم يرجع عنه.

149 إن أردت المحاجزة فقبل المناجزة.

المحاجزة: الممانعة، وهو أن تمنعه عن نفسك ويمنعك عن نفسه، والمناجزة: من النجز وهو الفناء، يقال: نجز الشيء، أي فني، فليل للمقاتلة والمبارزة: المناجزة، لأن كلا من القرئين يريد أن يفنى صاحبه، وهذا المثل يروى عن أكتهم بن صيقي. قال أبو عبيد: معناه انج بنفسك قبل لقاء من لا تقاومه.

150- أول الغزو أحرق

قال أبو عبيد: يضرب في قلة التجارب كما قال الشاعر:

الحرب أول ما تكون فنيّة \* تسعى بزيتها لكل جهول

حتى إذا استعرت وشبّ ضرامها \* عادت عجوزا غير ذات حليل

وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيه، كما قيل "ليل نائم" لنوم الناس فيه.

151- إنّه نسيح وحده.

وذلك أن الثوب النفيس لا ينسج على منواله عدة أثواب، قال ابن الأعرابي: معنى "نسيح وحده" أنه واحد في معناه، ليس له فيه ثان، كأنه ثوب نسج على حدته لم ينسج معه غيره، وكما يقال نسيح وحده يقال "رجل وحده" ويروى عن عائشة أنها ذكرت عمر رضي الله عنهما فقالت: كان والله أخوذياً، ويروى بالزاء، نسيح وحده قد أعد للأمر أقرانها، قال الراجز:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
جاءت به مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ \* سَفَوَاءَ تَرْدَى بِنَسِيحِ وَحْدِهِ

-152 إِنَّ الشَّرَّكَ قُدَّ مِنْ أَدِيمِهِ.

يضرب للشيعين بينهما قُرْبٌ وَشَبَهُ.

-153 إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشْرَةِ.

المعاتبه: المعاودة، وبَشْرَةُ الْأَدِيمِ: ظاهره الذي عليه الشَّعْرُ، أي أن ما يُعاد إلى الدبَّاع من الأديم

ما سلمت بشرته. [ص 41]

يضرب لمن فيه مُرَاجَعَةٌ وَمُسْتَعْتَبٌ.

قال الأصمعي: كل ما كان في الأديم محتمل ما سلمت البشرة، فإذا نَعَلَتْ البشرة بطل الأديم.

-154 إِنَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً.

العَيْبَةُ: واحدة العِيَابِ وَالْعَيْبِ، وهي ما يجعل فيه الثياب. وفي الحديث "الأنصار كرشية وعَيْبَتِي" أي موضع سرى. ومكفوفة: مُشْرَجَةٌ مشدودة. ومعنى المثل أن أسباب المودة بينهم لا سبيل إلى نقضها.

-155 إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى الْقَيْنِ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ مُصَبِّحٌ.

قال الأصمعي: أصله أن القَيْنَ بالبادية يتنقل في مياههم، فيقيم بالموضع أياما، فيكسد عليه عمله، ثم يقول لأهل الماء: إني راحل عنكم الليلة، وإن لم يرد ذلك، ولكنه يُشيعه ليستعمله مَنْ يريد استعماله، فيكثر ذلك من قوله حتى صار لا يصدق.

يضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله وإن كان صادقا، قال نَهْشَلُ ابْنِ حَرْيٍّ:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
وعَهْدُ الغَايَاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ \* وَنَتْ عَنْهُ الْجَعَائِلُ مُسْتَدَاقٌ

كَبْرَقٍ لَاحٍ يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ \* وَلَا يَشْفِي الْحَوَائِمَ مِنْ لِمَاقٍ

حدث أبو عبيدة عن رؤبة قال: لقي الفرزدقُ جريرا بدمشق، فقال: يا أبا حَزْرَةَ أراك تَمَرِّغُ في طواحين الشام بعد، فقال جرير: أيهاه إذا سمعت بسُري القين فإنه مصبح، قال: فعجبت كيف تأتني لهما، يعني لفظ التمرغ ولفظ القين، وذلك أن الفرزدق كان يقول لجرير "ابن المراغة" وهو يقول للفرزدق "ابن القين".

-156 الأكلُ سَلَجَانٌ والقَضَاءُ لَيَّانٌ.

السَّلَجُ: البَلْعُ. يقال: سَلَجْتُ اللقمة أي بَلَعْتُهَا. والليَّان: المدافعة، وكذلك اللَّيُّ، ومنه "ليُّ الواجدِ ظلم" ولم يجئ من المصادر شيء على فَعْلَانٍ بالتسكين إلا اللَّيَّانُ والشَّنَّانُ.

يضرب لمن يأخذ مال الناس فيسهل عليه، فإذا طُلب بالقضاء دافع وصَعَبَ عليه، ومثله.

-157 الأخذُ سُرَيْطٌ والقضاءُ ضُرَيْطٌ.

ويروى سُرَيْطِي وضُرَيْطِي، والمعنى واحد، أي إذا أخذ المال سَرَطَ وإذا طُلب أضرب بصاحبه.

-158 آخِرُهَا أَقْلُهَا شُرْبًا.

أصله في سَقِي الإبل. يقول: إن المتأخر عن الورد ربما جاء، وقد مضى [ص 42] الناس بِعَفْوَةِ الماءِ (عَفْوَةٌ كل شيء: صفوته) وربما وافق منه نفاذا، فكن في أول من يُورد، فليس تأخير الورد إلا من العجز والذل، قال النجاشي أَحَدُ بني الحارث بن كعب يذم قوماً:

وَلَا يَرْدُونَ الماءَ إِلَّا عَشِيَّةً \* إِذَا صَدَرَ الوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ

-159 أَكَلِ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرِبَ.



يضرب لمن طال عمره، يريدون أكلَ وشرب دهرًا طويلًا، وقال:

كم رأينا من أناسٍ قَبَلْنَا \* شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ

-160 أَلْبَى الْحَقِينُ الْعِدْرَةَ.

الحقين: اللبن المحقون، والعِدْرَةُ: العُدْر. قال أبو زيد: أصله أن رجلا ضاف قوما فاستسقاهاهم لبنا وعندهم لبن قد حَقَنُوهُ فِي وَطْبٍ، فاعتلَّوه عليه واعتذروا، فقال: أَلْبَى الْحَقِينُ قَبُولِ الْعِدْرِ، أَي إِنَّهُ يُكَذِّبُهُمْ.

-161 أَتَاكَ رِيَّانٌ بَلْبِنِهِ.

يضرب لمن يعطيك ما فضل منه استغناء، لا كرما، لكثرة ما عنده.

-162 أَثَرُ الصَّرَارِ يَأْتِي دُونَ الذِّيَارِ.

الصَّرَار: خيط يُشَدُّ فَوْقَ الْخُلْفِ وَالتَّوْدِيَةِ لِئَلَّا يَرْضِعَ الْفَصِيلُ، وَالذِّيَار: بَعْرٌ رَطْبٌ يُلَطَّخُ بِهِ أَطْبَاءُ النَّاقَةِ لِئَلَّا يَرْضِعَهَا الْفَصِيلُ أَيْضًا، فَإِذَا جَعَلَ الذِّيَارَ عَلَى الْخُلْفِ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ الصَّرَارَ فَرُبَّمَا قَطَعَ الْخُلْفَ.

يضرب هذا في موضع قولهم "بلغ الحُرَامُ الطُّبِّيِّينَ" يعني تجاوز الأمر حدّه.

-163 أَنَا مِنْهُ كَحَاقِنِ الْإِهَالَةِ.

يقال للشحم والوَدَكِ الْمَذَاب: الْإِهَالَةُ، وَلَيْسَ يَحْقِنُهَا إِلَّا الْحَازِقُ بِهَا، يَحْقِنُهَا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهَا قَدْ بَرَدَتْ لِئَلَّا تَحْرُقَ السَّقَاءَ. يَضْرِبُ لِلْحَازِقِ بِالْأَمْرِ.

-164 إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَنْفُ.

ويروى "من حيث تؤكل الكتف" يضرب للرجل الداهي.

قال بعضهم: تؤكل الكتف من أسفلها، ومن أعلى يشق عليك، ويقولون: تجرى المرقة بين لحم الكتف والعظم، فإذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبّت، وإذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة.

### -165 أَكُلْ لِحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لِأَكِيلٍ.

أول من قال ذلك العيّار بن عبد الله الضبيّ ثم أحد بني السّيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، وكان من حديثه فيما ذكر المفضل أن العيّار وفد هو وحُبَيْش [ص -43] ابن دُلف وضرار بن عمرو الضبّيّان على النعمان، فأكرمهم وأجرى عليهم نُزُلاً، وكان العيار رجلاً بطالا يقول الشعر ويضحك الملوك، وكان قد قال:

لا أذبحُ النازيَ الشُّبُوبَ ولا \* أسلُحُ يومَ المَقَامَةِ العُنُقَا

وكان منزلهم واحداً، وكان النعمان بادياً فأرسل إليهم بجُزُرٍ فيهن تيس فأكلوهن غير التيس فقال ضرار للعيّار وهو أحدثهم سناً: إنه ليس عندنا من يسلخ هذا التيس فلو ذبحته [وسلخته] وكفيتنا ذلك، قال العيار: ما أبالي أن أفعل، فذبح التيس وسلّخه، فانطلق ضرار إلى النعمان فقال: أبيت اللعن! إن العيار يسلخ تيساً، قال: أبعد ما قال؟ قال: نعم، فأرسل إليه النعمان فوجده الرسول يسلخ تيساً فأتى به، فقال له: أين قولك\* لا أذبح النازي الشبوب\*؟ وأنشده البيت، فحجّل العيّار، وضحك النعمان منه ساعة، وعرف العيار أن ضرارا هو الذي أخبر النعمان بما صنع، وكان النعمان يجلس بالهاجرة في ظل سُرادقه، وكان كسا ضرار حلّةً من حُلّله، وكان ضرار شيخاً أعرج بادناً كثير اللحم، قال: فسكت العيار حتى كانت ساعة النعمان التي يجلس فيها في [ظل] سُرادقه ويؤتى بطعامه عمد العيار إلى حُلّة ضرار فلبسها، ثم خرج يتعارج حتى إذا كان بجيال النعمان كشف عنه فخري، فقال النعمان: ما الضرار قاتله الله لا يَهَابُنِي عند طعامي؟ فغضب على ضرار، فخلف ضرار ما فعل، قال:

ولكني أرى أن العيَّار فعل هذا من أجل أني ذكرت سَلَخه التيسر، فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان، فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبي مَرْحَبٍ أخي بني يَزْبُوع ما وقع تناول أبو مَرْحَبٍ ضرارا عند النعمان والعيار شاهد، فشتم العيار أبا مرحب وزجره فقال النعمان: أتشتم أبا مَرْحَبٍ في ضرار وقد سمعتك تقول له شرا مما قال له أبو مرحب؟ فقال العيار: أبيت اللعن وأسعدك إلهك، أكل لحمي ولا أدعه لآكل، فأرسلها مثلاً، فقال النعمان: لا يملك مَوْلىً لمولى نصراً، فأرسلها مثلاً.

-166 إِنَّ أَخِي كَانَ مَلِكِي.

قال أبو عمرو: إن أبا حنَّش التغلبي لما أدرك شَرَحْبِيل عم امرئ القيس، وكان شَرَحْبِيل قتل أخا أبي حنَّش قال: يا أبا حنَّش اللَّبَن اللَّبَن، أي خُذْ مني الدية، فقال له أبو حنَّش: هَرَفْتَ لَبناً كثيراً، أي قتلت أخي، فقال له شرحبيل: أملكاً بسوقة؟ أي أتقتل ملكاً بدل سوقة، فقال أبو حنَّش: إن أخي كان ملكي. [ص 44]

-167 إِنَّهُ لِأَشْبَهُ بِهِ مِنْ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ.

يضرب في قرب الشبه بين الشيئين.

-168 إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ دُو الْمَالِ.

يضرب في حفظ المال والإشفاق عليه.

-169 إِنَّ فِي الْمَرْنَعَةِ لِكُلِّ كَرِيمٍ مَنَفَعَةٌ.

المرنعة: الخِصْب. والمنفعة: الغنى والفَضْل، ويروى "مقنعة" من القناعة، وبالفاء من قولهم "مَنْ قَنَعَ فَنَعَ" أي استغنى، ومنه قوله:

أظِلُّ بَيْتِي أَمْ حَسَنَاءَ نَاعِمَةً \* حَسَدْتَنِي أَمْ عَطَاءَ اللَّهِ ذَا الْفَنَعِ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-170 إِذَا طَلَبْتَ الْبَاطِلَ أُبْدِعَ بِكَ.

يقال: أُبْدِعَ بِالرَّجُلِ، إِذَا حَسَرَ عَلَيْهِ ظَهْرَهُ، أَوْ قَامَ بِهِ، أَوْ عَطَبَتْ رَاحِلَتَهُ، وَفِي الْحَدِيثِ " إِنِّي أُبْدِعُ بِي فَاحْمَلْنِي".

ومعنى المثل إذا طلبت الباطل لم تظفر بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض، ويروى "أنجح بك" أي صار الباطل ذا نجح بك، ومعناه أن الباطل يعطي الأعداء منك مُرَادَهُمْ، وفي هذا نهي عن طلب الباطل.

-171 إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ بِهِ.

يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع إلى الشر. ويروى " إذا قام بك الشر فاقعد".

-172 إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدِرُ مِنْهُ.

أي لا ترتكب أمراً تحتاج فيه إلى الاعتذار منه.

-173 إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ.

لأن للعالم تبعاً فهم به يقتدون، قال الشاعر:

إن الفقيه إذا غَوَى وأطاعه \* قومٌ غَوَوْا معه فَضَاعَ وَضِيْعَا

مثل السفينة إن هَوَتْ في لجة \* تَغْرُقُ وَيَغْرُقُ كُلُّ مَا فِيهَا مَعَا

-174 أَنْتَ أَعْلَمُ أَمَّ مَنْ عَصَى بِهَا.

الهاء للقمة. يضرب لمن جرّب الأمور وعرفها.

175 إِنَّهُ لِدَاهِيَةُ الْغَبْرِ.

أنتَ لها مُنذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ \* داهية الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الْعَبْرِ

أنتَ لها إذا عَجَزَتْ عَنْهَا مُضَرٌّ.

قالوا: العَبْرُ الداهية العظيمة التي لا يهتدى لها، قلت: وسمعت أن العَبْرَ عَيْنُ ماء بعينه تألّفها الحياتُ العظيمة المنكرة، ولذلك قال الحرّمازيّ "وصماء العَبْرُ" أضاف [ص 45] الصماء إلى العَبْرَ المعروفة، وأصل العبر الفساد، ومنه العَرِقُ العَبْرُ، وهو الذي لا يزال ينتقض، فصماء العبر بلية لا تكاد تنقضي وتذهب كالعرق العبر.

-176 إلاً دَهٍ فَلَا دَهٍ.

روى ابن الأعرابي " إلاً دَهٍ فَلَا دَهٍ " ساكن الهاء، ويروى أيضاً "إلا دِهٍ فَلَا دِهٍ" أي إن لم تعط الاثنين لا تعط العشرة، قال أبو عبيد: يضربه الرجل يقول أريد كذا وكذا، فإن قيل له: ليس يمكن ذاء، قال: فكذا وكذا، وقال الأصمعيّ: معناه إن لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن، وقال: لا أدري ما أصله، قال رؤبة \* وَقَوْلُ إِلاَّ دَهٍ فَلَا دَهٍ \* قال المنذري: قالوا معناه إلا هذه فلا هذه، يعني أن الأصل إلا ذه فلا ذه - بالذال المعجمة - فعربت بالذال غير المعجمة، كما قالوا: يَهُودًا، ثم عرب فقيل: يَهُودًا، وقيل: أصله إلا دهّي أي إن لم تضرب، فأدخل التنوين فسقط الياء، قال رؤبة:

فاليومَ قد نَهَنَهَنِي مُنَهَنِهِي \* وَأَوَّلُ حِلْمٍ لَيْسَ بِالْمُسَفِّهِ

وَقَوْلُ إِلاَّ دَهٍ فَلَا دَهٍ \* وَحَقَّةٌ لَيْسَتْ بِقَوْلِ التُّرِّهِ

يقول: زَجْرني زواجر العقل ورجوعُ حلم ليس يُنسب إلى السَّفَه وقُؤْل، أي ورجوع قُؤْل يقلن: إن لم تتب الآن مع هذه الدواعي لا تُتَبُ أبداً وقَوْلَة حَقَّة، أي وقَالَة حَقَّة، يقال: حَقُّ وحَقَّة كما يقال: أَهْلٌ وأَهْلَةٌ، يريد الموتَ وقربه.

روى هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن عَقِيل عن أبي طالب قال: كان عبد المطلب بن هاشم نديماً لحَرْبِ بن أُمَيَّة حتى تنافراً إلى نُفَيْل بن عبد العُزَيّ جدّ عمر بن الخطاب، فأنفر عبد المطلب ففترقا، ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومائة سنة، ومات قبل الفِجَار في الحرب التي بين هَوْضازن، ويقال: بل تنافرا إلى غزى سلمة الكاهن، قالوا: كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم، فجاء الثَّقَفِيُّونَ فاحتفروه، فخاصمهم عبد المطلب إلى غزى أو إلى نُفَيْل فخرج عبد المطلب مع ابنه الحارث، وليس له يومئذ غيره، وخرج الثقفيون مع صاحبهم، وحزبُ بن أُمَيَّة معهم على عبد المطلب، فنقد ماءً عبد المطلب، فطلب إليهم أن يَسْقُوهُ فأبوا، فبلغ العَطَشُ منه كل مبلغ، وأشرف على الهلاك، فبينا عند المطلب يثِير بَعِيره ليركب إذ فَجَرَ اللهُ له عَيْناً من تحت جِرَانِه، فحمدَ اللهُ، وعلم أن ذلك منه، فشرب وشرب أصحابه رِيَّهُمْ، وتزوّدوا منه حاجتهم، ونقد ماء الثقفيين [ص 46] فطلبوا إلى عبد المطلب أن يَسْقِيَهُمْ، فأنعم عليهم، فقال له ابنه الحارث: لأنْحِيَنَّ على سيفي حتى يخرج من ظهري، فقال عبد المطلب: لأَسْقِيَهُمْ فلا تفعل ذلك بنفسك، فسقاهم، ثم انطلقوا حتى أتوا الكاهن وقد خَبَّؤا له رأسَ جرادَة في خَرَزَة مَزَادَة، وجعلوه في قِلَادَة كلبٍ لهم يقال له سَوَّار، فلما أتوا الكاهنَ إذا هم ببقرتين تَسُوقان بينهما بَخْرَجاً (البحرج - بزنة جعفر - ولد البقرة) كلتاهما تزعم أنه ولدها، ولدتا في ليلة واحدة فأكل النمر أحد البَخْرَجَيْنِ، فهما ترأمان الباقي، فلما وقَفَتَا بين يديه قال الكاهن: هل تدرون ما تريد هاتان البقرتان؟ قالوا: لا، قال الكاهن: ذهبَ به ذو جسد أربد، وشدق مرمع، وناب معلق، ما للصغرى في ولد الكبرى حق، فقضى به للكبرى، ثم قال: ما حاجتكم؟ قالوا: قد خَبَّأنا لك خَبْأً فأنبئنا عنه ثم نخبرك بحاجتنا، قال: خبأتم لي شيئاً طار فَسَطَعَ، فنصوّب فوقع، في الأرض منه بُقَع، فقالوا: لاده،

أي بينه، قال: هو شيء طار فاستطار، ذو ذنب جرار، وساق كالمنشار، ورأس كالمسمار، فقالوا: لاده، قال: إن لاده فلا ده، هو رأس جرادة، في خرز مزادة، في عنق سوار ذي القلادة، قالوا: صدقت فأخبرنا فيما اختصمنا إليك فأخبرهم، وانتسبوا له، ففضى بينهم ورجعوا إلى منازلهم على حكمه.

177 إذا كَانَ لَكَ أَكْثَرِي فَتَجَافَ لِي عَنِّي أُسْرِي.

يضرب للذي فيه أخلاق تُسْتَحْسَن وتَبْدُر منه أحياناً سَقْطَة: أي احتمال من الصديق الذي تحمده في كثير من الأمور سيئةً يأتي بها في الأوقات مرة واحدة.

-178 أَنَا غَرِيرُكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ.

أي أنا عالم به فاعْتَرَيْتَنِي، أي سَلَّيْ عَنْهُ عَلَى غَرَّةٍ أَخْبِرَكَ بِهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ لَهُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّكَ لَسْتَ بِمَغْرُورٍ مِنْ جِهَتِي، لَكِنْ أَنَا الْمَغْرُورُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَّغَنِي خَبْرَ كَانَ بَاطِلًا فَأَخْبِرْتِكَ بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ عَلَى مَا قَلْتَ لَكَ.

-179 أَنَا مِنْهُ فَالِجُ بِنُ خَلَاوَةٍ.

أي أنا منه بريء، وذلك أن فالج بن خلاوة الأشجعي قيل له يوم الرقم لما قتل أنيس الأسري: أنتصر أنيساً؟ فقال: أنا منه بريء، فصار مثلاً لكل من كان بمعزلٍ عن أمر، وإن كان في الأصل اسماً لذلك الرجل. [ص 47]

-180 أَنْتَ تَتَّقُ، وَأَنَا مَتَّقٌ، فَمَتَى نَتَّقُ؟

قال أبو عبيد: التَّقُّ السَّرِيعُ إِلَى الشَّرِّ، وَالْمَتَّقُ: السَّرِيعُ إِلَى الْبُكَاءِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ الْحَدِيدُ يَعْنِي التَّقُّ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ كَلْبًا:

أَصْمَعَ الْكَعْبِينَ مَهْضُومِ الْحَشَا \* سَرَطَمِ اللَّحْيَيْنِ مَعَاجِ تَتَّقُ

والمأق بالتحريك: شبيه الفواق يأخذ الإنسان عند البكاء والنشيج، كأنه نفس يقلعه من صدره: وقد مئقَ مآقا. والتأق: الامتلاء من الغضب. يضرب للمختلفين أخلاقا.

-181 إِنَّهُ لَنَكِدُ الحُظِيرَةَ.

النَّكِد: قلة الخير، يقال: نَكَدَتِ الرَكِيَّةُ، إذا قل ماؤها، وجمع النَكِدِ أنكاد ونكد قال الكميت.

نزلت به أنف الريد \* ع (الربيع) وزايلت نُكَدَ الحظائر

قال أبو عبيد: أراه سمى أمواله حَظِيرَةَ لأنه حَظَرَهَا عنده وَمَنَعَهَا، فهي فَعِيلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٌ.

-182 أَنْتَ مَرَّةٌ عَيْشٌ، وَمَرَّةٌ جَيْشٌ.

أي أنت ذو عيش مرة وذو جيش أخرى، قال ابن الأعرابي: أصله أن يكون الرجل مرة في عيش رَحِيٍّ ومرة في شِدَّةٍ.

-183 إِنْ لَمْ يَكُنْ شَحْمٌ فَنَفْسٌ.

النَّفْسُ: الصوف، قاله ابن الأعرابي، يعني إن لم يكن فعل فرياء، وقال غيره: النفس القليل من اللبن.

يضرب عند التَّبَلُّغِ باليسير.

-184 آهَةٌ وَمِيهَةٌ.

قال الأصمعي: الآهة التأوه والتوجع، قال المَثَقِبُ العَبْدِيُّ:

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ \* تَأْوُهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الحَرِينِ



وقال بعضهم: الآهة الحَصْبَة. والمِيهَة: الجدري، يعني جُدْرِيَّ الغنم. قال الفراء: هي الأَمِيهَة أسقطت همزتها لكثرة الاستعمال، كما أسقطوا همزة هو خَيْرٌ مني وشَرٌّ مني، وكان الأصل أَخَيْرٌ وأشَرُّ. ويقال من ذلك: أُمِهَتِ الغنم فهي مَأْمُوَهَة. وقال غيره:

مِيهَة وأَمِيهَة واحد، قال الشاعر:

طَبِيخٌ نَحَّازٌ أَوْ طَبِيخٌ أَمِيهَةٌ \* صَغِيرُ الْعِظَامِ سَيِّءُ الْقَشْمِ أَمْلَطُ (النحاز - بالضم - داء يصيب الإبل. والأَمِيهَة: جدري الغنم كما قال المؤلف. والقشم بالكسر - الجسد. والأملط: الذي ليس على جسده شعر) [ص48]

185-إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ.

زعموا أن رجلا أتى امرأةً يخطبها، فأنعظ وهي تكلمه، فجعل كُلمًا كلمتهُ ازداد إنعاظًا، وجعل يستحي ممن حضرها من أهلها، فوضع يده على ذكره وقال: إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ، فأرسلها مثلاً. وقال ابن الكلبي: جَمَعَ عامر بن صَعَصَعَةَ بنيه لِيُوصِيَهُمْ عند موته، فمكث طويلاً لا يتكلم، فاستحثه بعضهم، فقال له: إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ.

186-أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ.

قال ابن الكلبي: من حديث النذير العريان أن أبا دُوَادَ الشاعِرَ كان جَاراً لِلْمُنْذِرِ ابنِ ماءِ السماء، وأن أبا دُوَادَ نازِعَ رجلاً بِالْحَيْرَةِ من بَهْرَاءَ يقال له رَقَبَة بن عامر، فقال له رَقَبَة: صالحني وحالفني، قال أبو داود: فمن أين تعيش أبا داود؟ فوالله لولا ما تصيب من بَهْرَاءَ هلكت، ثم افترقا على تلك الحالة، وإن أبا دُوَادَ أخرج بَيْنينَ له ثلاثَةٌ في تجارة إلى الشام، فبلغ ذلك رَقَبَة، فبعث إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دُوَادَ عند المنذر، وأخبرهم أن القوم وَلَدُ أَبِي دُوَادَ، فخرجوا إلى الشام فقتلوهم وبعثوا برءوسهم إلى رَقَبَة، فلما أتته الرءوس صنع طعاماً كثيراً، ثم أتى المنذر فقال له: قد اصطنعت لك طعاماً فأنا أحب أن تتغدى، فأتاه المنذر وأبو دُوَادَ

معه، فبينما الجفان تُرْفَع وتوضع إذ جاءت جفنة عليها أحد رؤس بني أبي دُوَاد، فقال أبو داود: أبيت اللعن إني جارك وقد ترى ما صنع بي، وكان رقبة جاراً للمنذر، قال فوقع المنذر منهما في سواة، وأمر برقبة فحبس، وقال لأبي دُوَاد: ما يرضيك؟ قال: أن تبعث بكتيبتك الشهباء والدوسر إليهم، فقال له المنذر: قد فعلت، فوجه إليهم الكتيبتين، قال: فلما رأى ذلك رقبة من صنع المنذر قال لامرأته: الحقي بقومك فأندريهم، فعمدت إلى بعض إبل البهرازي فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فعرفت، ثم قالت: أنا النذير العريان، فأرسلتها مثلاً، وعرف القوم ما تريد، فصعدوا إلى علياء الشام، وأفلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحداً، فقال المنذر لأبي دواد: قد رأيت ما كان منهم، أفيسكتك عني أن أعطيك بكل رأس مائتي بعير؟ قال: نعم، فأعطاه ذلك، وفيه يقول قيس بن زهير العبسي:

سأفعل ما بدا لي ثم آوي \* إلى جارٍ كجارٍ أبي دُوَاد

وقال غيره: إنما قالوا "النذير العريان" لأن الرجل إذا رأى الغارة قد فجأهم وأراد إنذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه [ص 49] قد فجأهم أمر، ثم صار مثلاً لكل أمر تخاف مفاجأته، ولكل أمر لا شبهة فيه.

187- إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَهُ.

أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري، وذلك أنه خرج يريد النعمان، فمر ببعض أحياء طيء، فسأل عن سيد الحي، فقيل له: حارثة بن لأم، فأم رحله فلم يصبه شاهداً فقالت له أخته: انزل في الرحب والسعة، فنزل فأكرمته ولاطفته، ثم خرجت من حباؤها فرأى أجمل أهل دهرها وأكملهم، وكانت عقيلة قومها وسيدة نساءها، فرقع في نفسه منها شيء، فجعل لا يذري كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من ذلك، فجلس بفناء الحياء يوماً وهي تسمع كلامه، فجعل ينشد ويقول:

يَا أَخْتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَةِ \* كَيْفَ تَرِينَ فِي فَتَى فِزَارَةِ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أَصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةً مِعْطَارَهُ \* إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَهُ

فلما سمعت قوله عرفت أنه إياها يعني، فقالت: ماذا بقَوْلِ ذي عقل أريب، ولا رأيٍ مصيب،  
ولا أنفٍ نجيب، فأقيم ما أقمتَ مكرِّمًا ثم ارتحلْ متى شئتَ مسلماً، ويقال أجابته نظماً فقالت:

إِنِّي أَقُولُ يَا فَتَى فَزَارَهُ \* لَا أَبْتَغِي الرَّوْجَ وَلَا الدَّعَارَهُ

وَلَا فِرَاقَ أَهْلِ هَذِي الْجَارَهُ \* فَارْحَلْ إِلَى أَهْلِكَ بِاسْتِخَارَهُ

فاستخيا لفتى وقال: ما أردتُ منكرا واسوأته، قالت: صدقت، فكأنها استخيت من تسرعها  
إلى ثمته، فارتحل، فأتى النعمان فحباه وأكرمه، فلما رجع نزل على أخيها، فبينما هو مقيم  
عندهم تطلعت إليه نفسها، وكان جميلا، فأرسلت إليه أن اخطبني إن كان لك إلي حاجة يوما  
من الدهر فإني سريعة إلى ما تريد، فخطبها وتزوجها وسار بها إلى قومه.

يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئا غيره.

-188 أبي يغزو، وأمِّي تُحَدِّثُ.

قال ابن الأعرابي: ذكروا أن رجلا قدم من غزاة، فأتاه جيرانه يسألونه عن الخبر، فجعلت  
امراته تقول: قتل من القوم كذا، وهزم كذا، وجرح فلان، فقال ابنها متعجبا: أبي يغزو وأمِّي  
تحدث.

-189 إنما هم أكلة رأس.

يضرب مثلا للقوم يقل عددهم.

-190 أكلة الشيطان.

قالوا: هي حَيَّةٌ كانت في الجاهلية [ص 50] لا يقوم لها شيء، وكان يأتي بيتَ الله الحرام في كل حين فيضرب بنفسه الأرضَ فلا يَمُرُّ به شيء إلا أهلكه، فضُرب به المثل في كل شيء ذهب فلم يوجد له أثر. وأما قولهم "إنما هو شَيْطَانٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ" فإنما يُراد به النشاط والقوة والبَطْر.

-191 إِيَّاكَ أَنْزَلَتِ الْقَدْرُ بِأَحْنَائِهَا .

أي: جوانبها. هذا مثل قولهم "إليك يُساق الحديث" (مضى برقم 187)

-192 الأَمْرُ يَعْرِضُ دُونَهُ الأَمْرُ.

ويورى "يحدث". يضرب في ظُهُور العَوَائِقِ.

-193 إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ نَوَكِي قَطْنِ.

النَّوَكِي: جمع أنوَك، وقَطْن: هو قَطْنُ ابن نَهْشَلِ بن دارم النَّهْشَلِي، وحمَّقا هم أشدُّ حمقاً من غيرهم، ولعل إبل هذا القائل لقيت منهم شراً فضرب بهم المثل، وهذا مثل قولهم "إحدى لياليك من ابن الحرِّ" (مضى برقم 119) و "إحدى لياليك فهِيسِي" (مضى في رقم 119- أيضا)

-194 أَحَدَ جِمَارِيكَ فَارْجُرِي.

أصله في خطاب امرأة. يضرب لمن يتكلف ما لا يعنيه.

-195 إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ سَقِي الإِبِلِ.

يضرب للمتعب في عمل.

-196 أَخَذُوا فِي وَادِي تُوْلَه.

من الوَلَه، وهو مثل تُضَلُّل - بضم التاء والضاد وكسر اللام - في وزنه ومعناه، والوَلَه: التحير. يضرب لمن وقع فيما لا يهتدي للخروج منه .

-197 أخوك أم الذئب.

أي: هذا الذي تراه أخوك أم الذئب، يعني أن أخاك الذي تختاره مثل الذئب فلا تأمنه. يضرب في موضع التَّمَارِي والشك.

-198 أَدَى قَدْرًا مُسْتَعِيرُهَا.

يضرب لمن يعطي ما يلزمه من الحق.

-199 إِذَا كَوَيْتَ فَأَنْضِجْ وَإِذَا مَضَعْتَ فَادْقِقْ.

يضرب في الحثِّ على إحكام الأمر.

-200 إِنَّكَ لَتَمُدُّ بِسُرْمِ كَرِيمٍ.

ويروى "بشلو كريم" وأصله أن رجلاً [ص 51] امتنع من الأكل أنْفَةً من الاستفراغ حتى ضعف، فافترسه الذئب وجعل يأكله وهو يقول هذا القول حتى هلك. يضرب لمن يفتخر بما لا افتخار به.

-201 إِنَّكَ مَا وَخَيْرًا.

"ما" زائدة، ونصب "خييراً" على تقدير إنك وخيراً مجموعان أو مقترنان.

يضرب في موضع البشارة بالخير وقُرْب نَيْل المطلوب.

-202 إِنْ الْهَوَى يَقْطَعُ الْعَقَبَةَ .

أي: يحمل على تحمُّل المشقَّة، وهو كقولهم "إن الهوى ليميل".

-203 إنَّ في مِضٍّ لَسِيمَا.

ويروى "لمطمعاً".

مِضٌّ: كلمة تستعمل بمعنى لا، وليست بجواب لقضاء حاجة ولا ردِّ لها، ولهذا قيل: إن فيه لمطمعاً، وإن فيه لعلامة، قال الراجز: سألت هلَّ وَصَلَّ فَقَالَتْ مِضٌّ (وبعده\* وحركت لي رأسها بالنعض) وَسِيمَا: فعلى من الوَسْم، والأصل فيه وَسَمَى، فحوَّلت الفاء إلى العين فصارت سِوَمَى، ثم صارت سِيمَا، فهي الآن عَفْلَى. ومعنى المثل إن في مِضٍّ لعلامة درك. يضرب عند الشك في نيل شيء.

-204 إنَّ تَنْفِرِي لَقَدْ رَأَيْتِ نَفْرًا .

يقال: نَفَر يَنْفِرُ وَيَنْفُرُ نِفَارًا وَنُفُورًا، وأما النَّفْر فهو اسمٌ من الإنفار.

يضرب لمن يُفَزَع من شيء يحقُّ أن يُفَزَعَ منه.

-205 إنَّ لَمْ يَكُنْ وَفَاقَ فَفِرَاق .

أي: إن لم يكن حَبُّ في قَرَب فالوجه المفارقة.

-206 إني مُنْتَرٌّ وَرَقِي فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى وَرَقَهُ (يروى "فمن شاء ألقى ورقه").

وذلك أن رجلاً فاخر رجلاً فخر أحدهما بجزورا، ووضع الجفان، ونادى في الناس، فلما اجتمعوا أخذ الآخر بذرّة وجعل ينثر الورق، فترك الناس الطعام واجتمعوا إليه. يضرب في الدَّهَاء.

-207 أُوْمَرْنَا مَا أُخْرَى.

المِرْنُ - بكسر الراء - الخُلُقُ والعادة، يقال: ما زال ذلك مَرِنِي، أي عادتي، و "ما" صلة،  
وأخرى: صفة للمِرْنِ على معنى العادة ونصب "مرنا" بتقدير فعل مضمر، كأنه جواب مَنْ  
يقول قولاً غير موثوق به، فيقول [ص52] السامع: أومرنا، أي وآخذ مرنا غير ما تحكي،  
يريد الأمر بخلاف ذلك.

### -208 أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ.

أي أذكر أهلك وبُعدهم عنك، واحذر الليل وظلمته، فهما منصوبان بإضمار الفعل. يضرب  
في التحذير والأمر بالحزم.

### -209 إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبِ.

أي: لا تجد عند ذي المنبتِ السوءِ جميلاً، والمثلُّ من قول أكنتم، يقال: أراد إذا ظلمت فاحذر  
الانتصار فإن الظلم لا يكسبُك إلا مثلَ فعلك.

### -210 إِنَّكَ بَعْدُ فِي الْعَزَازِ فَقُمْ.

العزّاز: الأرض الصُّلبة، وإنما تكون في الأطراف من الأرصين.

يضرب لمن لم يتقَصَّ الأمر ويظن أنه قد تقصَّاه.

قال الزُّهري: كنت أختلف إلى عبيد الله بن عبد الله بن مسعود، فكنت أخدمه، وذكَرَ جَهدَه  
في الخدمة، ثم قال: فقدرت أني استنطقت ما عنده، فلما خرج لم أقم له، ولم أظهر له ما  
كنت أظهره من قبل، قال: فنظر إليَّ وقال: إنك بعدُ في العزّازِ فقم: أي أنت في الطَّرْفِ من  
العلم لم تتوسَّطه بعدُ.

### -211- إِنَّمَا يُضِنُّ بِالضَّئِنِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي " إنما يجب أن تتمسك بإخاء مَنْ تَمَسَّكَ بِإِخَائِكَ.

-212 إِذَا أَخَذْتَ عَمَلًا فَفَعَّ فِيهِ، فَإِنَّمَا حَبِيبُهُ تَوَقَّيْهِ.

ويروى "إذا أردت عملاً فخذ فيه" أي إذا بدأت بأمرٍ فمارسه ولا تنكُل عنه، فإن الحبيبة في الهيبة.

-213 إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْثَقَ.

يضرب لمن يوصف بالحزم والجد في الأمور.

-214 أَوَّلُ الْعِيِّ الْإِخْتِلَاطُ.

يقال "اختلط" إذا غضب، يعني إذا غضب المخاطب دَلَّ ذلك على أنه عَيَّ عن الجواب يقال: عَيَّ (يقال: عى وعي، الأول بالإدغام، والثاني بالفك على مثال رضى) يَعْيَا عِيًّا بالكسر فهو عَيَّ بالفتح.

-215 أَوَّلُ الْحَزْمِ الْمَشُورَةُ.

ويروى المشورة، وهما لغتان، وأصلهما من قولهم: شَرْتُ الْعَسَلَ وَاشْتَرْتُهَا، إِذَا جَنَيْتَهَا واستخرجتها من خلأياها، والمشورة معناها استخراج الرأي، والمثل [ص 53] لَأَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي. ويروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال: الرجال ثلاثة: رجل ذو عقلٍ ورأيٍ، ورجلٌ إذا حَزَبَهُ أمر أتى ذا رأيٍ فاستشاره، ورجل حائر بائر لا يَأْتُرُ رَشْدًا ولا يطيع مُرَشِدًا.

-216 أَنَا دُونَ هَذَا، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه لرجل مَدَحَهُ نِفَاقًا.



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-217 إِيَاكَ وَأَنْ يَضْرِبَ لِسَانَكَ عُنُقَكَ.

أي: إياك أن تُلْفِظَ بما فيه هلاكك، ونُسِبَ الضربُ إلى اللسان لأنه السبب كقوله تعالى  
{يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا}.

-218 أَيْنَمَا أُوجِّهَ أَلْقَ سَعْدًا.

كان الأضْبَطُ بن قُرَيْعَ سيدَ قومه، فرأى منهم جَفْوَةً، فرَحَلَ عنهم إلى آخرين، فرآهم يصنعون  
بساداتهم مثلَ ذلك، فقال هذا القول. ويروى "في كُلِّ وادٍ سَعْدُ ابْنِ زَيْدٍ".

-219 إِنْكَ لَتَحْسِبُ عَلَيَّ الْأَرْضَ حَيْصًا بَيْصًا.

وحَيْصَ بَيْصَ: أي ضَيْقَةً.

-220 إِسْتَاهِلِي إِهَالَتِي، وَأَحْسِنِي إِيَالَتِي.

أي: خُذِي صَفْوَ مَالِي، وَأَحْسِنِي الْقِيَامَ بِهِ عَلَيَّ.

-221 أُلْتُ اللَّقَاحَ وَإِيْلَ عَلَيَّ.

قالته امرأة كانت راعيةً ثم رُعي لها، وألْتُ: من الإيالة وهي السياسة، ومثله "قد أُلْنَا وَإِيْلَ  
عَلَيْنَا" قاله زياد ابن أبيه.

-222 أَنْتَ مِمَّنْ غَدَى فَأَرْسَلْ.

يضرب لمن يُسْأَلُ عن نسبه فَيَلْتَوِي به.

-223 أَنْتِ الْأَمِيرُ فَطَلَّقِي أَوْ رَاجِعِي.

يضرب في تأكيد القُدوة تهكُّماً وهُزُؤاً.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-224 إِذَا حَزَّ أَحُوكَ فَكُلْ.

يضرب في الحُتِّ على الثقة بالأخ.

-225 إِمَّا عَلَيَّهَا وَإِمَّا لَهَا.

أي اَرْكَبِ الخَطرَ على أي الأمرين وَقَعْتَ من بُحْ أو خَيْبَةٍ، والهَاءُ في "عليها" و "لها" راجعة إلى النفس، أي: إما أن تحمل عليها وإنا أن تتحمل الكَدَّ لها.

-226 إِنَّهُ لِرَابِطُ الْجَاشِ عَلَى الْأَعْبَاشِ.

الْجَاشُ: جَاشَ القلبُ وهو زُوعَاةٌ: أي موضع زُوعاه إذا اضطرب عند الفَزَعِ، ومعنى "رابط" الْجَاشُ "أنه يَرْبِطُ نفسَه عن الفرار [ص 54] لشجاعته. والأعْبَاشُ: جمع عَبَشَ، وهو الظلمة.

يضرب للَجَسُورِ على الأهوال.

-227 إِمَّا خَبَّتْ وَإِمَّا بَرَكَتْ.

الْحَبُّ وَالْحَبِيبُ والخَبُّ: ضرب من العَدُو، وذلك إذا راوح بين يديه ورجليه.

يضرب للرجل يُفِرط مرة في الخير ومرة في الشر، فيبلغ في الأمرين الغاية.

-228 إِنَّهُ مَاعِزٌ مَقْرُوظٌ.

الماعز: واحد المَعَزِ، مثل صَاحِبٍ وصَحْبٍ، والماعز أيضا: جلد المَعَزِ، قال الشماخ:

وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَسَبْعُونَ دِرْهَمًا \* عَلَى ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْقَدِّ مَاعِزٌ

والمقروظ: المدبوغ بالقرظ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب للتأمّ العقل الكامل الرأي.

229- إِنَّ أَصَاحًا مِّنْهُمْ مَّوْرُودٌ.

أُصَاح - بالضم - موضع، يذكر ويؤنث يضرب مثلاً للرجل الكثير الغاشية (الغاشية: الزوار  
والخلان والسؤال والخدم) الغزير المعروف.

230- امْرَأٌ وَمَا اخْتَارَ، وَإِنْ أَبِي إِلَّا النَّارَ.

أي: دَعِ امْرَأً واختياره.

يضرب عند الحضِّ على رَفْضِ مَنْ لم يقبل النصح منك.

231- أَنْتَ فِي مِثْلِ صَاحِبِ الْبَعْرَةِ.

وذلك أن رجلاً كانت له ظِنَّةٌ في قوم، فجمعهم ليستبرئهم، فأخذ بَعْرَةَ، فقال: إني أُرْمِي ببعرتي  
هذه صاحبَ ظِنَّتِي، فَجَفَلَ لها أحدهم، فقال: لا تَرْمِنِي ببعرتك فأخْصَمَ على نفسه.

يضرب لكل مُظْهِرٍ على نفسه ما لم يُطَّلَعِ عليه.

232- أَخُو الْكِظَاطِ مَنْ لَا يَسْأَلُهُ.

المِكَاطَةُ: المِمْارسة الشديدة في الحرب، وبينهم كِظَاطُ، قال الراجز:

إِذْ سَعِمَتْ رِبِيعَةُ الْكِظَاطَا \* يضرب لمن يؤمر بمِشَارَةِ القوم، أي أخو الشَّرِّ مَنْ لَا يَمْلَهُ.

233- أَنْتَ لَهَا فَكُنْ ذَا مِرَّةٍ.

الهاء للحرب، أي أنت الذي خُلِقْتَ لها فكن ذا قُوَّةٍ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-234 إِنْ لَمْ أَنْفَعُكُمْ قَبْلًا لَمْ أَنْفَعُكُمْ عَلَا.

القَبْلَ وَالنَّهْلَ: الشُّرْبُ الْأَوَّلُ. وَالْعَلَلُ: الشَّرْبُ الثَّانِي، وَالذَّخَالُ: الثَّالِثُ، يَقُولُ: إِنْ لَمْ أَنْفَعُكُمْ فِي أَوَّلِ أَمْرِكُمْ لَمْ أَنْفَعُكُمْ فِي آخِرِهِ. [ص 55]

-235 إِنْ الْعِرَاكَ فِي النَّهْلِ.

الْعِرَاكُ: الزَّحَامُ. يَضْرِبُ مِثْلًا فِي الْخِصُومَةِ، أَيِ أَوَّلِ الْأَمْرِ أَشَدَّهُ، فِعَا جَلَّ بِأَخْذِ الْحَزْمِ.

-236 إِنْ الْهَزِيلَ إِذَا شَبِعَ مَاتَ.

يَضْرِبُ لِمَنْ اسْتَعْنَى فَتَجَبَّرَ عَلَى النَّاسِ.

-237 أَمْرٌ فَاتَكَ فَارْتَحِلْ شَاتَكَ.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ لَا تُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَهُ بِهِ، يَرِيدُ أَنْكَ إِنْ طَلَبْتَهُ لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ كَمَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرْتَحِلَ شَاتَكَ.

-238 إِلَى ذَلِكَ مَا أَوْلَادُهَا عَيْسٌ.

"ذَلِكَ" إِشَارَةٌ إِلَى الْمَوْعُودِ، وَالْهَاءُ فِي "أَوْلَاهَا" لِلنُّوْقِ، وَ"مَا" عِبَارَةٌ عَنِ الْوَقْتِ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَعِدُّكَ الْوَعْدَ، فَيَطُولُ عَلَيْكَ فَتَقُولُ: إِلَى أَنْ يَحْصُلَ هَذَا الْمَوْعُودُ وَقَدْ تَصِيرُ فُضْلَانِ النَّوْقِ فِيهِ عَيْسًا. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ.

-239 إِلَى ذَاكَ مَا بَاضَ الْحَمَامُ وَقَرَّنَا.

يَضْرِبُ لِلْمَطْوَلِ الدِّفَاعِ.

-240 إِنْ كُنْتَ غَضَبِي فَعَلَى هِنِكِ فَاغْضَبِي.

قال يونس بن حبيب: يقال: زَنَتْ ابنةُ لرجل من العرب وهي بكر، فنادها أبوها يا فلانة، فقالت: إني غَضِبِي، قال لها أبوها: ولم؟ قالت: إني حُبَيْلِي، قال: إن كنت غضبي، المثل، أي هذا ذنبك.

يضرب في موضع قولهم "يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ".

-241 أنا أشغلُ عنكَ مِنْ مُوضِعٍ (يقال: وضع الرجل يده، أي ألزمها المرعى، فالثلاثي متعد، فكان ينبغي أن يقال "من واضع بهم - الخ) بِهِمْ سَبْعِينَ.

لأن صاحب البهْم أَكْثَرُ شغلا من غيره لصغر نتاجه.

-242 أَخُو الظَّلْمَاءِ أَعشى بالليل.

يضرب لمن يُخْطِئُ حجتَه ولا يُبْصِرُ المخرَجَ مما وقع فيه.

-243 إِنْ كُنْتَ عَطْشَانَ فَقَدْ أُنِيَ لَكَ.

يضرب لطالب الثأر، أي قد أُنِيَ لك أن تنتصر، وأُنِيَ وَأَنَ لغتان في معنى حَانَ.

-244 إِنْ أَخَا العَزَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ.

العَزَاءُ: السَّنةُ الشديدة، أي إن أخاك مَنْ لا يَخْذُلُكَ في الحالة الشديدة.

-245 أَنْتَ مَنِّي بَيْنَ أُذُنِي وَعَاتِقِي.

أي بالمكان الأفضل الذي لا أستطيع رفع حقه.

-246 إِنْ مِنْ اليَوْمِ آخِرُهُ.

يَضْرِبُهُ مَنْ يُسْتَبْطَأُ فَيَقَالُ لَهُ: ضَيَّعْتَ [ص 56] حاجتك، فيقول: إن من اليوم آخره، يعني أن عُدُوَّهُ وَعَشِيَّهٖ سَوَاءٌ.

-247 إِبْلِي لَمْ أَبْعِ وَلَمْ أَهْبِ.

أي لم أبعها ولم أهبها. يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حقَّ له فيه .

-248 إِنْ لَا تَلِدْ يُوَلِّدْ لَكَ.

يعني أن الرجل إذا تزوج المرأة لها أولاد من غيره جرَّدوه. يضرب للرجل يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِيهَا لَا يَعْنيهِ فَيَبْتَلِي بِهِ.

-249 إِنْ مِنْ الْحُسْنِ شِقْوَةٌ.

وذلك أن الرجل ينظر إلى حسنه، فَيَخْتَالُ فَيَعْدُو طَوْرَهُ فَيَشْقِيهِ ذَلِكَ وَيَبْغِضُهُ إِلَى النَّاسِ.

-250 إِنَّمَا الْإِبِلُ بِسَلَامَتِهَا.

قال يونس: زعموا أن الضبع أخذت فصيلا رازما في دار قوم ارتحلوا وخالَّوه، فجعلت تخليه للكلاء، وتأتيه فتغارّه إياه (تغاره إياه: تطعمه إياه)، حتى إذا انتلأ بطنه وسمن أتنه لتستاقه، فركضها ركضة دَقَمَ (دقم فاها: كسر أسنانها) فاها، فعند ذلك قالت الضبع: إِنَّمَا الْإِبِلُ بِسَلَامَتِهَا.

يضرب لمن تزدرية فأخلف ظنك.

-251 أَخْوَكُ أُمِّ اللَّيْلِ.

أي المرئي أخوك أم هو سواد الليل.

-252 إِنَّهَا مِنِّي لِأَصْرِي.

قال ابن السكيت: يقال: أَصْرِي، وَأَصْرِي، وَصْرِي، وَصْرِي (وبقى لغتان: تشديد الراء مكسورة مع ضم الصاد أو فتحها) واشتقاقها من قولهم "أَصْرَرْتُ عَلَى الشَّيْءِ" أي أقمت ودُمت، والهاء في "إنها" كناية عن اليمين أو العزيمة. يقوله الرجل يعزم على الأمر عزيمةً مؤكدةً لا يثنيه عنها شيء.

-253 أَخَذَتِ الْإِبِلُ رِمَاحَهَا.

ويروى "أسلحتها" وذلك إذا سمنت فلا يجد صاحبها من نفسه أن يَنْحَرَهَا.

-254 أَنْتَ عَلَى الْمَجْرَبِ.

يراد به على التَّجْرِبَةِ، ولفظ المفعول من المنشعبة يصلح للمصدر وللموضع وللزمان وللمفعول، و"على" من صلة الإشراف: أي إنك مُشْرِفٌ عَلَى ما تَجْرِبُهُ، قيل: أصلُ المثل أن رجلاً أراد مقارنة امرأة، فلما دنا منها قال: أبكر أنت ثم ثيب؟ فقالت: أنت على المجرب، أي أنك مُشْرِفٌ عَلَى التَّجْرِبَةِ. يضرب لمن يسأل عن شيء يَقْرَبُ [ص 57] علمه منه، أي لا تسأل فإنك ستعلم.

-255 إِنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنَا مَدَحْتَ.

يقال: مَدَحَ الرَّجُلُ إِذَا انْسَحَجَ فَخَدَّاهُ يَضْرِبُهُ الرَّجُلُ مَرَّةً بِهِ مَشَقَّةً ثُمَّ أَخْبَرَ صَاحِبَهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ لَقِيَ عَنَاءً كَمَا لَقِبَهُ هُوَ.

-256 إِنَّكَ لَتَكْثُرُ الْحَزُّ وَتُحْطِئُ الْمَفْصِلَ.

الحز: القَطْع والتأثير، والمفاصل: الأوصال، الواحد مَفْصِل.

يضرب لمن يجتهد في السعي ثم لا يظفر بالمراد.

-257 إِنَّكَ لَتَحْدُو بِجَمَلٍ ثَقَالٍ، وَتَتَخَطَّى إِلَى زَلَقِ الْمَرَاتِبِ.

يقال: جمل ثَقَالٍ، إذا كان بطيئاً، ومكان زَلَقٍ - بفتح اللام - أي دَخُضٍ، وصف بالمصدر.

يضرب لمن يجمع بين شيئين مكروهين.

-258 إِنَّهُ لِحَوْلٍ قُلَّبٌ.

أي: داهٍ مُنْكَرٍ يَحْتَالُ فِي الْأُمُورِ وَيَقْلِبُهَا ظَهْرًا لِبَطْنٍ، قال معاوية عند موته وحُرْمُهُ يبيكين حوله ويقلبنه: إنكم لتقلبون حَوْلًا قُلْبًا لو وقى هول المطلع - أي القيامة - ويروى إن وَقَى النَّارَ غَدًا. قال الأصمعي: المطلع هو موضع الاطِّلَاعِ من إشراف إلى انحدار، فشبه ما أَشْرَفَ عَلَيْهِ من أمر الآخرة بذلك، قال الفراء: يقال رجل له حَوْلَةٌ، وحَوْلَةٌ أي داهٍ مُنْكَرٍ، وكذلك حَوْلِيٌّ وينشد:

فَتَى حَوْلِيٌّ مَا أَرَدَتْ أَرَادَهُ \* مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ تُقَارِفَ مَحْرَمًا

قيل: كان الأصمعي يعجبه هذا البيت.

-259 أَكُلُّ وَحْمَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَكُلِّ وَصَمْتٍ.

يضرب في الحث على حمد مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ.

-260 إِنَّمَا تَعُرُّ مَنْ تَرَى، وَيَعُرُّكَ مَنْ لَا تَرَى.



أي: إذا غَزَرْتَ مَنْ تَرَاهُ وَمَكَرْتَ بِهِ أَوْ غَدَرْتَ فَإِنَّكَ الْمَغْرُورُ لَا هُوَ، لَأَنَّكَ تَجَاوِزُ وَيُرَوَّى بِالْعَيْنِ وَالزَّايِ، يَعْنِي أَنَّكَ تَغْلِبُ مَنْ تَرَاهُ وَيَغْلِبُكَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ.

-261 إِنْ تَعِشْ تَرَّ مَا لَمْ تَرَهُ.

هذا مثل قولهم "عِشْ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا" قال أبو عُيَيْنَةَ المَهْلَبِيُّ:

قَل لِمَنْ أَبْصَرَ حَالًا مُنْكَرَهُ \* وَرَأَى مِنْ دَهْرِهِ مَا حَيَّرَهُ [ص 58]

ليس بالمنكر ما أبصرته \* كل من عاش يرى ما لم يره

ويروى رأى ما لم يره.

-262 أَيْنَ يَضَعُ الْمَخْنُوقُ يَدَهُ.

يضرب عند انقطاع الحيلة، وذلك أن المخنوق يَحْتَاظُ فِي أَمْرِهِ غَايَةَ الْاِحْتِيَاظِ، لِلنَّدَامَةِ الَّتِي تَصِيبُهُ بَعْدَ الْخَنْقِ.

-263 إِنْ حَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ، وَإِنْ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ.

هذا المثل لأخ للنعمان بن المنذر يقال له عَلْقَمَةُ، قَالَ لِعُمْرُو بْنِ هَنْدٍ فِي مَوَاعِظَ كَثِيرَةٍ، كَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِهِ.

-264 أَخَذُوا طَرِيقَ الْعُنْصَلَيْنِ.

ويروى "أخذ في طريق العُنْصَلَيْنِ" قالوا: طريق العنصل هو طريق من اليمامة إلى البصرة.

يضرب للرجل إذا ضلَّ.

قال أبو حاتم: سألتُ الأصمعي عن طريق العنصلين، ففتح الصاد وقال: لا يقال بضم الصاد (في القاموس أنه بوزن قنفذ) قال: وتقول العامة إذا أخطأ الإنسان الطريق: أخذ فلانُ طريق العنصلين، وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضلَّ في هذا الطريق فقال:

أَرَادَ طَرِيقَ الْعُنْصَلَيْنِ فَيَا سَرَّتْ \* بِهِ الْعَيْسُ فِي نَائِي الصُّوَى مُتَشَائِمِ

أي متياسر، فظنت العامة أن كل مَنْ ضلَّ ينبغي أن يقال له هذا، وطريق العنصلين طريق مستقيم، والفرزدق وصفه على الصواب، فظن الناس أنه وصفه على الخطأ، وليس كذلك.

265- إِنَّكَ لَا تَدْرِي عَلَامَ يُنْزَأُ هَرْمُكَ.

ويروى "يَمْ يُولَعُ هَرْمُكَ" أي نفسك وعقلك، قاله ابن السكيت، ونزى الرجل إذا أولع نزا، ورجل منزوء بكذا: مولع به.

يضرب لمن أخذ فيما يكره له بعد ما أسن وأهتر به.

ذكروا أن بُسْرَ بنَ أَرْطَاةَ الْعَامِرِيِّ من بني عامر بن لؤي خَرَفَ، فجعل لا يسكن ولا يستقرّ حتى يسمع صوت ضرب، فحشى له جلد، فكان يضرب قدامه فيستقر، وكان النَّمْرُ بن تَوْلَبِ خَرَفَ، فجعل يقول: ضيفكم ضيفكم لا يضع إبلكم إبلكم، وأهترت امرأة على عهد عمر رضي الله تعالى عنه فجعلت تقول: زَوْجُونِي زَوْجُونِي، فقال عمر: ما أهتر به النَّمْرُ خير مما أهترت به هذه. [ص 59]

266 إِنَّ الْحُسُومَ يُورِثُ الْحُشُومَ.

قالوا: الحسوم الدؤوب والتتابع، والحشوم: الإعياء، يقال: حَشَمَ يَحْشِمُ حُشُومًا إذا أعيا، وهذا في المعنى قريب من قوله عليه الصلاة والسلام "إِنَّ الْمُنْبَتَّ - الحديث" وقال الشاعر (نسبة في اللسان (ح ش م) لمزاحم) يصف قطاة:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
فَعَنْتُ عُنُوناً وَهِيَ صَعْوَاءُ مَا بِهَا \* وَلَا بِالْحَوَافِي الضَّارِبَاتِ حُشُومٌ

-267 أولُ الشَّجَرَةِ النَّوَاهُ.

يضرب للأمر الصغير يتولد منه الأمر الكبير.

-268 آفَةُ الْعِلْمِ النَّسِيَانُ.

قال النسابة البكري: إن للعلم آفة ونكدا وهُجْنَةٌ واستجاعة، فآفته نسيانه، ونكده الكذب فيه، وهُجْنَتُهُ نَشْرُهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ، واستجاعته أن لا تشبع منه.

-269 آفَةُ الْمُرُوءَةِ خُلْفُ الْمَوْعِدِ.

يروى هذا عن عَوْفِ الْكَلْبِيِّ.

-270 أَكَلُ رَوْقِهِ.

يضرب لمن طال عمره وتَحَاتَّتْ أَسْنَانُهُ، وَالرَّوْقُ: طَوْلُ الْأَسْنَانِ، وَالرَّجُلُ أَرْوَقٌ، قَالَ لَبِيدٌ:

تُكَلِّحُ الْأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ \*

-271 أَلْفٌ مُجِيزٌ وَلَا غَوَاصٌّ.

الإجازة: أن تعبر بإنسان نهرًا أو بحرًا يقول: يوجد ألف مجيز ولا يوجد غَوَاصٌّ لأن فيه الخطر.

يضرب لأمرين أحدهما سَهْلٌ وَالْآخَرُ صَعْبٌ جِدًا.

-272 الْإِيْنَسُ قَبْلَ الْإِبْسَاسِ.

يقال: آنسَهُ أي أوقعَهُ في الأَنس، وهو نقيض أوحَشَه، والإبْسَاس: الرُّفُقُ بالناقة عند الحلب، وهو أن يقال: بس بس، قال الشاعر:

وَلَقَدْ رَفَقْتُ فَمَا حَلَيْتُ بِطَائِلٍ \* لَا يَنْفَعُ الْإِبْسَاسُ بِالْإِينَاسِ

يضرب في المداراة عند الطلب.

273- إِذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الْهُوَى.

يضرب في اتباع العقل.

274- إِنَّا لَنَكْشِرُ (كذا، وأظنه "إنا لنبش") فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ.

ويروى "وإن قلوبنا لتلعنهم" هذا من كلام أبي الدرداء.

275- إِنَّهُ لِعُضْلَةٌ مِّنَ الْعُضَلِ.

أي دَاهِيَةٌ من الدواهي، وأصله من العَضْل، وهو اللحم الشديد المكتنز. [ص 60]

276- إِنَّهُ لَذُو بَزْلَاءَ.

البَزْلَاءُ: الرأْي القوي الجيد، وقال:

إِنِّي إِذَا شَعَلْتُ قَوْمًا فُرُوجُهُمْ \* رَحْبُ الْمَسَالِكِ نَهَّاضٌ بَبَزْلَاءِ

أي بالأمر العظيم، وأنتَ على تأويل الخطة. قلت: ويجوز أن يكون المعنى نهَّاضٌ إلى الأمر ومعني رأبي، وأصله من البازل، وهو القويُّ التام القوة، يقال: جمل بازل، وناقة بازل، كذلك.

277- إِنَّكَ لَا تَسْعَى بِرِجْلِ مَنْ أَبِي.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب عند امتناع أخيك من مساعدتك.

-278 إِنْ كُنْتَ دُقَّتْهُ فَقَدْ أَكَلْتَهُ.

يَضْرِبُهُ الرَّجُلُ التَّامَ التَّجْرِبَةَ لِلْأُمُورِ.

-279 إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّهُ عِقَالُ النَّصْرِ.

قاله محمد بن زُبَيْدَةَ لصاحب جيش له .

-280 إِنَّمَا لَيْسَتْ بِخُدْعَةِ الصَّبِيِّ.

يقال: أرسل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية ليأخذه بالبيعة، فاستعجل عليه، فقال معاوية: إنما ليست بخُدْعَةِ الصَّبِيِّ عن اللَّبَنِ. هو أمر له ما بعده، فأبْلَغَنِي رِيقِي، والهَاءُ فِي "إِنَّمَا" لِلْبَيْعَةِ، وَالخُدْعَةُ: مَا يَخْدَعُ بِهِ، أَي لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرًا سَهْلًا يُتَجَوَّزُ فِيهِ.

-281 إِنْ لَمْ تَعْضْ عَلَى الْقَدَى لَمْ تَرْضَ أَبَدًا.

يضرب في الصبر على جفاء الإخوان.

-282 إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَاخْلُبْ فِي إِنْائِهِمْ.

يضرب في الأمر بالموافقة، كما قال الشاعر:

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدَى لَسْتَ مِنْهُمْ \* فَكُلْ مَا عُلِفَتْ مِنْ حَبِيثٍ وَطَيْبِ

-283 إِذَا أَتَلَفَ النَّاسُ أَخْلَفَ الْيَاسُ.

الناس - بالنون - اسم قيس عيلان ابن مضر، والياس - بالياء - أخوه، وأصله إياس بقطع الألف، وإنما قالوا إياس لمزاوجة الناس.

يضرب عند امتناع المطلوب.

284- إِذَا حَانَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْقَضَاءُ.

285- إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فَلَا تَأْمَنْ عَذَابَ مَنْ فَوْقَكَ.

286- إِنْ لَا أَكُنْ صِنْعًا فَإِنِّي أَعْتَيْتُمْ

أي: إن لم أكن حاذقاً فإني أعمل على قدر معرفتي.

يقال: عَثَمَ الْعَظْمَ، إذا أساء الجبر، [ص 61] وَاَعْتَمَّتِ الْمَرْأَةُ الْمَزَادَةَ، إذا خرزتها خرزاً غير محكم.

287- إِنَّمَا نَبَلُّكَ حِطَاءً.

الحِطَاءُ: جمع الحِطْوَةِ، وهي المرماة. يضرب للرجل يُعَيَّرُ بالضعف.

288- إِنَّهُ لِيُفْرِغُ مِنْ إِنَاءٍ ضَخْمٍ فِي إِنَاءٍ فَعِيمٍ.

أي ممتلئ. يضرب لمن يحسن إلى من لا حاجة به إليه.

289- إِنْ مَعَ الْكَثْرَةِ تَخَادُلًا، وَمَعَ الْقِلَّةِ تَمَاسُكًا.

يعني في كثرة الجيش وقلته.

290- إِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَيْلٍ فَاحْفِضْ، وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضْ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي التفت هل ترى من تكرهه.

-291 إذا قامَ جُنَاةُ الشَّرِّ فَاقْعُدْ.

هذا مثل قولهم "إذا نَزَا بك الشَّرُّ فاقعد".

-292 إن المَنَاكِحَ خَيْرُهَا الْأَبْكَارُ.

المناكح: جمع المنكوحه، وحقها المناكح فحذف الياء، ومعنى المثل ظاهر.

-293 إِنْ كُنْتَ مُنَاطِحًا فَنَاطِخٌ بِذَوَاتِ الْقُرُونِ.

هذا مثل المثل الآخر "زاحمٌ يعودُ أو فدع".

-294 إِذَا صَاحَتِ الدَّجَاجَةُ صِيَاخَ الدَّيْكِ فَلْتُنْذِبْ.

قاله الفرزدق في امرأة قالت شعراً.

-295 إِيَّاكَ وَعَقِيلَةَ الْمَلْحِ.

العقيلة: الكريمة من كل شيء، والدررة لا تكون إلا في الماء المالح، يعني المرأة الحسنة في منبتِ  
السوء.

-296 إِذَا جَادَبْتَهُ قَرِينَتُهُ بَهْرَهَا.

أي: إذا قُرنت به الشديدة أطاقها وغلبها.

-297 إِنَّهُ لَيَنْزُو بَيْنَ شَطْنَيْنِ.

أصله في الفرس إذا استعصى على صاحبه فهو يَشُدُّه بجبلين.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب لمن أخذ من وجهين ولا يدري.

298- إِذَا قُلْتَ لَهُ زِنْ، طَاطَأَ رَأْسَهُ وَحَزِنَ.

يضرب للرجل البخيل.

299- إِذَا رَأَى رَأْيِي رَأَى السَّكِّينَ فِي الْمَاءِ.

يضرب لمن يخافك جدًّا.

300- أُمُّ الْجَبَانِ لَا تَفْرَحُ وَلَا تَحْزَنُ.

لأنه لا يأتي بخير ولا شر أينما توجه لجنبه. [ص 62]

301- أُمُّ الصَّفَرِ مَقْلَاتٌ نَزُور.

يضرب في قِلَّةِ الشَّيْءِ النَّفِيسِ.

302- أُمُّ قُعَيْسٍ وَأَبُو قُعَيْسٍ، كِلَاهُمَا يَخْلِطُ خَلْطَ الْحَيْسِ.

يقال: إن أبا قُعَيْسٍ هذا كان رجلاً مُرَبِّياً، وكذلك امرأته أم قعيس، فكان يُغْضِي عنها وتغضي عنه، والحَيْسُ عند العرب: التمر والسمن والأقِطُ غير المختلط، قال الراجز:

التمر والسمن جميعاً والأقِطُ \* الحَيْسُ إلاَّ أنه لم يختلط

303- إِذَا أَتَاكَ أَحَدُ الْحَصْمَيْنِ وَقَدْ فَقَّتْ عَيْنُهُ فَلَا تَقْضِ لَهُ حَتَّى يَأْتِيكَ خَصْمُهُ فَلَعَلَّهُ قَدْ

فُقِّتَتْ عَيْنَاهُ جَمِيعاً.

هذا مثل أوردته المنذريّ وقال: هذا من أمثالهم المعروفة.



قال أبو الهيثم: يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك، قال: والعرب ترفع أول وتنصب ذنبه على معنى أول ما أطلع ذنبه. قلت: رفع أول على تقدير هذا أول ما أطلع ضب ذنبه: أي هذا أول صنيع صنعه هذا الرجل، قال: ومنهم من يرفع أول ويرفع ذنبه، على معنى أول شيء أطلعه ذنبه، ومنهم من ينصب أول وينصب ذنبه على أن يجعل أول صفة، يريد ظرفاً على معنى في أول ما أطلع ضب ذنبه.

-305 إن فعلت كذا فيها ونعمت.

قال أبو الهيثم: معنى "بها" تعجب كما يُقال: كفاك به رجلا، قال: المعنى ما أحسنها من خصلة، ونعمت الخصلة هي، وقال غيره: الهاء في "بها" راجعة إلى الوثيقة، أي إن فعلت كذا بالوثيقة أخذت، ونعمت الخصلة الأخذ بها.

-306 أهلك فقد أعريت.

أي بادِرْ أهلك وعَجِّل الرجوعَ إليهم فقد هاجت ريح عرية - أي: باردة - ومعنى أعريت دخلت في العريّة (العرية: الريح الباردة) كما يقال "أمسيت" أي دخلت في المساء.

-307 استأصل الله عرقاته.

قال أبو عمرو: يقال استأصل الله عرقَات فلانٍ، وهي أصله، وقال المنذري: هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجوه، قالوا: استأصل الله عرقَاتَه وعِرْقَاتَه وعِرْقَاتِهِ وعِرْقَاتَه، قلت: لم يزيدا على ما حكيت، وأرى أنها مأخوذة من العِرْقَة، [ص 63] وهي الطرة تنسج فتدار حول الفسطاط، فتكون كالأصل له، ويجمع على عِرْقَات، وكذلك أصل الحائط يقال له: العرق، فأما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكراً في كتب اللغة، إلا ما قاله الليث فإنه قال: العِرْقَة من الشجر أرومة الأوسط، ومنه تتشعب العروق وهو على تقدير فعلاة، وقال ابن فارس

والأزهري: العرب تقول في الدعاء على الإنسان: استأصل الله عِرْقَاتِهِ ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سِعْلَاءَ، وقال آخرون: بل هي تاء جماعة المؤنث، لكنهم خَفَّفُوهُ بالفتح، قال الأزهري: من كسر التاء في موضع النصب وجعلها جمع عِرْقَةٌ فقد أخطأ.

### 308-أَخَذَهُ بِأَبْدَحٍ وَدُبَيْدَحٍ.

إذا أخذه بالباطل، قاله الأصمعي، ويقال: أَكَلَ مَالَهُ بِأَبْدَحٍ وَدُبَيْدَحٍ، قال الأصمعي: أصله دُبَيْحٌ فقالوا: دُبَيْدَحٍ بفتح الدال الثانية. قلت: تركيب هذه الكلمة يدل على الرخاوة والسهولة والسعة، مثل البَدَاحِ للمتسع من الأرض، ومثله تَبَدَّحَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا مَشَتْ مَشِيَةً فِيهَا اسْتِرْحَاءٌ، فكأن معنى المثل: أكل ماله بسهولة من غير أن ناله نَصَبٌ، ودُبَيْحٌ - على ما قاله الأصمعي - تصغير أدْبَحٍ مَرَّحَمًا، حكى الأصمعي: أن الحجاج قال لجبلته: قل لفلان أَكَلْتَ مَالَ اللَّهِ بِأَبْدَحٍ وَدُبَيْدَحٍ (يضرب للأمر الذي يبطل ولا يكون) فقال له جبلته: خواسته ايزد بخورى بلاش وماش.

### 309-إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرَّجَالِ.

هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما أوصى ابنه مَحْلِدًا: إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرَّجَالِ، فإن الحر لا يُرْضِيهِ من عرضه شيء، وأتقِ العقوبة في الأبخار، فإنها عارٍ باقٍ وَوَتْرٌ مطلوب.

### 310-إِنَّهُ لَشَدِيدُ النَّاطِرِ.

أي بريء من التُّهْمَةِ ينظر بملء عينيه.

### 311-إِنَّهُ لَعَضِيضُ الطَّرْفِ.

أي يَعُضُّ بصره عن مال غيره، ة و"نقي الطرف" أي ليس بخائن.

### 312-إِنَّهُ لَضَبٌ كَلْدَةٌ لَا يُدْرِكُ حَفْرًا وَلَا يُؤْخَذُ مُدَنَّبًا.

الكَلْدَة: المكان الصُّلب الذي لا يعمل فيه المِحْفَار، وقوله "لا يؤخذ مذنباً" أي ولا يؤخذ من قِبَلِ ذَنْبِهِ من قولهم "ذُتِّبَ البسر" إذا بدا فيه الإِرطاب من قبل ذنبه. يضرب لمن لا يدرك ما عنده. [ص 64]

313- إِنَّهُ لَزَحَّازٌ بِالدَّوَاهِي.

يضرب للرجل يولّد الرأْيَ والحيلَ حتى يأتي بالداهية، وقال (البيت لشيم بن خويلد كما في الصحاح (خ ف ق) وأنشده هناك:

وقد طلقت ليلةً كلها \* فجاءت به مودنا خنفيقا

والمودن: الضاوي، والخنفيق: الداهية).

زحرت بها ليلةً كلها \* فجئت بها مودناً خنفيقا

314- إِنَّهُ لَعَيِّرُ أَبْعَدَ.

يضرب لمن ليس له بُعْدُ مذهبٍ: أي غُور.

قال ابن الأعرابي: إن فلاناً لُدُو بعدة: أي لدو رأْيٍ وحرْم، فإذا قيل "إنه غير أبعد" كان معناه لا خَيْرَ فيه.

315- إِنَّمَا أَنْتَ عَطِينَةٌ، وَإِنَّمَا أَنْتَ عَجِينَةٌ.

أي إنما أنت مُنْتِن مثل الإهَاب المِعْطُون .

يضرب لمن يذم في أمر يتولاه.

أنشد ابن الأعرابي:

يا أيها المهدي الحنّا من كلامه \* كأنك يَضَعُو فِي إِزَارِكِ خِرَزِنْقُ

وأنت إذا انضمَّ الرجال عطينة \* تُطَاوِحُ بِالْأَنَافِ سَاعَةٌ تَنْطِقُ

-316 إِنَّهُ لَمُنْقَطِعُ الْقِبَالِ.

قالوا: القِبَالُ ما يكون من السير بين الأصبعين إذا لبست النعل، ويراد بهذه اللفظة أنه سيء الرأي فيمن استعان به في حاجة.

-317 إِنَّهُ لَمَوْهُونُ الْفَقَارِ.

وَهَنْ يَهْنُ وَهْنًا إِذَا ضَعَفَ، وَوَهَنْتُ هُ أَضْعَفْتَهُ، لَازِمٌ وَمَتَعَدٌّ، قَالَ اللَّيْثُ: رَجُلٌ وَاهِنٌ فِي الْأَمْرِ وَالْعَمَلِ، وَمَوْهُونٌ فِي الْعِظْمِ وَالْبَدَنِ، قَالَ طَرَفَةُ:

وَإِذَا تَلَسَّنِي أَلْسُنُهَا \* إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقْرٍ

يضرب للرجل الضعيف.

-318 إِنَّمَا نُعْطِي الَّذِي أُعْطِينَا.

أصله كما رواه ابن الأعرابي عن أبي شبيب قال: كان عندنا رجل مئناث، فولدت له امرأته جارية فصبر، ثم ولدت له جارية فصبر، ثم ولدت له جارية فهجرها وتحوّل عنها إلى بيت قريب منها، فلما رأت ذلك أنشأت تقول:

مَا لِأَبِي الدَّلْفَاءِ لَا يَأْتِينَا \* وَهُوَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِينَا

يَعْضَبُ إِنْ لَمْ نَلِدِ الْبَيْتِ \* وَإِنَّمَا نُعْطِي الَّذِي أُعْطِينَا [ص 65]

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع إليها. يضرب في الاعتذار عما لا يملك.

قال أبو عمرو: الأوقاب والأوغاب الضعفاء، ويقال الحمقى، يقال: رجل وَقْبٌ وَوَعْبٌ، قال: وهذا من كلام الأحنف ابن قيس لبني تميم وهو يوصيهم: تَبَادَلُوا تَحَابُّوا، وتهادوا تذهب الإحْنُ والسَّخَائِمُ، وإياكم وَحَمِيَّةَ الْأَوْقَابِ، وهذا كقولهم: أعود بالله من غلبة اللثام (في نسخة "إياكم وغلبة اللثام").

-320 إِنَّهُ هُوَ أَوْ الْجِدْلُ.

الجِدْلُ: أصل الشجرة. يضرب هذا إذا أشكل عليك الشيء فطننت الشخص شخصين، ومثله.

-321 إِيْتَهُمْ لَهُمْ أَوْ الْحِرَّةُ دَبِيبًا.

أي في الدبيب.

يضرب عند الإشكال والتباس الأمر.

-322 إِنْ الشَّقِيَّ يُنْتَحِي لَهُ الشَّقِيَّ

أي: أحدهما يُقَيِّضُ لصاحبه فيتعارفان ويأتلفان.

-323 أَمْرُ اللَّهِ بَلُّغٌ يَسْعَدُ بِهِ السُّعْدَاءُ وَيَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ.

بَلُّغٌ: أي بالغ بالسعادة والشقاوة، أي نافذ بهما حيث يشاء.

يضرب لمن اجتهد في مَرَضَاةِ صاحبه فلم ينفعه ذلك عنده.

-324 إِنْ كُنْتَ تُرِيدُنِي فَأَنَا لَكَ أَرِيدُ.

قال أبو الحسن الأخفش: هذا مثل، وهو مقلوب، وأصله أَرُوْدٌ، وهو مثل قولهم: هو أَحْيَلُ الناس، وأصله أَحْوَلُ من الحَوْل.

-325 إِنَّ جُرْفَكَ إِلَى الْهَدْمِ.

الجُرْفُ: ما تجرفته السيول، والمعنى إن جُرْفَكَ صائر إلى الهدم.

يضرب للرجل يُسْرِعُ إلى ما يكرهه، ومثله قولهم.

-326 إِنَّ حَبْلَكَ إِلَى أَنْشُوطَةٍ.

الأنشُوطَة: عُقْدَة يَسْهُلُ انحلالها كعقدة تِكِّ السراويل، وتقديره: إن عُقْدَةَ حبلِك تصير وتنسب إلى أنشوطَة.

-327 إِيَّاكَ وَقَتِيلَ الْعَصَا.

يريد إياك وأن تكون القَتِيلَ في الفتنَة [ص 66] التي تفارق فيها الجماعة، والعصا: اسم للجماعة، قال:

فَلِلَّهِ شَعْبًا طِيَّةً صَدَعَا الْعَصَا \* هِيَ الْيَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسٍ جَمِيعُ

يريد فرقا الجماعة الذين كانوا متجاورين، وكان حقه أن يقول صدعت على فعل الطية لكنه جعله فعل الشعبين توسعاً، وقوله "هي اليوم" يعني العصا، وهي الجماعة، وشَتَّى أي متفرقة.

-328 إِنَّكَ لَا تَهْدِي الْمُتَضَالًّا.

أي من ركب الضلال على عمدٍ لم تقدر على هدايته. يضرب لمن أتى أمراً على عمد وهو يعلم أن الرشاد في غيره.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-329 إِنَّ الْقُلُوصَ تَمْنَعُ أَهْلَهَا الْجَلَاءَ.

وذلك أنها تنتج بطنا فيشرب أهلها لبنها سَنَتَهُمْ ثم تنتج رُبْعاً فيبيعونه، والمراد أنهم يتبَلَّغون بلبنها وينتظرون لِقَاحِهَا.

يضرب للضعيف الحال يجاور مُنِعِماً.

-330 إِنَّكَ إِلَى ضَرَّةٍ مَالٍ تَلْجَأُ.

قال ابن الأعرابي: أي إلى غنى. والضررة: المال الكثير، والمضَرَّ: الذي تَرُوحُ عليه ضرة من المال، قال الأشعر:

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا \* بَأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ

-331 إِذَا شَبِعَتِ الدَّقِيقَةُ لَحَسَتِ الْجَلِيلَةَ.

الدقيقة: الغنم، والجليلة: الإبل، وهي لا يمكنها أن تشبع، والغنم يُشْبِعُهَا القليل من الكلاً فهي تفعل ذلك. يضرب للفقير يَحْدُمُ الغني.

-332 إِذَا أَخْصَبَ الزَّمَانُ جَاءَ الْعَاوِي وَالْهَاوِي.

يقال: الغاوي الجراد، والغوغاء منه، والهاوي: الذباب تهوي أي تجيء وتقصد إلى الخِصْبِ. يضرب في ميل الناس إلى حيث المال.

-333 إِذَا جَاءَتِ السَّنَةُ جَاءَ مَعَهَا أَعْوَانُهَا.

يعني الجراد والذباب والأمراض، يعني إذا قَحِطَ الناسُ اجتمع البلايا والمحن.

-334 إِنَّ أَطْلَاعاً قَبْلَ إِيْنَاسٍ.

يضرب في ترك الثقة بما يورد المنهي دون الوقوف على صحته، يعني أن نظرا ومطالعة بصحة معرفتك قبل إشعارك التيقن. أنشد ابن الأعرابي:

وَإِنْ أَتَاكَ امْرُؤٌ يَسْعَى بِكَذْبَتِهِ \* فَانظُرْ فَإِنَّ أَطْلَاعًا قَبْلَ إِيْنَسِ

الاطلاع: النظر، والإيناس: التيقن. [ص 67]

335- إِنَّمَا يُهْدَمُ الْحَوْضُ مِنْ عُقْرِهِ .

العُقر: مؤخر الحوض، يريد يؤتى الأمر من وجهه.

336- أَنَا أَعْلَمُ بِكَذَا مِنْ الْمَائِحِ بِأَسْتِ الْمَاتِحِ .

المايح بالياء: الذي في أسفل البئر، والماتح: الذي يستقي من فَوْقُ، وقال:

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَ \*

337- إِنَّهُ سَرِيعُ الْإِحَارَةِ .

أي سريع اللقم كبيرها، والإحارة: ردُّ الجواب ورجعه، ومنه:

"أَرَاكَ بَشْرًا مَا أَحَارَ مِشْفَرٌ" (هذا مثل، وقد فسره الجوهري بقوله: أغناك الظاهر عن سؤال

الباطن، وأصله في البعير) أي ما رده ورجعه مشفره إلى بطنه.

338- أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ رَأْسِ الْأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ ذَنْبِهِ .

يضرب في الحث على التقدم في الأمور.

339- إِنْ أَكَلَهُ لَسَلَجَانٌ، وَإِنْ قَضَاءُهُ لَلْيَانُ، وَإِنْ عَدُوُّهُ لِرَضْمَانُ .



أي يجب أن يأخذ ويكره أن يقضي وقوله "الرضمان" معناه بطيء، مأخوذ من قولهم برذون مَرْضُوم العصب إذا كان عصبه قد تشنَّج وإذا كان كذلك بَطُؤ سيره.

-340- إِنْ لَا تَجِدُ عَارِمًا تَعْتَرِمُ.

يضرب للمتكلف ما ليس من شأنه. وأصله من عَرَمَ الصَّبِيُّ ثَدْيَ أُمِّهِ، وأنشد يونس:

وَلَا تَلْفَيْنَ كَذَاتِ الْغَلَا \* مَ إِنْ لَمْ تَجِدْ عَارِمًا تَعْتَرِمُ

يعني أن الأم المرضع إن لم تجد من يمصُّ ثديها مَصَّتَهُ هي. قال: ومعنى المثل لا تكن كمن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجو.

-341- إِنْ كَثِيرَ النَّصِيحَةِ يَهْجُمُ عَلَى كَثِيرِ الظَّنَّةِ.

أي إذا بالغت في النصيحة أتهمك من تنصحه.

-242- أَتَاهُ فَمَا أَبْرَدَ لَهُ وَلَا أَحَرَّ.

أي ما أطعمه بارداً ولا حاراً.

-343- أَنْتَ كَبَارِحِ الْأَرْوَى.

البارح: الذي يكون في البراح، وهو الفضاء الذي لا جبل فيه ولا تلّ، والأروى: الإناث من المعزى الجبلية، وهي لا تكون إلا في الجبل فلا تُرى قط في البراح. يضرب لمن تطول غيبته.

[ص 68]

-344- إِذَا الْعَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارْجُبْهَا.

يقال: رَجَبْتَهُ إِذَا هَبْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ، وَمِنْهُ رَجَبٌ مُضَرٌّ، لِأَنَّ الْكُفْرَانَ كَانُوا يَهَابُونَهُ وَيَعْظُمُونَهُ وَلَا يِقَاتِلُونَ فِيهِ. وَمَعْنَى الْمَثَلِ إِذَا خَوْفَتَكَ الْعَجُوزَ نَفْسَهَا فَخَفُّهَا لَا تَذَكَرُ مِنْكَ مَا تَكْرَهُ.

-345 إِمَّا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبَجْرُ.

أَيُّ إِنِ انْتَضَرْتَ حَتَّى يُضِيءَ لَكَ الْفَجْرَ الطَّرِيقَ أَبْصَرْتَ قَدْرَكَ، وَإِنْ خَبَطْتَ الظُّلْمَاءَ وَرَكِبْتَ الْعَشْوَاءَ هَجَمَا بِكَ عَلَى الْمَكْرُوهِ.

يَضْرِبُ فِي الْحَوَادِثِ الَّتِي لَا امْتِنَاعَ مِنْهَا.

346 أَنْتَ أَنْزَلْتَ الْقَدَرَ بِأَثَائِهَا.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَرْكَبُ أَمْرًا عَظِيمًا وَيُوقِعُ نَفْسَهُ فِيهِ.

-347 أَتَتْكُمْ فَالِيَةُ الْأَفَاعِي.

الْفَالِيَةُ، وَجَمْعُهَا الْفَوَالِي: هُنَاتُ كَالْخَنَافِسِ رُقُطٌ تَأْلَفُ الْعُقَارِبَ فِي جِحْرَةِ الضَّبِّ، فَإِذَا خَرَجَتْ تَلِكُ عِلْمٌ أَنَّ الضَّبَّ خَارِجٌ لَا مَحَالَةَ، وَيُقَالُ: إِذَا رِيئَتْ فِي الْجَحْرِ عِلْمٌ أَنَّ وِرَاءَهَا الْعُقَارِبُ وَالْحَيَاتُ.

يَضْرِبُ مِثْلًا لِأَوَّلِ الشَّرِّ يُنْتَظَرُ بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ.

-348 أَتَى عَلَيْهِمْ ذُو أَتَى.

هَذَا مِثْلٌ مِنْ كَلَامِ طِيءٍ، وَ"ذُو" فِي لُغَتِهِمْ تَكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي، يَقُولُونَ "لَحْنٌ ذُو فَعَلْنَا كَذَا" أَيُّ لَحْنٌ الذِّينَ فَعَلْنَا كَذَا، وَ"هُوَ ذُو فَعَلْتُ كَذَا" وَ"هِيَ ذُو فَعَلْتُ كَذَا" قَالَ شَاعِرُهُمْ:

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءٌ أَبِي وَجَدِّي \* وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

ومعنى المثل: أتى عليهم الذي أتى على الخلق، يعني حَوَادِثَ الدهر.

-349أَبُو وَثِيلٌ أِبْلَتْ جِمَالُهُ.

يقال: أِبْلَتْ الإِبِلُ والوَحْشُ، إِذَا رَعَتِ الرَّطْبُ (الرطب - بوزن قفل أو عنق - الأخضر من البقل) فسمنت.

يضرب لمن كان ساقطاً فارتفع.

-350أُمُّ سَقَّتِكَ الْعَيْلُ مِنْ غَيْرِ حَبَلٍ.

العَيْلُ: اللبن يُرْضَعُهُ الرضيع والأُمُّ حامل، وذلك مَفْسَدَةٌ للصبي.

يضرب لمن يُدْنِيكَ ثم يجفوك ويُقْصِيكَ من غير ذنب.

-351آثَرْتُ غَيْرِي بِعُرَاقَاتِ الْقَرَبِ.

العُرْقَةُ والعُرَاقَةُ: القليلُ من الماء واللبن وغيرهما، يَدَّخِرُهُ المرءُ لِنَفْسِهِ ثم يُؤَثِّرُ عَلَى نَفْسِهِ غَيْرِهِ. [ص

[69

يضرب لمن تتحمل له كل مكروه ثم يستزيدك ولا يرضى عنك.

-352أَوْيَ إِلَى رُكْنٍ بِلَا قَوَاعِدٍ.

يضرب لمن يَأْوِي إِلَى مَنْ لَهُ بَقْبَقَةٌ، وَلَا حَقِيقَةَ عِنْدَهُ.

-353آبٌ وَقَدْحُ الْفَوْزَةِ الْمَنِحُ.

الْمَنِحُ مِنْ قِدَاحِ الْمَيْسِرِ: مَا لَا نَصِيبَ لَهُ، وَهُوَ: السَّفِيحُ، وَالْمَنِحُ، وَالْوَعْدُ.

يضرب لمن غاب ثم يجيء بعد فراغ القوم مما هم فيه فهو يعود بخيبة.

-354 إِنْ كَذِبْتُ نَجَى فَصِدْقُ أَخْلَقُ.

تقديره: إن نجى كذب فصدق أجدُر وأولى بالتنجية.

-355 أَخْ أَرَادَ الْبِرَّ صَرَحًا فَاجْتَهَدَ.

أراد صَرَحًا بالتحريك فسكن، والصرح: الخالص من كل شيء، قال الشاعر:

تَعْلُو السُّيُوفُ بِأَيْدِينَا جَمَاعِمَهُمْ \* كما يعلق مروء الأمعز الصَّرْحُ

أي الخالص، يقال: صَرَحَ صَرَاةً فهو صَرِيحٌ وَصَرَحَ وَصْرَاحٌ.

يضرب لمن اجتهد في برك، وإن لم يبلغ رضاك.

-356 إِنْ مَلَيْطُ الرَّفْدِ مِنْ عُوَيْمِرٍ.

المليط: السَّقَطُ من أولاد الإبل قبل أن يُشْعِرَ، والرفد: العطاء، يريد إني ساقطُ الحظِّ من عطائه.

يضرب لمن يختص بإنسان ويقبل حظه من إحسانه.

-357 إِنْ حَالَتِ الْقَوْسُ فَسَهْمِي صَائِبٌ.

يقال: حالت القوسُ تَحُولُ حُؤُولًا إِذَا زَالَتْ عَنْ اسْتِقَامَتِهَا، وسهم صائب: يصيب الغرض.

يضرب لمن زالت نعمته ولم تزل مروءته.

-358 أَيَّ سَوَادٍ بِخَدَامٍ تَدْرِي.

السَّوَادُ: الشخص، والحِدَامُ: جمع خَدَمَة وهي الخُلخال، وادْرَى وَدَرَى: إذا خَتَل.

يضرِبُه مَنْ لا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَجْدَعُ وَيَخْتَلُ.

-359 إِنَّهُ لَا يُخْنَقُ عَلَى جِرَّتِهِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يُنْمَعُ مِنَ الْكَلَامِ فَهُوَ يَقُولُ مَا يَشَاءُ.

-360 إِنَّهُ لَفِي حُورٍ وَفِي بُورٍ.

الحُورُ: النقصان، والبُورُ: الهلاك بفتح الباء، وكذلك البُور، والبور بالضم: الرجلُ الفاسدُ المهلك، ومنه قول ابن الزُّعْرِيِّ [ص70] "إذ أنا بُورٌ" يقال: رجل بُور، وامرأة بُور، وقوم بُور، وإنما ضم الباء في المثل لزدواج الحور.

يَضْرِبُ لِمَنْ طَلَبَ حَاجَةَ فَلَمْ يَضْنَعْ فِيهَا شَيْئاً.

-361 إِنَّ غَدًا لَنَاظِرِهِ قَرِيبٌ.

أَيُّ لَمُنْتِظِرِهِ، يقال: نَظَرْتُهُ أَي انتَظَرْتَهُ وأول من قال ذلك فُرَادُ بن أَجْدَع، وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليَحْمُوم، فأجراه على أُنْرٍ عَيْرٍ، فذهب به الفرس في الأرض ولم يقدر عليه، وانفرد عن أصحابه، وأخذته السماء، فطلب مَلْجأً ياجأ إليه، فدُفِعَ إلى بناء فإذا فيه رجل من طيء يقال له حَنْظَلَة ومعه امرأة له، فقال لهما: هل من مأوَى، فقال حنظلة: نعم، فخرج إليه فأنزله، ولم يكن للطائي غير شاة وهو لا يعرف النعمان، فقال لامرأته: أرى رجلاً ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفاً خطيراً فما الحيلة؟ قالت: عندي شيء من طحين كنت ادّخرته فاذبح الشاة لأتخذ من الطحين مَلَّةً، قال: فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه مَلَّةً، وقام الطائي إلى شاته فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مَرَقَةً مَضِيرةً، وأطعمه من لحمها، وسقاه من لبنها، واحتال له شراباً فسقاه وجعل يُجَدِّثُه بقية ليلته، فلما أصبح النعمان

لبس ثيابه وركب فرسه، ثم قال: يا أبا طيء اطلب ثوابك، أنا الملك النعمان، قال: أفعل إن شاء الله، ثم لحق الخيل فمضى نحو الحيرة، ومكث الطائي بعد ذلك زمناً حتى أصابته نكبة وجهه وساءت حاله، فقالت له امرأته: لو أتيت الملك لأحسن إليك، فأقبل حتى انتهى إلى الحيرة فوافق يوم بؤس النعمان، فإذا هو واقف في خيله في السلاح، فلما نظر إليه النعمان عرفه، وساءه مكانه، فوقف الطائي المنزول به بين يدي النعمان، فقال له: أنت الطائي المنزول به؟ قال: نعم، قال: أفلا جئت في غير هذا اليوم؟ قال: أبئت اللعن! وما كان علمي بهذا اليوم؟ قال: والله لو سئح لي في هذا اليوم قابوسُ ابني لم أجد بُدّاً من قتله، فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فإنك مقتول، قال: أبئت اللعن! وما أصنع بالدنيا بعد نفسي. قال النعمان: إنه لا سبيل إليها، قال: فإن كان لا بد فأجّلني حتى أُمّ بأهلي فأوصي إليهم وأهبيهم ثم أنصرف إليك، قال النعمان: فأقم لي كفيلاً بموافاتك، فالتفت الطائي إلى شريك بن عمرو بن قيس من بني شيبان، وكان يكنى أبا الحوّفزان وكان صاحب الردافة، وهو واقف بجنب النعمان، فقال له: [ص 71]

يا شريكا يا ابن عمرو \* هل من الموت محالة

يا أبا كل مضاف \* يا أبا من لا أبا له

يا أبا النعمان فكّ اليوم ضيفاً قد أتى له

طلما عاجل كرب السموت لا ينعم باله

فأبى شريك أن يتكفل به، فوثب إليه رجل من كلب يقال له قُرَاد بن أجدع، فقال للنعمان: أبئت اللعن! هو عليّ، قال النعمان: أفعلت؟ قال: نعم، فضمّنه إياه ثم أمر للطائي بخمسمائة ناقة، فمضى الطائي إلى أهله، وجعل الأجل حولا من يومه ذلك إلى مثل ذلك اليوم من قابل، فلما حال عليه الحول وبقي من الأجل يوم قال النعمان لقُرَاد:

فإن يك صدُرُ هذا اليوم وليّ \* فإنّ غداً لناظره قريبُ

فلما أصبح النعمان ركب في خيله ورجله متسلحاً كما كان يفعل حتى أتى الغرّيين فوقف بينهما، وأخرج معه قُرادا، وأمر بقتله، فقال له وزراؤه: ليس لك أن تقتله حتى يستوفي يومه، فتركه، وكان النعمان يشتهي أن يقتل قُرادا ليُفَلتَ الطائي من القتل، فلما كادت الشمس تَجِبُ وقُرَاد قائمٌ مُجَرَّد في إزار على النّطع والسيافُ إلى جنبه أقبلت امرأته وهي تقول:

أيا عَيْنُ بكى لي قُرَاد بن أجدعاً \* رهينا لقتلٍ لا رهينا مُودّعا

أنته المنايا بَعْتَةٌ دون قومه \* فأمسى أسيراً حاضر البيتِ أضرعاً

فبينما هم كذلك إذ رفع لهم شخص من بعيد، وقد أمر النعمان بقتل قراد، فقبل له: ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو، فكفّ حتى انتهى إليهم الرجل فإذا هو الطائي، فلما نظر إليه النعمان شقّ عليه مجيئه، فقال له: ما حملك على الرجوع بعد إفلاتك من القتل؟ قال: الوفاء، قال: وما دعاك إلى الوفاء؟ قال: ديني، قال النعمان: فاعرضها عليّ، فعرضها عليه، فتنصر النعمان وأهل الحيرة أجمعون، وكان قبل ذلك على دين العرب، فترك القتل منذ ذلك اليوم، وأبطل تلك السنّة وأمر بهدم الغرّيين، وعفا عن قُرَاد والطائي، وقال: والله ما أدري أيها أوفى وأكرم، أهذا الذي نجا من القتل فعاد أم هذا الذي ضمنه؟ والله لا أكون الأمّ الثلاثة، فأنشد الطائي يقول:

ما كُنْتُ أُخْلِيفُ ظنه بعد الذي \* أسدى إلى من الفَعَال الخالي

ولقد دَعَتْنِي للخلاف ضالّتي \* فأبَيْتُ غيرَ تمجّدي وفعالي [ص 72]

إني امرؤ منيّ الوفاء سَجِيّة \* وجزاء كل مكارم بدّالٍ

ألا إنما يسمو إلى المجد والعُلا \* مخاريقُ أمثال القُرّادِ بنِ أجدعَا

مخاريقُ أمثال القرداد وأهله \* فإنهمُ الأخيار من رهطِ تبعَا

-362 إن أخاك من آسأك.

يقال: آسيت فلانا بمالي أو غيره، إذا جعلته أسوة لك، ووآسيت لغة فيه ضعيفة بنوؤها على يُوَاسِي، ومعنى المثل إن أخاك حقيقةً من قدمك وأترك على نفسه.

يضرب في الحثّ على مراعاة الإخوان وأول من قال ذلك خُزَيْم بن نُوفَل الهَمْداني، وذلك أن النعمان بن ثَوَاب العبدِيّ ثم الشنِيّ كان له بنون ثلاثة: سعد، وسعيد، وساعدة، وكان أبوهم ذا شرف وحكمة، وكان يوصي بنيه ويحملهم على أدبه، أما ابنه سعد فكان شجاعاً بطلاً من شياطين العرب لا يُقَام لسبيله ولم تُفْتَه طَلِبَتُهُ قَطُّ، ولم يفرّ عن قِرْن. وأما سعيد فكان يشبه أباه في شرفه وسؤدده. وأما ساعدة فكان صاحب شراب ونَدَامَى وإخوان، فلما رأى الشيخ حالَ بنيه دعا سعدا وكان صاحب حرب فقال: يا بُنَيَّ إن الصارم يَنْبُو، والجواد يَكْبُو، والأثر يعفو، فإذا شهدت حرباً فرأيت نارها تستعر، وبطلها يحظر، وبجرها يزخر، وضعيفها ينصر، وجبانها يجسر، فأقلل المكث والانتظار، فإن الفرار غير عار، إذا لم تكن طالبَ ثار، فإنما ينصرون هم، وإياك أن تكون صَيِّدَ رماحها، ونطيح نطاحها، وقال لابنه سعيد وكان جوادا: يا بني لا يبخل الجواد، فابذل الطارف والتلاد، وأقلل التلاح، تُدَكَّرُ عند السماح، وأبُلْ إخوانك فإن وفِيهم قليل، واصنع المعروف عند محتمله. وقال لابنه ساعدة وكان صاحب شراب: يا بني إن كثرة الشراب تفسد القلب، وتقلل الكسب، وتجدد اللعب، فأبصر نديمك، واحم حريمك، وأعن غريمك، واعلم أن الظمأ القامح، خير من الري الفاضح، وعليك بالقصد فإن فيه بلاغا. ثم إن أباهم النعمان بن ثَوَاب توفي، فقال ابنه سعيد وكان جوادا سيّدا: لآخذنّ بوصية أبي ولأبلونّ إخواني وثقاتي في نفسي، فعمد إلى كبش فذبحه ثم وضعه في ناحية



خِباته، وعَشَّاهُ ثوباً، ثم دعا بعض ثقاته فقال: يا فلان إن أخاك مَنْ وَفَى لك بعهدده، وحاطك بِرِفده، ونصرك بوده، قال: [ص 73] صدقت فهل حدث أمر؟ قال: نعم، إني قتلت فلاناً، وهو الذي تراه في ناحية الخِباء، ولا بد من التعاون هليه حتى يُوَارَى، فما عندك؟ قال: يالها سَوَاة وقعت فيها، قال: فإني أريد أن تعيني عليه حتى أغيبه، قال: لستُ لك في هذا بصاحب، فتركه وخرج، فبعث إلى آخر من ثقاته فأخبره بذلك وسأله مَعُونته، فردَّ عليه مثل ذلك، حتى بعث إلى عَدَد منهم، كلهم يرُدُّ عليه مثل جواب الأول، ثم بعث إلى رجل من إخوانه يقال له خُزَيْم بن نُوفَل، فلما أتاه قال له: يا خُزَيْم مالي عندك؟ قال: ما يسرُّك، وما ذاك؟ قال: إني قتلت فلاناً وهو الذي تراه مُسَجَّي، قال: أيسرُ خَطْبٍ، فتريد ماذا؟ قال: أريد أن تعيني حتى أغيبه، قال: هان ما فَرَعْتَ فيه إلى أخيك، وغلانٌ لسعيد قائم معهما، فقال له خزيم: هل اطلع على هذا الأمر أحدٌ غير غلامك هذا؟ قال: لا، قال: انظر ما تقول، قال: ما قلت إلا حقاً، فأهوى خزيم إلى غلامه فضربه بالسيف فقتله، وقال: ليس عبدٌ بأخٍ لك، فأرسلها مثلاً، وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه، فقال: ويحك! ما صنعت؟ وجعل يلومه، فقال خزيم: إن أخاك من آساك، فأرسلها مثلاً، قال سعيد: فإني أردتُ تجربتك، ثم كشف له عن الكَبْش، وخبره بما لقي من إخوانه وثقاته وما ردوا عليه، فقال خزيم: سَبَقَ السيفُ العَدْلَ، فذهبت مثلاً.

363-ألاً مَنْ يَشْتَرِي سَهراً بِنَوْمٍ.

قالوا: إن أول مَنْ قال ذلك ذو رُعَيْنِ الحِمَيْرِي، وذلك أن حَمِيرَ تفرقت على ملكها حسان، وخالفت أمره لسوء سيرته فيهم، ومالوا إلى أخيه عمرو، وحملوه على قَتْل أخيه حَسَّان وأشاروا عليه بذلك ورغبوه في الممْلِك، ووَعَدوه حسن الطاعة والموازرة، فنهاه ذو رُعَيْنِ من بين حمير عن قتل أخيه، وعلم أنه إن قتل أخاه ندم ونَفَرَ عنه النوم وانتفض عليه أمره، وأنه سيعاقبُ الذي أشار عليه بذلك، ويعرف غشهم له، فلما رأى ذو رُعَيْنِ أنه لا يقبل ذلك منه وخشي العواقب قال هذين البيتين وكتبهما في صحيفة وختم عليها بخاتم عمرو، وقال: هذه وديعة لي

عندك إلى أن أطلبها منك، فأخذها عمرو فدفعها إلى خازنه وأمره برفعها إلى الخزانة والاحتفاظ بها إلى أن يسأل عنه، فلما قتل أخاه وجلس مكانه في الملك مُنع منه النوم، وسلط عليه السهر، فلما اشتد ذلك عليه لم يدع باليمن طبيبا ولا كاهنا ولا منجما ولا عرافا ولا عائفا إلا جمعهم، ثم أخبرهم بقصته، وشكا إليهم ما به، فقالوا له: ما قتل [ص 74] رجل أخاه أو ذا رحم منه على نحو ما قتلت أخاك إلا أصابه السهر ومنع منه النوم، فلما قالوا له ذلك أقبل على من كان أشار عليه بقتل أخيه وساعده عليه من أقيال حمير فقتلهم حتى أفناهم، فلما وصل إلى ذي رعين قال له: أيها الملك إن لي عندك براءة مما تريد أن تصنع بي، قال: وما براءتك وأمانك؟ قال: مُر خازنك أن يخرج الصحيفة التي استودعتكها يوم كذا وكذا، فأمر خازنه فأخرجها فنظر إلى خاتمه عليها ثم فضها فإذا فيها:

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ \* سَعِيدٌ مَنْ بَيْتُ قَرِيرٍ عَيْنٍ

فِيمَا حَمِيرٌ عَدَرَتْ وَخَانَتْ \* فَمَعْدِرَةُ الْإِلَهِ لِذِي رُعَيْنِ

ثم قال له: أيها الملك قد نهيته عن قتل أخيك، وعلمت أنك إن فعلت ذلك أصابك الذي قد أصابك، فكتبت هذين البيتين براءة لي عندك مما علمت أنك تصنع بمن أشار عليك بقتل أخيك، فقبل ذلك منه، وعفا عنه، وأحسن جائزته.

يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية.

-364 إِنَّكَ لَا تُهَرِّشُ كَلْبًا.

يضرب لمن يحمل الحليم على التوثب.

-365 إِنَّ الدَّلِيلَ مَنْ ذَلَّ فِي سُلْطَانِهِ.

يضرب لمن ذلَّ في موضع التعزز وضعف حيث تنتظر قدرته.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-366 إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا.

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك.

-367 إِذَا اشْتَرَيْتَ فَادْكُرِ السُّوقَ.

يعني إذا اشتريت فاذكر البيع لتجنب العيوب.

-368 إِنَّهُ لُقُبُصَةٌ رُفْصَةٌ.

يضرب للذي يتمسك بالشيء ثم لا يلبث أن يدعه.

-369 إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعَلِّمًا فَدَحْرَجِ.

أصل هذا المثل أن بعض الحمقى كان عُريانا فقعد في حُبِّ وكان يدحرج، فحضره أبوه بثوب يلبسه، فقال: هل هو مُعلم؟ قال: لا، فقال: إن لم يكن معلما فدحرج فذهب مثلا.

يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه.

-370 إِيَّاكَ وَالسَّامَةَ فِي طَلَبِ الْأُمُورِ فَتَقْدِفُكَ الرَّجَالُ خَلْفَ أَعْقَابِهِمَا.

قال أبو عبيد: يروى عن أبحر [ص 75] بن (في نسخة "أبحر بن عامر") جابر العجلي أنه قال فيما أوصى به ابنه حجازا: يا بني إياك والسامة.

يضرب في الحث على الجدِّ في الأمور وتَرْكِ التفریط فيها.

-371 إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ آبَا.

قال ابن الكلبي: هما قارطان كلاهما من عَنزة، فالأكبر منهما هو يَذُكر بن عَنزة لصلبه، والأصغر هو رهم (في القاموس "عامر بن رهم") بن عامر ابن عَنزة، كان من حديث الأول أن

خزيمه ابن نهد - ويروى خزيمه، كذا رواه أبو الندى في أمثاله - كان عَشِيقَ فاطمة ابنة يَدُكْر، قال: وهو القائل فيها:

إِذِ الْجُوْزَاءِ أُرْدِفَتِ الثَّرِيَّاءُ \* ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظَّنُونَا

قال: ثم إن يَدُكْر وخزيمه خرجا يطلبان القَرِظَ، فمرا بَهْوَةً من الأرض فيها نحل، فنزل يذكر يَشْتَار عَسَلًا ودَلَّاهُ خزيمه بجبل، فلما فرغ قال يذكر لخزيمه: امددني لأصعد، فقال خزيمه: لا والله حتى تزوجني ابنتك فاطمة، فقال: أعلى هذه الحال؟ لا يكون ذلك أبدا، فتركه خزيمه فيها حتى مات، قال: وفيه وَقَع الشر بين قُضَاعَة وربيعه. قال: وأما الأصغر منهما فإنه خرج لطلب القَرِظ أيضاً، فلم يرجع، ولا يُدْرَى ما كان من خبره، فصار مثلاً في امتداد العَيْبَة، قال بشر بن أبي خازم لابنته عند موته:

فَرَجَّيَ الحَيْرَ وانتَظِرِي إِيَابِي \* إِذَا مَا القَارِظُ العَنَزِيُّ آبَا.

-372 إِنَّهُ لَمِشَلٌ عُونٌ.

المِشَلُّ: الطرد، والعُون: جمع عانة، أي إنه لِيَصْلُح أن تشل عليه الحمر الوحشية. يضرب لمن يصلح أن تُنَاط به الأمور العظام.

-373 إِنَّهُ لَمِخْلَطٌ مَزِيالٌ.

يضرب للذي يخالط الأمور وَيُزَايِلها ثقةً بعلمه واهتدائه فيها.

-374 إِنَّهُ اللَّيْلُ وَأَضْوَاجُ الوَادِي.

الضُوج بالضاد المعجمة والجيم: مُنْعَطَفُ الوادي، والصُّوْحُ بالصاد المضمومة والحاء: حائط الوادي وناحيته.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
وهذا المثل مثل قولهم "الليل وأهضام الوادي".

375- إِنَّكَ لَا تَعْدُو بِعَيْرِ أُمِّكَ.

يضرب لمن يُسْرِف في غير موضع السَّرْف. [ص 76]

376- إِنَّكَ لَوْ ظَلَمْتَ ظُلْمًا أُمَّمًا.

الأمم: القرب، أي لو ظلمت ظلماً ذا قرب لعفونا عنك، ولكن بلغت الغاية في ظلمك.

377- إِنْ كُنْتَ الْحَالِيَةَ فَاسْتَعْزِرِي.

أي إن قصدتِ الحلب فاطلبي ناقة غزيرة.

يضرب لمن يُدَلُّ على موضع حاجته.

378- إِنْ أَنْخَا الْخِلَاطِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ

الخلِاط: أن يخلط إبله بإبل غيره ليمنع حقَّ الله منها، وفي الحديث "لا خِلاطَ ولا وِراطَ" أي لا يجمع بين متفرقين، والوارط: أن يجعل غنمه في وِرْطَة وهي الهوَّة من الأرض لتخفى، والذي يفعل الخِلاط يتحير ويدهش.

يضرب مثلاً للمُريب الخائن.

379- إِنْ أَمَامِي مَالاً أُسَامِي.

أي مالا أساميه ولا أقاومه. يضرب للأمر العظيم يُنتَظَر وقوعه.

380- إِنْ كُنْتَ حُبْلَى فَلِدِي غُلَامًا.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب للمتصّلّف يقول: هذا الأمرُ بيدي.

381- إِمَّا طَعَامُ فُلَانٍ الْقَفْعَاءُ وَالتَّأْوِيلُ.

القفعاء: شجرة لها شوك، والتأويل: نبت يعتلفه الحمار.

يضرب لمن يُسْتَبَدُّ طبعه، أي إنه بهيمة في ضعف عقله وقلة فهمه.

382- إِيَّاكَ وَصَحْرَاءَ الْإِهَالَةِ.

أصل هذا أن كِسْرَى أُغْزِي جيشاً إلى قبيلة إياد، وجعل معهم لَقِيْطاً الْإِيَادِي لِيَدُفُّهُمْ، فَتَوَّه بهم لقيط في صحراء الإهالة، فهلكوا جميعاً، ف قيل في التحذير "إياك وصحراء الإهالة".

383- إِنَّهُ لَيَنْتَجِبُ عِضَاءَ فُلَانٍ.

الانتجاب أخذ النَّجْبَةَ، وهي قشر الشجر.

يضرب لمن ينتحل شعر غيره.

384- آخِ الْأَكْفَاءَ وَدَاهِنِ الْأَعْدَاءِ.

هذا قريب من قولهم "خالص المؤمن وخالق الفاجر"

385- إِذَا قَرِحَ الْجَنَانُ بَكَتِ الْعَيْنَانِ.

هذا كقولهم "البغض تُبْدِيهِ لَكَ الْعَيْنَانِ"

386- إِمَّا يُحْمَلُ الْكَلُّ عَلَى أَهْلِ الْفَضْلِ.

الكلُّ: الثقل. أي تُحْمَلُ الأعباء على أهل القدرة. [ص 77]

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-387 إِذَا تَلَّحَتْ الْخُصُومُ تَسَافَهَتِ الْخُلُومُ.

التَّلَاحِي: التشائم، أي عنده يصير الحليم سفيها.

-388 إِنَّهُ يَنْبُحُ النَّاسَ قَبْلًا.

يضرب لمن يشتم الناس من غير جُرْم، ونصب "قبلا" على الحال: أي مقابلا.

-389 إِنَّ السَّلَاءَ لِمَنْ أَقَامَ وَوَلَّدَ.

يقال: سَلَأْتُ السَّمْنَ سَلًا إِذَا أَدَّبْتَهُ، والسَّلَاءُ بالمد: المسلوء، يعني أن النتاج ومنافعَه لمن أقام  
وأعان على الولادة، لا لمن عَقَلَ وأهمَل.

يضرب في ذم الكسل.

-390 أَنْتَ بَيْنَ كَبِدِي وَخَلِي.

يضرب للعزير الذي يشفق عليه، والخَلْبُ: الحِجَابُ الذي بين القلب وسواد البطن.

-391 آخِرُ سَفَرِكَ أَمْلَكُ.

يضرب لمن يَنْشَطُ في السفر أولا، أي ننظر كيف يكون نشاطك آخرا، وقوله "أملك" أي  
أحق بأن يملك فيه النشاط.

-392 إِنَّكَ رِيَّانٌ فَلَا تَعْجَلْ بِشُرْبِكَ.

يضرب لمن أشرف على إدراكِ بَغِيَّتِهِ فيؤمر بالرفق.

-393 إِنْ كُنْتَ نَاصِرِي فَعَيْبُ شَخْصِكَ عَنِّي.

يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتي بما هو عليك لا لك.

394- أَخَذَهُ عَلَى قَلِّ غَيْظِهِ.

أي على أثر غَيْظٍ منه في قلبه.

395- إِذَا لَمْ تُسْمِعْ فَأَلْمِعْ.

أي إن عَجَزْتَ عن الإسماع لم تعجز عن الإشارة.

396- إِنَّ مِنْ ابْتِغَاءِ الْخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ.

يروى هذا عن ابن شهاب الزُّهري حين مدحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول.

397- إِنَّمَا الشَّيْءُ كَشَكُّلِهِ.

قاله أَكْثَمُ بن صَيْفِي.

يضرب للأمرين أو الرجلين يتفقان في أمرٍ فيأْتلفان.

398- أَتَتْ عَلَيْهِ أُمُّ اللَّهَيْمِ.

أي أهلكته الداهية، ويقال المنيئة.

399- أَكَلْتُمْ تَمْرِي وَعَصَيْتُمْ أَمْرِي.

قاله عبدُ الله بن الزُّبير.

400- أَأَيْنَ بَيْتِكَ فَتُرَارِي.

يضرب لمن يبطئ في زيارتك. [ص 78]



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-401 إِنَّ الْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى.

هذا مثل قولهم "حُبُّكَ الشَّيْءُ يُعْمِي وَيُصِمُّ".

-402 إِذَا أَعْيَاكَ جَارَاتُكَ فَعُوكِي عَلَى ذِي بَيْتِكَ.

قال رجل لامرأته: أي إذا أعياك الشيء من قبل غيرك فاعتمدي على ما في ملكك، وعُوكي: معناه أقبلي.

-403 أَخَذَنِي بِأَطِيرٍ غَيْرِي.

الأطيرُ: الذنبُ، قال مسكين الدارمي:

أَتَضْرِبُنِي بِأَطِيرِ الرِّجَالِ \* وَكَلَّفَتْنِي مَا يَقُولُ الْبَشَرُ

-404 إِنَّ دُونَ الطُّلْمَةِ خَرَطَ قَتَادٍ هَوْبَرٍ.

الطُّلْمَةُ: الخبزة تُجْعَلُ فِي الْمِلَّةِ، وَهِيَ الرَّمَادُ الْحَارُّ، وَهَوْبَرٌ: مَكَانٌ كَثِيرُ الْقَتَادِ. يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ الْمَمْتَنَعِ.

-405 إِنَّهُ دِيسٌ مِنْ الدِّيَسَةِ.

أصل ديس دوس من الدَّوْسِ والدِّيَاسَةِ أي أنه يدوس من يُنَازِلُهُ. يضرب للرجل الشجاع.

وَبَنَى قَوْلَهُ مِنَ الدِّيَسَةِ عَلَى قَوْلِهِ دِيسٌ وَإِلَّا فَحَقُّهُ الْوَاوُ.

-406 إِنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ بِالتَّظْيِّ.

407-أنا ابنُ كُدَيْيَها وكُدَائِها.

وكُدَى وكُدَاء: جبلان بمكة، والهاء راجعة إلى مكة أو إلى الأرض.

وهذا مثل يضربه مَنْ أراد الافتخار على غيره.

408-آخِرُ البُرِّ عَلَى القُلُوصِ.

البُرُّ: الثيابُ. والقُلُوصُ: الأنثى من الإبل الشابة. وهذا المثل مذكور في قصة الزَّبَاءِ في حرف الخاء.

\*3\* ▲ باب ما جاء على أفعل من هذا الباب.

اعلم أن لأفْعَلَ إذا كان للتفضيل ثلاثة أحوال: الأول: أن يكون معه "مِنْ" نحو: زيد أفضلُ من عمرو، والثاني: أن تدخل عليه الألف ولام، نحو: زيد الأفضلُ، والثالث: أن يكون مضافاً، نحو: زيدُ أفضلُ القَوْمِ، وعمرو أفضلُكم.

فإذا كان مع "مِنْ" استوى فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث، تقول: زيد أفضل منك، والزيدان أفضلُ منك، والزيدون أفضل منك، وكذلك [ص 79] هند أفضل من دعد، والهندان أفضل، والهندات أفضل، قال الله تعالى: {هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ} وإنما كان كذلك لأنَّ تامه بمن، ولا يثنى الاسم ولا يجمع ولا يؤنث قبل تامه، ولهذا لا يجوز أن تقول "زيد أفضل" وأنت تريد من، إلا إذا دلَّت الحال عليه، فحينئذ إن أضمرته جاز، نحو قولك: زيد أفضل من عمرو وأعقل، تريد وأعقل منه، وعلى هذا قوله تعالى: {يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى} أي وأخفى من السر، وجاء في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة: السرُّ ما أسررت في نفسك، وأخفى

منه ما لم تحدث به نفسك مما يكون في غدٍ، علم الله فيهما سواء، فحذف الجار والمجرور لدلالة الحال عليه، وكذلك: { هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ } أي من غيرها.

وإذا كان مع الألف واللام تُنِّي وَجُمِعَ وَأُنِّثَ، تقول: زيد الأفضَلُ، والزيدان الأفضَلان، والزيدون الأفضَلون، وإن شئت: الأفاضِلُ، وهند الفضلَى، وهندان الفضلَيانِ، وهندات الفضلَيَاتُ، وإن شئت: الفضلُ، قال تعالى: { إِنَّهَا لِأُحْدَى الْكُبْرَى } والألف واللام تُعَاقِبَانِ مِنْ، فلا يجوز الجمع بينهما، لا يقال: زيد الأفضَلُ من عمرو، ولا يستعمل فُعْلى التفضيل إلا بالألف واللام، لا يقال: جاءني فضلَى، وقد غلَطوا أبا نُؤاس في قوله:

كأن صُعْرَى وكُبْرَى من فَوَاقِعها \* حَصْبَاءِ دَرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

وإنما اسْتَعْمِلَ من هذا القبيل أخرى قال الله تعالى: { وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى } وقالوا: دُنْيَا في تأنيث الأدنى، ولا يجوز القياس عليهما، قال الأخفش: قرأ بعضهم { وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى } وذلك لا يجوز عند سيبويه وسائر النحويين.

وإذا كان أفعل مضافا ففيه وجهان: أحدهما أن يجري مجراه إذا كان معه من فيستوي فيه التثنية والجمع والتذكير والتأنيث، تقول: زيد أفضل قومك، والزيدان أفضل قومك، والزيدون أفضل قومك، وهند أفضل بناتك، والهندان أفضل بناتك، والهندات أفضل بناتك، وهذا الوجه شائع في النثر والشعر، قال الله تعالى: { وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ } ولم يقل أَحْرَصِي وقال ذو الرمة:

وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيداً \* وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُ قَدَالَا

ولم يقل: حُسْنَى الثقلين، ولا حُسْنَاهُ، وقال جرير: [ص 80]

يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهٍ \* وَهِنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانَا

وعلى هذا قولُ الناسِ: أُولَى النِّعم بالشكر وأَجَلُّ النِّعم عندي كذا وكذا، والوجه الثاني في

إضافته: أن يعتبر فيه حال دخول الألف واللام فيثنى ويجمع ويؤنث، فيقال: زيد أفضلُ قومِك، والزيدان أفضلًا قومِك، والزيدون أفضلُ قومِك، وهند فضلي بناتِك، والهندان فضليًا بناتِك، والهندات فضليات بناتِك.

فهذه الأحوال الثلاثة أثبتتها مُستَقْصَاة. ومن شرط أَفْعَلَ هذا أن لا يضاف إلا إلى ما هو بعضٌ منه، كقولك: زيد أفضلُ الرجالِ، وهند أفضل النساء، ولا يجوز على الضد، ولهذا لا يجوز "زيد أفضل إخوته" لأن الإضافة تخرجه من جملتهم، ويجوز: زيد أفضل الإخوة، والإضافة في جميع هذا ليست بمعنى اللام، ولا بمعنى من، ولكن معناها أن فَضَّلَ المذكور يزيد على فضل غيره، فإن أدخلت منْ جاز أن تقول: الرجال أفضل من النساء، والنساء أضعف من الرجال فإذا قلت "زيد أفضل القوم" كان زيد واحداً منهم، وإذا قلت "زيد أفضل من القوم" كان خارجاً من جملتهم، فهذا هو الفرق بين اللفظين.

ومن شرط أَفْعَلَ هذا أيضاً أن يكون مَصُوعاً من فعل ثلاثي نحو: زيد أفضل وأكرم وأعلم من عمرو، وذلك أن بعض ما زاد على ثلاثة أحرف يمتنع أن يُبْنَى منه أَفْعَلُ، نحو دَحْرَجَ واستخرج وتَدَحْرَجَ وتَحْرَجَ وأشباهها، وبعضه يؤدِّي إلى اللبس، كقولك: زيد أكرم وأفضل وأحسن من غيره، وأنت تريد بها الزيادة في الإفضال والإكرام والإحسان، فأتوا بما يزيل اللَّبْسَ والامتناع، وهو أنهم بَنَوْا من الثلاثي لفظاً يُبْنَى عن الزيادة وأوقعوه على مصدر ما أرادوا تفضيله فيه، فقالوا: زيد أكثر إفضالاً وإكراماً، وأعمُّ إحساناً، وأشد استخراحاً، وأسرع انطلاقاً، وما أشبه ذلك. ولا يبنى أَفْعَلُ من المفعول إلا في النُّدْرَةِ، نحو قولهم: أشْعَلُ من ذات النَّحْيَيْنِ، وأشْهَرُ من الأبلق، والعَوْدُ أحمد، وما أشبهها، وذلك أن المفعول لا تأثير له في الفعل الذي يحلُّ به حتى يتصور فيه الزيادة والنقصان، وكذلك حكم ما كان خِلْقَةً كالألوان والعُيُوب، لا تقول زيد أبيضٌ من عمرو، ولا أعورٌ منه، بل تقول: أشد بياضاً، وأقبح عوراً، لأن هذه الأشياء مستقرة في الشخص ولا تكاد تتغير، فَجَرَتْ بَجْرَى الأعضاء الثابتة التي لا معنى للفعل فيها، نحو اليد

[ص 81] والرَّجُلُ، لا تقول: زيد أَيْدَى من عمرو، ولا فلان أَرْجُلٌ من فلان، قال الفراء: إنما ينظر في هذا إلى ما يجوز أن يكون أقل أو أكثر، فيكون أْفَعَلٌ دليلاً على الكثرة والزيادة، ألا ترى أنك تقول: زيد أَجْمَلٌ من فلان، إذا كان جماله يزيد على جماله، ولا تقول للأعميين: هذا أَعْمَى من ذاك، فأما قوله تعالى { وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى } فإنما جاز ذلك لأنه من عَمَى القلب، تقول: عَمِيَ يَعْمَى عَمَى فهو عَمٍ وأَعْمَى وهم عَمُونَ وَعُمَى وَعُمَيَان، قال الله تعالى { بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ } وقال تعالى { صُمُّ بَكْمٌ عَمَى } وقال { لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعَمِيَانًا } فالأول في الآية اسم، والثاني تفضيل، أي مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ - يعني في الدنيا - أَعْمَى القلب عما يرى من قُدْرَةِ الله في خلق السموات والأرض وغيرها مما يُعَانِيهِ فلا يؤمن به فهو عما يَغِيبُ عنه من أمر الآخرة أَعْمَى أن يؤمن به. أي أَشَدُّ عَمَى. ويدل على هذا قوله تعالى { وَأَضَلَّ سَبِيلًا } وقرأ أبو عمرو { وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى } بالإمالة { فهو في الآخرة أَعْمَى } بالتفخيم، أراد أن يفرق بين ما هو اسم وبين ما هو أفعال منه بالإمالة وتركها، وكل ما كان على أفعال صفة لا يبنى منه أفعال التفضيل، نحو قولهم: جَيْشٌ أَرْعَن، ودينار أْحْرَش، فأما قولهم: فُلَانٌ أْحْمَقٌ من كذا، فهو أفعال من الحمق، لأنه يقال: رجل حَمَقٌ كما يقال: رجل أحمق، ومنه قول يزيد بن الكحيم:

قد يقتر الحول التقِيَّ \* ويكثر الحمق الأثيم

وكذلك قوله تعالى { فهو في الآخرة أَعْمَى } من قولك هذا عَمٍ وهذا أَعْمَى منه.

وحكم ما أْفَعَلَهُ وَأَفْعِلْ به في التعجب حكم أْفَعَلْ في التفضيل في أنه أيضاً لا يبنى إلا من الثلاثي، ولا يتعجب من الألوان والعيوب إلا بلفظ مَصُوغٍ من الفعل الثلاثي كما تقدم، فلا يقال: ما أَعْوَرُهُ ولا ما أَعْرَجَهُ، بل يقال: ما أَشَدَّ عَوْرَهُ، وَأَسْوَأُ عَرَجَهُ، وما أَشَدَّ بَيَاضَهُ وَسَوَادَهُ، وقول من قال:

أَبْيَضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَاضٍ \* وقول الآخر:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أَمَّا الْمَلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُّهُمُ \* لَوْمًا وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخٌ

محمولان على الشذوذ، وكذلك قولهم: ما أعطاه، وما أولاه للمعروف، وما أحوجه، يريدون ما أشد احتياجه، على أن بعضهم قال: ما أحوجه من حاجٍ يُحَوِّجُ حَوِّجًا، أي احتاج، وقال بعضهم: إنما فعلوا هذا [ص 82] بعد حذف الزيادة وردّ الفعل إلى الثلاثي، وهذا وجه حسن.

وحكم أفعِلْ به في التعجب حكم ما أفعله لا يقال: أَعُوْرُ به، كما لا يقال: ما أَعُوْرَه، بل يقال: أشدُّ بعُوْرِه، ويستوي في لفظ أفعِلْ به المذكر والمؤنث والتثنية والجمع، تقول: يا زيد أكرمِ بعمرو، ويا هند أكرم بزيد، ويا رجالان أكرم، ويا رجال أكرم، كما كان في ما أحسنَ زيداً، وما أحسنَ هنداً، وما أحسنَ الزيدين، وما أحسن الهدات.

كذلك قال أبو عبد الله حمزة بن الحسن في كتابه الميعنون بأفعل حاكياً عن المازني أنه قال: قد جاءت أحرُف كثيرة مما زاد فعله على ثلاثة أحرف فأدخلت العربُ عليه التعجب، قالوا: ما أثنَّاه الله، وما أئنَّته، وما أظلمَّها، وما أضوأها، وللفقير: ما أفقره، وللغني: ما أغناه، وإنما يقال في فعلهما: افتقر واستغنى، وقالوا للمستقيم: ما أقومَه، وللمتمكن عند الأمير: ما أمكَّنه، وقالوا: ما أصوبه، وهذا على لغة من يقول: صابَ بمعنى أصاب، وقالوا "ما أخطأه" لأن بعض العرب يقولون خَطِئْتُ في معنى أخطأت وقال: يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلًا\* (هو من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي)

وقالوا: ما أشغله، وإنما يقولون في فعله شَغِلَ، وما أزهاه وفعله زُهِيَ. وقالوا: ما آبله يريدون ما أكثر إبَّله، وإنما يقولون: تَأَبَّلَ إبلا إذا اتخذها، وقالوا: ما أبغضه لي، وما أحبه إلي، وما أعجبه برأيه، وقال بعض العرب: ما أملاً القربة، هذا ما حكاه عن المازني، ثم قال: وقال أبو الحسن الأخفش: لا يكادون يقولون في الأرسح ما أرسحه، ولا في الأسته ما أستته، قال: وسمعت منهم من يقول: رسَحَ وسَتِه، فهؤلاء يقولون: ما أرسحه وما أستته.

قلت: في بعض هذا الكلام نظر، وذلك أن الحكم بأن هذه الكلمات كلها من المزيد فيه غير مسلم، لأن قولهم "ما أتقاه الله" يمكن أن يحمل على لغة من يقول: تَقَاهُ يَتَّقِيهِ، بفتح التاء من المستقبل وسكوها، حتى قد قالوا: أتقى الأتقياء، وبنوا منه تَقِي يَتَّقِي مثل سَقَى يَسْقِي إلا أن المستعمل تحريك التاء من يتقي، وعليه ورد الشعر، كما قال:

زِيَادَتْنَا نَعْمَانُ لَا تَنْسِيَنَّهَا \* تَقَى اللَّهُ فِيْنَا وَالْكَتَابَ الَّذِي تَتْلُو

وقال آخر:

جَلَاهَا الصِّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوهَا \* خِفَافاً كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَثْرِ [ص 83]

وقال آخر:

وَلَا أَتَّقِي الْعِيُورَ إِذَا رَأَيْتَنِي \* وَمَثَلِي لَرِّ بِالْحَمْسِ الرَّبِيسِ

فلما وجدوا الثلاثي منه مستعملاً بنوا عليه فعل التعجب، وبنوا منه فَعِيلاً كالتقِي وقالوا منه على هذه القضية: ما أتقاه الله.

وقولهم "ما أنتته" وإنما حملوه على أنه من باب نَتَن يَنْتَنُ نَتْنًا، وهي لغة في أَنْتَن يَنْتَنُ فمن قال: نتن قال في الفاعل مُنْتَن، ومن قال منتن بناه على أَنْتَن. هذا قول أبي عبيد عن أبي عمرو، وقال غيره: مُنْتَن في الأصل مُنْتِنين فحذفوا المدة فقالوا: مُنْتِن، والقياس أن يقولوا: نَتْن فهو نَاتِن أو نَتِين، ولو قالوا نَتْنُ فهو نَتْنُ على قياس صَعْب فهو صَعْبُ كان جائزاً.

وقولهم "ما أظلهما وأضوأها" من هذا القبيل أيضاً، لأن ظَلِمَ يَظْلِمُ ظِلْمَةً لغة في أظلم، وكذلك "ما أضوأها" يعنون الليلة إنما هو من ضَاء يَضُوءُ ضُوءاً وضُوءاً، وهي لغة في أضاء يُضِيءُ إضاءةً، وإذا كان الأمر على ما ذكرت كان التعجب على قانونه.

وأما قوله: قالوا للفقير "ما أفقره" فيجوز أن يقال: إنهم لما وجدوه على فَعِيل توهّموه من باب فَعَلَ بضم العين مثل صَعُرَ فهو صَغِير وكَبُر فهو كَبِير، أو حملوه على ضده فقدّروه من باب فَعَلَ بكسر العين كَغَنِي فهو غَنِيٌّ، كما حملوا عَدُوَّةَ الله على صَدِيقَةٍ، وذلك من عادتهم: أن يحملوا الشيء على نقيضه، كقوله:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ \* لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

فوصلَ رَضِيَتْ بعلي لأنهم قالوا في ضده: سَخِطَ عَلَيَّ، ومثل هذا موجود في كلامهم، أو حملوه على فَعِيل بمعنى مفعول، فقد قالوا: إنه المكسورُ الفَقَارُ، وإذا حُمِلَ على هذا الوجه كان في الشذوذ مثله إذا حمل على افتقر.

وأما قولهم "ما أغناه" فهو على النَّهَجِ الواضح، لأنه من قولهم غَنِيَ غَنِيٌّ فهو غَنِيٌّ، فلا حاجة بنا إلى حَمَلِهِ على الشذوذ.

وأما قولهم للمستقيم "ما أفومَه" فقد حملوه على قولهم: شيء قَوِيمٌ، أي مستقيم، وقام بمعنى استقام صحيحٌ، قال الراجز: وَقَامَ مِيزَانُ النَّهَارِ فَاعْتَدَلَ \*

ويقولون: دينار قائم، إذا لم يزد على مثقال ولم ينقص، وذلك لاستقامة فيه، فعلى هذا الوجه ما أفومَه غيرُ شاذ.

وقولهم للمتمكن عند الأمير "ما أمكنه" إنما هو من قولهم "فلان مكين عند فلان" و "له مكانة عنده" أي منزلة، فلما رأوا [ص 84] المكانة وهي من مَصَادِرِ فَعَلَ بضم العين، وسمعوا المكين وهو من نعوت هذا الباب نحو كَرُمَ فهو كريم وشَرُفَ فهو شريف، توهّموا أنه من مَكُنَ مَكَانَةً فهو مكين مثل مَثْنُ مَتَانَةٍ فهو مَتِينٌ، فقالوا: ما أمكنه، وفلان أمكنُ من فلان، وليس توهّمهم هذا بأعْرَبَ من توهّمهم الميم في التمكن والإمكان والمكانة والمكان وما اشتقَّ منها



أصلية، وجميع هذا من الكون، وهذا كما أنهم توهموا الميم في المسكين أصلية فقالوا: تَمَسَّكْنَ، ولهذا نظائر .

وأما قولهم "ما أصوبه" على لغة من يقول صَابَ يعني أصاب ولم يزيدوا على هذا فإني أقول: هذا اللفظ أعني لفظ صاب مُبْهَم لا يُنْبِئ عن معنى واضح، وذلك أن صاب يكون من صَابَ المطرُ يَصُوبُ صَوْباً، إذا نزل، وصَابَ السهمُ يَصُوبُ صَيْبُوبَةً، إذا قصد ولم يَجْرُ، وصاب السهمُ القرطاسَ يَصِيبُه صَيْباً لغة في أصاب، ومنه المثل "مَعَ الخواطئِ سهم صَائِبٌ" فإن أرادوا بفولهم صاب هذا الأخير كان من حقهم أن يقولوا: ما أصيبه، لأنه يائي، وإن أرادوا بقولهم: أصاب أي أتى بالصواب من القول فلا يقال فيه صَابَ يَصِيبُ.

وأما قوله "قالوا ما أخطأه" لأن بعض العرب يقول: خَطِئْتُ في معنى "أخطأت" فهو على ما قال.

وأما "ما أشغله" فلا رَيْبَ في شدوده، لأنه إن حُمِلَ على الاشتغال كان شاذاً، وإن حمل على أنه من المفعول فكذلك.

وأما "ما أزهاه" وحمله على الشدوذ من قولهم زُهِيَ فهو مَزْهُوٌّ فإن ابن دُرَيْدٍ قال: يقال زَهَا الرجلُ يَزْهُو زَهْواً أي تكبر ومنه قولهم: ما أزهاه، وليس هذا من زُهِيَ لأن ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه، هذا كلامه، وأمر آخر، وهو أن بين قولهم "ما أشغله" و "ما أزهاه" إذا حمل على زُهِيَ فرقاً ظاهراً، وذلك أن المزهوَّ وإن كان مفعولاً في اللفظ فهو في المعنى فاعل، لأنه لم يقع عليه فعل من غيره كالمشغول الذي شغله غيره، فلو حمل "ما أزهاه" على أنه تعجب من الفاعل المعنوي لم يكن بأس.

وأما قولهم "ما آبله" أي ما أكثر إبله، ثم قوله "وإنما يقولون تأبَلُ إبلا إذا اتخذها" ففي كل واحد منهما خلل، وذلك أن قولهم "ما آبله" ليس من الكثرة في شيء، إنما هو تعجب من قولهم أبَلُ الرجلُ يَأْبَلُ إبالة مثل شكس شكاسة فهو أبَلُ وآبِلُ أي حاذق بمصلحة الإبل،

وفلان من آبل الناس، أي من أشدهم تأنقا في رعية الإبل وأعلمهم بها، فقولهم "ما آبله" معناه ما أخذقه وأعلمه بها، وإذا صح هذا فحمله [ص 85] ما آبله على الشذوذ سهو، ثم حملة على معنى كثر عنده الإبل سهو ثانٍ، وقوله "تأبّل أي اتخذ إبلا" سهو ثالث، وذلك أن التأبّل إنما هو امتناع الرجل من غشيان المرأة ومنه الحديث "لقد تأبّل آدم على ابنه المقتول كذا عاما" وتأبّلت الإبل: اجتزأت بالرطب عن الماء، والصحيح في اتخاذ الإبل واقتنائها قول طفيل الغنوي.

فأبّل واسترخى به الخطب بعدما \* أسافَ ولولا سَعِينَا لم يُؤبّل

أي لم يكن صاحب لإبل ولا اتخذها قنوة.

وقولهم "ما أبغضه لي" ويروى "ما أبغضه إلي" وبين الروایتين فرق بين، وذلك أن "ما أبغضه لي" يكون من المبغض أي ما أشدَّ إبغاضه لي، وما "أبغضه إلي" يكون من البغيض بمعنى المِبغِض: أي ما أشدَّ إبغاضي له، وكلا الوجهين شاذ، وكذلك "ما أحبه إلي" إن جعلته من حَبَبْتُهُ أَحِبُّهُ فهو حَبِيبٌ ومَحْبُوبٌ كان شاذًا، وإن جعلته من أَحَبَبْتُهُ فهو مُحِبٌّ فكذلك.

وقولهم "ما أعجبه برأيه" هو من الإعجاب لاغير، يقال: أعجِبَ فلان برأيه، على ما لم يسم فاعله، فهو مُعجَبٌ.

وأما قول بعض العرب "ما أملاً القرية" فهو إن حملته على الامتلاء أو على المملوء كان شاذًا. وأما قول الأخفش "لا يكادون يقولون في الأرسح ما أرسحه، ولا في الأسنه ما أسنّه" فكلام مستقيم، لأنه من العيوب والخلق، وقد تقدم هذا الحكم.

قال: "وسمعت منهم من يقول رَسَحَ وَسَتِهَ فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أسنّه" قلت: إنهم إذا بنوا من فَعَلٍ يَفْعَلُ صفةً على فَعَلٍ قالوا في مؤنثه فَعِلَةٌ نحو أسفَ فهو أسف، والمرأة أسفة،

وسحاب نمر (قالوا "ماء نمر" أي زك كثير) وللمؤنث نمر، ولم يسمع امرأة رَسِحَة ولا سَتِيهَة، بل قالوا: رَسِحَاءُ وَسَتِيهَاءُ، فهذا يدل على أن المذكر أُرْسِحَ وَأُسْتِيهَ.

هذا، وقد شذ أحرف يسيرة في كتابي هذا عن باب أفعل من كذا كان من حقها أن تكون فيه، نحو قولهم: أقبح هزيلين المرأة والفرس، وأسوأ القول الإفراط، وأشباههما، لكنها لما زالت عن أماكنها تجاوزت فيها إذ لم تكن مقرونة بمن كما تجوز حمزة في إيراد قولهم: أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ، وأعلم بمَنْبَتِ الْقَصِيصِ، وَأَسَدُّ قَويْسِ سَهْمَا فِي أَفْعَلٍ مِنْ كَذَا، ولا شك أن الجميع في حكم أفعل التفضيل. [ص 86]

### • الباب الثاني فيما أوله باء

#### ○ ما جاء على أفعل من هذا الباب

الباب الثاني فيما أوله باء.

428- بِيَدَيْنِ مَا أوردَهَا زَائِدَةٌ.

"بيدين" أي بالقوة والجَلَادَة، يقال: مالي به يَدٌ، ومالي به يَدَانِ، أي قوة، و"ما" صلة، وزائدة: اسم رجل، يريد بالقوة والجَلَادَة أورد إبله الماء، لا بالعجز، ويجوز أن يريد بقوله "بيدين" أنه أَضْبَطُ يَعْمَلُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ.

يضرب في الحثّ على استعمال الجد.

429- بِهِ لَا بِظَنِّي أَعْفَرَ

الأَعْفَرُ: الأبيض، أي لَتَنْزِلَ بِهِ الحَادِثَةُ لَا بِظَنِّي. يضرب عند الشماتة.

قال الفرزدق حين نُعي إليه زياد بن أبيه، فقال:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أقول له لما أتاني نعيه \* به لا بطني بالصريمة أعمراً

ومثله:

430- به لا يكلب نابح بالسباسب.

431- بقة صرم الأمر.

بقة: موضع بالشام، وهذا القول قاله قصير بن سعد اللخمي لجذيمة الأبرش حين وقع في يد الزبأ، والمعنى قُطِعَ هذا الأمر هناك، يعني لما أشار عليه أن لا يتزوجها فلم يقبل جذيمة قوله، وقد أوردت قصة الزبأ وجذيمة في باب الخاء عند قوله "خطب يسير في خطب يسير".

432- بق نعليك وابدل قدميك.

يضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس في صونه.

433- بدل أعور.

قيل: إن يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلي - وكان شحيحاً أعور - قال الناس: هذا بدل أعور فصار مثلاً لكل من لا يُرتضى بدلاً من الذهاب، وقد قال فيه بعض الشعراء:

كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها \* وكل باب من الخيرات مفتوح

حتى أتانا أبو حفص بأسرته \* كأنما وجهه بالخل منضوح

434- برق لمن لا يعرفك.

أَي هَدَّد مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِكَ، فَإِنْ مِنْ [ص 91] عَرَفَكَ لَا يَعْأُ بِكَ، وَالتَّبْرِيقُ: تَحْدِيدُ النَّظَرِ وَيُرْوَى "بَرَّقِي" بِالتَّأْنِيثِ، يُقَالُ: بَرَّقَ عَيْنِيهِ تَبْرِيقًا، إِذَا أَوْسَعَهُمَا، كَأَنَّهُ قَالَ بَرَّقَ عَيْنِيكَ، فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَعَدَ الرَّجُلُ وَبَرَّقَ إِذَا أَوْعَدَ وَتَهَدَّدَ، وَشَدَّدَ إِرَادَةَ التَّكْثِيرِ، أَي كَثُرَ وَعَيْدُكَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ.

#### 435-بَرَّدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَمًا.

هَذَا قِيلَ فِي عَبْدٍ سَرَّحَ الْمَاشِيَةَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ وَلَمْ يَتَزَوَّدَ فِيهَا الْمَاءَ، فَهَلَكَ عَطَشًا، وَ"مِنْ" فِي قَوْلِهِ "مِنْ ظَمًا" صِلَةٌ غَرَّ، يُقَالُ: مَنْ غَرَّكَ مِنْ فُلَانٍ؟ أَي مَنْ أَوْطَأَكَ عَشْوَةَ مِنْ جِهَتِهِ؟ يَعْنِي أَنْ الْبَرْدَ غَرَّهُ مِنْ إِهْلَاكِ الظَّمَا إِيَّاهُ فَاعْتَرَّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: غَرَّ عَبْدًا مِنْ فَقْدِ ظَمًا، أَي قَدَّرَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يَفْقَدُ الظَّمَا فَلَا يَظْمَأُ. يَضْرِبُ فِي الْأَخْذِ بِالْحَزْمِ.

#### 436-بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبِيَّ.

هِيَ جَمْعُ رُبِيَّةٍ. وَهِيَ حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ إِذَا أَرَادُوا صَيْدَهُ، وَأَصْلُهَا الرَّابِيَّةُ لَا يَعْلُوهَا الْمَاءُ، فَإِذَا بَلَغَهَا السَّيْلُ كَانَ جَارِفًا مُجْحَفًا. يَضْرِبُ لِمَا جَاوَزَ الْحَدَّ.

قَالَ الْمُؤَرِّجُ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سَمَّاكٍ بْنُ حَرْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ النُّعْتَنِ قَالَ: أُتِيَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ فَتَلَّهُمْ أَسَدٌ فِي رُبِيَّةٍ فَلَمْ يَدْرَ كَيْفَ يَفْتِيهِمْ، فَسَأَلَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُحْتَبٍ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: قُصُّوا عَلَيَّ خَبْرَكُمْ، قَالُوا: صَدَدْنَا أَسَدًا فِي رُبِيَّةٍ، فَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ، فَتَدَافَعُ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَرَمَوْا بِرَجْلِ فِيهَا، فَتَعَلَّقَ الرَّجُلُ بِآخَرٍ، وَتَعَلَّقَ الْآخَرُ بِآخَرٍ، فَهَوَّوْا فِيهَا ثَلَاثَتِهِمْ، فَقَضَى فِيهَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لِلْأَوَّلِ رُبْعَ الدِّيَةِ، وَلِلثَّانِي النِّصْفَ، وَلِلثَّلَاثِ الدِّيَةَ كُلَّهَا، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَضَائِهِ فِيهِمْ، فَقَالَ: لَقَدْ أَرَشَدَكَ اللَّهُ لِلْحَقِّ.

#### 437-بَصْبَصَنَّ إِذْ حُدِينَ بِالْأَذْنَابِ.

الْبَصْبَصَةُ: التَّحْرِيكُ، أَي حَرَكْتَ الْإِبِلَ أَذْنَابَهَا لِمَا حُدِينَ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب مثلاً في الخضوع والطاعة من الجبان.

والباء في "بالأذنان" مقحمة.

#### 438- بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ

يقال: هما بَقَرَتَانِ انتطحتا فماتتا جميعاً، وَعَرَارٍ: مبنى على الكسر مثل قَطَامٍ.

يضرب لكل مستويين، يقع أحدهما بإزاء الآخر.

يقال: كان كثير بن شهاب الحارثي ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبي من [ص 92] بني ثعلبة بن ذبيان بالرى، فلما عزل كثير أقيد منه عبد الله فهتم فاه وقال:

بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ فِيمَا بَيْنَنَا \* وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ أَوْلُو الْأَلْبَابِ

#### 439- بَعْدَ خَيْرَتِهَا تَحْتَفِظُ؟

ويورى بعد "خَيْرَاتِهَا" والهاء راجعة إلى الإبل: أي بعد إضاعة خيارها تحتفظ بجواشيتها وشرارها. يضرب لمن يتعلق بقليل ماله بعد إضاعة أكثره.

#### 440- بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي.

هما الداهية الكبيرة والصغيرة، وكُنِيَ عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيهاً بالحَيَّةِ، فإنها إذا كثر سمها صغرت لأن السم يأكل جَسَدَهَا، وقيل: الأصل فيه أن رجلاً من جَدِيس تزوج امرأة قصيرة، فقاسى منها الشدائد، وكان يعبر عنها بالتصغير، فتزوج امرأة طويلة، فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة، فطلقها، وقال: بعد اللَّتْيَا وَالَّتِي لا أتزوج أبداً، فجرى ذلك على الداهية، وقيل: إن العرب تصعّر الشيء العظيم، كالدُّهْنِ وَاللُّهْمِ، وذلك منهم رمز.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-441 بَعْلَةُ الْوَرَشَانِ يَأْكُلُ رُطْبَ الْمِشَانِ.

بالإضافة، ولا تقل الرطب المشان، وهو نوع من التمر، يقولون: إنه يشبه الفأر شكلاً. يضرب لمن يظهر شيئاً، والمراد منه شيء آخر.

-442 بَيْتِي يَبْخَلُ لَا أَنَا.

قالته امرأة سُئِلَتْ شيئاً تعذر وجوده عندها، فقيل لها: بَخِلْتَ، فقالت: بيتي يبخل لا أنا.

-443 بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا.

اللحاء: القشر. يضرب للمتحابين الشفيعين.

ويروى "لا مدخل بين العصا ولحائها" و "لا تدخل بين" وكله إشارة إلى غاية القرب بينهما.

-444 بَيْنَ الْمِمْحَةِ وَالْعَجْفَاءِ.

يقال "شاة مُمْحَةٌ" إذا بدا في عظامها المخُّ. يضرب مثلاً في الاقتصاد.

-445 بَيْنَ الرَّغِيفِ وَجَاحِمِ التَّنُورِ.

الجاحم: المكان الشديد الحر، قال أبو زيد: جاحمه جَمْرُه.

يضرب للإنسان يُدَّعى عليه. [ص 93]

-446 بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا.

أي نَزَأَ بينهما (نزأ بينهما: أفسد وحرش) حتى صار مثلهما.

يضرب لمن خالط أمراً لا يَعْنِيه حتى نَشِبَ فيه.

-447 بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرَائِرِ.

هي جمع ضَرَّة، وهو جمع غريب، ومثله كَنَّة وكَنَائِن.

يضرب للعداوة إذا رَسَخَتْ بين قوم، لأن العصبية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن.

-448 بَيْنَهُمْ عِطْرٌ مَنْشِمٌ.

قال الأصمعي: مَنْشِمٌ - بكسر الشين - (في القاموس كمجلس ومقعد) اسمُ امرأةٍ عطَّارة كانت بمكة، وكانت خُرَاعَةً وَجُرْهَمَ إذا أرادوا القتالَ تَطَيَّبُوا من طيبها، وإذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم، فكان يقال: أَشْأَمُ مِنْ عِطْرِ مَنْشِمٍ. يضرب في الشر العظيم.

-449 بِهِ دَاءٌ ظَبِّيٌّ.

أي أنه لا داء به كما لا داء بالظبي، يقال: إنه لا يمرض إلا إذا حان موته، وقيل: يجوز أن يكون بالظبي داء ولكن لا يعرف مكانه، فكأنه قيل: به داء لا يُعْرَفُ.

-450 بَلَغَتِ الدَّمَاءُ الثُّنَنَ.

الثَّنَّة: الشَّعْرَاتُ التي في مؤخر رُسْغِ الدابة.

يضرب عند بلوغ الشر النهاية، كما قالوا "بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبِّيَّ".

-451 بَجْنِبِهِ فَلْتَكُنِ الْوَجْبَةُ.

أي السَّفْطَةَ، يقال هذا عند الدعاء على الإنسان، قال بعضهم: كأنه قال رماه الله بداء الجنب، وهو قاتل، فكأنه دعا عليه بالموت.

-452 بَلَغَ فِي الْعِلْمِ أَطْوَرِيَّهُ.



أي حَدَّيْهِ، يعني أوله وآخره، وكان أبو زيد يقول: بلغ أطْوَرِيهِ - بكسر الراء - على معنى الجمع، أي أَقْصَى حدوده ومنتهاه.

-453 بأبي وُجُوهُ اليتامى.

ويروى "وا، بأبي" يشير بقوله "وا" إلى التوجُّع على فقدهم، ثم قال "بأبي" أي أفدي بأبي وجوهمهم.

يضرب في التحنن على الأقارب.

وأصله أن سعد القَرْقَرَةَ - وهو رجل [ص 94] من أهل هَجْر - كان النعمان بن المنذر يضحك منه، وكان للنعمان بن المنذر فرس يقال له اليحموم يُرْدَى من ركبه، فقال يوماً لسعد: اركبهُ واطلب عليه الوحشَ، فامتنع سعد، فقهره النعمان على ذلك، فلما ركبه نظر إلى بعض ولده وقال هذا القول، فضحك النعمان وأعفاه من ركوبه، فقال سعد:

نَحْنُ بَعْرَسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا \* مَنَا بَجْرِي الْجِيَادِ فِي السَّلْفِ

يَا لَهْفَ أُمِّي فَكَيْفَ أَطَعْنُهُ \* مُسْتَمْسِكاً وَالْيَدَانِ فِي الْعُرْفِ

ويروى "بجر الجياد في السدْفِ" ويروى "السُدْفُ" والسُّلْفُ، والسُدْفُ، فالسُدْفُ: الضوء والظلمة أيضاً، والحرفُ من الأضداد، والسُدْفُ: جمع سُدْفَةٌ: وهي اختلاط الضوء والظلمة، والسُّلْفُ: جمع سالف مثل خادِمٍ وخَدَمٍ وحارسٍ وحَرَسٍ، وهو آباؤُه المتقدمون، والسُّلْفُ: جمع سُلْفَةٌ وهي الدبرة (هي القطعة المستوية من الأرض) من الأرض، وقوله "أعلمنا" أراد أعلم منا وهي لغة أهل هَجْر، يقولون: نحن أعلمنا بكذا منا، وأجود هذه الروايات هذه الأخيرة أعني "في السُّلْفِ" لأن سعدا كان من أهل الحِرَاثَةِ والزَّرَاعَةِ، فهو يقول: نحن بعرس الودى في الديار والمشارت أعلم منا بَجْرِي الجياد.

يضرب للرجل يذكر الجودَ ثم يفعلُه. وتقدير الكلام بسماع أُذُنٍ شأنها السماع سميت بكذا وكذا، أي إنما سميت جوادا بما تسمع من ذكر الجود وتفعله، وهذا كقولهم "إنما سميت هائنا لتهنى" وأضاف الأذن إلى السماع لملازمتها إياه، والتسمية تكون بمعنى الذكر كما قال:

وَسَمَّهَا أَحْسَنَ أَسْمَائِهَا\* أَي وَاذْكُرَهَا بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهَا.

ومعنى المثل بما سُمِعَ من جودك ذكرت وشكرت، يحثه على الجود، قال الأموي: معناها أن فعلك يصدِّق ما سمعته الأذنان من قولك.

#### -455 بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ.

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله، فقال:

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا\* حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت.

وهذا كقولهم "إنَّ من الشرِّ خياراً". [ص 95]

#### -456 بِيْطْنِهِ يَعْذُو الذَّكَرُ.

يقال: إن الذكر من خيل يَعْذُو على حسب ما يأكل، وذلك أن الذكر أكثر أكلًا من الأنثى فيكون عَدُوُّه أكثر، ويقال: إن أصله أن رجلا أتى امرأته جائعا، فتهيأت له، فلم يلتفت إليها ولا إلى ولدها، فلما شبع دعا ولده فقربهم، وأراد الباءة، فقالت المرأة: بيطنه يعدو الذكر. وقال أبو زيد: زعموا أن امرأة سَابَقَتْ رجلا عظيمَ البطنِ فقالت له ترهبه بذلك: ما أعظمَ بطنك! فقال الرجل: بيطنه يَعْذُو الذكر.

هذا من قول ثعلبيّ رأى من قومه ما يسوءه، فانتقل إلى غيرهم، فرأى منهم أيضاً مثل ذلك.

-458 بِالسَّاعِدَيْنِ تَبْطِشُ الْكَفَّانِ.

يضرب في تعاونِ الرجلين وتساعدِهما وتعاضدِهما في الأمر.

ويروى "بالساعد تبطش الكف" قال أبو عبيدة: أي إنما أقوى على ما أريد بالمقدرة والسعة، وليس ذلك عندي. يضربه الرجل شيمته الكرم غير أنه مُعَدَمٌ مُقْتَرٌ، قال: ويضرب أيضاً في قلة الأعوان.

-459 بَدَا نَجِيثُ الْقَوْمِ.

أي: ظهر سرهم، وأصلُ النَّجِيثِ ترابُ البئر إذا استخرج منها، جعل كنايةً عن السر، ويقال لتراب الهدف نجيث أيضاً، أي صار سرهم هدفاً يُرْمَى.

-460 بَرَحَ الْخَفَاءُ.

أي زال، من قولهم "ما برح يفعل كذا" أي ما زال، والمعنى زال السر فوضح الأمر، وقال بعضهم: الخفاء المتطاطىء من الأرض، والبراح: المرتفع الظاهر، أي صار الخفاء بَرَّاحاً، وقال:

بَرَحَ الْخَفَاءُ فَبُحْتُ بِالْكَتْمَانِ \* وَشَكَّوْتُ مَا أَلْقَى إِلَى الْإِخْوَانِ

لو كان ما بي هيئاً لكتمته \* لكن ما بي جلاً عن كتمان.

-461 بِمِثْلِ جَارِيَةٍ فَلْتَزِنِ الزَّانِيَةَ.

هو جارية بن سُلَيْط، وكان حَسَنَ الوجه، فرأته امرأة فمكنته من نفسها وحملت، فلما علمت به أمها لامتها، ثم رأت الأم جمالَ ابن سُلَيْط فعذرت بنتها وقالت: بمثل جارية، فلتزن الزانية، سرّاً أو علانية.

يضرب في الكريم يَخْدُمُه مَنْ هو دُونَه. [ص 96]

462 -بِفِيهِ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى.

هذا قيل في رجل سَرَى إلى قوم، وَخَبَّرَهُمْ بما ساءهم، والبرى: التراب، ومنه المثل الآخر "بفيه البرى، وعليه الدبرى، وحمى خَيْرَى، وشر ما يرى، فإنه خَيْسَرَى" الدبرى: الهزيمة، والخيسرى: الخسار، وأراد أنه ذو خيسرى أي ذو خسار وهلاك، والغرض من قولهم "بفيه البرى" الخيبة، كما قال:

كلانا يا معاذُ نحبُّ لَيْلى \* بِنَفِيِّ وفِيكَ من لَيْلى الترابُ

أي كلانا خائب من وصلها.

463-بَلَعِ السَّكِينُ الْعَظْمَ.

هذا مثل قولهم "بلغ السيلُ الزبي" ومثلهما:

464-بَلَعِ مِنْهُ الْمُخَنَّقُ.

وهو الحَنْجَرَةُ والحَلْقُ: أي بلغ منه الجُهْدَ.

465-بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِكَ.

هذا من كلام عائشة رضي الله عنها حين بَشَّرَهَا النبي صلى الله عليه وسلم بنزول آية الإفك.

والباء في " بحمد الله " من صلة الإقرار، أي أقر بأن الحمد في هذا لله تعالى.

#### 466-بَيْضَةُ الْعُقْرِ.

قيل: إنها بيضة الديك، وإنها مما يُخْتَبَرُ به عُذْرَةُ الجارية، وهي بَيْضَةُ إلى الطول.

يضرب للشيء يكون موة واحدة، لأن الديك يبيض في عمره مرة واحدة فيما يقال، قال بشار بن برد:

قد زُرْتَنِي زورَةً في الدهر واحدةً \* ثَنِّي ولا تَجْعَلِيهَا بيضةً الديكِ

قال أبو عبيدة: يقال للبخيل يعطي مرة ثم لا يعود: كانت بيضةً الديك، فإن كان يعطي شيئاً ثم قطعه قيل للمرة الأخيرة: كانت بيضةً العُقْرِ، وقال بعضهم: بيضة العقر كقولهم "بَيْضُ الأُنُوقِ، والأبْلَقُ العُقُوقُ" يضرب مثلاً لما لا يكون.

#### 467-بَاقِعَةٌ مِنَ البَوَاقِعِ.

أي داهية من الدواهي، وأصله من البَقَع، وهو اختلاف اللون، ومنه الغراب الأَبْقَعُ وَسَنَةٌ بَقَعَاءُ فيها خِصْبٌ وَجَدْبٌ، وفي الحديث "بَقَعَانُ الشَّامُ" قيل: أراد سَبِي الروم، لاختلام بياضهم وصفرتهم، فسمى الرجل الداهي باقعة، لأنه يؤثر في كل ما يقصد ويتولَّى، والباقعة: الداهية نفسها [ص 97] أمر يلصق حتى يُرى أثره، وقيل: الباقعة طائر حَذِرٌ إذا شرب الماء نظر يَمَنَّةً وَيَسْرَةً.

يضرب للرجل فيه دَهَاءٌ وَنُكْرٌ.

#### 468-بَيْتُ الأَدَمِ.

يقال: الأَدَمُ جمع أَدِيم، ويقال: هو الأرض، وقالوا: هو بيت الإسكاف، لأن فيه من كل جلد رقعة.

يضرب في اجتماع الأشخاص وافتراق الأخلاق، وينشد:

القَوْمُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشَّيْمِ \* وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُ بَيْتُ الأَدَمِ

ويروى "الناس" و "كلهم يجمعهم" على إعادة الكناية (الكناية: أراد ضمير الغائب في "يجمعهم" وكل: لفظة مفرد، ومعناه جمع) إلى معنى كل، و "يجمعه" على إعادتها إلى اللفظ، قالوا: وبيت الأدم خباء من آدم: أي يجمعهم على اختلاف ألوانهم وأخلاقهم خباء واحد، يريد أنهم يرجعون فيها إلى أساس واحد، وكلهم بنو رجل واحد، كما قيل: الأرض من تربة والناس من رجل.

-469 بِنْتُ الجَبَلِ.

قالوا: هي صوتٌ يرجع إلى الصائح ولا حقيقة له.

يضرب للرجل يكون مع كل واحد: وإنما أنث فقيل "بنت" ذهاباً إلى النتيجة: أي أنها تنتج منه، أو إلى الصيحة.

-470 بِنْسَ مَقَامِ الشَّيْخِ أَمْرَسَ أَمْرَسَ.

يقال "مَرَسَ الحبلُ يَمْرُسُ" إذا وقع في أحد جانبي البكرة، فإذا أعدته إلى مجراه قلت "أَمْرَسْتُهُ" وتقدير الكلام: بنس مقام الشيخ المقام الذي يقال له فيه أمرس، وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه.

يضرب لمن يوجه الأمر إلى ما لا طاقة له به، أو يربأ به عنه.

وهو الفُنْفُد، معرفة لا تدخله الألف واللام. يضرب لمن سهر ليله أجمع.

472- برض من عد.

البرض: القليل، والعد: الماء له مادة أي قليل من كثير.

473- بيضة البلد.

البلد: أذحي النعام، والنعام ترك بيضها يضرب لمن لا يُعبأ به.

ويجوز أن يراد به المدح، أي هو واحد البلد الذي يُجتمع إليه ويُقبل قوله، وأنشد [ص 98]  
ثعلب لامرأة ترثي عمرو بن ودّ حين قتله علي رضي الله عنه.

لو كان قاتل عمرو غير قاتله \* بكائه ما أقام الروح في جسدي

لكن قاتله من لا يُعبأ به \* وكان يُدعى قديما بيضة البلد

474- برى حي من ميت.

يضرب عند المفارقة، ومثله قول الخفير "إذا بلغت بك مكان كذا (برئت)".

475- برئت قائية من فوب. (هذا المثل من تنمة كلام الخفير الذي ذكره في آخر المثل

السابق)

فالقائية: البيضة، والقوب: الفرخ، يعني لا عهدة علي، قال أبو الهيثم: القابة الفرخ، والقوبة  
البيضة، يقال: تقوّبت القابة عن فوبها، قلت: أصل القوب الشق والحفر، يقال: قُبْتُ الأرض  
إذا حفرتها، فمن جعل القائة البيضة جعل الفعل لها، يعني أنها شقّت عن الفرخ، وجعل

القُوبَ مفعولاً، ومن جعل القابة الفرخَ عَنَى أنه الذي قاب البيضةَ فخرج منها، وحذف الياء من القابة كما حذف من الحاجة، والقوبة على كلا القولين فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة من الماء والقبضة من الشيء وأشباههما.

476- بَالَ جِمَارٌ فَاسْتَبَالَ أَحْمَرَةً.

أي حملهن على البول.

يضرب في تعاون القوم على ما تكهره.

477- بئسَ العِوضُ مِنْ جَمَلٍ قَيْدُهُ.

وذلك أن راعياً أهلك جملاً لمولاه، ثم أتاه بقيدته، فقال: بئس العوض - إلخ.

478- بئسَ الرِّدْفُ لَا بَعْدَ نَعَمٍ.

الرِّدْفُ: الرِّدِيفُ، أنشد ابن الأعرابي

لَا تُتْبِعَنَّ نَعَمٌ لَا طَائِعًا أَبَدًا \* فَإِنْ لَا أَفْسَدَتْ مِنْ بَعْدِ مَا نَعَمٍ

إِنْ قَلْتَ يَوْمًا نَعَمٌ بَدَأَ فَتَمَّ بِهَا \* فَإِنْ إِمْضَاءُهَا صِنْفٌ مِنَ الْكَرَمِ

قال المهلب بن أبي صفرة لابنه عبد الملك: يا بني إنما كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عامتها عِدَاتٌ أَنْفَذَهَا أَبُو بَكْرٍ الصديق رضي الله عنه، فلا تبدأ بنعم فإن مَوردها سَهْلٌ، وَمَصْدَرُهَا وَعَرٌ، واعلم أن وإن قُبِحَتْ فربما رَوَّحَتْ، وما قدرت فلا توجب الطمع، وقال سمرّة بن جندب: لأن أقول للشيء أفعله ثم يبدو لي فأفعله أحبُّ إلي من أن أقول أفعله ثم أفعله، قال المثقَّبُ:

حَسَنُ قَوْلٍ نَعَمٌ مِنْ بَعْدِ لَا \* وَقَبِيحُ قَوْلٍ لَا بَعْدَ نَعَمٍ [ص 99]



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
إِنَّ لَا بَعْدَ نَعَمٍ فَاحْشَنُ \* فَبَلَا فَا بَدَأُ إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ

وَإِذَا قُلْتَ نَعَمَ فَاصْبِرْ لَهَا \* بِنَجَاحِ الْوَعْدِ إِنْ الْخُلْفَ دَمُّ

-479 بَطْنِي عَطْرِي وَسَائِرِي ذَرِي.

قاله رجل جائع نزل بقوم فأمروا الجارية بتطيبه، فقال هذا القول.

يضرب لمن يؤمر بالأهم.

-480 بُغِيْتُ لَكَ وَوُجِدْتُ لِي.

يضرب للمؤتلفين المتوافقين.

-481 بَثْلُ شَهْرٍ، وَشَوْكُ دَهْرٍ.

يضرب لمن يقصر خيره ويطول شره.

-482 بِمَا جُوعَيْنَ وَيَعْرَى حِرْكَ.

يضرب لمن يعنى بعد فقر، ثم يفخر بغناه، فيقال له هذا القول: أي هذا الغنى بدلُ جوعِك وعُرْيِك قبلُ.

-483 بَرَقَ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَرٌ.

يضرب لمن له زُواء ولا معنى وراءه.

-484 بَقَطِيهِ بِطَبِّكَ.

التَّبْقِيطُ: التفريق، والبَقْطُ: ما سقط وتفرق من التمر عند الصَّرَامِ، وأصلُ المثل أن رجلاً أتى عشيقته في بيتها، فأخذه بطئه فأحدث في البيت، ثم قال لها: بَقِّطِيهِ بِطَبِّكَ أَي بِحُذُوكِ وَعِلْمِكَ، أَي فَرِقِيهِ لئلا يُفْطَنَ لَهُ.

يضرب لمن يؤمر بإحكام أمرٍ بعلمه ومعرفته.

#### 485- بَيْنَ الحُذَيَّا والحُلَسَةِ.

الحُذَيَّا: العطية، وكذلك الحُذَيَّةُ، وكان ابنُ سيرين إذا عرض عليه رؤيا حسنة قال: الحُذَيَّا، والحُذَيَّا، يعني هاتِ العطية أَعْبَرَهَا لَكَ، والحُلَسَةُ: اسم المختلسِ.

يضرب لمن يستخرج منه عطاء برفق وتأنق في ذلك كأنه يقول: تَحْدُونِي أَوْ أَخْتَلِسُ.

#### 486- بَالَ فَادِرٌ فَبَالَ جَفْرُهُ.

الفادر: الموعِلُ المسِنُّ، وجَفْرُهُ: ولده، ويقال لولد المعز أيضاً جَفْرٌ، وذلك إذا قَوِيَ وبلغ أربعة أشهر.

يضرب للولد يَنْسِجُ على مَنَوَالِ أَبِيهِ.

#### 487- بِمِثْلِي تُطَرِّدُ الأَوَابِدُ.

أصلُ الأوابد الوَحْشُ، ثم استعيرت في غيرها، ومنه قول الناس "أتى فلان في كلامه بأبْدَةٍ" أي بكلمة وَحْشِيَّةٍ، وتَأَبَّدَ المكان: توحش . ومعنى المثل: بمثلي تطلب الحاجات الممتنعة.

#### 488- بَلْدَةٌ يَتَنَادَى أَصْرَمَاهَا.

يقال للذئب والغراب، الأَصْرَمَانِ، قال ابن السُّكَيْتِ: لأنهما انصَرَمَا من [ص 100] الناس:

أي انقطعا، وأنشد للمرار:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
على صَرَمَاءَ فِيهَا أَصْرَمَاهَا \* وَخَرَيْتُ الْفَلَاحَةَ بِهَا مَلِيلَ

وَالصَّرَمَاءَ: الْمَقَازَةُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا.

ضرب لمن أخلاقه تنادي عليه بالشر.

-489 بَكَرْتُ شَبُوءَ تَزْبِيرُ.

شَبُوءٌ: اسْمٌ لِلْعَقْرَبِ لَا تَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِثْلَ مَحْوَةِ لِلشَّمَالِ (فِي الْقَامُوسِ أَنْ مَحْوَةٌ اسْمٌ لِلدَّبُورِ) وَخُضْرَاءُ لِلْبَحْرِ. وَتَزْبِيرٌ: تَنْتَفِشُ.

يَضْرِبُ مَنْ يَتَشَمَّرُ لِلشَّرِّ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

قَدْ بَكَرْتُ شَبُوءَ تَزْبِيرُ \* تَكْسُو اسْتَهَا لِحْمًا وَتَقْمَطِرُ

-490 بَقِيَ أَشَدُّهُ.

وَيُرْوَى "بَقِيَ شَدُّهُ" قِيلَ: كَانَ مِنْ شَأْنِ هَذَا الْمِثْلِ أَنَّهُ كَانَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ هَرٌّ أَفْنَى الْجِرْدَانَ وَشَرَّدَهَا، فَاجْتَمَعَ مَا بَقِيَ مِنْهَا فَقَالَتْ: هَلْ مِنْ حِيلَةٍ نَحْتَالُ بِهَا لِهَذَا الْهَرِّ لَعَلْنَا نَنْجُو مِنْهُ؟ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهَا عَلَى أَنْ تَعْلُقَ فِي رَقَبَتِهِ جُلُجْلًا إِذَا تَحَرَّكَ لَهَا سَمْعُنْ صَوْتِ الْجُلُجْلِ فَأَخَذْنَ حَذْرَهُنَّ، فَجِئْنَ بِالْجُلُجْلِ، فَقَالَ بَعْضُهُنَّ: أَيُنَا يُعَلِّقُ الْآنَ، فَقَالَ الْآخَرُ: بَقِيَ أَشَدُّهُ أَوْ قَالَ شَدُّهُ.

يَضْرِبُ عِنْدَ الْأَمْرِ يَبْقَى أَصْعَبُهُ وَأَهْوَلُهُ.

وهذا مما تمثل به العرب عن ألسن البهائم.

-491 بَاتَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ مَقْرُورًا.

يضرب لمن يَهْزَأُ بمن هو دونه في الحاجة، كمن بات دَفِيئًا وَغَيْرُهُ مَقْرُورٌ، يقال: أَقْرَهُ اللَّهُ فَهُوَ مَقْرُورٌ عَلَى غير قياس. وقريب من هذا المثل قولهم "هَانَ عَلَى الْأَمْلَسِ مَا لاقَى الدَّيْرُ".

-492 بُعِدُ الدَّارِ كَبُعْدِ النَّسَبِ.

أي إذا غاب عنك قريبك فلم يَنْفَعَكَ فهو كمن لا نَسَبَ بينك وبينه.

-493 بَلَغَ مِنْهُ المِخْنَقُ.

يضرب لمن يُجْمَلُ عليه حتى يبلغ منتهاه.

-494 بَعَيْنٍ مَا أَرَيْنَكَ.

أي اعمل كأبي أنظر إليك. يضرب في الحث على ترك البُطْءِ.

و "ما" صلة دخلت للتأكيد ولأجلها دخلت النون في الفعل، ومثله:

ومن عَضَّةٍ ما يَنْبَتَنَّ شَكِيرُهَا \*

-495 بِالرِّفَاءِ وَالبَّيْنِ.

قال أبو عبيد: الرِّفَاءُ الالتحام والاتفاق، من رَفَيْتُ الثوب، قالوا: ويجوز أن يكون من رَفَوْتَهُ إِذَا سَكَنْتَهُ، قال أبو خراش الهُدَلِي:

رَفَوْنِي وَقَالُوا: يَا حُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ \* فَقَلْتُ وَأَنْكَرْتُ الوجوه: هُمُ هُمُ [ص 101]

وَهَنَّا بعضهم متزوجا فقال: بالرِّفَاءِ وَالثَّبَاتِ، وَالبَّيْنِ لَا البَّنَاتِ، وَيُرْوَى "بِالْبَّنَاتِ وَالثَّبَاتِ".

-496 ابْنُكَ ابْنُ بُوْحِكَ.

يقال: البُوحُ النفس، فإن صح هذا فيجوز كسر الكافين وفتحهما، ويقال: البوح الذكر، فعلى هذا لا يجوز الكسر، يقال: ابْنُك ابن بُوحِك، يشرب من صَبُوحِك، يعني ابنك من ولدته لا من تَبَيَّنَتْهُ، وقيل: البُوحُ اسم من بَاخَ بالشيء إذا أظهره، أي ابْنُك مَنْ بُحَّتْ بكونه ولدًا لك، وذلك أن بعض العرب كانوا يأتون النساء فإذا وُلد لأحدهم ألحقته المرأة بمن شاءت، فرما ادَّعاه وربما أنكره، لأنها كانت لا تمتنع ممن ينتابها، فالمعنى ابنك من بُحَّتْ به أنت وباحت به أمه بموافقتك، ويقال: البوح جمع باحة، أي ابْنُك من ولد في فِنَائِك، ومثل البُوح في الجمع نُوق وسُوح ولُوب في جمع ناقة وساحة ولأبة.

497-بُنْتُ بَرِحَ.

للشر والشدة، يقال: لقيتُ منه بناتِ بَرِحٍ، وبنِي بَرِحٍ، أي شدة وأذى، وبيَّرَحَ بي هذا الأمرُ إذا غلظ واشتد. يضرب للأمر يُسْتَفْظَع.

498-بَحَازِجُ الأروى.

جمع بَحَزَجٍ، وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها يضرب لما لا يُرى إلا فلتة.

499-بَرَزُ نَارِكِ وَإِنْ هَزَلْتَ فَارِكِ.

الفار ههنا: عَضَلُ العَضْدَيْنِ تشبيها بالفار كما تشبه به أيضاً فارة المسك لانتفاخها.

يقول: آثِرُ الضيفَ بما عندك وإن نَهَكْتَ جِسْمَكَ.

500-بَدَتْ جَنَادِعُهُ.

يقال: الجنادع دَوَابٌّ كأنها الجنادب تكون في جُحْرِ الضبِّ، فإذا كاد ينتهي الحافر إلى الضبِّ بَدَتْ الجنادعُ فيقال: قد بدت جَنَادِعُهُ، واللّه جَادِعُهُ، قالوا: والجندع أسود له قرنان في رأسه طويلان.

-501 بَاتَتْ بِلَيْلَةٍ حُرَّةً.

العرب تسمي الليلة تُفْتَرَع فيها المرأة ليلة شيباء، وتسمى الليلة التي لا يقدر الزوج فيها على افتضاؤها ليلة حرة، فيقال: بَاتَتْ فلانةُ بليلة حرة، إذا لم يغلبها الزوج، وباتت بليلة شيباء، إذا غلبها فافتضَّها.

يضربان للغالب والمغلوب.

-502 بَرَّتْ مِنْهُ مَطَرُ السَّمَاءِ.

أي برئت من هذا الأمر ما كانت السماء تمطر، أي أبداً. [ص 102]

-503 بِسِلَاحٍ مَّا يُقْتَلَنَّ الْقَتِيلُ.

قاله عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو ابن مامة، فغزا مُرَادَا وهو قَتَلَةٌ عمرو، فظفر بهم، وقتل منهم فأكثر، فأتى بابن الجعيد سلما، فلما رآه أمرَ (به) فَضْرَبَ بِالْغِمْدِ حتى مات، فقال عمرو: بِسِلَاحٍ مَّا يُقْتَلَنَّ الْقَتِيلُ فأرسلها مثلا. يضرب في مكافأة الشر بالشر.

يعني يقتل مَنْ يُقْتَلُ بأيِّ سلاح كان، وقوله "يقتلن" دخلته النونُ لمكان "ما" وهي مؤكدة، ويجوز أن يكون أراد بسلاح ما يقتلن قاتل القتيل، فحذف، ويجوز أن يريد ابن الجعيد الذي قتل بين يديه، فتكون الألف واللام للعهد.

-504 ابْدَأْهُمْ بِالصُّرَاخِ يَفْرُؤُوا.

قال أبو عبيد: هذا مثل قد ابتدلتها العامة، وله أصل، وذلك أن يكون الرجل قد أساء إلى الرجل فيتخوفُ لائمةً صاحبه فيبدؤه بالشكاية والتنجي ليرضى منه الآخر بالسكوت. يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه.

### 505-أَبْدَيْتُهُنَّ بِعَفَالٍ سُبِّتِ (انظر لسان العرب (ع ف ل))

أي ابدئيهن بقولك "عفال" قال المفضل: سبب هذا المثل أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رُهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رُفيدة بن كلب بن وبرة، وكانت من أجمل النساء، فولدت له مالك بن سعد، وكانت ضرائرها إذا سابننها يقلن لها: يا عفلاء، فقالت لها أمها: إذا سابننك فابدئيهن بعفال سُبيت، فأرسلتها مثلاً، فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها، فقالت لها رُهم: يا عفلاء، فقالت ضربتها: رمتني بدائها وانسلت.

وعفال: يجوز أن يكون كخبث ودفار، ويجوز أن يكون أرادت عقليها أي أنسبها إلى العفلة، وهي القرن الذي اختصم فيه إلى شريح في جارية بها قرن، فقال أقعدوها فإن أصاب الأرض فهو عيب، وإن لم يصب الأرض فليس بعيب، فجعلت عفال أمراً كما يقال: ذراك بمعنى أدرك، ويجوز أن يُنَوَّن ويجعل مصدراً كالسراح بمعنى التسريح والسلام بمعنى التسليم، وقولها "سُبيت" دعاء عليها بالسبي على عادة العرب، وبنو مالك بن سعد زهط العجاج كان يقال لهم بنو العفيلي.

### 506-بَعَدَ الْهَيْاطِ وَالْمَيْاطِ.

قال يونس بن حبيب: الهياط الصياح، والمياط الدفع، أي بعد شدّة وأذى، ويروى [ص 103] بعد الهيّط والمييط، قال أبو الهيثم: الهيّط القصد، والمييط الجور، أي بعد الشدة الشديدة، قال: ومنهم من يجعله من الصياح والجلبة.

### 507-أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ.

أبدي: لازم ومتعد، يقال: أبدَيْتَ في منطقك، أي جُرْت، فعلى هذا يكون المعنى بدا الصريحُ عن الرِّغْوَةِ، وإن جعلته متعديا فالمفعول محذوف، أي أبدَى الصريح نفسه.

وهذا المثل لعبيد الله بن زياد، قاله لهانئ بن عُرْوَةَ المرادي، وكان مسلم بن عَقِيل بن أبي طالب رحمه الله قد استخفى عنده أيام بعثته الحسين بن علي رضوان الله عليهما، فلما عرف مكانه عبيدُ الله أرسل إلى هانئ فسأله، فكتمه، فتوعده وخوِّفه فقال هانئ: هو عندي، فعندها قال عبيد الله: أبدى الصريحُ عن الرِّغْوَةِ، أي وضَّح الأمر وبأن، قال نضلة:

ألم تسلِ الفوارس يوم غول \* بنضلة وهو موتور مُشِيحُ

رأوه فازدروهُ وهو حُرٌّ \* وينفع أهله الرجلُ القَبِيحُ

ولم يَحْشَوْا مَصَالَتَهُ عليهم \* وتحت الرِّغْوَةِ اللَّبَنُ الصَّرِيحُ

المصالة: الصَّوْل، ومعنى البيت رأوني فازدروني لدَمَامَتِي، فلما كَشَفُوا عني وجدوا غير ما رأوا ظاهرا. يضرب عند انكشاف الأمر وظهوره.

-508 أبرمًا قَرُونًا.

البرمُ: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله، والقَرُون: الذي يقرن بين الشئيين.

وأصله أن رجلا كان لا يدخل في الميسر لبخله، ولا يشتري اللحم، فجاء إلى امرأته وبين يديها لحم تأكله، فأقبل يأكلُ معها بَضْعَتَيْنِ بَضْعَتَيْنِ ويقرن بينهما، فقالت امرأته: أبرمًا قَرُونًا، أي أراك برمًا وقَرُونًا. يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين.

قال عمرو بن معدي كرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو قوما نزل بهم: أبرمًا يا أمير المؤمنين، قال: وكيف ذاك؟ قال: نزلتُ بهم فما قَرُونِي غيرَ ثورٍ وقوسٍ وكعب، فقال عمر: إن



في ذلك لَشْبَعًا. الثور: قطعة من الأَقِطِ، والقوس: بقية التمر يبقى في الجِلَّةِ، والكعب: قطعة من السمن، أراد عمرو أنهم لم يذبحوا لي حين نزلت بهم. [ص 104]

-509 بَعْتُ جَارِي وَ لَمْ أَبْعُ دَارِي.

أي كنت راغبا في الدار، إلا أن جاري أساء جوارِي فبعثت الدار.

قال الصقعب بن عمرو النهدي حين سأله النعمان ما الداء العيَاء، قال: جارُ السوء الذي إن قاولته بَهَّتَكَ، وإن غبت عنه سَبَعَكَ (سبعك: اغتابك).

-510 أبادَ اللهُ خَضْرَاءَهُمْ.

قال الأصمعي: معناه أذهب اله نعمتهم وخِصَبَهُمْ، ومنهم من يقول: أباد الله خضراءهم، أي خَيْرَهُمْ وخِصَبَهُمْ، وقال بعضهم: أي بَهَجَتَهُمْ وحُسْنَهُمْ، وهو مأخوذ من الغَضَارَةِ وهي البهجة والحسن، قال الشاعر:

احْتُوا التُّرَابَ عَلَى مَحَاسِنِهِ \* وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرُ

-511 بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجَانِبِ المُنَنِ.

يضرب في جَلِيَّةِ الأمر إذا ظهرت . والمثن: ما استوى من الأرض.

-512 بَقْبَقَةٌ فِي زُقْرَقَةٍ.

البقبة: الصَّحْبُ، والزقزقة: الضحك. يضرب للنقَّاج الذي يأتي بالباطل.

-513 بِحَسْبِهَا أَنْ تَمْتَدِّقَ رِعاؤها.

امْتَدَّق: إذا شرب مَذْقَةً من لبن، يقال هذا في الإبل المحَارِيد، وهي التي قَلَّتْ ألبانها. يضرب للرجل يُطَلَّبُ منه النصر أو العُزْف.

أي حَسَبِه أن يقوم بأمر نفسه.

-514 بِسَاءٍ لِمَ كَانَتْ الْوَقْعَةُ.

سالم: اسم رجل أخذ وعوقب ظلما. يضرب في نجاة المستحق للوقعة وأخذ من لا يستحقها ظلما.

-515 بَقِيَّتْ مِنْ مَالِهِ عَنَاصٍ.

العناصي: جمع عَنَصُوءَة، وهي البقية من الشيء.

يضرب لمن بقي من ماله بقية تنجيه من شدائد الدهر.

-516 بَتَّ عَلَى كَعْبٍ حَذَرَ قَدْ سُعِلَ بِكَ.

يضرب لمن عُمِلَ في هلاكه وهو غافل، أي كُنْ على حذر.

-517 بَرَزَ عُمَانٌ فَلَا تُمَارِ.

عُمَان: اسم رجل بَرَزَ على أقرانه بكرمه وخلقه، أي قد ظهرت شمائله فلا تُمَارِ فيه. يضرب لمن أنكر شيئا ظاهرا جدا.

-518 بِمِثْلِي يُنْكَأ الْقَرْحُ.

أي بمثلي يُدَاوَى الشر والحرب. [ص 105] قال الشاعر:

لِزَازِ حُرُوبٍ يَنْكَأ الْقَرْحَ مِثْلُهُ \* يَمَارِسُهَا تَارًا وَتَارًا يُضَارِسُ.

أَي قَدْرُ طَوْلِهِ عَلَى الْأَرْضِ. يَضْرِبُ فِي الْقُرْبِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

-520 بَيْنَ الْمَطِيحِ وَبَيْنَ الْمُدِيرِ الْعَاصِي.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَكْشِفُ بَعْدَاوَةَ وَلَا يَنْصَحُ بِمُودَةٍ.

-521 بَيْنَهُمْ اخْلِقِي وَقَوْمِي.

يَضْرِبُ لِلْقَوْمِ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَعَدَاوَةٌ. وَأَصْلُ الْمَثَلِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

أَيَا ابْنَ نَخَاسِيَةِ أَتُومُ \* يَوْمُ أَدِيمِ بَقَّةَ الشَّرِيمِ

أَحْسَنُ مِنْ يَوْمِ اخْلِقِي وَقَوْمِي \* وَهُمَا يَوْمَانِ أَحَدُهُمَا شَرٌّ مِنَ الْآخَرِ، وَبَقَّةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ، وَالشَّرِيمُ: الْمُهْضَاةُ.

-522 بَرَدَ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ جِلْدُهُ.

أَي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ وَاطْمَأَنَّ بِهِ، وَبَرَدٌ: مَعْنَاهُ ثَبَّتَ، يُقَالُ: بَرَدَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ، أَي ثَبَّتَ، وَسَمُومٌ بَارِدٌ، أَي ثَابِتٌ دَائِمٌ، وَقَالَ:

الْيَوْمَ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ \* مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ فَلَا نَلُومُهُ

-523 بَعْضُ الْجُدْبِ أَمْرٌ لِلْهَزِيلِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَحْسِنُ احْتِمَالَ الْغَنِيِّ بَلْ يَطْغَى فِيهِ.

-524 بَغَيْرِ اللَّهِ تَرْتَبِقُ الْفُتُوقُ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب في الحث على استعمال الجد في الأمور.

525- بِكُلِّ عُشْبٍ آثَارُ رَعْيٍ.

أي حيث يكون المال يجتمع السؤال.

526- بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ.

هذا مثل قولهم "بكل وادٍ أثر من ثعلبة" وقد مر ذكره.

527- بَلَغَ الْغُلَامُ الْحِنْتَ.

أي جرى عليه القلم، والحِنْتُ: الإثم، ويراد به ههنا المعصية والطاعة.

528- بَقِيَ مِنْ بَنِي فُلَانٍ إِثْفِيَّةٌ خَشْنَاءٌ.

أي بقي منهم عدد كثير، والإثْفِيَّةُ: مثلٌ لاجتماعهم، والخشناء: مثل لكثرتهم، ومنه "كتيبة خشناء" أي كثيرة السلاح.

529- بَعْضُ الْقَتْلِ إِحْيَاءٌ لِلْجَمِيعِ.

يعنون القصاص، وهذا مثل قولهم "القتل أنفى للقتل" وكقوله تعالى { ولكم في القصاص حياة }.

530- البضاعة تُيسِّرُ الحاجةَ.

يضرب في بذل الرّشوة والهدية لتحصيل المراد. [ص 106]

531- بَيْنَهُمْ رَمِيًّا ثُمَّ حَجَّيْزَى.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي تَرَامَوْا بالحجارة أو بالنَّبَلِ ثم تَاجَزُوا: أي أمسكوا.

-532 أْبَدَى اللهُ شِوَارُهُ.

هذه كلمة يقولها الشاتم والداعي على الإنسان . والشِوَارُ: الفَرْج.

-533 البَغْلُ نَعْلٌ وَهُوَ لَدَلِكْ أَهْلٌ.

يقال: نَعِلَ الأَدِيمُ فهم نَعِلٌ، إذا فَسَدَ، وإنما خفف للازدواج، ويقال: فلان نَعِلٌ، إذا كان فاسدَ النسبِ. يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله.

-534 البِطْنَةُ تَأْفِنُ الفِطْنَةَ.

يقال: أَفَنَ الفِصِيلُ ما في ضَرْعِ أمه، إذا شرب ما فيه. يضرب لمن غَيَّرَ استغناؤه عقله وأفسده.

-535 بِهِ الوَرَى وَحُمَى خَيْرَى.

الْوَرَى - بسكون الراء - أَكَلُ القَيْحِ الجوفَ، وبالتحريك الاسم، وقال:

وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ ما قَدِ وَرَيْنِي \* وَأَحْمَى على أَكْبَادِهِنَّ المِكَاوِيَا

-536 بَعْضُ البِقَاعِ أَيْمَنُ مِنْ بَعْضٍ.

قاله أعرابي تعرض لمعاوية في طريق وسأله، فقال معاوية: مالك عندي شيء، فتركه ساعة ثم عاوده في مكان آخر، فقال: ألم تسألني آنفاً، قال: بلى، ولكن بعضُ البقاعِ أَيْمَنُ من بعض، فأعجبه كلامه ووصله.

-537 بَعْدَ اِطَّلَاعِ إِبْنِاسٍ.

قاله قيس بن زهير حين قال له حذيفة ابن بدر يوم داحس: سبقتك يا قيس، فقال قيس:  
بعد اطلاع ايناس، يعني بعد أن يظهر أتعرف الخبر، أي إنما يحصل اليقين بعد النظر، أنشد  
ابن الأعرابي:

لبس بما ليس به بأسٌ بأسٌ \* ولا يضيرُ البر ما قال الناسُ

وإنه بعد اطلاع ايناس \* ويورى "بعد طلوع".

-538 بُؤساً له، وُتوساً له، وجوساً له.

كله بمعنى، فالبؤس الشدة، والتوس إتباع له، والجوس الجوع.

يقال عند الدعاء على الإنسان.

وانتصب كلها على إضمار الفعل: أي ألزمه الله هذه الأشياء.

-539 بئس ما أفرغت به كلامك.

أي بئس ما ابتدأت به كلامك به، ومنه افتراء المرأة لأول ما نكحت، والفرع: أولد ولد تُنتجه  
الناقة. [ص 107]

-540 بمثلي زابني.

أي دافعي، من الزبن وهو الدفع. قيل: مرَّ مجاشع بن مسعود السلمي بقرية من قرى كرمان،  
فسأل أهلها القوم: أين أميركم؟ فأشاروا إليه، فلما رأوه ضحكوا منه - وكان دميما -  
وازدرؤه، فلعنهم وقال: إن أهلي لم يريدوني ليحاسنوا بي، وإنما أرادوني ليُزَابِنُوا بي، أي ليدافعوا  
بي، أنشد ابن الأعرابي:

بمثلي زابني حلما وجوداً \* إذا التقتِ الجامعُ والخطوبُ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
بعيد حَوْلِي قُلِّي \* عَظِيمُ القَدْرِ مِثْلُافِ كَسُوبِ

فإن أهلك فقد أبليت عُذرا \* وإن أملك فمن عَضِي قَضيب

أي أن فرعي من أصلي، يريد أنه من أصل كريم.

-541 البَطْنُ شَرٌّ وَعَاءٌ صِفْرًا، وَشَرٌّ وَعَاءٌ مَلَانٌ.

يعني إن أخليتَه جُعت وإن مَلَأْتَه آذاك يضرب للرجل الشرير إن أحسنت إليه آذاك، وإن أسأت إليه عاداك.

-542 ابْنُكَ ابْنُ أَيْرِكَ، لَيْسَ ابْنُ عَيْرِكَ.

هذا مثل قولهم "ابنك ابن بوحك" ومثل "ولذلك من دمي عقيبك".

543 بِالْمِ مَّا تُحْتَنَنُ.

أي لا يكون الحِتان إلا بالْمِ، ومعناه أنه لا يُدْرِك الخَيْرُ ولا يُفْعَل المعروف إلا باحتمال مشقة، ويروى "بالم ما تُحْتَنَنُ" وهذه على خطاب المرأة، والهَاء للسكت، ودخلت النون في الروايتين لدخول ما، على ما ذكرنا قبل، والعربُ تدخل نون التأكيد مع ما كقولهم:

ومن عَضَةٍ مَا يُنْبِتَنَّ شَكِيرُهَا \*

-544 أَبْغَضُ بَعْضَكَ هَوْنًا مَّا.

البغِضُ: بمعنى المَبْغُضِ كالحكيم بمعنى المحكَّم، وهَوْنًا: أي قليلا سهلا، ونصب على صفة المصدر، أي بغضا هَوْنَا غير مستَقْصَى فيه، فلعلكما ترجعان إلى المحبة فتستَحْيِيَا من بعضكما، ودخلت ما للتوكيد.

قال النضر: سَعُوف البيت التور والقَصْعة والقِدْر، وهي من مُحَقَّرَات متاع البيت . ومعنى المثل:  
بئس السلعة وبئس الخليط أنت.

-546 بالأرضِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ.

يضرب عند الزجر عن الخيلاء والبغي، وعند الحث على الاقتصاد. [ص 108]

-547 بَنَانٌ كَفَّ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدٌ.

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما في نفسه.

-548 أَبْرَمُ طَلْحٍ نَاهَا سِرَافٌ.

الطَّلْح: شجر، والواحدة طَلْحَة، والبرمة: ثمرة، وأبرم إذا خرجت برمته، والسراف: من قولهم  
"سرفت الشجرة" إذا وقعت فيها السرفة، وهي دويبة تتخذ لنفسها بيتاً مربعاً من دقاق العيدان  
تضم بعضها إلى بعض بلعابها ثم تدخل فيه وتموت، يقال: سرفت تسرف سرفاً وسرافاً.

يضرب لمن ارتاشت حاله وكثر ماله بعد القلة.

-549 بَيِّضَاءٌ لَا يُدْجِي سَنَاهَا الْعِظْلِمُ.

أي: لا يسود بياضها العظلم، وهو نبت يُصْبَغ به، يقال: هو النيل، ويقال الوسمة، والعظلم  
أيضاً: الليل المظلم، وهو على التشبيه.

يضرب للمشهور لا يخفيه شيء.

-550 بَايِعْ بَعِزٌّ وَجْهَهُ مُلْتَمٌ.



المغطى بالثناء هو المثلَّث، وأراد بقوله "بايع بعز" بع عزا ولا ترده يكون بهذه الصفة: أي لا تَرَعِبُ في مُوَاصِلَة قوم لا قديم لهم، فعزهم مستور لا يعرف إلا في هذا الوقت.

-551 بِنْتُ صَفَا تَقُولُ عَنْ سَمَاعٍ.

بنت الصَّفَا: مثل قولهم "بنت الجبل" يعنون بهما الصَّدى، وهو صوت يُسْمَع من الجبل وغيره.

يضرب لمن لا يُدْعَى إلى خير أو شرٍّ إلا أجاب، كما أن صدى الجبل يجيب كل صوت.

-552 بَجْنٌ قَلْعٌ يُعْرَسُ الْوَدْيُ.

جِنُّ العَهْدِ: حَدَثَانُهُ وَأَوَّلُهُ، وكذلك جن كل شيء. يضرب لمن يؤمر بطلب الأمر قبل فَوْتِهِ.

-553 بِقَدْرِ سُرُورِ التَّوَاصُلِ، تَكُونُ حَسْرَةُ التَّقَاصُلِ.

-554 الْبَلَايَا عَلَى الْحَوَايَا.

قاله عبيد بن الأبرص يوم لقي النعمان ابن المنذر في يوم بُؤْسِهِ، وَالْحَوِيَّةُ وَالسَّوِيَّةُ كِسَاءٌ يُحْشَى بِالثَّمَامِ وَنَحْوِهِ وَيُدَارُ حَوْلَ سَنَامِ البَعِيرِ، وَالْحَوِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْجَمَالِ، فَأَمَّا السَّوِيَّةُ فَإِنَّمَا تَكُونُ لغيرها.

ومعنى المثل: البلايا تُسَاقُ إلى أصحابها على الحَوَايَا، أي لا يقدر أحد أن يَفِرَّ مما قُدِّرَ له.

[ص 109]

-555 الْبَغْيُ آخِرُ مُدَّةِ الْقَوْمِ.

يعني أن الظلم إذا امتدَّ مَدَاهُ آذَنَ بانقراض مُدَّتِهِمْ.

-556 ابْنُ زَانِيَةٍ بَزَيْتٍ.

أصله أن قوماً من اللصوص جَلَبُوا قَحْبَةً، فلما قَضَوْا منها أوطارهم أَعْطَوْهَا قِرْبَةً زَيْتٍ كانت عندهم إذ لم يحضرهم غيرها، فقالت المرأة: لا أريدها لأني أَحْسَبُنِي عَلِقْتُ من أحدكم، وأَكْرَهُ أن يكون مولودي ابنَ زانية بزيت، فذهب قولها مثلاً، قال الشاعر:

إذا ما الحىُّ هاجى حَشْوَ قَبْرِ \* فَذَلِكُمْ ابْنُ زَانِيَةٍ بَزَيْتِ

-557 بَاتَ فُلَانٌ يَشْوِي الْقَرَّاحَ.

يعني الماء القَرَّاح، وهو الخالص الذي لا يُخَالطه شيء.

يضرب لمن ساءت حاله وَنَفِدَ مَالُه، فصار بجيت يشوي الماء شهوة للطبخ.

وأصله أن رجلاً انتهى مَادُومًا، ولم يكن عنده سوى الماء، فأوقد ناراً، ووضع القِدْرَ عليها، وجعل فيها ماءً وأغلاه، وَأَكَبَّ على الماء يتعلَّل بما يرتفع من بُخَّاره، فقيل له: ما تصنع؟ فقال: أشوي الماء، فضرب به المثل.

-558 بِحَيْثُ الْعَيْنُ تَرْنُو مَا يَضُرُّ.

يريد حيثُ تنظر العين ترى ما يضر، والباء في "بحيث" زائدة، كما تزداد في "بحسبك". يضرب لمن إن جامَلْتَه أو جامَلت عليه فهو لك مُنْكَرٍ ومنك نَفُور.

-559 بَيْتٌ بِهِ الْحَيْتَانُ وَالْأُنُوقُ.

وهما لا يجتمعان.

يضرب لضدين اجْتَمَعَا في أمرٍ واحد.

-560 بِنَسِّ مَحَلًّا بِتُّ فِي صَرِيمٍ.

الصَّرِيم: الليل، والصريم: الصبح، وهذا الحرف من الأضداد.

يريد بئس المحل محلاً بت فيه، ثم حذف "في" فصار بته، ثم حذف الهاء.

يضرب لمن سكن إلى مَنْ لا يُوثَقُ بمثله.

-561 بَشْرٌ كَحَنَّةِ الْعُلُوقِ الرَّائِمِ.

البشْر: رَوْنَقُ الوجه وصفاء لونه، والعلُوق: الناقة التي ترام الولد بأنفها، وتمنعه دَرَّها.

يضرب لمن يُحْسِنُ القولَ ويقتصر عليه.

-562 بَيْضٌ قَطًّا يَحْضُنُهُ أَجْدَلُ.

الأجدل: الصَّفْر، والحَضْنُ والحِضَانَةُ: [ص 110] أن يَحْضُنُ الطائرُ بَيْضَهُ تحت جناحه.

يضرب للشريف يُؤْوِي إليه الوضيع.

-563 بَنِيكَ حَمْرِي وَمَكِّيَنِي.

قيل: أصاب الناسَ جَدْبٌ ومجاعة، وإن رجلاً من العرب جمع شيئاً من تمر في بيته، وله بَنُونٌ

صغار وامرأة، فكانت المرأة تَقْوَتهم من ذلك التمر، تسوّي بينهم وتعطي كل واحد جمعة من

التمر مثل الحُمرة، وإن الرجل لا يغني ذلك عنه شيئاً، فأرادت المرأة يوماً أن تَقْسِمَ بينهم،

فقال: حَمْرِي بنيك ومكيني، أي أعطيني مثل المِكِّاء، وهو طائر أكبر من الحُمرة.

يضرب لمن يُسَوِّي بين أصحابه في العطاء ويختص به قوم فيطمعون في تخصيصه إياهم بأكثر

من ذلك.

-564 بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْثَلَ الْعُمْرِ.

يقال: كَلَّا يَكَلَّا كُلوًا، إذا تأخر، ومنه الكالئ للنسيئة لتأخرها، والمعنى: بلَّغك الله أطولَ العمر وأخره.

-565 بئسَ محكُّ الصَّيفِ استُّهُ.

يضرب للئيم، قاله أبو زيد، ولم يزد على هذا، ويروى "محل" باللام.

-566 بَخٍ بَخٍ سَاقٍ بِخُلْخَالٍ.

بَخٍ: كلمة يقولها المتعجب من حسن الشيء وكماله الواقع موقع الرضا، كأنه قال: ما أحسنَ ما أراه، وهو ساق مُحَلَّاةٌ بِخُلْخَالٍ ويجوز أن يريد بالباء معنى مع، فيكون التعجب من حسنهما.

يضرب في التهكم والهزء من شيء لا موضع للتهكم فيه.

وأول من قال ذلك الوِثَّةُ بنت ثعلبة امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة، وذلك أن رقاش بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلقها زوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكايبة، فتزوجها ذهل بن شيبان زوج الوِثَّةِ ودخل بها، وكانت الوِثَّةُ، لا تترك له امرأة إلا ضربتها وأجلتها، فخرجت رقاش يوماً وعليها خلخالان، فقالت الوِثَّةُ: بخ بخ ساق بخلخال، فذهبت مثلاً، فقالت رقاش: أجل ساق بخلخال، لا كخالك الميختال، فوثبت عليها الوِثَّةُ لتضربها، فضبطتها رقاش وضربتها وغلبتها حتى حُجِرَتْ عنها، فقالت الوِثَّةُ:

يا وَيْحَ نَفْسِي اليَوْمَ أدركني الكبر \* أبُكِّي على نَفْسِي العشيَّة أم أذُر

فوالله لو أدركت في بقية \* للاقيت ما لاقى صواحِبُك الأخر

فولدت رقاش لذهل بن شيبان: مُرَّة، وأبا ربيعة، ومحلماً، والحارث بن ذهل. [ص 111]

567-أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ.

هو قُسُّ بن ساعدة بن حُذَافَةَ بن زُهَيرِ ابن إِيَادِ بن نِزَارِ، الإِيَادِي، وكان من حكماء العرب، وأَعْقَلَ من سُمِعَ به منهم، وهو أول من كَتَبَ "من فلان إلى فلان" وأول من أَقَرَّ بالبُعْثِ من غير علم، وأول من قال "أما بعد" وأول من قال "البينة على مَنْ ادَّعَى والميمينُ على مَنْ أنكر" وقد عُمِّرَ مائةً وثمانين سنة، قال الأَعشى:

وَأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ وَأَجْرَى مِنْ الَّذِي \* بِذِي الْغَيْلِ مِنْ خَفَّانٍ أَصْبَحَ خَادِرًا

وأخبر عامر بن شَرَّاحِيلِ الشَّعْبِيُّ عن عبد الله بن عباس أن وَفَدَ بكر بن وائل قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فَرَّغَ من حوائجهم قال: هل فيكم أحد يعرف قُسَّ بن ساعدة الإيادي؟ قالوا: كلنا نعرفه، قال: فما فَعَلَ؟ قالوا: هَلَكَ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كأني به على جَمَلٍ أَحْمَرٍ بَعُكَازٍ قَائِمًا يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، اجْتَمِعُوا واسْتَمِعُوا وَعُؤُوا، كل مَنْ عاش مات، وكل مَنْ مات فَاتَ، وكل ما هو آتٍ آتٍ، إن في السماء لَحَبْرًا، وإن في الأرض لَعِبْرًا، مِهَادٌ مَوْضُوعٌ، وَسَقْفٌ مَرْفُوعٌ، وَبِحَارٌ تَمْوجُ، وَتِجَارَةٌ تَرْوِجُ، وَلَيْلٌ دَاجٍ، وَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، أَقْسَمَ قُسٌّ حَقًّا لئن كان في الأرض رِضًا لِيَكُونَ بَعْدَهُ سَخَطٌ، وإن لله عَزَّتْ قُدْرَتُهُ دِينًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دِينِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، مَالِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ؟ أَرْضُوا فَأَقَامُوا، أَوْ تُرْكُوا فَنَامُوا؟ ثم أنشد أبو بكر رضي الله عنه شعرًا حَفِظَهُ لَهُ، وهو قوله:

في الذاهبين الأوليد \* ن (الأولين) من القُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ

لما رأيت مَوَارِدًا \* لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ

ورأيت قومي نَحْوَهَا \* يَسْعَى الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ

أَيَقْنْتُ أَنِي لَا مَحَا \* لَةَ (محالة) حيثُ صارَ القومُ صائِرُ

-568 أَجَلُ مِنْ مَادِرٍ.

هو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة، وبلغ من بُحْله أنه سقي إبله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل، فسَلَحَ فيه ومَدَرَ الحوضَ به، فسمى مادراً لذلك، واسمه مُحَارِق. [ص

[112

قال أبو الندى: وذكروا أن بني فزارة وبني هلال بن عامر تنافروا إلى أنس بن مُدْرِك الحُثْعَمِيّ، وتراضوا به، فقالت بنو عامر: يا بني فزارة أأَكَلْتُمْ أَيَّرَ حمار، فقالت بنو فزارة: قد أَكَلْنَاهُ ولم نَعْرِفه، وحديث ذلك أن ثلاثة نفر اصطَحَبُوا فزاري وثُعَلِيّ وكِلَابِيّ، فصادوا حماراً، ومضى الفزاريّ في بعض حاجته، فطَبَخَا وأَكَلَا، وَحَبَا للفزاريّ جُرْدَانَ الحمار (جردان الحمار وجوفانه - بضم جيمهما - قضيبه) فلما رَجَعَ الفزاري قالوا: قد حَبَانَا لك، فَكُلْ فأقبل يأكله ولا يكاد يُسِيغُه، فقال: أَكَلْتُ شِوَاءَ العَيْرِ جُوفَانَ (جردان الحمار وجوفانه - بضم جيمهما - قضيبه) يعني به الذَّكْر، وَجَعَلَا يضحكان، ففطن وأَخَذَ السيف وقال: لتَأْكَلَانِيهِ أو لأقتلنكما، ثم قال لأحدهما وكان اسمه مَرْقَمَة: كُلْ منه، فأبى فضربه فأبَانَ رأسه، فقال الآخر: طاح مَرْقَمَة، فقال الفزاري: وأنت إن لم تَلْقَمَه، قال محمد بن حبيب: أراد إن لم تَلْقَمَهَا، فلما ترك الألفَ ألقى الفتحة على الميم قبل الهاء، كما قالوا وَيَلْمُ الحيرة وأي رجال به: أَي يَهَا. قلت: إنما قَدَّرَ الهاء في تَلْقَمَهَا إرادة المضغة أو البضعة، وإلا فليس في الكلام الذي مضى تأنيث ترجع الهاء إليه، فقالت بنو فزارة: ولكن منكم يا بني هلال مَنْ قَرَى (قرى - جمع) في حوضه فسَقَى إبله فلما رَوِيَتْ سَلَحَ فيه ومَدَرَه بخلاً به أن يُشْرَبَ فضلُه، فقضى أنس بن مُدْرِك على الهلالين، فأخذ الفزاريون منهم مائة بعير، وكانوا تراهنوا عليها.

وفي بني فزارة يقول الكُمَيْتُ بن ثَعْلَبَةَ، والكميتُ من الشعراء ثلاثة: أقدمهم هذا، ثم كميث بن معروف، ثم كميث ابن زيد، وكلمهم من بني أسد:

نَشَدْتُكَ يَا فَزَارَ وَأَنْتَ شَيْخٌ \* إِذَا حُيِّرْتَ تَخْطِئُ فِي الْحِيَارِ

أَصِيحَانِيَّةٌ أُدِمَّتْ بِسَمْنٍ \* أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ أَيْرُ الْحِمَارِ

بلى أَيْرُ الحمارِ وَخُصِيَّتَاهُ \* أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِ

فحذف الماء من فزارة كما تحذف في الترخيم، وإن كان هذا في غير النداء، ويجوز أن يكون أراد "من فزاري" فحفف ياء النسبة.

وفي بني هلال يقول الشاعر:

لَقَدْ جَلَلْتُ خَزِيئًا هَلَالُ بْنُ عَامِرٍ \* بَنِي عَامِرٍ طُرًّا بِسَلْحَةِ مَادِرِ

فَأَفُّ لَكُمْ لَا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا \* بَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ شِرَارُ الْمَعَاشِرِ

وفي بني فزارة يقول ابنُ دَارَةَ:

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ \* عَلَى قُلُوصِكَ وَاكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ [ص 113]

لَا تَأْمَنَّهُ وَلَا تَأْمَنَ بَوَائِقُهُ \* بَعْدَ الَّذِي امْتَلَأَ أَيْرَ الْعَيْرِ فِي النَّارِ

أَطْعَمْتُمُ الضَّيْفَ جُوفَانًا مُحَاتَلَةً \* فَلَا سَقَاكُمْ إِلَهِي الْخَالِقُ الْبَارِي

قال حمزة: وحدثني أبو بكر بن دُرَيْدٍ قال: حدثني أبو حاتم عن أبي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ حَدِيثَ مَادِرِ فَضَحِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا الَّذِي أَضْحَكَكَ؟ فَقَالَ: تَعْجِبُنِي مِنْ تَسْيِيرِ الْعَرَبِ لِأَمْثَالِ لَهَا لَوْ سَيَّرُوا مَا هُوَ أَهَمُّ مِنْهَا لَكَانَ أَبْلَغَ لَهَا، قُلْتُ: مَثَلٌ مَاذَا؟ قَالَ: مَثَلُ مَادِرِ هَذَا جَعَلُوهُ

علما في البخل بفعلة تحتمل التأويل، وتركوا مثل ابن الزبير مع ما يؤثر على لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالعقل: من ذلك أنه نظر إلى رجل من أصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجاج ابن يوسف على دولته وقد دقَّ الرجل في صُدور أهل الشام ثلاثة أرماح، فقال له: يا هذا اعتزل عن حربنا فإن بيت المال لا يقوى على هذا. وقال في تلك الحرب لجماعة من جنده: أكلتم تمرِّي وعصيتم أمري، وسمع أن مالك بن أشعر الرزامي من بني مازن أكل من بعير وحده وحمل ما بقي على ظهره فقال: دُلوني على قبره أنبشه، وقال لرجل أتاه مجتديا وقد أُبدع به، فشكا إليه حفي ناقتة، قال: اخصِفها بهلب، وارقعها بسبت، وأنجذبها ببرد خفها، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين جئتكَ مُستوصلا، ولم آتكَ مُستوصفا، فلا بقيت ناقة حملتني إليك، فقال: إنَّ وصاحبها، ولهذا الرجل فيه شعر قد نسي.

قلت: وفي بعض النسخ من كتاب أفعال: كان هذا الرجل عبد الله بن فضالة (المحفوظ أن اسم هذا الشاعر عبد الله ابن الزبير - بفتح الزاي وكسر الباء - الأسدي) الأسدي، ولما انصرف من عنده قال:

أرى الحاجاتِ عندَ أبي حُبَيْبٍ \* نَكِدْنَ، ولا أُمِيَّةَ بالبِلَادِ

وَمَالِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقِي \* إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ

في أبيات . وابن الكاهلية: هو عبد الله بن الزبير، كانت جدة من جداته من بني كاهل، فلما بلغ الشعرُ ابنَ الزبير قال: لو علم لي أما الأم من عمته لسبني بها قال أبو عبيدة: فلو تكلف الحارث بن كلدة طبيبُ العرب أو مالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبالاً العرب من وصف علاج ناقة الأعرابي ما تكلفه هذا الخليفة لما كانوا يعشرونه، وكان مع هذا يأكل في كل أسبوع أكلة، ويقول في خطبته: إنما بطني شبر في شبر، وعندني ما عسى يكفيني، فقال فيه الشاعر:

[ص 114]

لو كان بطنك شبرا قد شبعت، وقد \* أفضلت فضلا كثيرا للمساكين



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
فَإِنْ تُصِيبَكَ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ \* لَا نَبِيَّ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ

-569 أَبْجَلُ مِنْ كَلْبٍ.

-570 أَبْجَلُ مِنْ ذِي مَعْدِرَةٍ.

هذا مأخوذ من قولهم في مثل آخر: المعْدِرَةُ طَرْفٌ مِنَ الْبَخْلِ.

-571 أَبْجَلُ مِنَ الضَّنِينِ بِنَائِلٍ غَيْرِهِ.

هذا مأخوذ من قول الشاعر:

وَإِنَّ أَمْرًا ضَنَّتْ يَدَاهُ عَلَى أَمْرٍ \* بَنَيْلٌ يَدٍ مِنْ غَيْرِهِ لَبْخِيلٌ

-572 أَبْرُّ مِنَ فُلْحَسٍ.

هو رجل من بني شيبان، زعموا أنه حمل أباه - وكان خرفاً كبير السن - على عاتقه إلى بيت الله الحرام حتى أَحَجَّه.

ويقال أيضاً:

-573 أَبْرُّ مِنَ الْعَمَلَسِ.

وهو رجل كان بَرًّا بأمه، وكان يحملها على عاتقه.

-574 أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ.

والْيَمَامَةُ: اسمُها، وبها سمي البلد، وذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لُقْمَانَ ابن عاد، وأن اسمها عنز، وكانت هي زَرْقَاءُ وكانت الزَّبَاءُ زَرْقَاءُ، وكانت البَسُوسُ زَرْقَاءُ، قال محمد بن حبيب: هي امرأة من جدِيس، يعني زرقاء، كانت تُبْصِرُ الشيء من مسيرة ثلاثة أيام، فلما قَتَلَتْ

جَدِيس طَسْمًا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ طَسْمٍ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثُبَّعٍ، فَاسْتَجَاشَهُ وَرَغَّبَهُ فِي الْغَنَائِمِ، فَجَهَّزَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا، فَلَمَّا صَارُوا مِنْ جَوْ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثِ لَيَالٍ صَعَدَتِ الزَّرْقَاءُ فَنْظَرَتْ إِلَى الْجَيْشِ وَقَدْ أَمُرُوا أَنْ يَحْمِلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَجْرَةً يَسْتَتِرُ بِهَا لَيْلِبَسُوا عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: يَا قَوْمَ قَدْ أَتَيْتُمْ الشَّجَرَ، أَوْ أَتَيْتُمْ حَمِيرًا، فَلَمْ يَصَدَّقُوها، فَقَالَتْ عَلَى مِثَالِ رَجَزٍ:

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ \* أَوْ حَمِيرٌ قَدْ أَخَذَتْ شَيْئًا يَجْرُ

فَلَمْ يَصَدَّقُوها، فَقَالَتْ: أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَرَى رَجُلًا، يَنْهَسُ كَتْفًا أَوْ يَخْصِفُ النِّعْلَ فَلَمْ يَصَدَّقُوها، وَلَمْ يَسْتَعْدُوا حَتَّى صَبَّحَهُمْ حَسَّانُ فَاجْتَا حَمِيرًا، فَأَخَذَ الزَّرْقَاءُ فَشَقَّ عَيْنَيْهَا فَإِذَا فِيهِمَا عُرُوقٌ سَوْدٌ مِنَ الْإِثْمِدِ، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ اِكْتَحَلَ بِالْإِثْمِدِ مِنَ الْعَرَبِ، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا النَّابِغَةُ فِي قَوْلِهِ:

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ \* إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ [ص 115]

575-أَبْعَدُ مِنَ النَّجْمِ، وَمِنْ مَنَاطِ الْعَيْوُقِ، وَمِنْ بَيْضِ الْأُنُوقِ، وَمِنْ الْكَوَاكِبِ.

أما النجم فإنه يُرَادُ بِهِ الثَّرِيَاءُ، دُونَ سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أَجْحَرَتْ \* مَقَارِي حَيٍّ وَاشْتَكَى الْعُدْرَ جَارُهَا

وَأما الْعَيْوُقُ فإنه كوكب يطلع مع الثريا، قال الشاعر:

وَإِنْ صُدِّيًّا وَالْمَلَامَةَ مَا مَشَى \* لَكَالنَّجْمِ وَالْعَيْوُقُ مَا طَلَعَا مَعَا

صُدَى: قَبِيلَةٌ، أَيْ هِيَ أَبْدَا مَلُومَةٌ، وَالْمَلَامَةُ تَمْشِي مَعَهَا لَا تَفَارِقُهَا.

وَأما بَيْضُ الْأُنُوقِ فهو - أعني الأنوق - اسم للرخمة، وهي أبعد الطير وكرا، فضربت العرب

به المثل في تأكيد بُعد الشيء وما لا يُنَالُ، قال الشاعر:

وَكُنْتُ إِذَا اسْتُودِعْتُ سِرَاكَنَّمْتُهُ \* كَبِيضٌ أَنْوِقٌ لَا يُنَالُ لَهَا وَكُرٌّ

-576 أَبْصَرَ مِنْ فَرَسٍ بَهْمَاءٍ فِي غَلَسٍ.

وكذلك يضرب المثل فيه بالعُقَاب فيقال:

-577 أَبْصَرَ مِنْ عُقَابٍ مَلَاعٍ.

قال محمد بن حبيب: مَلَاعٌ اسم هَضْبَةٌ، وقال غيره: مَلَاعٌ اسم للصحراء، قال: وإنما قالوا ذلك لأن عُقَابَ الصحراء أَبْصَرَ وَأَسْرَعَ من عقاب الجبال، ويقال للأرض المستوية الواسعة: مَلِيعٌ، ومِلِيعٌ أيضاً، قال الشاعر (هو امرؤ القيس بن حجر الكندي) يصف إبلا أُغِيرَ عليها فذهبت:

كَانَ دِنَارًا حَلَّقَتْ بَلْبُونِهِ \* عُقَابٌ مَلَاعٌ لَا عُقَابَ الْقَوَاعِلِ

دِثَارٌ: اسم رَاعٍ، والقواعل: الجبال الصغار، وقال أبو زيد: عقاب مَلَاعٌ هي السريعة، لأن المَلِيعَ السرعة، ومنه يقال: ناقة مَلُوعٌ ومَلِيعٌ أي سريعة، وقال أبو عمرو بن العلاء: العرب تقول: أنت أَخْفُ يداً من عُقَيْبٍ مَلَاعٍ، وهي عُقَابٌ تصطاد العصافير والجُرْدَانَ.

-578 أَبْصَرَ مِنْ غُرَابٍ.

زعم ابن الأعرابي أن العرب تسمي الغراب أَعْوَرَ لأنه مُعْمِضٌ أبداً إحدى عينيه مقتصر على إحداهما من قوة بَصَرِهِ، وقال غيره: إنما سَمَّوهُ أَعْوَرَ لحدّة بصره على طريق التفاؤل له، وقال بشار بن برد:

وقد ظَلَمُوهُ حين سَمَّوهُ سَيِّداً \* كما ظلم الناسُ الغرابَ بأَعْوَرًا

قال أبو الهيثم: يقال: إن الغُرَابَ [ص 116] يُبْصِرُ من تحت الأرض بقَدْرٍ منقاره.

أي أعرف منه، والوطواط: الحُقَّاشُ ويقولون أيضا " أَبْصَرَ لَيْلًا مِنَ الْوَطْوَاطِ " ويقال أيضا للخطاف الوطواط، ويسمون الجبان الوطواط.

-580 أَبْصَرَ مِنْ كَلْبٍ.

هذا المثل رواه بعض المحدثين ذاهبا إلى قول الشاعر وهو مُرَّةُ بن مَحْكَانَ.

في ليلة من جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَّةِ \* لا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنْبَا

-581 أَبَاي مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ.

من البأى، وهو الفخر، وكان بلغ من فخره أن لا يكلم أحدا حتى يبدأه هو بالكلام.

-582 أَبَاي يَمَّنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ.

قال حمزة: هذا مثل مؤلّد حكاه المفضل بن سلّمة في كتابه المترجم بالكتاب الفاخر في الأمثال، قال: والعامّة تقول "كأنه جاء برأس خاقان" وخاقان هذا كان ملكا من ملوك الترك خرج من ناحية باب الأبواب، وظهر على أرمينية، وقتل الجراح ابن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها، وغلظت نكايته في تلك البلاد، فبعث هشام إليه سعيد بن عمرو الجرشبي، وكان مسلّمة صاحب الجيش، فأوقع سعيد بخاقان، ففضّ جمعه، واحتزّ رأسه، وبعث به إلى هشام، فعظم أثره في قلوب المسلمين، وفخم أمره، ففخر بذلك حتى ضرب به المثل.

-583 أَبْرُ مِنْ هِرَّةٍ.

ويقال أيضا "أعق من هرة" وشرح ذلك يجيء في موضع آخر من هذا الكتاب.

-584 أَبْعَضُ مِنَ الطَّلِيَاءِ.

هذا يفسر على وجهين، يقال: الطلياء الناقة الجرباء المطليّة بالهناء، ويروى هذا المثل بلفظ آخر فيقال "أبغضُ إلي من الجرباء ذات الهناء" وذلك أنه ليس شيء أبغض إلى العرب من الجرب لأنه يُعدي، والوه الآخر أنه يعني بالطلايا خِرقة العارك (العارك: الحائض) التي تفتريها من الافترام وهو الاعتباء والاحتشاء، وكله بمعنى واحد . ويقولون هذا المثل بلفظة أخرى، وهي "أقذر من مِعبأة" ويقولون "أهون من مِعبأة" وهي خِرقة الحائض، والجمع مِعباء.

-585أبرد من عَضرس.

وهو الماء الجامد، والعُضارس بالضم مثله، قال الشاعر: [ص117]

ياربَّ بيضاء من العطامس \* تضحك عن ذي أشرِّ عُضارس (العطامس: جمع عطموس -  
بزنة عصفور - وهي المرأة الجميلة التامة الخلق، والأشر: تحزير يكون في الأسنان حلقة أو عن  
صنعة)

وفي كتاب العين: العَضرس ضرب من النبات، قال ابن مقبل:

والعيرُ ينفخ في المكنان قد كئنت \* منه جحافلُه والعَضرس الشجر  
أي العريض.

-586أبرد من عبقر.

وبعضهم يقول "من حبقر" وهما البرد عند محمد بن حبيب، وأنشد فيهما:

كأن فاهَا عَبْقَرِيٌّ باردٌ \* أورِيحُ رَوْضِ مَسَّه تَنْضَاحُ رِكْ

التنضاح: ما ترشش من المطر، والرك: المطر الخفيف الضعيف، وأحسن ما تكون الروضة إذا  
أصابها مطر ضعيف، فمحمد بن حبيب يروي هذا المثل "أبرد من عَبْقَر" وأبو عمرو بن العلاء

يرويه "أَبْرَدُ مِنْ عَبِّ قَرٍّ" قال: وَالْعَبُّ اسْمٌ لِلْبَرْدِ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ عَلَى غَيْرِ مَا رَوَاهُ ابْنُ حَبِيبٍ  
فَقَالَ:

كَأَنَّ فَاهَا عَبُّ قُرٍّ بَارِدٍ \* أَوْ رِيحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَنْضَاحُ رِكِّ

قال: وبه سمي "عَبُّ شَمْسٍ" والمبرد يرويه "عَبْقُرُ" ذكر ذلك في كتابه المقتضب في أثناء أبنية الأسماء في الموضع الذي يقول فيه: العَبْقُرُ البرد والعرنقسان نبت . وقال غيرهم: عَبُّ الشَّمْسِ ضوء الصبح، فهذا أغرب تصحيف وقع في روايات علماء اللغة، ومتى صحت رواية أبي عمرو وَجَبَ أَنْ يَجْرِيَ عَبْقُرٌ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ فَيُقَالُ "عَبُّ قَرٍّ" وَحِجَّةٌ مِنْ يَجِيزُ ذَلِكَ تَسْمِيَةُ الْعَرَبِ الْبَرْدَ بِحَبِّ الْمَزْنِ وَحَبِّ الْعَمَامِ، وَجَاءَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَوَافَقَ أَبَا عَمْرٍو فِي هَذَا الْمَثَلِ بَعْضَ الْوِفَاقِ وَخَالَفَهُ بَعْضَ الْخِلَافِ، زَعَمَ أَنَّ عَبَّ شَمْسٍ بِنَ زَيْدِ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمٍ اسْمُهُ عَبُّ شَمْسٍ بِالْهَمْزِ: أَيِ عَدْلِهَا وَنَظِيرِهَا، وَالْعَبَّانُ: الْعَدْلَانُ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ: عَبُّ الشَّمْسِ ضَوْؤُهَا.

587-أَبْرَدُ مِنْ غِبِّ الْمَطْرِ.

يعني أبرد من غبِّ يوم المطر.

588-أَبْرَدُ مِنْ جَرِيَاءٍ.

الْجَرِيَاءُ: اسْمٌ لِلشَّمَالِ، وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: مَا أَشَدُّ الْبَرْدِ؟ فَقَالَ: رِيحُ جَرِيَاءٍ، فِي ظِلِّ عَمَاءٍ، غِبُّ سَمَاءٍ . قِيلَ: فَمَا أَطْيَبُ الْمِيَاهِ؟ قَالَ: نُطْفَةُ زَرْقَاءٍ، مِنْ سَحَابَةِ غَرَّاءٍ، فِي صَفَاةِ زَلَّاءٍ . وَيُرْوَى "بَلَاءٌ" أَيِ مَسْتَوِيَةٌ مَلْسَاءٌ.

589-أَبْطَأُ مِنْ فِنْدٍ.

يَعْنُونَ مَوْلَى كَانَ لِعَائِشَةَ بِنْتَ سَعْدٍ [ص 118] ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَسَأَذَكُرُ قِصَّتَهُ فِي حَرْفِ التَّاءِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ "تَعَسَّتِ الْعَجَلَةَ"

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-590 أُنَجَّرُ مِنْ أَسَدٍ، وَمِنْ صَقْرٍ.

وفيه يقول الشاعر:

وله لحيَةٌ تَيْسٍ \* وله مِنْقَارُ نَسْرٍ

وله نَكْهَةٌ لَيْثٍ \* خَالَطَتْ نَكْهَةَ صَقْرٍ

-591 أُنَبِّئِي مِنَ الدَّهْرِ.

ويقال أيضا: "أُنَبِّئِي عَلَى الدَّهْرِ مِنَ الدَّهْرِ"

ومن أمثال العرب السائرة: البئر أُنَبِّئِي مِنَ الرَّشَاءِ.

-592 أُنَبِّئِي مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا.

هذا المثل قد ذكّرناه في الباب الأول في قولهم "إنك خيرٌ من تفاريق العصا"

-593 أُنَبِّئِي مِنْ دَوْسَرٍ.

قالوا: إن دَوْسَرَ إحدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب، وكانت له خمس كتائب: الرهائن، والصنائع، والوضائع، والأشاهب، ودوسر، وأما الرهائن فإنهم كانوا خمسمائة رجل رَهَائِنَ لِقَبَائِلِ الْعَرَبِ، يُقِيمُونَ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ سَنَةً ثُمَّ يَجِيءُ بِدَلْهِمْ خَمْسُمِائَةَ أُخْرَى، وَيُنْصَرَفُ أَوْلَئِكَ إِلَى أَحْيَائِهِمْ، فَكَانَ الْمَلِكُ يَغْزُو بِهِمْ وَيُوجِّهُهُمْ فِي أُمُورِهِ. وَأَمَّا الصَّنَائِعُ فَبَنُو قَيْسِ وَبَنُو تَيْمِ اللَّاتِ ابْنِي ثَعْلَبَةَ، وَكَانُوا خَوَاصَّ الْمَلِكِ لَا يَبْرَحُونَ بَابَهُ. وَأَمَّا الْوَضَائِعُ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْفُرْسِ يَضَعُهُمْ مَلِكُ الْمَلُوكِ بِالْحَيْرَةِ بِنَجْدَةَ مَلِكِ الْعَرَبِ، وَكَانُوا أَيْضًا يُقِيمُونَ سَنَةً ثُمَّ يَأْتِي بِدَلْهِمْ أَلْفُ رَجُلٍ، وَيُنْصَرَفُ أَوْلَئِكَ. وَأَمَّا الْأَشَاهِبُ فَإِخْوَةُ مَلِكِ الْعَرَبِ وَبَنُو عَمِّهِ وَمَنْ يَتَّبِعُهُمْ مِنْ أَعْوَانِهِمْ، وَسَمُوا الْأَشَاهِبَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا بِيضَ الْوَجْهِ. وَأَمَّا دَوْسَرَ فَإِنَّهَا كَانَتْ أَخْشَنَ

كتابه وأشدّها بطشاً ونكاية، وكانوا من كل قبائل العرب، وأكثرهم من ربيعة، سميت دوسر اشتقاقاً من الدَّسْر، وهو الطعن بالثقل، لثقل وطأتها، قال الشاعر:

ضَرَبْتُ دَوْسُرَ فِيهِمْ ضَرْبَةً \* أَثْبَتْتُ أَوْتَادَ مُلْكٍ فَاسْتَقَرَّ

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة - وذلك أيام الربيع - يأتيه وُجُوه العرب وأصحاب الرهائن، وقد صير لهم أكلا عنده، وهو ذوو الآكال، فيقيمون عنده شهراً، ويأخذون آكلهم، ويُبدّلون رهائنهم، وينصرفون إلى أحيائهم .

594-أَبْرُدُ مِنْ أَمْرَدٍ لَا يُشْتَهَى، وَمِنْ مُسْتَعْمِلِ النَّحْوِ فِي الْحِسَابِ، وَمِنْ بَرْدِ الْكَوَانِينِ. [ص

[119

595-أَبْعَضُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ، وَمِنْ الشَّيْبِ إِلَى الْعَوَانِي، وَمِنْ رِيحِ السَّدَابِ إِلَى الْحَيَّاتِ، وَمِنْ سَجَّادَةِ الزَّانِيَةِ، وَمِنْ وُجُوهِ التُّجَّارِ يَوْمَ الْكَسَادِ.

596-أَبُولُ مِنْ كَلْبٍ.

قالوا: يجوز أن يُراد به البول بعينه، ويجوز أن يراد به كثرة الولد، فإن البول في كلام العرب يكنى به عن الولد.

قلت: وبذلك عَبَّرَ ابْنُ سِيرِينَ رُؤْيَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أُنِي قَمْتُ فِي مِحْرَابِ الْمَسْجِدِ وَبُلْتُ فِيهِ خَمْسَ مَرَاتٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ سِيرِينَ: إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ فَسَيَقُومُ مِنْ أَوْلَادِكَ خَمْسَةٌ فِي الْمِحْرَابِ، وَيَتَقَلَّدُونَ الْخِلَافَةَ بَعْدَكَ، فَكَانَ كَذَلِكَ.

597-أَبِينُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ، وَفَرَقِ الصُّبْحِ.

وهما الفجر، وفي التنزيل {قل أعوذ برب الفلق} يعني الصبح وبيانه.



-598 أَبْطَأُ مِنْ مَهْدِيِّ الشَّيْعَةِ، وَمِنْ غُرَابِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وذلك أن نوحا بعثه لينظر هل غرقت البلاد؟ ويأتيه بالخبر، فوجد جيفةً فوق عليها فدعا عليه نوح بالخوف، فلذلك لا يألف الناس، ويضرب به المثل في الإبطاء.

-599 أَبْقَى مِنْ وَحْيٍ فِي حَجَرٍ.

الوحي: الكتابة، والمكتوب أيضاً، وقال: كما ضَمَنَ الْوَحْيَ سِلَامُهَا \*

-600 أَبْلَدُ مِنْ ثَوْرٍ، وَمِنْ سُلْحَفَاةٍ.

-601 أَبْشَعُ مِنْ مَثَلِ عَيْرٍ سَائِرٍ.

-602 أَبْغَى مِنَ الْإِبْرَةِ، وَمِنَ الرَّيْبِ، وَمِنَ الْمَحْبَرَةِ.

وقال:

أَبْغَى مِنَ الْإِبْرَةِ لِكَتِّهِ \* يُوهِمُ قَوْمًا أَنَّهُ لُوَطِي

-603 أَبْقَى مِنَ النَّسْرَيْنِ.

يعني النسر الطائر، والنسر الواقع، وَ "مِنَ الْعَصْرَيْنِ" يعني العَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ.

-604 أَبْهَى مِنَ الْقَمَرَيْنِ.

يعني الشمس والقمر.

-605 أَبْهَى مِنْ قُرْطَيْنِ بَيْنَهُمَا وَجْهٌ حَسَنٌ.

-606 أَبْكَرُ مِنْ غُرَابٍ. [ص 120]

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
وهو أشد الطير بُكُوراً.

-607 أبْكَى مِنْ يَتِيمٍ.

وفيه المثل السائر "لا تعلم اليتيم البكاء"

-608 أَبْجَلُ مِنْ صَبِيٍّ، وَمَنْ كَسَع.

قالوا: هو رجل بلغ من بخله أنه كوى إسنه كلبه حتى لا ينبح فيدل عليه الضيف.

المولدون

بُئِسَ الشُّعَارُ الحَسَدُ.

بَيْنَ البَلَاءِ وَالبَلَاءِ عَوَافِي.

جمع عافية.

بَيْتِي أَسْتَرُ لِعَوْرَاتِي.

يضرب لمن يؤثر العزلة.

بَيْتُ الإِسْكَافِ فِيهِ مِنْ كُلِّ جِلْدٍ رُفْعَةٌ.

يضرب لأخلاق الناس.

بِعِ الحَيَوَانَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِي عَيْنِكَ.

بِعِ المَتَاعِ مِنْ أَوَّلِ طَلَبِهِ تُوَفَّقُ فِيهِ.

بِعَلَّةِ الزَّرْعِ يُسَنَّقِي القَرْعُ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
بِعَلَّةِ الدَّايَةِ يُقْتَلُ الصَّبِيُّ.

بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا.

بَذُلُ الْجَاهِ أَحَدُ الْمَالَيْنِ.

بَشْرُ مَالِ الشَّحِيحِ بِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ.

قاله ابن المعتز.

بِعَضُّ الشَّوْكِ يَسْمَحُ بِالْمَنْ.

بِعَضُّ الْعَفْوِ ضَعْفٌ.

بِعَضُّ الْحِلْمِ دُلٌّ.

بِرُّتُ مَنْ رَبٌّ يَرْكَبُ الْحِمَارَ.

بَلْدٌ أَنْتَ غَزَاؤُهُ، كَيْفَ بِاللَّهِ نَكَالُهُ.

بِهِ حَرَارَةٌ.

يضرب للمتهم.

به دَاءُ الْمُلُوكِ . مثله

بَيْنَ وَعْدِهِ وَإِنْجَازِهِ فَتْرَةٌ نَبِيٌّ.

بَيْنِي وَبَيْنَهُ سُوقُ السَّلَاحِ.

يضرب في العداوة.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
بَدَنٌ وَافِرٌ وَقَلْبٌ كَافِرٌ.

بِجِبْهَةِ الْعَيْرِ يُفْدَى حَافِرِ الْفَرَسِ.

بِقَدْرِ السُّرُورِ يَكُونُ التَّنْغِيسُ.

بَعْدَ الْبَلَاءِ يَكُونُ التَّنَاءُ.

بَعْدَ كُلِّ حُسْرٍ كَيْسٌ.

بَاعَ كَرَمَهُ وَاشْتَرَى مَعْصَرَهُ.

بِذَاتِ فَمِهِ يَفْتَضِحُ الْكَذُوبُ.

بِشْرِكَ نُحْفَةٌ لِإِخْوَانِكَ.

بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَبَيْنَ الْأَرْضِ جِنَايَةٌ.

أَي لَا يَصْلِي. [ص 121]

الْبُسْتَانُ كُلُّهُ كَرْفَسٌ.

يَضْرِبُ فِي التَّسَاوِي فِي الشَّرِّ.

الْبَغْلُ الْهَرَمُ لَا يُفْرَعُهُ صَوْتُ الْجُلْجُلِ.

ابْنُهُ عَلَى كَتِفِهِ وَهُوَ يَطْلُبُهُ.

ابْنُ آدَمَ لَا يَحْتَمِلُ الشَّحْمَ.

ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ مِنَ الدُّدُلِ.

مجمع الأمثال للميداني

مكتبة مشكاة الإسلامية

يضرب للدعي يدّعي الشرف، والدلدل: اسم بَعْلَة النبي عليه الصلاة والسلام. وكذلك يقال "ابن عمه من اليَعْفُور" وهو اسم حمارٍ له صلى الله عليه وسلم.

الْبَيَاضُ نِصْفُ الْحُسْنِ.

بئسَ وَاللَّهِ مَا جَرَى فَرَسِي.

يضرب فيمن قصر أو قصر به.

بَطْنٌ جَائِعٌ وَوَجْهٌ مَدْهُونٌ.

يضرب للمتشبع زوراً.

ابنُ آدَمَ حَرِيصٌ عَلَى مَا مَنَعَ مِنْهُ.

الْبَصْرُ بِالزُّبُونِ تِجَارَةٌ.

يضرب في المعرفة بالإنسان وغيره.

### • الباب الثالث فيما أوله تاء

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ الأمثال المولدة على هذا الباب

الباب الثالث فيما أوله تاء.

609- تَرَكَ الظُّبِيَّ ظِلَّهُ.

الظل ههنا: الكِنَاسُ الذي يستظل به في شدة الحر فيأتيه الصائدُ فيثيره فلا يَعُودُ إليه، فيقال "ترك الظبي ظلّه" أي موضع ظله.

يضرب لمن نَفَرَ من شيء فتركه تركاً لا يعود إليه، ويضرب في هَجْر الرجل صاحبه.

610- تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْعَةِ.

أي تركته ولم يَبْقَ له شيء لأن الصَّمْعَ إذا قلع لم يبق له أثر.

ومثله قولهم:

611- تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدَرِ.

وهي ليلة يَنْفِرُ الناسُ من منى فلا يبقى منهم أحد. ومثلهما:

612- تَرَكَتُهُ عَلَى أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ.

أي على حال لا خَيْرَ فيه كما لا شَعْرَ على الراحة.

وكلها يضرب في اصطِلامِ الدهرِ الناسَ والمالَ. [ص 122]

613- تَرَكَ الخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مَائَةٍ.

أي من مائة غلوة، وهي اثنا عشر ميلاً، قال الأصمعي: يجري الجُدْعَانُ أربعين، والثُّنْيَانُ ستين، والرَّبْعُ ثمانين، والقَرْحُ مائة، ولا يجري أكثر من ذلك. وهذا من كلام قيس بن زهير، قاله الجُدَيْفَةُ بن بَدْر يوم دَاحِس: أي لو كان قَصْدِي الخِدَاعَ لأجريت من قريب.

614- تَمَامُ الرَّبِيعِ الصَّيْفُ.

أي تظهر آثار الربيع في الصيف كما قيل: الأعمال بِخَوَاتِيمِهَا، والصيف المطر يأتي بعد الربيع. يضرب في استنجاح تمام الحاجة.

615- تَرَكَ الذَّنْبَ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ.

616- تَرَكَني خَيْرُهُ النَّاسِ فَرْدًا.

الخيرة: الاسم من الاختبار، ونصب "فردا" على الحال.

617- تَصْنَعُ فِي عَامَيْنِ كُرْزًا مِنْ وَبَرٍ.

الكرز: الجوالق.

يضرب مثلاً للبطيء في أمره وعمله.

618- بَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو.

يضرب لمن اختار الشقاء على الراحة، وأحال: أي أقبل.

619- تَجُوعُ الْحِرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا.

أي لا تكون ظفراً وإن آذاها الجوع، ويروى "ولا تأكل ثدييها" وأول من قال ذلك الحارث بن سليل الأسدي، وكان حليفاً لعلقمة بن خصفة الطائي، فزارُهُ فنظر إلى ابنته الزبّاء - وكانت من أجمل أهل دهرها - فأعجب بها، فقال له: أتيتك خاطباً، وقد ينكح الخاطب، ويدرك الطالب، ويمنح الراغب، فقال له علقمة: أنت كفءٌ كريم، يقبل منك الصّفو، ويؤخذ منك العفو، فأقمَ نظر في أمرك، ثم انكفأ إلى أمها فقال: إن الحارث بن سليل سيد قوم حَسَباً وَمَنْصِباً وَبَيْتاً، وقد خطب إلينا الزبّاء فلا ينصرفنَّ إلا بحاجته، فقالت امرأته لابنتها: أيُّ الرجال أحبُّ إليك: الكهلُ الجَحْجَاحُ، الواصِلُ المَنّاحُ، أم الفتى الوضّاحُ؟ قالت: لا، بل الفتى الوضّاحُ، قالت: إن الفتى يُعْيِرُكَ، وإن الشيخ يَمِيرُكَ، وليس الكهلُ الفاضلُ، الكثيرُ النَّائِلُ، كالحديث السنن، الكثير [ص 123] المنن، قالت: يا أمتاه إن الفتاة تحبُّ الفتى كحبِّ الرعاء أنيقَ الكَلَا، قالت: أي بُنْيَةَ إن الفتى شديد الحِجَابِ، كثير العِتَابِ، قالت: إن الشيخ يُبْلِي

شبابي، ويدنس ثيابي، ويُسْتَمْت بي أترابي، فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها، فتزوجها الحارث على مائة وخمسين من الإبل وخادم وألف درهم، فابْتَنَى بها ثم رَحَلَ بها إلى قومه، فبينما هو ذات يوم جالسٌ بفناء قومه وهي إلى جانبه إذ أَقْبَلَ إليه شَبَابٌ من بني أسد يعتلجون فتنقّست صُعداء، ثم أَرْخَتْ عينيها بالبكاء، فقال لها: ما يُبْكِيكِ؟ قالت: مالي وللشيوخ، الناهضين كالقُروخ، فقال لها: ثَكَلْتِكِ أُمَّكِ بَجُوعِ الحرة ولا تأكل بثدييها.

قال أبو عبيد: فإن كان الأصل على هذا الحديث فهو على المثل السائر "لا تأكل ثدييها" وكان بعضُ العلماء يقول: هذا لا يجوز، وإنما هو "لا تأكل بثدييها"

قلت: كلاهما في المعنى سَوَاء، لأن معنى "لا تأكل ثدييها" لا تأكل أَجْرَةَ ثدييها، ومعنى "بثدييها" أي لا تعيش بسبب ثدييها وبما يُغْلَانُ عليها.

ثم قال الحارث لها: أما وأبيك لربِّ غارةٍ شهدتها، وسبيّة أردفتها، وحمرة شربتها، فالحقي بأهلك فلا حاجة لي فيك، وقال:

تَهَزَّأتُ أَنْ رَأَيْتِي لِابْسَاءَ كَبْرًا \* وَغَايَةَ النَّاسِ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْكَبْرِ

فَإِنْ بَقِيَتْ لِقَيْتِ الشَّيْبِ رَاغِمَةً \* وَفِي التَّعْرِفِ مَا يَمْضِي مِنَ الْعَبْرِ

وَإِنْ يَكُنْ قَدْ عَلَا رَأْسِي وَغَيَّرَهُ \* صَرَفُ الزَّمَانِ وَتَغْيِيرُ مِنَ الشَّعْرِ

فَقَدْ أَرْوَحُ لِلذَّاتِ الْفَتَى جَدَلًا \* وَقَدْ أَصِيبُ بِهَا عَيْنًا مِنَ الْبَقْرِ

عَنِّي إِلَيْكَ فَإِنِّي لَا تُؤَافِقُنِي \* عَوْرُ الْكَلَامِ وَلَا شُرْبُ عَلَى الْكَدْرِ

يضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الأموال.

620- تَحْسَبُهَا حَمَقَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ.



ويروى "باخسة" فمن روى باخس أراد أنها ذات بَخْسٍ تَبَخَسُ النَّاسَ حَقْوَقَهُمْ، ومن روى "باخسة" بناه على بَخَسَتْ فهي باخسة.

يقال: إن المثل تكلم به رجلٌ من بني العنبر من تميم، جاورته امرأة فنظر إليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها، فقال العنبري: ألا أخلطُ مالي ومتاعي بمالها ومتاعها ثم أقاسمها فأخذ خيرَ متاعها [ص 124] وأعطيتها الرديء من متاعي، فقاسمها بعد ما خلط متاعه بمتاعها، فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت متاعها، ثم نازعته وأظهرت له الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت، فعوتب عند ذلك، ف قيل له: اختدعت امرأة، وليس ذلك بحسن، فقال: تحسبها حمقاء وهي باخسة.

يضرب لمن يتباله وفيه دهاء.

621- تَرَكْتُهُ فِي وَحْشٍ إِصْمِتَ، وَبِإِلْدَةٍ إِصْمِتَ، وَفِي بِلْدَةٍ إِصْمِتَةَ.

أي في فلاة. يضرب للوحيد الذي لا ناصر له.

622- تَرَكْتُهُ بِاسْتِ الْمِثْنِ.

المِثْنُ: ما صلب من الأرض، أي تركته وحيدا.

623- تَالَلَهُ لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلَى.

العِتْقُ: العتاقة، وهي الكرم. يضرب للصبور على الشدائد.

624- تَذَكَّرْتُ رِيًّا وَوَلَدًا.

رِيًّا: اسم امرأة. يضرب لمن يتنبه لشيء قد غفل عنه.

625- تَعَجَّلِ الْعِقَابِ سَفَةً.

626- تَشَدَّدِي تَنْفَرَجِي.

الخطاب للدهاية: أي تنأهي في العظم والشدة تذهبي . يضرب عند اشتداد الأمر.

627- تِيهْ مُعَنَّ وَظَرْفُ زَنْدِيقٍ.

يروى هذا عن أبي نُؤاس، وأراد بقوله "ظَرْفُ زَنْدِيقٍ" مُطِيعَ بنِ إِيَّاس، وَلَقَّبَهُ بِذَلِكَ بِشَارِ بنِ بَرْدٍ، وَكَانَ إِذَا وَصَفَ إِنْسَانًا بِالظَّرْفِ قَالَ: أَظْرَفُ مِنَ الزَنْدِيقِ، يَعْنِي مُطِيعًا، لِأَنَّ مِنَ تَزْنَدِيقٍ كَانَ لَهُ ظَرْفٌ يُبَايِنُ بِهِ النَّاسَ، وَمَنْ قَالَ "فَلَانٌ أَظْرَفُ مِنَ زَنْدِيقٍ" فَقَدْ غَلَطَ.

628- تَسْأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا.

رَامَةٌ: مَوْضِعٌ بِقَرْبِ الْبَصْرَةِ، وَالسَّلْجَمُ: مَعْرُوفٌ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ بِالسَّيْنِ غَيْرِ مَعْجَمَةٌ، وَلَا يُقَالُ سَلْجَمٌ وَلَا ثَلْجَمٌ، وَضُمَّ رَامَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ هُنَاكَ فَقَالَ "بِرَامَتَيْنِ" كَمَا قَالَ عَنْتَرَةٌ.

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ \*

وَإِنَّمَا هُوَ وَسِيعٌ وَدُخْرُضٌ، وَهُمَا مَا أَنْ أَوْ مَوْضِعَانِ، فَتَنَى بِلَفْظِ أَحَدِهِمَا، كَمَا يُقَالُ: الْقَمْرَانِ، وَالْعَمْرَانِ.

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير موضعه. [ص 125]

629- بَحْشًا لِقَمَانٍ مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ.

بَحْشًا: أَي تَكَلَّفَ الْجَشَاءَ . يَضْرِبُ لِمَنْ يَدَّعِي مَا لَيْسَ يَمْلِكُ.

ويقال "تجشأ لقمان من غير شبع، من عُلبَتين وثمانٍ ورُبَعٍ" قال أبو الهيثم: فهذه عشر علب مع رُبَعٍ لم يَعُدَّها لقمان شيئاً لكثرة حاجته إلى الأكل وقد تجشأ تجشؤ غير الشبعان.

-630 تُخْبِرُ عَنْ بَجْهُولِهِ مَرَاتُهُ.

أي مَنْظَرُهُ يَخْبِرُ عَنْ مَخْبَرِهِ.

-631 تَسْفُطُ بِهِ النَّصِيحَةَ عَلَى الظَّنَّةِ.

أي كَثْرَةُ نَصِيحَتِكَ إِيَّاهُ تَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يَتَهَمَكَ.

-632 تُعَلِّمُنِي بِضَبِّ أَنَا حَرَشْتُهُ.

تعلمني بمعنى تُعَلِّمُنِي: أي تخبرني، ولذلك أدخل الباء كقوله تعالى { قل أتعلمون الله بدينكم }

وَحَرَشُ الضَّبِّ: صَيْدُهُ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَخْبِرُكَ بِشَيْءٍ أَنْتَ بِهِ مِنْهُ أَعْلَمُ.

-633 تَحْمَدِي يَا نَفْسُ لَا حَامِدَ لَكَ.

أي أظهر حمد نفسك بأن تفعل ما تُحَمَّدُ عليه، فإنه لا حامد لك ما لم تفعله.

-634 تَنْزُؤُ وَتَلِينُ.

هذا من النَّزْوِ وَالنَّزْوَانِ، وهما الوَثْبُ، وليس من النَّزَاءِ الَّذِي هُوَ السَّفَادُ، وربما قالوا "تَنْزُؤُ وَتَلِينُ"، وتؤدي الأربعين".

ذكروا أن أعرابياً حُجِسَ فقال:

وَمَا دَخَلْتُ السِّجْنَ كَبَّرَ أَهْلُهُ \* وقالوا: أبو ليلى الغدَاةَ حَزِينُ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
وفي الباب مكتوب على صَفَحَاتِهِ \* بَأْنِكَ تَنْزُورُ ثُمَّ سَوْفَ تَلِينُ.

635- تَحَرَّسِي يَا نَفْسُ لَا مُحَرَّسَ لَكَ.

أَيُّ اصْنَعِي لِنَفْسِكَ الْحَرَسَةَ، وَهِيَ طَعَامُ النَّفْسَاءِ نَفْسَهَا، قَالَتْهُ امْرَأَةٌ وَكَلَدَتْ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ يَهْتَمُّ بِشَأْنِهَا.

636- تَحْتَقِرُهُ وَيَنْتَأُ.

يُقَالُ: نَتَأَ الشَّيْءُ إِذَا ارْتَفَعَ يَنْتَأُ نُتُوءًا . يَضْرِبُ لِمَنْ يَحْتَقِرُ امْرَأَةً وَهُوَ يَعْظُمُ فِي نَفْسِهِ.

637- تَرْفُضُ عِنْدَ الْمُحْفِظَاتِ الْكِتَائِفُ.

تَرْفُضُ: أَيُّ تَتَفَرَّقُ، وَالْمُحْفِظَاتُ: الْمُغْضِبَاتُ، وَالْحَفِيزَةُ وَالْحَفِظَةُ: الْغَضَبُ، وَالْكِتَائِفُ: السَّخَائِمُ وَالْأَحْقَادُ . يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتَ حَمِيمَكَ يُظْلَمُ أَغْضِبَكَ ذَلِكَ فَتَنْسَى حِقْدَكَ عَلَيْهِ وَتَنْصِرُهُ.

638- تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ.

يَضْرِبُ لِمَنْ طَمِعَ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ. [ص 126]

639- تَمْنَعِي أَشْهَى لَكَ.

أَيُّ مَعَ النَّابِيِّ يَقَعُ الْحَرَصُ، وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِامْرَأَتِهِ: تَمْنَعِي إِذَا غَازَلْتُكَ يَكُنْ أَشْهَى: أَيُّ أَلَذُّ. يَضْرِبُ لِمَنْ يَظْهَرُ الدَّلَالُ وَيُغْلَى رَحِيصَهُ.

640- تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلُقُ.

مَارِدٌ: حِصْنٌ دُومَةٌ الْجُنْدَلُ، وَالْأَبْلُقُ: حِصْنٌ لِلْسَمُوعِ بْنِ عَادِيَا، قِيلَ: وَصَفَ بِالْأَبْلُقِ لِأَنَّهُ بَنِي مِنْ حِجَارَةٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ بِأَرْضِ تَيْمَاءَ، وَهِيَ حِصْنَانِ قَصَدَتْهُمَا الزَّبَاءُ مَلِكَةُ الْجَزِيرَةِ فَلَمْ تَقْدِرْ

عليهما، فقالت: تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ، فصار مثلاً لكل ما يعز ويمنع على طالبه، وَعَزَّ: معناه غلب من عَزَّ يَعُزُّ، ويجوز أن يكون من عَزَّ يَعِزُّ.

-641 تَلَدَغُ العَقْرُبُ وَنَصِيءُ.

يقال: صَأَى الفَرْحُ والحَنْزِيرُ والفَأْرُ والعَقْرَبُ يَصِيءُ صَيِّئًا على فَعِيلٍ، إذا صاح، وصَاءً: مقلوبٌ منه.

يضرب للظالم في صورة المتظلم.

-642 تَشْكُو إِلَى غَيْرِ مُصَمَّتٍ.

أي إلى من لا يهتمُّ بشأنك، قال:

إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصَمَّتٍ \* فَاصْبِرْ عَلَى الحَمْلِ الثَّقِيلِ أَوْ مُتِ

-643 تَجَاوَزَ الرَّوْضَ إِلَى القَاعِ القَرِيقِ.

يضرب لمن عدل بجاحته عن الكريم إلى اللئيم . والقَرِيقُ: المستوي.

-644 تَحْمِي جَوَابِيَهُ نَقِيقُ الضَّفْدَعِ.

الجَوَابِي: جمع جَابِيَةٍ، وهو الحوض .

يضرب للرجل لا طائل عنده، بل كله قَوْلٌ وَبَقْبَقَةٌ.

-645 تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَّارِي.

يقال: تَشَمَّرَتْ السفِينَةُ إذا انْحَدَرَتْ مع المَاءِ، وَشَمَّرْتُهَا أَنَا إذا أرسلتها.

يضرب في الشيء يُسْتَهَان به ويُنْسَى. وقائله كعب بن زهير بن أبي سلمى، قال ابن دريد:  
ليس في العرب سُلمى بالضم إلا هذا، وزاد غيره وأبو سُلمى ربيعة بن رباح بن قُرط من بني  
مازن، قلت: والمحدثون يَعُدُّون غيرهما قوما يطول ذكرهم، وإنما قال هذا المثل كعبُ حين ركب  
هو وأبوه زهير سفينةً في بعض الأسفار، فأنشد زهير قصيدته المشهورة وهي \*أمن أم أوفى دمنةً  
لم تكلم\* وقال لابنه كعب: دُونَكَ فَاحْفَظْهَا، فقال: نعم وأمسياً فلما أصبحا قال له: يا  
كعبُ ما فعلتِ العقيلة؟ يعني القصيدة، قال: يا أبتِ إنها تشمّرت مع الجاري، [ص 127]  
يعني نَسِيَتْهَا فمَرَّتْ مع الماء، فأعادها عليه، وقال: إن شمّرتها يا كعب شمّرت بك على أثرها.  
646- تَهْمُ وَيُهُمُّ بِكَ.

الهُمُّ: القَصْد. يضرب للمغترّ بعمله لا يخاف عاقبته.

647- تَرَكَتُهُمْ فِي كَصِيصَةِ الظِّي:

قال اللحياني: كَصِيصَةُ الظِّي مَوْضِعُهُ الذي يكون فيه، وقال غيره: هي كفته التي يُصَاد بها .  
يضرب لمن يضيق عليه الأمر، ومثله:

648- تَرَكَتُهُمْ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ وَحَيْصٍ بَيْصٍ.

ويقال حَيْصٍ بَيْصٍ وَحَيْصٍ بَيْصٍ، فَالْحَيْصُ: الفرار، والبَوْصُ: الفَوْتُ، وَحَيْصٌ من بنات الياء،  
وبَيْصٌ من بنات الواو، فَصُيِّرَتِ الواو ياء ليزدوجا.  
يضرب لمن وقع في أمر لا مَخْلَصَ له منه فِرَارٌ أو فَوْتًا.

649- تَلْبَيْدِي تَصِيدِي.

التَلْبَيْدُ: اللصوق بالأرض لِحْتُلِ الصيد ومعنى المثل اِحْتَلَّ تتمكن وتظفر.

زعموا أن بشر بن أبي خازم الأسدي خرج في سنة أُسْنَتَ فيها قومه وجهدوا فمر بِصُورِ  
(الصوار - بزنة الكتاب والغراب - القطيع من البقر، والإجل - بكسرة الهمزة وسكون الجيم  
- القطيع من بقر الوحش) من البقر وإجلٍ من الأروى فذُعِرَتْ منه فركبت جَبَلًا وَعَرَا ليس له  
منفذ، فلما نظر إليها قام على شِعْبٍ من الجبل، وأخرج قوسه، وجعل يشير إليها كأنه يرميها،  
فجعلت تلقي أنفسها فتكسر، وجعل يقول:

أَنْتَ الَّذِي تَصْنَعُ مَا لَمْ يُصْنَعِ \* أَنْتَ حَطَّطْتَ مِنْ ذَرَا مُقَنَّعٍ  
كَلَّ شَبُوبٌ لَهْقِي مُوَلِّعٍ

وجعل يقول: تتابعي بَقْرًا، تتابعي بَقْرًا حتى تكسرت، فخرج إلى قومه، فدعاهم إليها، فأصابوا  
من اللحم ما انتعشوا به .

يضرب عند تتابع الأمر وسُرْعَةِ مره من كلام أو فعل متتابع يفعلُه ناس أو خيل أو إبل أو غير  
ذلك.

-651 تَنْهَانَا أُمَّنَا عَنِ الْغَيِّ وَتَعْدُو فِيهِ.

يضرب لمن يُجَسِّنُ القولَ ويسئ الفعل.

-652 تَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ.

العَيْنُ: المعاينة. [ص 128]

يضرب لمن ترك شيئاً يَرَاهُ ثم تبع أثره بعد فوت عينه.

قال الباهلي: أول من قال ذلك مالك ابن عمرو العاملي، قال: وذلك أن بعض ملوك عَسَّان كان يطلب في عاملةً ذَخْلاً، فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسِمَاك ابنا عمرو، فاحتبسهما عنده زمانا، ثم دعاهما فقال لهما: إني قاتل أحدكما فأيكما أقتل، فجعل كل واحد منهما يقول: اقتلني مكان أخي، فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلي سبيل مالك، فقال سِمَاك حين ظن أنه مقتول:

ألا من شَجَتْ ليلةَ عامدَه \* كما أبداً ليلةً واحدَه

فأبْلَغُ فُضَاعَةَ إِنْ جِئْتَهُمْ \* وَخُصَّ سِرَاةَ بَنِي سَاعِدَةَ

وأبْلَغُ نِزَاراً عَلَى نَائِيهَا \* بَأَنَّ الرِّمَاحَ هِيَ الْعَائِدَةُ

وَأُقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكَا \* لَكُنْتُ لَهُمْ حَيَّةً رَاصِدَةً

برأس سبيل على مَرْقَبٍ \* ويوماً على طُرُقٍ وَارِدَةٍ

فأمَّ سِمَاكٍ فَلَا تَجْزِعِي \* فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

وانصرف مالك إلى قومه، فلبث فيهم زمانا، ثم إن ركباً مروا وأحدهم يتغنى بهذا البيت

وَأُقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكَا \* لَكُنْتُ لَهُمْ حَيَّةً رَاصِدَةً

فسمعت بذلك أم سماك فقالت: يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك، اخرج في الطلب بأخيك،

فخرج في الطلب، فلقي قاتل أخيه يسير في ناس من قومه، فقال: من أحسن لي الجمل الأحمر،

فقالوا له وعرفوه: يا مالك لك مائة من الإبل فكف، فقال: لا أطلب أثر بعد عين، فذهبت

مثلا، ثم حمل على قاتل أخيه فقتله، وقال في ذلك:

يا رَاكِباً بَلِّغاً وَلَا تَدْعَا \* بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزَعُوا



فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَقَدْ \* كُنْتُ حَزِينًا قَدْ مَسَّنِي وَجَعٌ

لا أسمع اللهو في الحديث ولا \* ينفعني في الفراش مُضْطَجَعٌ

لا وَجْدٌ تَكَلَّى كَمَا وَجَدْتُ وَلَا \* وَجْدٌ عَجُولٌ أَضَلَّهَا رُبْعٌ

ولا كبيرٍ أضلَّ ناقته \* يوم تَوَافَى الحَجِيجُ واجْتَمَعُوا

ينظر في أوجه الرِّكاب فلا \* يَعْرِفُ شَيْئًا وَالْوَجْهُ ملتمع [ص 129]

جَلَّلَتْهُ صَارِمَ الحَدِيدَةِ كَالِ \* مَلْحٍ (كالمَلْح) وفيه سَفَاسِقٌ لُمْعٌ

بين ضَمِيرٍ وَبَابِ جِلَّقٍ فِي \* أَثْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهِ دُفْعٌ

أضربه بادياً نواجذه \* يدعو صداه والرأس مُنْصَدِعٌ

بني قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيْدَكُمْ \* فاليومَ لا رَنَّةٌ ولا جَزَعٌ

فاليوم قُمْنَا على السَّوَاءِ فَإِنْ \* تَجْرُوا فَدهري ودهركم جَدَعٌ.

## 653 تَطَعَّمْ تَطَعَّمْ.

أي ذُقْ حتى يدعوك طعمه إلى أكله.

يضرب في الحثِّ على الدخول في الأمر: أي اذْخُلْ في أوله يدعوك إلى الدخول في آخره ويرغبك فيه.

## -654- تَوَقَّرِي يَا زَلَّةَ.

الزَّلَّة: القلق والحركة. يضرب للمرأة الطَّوَّافَةَ في بيوت الحي.

ويروى "لأن تسمع بالمعيدي خير" و "أن تسمع" ويروى "تسمع بالمعيدي لا أن تراه" والمختار "أن تسمع".

يضرب لمن خبره خيراً من مرآه، ودخل الباء على تقدير: تُحَدِّثُ به خير.

قال المفضل: أول من قال ذلك المنذر ابن ماء السماء، وكان من حديثه أن كُبَيْشَ ابن جابر أبا ضَمْرَةَ بن جابر من بني نَهْشَلٍ كان عَرَضَ لأمّةٍ لزرارة بن عُدُسٍ يقال لها رُشَيَّةٌ كانت سَبِيَّةً أصابها زُرارة من الرُقَيْدَاتِ، وهو حي من العرب، فولدت له عمرا وذُوَيْبًا وبُرْغوثًا، فمات كُبَيْشٌ . وترعرع الغلّمة، فقال لقيط بن زرارة: يا رُشَيَّةُ مَنْ أبو بَنِيكَ ؟ قالت: كُبَيْشُ بن جابر، قال: فاذهبي بهؤلاء الغلّمة فغَلَسِيْ بهم وجه ضمرة وخبريه مَنْ هم، وكان لقيط عدوا لضمرة، فانطلقت بهم إلى ضمرة فقال: ما هؤلاء ؟ قالت: بنو أخيك، فنتزع منها الغلّمة، وقال: الحَقِيْ بأهلك، فرجعت فأخبرت أهلها بالخبر، فركب زُرارة وكان رجلاً حليماً حتى أتى بني نَهْشَلٍ فقال: رُدُّوا على غلّمتي، فسبّه بنو نَهْشَلٍ، وأهَجَرُوا له، فلها رأى ذلك انصرف، فقال له قومه: ما صنعت ؟ قال: خيراً، ما أَحَسَّنَ مالقيني به قومي، فمكث حولاً ثم أتاهم فأعادوا عليه أسوأ ما كانوا قالوا له، فانصرف، فقال له قومه: ما صنعت ؟ قال: خيراً قد أَحَسَّنَ بنو عمي وأجملوا، فمكث بذلك سبع سنين يأتيهم في كل سنة فيردونه بأسوأ الرد، فبينما بنو [ص 130] نَهْشَلٍ يسيرون ضَحَّى إذ لحق بهم لاحتق فأخبرهم أن زرارة قد مات، فقال ضمرة: يا بني نَهْشَلٍ، إنه قد مات حلِيمُ إخوتكم اليوم فاتقوهم بحقهم، ثم قال ضمرة لنسائه: قِفْنَ أفسِمَ بينكن الشكل، وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان وامراً يُقال لها خُلَيْدَةُ من بني عجل وسبيية من عبد القيس وسبيية من الأزد من بني طَمَثانٍ، وكان لهنّ أولاد غير خُلَيْدَةَ، فقالت لهند وكانت لها مُصَافِيَةٌ: ولي الشكل بنت غيرك، ويروى ولي الشكل بنت غيرك، على سبيل الدعاء، فأرسلتها مثلاً، فأخذ ضمرة شِقَّةً بن ضمرة وأمه هند وشهاب بن

ضمرة وأمه العبدية وَعَنْوَةَ بن ضمرة وأمه الطمثنانية، فأرسل بهم إلى لقيط بن زُرارة وقال: هؤلاء  
رُهن لك بغِلْمَتِكَ حتى أرضيك منهم، فلما وقع بنو ضمرة في يَدَي لقيط أساء ولايتهم  
وجفاهم وأهانهم، فقال في ذلك ضمرة بن جابر:

صرمتُ إخاء شِقَّةَ يومِ غَوْلٍ \* وإخوته فلا حَلَّتْ حِلَالِي

كأني إذ رهنتُ بني قَوْمِي \* دفعتهم إلى الصُّهْبِ السَّبَالِ

ولم أرهنهم بدمٍ، ولكن \* رهنتهم بصلحٍ أو بمالٍ

صرمتُ إخاء شقة يوم غَوْلٍ \* وحق إخاء شقَّةَ بالوَصَالِ

فأجابه لقيط:

أبا قَطَنَ إِنِّي أراك حزيناً \* وإن العَجُولَ لا تبالي حيناً

أفني أن صبرتم نصفَ عامٍ لحقنا \* ونحن صبرنا قبلُ سَبْعَ سنينا

فقال ضمرة [بن جابر]:

لعمرك إنني وطلاب حُبِّي \* وترك بني في الشُّرْطِ الأَعادي

لمن نَوَكِي الشيوخ وكان مثلي \* إذا ما ضلَّ لم يُنْعَشْ بهاد

ثم إن بني نَهْشَل طلبوا إلى المنذر بن ماء السماء أن يطلبهم من لقيط، فقال لهم المنذر: نَحُوا

عني وجوهكم، ثم أمر بخمرٍ وطعام ودعا لقيطاً فأكلا وشربا، حتى إذا أخذت الخمر منهما

قال المنذر للقيط: يا خير الفتيان، ما تقول في رجل اختارك الليلة على نَدَامِي مُضَرَّ؟ قال:

وما أقول فيه؟ قال: إنه لا يسألني شيئاً إلا أعطيته إياه غير العِلْمَةِ، قال المنذر: أما إذا

استثيت فلستُ قابلاً منك شيئاً حتى تعطيني كلَّ شيءٍ سألتك، قال: فذلك لك، قال: فأني

أسألك الغلطة أن تهبهم لي، قال: سلني غيرهم، قال: ما أسألك غيرهم، فأرسل لقيط إليهم فدفعهم [ص 131] إلى المنذر، فلما أصبح لقيط لأمه قومه، فندم فقال في المنذر:

إنك لو غطيت أرجاء هوة \* مغمسة لا يستثار ثرابها

بثوبك في الظلماء ثم دعوتني \* لجئت إليها سادراً لا أهابها

فأصبحت موجوداً على ملوماً \* كأن نضيت عن حائض لي ثيابها

قال: فأرسل المنذر إلى العُلَمة وقد مات ضمرة وكان صديقاً للمنذر، فلما دخل عليه العُلَمة وكان يسمع بشقة ويعجبه ما يبلغه عنه فلما رآه قال: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فأرسلها مثلاً، قال شقة: أبيت اللعن وأسعدك إهلك إن القوم ليسوا بجزر، يعني الشاء، وإنما يعيش الرجل بأصغريه لسانه وقلبه، فأعجب المنذر كلامه، وسره كل ما رأى منه، قال: فسماه ضمرة باسم أبيه، فهو ضمرة بن ضمرة، وذهب قوله "يعيش الرجل بأصغريه" مثلاً، وينشد على هذا:

ظننت به خيراً فقصر دونه \* فيأرب مطنون به الخير يُولف

قلت: وقريب من هذا ما يُحكى أن الحجاج أرسل إلى عبد الملك بن مروان بكتاب مع رجل، فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب ثم يسأل الرجل فيشفيه بجواب ما يسأله، فيرفع عبد الملك رأسه إليه فيراه أسوداً، فلما أعجبه ظرفه وبيانه قال متمثلاً:

فإن عراراً إن يكن غير واضح \* فإني أحب الجون ذا المنكب العمم

فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين هل تدري من عرار؟ أنا والله عرار بن عمرو بن شأس الأسدي الشاعر.

وذلك أن العمة خيرٌ للولد من الخالة، يقال في المثل: أتيت خالاتي فأضحكنني وأفرحنني،  
وأتيت عماتي فأبكيني وأحزني، وقد مر هذا في قولهم "أمرٌ مَبْكياتك لا أمرٌ مضحكاتك".  
يضرب في التباعد بين الشيئين.

657- تَرَكُّهُ تُعْنِيهِ الْجَرَادَاتَانِ.

يضرب لمن كان لاهياً في نعمة ودعة. والجرادتان: قَيْنَتَا معاوية بن بكر أحد العماليق، وإن  
عادا لما كذَّبوا هوداً عليه السلام تَوَالَتْ عليهم ثلاثُ سنوات لم يروا فيها مطراً، فبعثوا من  
قومهم وفُداً إلى مكة ليستسقوا لهم، ورأسوا عليهم قَيْلَ بن عنق ولُقَيْمِ بن هزال ولقمان بن  
عاد، وكان أهل مكة إذ ذاك العماليق وهم بني عَمَلِيق بن لاوذ بن سام، وكان سيدهم بمكة  
معاوية بن [ص132] بكر، فلما قدموا نزلوا عليه، لأنهم كانوا أَوْحَالَه وأصهاره، فأقاموا عنده  
شهرًا، وكان يكرمهم والجرادتان تغنيانهم، فَنَسُوا قومهم شهرًا، فقال معاوية: هَلَكَ أحوالي، ولو  
قلت لهؤلاء شيئاً ظنوا بي بخلا، فقال شعراً وألقاه إلى الجرادتين فأنشدتاه وهو:

أَلَا يَا قَيْلُ وَيْحَكَ قَمِ فَهَيْبِنِمْ \* لَعَلَّ اللَّهَ يَبْعَثُهَا عَمَامَا

فَيْسَقِي أَرْضَ عَادٍ إِنَّ عَادَا \* قَدْ امْسَوْا لَا يُبِينُونَ الْكَلَامَا

من العَطَشِ الشَّدِيدِ فليس تَرْجُو \* لها الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَلَا الْعُلَامَا

وقد كانت نساؤُهُمْ بِخَيْرٍ \* فقد أَمْسَتْ نساؤُهُمْ أَيَامِي

وإن الوحش يَأْتِيهِمْ جَهَارًا \* وَلَا يَخْشَى لِعَادِي سِهَامَا

وأنتم ههنا فيما اشتهيتهم \* نهاركُمْ وليلكم التماما

فقبح وفُدْكم من وفد قومٍ \* وَلَا لُقُوا التَّحِيَةَ وَالسَّلَامَا

فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض: يا قوم إنما بعثكم قومكم يتغوَّثون بكم، فقاموا لِيَدْعُوا، وتخلف لقمان، وكانوا إذا دعوا جاءهم نِداء من السماء: أَنْ سَلُّوا ما شئتم فتعطون ما سألتهم، فدعوا ربهم، واستسقوا لقومهم، فأنشأ الله لهم ثلاثَ سحاباتٍ بيضاءَ وحمراءَ وسوداءَ، ثم نادى مناد من السماء: يا قَيْلُ اخترْ لقومك ولنفسك واحدة من هذه السحاب، فقال: أما البيضاء فجفل، وأما الحمراء فعارض، وأما السوداء فهطلت وهي أكثرها ماء، فاختارها، فنادى منادٍ: قد اخترت لقومك رماداً رمداً، لا تبقى من عاد أحداً، لا والداً ولا ولداً، قال: وسير الله السحابة التي اختارها قَيْلُ إلى عاد، ونودي لقمان: سل، فسأل عُمَرَ ثلاثة أنسُرٍ، فأعطى ذلك، وكان يأخذ فَرَحَ النسر من وكره، فلا يزال عنده حتى يموت، وكان آخرها لُبْد، وهو الذي يقول فيه النابغة:

أَضَحَتْ خَلَاءَ وَأَضَحَى أَهْلَهَا اِخْتَلَمُوا \* أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ

-658 تَبَشَّرْنِي بِغُلَامٍ أَعْيَا أَبُوهُ.

وذلك أن رجلاً بَشَّرَ بولد ابن له، وكان أبوه يَعُقُّهُ، فقال هذا، قال الشاعر:

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ \* وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلِيدَا

-659 تَرَكَتُهُ يَصْرِفُ عَلَيْكَ نَابَهُ.

يُضْرَبُ لِمَنْ يَغْتَاطُ عَلَيْكَ، ومثله "تركته يحرق عليك الأرم" [ص 133]

-660 تَعَسَا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ.

كلمة يقولها الشامت بعدوه، يقال: تَعَسَ يَتَعَسُ تَعَساً إذا عثر، وتَعَسَهُ اللهُ، و"للديين" معناه على اليدين.

-661 تَرَكَتُهُ يَفُتُّ الْيَرْمَعِ.

يقال للحصا البيض: يَرْمَع، وهي حجارة فيها رِخَاوَة، يجعل الصبيان منها الحِذَارِيفَ.

يضرب للمغموم المنكسر.

-662 تَرَبَّتْ يَدَاكَ.

قال أبو عُبيد: يقال للرجل إذا قل ماله "قد تَرَبَّ" أي افتقر حتى لَصِقَ بالتراب، وهذه كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الأمر، ألا تراهم يقولون: لا أَرْضَ لك، ولا أُمُّ لك، ويعلمون أن له أرضاً وأماً، قال المبرد: سمع أعرابي في سنة قَحَطٍ بمكة يقول:

قد كُنْتُ تَسْقِينَا فما بَدَا لَكَ \* رَبِّ العباد ما لَنَا ما لَكَ

أنزل علينا الغيث لا أبا لكا \*

قال: فسمعه سليمان بن عبد الملك فقال: أشهد أنه لا أبا له ولا أم ولا ولد.

-663 تَأَبَّى لَهُ ذَلِكَ بَنَاتُ الْبُيِّ.

قالوا: أصل هذا أن رجلاً تزوج امرأة وله أمٌ كبيرة، فقالت المرأة للزوج: لا أنا ولا أنت حتى تُخْرِجَ هذه العجوز عنا، فلما أَكْثَرَتْ عليه احتملها على عُنُقِهِ ليلاً، ثم أتى بها وادياً كثير السباع فرمى بها فيه. ثم تنكر لها، فمرَّ بها وهي تبكي، فقال: ما يبكيك يا عجوز؟ قالت: طَرَحَنِي ابني ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسه الأسد، فقال لها: تبكين له وقد فعل بك ما فعل؟ هلا تدعين عليه، قالت: تأبى له ذلك بَنَاتُ الْبُيِّ .

قالوا: بناتُ ألبُ عُرُوْقٌ في القلب تكون منها الرِّقَّة، قال الكُمَيْت:

إليكم ذوى آل النَّبِيِّ تَطَلَّعت \* نَوَازِع من قلبي ضماءٌ وألبُ

والقياس ألبُ، فأظهر التضعيف ضرورة. يضرب في الرقة لذوي الرحم.

أصل ذلك أن رجلاً أراد أن يضرب غلاماً له يسمى سَمْرَةً، فسَلَحَ الغلام، فترك سيده ضربه، فضُربَ به المثل.

-665 اتَّقِ الصَّبِيَّانَ لَا تُصِيبَكَ بِأَعْقَائِيهَا.

الأعقاء: جمع العقي، وهو ما يخرج من بطن المولود حين يولد. [ص 134]

يضرب للرجل تُحذِّره من تكره له مصاحبته، أي جَانِبِ المريبِ المتَّهم.

-666 اتَّقِ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَشَرِّهَا بِخَيْرِهَا.

الهاء ترجع إلى اللقطة والضالة يجدها الرجل، يقول: دَعَّ خيرها بسبب شرها الذي يَعْقُبها وقابل شرها بخيرها تجد شرها زائداً على الخير، وهذا حديث، يروى عن ابن عباس رضی الله عنهما.

-667 تَرَكَتُهُ يُقَاسُ بِالْجَذَاعِ.

يضرب للرجل المسين: أي هو شاب في عقله وجسده.

-668 تَقْفِزُ الْجَعِثَنِ بِي يَا مُرَّ زَدَهَا قَعْباً.

الجعثن: أصل الصليان، ومُرَّ: ترخيم مرة، وهو اسم لغلامه، وذلك أن رجلاً كان له فرس وكان يَصْبِحُهَا قَعْباً وَيَعْبُقُهَا قَعْباً، فلما رآها تقفز الجذامير - وهي أصول الشجر - قال: لغلامه: يا مُرَّ زَدَهَا قَعْباً.

يضرب لمن يستحقُّ أكثر مما يعطى.



يَعْنُونَ الْبَنَاتِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ "دَفُنُ الْبَنَاتِ مِنَ الْمَكْرَمَاتِ".

-670أَتَّبَعَ الْفَرَسَ لِحَامِهَا وَالنَّاقَةَ زِمَامِهَا.

قال أبو عبيد: أرى معناه أنك قد جُدتَ بالفرس واللحائم أيسرُ خطباً فأتَمَّ الحاجة، لما أن الفرس لا غنىَ به عن اللحام، وكان المفضلُّ يذكر أن المثلَّ لعمرو بن ثعلبة الكلبي أخي عديِّ بن جناب الكلبي، وكان ضِرار (في نسخة "حوار بن عمرو") ابن عمرو الضبي أغار عليهم فسبى يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ، وكانت يومئذ أمةً لعمرو بن ثعلبة، وهي أم النعمان بن المنذر فمضى بها ضِرار مع ما غنم، فأدركه عمرو ابن ثعلبة، وكان له صديقا، فقال: أنشدك الإخاء والمودة إلا رَدَدْتَ عَلَيَّ أهلي، فجعل يرد شيئا شيئا، حتى بقيت سلمى وكانت قد أعجبت ضرارا، فأبى أن يردها، فقال عمرو: يا ضرار أتبع الفرسَ لحامها، فأرسلها مثلا.

وقال غيره: أصلُ هذا أن ضرار بن عمرو قاد ضَبَّةً إلى الشام، فأغار على كلب بن وبرة، فأصاب فيهم وغنم وسبى الذراري، فكانت في السبي الرائعة قَيْنَة كانت لعمرو ابن ثعلبة وبنت لها يقال لها سلمى بنت عطية ابن وائل، فسار ضِرار بالغنائم والسبي إلى [ص 135] أرض نجد، وقدم عمرو بن ثعلبة على قومه ولم يكن شهدَ غارةَ ضرارٍ عليهم، فقبل له: إن ضرار بن عمرو أغار على الحي فأخذ أموالهم وذَراريهم، فطلب عمرو بن ثعلبة ضرارا وبني ضبة فلحِقهم قبل أن يَصِلُوا إلى أرض نجد، فقال عمرو بن ثعلبة لضرار: رُدَّ علي مالي وأهلي، فرد عليه ماله وأهله، ثم قال: رُدَّ علي قَيْناتي، فرد عليه قينته الرائعة، وحبس ابنتها سلمى، فقال له عمرو: يا أبا قبيصة أتبع الفرسَ لحامها، فأرسلها مثلا .

-671اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَالًا.

يضرب لمن يَعْمَلُ الْعَمَلَ بِاللَّيْلِ مِنْ قِرَاءَةِ أَوْ صَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِمَّا يَرْكَبُ فِيهِ اللَّيْلَ.

وقال بعض الكتاب في رجل فات بمال، وطوى المراحل: اتخذ الليل جملاً، وفات بالمال كملاً، وعبر الوادي عَجَلاً.

-672 تَرَكَتُهُ بِمَلَأَحْسِ الْبَقْرِ أَوْلَادَهَا.

أي بحيث تَلَحَسُ البقرُ أولادَهَا، يعني بالمكان القَفْرِ، ويروى "بمباحث البقر" يقال: معناهما تركته بحيث لا يدري أين هو.

-673 اتَّخَذُوهُ حِمَارَ الْحَاجَاتِ.

يضرب للذي يمتهن في الأمور.

-674 تَرَكَتُهُ جَوْفَ حِمَارٍ.

قال الأصمعي: معناه لا خير فيه ولا شيء ينتفع به. وذلك أن جَوْفَ الحمار لا ينتفع منه بشيء، وقال ابن الكلبي: حمار رجل من العمالقة، وجَوْفُهُ: واديه.

قلت: وقد أوردت ذكره في قولهم "أكفر من حمار" في باب الكاف.

-675 تَطَلَّبُ ضَبًّا وَهَذَا ضَبٌّ بَادٍ رَأْسُهُ؟

ويروى "مُخْرِجُ رَأْسِهِ" قال عطاء ابن مصعب: زعموا أن رجلين وترا رجلا وكل واحد منهما يسمى ضبا، فكان الرجل يتهدد النائي عنه ويترك المقيم معه جُبْنَا، فقليل له: تطلب ضبا يعني الغائب وهذا ضب بادٍ رأسه يعني الحاضر. يضرب لمن يجبن عن طلب ثأره.

-676 تَفَرَّقَ مِنْ صَوْتِ الْغُرَابِ وَتَفَرَّسُ الْأَسَدَ الْمِشْتَمَّ.

ويروى "المِشْتَمَّ" من الشَّبَام وهي خشبة تعرض في فم الجدي لئلا يرضف أمه، ويعني ههنا الأسد الذي قد شدوا فاه، ومن روى "المِشْتَمَّ" جعله من شتامة الوجه.

وأصل المثل أن امرأة افترت أسدا ثم سمعت صوت غراب ففرغت منه. [ص 136]

يضرب لمن يخاف الشيء الحقير ويُقدِّم على الشيء الخطير.

-677 تَقْيِسُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْحَدَّادِينَ.

قال المفضل: يقال إن أصل هذا المثل أنه لما نزلت هذه الآية {عليها تسعة عشر} قال رجل من كفار مكة من قريش من بني جُمَحٍ يُكْنَى أبا الأشدِّين: أنا أكفيكم سَبْعَةَ عَشْرٍ، واكفوني اثنين، فقال رجل سمع كلامه: تَقْيِسُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْحَدَّادِينَ، والحد: المنعُ والسجن، والحدادون: السجانون، ويقال لكل مانعٍ: حَدَّادٍ.

-678 تِلْكَ أَرْضٌ لَا تَقْضُ بِضَعْتِهَا.

ويروى "لا تَنْعَفِرْ بِضَعْتِهَا" أي لكثرة عُشْبِهَا لم وقعت بِضَعَةَ لَحْمٍ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يُصِيبْهَا قَضَضٌ، وهي الحصى الصغار . يضرب للجناب المخضب.

-679 تَحْمِلُ عِضَّةُ جَنَاهَا.

أصل ذلك أن رجلا كانت له امرأة، وكانت لها ضِرَّة، فعمدت الضرة إلى قَدْحَيْنِ مشتبهين فجعلت في أحدهما سَوِيْقًا وفي الآخر سما، ووضعت قَدْحَ السَوِيْقِ عند رأسها والقَدْحَ المسمومَ عند رأس ضررتها لتشربه، ففطنت الضرة لذلك، فلما نامت حَوَّلَت القَدْحَ المسمومَ إليها، ورفعت قَدْحَ السَوِيْقِ إلى نفسها، فلما انتبهت أخذت قَدْحَ السم على أنه السويق فشربته، فماتت، فقيل: تَحْمِلُ عِضَّةُ جَنَاهَا . الجنى: الحمل، والعِضَّة: واحدة العِضَاهِ وهي الأشجار ذواتُ الشُّوكِ، يعني أن كل شجرة تحمل ثمرتها، وهذا مثل قولهم "مَنْ حَفَرَ مَهْوَاً وَقَعَ فِيهَا".

-680 تَطَّاطَأُ لَهَا تُحْطِنُكَ.

الهاء للحادثة، يقول: اخْفِضْ رَأْسَكَ لَهَا تُجَاوِزَكَ، وهذا كقولهم "دع الشرَّ يَعْبُرْ". يضرب في ترك التعرض للشر.

#### 681- التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ.

هذا مثل قولهم "المحاجرة قبل المناجزة". يضرب في لقائك مَنْ لا قوام لك به. أي تقدّم إلى ما في ضميرك قبل تندّمك، وقال الذي قَتَلَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْجَمَلِ:

وَأَشَعَتْ قَوَامَ بَآيَاتِ رَبِّهِ \* قَلِيلَ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمِ

يَذْكُرُنِي حَامِيمَ وَالرَّمْحُ شَاجِرٌ \* فَهَلَا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّنَدَمِ

#### 682- التَّجْرُدُ لِعَيْبِ النَّكَاحِ مُثَلَّةٌ.

قالته رَقَاشُ بِنْتُ عَمْرِو لزوجها حين [ص 137] قال لها: اخْلَعِي دِرْعَكَ لِأَنْظُرَ إِلَيْكَ، وهي التي قالت أيضاً: خَلْعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ، فأرسلتهما مثلين .

يضرب في الأمر بوضع الشيء موضعه.

#### 683- التَّمْرَةُ إِلَى التَّمْرَةِ تَمْرٌ.

هذا من قول أَحْيَحَةَ بْنِ الْجُلَّاحِ، وذلك أنه دخل حائطا له فرأى تَمْرَةً ساقطة، فتناولها فَعُوتِبَ في ذلك، فقال هذا القول، والتقدير: التمرة مضمومة إلى التمرة تمر، يريد أن ضم الآحاد يؤدي إلى الجمع، وذلك أن التمر جنس يدل على الكثرة. يضرب في استصلاح المال.

#### 684- التَّمْرُ فِي الْبُئْرِ، وَعَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ.

أصل ذلك أن مناديا فيما زعموا كان في الجاهلية يكون على أُطْمٍ من أطام المدينة حين يُدْرِكُ البُسْرُ، فينادي: التمر في البئر، أي مَنْ سَقَى وَجَدَ عاقبة سقيه في تمره، وهذا قريب من قولهم " عند الصَّبَّاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى".

685- تَرَى الفِتْيَانَ كالنَّخْلِ وَمَا يَدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ.

الدَّخْلُ: العَيْبُ الباطن.

يضرب لِذِي المُنْظَرِ لا خَيْرَ عنده.

قال المفضل: أول من قال ذلك عَثْمَةُ بنت مَطْرُودِ البُجَيْلِيَّةِ، وكانت ذاتَ عقلٍ ورأى مستمع في قومها، وكانت لها أخت يقال لها خود، وكانت ذات جمال وميسم وعقل، وأن سبعة إخوة غلما من بطن الأزْدِ خطبوا خودا إلى أبيها، فأتوه وعليهم الحُلل اليمانية، وتحتهم النَّجَائِبُ الفُرَّةُ، فقالوا: نحن بنو مالك بن عُفَيْلَةَ ذي النحيين فقال لهم: انزلوا على الماء، فنزلوا ليلتهم ثم أصبحوا غادين في الحُلل والهَيَاة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشعثاء كاهنة، فمروا بوَصِيدِها يتعرَّضُونَ لها وكلهم وَسِيمٌ جميل، وخرج أبوها فجلسوا إليه فرحَّبَ بهم، فقالوا: بلغنا أن لك بنتا ونحن كما ترى شَبَابٌ، وكلنا يَمْنَعُ الجانِبَ، وبمنح الراغب، فقال أبوها: كلكم خيار فأقيموا نَرَى رأينا، ثم دخل على ابنته فقال: ما ترين فقد أتاك هؤلاء القوم؟ فقالت أنكحني على قَدْرِي، ولا تُشْطِطْ في مَهْرِي، فإن تُخْطِئِي أحلامهم، لا تخطئي أجسامهم، لعي أصيب ولدا، وأكثر عَدَدًا، فخرج أبوها فقال: أخبروني عن أفضلكم، قالت ربيبتهم الشعثاء الكاهنة: اسمع أخبرك عنهم، هم إخوة، وكلهم أسوة، أما الكبير فمالك، جريء فاتك، يتعب السَّنَابِكُ، ويستصغر [ص 138] المهالك، وأما الذي يليه فالعَمْرُ، بحر عَمْرٍ، يقصر دونه الفَخْرُ، نَهْدُ صَقْرٍ، وأما الذي يليه فعَلْقَمَةُ، صليب المعجَمَةِ، مَنيع المشتمة، قليل الجمجمة، وأما الذي يليه فعاصم، سيّد ناعم، جلد صارم، أبيّ حازم، جيشه غانم، وجاره سالم، وأما الذي يليه فتَوَابٌ، سريع الجَوَابِ، عَتِيد الصَّوَابِ، كريم النَّصَابِ، كليث الغاب، وأما الذي يليه فَمُدْرِكُ، بذول لما

يَمْلِكُ، عَزُوبٌ عَمَّا يَتْرُكُ، يُفْنِي وَيُهْلِكُ، وَأَمَّا الَّذِي يَلِيهِ فَجَنْدَلٌ، لَقِرْنَهُ مُجَدَّلٌ، مَقْلٌ لَمَّا يَحْمِلُ، يُعْطِي وَيَبْذُلُ، وَعَنْ عَدُوِّهِ لَا يَنْكُلُ، فَشَاوَرْتُ أَخْتَهَا فَهَيْمٌ، فَقَالَتْ أَخْتَهَا عَثْمَةُ: تَرَى الْفِتْيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يَدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ، اسْمَعِي مِنِّي كَلِمَةً، إِنْ شَرَّضَ الْغَرِيْبَةَ يُعْلَنُ، وَخَيْرَهَا يُدْفَنُ، انْكِحِي فِي قَوْمِكَ وَلَا تَغْرُكِ الْأَجْسَامَ، فَلَمْ تَقْبَلْ مِنْهَا، وَبَعَثَتْ إِلَى أَبِيهَا أَنْكِحْنِي مَدْرَكَ، فَأَنْكَحَهَا أَبُوهَا عَلَى مِائَةِ نَاقَةٍ وَرُعَاثَتَا، وَحَمَلَهَا مَدْرَكَ، فَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى صَبَّحَهُمْ فَوَارِسٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً ثُمَّ إِنَّ زَوْجَهَا وَإِخْوَتَهُ وَبَنِي عَامِرٍ انْكَشَفُوا فَسَبَّوْهَا فَيَمَنْ سَبَّوْا، فَبَيْنَا هِيَ تَسِيرُ بَكْتٌ، فَقَالُوا: مَا يَبْكِيكَ؟ أَعْلَى فِرَاقِ زَوْجِكَ؟ قَالَتْ: قَبَّحَهُ اللَّهُ! قَالُوا: لَقَدْ كَانَ جَمِيلًا، قَالَتْ: قَبَّحَ اللَّهُ جَمَالَ لَا نَنْفَعُ مَعَهُ، إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى عَصِيَابِي أَخْتِي وَقَوْلِهَا "تَرَى الْفِتْيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يَدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ" وَأَخْبَرْتَهُمْ كَيْفَ خَطَبَوْهَا، فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ يَكْنَى أَبُو نُؤَاسٍ شَابٌ أَسْوَدٌ أَفْوَهُ مُضْطَرِبُ الْخَلْقِ: أَتَرْضَيْنَ بِي عَلَى أَنْ أَمْنَعَكَ مِنْ ذُنَابِ الْعَرَبِ، فَقَالَتْ لِأَصْحَابِهِ: أَكْذَلِكَ هُوَ؟ قَالُوا: نَعَمْ إِنَّهُ مَعَ مَا تَرَيْنَ لِيَمْنَعُ الْحَلِيلَةَ، وَتَتَّقِيهِ الْقَبِيلَةَ، قَالَتْ: هَذَا أَجْمَلُ جَمَالٍ، وَأَكْمَلُ كَمَالٍ، قَدْ رَضِيْتُ بِهِ، فَزَوَّجُوها مِنْهُ.

686- التَّمْرُ بِالسَّوْبِقِ.

مثل حكاه أبو الحسن اللحياني. يضرب في المكافأة.

687- تَلَمَّسْنَ أَعْشَاشَكَ.

يضرب لمن يلتمس التحني والعلل، ومعناه تلمس التنجي والعلل في ذويك.

688- ائْتُرُكَ الشَّرَّ يَتْرُكَكَ.

أي إنما يصيب الشر من تعرض له.

زعموا أن لقمان الحكيم قال لابنه: ائْتُرُكَ الشَّرَّ كَمَا يَتْرُكَكَ، أَرَادَ كَيْمَا يَتْرُكَكَ، فَحَذَفَ الْيَاءَ (الياء أي التي في "كيما" فصارت "كما" وأعملها: أي نصب بها) وأعملها. [ص 139]

قال الأصمعي: وذلك أن يضرب عليهم الرأي فيقولون مرة كذا ومرة كذا، ويروى "قد تَرْهِيأَ".

-690 تَعَسَتِ الْعَجَلَةُ.

أول من قال هذا فندُّ مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، وكان أحد المغنين المجيدين، وكان يجمع بين الرجال والنساء، وله يقول ابن قيس الرُّقِيَّات:

قل لِفِنْدٍ يُشَيِّعُ الْأَطْعَانَ \* طالما سَرَّ عَيْشَنَا وَكَفَانَا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار، فوجد قوماً يخرجون إلى مصر، فخرج معهم فأقام بها سنة، ثم قدم فأخذ ناراً وجاء يَعدُّو فعثرَ وتبددَ الجمر، فقال: تعست العجلة! وفيه يقول الشاعر:

ما رأينا لَغْرَابٍ مِثْلًا \* إذ بَعَثْنَاه يَجِيءُ بِالمِشْمَلَةِ

غَيْرَ فِنْدٍ أَرْسَلُوهُ قَابِسًا \* فَتَوَى حَوْلًا وَسَبَّ الْعَجَلَةَ

المشملة: كساء تجمع فيه المقدحة بالآتھا وقال بعضهم الرواية "المشملة" بفتح الميم وهي مَهَبُ الشمال، يعني الجانب الذي بعث نوح عليه السلام الغراب إليه ليأتيه بخبر الأرض أَجَفَّتْ أم لا؟

-691 تَهْوِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ.

يضرب لمن يخلص من مكروه.

-692 تَعَدَّ بِالْجُدِي قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ.

يضرب في أخذ الأمر بالحزم.

وذلك أنه إذا شُدَّ بعقال تعلل به، ليحلَّه بفمه. يضرب لمن يتعلل بما لا مُتَعَلَّلَ بمثله.

-694 التَّقِيُّ مُلْجَمٌ .

أي كأن له لجاماً يمنع من العُدُول عن سَنَنِ الحق قولاً وفعلاً، وهذا من كلام عمر ابن عبد العزيز رحمه الله.

-695 التَّجَلَّدَ وَلَا التَّبَلَّدَ.

يعني أن التجلد يُنجيك من الأمر، لا التبلد، ونصب التجلد على معنى الزم التجلد ولا تلزم التبلد، ويجوز الرفع على تقدير: حَقُّكَ أو شَأْنُكَ التَّجَلَّدُ، وهذا من قول أوس بن حارثة، قاله لابنه مالك، فقال: يا مالك التجلد ولا التبلد، والمِنْيَةُ ولا الدَّنِيَّةُ. [ص 140]

-696 تُخْرِجُ الْمِقْدَحَةَ مَا فِي قَعْرِ الْبُرْمَةِ.

هذا مثل تبتذله العامة، وقد أورده أبو عمرو في كتابه.

-697 تَرَكَتُهُ يَنْقَمُعُ.

القَمْعُ: الذبابُ (في كتب اللغة "القعمة - بالتحريك - ذباب يركب الإبل والظباء إذا اشتد الحر") الأزرق العظيم، ومعنى يتقمع يذُبُّ الذباب من فَرِضَاغِهِ كما يتقمع الحمار، وهو أن يحرك رأسه ليذهب الذباب، قال أوس بن حَجَر:

ألم تر أن الله أنزل مُزْنَةً \* وَعُفْرُ الظبَاءِ فِي الْكِنَاسِ تَقَمَّعُ

-698 تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ.



إذا تكلم بكلمتين مختلفتين، لأن الأروى تسكن شَغَفَ الجبال، وهي شاء الوحش، والنعام تسكن الفيافي، فلا يجتمعان.

-699 تَرَكَ ما يَسُوؤُهُ وَيُنُوؤُهُ .

إذا ترك للورثة ماله، قيل: كان المحبوبي ذا يسار، فلما حضرته الوفاة أراد أن يوصي، فقيل له: ما نكتب؟ فقال: اكتبوا ترك فلان - يعني نفسه - ما يسوءه وينوءه، مالا يأكله ورثته ويبقى عليه وزره.

-700 تَبَدَّدَ بِلَحْمِكَ الطَيْرُ .

يقال هذا عند الدعاء على الإنسان، وقال رجل لامرأته:

أزحنته عني تطردين، تَبَدَّدَتْ \* بِلَحْمِكَ طَيْرٌ طِرْنُ كُلِّ مَطِيرٍ

-701 تَرَكَتُهُ مُحْرَبًا لِيُنْبَاقَ .

الاحرنباء: الازبثرار، ويقال: المحرنبي المضمير لداهية في نفسه، والانبياق: الهجوم على الشيء، أي تركته يضمم داهية لينفتق عليهم بشر.

-702 تَيْسِي جَعَارٍ .

قال الليث: إذا استكذبت العرب الرجل تقول: تيسي جعار، أي كذبت، ولم يعرف أصل هذه الكلمة، قال: والتيس جبل باليمن، ويقال: فلان يتكلم بالتيسية، أي بكلام أهل ذلك الجبل.

-703 تَعَلَّقَ الْحَجْنُ بِأَرْفَاحِ الْعَنْسِ .

الحَجْنُ: تخفيفُ الحَجْنِ، وهو الصبي السيء الغداء، يقال: حَجَنَ حَجْنًا، ويراد به الثُّرَادُ ههنا، وأرْفَاغُ العنَسِ: بواطنُ فخذيها وأصولهما.

يضرب لمن يُلصِقُ بك حتى ينالِ بَعِيْتَهُ ونصب "تعلق" على المصدر، أي تعلقَ بي تعلقًا،  
والعَنَسُ: الناقة الصُّلْبَةُ. [ص 141]

#### 704- تَبِعَ ضِلَّةً.

ويروى "صِلَّة" بالصاد غير المعجمة، فالتَّبِعُ: الذي يتبع النساء، والضِّلَّةُ: الذي لا خير فيه فهو لا يهتدي إلى غير الشر، ومن روى بالصاد جعله كالحية الصل، وأراد به الدهاء، كما يقال "صِلُّ أَصْلَالٍ" وأدخل الهاء مبالغة، ومن روى بالضاد المعجمة فإنما كسر الضاد إتباعاً لقوله تَبِعَ.

#### 705- اتَّقِ اللَّهَ فِي جَنْبِ أَخِيكَ، وَلَا تَقْدَحْ فِي سَاقِهِ.

أي لا تقتله ولا تَعْتَبِه، يقال: قَدَحَ فِي سَاقِهِ، إذا عابه، وقوله "في جنب أخيك" أراد في أمر أخيك، ومنه قوله تعالى: {مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ} أي أمره، وقال ابن عرفة: أي فيما تركت في أمر الله، يقال: ما فعلت في جنب حاجتي . قال كُثَيْبُ:

ألا تتقين الله في جنبِ عاشِقٍ \* له كبدٌ حَرَى عَلَيْكَ تَقَطَّعُ

وقال الفراء: في جنب الله أي في قربه وجواره . قال الشاعر:

خَلِيلِي كُفًّا وَاذْكُرَا اللَّهَ فِي جَنْبِي \*

أي في أمري بأن تدعَا الوقِيعَةَ فِيَّ.

#### 706- تَرَكْتُ جَرَادًا كَأَنَّهُ نَعَامَةٌ جَائِمَةٌ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
جراد: موضع، أراد كثرة عُشْبِهِ، واعْتِمَامَ نَبْتِهِ.

-707 تَرَكْنَا الْبِلَادَ تُحَدِّثُ.

هذا يجوز أن يراد به الخِصْبُ وكثرة أصوات الذئاب، ويجوز أن يراد به القفار التي لا أنيس بها، ولا يسكنها غير الجن، كقول ذي الرمة:

لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلٌ \* كما تجاوبَ يومَ الرِّيحِ عَيْشُومُ

-708 أَنْتَرَبَ فَنَدَحَ.

الإتْرَابُ: الاستغناء حتى يصير ماله مثل التراب كثرة، وَنَدَحَ يَنْدَحُ نَدْحًا: إذا وسع.

يضرب لمن غني فوسَّع عليه عيشه وَبَدَّرَ ماله مُسْرِفًا.

-709 تَسْأَلُنِي أُمُّ الْخَيْارِ جَمَلًا \* يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوْلَا

يضرب في طلب ما يتعذر.

-710 تَغْفَرْتُ أَرْوَى وَسِيمَاهَا الْبَدَنُ.

تغفرت: أي تشبهت بالغُفْر، وهو ولد الأروية . والبَدَن: المِسِنَّ من الوُعُول، أي [ص 141] منظرها منظر الوُعُول المسان، وهي تظهر أنها غُفْر حَدَث.

-711 تَهْيِيفُ بَطْنٍ شَيْنٍ الدَّرِيسُ.

التَّهْيِيفُ: التَّضْمِيرُ، يقال: رجل أَهْيِفُ إذا كان ضامرَ البطن، وذلك محمود، والتشيين: تفعيلٌ من الشَيْنِ وهو العَيْبُ . والدَّرِيسُ: الثوبُ الخَلْقُ. وقوله "شين" يريد شَيْنَهُ فحذف المفعول.

يضرب لمن له فَضْلٌ وَبَرَاعَةٌ يسترهما سوءَ حالِهِ.

يضرب لمن يجمع بين خصلتي شر.

قالوا: هو من قول جرير بن عطية، وذلك أن الحجاج بن يوسف أراد قتله، فمشت إليه مضر فقالوا: أصلح الله الأمير! لسان مضر وشاعرها، هبه لنا، فوهبه لهم، وكانت هند بنت أسماء بن خارجة ممن طلب فيه، فقالت للحجاج: ائذن لي فأسمع من قوله، قال: نعم، فأمر بمجلس له وجلس فيه هو وهند، ثم بعث إلى جرير فدخل وهو لا يعلم بمكان الحجاج، فقالت: يا ابن الخطفى أنشدني قولك في التشبيب، قال: والله ما شبتُ بامرأة قطُّ، وما خلق الله شيئاً أبغضَ إليّ من النساء، ولكني أقول في المديح ما بلغك، فإن شئت أسمعك، قالت: يا عدو نفسه فأين قولك:

يَجْرِي السَّوَاكُ عَلَى أَغْرَ كَأَنَّهُ \* بَرْدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتُونِ غَمَامٍ

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا \* وَقَتَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ

لَوْ كُنْتُ صَادِقَةً الَّذِي حَدَّثْتِنَا \* لَوْصَلْتُ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ رِمَامٍ

قال جرير: لا والله ما قلت هذا، ولكني أقول:

لَقَدْ جَرَّدَ الْحَجَّاجُ بِالْحَقِّ سَيْفَهُ \* أَلَا فَاسْتَقِيمُوا لَا يَمِيلَنَّ مَائِلُ

وَلَا يَسْتَوِي دَاعِي الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى \* وَلَا حُجَّةَ الْخَصْمِينَ حَقٌّ وَبَاطِلُ

فقال هند: دغ ذاك عنك، فأين قولك

خَلِيلِي لَا تَسْتَشْعِرَا النُّومَ، إِنِّي \* أَعِيدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ بَجِدَا وَجَدِي

ظَمِئْتُ إِلَى بَرْدِ الشَّرَابِ وَغَرَّبِي \* جَدَامُزْنَةٍ يُرْجَى جَدَاها وَمَا تُجَدِي

وَمَنْ يَأْمَنُ الْحَجَّاجَ، أَمَا عِقَابُهُ \* فَمُرَّ، وَأَمَا عَقْدُهُ فَوَثِيقُ

لِحِفْتِكَ حَتَّى أَنْزَلْتَنِي مَخَافَتِي \* وَقَدْ كَانَ مِنْ دُونِي عَمَايَةَ نَيْقٍ [ص 143]

يُسِرُّ لَكَ الْبَغْضَاءَ كُلُّ مُنَافِقٍ \* كَمَا كُلُّ ذِي دِينٍ عَلَيْكَ شَفِيقُ

قالت: دَعُ ذَا عَنكَ، وَلَكِنْ هَاتِ قَوْلَكَ:

يَا عَاذِلِي دَعَا الْمَلَامَةَ وَأَقْصِرَا \* طَالَ الْهَوَى وَأَطْلُتُمَا التَّفْنِيدَا

إِنِّي وَجَدْتُكَ لَوْ أَرَدْتِ زِيَارَةً \* فِي الْحَبِّ مَنِّي مَا وَجَدْتِ مَزِيدَا

أَخْلَبْتِنَا وَصَدَدْتِ أُمَّ مُحَمَّدٍ \* أَفْتَجْمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودَا

لَا يَسْتَطِيعُ أَخُو الصَّبَابَةِ أَنْ يُرَى \* حَجْرًا أَصَمًّا وَأَنْ يَكُونَ حَدِيدَا

-713 تَقْيِيلُ الرَّجُلِ أَبَاهُ.

إذا أشبهه، قال ابن فارس: اللامُ مبدلة من الضاد، يعني من قولهم "تقيض" من القَيْضِ وهو العَوْضُ . ويكون مصدرًا أيضًا، يقال: قَاضَهُ يَقْيِضُهُ قَيْضًا كما يقال: عَاضَهُ يَعُوضُهُ عَوْضًا، ومنه المَقَايِضَةُ بمعنى المبادلة، يقال: هما قَيْضَانِ أَيِ مِثْلَانِ، يعني أن كل واحد منهما عوض من الآخر.

يضرب في الشئيين تَقَارِبَا فِي الشَّبْهِ.

-714 تَزَيَّدَهَا حَدًّا.

الحذاء: اليمينُ المنكّرة، والهاء في "تَزَبَّدَهَا" راجعة إليها، وتزيد: أي ابتلع ابتلاع الزُّبْد، وهذا كقولهم "حَدَّهَا حَدَّ البعير الصِّلْيَانَةَ" وينشد:

تَزَبَّدَهَا حَدَّاءٌ يَعْلَمُ أَنَّهُ \* هو الكاذبُ الآتي الأُمُورَ البَجَارِيَا

-715 التَّثْبُتُ نِصْفُ العَفْوِ.

دعا قُتَيْبَةُ بن مُسْلِمٍ برجل ليعاقبه، فقال: أيها الأمير، التَّثْبُتُ نصف العفو، فعفا عنه، وذهبت كلمته مثلاً.

-716 تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ المَطَامِعُ.

يضرب في ذمّ الطمع والجشع.

قال أبو عبيد: وفي بعض الحديث أن الصَّفَاةَ الزَّلَاءَ التي لا تثبت عليها أقدام العلماء الطمَعُ.

-717 تَحْطِيطُ سَنَةٍ مُقِيمًا.

ويروى "تخاطات" يضرب لمن أقام فسليم ولو سار لهلك .

وذلك أن رجلاً أجذب وأقام وخرج قومه مُتَّحِعِينَ، فهُزِلُوا وبقي هو في وطنه فأعشب واديه وأخصب.

-718 تَرَكْتُ دَارَهُمْ حَوْتًا بَوْتًا.

أي أُثِيرْتُ بجوافر الدواب وخرِبتُ يقال: تركهم حَوْتًا بَوْتًا، وَحَوْتٌ بَوْتٌ، وَحَيْثُ بَيْتٌ، وَحَاثٌ بَاثٌ، إذا فرقهم وبددهم. [ص 144]

-719 تُوَطِّئُ الإِبِلَ وَتَعَاْفُ المِعْرَى.

أي أن الإبل تُوطَّنُ نفسها على المكاره لقوتها، وتَعَاْفُهَا المِعْرَى لذلِّها وضعْفها.

يضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطنون أنفسهم عليها ويعاؤها جنباً وهم.

-720 تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ عِضْرِ العَيْرِ.

عَضْرُ العَيْرِ: عِجَانُهُ.

يضرب لمن لم تدع له شيئاً.

-721 تَرَدَّدُ فِي اسْتِ مَارِيَةِ الهُمُومِ \* فَمَا تَدْرِي أَتَطْعُنُ أَمْ تُقِيمُ

يضرب لمن يعيا بأمره.

-722 تَشْتَهِي وَتَشْتَكِي.

أي تحبُّ أن تأخذ، وتكره أن يُؤخَذَ منك.

-723 تَرَكَتُهُ صَرِيمَ سَحْرِ.

الصَّرِيمُ: بمعنى المصروم، والسَّحْرُ: الرثة، أي تركته وقد يئسُّ منه.

-724 تَرَافَدُوا تَرَافَدَ الخَمْرِ بِأَبْوَالِهَا.

وذلك إذا تواطأ القوم على ما تكرهه.

-725 تَحْسِبُهُ جَاداً وَهُوَ مَازِحٌ.

يضرب لمن يتهدد وليس وراءه ما يحققه.

-726 تَرَى مَنْ لَا حَرِيمَ لَهُ يَهُونُ.

727- تَرَكْتُهُمْ كَمَقْصٍ قَرْنٍ.

أي استأصلتهم، وذلك أن أحد القرنين إذا تم وقُطِع الآخر رأيته قبيحا، قال الشاعر:

فَأَضَحَتْ دَارَهُمْ كَمَقْصٍ قَرْنٍ \* فَلَاعَيْنِ نُحْسٌ وَلَا إِثَارُ

أي لا ترى أثرا ولا عينا، وقال الأصمعي:

الْقَرْنُ جَبَلٌ مُطَلٌّ عَلَى عَرَفَاتٍ، وَأَنْشَدَ:

وَأَصْبَحَ عَهْدُهُ كَمَقْصٍ قَرْنٍ \*

قال الأزهري: يروى "مقصّ قرن" و "مقطّ قرْن" والقرن إذا قص أو قط بقي ذلك الموضع أمْلَسَ نَقِيَا لَا أَثْرَ فِيهِ.

يضرب لمن يُسْتَأْصَلُ وَيُضْطَلَمُ.

728- تَمَسَّكَ بِحَرْدِكَ حَتَّى تُدْرِكَ حَقَّكَ.

يقال حَرِدَ حَرْدًا سَاكِنَةَ الرَّاءِ وَالْقِيَاسُ تَحْرِيكُهَا، وَيَنْشَدُ:

إِذَا جِيَادُ الْحَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي \* مَمْلُوءَةٌ مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدٍ

وقال ابن السكيت: وقد تحرك، ويقال: رجل حَارِدٍ وَحَرْدٍ وَحَرْدَانٍ، أي غضبان، أي دُم على غيظك حتى تَنْتَبِرَ (تنتثر: تأخذ تارك، وأصله تنتثر).

729- مَحْوُوفِي النَّضِيجِ مِنْ حَوْلِ النَّيِّءِ.



قال يونس: قيل لرجل: ما احْبَنَ بَطْنُكَ؟ أيُّ أيُّ شيءٍ عَظَّمَ بَطْنُكَ يعني [ص 145] سَمَّه، قال: تَخَوُّفِي النُّضِيجَ - المثل، والتخوُّفُ: أخذ الشيء من حافاته.

يضرب لمن يعمل الفكر فيما يستقبله، وهذا لمن يُحسِّنُ النظر في استصلاح حاله حتى يرى حسن الحال أبداً.

-730 تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ مِثْلِ خَدِّ الْفَرَسِ.

أي تركته على طريق واضح مُسْتَوٍ.

-731 تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ.

أي في ضيق حالٍ.

-732 تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ الْأَسَدِ.

يضرب لمن تركته عُزْضَةً لِلْهَلَاكِ.

-733 تَخَطَّى إِلَى شُبَيْثًا وَالْأَحْصَّ.

شُبَيْثٌ: ماء لبني الأضبط ببطن الجُرب في موضع يقال له: دارة شُبَيْثٍ، والأَحْصُ: موضع هناك أيضاً، وهذا المثل من قول جَسَّاس بن مُرَّة، قاله لكليب وائل حين طَعَنه، فقال كليب: أغثني بشربة ماء، فقال جَسَّاسٌ: تجاوزت شُبَيْثًا وَالْأَحْصَّ، يعني ليس حين طلب الماء.

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير وقته.

-734 اتَّخَذَ الْبَاطِلَ دَخْلًا.

الدَّخْلُ والدَّخْلُ والدَّغْلُ: العيبُ والرَّيْبَةُ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب للماكر الخادع.

-735 أتبع السيئة الحسنة تمحها.

قال أبو نؤاس:

خَيْرُ هَذَا بِشَرِّ ذَا \* فَإِذَا الرَّبُّ قَدْ عَفَا

يضرب في الإنابة بعد الاجترام.

-736 أتق شر من أحسنت إليه.

هذا قريب من قولهم "سمن كلبك يأكلك".

-737 تناس مساوي الإخوان يدم لك ودهم.

يضرب في استبقاء الإخوان.

-738 تضرع إلى الطبيب قبل أن تمرض.

أي افتقد الإخوان قبل الحاجة إليهم، قاله لقمان لابنه.

-739 تعافل كائنك واسطي.

قال المبرد: أصله أن الحجاج كان يُسنخّر أهلَ واسط في البناء، فكانوا يهربون وينامون وسط الغرباء في المسجد، فيجيء الشرطي ويقول: يا واسطي، فمن رفع رأسه أخذه وحمله، فلذلك كانوا يتغافلون.

-740 تقلدها طوق الحمامة.

الهاء كناية عن الحَصْلَة القَبِيحَة، أي [ص 146] تقلدها تقلد طوق الحمامة، أي لا تُزايله ولا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة الحمامة.

-741 تَحَلَّتْ عَقْدُهُ.

يضرب للغضبان يَسْكُنُ غضبه.

-742 تَصَامَمَ الحُرُّ إِذَا سَنَّ القَدَعَ.

حقه أن يقال تَصَامَمَ لكنه فَكَّ الإدغام ضرورة . والسَّنُّ: الصَّبُّ، يقال: سَنَّ الماء على وجهه. والقَدَعَ: الخنا والفُحْش.

يضرب للحليم لا يُرْعَى سمعه لما يقبح.

-743 تَغْمُرُ كَانَ وَلَيْسَ رِيًّا.

التَّغْمُرُ: الشرب القليل، وهو من العَمَر: وهو القَدَح الصغير.

يضرب لمن تقلد أمراً ثم لم يبالغ في إتمامه.

-744 تَذَكَّرْتُ رِيًّا صَبِيًّا فَبَكَتْ.

ريًّا: اسمُ امرأة أسنت فخرت فتذكرت ولدًا لها مات فأسفت وبكت.

يضرب لمن حَزَنَ على أمر لا مَطْمَع في إدراكه لُبْعَدِ العهد به.

-745 تَهْوِيْدٌ عَلَى رِيُوْدٍ.

التهويد: السكون والنوم، والرِّيُوْد: جمع رِيْدٍ، وهو الحرف الناتئ من الجبل، ومن سكن فيه كان على غير طمأنينة.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب لمن شرع في أمرٍ ونجيم العاقبة.

746-تَحْتِ جِلْدِ الضَّانِ قَلْبُ الْأَذُوبِ.

يقال: ذئب وأذوبٌ وذئابٌ وذؤبان، وضائن في الواحد وضآن وضئين في الجمع، مثل ماعزٍ ومَعَزٍ ومَعِيزٍ.

يضرب لمن ينافق ويخادع الناس.

747-تَذْرِيعُ حِطَّانٍ لَنَا إِنْ دَارُ.

التذريع: أن يُصَفَّرَ بالزعران أو الخُلُوقِ ذِرَاعُ الأَسِيرِ علامةً منهم على قتله، وكانوا يفعلونه في الجاهلية، وحِطَّانٍ: اسم رجل.

يضرب لمن كلم في أمر فأظهر البشاشة وأحسن الجواب، وهو يُضْمِرُ خلافه.

748-تَأْتِي بِكَ الضَّامَةُ عَرِيْسَ الْأَسَدِ.

الضامة تُثَقِّلُ وتُخَفِّفُ، من الضمِّ والضميم، فإذا ثقلت فالمعنى الحاجة الضامة التي تَضُمُّكَ وتُلْجِئُكَ، والضامة من الضيم جمع ضائم، يعني الظلمة، أي ظلم الظلمة يُجَوِّجُكَ إلى أن توقع نفسك في الهلكة.

يضرب في الاعتذار من رُكُوبِ الغرر.

749-تَلْبِيدُ خَيْرٍ مِنَ التَّصْيِي.

التلبيد: أن يلزق شَعْرَ رأسه بصَمْنٍ يجعله عليه لئلا يَتَشَعَّثَ، والتصيي: أن [ص 147] يُثَوِّرَ الرأسُ ليغسله ثم لا ينقى وَسَخَهُ، يقال: لَبَّدْتُ الشَّعْرَ فَتَلْبَدُ وَصَيَّاتَهُ فَتَصِيَّأُ، يقول: لَأَنْ تَتْرَكَهُ متلبدا خيرا من أن تتركه مُتَّصِيئاً. يضرب لمن قام بأمر لا يقدر على إتمامه.

يقال للذئب والغراب: الأَصْرَمَان، يقول تركته في منازل لا أنيسَ بها ولا يسكنها إلا الذئب أو الغراب.

يضرب لمن يَخْذَل صاحبه في حادث ألمَّ به.

-751 تَقِيَّ يَوْمًا بَيْنَ شِدْقَيْكَ الدَّخَنِ.

يقال: دَخِنَ الطَّعَامُ يَدْخُنُ دَخْنًا إِذَا فَسَدَ وَخَبُثَ عَلَى فَمِ الْمَعْدَةِ، وَلَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا الْقَيْءُ.

يضرب لمن يفعل أفعالاً سيئة ويسلم منها، فيقال: سَتَنَدَمَ وَسَتَرَى عَاقِبَةَ مَا تَصْنَعُ.

-752 تَلَبَّسُ أُذُنَيْكَ عَلَى مَضَاضٍ.

المضاض والمضاضة: ألم وحرقة يجدها الرجل في جوفه من غيظ يتجرعه.

يضرب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويتحمل أذاه.

-753 التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَآيَةٌ، وَالْمَرْءُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ.

قال عمر رضي الله عنه: يحتلم الغلام لأربع عشرة، وينتهي طوله لإحدى وعشرين، وعلقه لسبع وعشرين، إلا التجارب، فجعل التجارب لا غاية لها ولا نهاية.

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب.

-754 أَتَجَرُّ مِنْ عَقْرِبٍ.

ويقال أيضاً "أمطلُ من عقرب" وهذا من أمثال أهل المدينة، حكاها الزبير بن بكار . وعقرب

اسم تاجر من تجارها، قال الزبير: وكان رهط أبي عقرب أكثر من هُناك تجارة، وأشدَّهم

تسويفاً، حتى ضَرَبُوا بِمِطْلِهِ المِثْلَ، فاتفق أن عاملَ الفضلَ بن عباس بن عُتْبَةَ بن أبي هَـب، وكان أشدَّ أهلِ زمانِهِ اقْتِضَاءً، فقال الناس: ننظر الآن ما يصنعان، فلما حلَّ المألُ لزم الفضلُ بابَ عقرب، وشدَّ ببابه حماراً له يسمى السَّحَاب، وقعد يقرأ على بابه القرآن، فأقام عقرب على المِطْل غيرَ مكترثٍ به، فعدل الفضلُ عن مُلازِمَةِ بابه إلى هِجاءِ عِرْضِهِ، فمما سار عنه فيه قوله:

قد تجرَّت في سُوقِنَا عقربٌ \* لا مَرَحَباً بِالْعُقْرِبِ التاجِرَةُ [ص 148]

كلُّ عدوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلاً \* وعقربٌ يُخْشَى من الدَّائِرَةِ

كل عدوٌّ كيدُهُ في اسْتِهِ \* فغيرُ مُحْشَى ولا ضائِرُهُ (ويروى عجز البيت: فغيره ليس الأذى ضائره)

إن عَادَتِ العقربُ عُدْنَا لها \* وَكَانَتِ النَّعْلُ لها حَاضِرَهُ

-755- أَتَعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ

هذا كقولهم "لا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا" يعني أن معالجة المهارة شقاوة لما فيها من التعب، قلت: وهذا كما يحكى أن امرأة قالت لرائضٍ: ما أتعب شأنك! حرفتك كلها بالاست، فقال لها ليس بين آلي وآلتك إلا مقدار ظفر.

-756- أَتَلِي مِنَ الشُّعْرَى.

يعنون الشُّعْرَى العَبُورَ، وهي اليمانية، فهي تكون في طلوعها تَلُو الجَوْزَاءَ، ويسمونها كلب الجبَّار، والجبَّار: اسم للجَوْزَاءَ، جعلوا الشعرى ككَلْب لها يتبع صاحبه.

-757- أَتَيْمٌ مِنَ المَرَقِّشِ.

يعنون المَرْقَشَ الأَصْغَرَ، وكان متيماً بفاطمة بنت الملك المنذر، وله معها قصة طويلة، وبلغ من أمره أخيراً أَنْ قَطَعَ المَرْقَشَ إِبْهَامَهُ بِأَسْنَانِهِ وَجَدَا عَلَيْهَا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ:

وَمَنْ يَلْقَ حَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ \* وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْعَيِّ لَأَمَّا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجِدُ كَفَّهُ \* وَيَجْشَمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَجَاشِمَا

أي يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق إياه، وأتيم: أفعال من المفعول، يقال: تَامَهُ الحُبُّ وتَيَّمَهُ، أي عَبَّده وذلَّه، وتَيَّم اللهُ مثلُ قولك عبد الله، قال لَقِيْطُ:

تَامَتْ فُوَادَكَ لَمْ يَجْزُنْكَ مَا صَنَعْتَ \* إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي دُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ

-758 أَتَيْهِ مِنْ فَقِيدٍ ثَقِيفٍ.

قالوا: كان بالطائف في أول الإسلام أخوان فتزوج أحدهما امرأة من كُنتة ثم رام سفراً فأوصى الأخ بها، فكان يتعهدها كل يوم بنفسه، وكانت من أحسن الناس وجهاً، فذهبت بقلبه فضنى وأخذت قوته حتى عجز عن المشي، ثم عجز عن القعود، وقدم أخوه فلما رآه بتلك الحال قال: مالك يا أخي؟ ما تجد؟ قال: ما أجد شيئاً غير الضعف فبعث أخوه إلى الحارث بن كَلْدَةَ طيبِ العرب، فلما حضر لم يجد به علّة من مرض، ووقع له أن ما به من عشق، فدعا بخمر [ص 149] وَفَتَّ فِيهَا خَبْزاً، فَأَطْعَمَهُ إِيَّاهُ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِشَرْبَةِ مِنْهَا، فَتَحْرَكَ سَاعَةً ثُمَّ نَغَصَ رَأْسَهُ وَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ:

أَلْمَا بِي عَلَى الْأَبْيَا \* تِ بِالْحَيْفِ نَزْرُهُنَّ

غَزَالَ ثُمَّ يَحْتَلُّ \* بِهَا دُورَ بَنِي كُنَّةَ

غَزَالَ أَحْوَرُ الْعَيْنَيْنِ فِي مَنْطِقَةِ غُنَّةَ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
فعرف أنه عاشق، فأعاد عليه الخمر، فأنشأ يقول:

أَيُّهَا الْجَيْرَةُ اسْلَمُوا \* وَقِفُوا كِي تَكَلَّمُوا

خرجت منزلة من ال\* بَحْرٍ (البحر) رِيًّا تُحْمِحُمُ

هِيَ مَا كُنْتِي وَتَز \* عُمُ أُنِّي لَهَا حَمُ

فعرف أخوه ما به، فقال: يا أخي هي طالق ثلاثا فتزوجها، فقال: هي طالق يوم أتزوجها، ثم  
ثاب إليه ثائب من العقل والقوة وفارق الطائف حضرا، وهام في البر فما رُوي بعد ذلك،  
فمكث أخوه أياما ثم مات كمداً على أخيه، فضرب به المثل، وسمى فقيد ثقيف.

وأما قولهم:

-759- أَتَيْتُهُ مِنْ أَحْمَقٍ ثَقِيفٍ.

فهذا من التيه الذي هو الصلّف، وأحمق ثقيف هو يوسف بن عمر، وكان أمير العراقيين من  
قبل هشام بن عبد الملك، وكان أتية وأحمق عربي أمر ونهى في دولة الإسلام، ومن حقه أن  
حجماً كان يحجمه فلما أراد أن يشرطه ارتعدت يده، فأحسن بذلك يوسف، وكان حاجبه  
قائماً على رأسه، فقال له: قل لهذا البائس لا تخف، وكان يوسف قصيراً جداً قميئاً. فكان  
الخياط عند قطع ثيابه إذا قال له يحتاج إلى زيادة أكرمه وحباه. وإذا قال يفضّل شيء، أهانه  
وأقصاه.

-760- أَتَمَّكَ مِنْ سَنَامٍ.

التّموك: الارتفاع والسّم، والتامك من الإبل: العظيم السنام، وأتمكها الكلاً: أي سمّنها، يعني  
الناقة.



قال حمزة: هذا مثلٌ حكاه نحمد بن حبيب ولم يذكر في أي موضع يجب أن يُوضَع، وتُويت: قبيلة من قبائل قريش، وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى قال: وحكى أيضاً ولم يفسره أيضاً:

-762 أتيس من ثيوس البياع.

قال حمزة: فسألت عنه أبا الحسن التَّسَابَةَ الأصبهاني، فذكر أنه البياع بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر . وبنته ربيعة بنت أم أبي أحيحة سعيد بن العاص، ويعيرون به. [ص 150]

-763 أتبع من توكب .

التَّوَكَّبُ: الجَحْشُ . قال سيويه: هو مَصْرُوفٌ لأنه فَوَعَلَ، ويقال للأتان: أم توكب . وقال ابن فارس: لا يبعد أن تكون التاء في توكب واواً. يعني أن أصله ووكب من ولب يلب ولوباً إذا ذهب وتتبع، سمي به لأنه يتبع الأم.

-764 أتوى من دين .

التَّوَى: الهلاك . يقال "توى" إذا هلك، وإنما قيل ذلك لأن أكثر الدُّيون هالك ذاهب.

-765 أترف من ريب نعمة .

التُّرْفَةُ: النعمة . والرَّيْبُ: المرئوب . يضرب للمنعم عليه.

-766 أتية من قوم موسى عليه السلام .

هذا من التية بمعنى التَّحِيرِ، وأرادوا به مكثهم في التية أربعين سنة.

السَّلفُ والسَّلمُ واحد . وهما ما أسلَّفتَ في طعام أو غيره . وهذا مثل "أتوى من دَينٍ" وقد مر .

-768 أتبُّ من أبي هَبٍ.

أي: أخسر، أخذ من قوله تعالى: { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ } والتَّبابُ: الخسار والهلاك.

-769 أئحُم من فصِيلٍ.

لأنه يَرَضَعُ أكثر مما يُطِيقُ ثم يتخم . وكان الأصل أن يقال: أُوخِمُ من وِخْمٍ يُوخِمُ، إلا أنهم بَنَوْهُ من الاتخام توهُمًا أن التاء أصلية كما توهُمُوهَا في التُّكَلَّةِ والتُّهْمَةِ وأشباههما فالزموها التاء في التصغير والجمع فقالوا: تُكَيْلَةٌ وتُهَيْمَةٌ وتُكَلُّ وتُهَمُّ .

-770 أتعُب من رَاكِبٍ فصِيلٍ .

لأنه غيرُ مَرُوضٍ . ▲

المولدون .

تَوْبَةُ الجَانِيِ اعْتِدَارُهُ .

تَزَاوَرُوا وَلَا جَاوَرُوا .

تَقَارَبُوا بِالْمُودَةِ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى القَرَابَةِ .

تَعَاشَرُوا كَالإِخْوَانِ، وَتَعَامَلُوا كَالْأَجَانِبِ .

أي ليس في التجارة مُحَابَاةً .

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
تَلَقَّكَ سَبْعٌ وَلَا تَلَقَّكَ ذُو عِيَالٍ. [ص 151]

تَوَكَّلْ تُكْفَ.

تَشْوِيشُ الْعِمَامَةِ مِنَ الْمُرُوءَةِ.

تَأْمَلُ الْعَيْبَ عَيْبٌ.

تُحَازِي الْقُرُوضُ بِأَمْثَالِهَا.

تَكَلَّمَ فَقَدْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى.

تَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الدَّرَاهِمُ.

تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ.

تُجَرِّئُنِي وَأَنَا حَرِيصٌ.

تُفُورٌ مِنْ نِصْفِ خُوصَةٍ قَدْرُهُ.

تُخَلِّصْتُ مِنْهُ بِشَعْرَةٍ.

تَحَلَّمْ مَا لَمْ تَحْلَمْ بُهْتَانٌ عَلَى الْمُقَادِيرِ.

تَرَكْتُهُ كُرَّةً عَلَى طَبْطَابٍ وَحَبَّةً عَلَى الْمُقْلَى.

تَرَكَ الْمِكَافَأَةَ مِنَ التَّطْفِيفِ.

تَحْتَ هَذَا الْكَبْشِ نَبْشٌ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يُرْتَابُ بِهِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
تَأَلَّفِ النَّعْمَةَ بِحُسْنِ جَوَارِهَا.

تَحِلُّ لَهُ الْمَيْتَةُ.

يَضْرِبُ لِلْفَقِيرِ.

تَرَكَ ادِّعَاءَ الْعِلْمِ يَنْفِي عَنْكَ الْحَسَدَ.

تَاجُ الْمُرُوَّةِ التَّوَاضُّعُ.

التَّمْيِيزُ شَوْمٌ.

التَّعْبِيرُ نِصْفُ التَّجَارَةِ.

التَّسْلُطُ عَلَى الْمَمَالِكِ دَنَاءَةٌ.

التَّحْسُّنُ خَيْرٌ مِنَ الْحُسْنِ.

التَّقْدِيرُ أَحَدُ الْكَاسِبِينَ.

التَّوَاضُّعُ شَبَكَةُ الشَّرَفِ.

التَّيْنَةُ تَنْظُرُ إِلَى التَّيْنَةِ فَتَيْنَعُ.

أَتَقِ مَجَانِبَ الضُّعْفَاءِ.

أَي دَعَوَاتِهِمْ.

اتَّبِعِ النَّبَاحَ وَلَا تَتَّبِعِ الضُّبَّاحَ.

اتَّكَلْنَا مِنْهُ عَلَى خُصِّ.

التَّذْيِيرُ نِصْفُ المَعِيشَةِ. [ص 152]

## • الباب الرابع فيما أوله ثاء

○ ما جاء على أفعل من هذا الباب

الباب الرابع فيما أوله ثاء.

-771 تُكَلُّ أَرَامَهَا وَوَلَدًا.

قاله بيَّهس الملقب بنعامه لأمه حين رجع إليها بعد إخوته الذين قُتِلوا.

قال المفضل: كان من حديث بيَّهس أنه كان رجلاً من بني فزارة بن ذُبَيان بن بغيض، وكان سابع إخوة. فأغار عليهم ناسٌ من أشجع بينهم وبينهم حرب وهو في إبلهم، فقتلوا منهم ستة وبقي بيَّهس وكان يُحْمَقُ، وكان أصغرهم، فأرادوا قتله، ثم قالوا: وما تريدون من قتل هذا؟ يُحْسَبُ عليكم برجل ولا خير فيه، فتركوه، فقال: دعوني أتوصّلُ معكم إلى الحي، فإنكم إن تركتموني وخذني أكلتني السباع وقتلني العطش، ففعلوا، فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنَحَرُوا جَزُوراً في يومٍ شديد الحر، فقالوا: ظلُّوا لحَمِّكم لا يفسد. فقال بيَّهس: لكنّ بالأثلاث لحمًا لا يُظَلَّلُ، فذهبت مثلاً، فلما قال ذلك قالوا: إنه لمنكر وهموا أن يقتلوه، ثم تركوه وظلُّوا يشؤون من لحم الجزور ويأكلون، فقال أحدهم: ما أطيب يومنا وأخصبته، فقال بيَّهس: لكنّ على بلدح قومٍ عَجَفَى، فأرسلها مثلاً، ثم انشعب طريقهم فأتى أمّه فأخبرها الخبر. قالت: فما جاءني بك من بين إخوتك؟ فقال بيَّهس: لو خيَّرت لاخترت فذهبت مثلاً، ثم إن أمه عطفت عليه ورقّت له فقال الناس: لقد أحببت أم بيَّهس بيَّهساً. فقال بيَّهس: ثكل أَرَامَهَا وولداً، أي عطفها على ولد، فأرسلها مثلاً، ثم إن أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب إخوته فيلبسها ويقول: يا حَبْدًا التراث لولا الذلّة فأرسلها مثلاً، ثم إنه أتى على ذلك ما

شاء الله فمر بنسوة من قومه يُصْلِحُنَ امرأةً منهن يُرِدْنَ أن يُهْدِيَنَهَا لبعض القوم الذين قَتَلُوا إخوته، فكشَف ثوبه عن اسنِّه وغطى به رأسه فقلن له: ويحك! ما تصنع يا بيهس؟ فقال:

أَلْبَسَ لِكُلِّ حَالَةٍ لُبُوسَهَا \* إِمَّا نَعِيمَهَا وَإِمَّا بُوسَهَا

فأرسلها مثلاً، ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنَعْنَ له طعاماً، فجعل يأكل ويقول: حَبْدًا كثرة الأيدي في غير طعام [ص 153] فأرسلها مثلاً، فقالت أمه: لا يطلب هذا بثأر أبداً، فقالت الكنانية: لا تأمني الأحمق وفي يده سكين، فأرسلتها مثلاً، ثم إنه أخبر أن ناساً من أشجع في غارٍ يشربون فيه، فانطلق بخالٍ له يقال له: أبو حنش، فقال له: هل لك في غارٍ فيه ظباء لعلنا نصيب منها، ويروى: هل لك في غنيمة باردة، فأرسلها مثلاً، ثم انطلق بيَّهس بخاله حتى أقامه على فم الغار ثم دفع إبا حنش في الغار فقال: ضرباً أبا حنش، فقال بعضهم: إن أبا حنش لبطل، فقال: أبو حنش: مُكْرَهُ أَخْوَك لا بطل، فأرسلها مثلاً، قال المتلمس في ذلك:

وَمَنْ طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ \* قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بِيَهْسُ

نَعَامَةٌ لِمَا صَرَخَ الْقَوْمُ رَهْطَهُ \* تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ

-773 الثَّيِّبُ عُجَالَةُ الرَّكَّابِ.

العُجَالَةُ: ما تزوَّده الراكب مما لا تعب فيه كالتمر والسويق.

قال أبو عبيد: يضرب هذا في الحث على الرضا بيسير الحاجة إذا أعوز جليلها.

-773 ثَأْطَةٌ مُدَّتْ بِمَاءٍ.

الثأطَةُ: الحُمَاة، وإذا أصابها الماء ازدادت رطوبةً وفساداً.

قال أبو عبيد: يضرب هذا للرجل (ويضرب أيضاً للفساد يقوى بمثله) يشتدُّ موقفه وحمقه، يريد بقوله "يشتدُّ" يزيد على ما كان من قبل.

-774 ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ.

الحابل: صاحب الحبال، والنايل: صاحب النبل، أي اختلط أمرهم، ويروى "ثاب" أي أوقدوا الشر إيقاداً، قاله أبو زيد.

يضرب في فساد ذات البين وتأريث الشر في القوم.

-775 الثَّورُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ.

الرَّوْق: القَوْن .

يضرب في الحث على حفظ الحرم.

-776 ثَنَى عَلَى الْأَمْرِ رِجْلاً.

أي قد وثق بأن ذلك له، وأنه قد أحرزه.

-777 الثُّكْلَى تُحِبُّ الثُّكْلَى.

لأنها تأتسي بها في البكاء والجزع.

-778 ثُلَّ عَرْشُهُ.

أي ذهب عرؤه وساءت حاله، يقال: ثلَّتُ الشيءَ، إذا هدمته وكسرتة، قال القتيبي: للعرش ههنا معنيان: أَحَدُهُمَا السَّرِيرُ وَالْأَسِرَّةُ لِلْمَلُوكِ، فَإِذَا ثُلَّ عَرْشُ الْمَلِكِ فَقَدْ ذَهَبَ عَرْهُ، والمعنى

الآخر البيت ينصب من العيدان ويُظلل، وجمعه عُروش، فإذا كسِرَ عرشُ الرجل فقد هلك  
وذَلَّ. [ص154]

-779 ثَرَا بَنُو جَعْدٍ وَكَانُوا أَرْفَلَى.

يقال: ثَرَا القَوْمُ يَثْرُونَ ثَرَوًا وَثَرَاءً إِذَا كَثُرُوا، والأَرْفَلَةُ والأَرْفَلَى: الجماعة القليلة.

يضرب لمن عَزَّ بعد الذلة، وكَثُرَ بعد القلة.

-780 ثَأْدَاءُ وَجْهِ شَافَهُ التَّرْغِيسُ.

الثَأْدَاءُ: الأمة، والشوف: الجلاء، والتَّرْغِيسُ: تكثير المال، يقال: رَغَّسَ اللَّهُ مَالَ فُلَانٍ، إِذَا بَارَكَ  
له فيه، وأراد "وجه ثأداء" فقلَّب.

يضرب لمن حَسَّنَ كَثْرَةَ مَالِهِ قَبْحَ نَصَابِهِ.

-781 ثَنَيْتَ نَحْوَى بِالْعَرَاءِ الْأَوَابِدِ .

العراء: الصحراء، والأوابد: الوُحُوشُ وَثَنَيْتَ: معناه صرَفْتُ.

يضرب لمن يَعِدُ مَا لَا يَمْلِكُهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ.

-782 ثَوْرٌ كِلَابٍ فِي الرَّهَانِ أَقْعَدُ.

هو كلابٌ بن ربيعة بن عامر صَعَصَعَةَ، القَيْسِي، كان يُحَمِّقُ، وذلك أنه ارتَبَطَ عَجَلَ ثَوْرٍ،  
فزعَمَ أنه يصنعه ليسابق عليه، والأَقْعَدُ: من القَعِيدِ وهو المتخَلِّفُ المتباطئ.

يضرب للرجل يَزُومُ مَا لَا يَكَادُ يَكُونُ.

-783 ثَمْرَةُ الصَّبْرِ نَجْحُ الظَّفْرِ.



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب في الترغيب في الصبر على ما يكره.

784- تُؤُولُ جَسَدِهِ لَا يُنَزَعُ (الثؤلول - بزنه عصفور - أصله خراج صلب مستدير يكون  
بجسد الإنسان، ويجمع على تآليل)

يضرب لمن يُعْجَزُ عن تقويمه وتهذيبه.

785- ثَارَ ثَائِرُهُ.

أي هاج ما كان من عاداته أن يهيج منه.

يضرب لمن يَسْتَطِيرُ عَضْبًا.

786- ثَمَرَةُ الْعُجْبِ الْمَقْتُ.

أي مَنْ أُعْجِبَ بنفسه مَقْتَهُ النَّاسُ.

787- ثَمَرَةُ الْجُبْنِ لَا رِيحَ وَلَا خُسْرَ.

الخُسْرُ: الخُسْرَانُ، ونظيره الفُرْقُ والفُرْقَان والكُفْر والكُفْرَان، وهذا المثل كما يقول العامة "التاجرُ  
الجبَانُ لَا يَرْبِحُ وَلَا يَخْسِرُ.

788- ثَبَّتُ الْعَدْرَ.

يقال: رجل ثَبَّتُ، أي ثابت، والْعَدْرُ: اللَّحَاقِيْقُ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ جِحْرَةِ الْيَرَابِيْعِ وَأَشْبَاهِهَا،  
ومعناه ثبت في الغدر، أي ثابت في قتال أو كلام لا يَزِلُّ فِي مَوْضِعِ الزَّلِيلِ. [ص 155]

789- ثَائِبُ الزَّنْدِ.

يعني أنه إذا قَدَحَ أَوْرَى.

### -790 ثَكَلْتِكِ الْجُنْثَلُ.

يعنون الأم، قال ابن فارس في كتاب المقاييس: هذا مما شذَّ عن التركيب، يعني من الجنثَل الذي هو الشَّعْرُ الكثير، ومن قولهم اجنَّأَلُ النبتُ إذا كثُر والتف، وقال ثعلب: جنثَلَةُ الرجلِ امرأته، وقال غيرهما: هو الجنثَل - بفتح الثاء - يريدون قِيَّمَاتِ البيوتِ.

قلت: يجوز أن يكون المعنى ثَكَلْتِكِ ذاتُ الجنثَلِ، أي صاحبة الشعر الكثير من الأم أو غيرها من قومه مثل الزوج ومن يقوم الرجل بأمرهم ويهتمُّ لشأنهم .

### -791 ثَكَلْتِكِ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرْفَعُ؟

الجرْدُ: الثوبُ الخَلْقُ، يقال: ثوبٌ سَحَقٌ وجرْدٌ أي خَلَقٌ، ونصب "أي" بترقع.  
يضرب لمن يطلب ما لا نفع له فيه.

### -792 ثَبَّتَ لِبَدُهُ.

يقال للرجل إذا دُعي عليه: ثَبَّتَ لِبَدُهُ، وأُنْبِتَ اللهُ لِبَدَهُ، أي أدام له الشر. قلت: يمكن أن يراد باللبد ههنا لبد فرسه، فكأنه قال: ثبت لبده مكانه من الأرض، أي لا يلبد فرسه، وإذا لم يلبد فرسه لم يَرِ في رَحَلِهِ خَيْرًا لأنهم يَجْلِبُونَ الخَيْرَ إلى أنفسهم من الغارة.

### -793 ثَوْبَكَ لَا تَقْعُدُ تَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ.

نصب "ثوبك" بإضمار فعل، أي احْفَظْ ثوبك، وقعد يقعد معناه ههنا صار يصير، والتقدير: صُنْ ثوبَكَ لا تَصِرِ الرِّيحُ طَائِرَةً بِهِ.

يضرب في التحذير.

794- أَنْقَلُ مِنْ تَهْلَانٍ.

هو جَبَلٌ بالعالية، واشتقاقه من التَّهْلِ، وهو الانبساط على وجه الأرض، ويقال أيضاً:

795- أَنْقَلُ مِنْ شَمَامٍ.

وهو مبني على الكسر عند الحجازيين وهو جبل له رأسان يُسَمَّيان ابْنِي شَمَامٍ، قال لبيد:

فهل نُبِّتَ عن أخَوَيْنِ داما \* على الأحداثِ إلا ابْنِي شَمَامٍ

796- أَنْقَلُ مِنْ نَضَادٍ.

هذا أيضاً جبل بالعالية، ويُبْنَى أيضاً [ص 156] على الكسر عندهم، فأما عند تميم فهو بمنزلة ما لا ينصرف، وكذلك حَذَامٌ وَقَطَامٌ، قال الشاعر على لغة أهل الحجاز:

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا \* فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

وقال على لغة تميم:

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ \* فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٌ

وقال أيضاً:

لو كان من حَضَنِ تَضَاءلِ رُكْنُهُ \* أَوْ مِنْ نَضَادَ بَكَى عَلَيْهِ نَضَادُ

797- أَنْقَلُ مِنْ عَمَايَةَ.

هي جبل بالبحرين من جبال هُدَيْلٍ.

هو جبل بِيَثْرَبَ معروف مشهور.

-799 أَنْقَلُ مِنْ دَمَخِ الدَّمَاحِ .

هو جبل من جبال ضِخَامٍ في حمى ضَرِيَّةَ، والدَّمَاحُ: " اسم لتلك الجبال، ودَمَخُ مضاف إليها، قال ابن الأعرابي: ثَهْلَانُ لبني نمير، ودَمَخُ لبني نفيل بن عمرو ابن كلاب، قال: ويقال لثهلان "ثهلان الجوع" لِيُبْسِهِ وَقَلَّةِ خَيْرِهِ.

-800 أَنْقَلُ مِنْ جَمَلِ الدُّهَيْمِ .

هو اسم ناقة عمرو بن زَبَّان، وقصته مذكورة في حرف الشين عند قولهم "أشأْمُ من خوتعة".

-801 أَنْقَلُ مِنَ الزَّوْاقِي .

قال محمد بن قُدَّامة: سألت الفراء عنها فلم يعرفها، فقال جليس له: إن العرب كانت تَسْمُرُ بالليل، فإذا زَقَّتِ الدَّيْكة استثقلتها لأنها تُؤْذِنُ بالصبح إذا زَقَّتْ، فاستحسن الفراء قوله.

-802 أَنْقَلُ مِنَ الزَّوْوِقِ .

هذا اسم للزئبق في لغة أهل المدينة، وهو يقع في التزاويق، لأنه يُجْعَلُ مع الذهب على الحديد ثم يدخل فيالنار فيخرج منه الزئبق ويبقى الذهب، ثم قيل لكل مُنْقَشٍ مُزَوَّقٍ وإن لم يكن فيه الزئبق، وزَوَّقْتُ الكلام: زينته، والزئبق فارسي معرب، عُرِّبَ بالهمز، والصحيح فيه كسر الباء، ودرهم مُزَأْبِقُ، والعامّة تقول: مزبق.

-803 أَنْقَلُ مِنَ الكَاثُونِ .

حكى المفضل عن الفراء أن من كلامهم "قد كُنُونَتَ علينا" أي ثَقُلْتُ علينا، وحكى عن الأصمعي أن الكانون هو الذي إذا دخل على القوم وهو في حديثٍ كَنُوا عنه، قال: ولا أعرف هذه العبارة ما معناها، وحكى عن أبي عبيدة أنه فاعول من كَنَنْتُ [ص 157] الشيء إذا أخفيتَه وسَتَرْتَه، قال: ومعناه أن القوم يَكُونُون حديثهم عنه، وأنشد للحطيئة في هجاء أمه وكان من العَقَّة:

جَزَاكَ اللهُ سِرًّا مِنْ عَجُوزٍ \* وَلَقَّاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَيْنَا

تَنَحَّى فَاقْعُدِي مِنِّي بَعِيدَا \* أَرَاكَ اللهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا

أَغْرَبَالًا إِذَا اسْتُودِعْتَ سِرًّا \* وَكَانُونَا عَلَيَّ الْمُتَحَدِّثِينَا

أَلَمْ أَظْهَرْ لَكَ الشَّخْنَاءَ مِنِّي \* وَلَكِنْ لَا إِخَالِكَ تَعْقِلِينَا

حَيَاتِكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سُوءٍ \* وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَا

وقال الطبري: قولهم "أثقل من كانون" فيه وجهان، أحدهما: أن الكانون عند الروم الشتاء، ويحتاج فيه إلى النفقة ما لا يحتاج إليه في الصيف، فهو ثقیل من هذه الجهة، قال الشاعر:

لعنة الله والرسول وأهل الـ \* أرض (الأرض) طرأ على بني مظعون

بَعْتُ فِي الصَّيْفِ عِنْدَهُمْ قُبَّةَ الْحَيِّ \* شِ (الحيش) وَبِعْتُ الْكَانُونَ فِي الْكَانُونَ

والثاني أن الكانون ثقیل فإذا وضع لم يُحْرَك ولم يَرَفَع إلى آخر الشتاء، فقیل لكل ثقیل: يا أثقل من كانون.

804-أثقل من رحي البُر.

قال الشاعر:

وَأَطْيَشُ إِنْ جَالَسْتَهُ مِنْ فَرَاشَةٍ \* وَأَثْقَلُ إِنْ عَاشَرْتَهُ مِنْ رَحَى الْبَزْرِ

-805 أثقل من الرصاص.

-806 ومن الحمى.

-807 ومن المنتظر.

-808 ومن النضار.

-809 ومن طود.

-810 أثبت من قراد.

لأنه يلازم جسد البعير فلا يفارقه.

-811 أثبت من الوشم.

يعنون الدارات في الكف وغيرها يُدثر عليها الثور.

-812 أثبت في الدار من الجدار.

أخذ من قول الشاعر:

كأنه في الدار ربُّ الدار \* أثبت في الدار من الجدار

أطفل من ليل على نهار \* لأن الليل يدخل على النهار بلا إذن.

-813 أثقف من سنور.

الثَّقْفُ: الأخذ بسُرْعَة، يقال: رجل [ص 158] ثَقْفٌ لَقْفٌ، إذا كان جيدَ الحذر في القتال، ويقال: هو السريع الطعن.

-714 أنْأَرُ مِنْ قَصِيرٍ.

يَعْنُونَ قَصِيرَ بنِ سَعْدِ اللَّخْمِيِّ صاحبِ جَذِيمَةِ الأبرش، ويقال: هو أول من أدرك ثأره وحده.

-815 أنْثَقُلُ رَأْسًا مِنَ الْفَهْدِ.

كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا نَوْمَهُ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: أَنْوُمُ مِنْ فَهْدٍ.

-816 أنْثَبْتُ رَأْسًا مِنْ أَصَمِّ.

يعنون الجبل.

-817 أنْثَقُلُ مِنْ رَقِيبٍ بَيْنَ مُحَبِّينِ.

-818 أنْثَقُلُ مِنْ أَرْبَعَاءَ لَا تَدُورُ.

وذلك إذا كان في آخر الشهر، فهو لا يعود، قال ابن الحجاج:

يَا أَرْبَعَاءَ لَا تَدُورُ \* به محاقات الشهور

-819 أنْثَقُلُ مِمَّنْ شَعَلَ مَشْعُولًا.

-820 أنْثَقُلُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ عَلَى قَلْبِ المَرِيضِ.

قال ابن بسام:

يَا بَغِيضًا زَادَ فِي البُعُ \* ض (البغض) عَلَى كُلِّ بَغِيضٍ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يا شبيهاً قدح اللب \* لآب (البلاب) في قلب المريض

### . الباب الخامس فيما أوله جيم

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

الباب الخامس فيما أوله جيم.

-821 جَزَى المذَكِّيَاتِ غِلَابٌ.

المذكية من الخيل: التي قد أتى عليها بعد فُرُوحها سنة أو سنتان، والغِلَابُ: المغالبة، أي أن المذكي يغالبُ مُحَارِبَه فيغلبه لقوته، يجوز أن يُراد أن ثاني جَزِيَه أبدا أكثر من باديه، وثالثه أكثر من ثانيه، فكأنه يغالب بالثاني الأول وبالثلث الثاني، فَجَزِيَه أبدا غِلَاب، وهذا معنى قول أبي عبيد حيث قال: فهي تحتل أن تغالب الجري غلابا، ويروى "جَزَى المذكيات غِلاءً" جمع غَلْوَةٌ، يعني أن جَزِيَهَا يكون غَلْوَاتٍ ويكون شأؤها بطينا (بطينا: أي بعيدا) لا كالجذع.

يضرب لمن يُوصَف بالتبريز على أقرانه في حَلْبَة الفضل. [ص 159]

-822 جَزَى المذَكِّي حَسَرَتْ عَنْهُ الحُمُرُ.

يقال: حَسَرَ الدابةُ يَحْسُرُ حُسُورًا، أي أعيا، و"عَنْ" مِنْ صِلَة المعنى، أي عجزت عنه وعن شأوه يعني سَبَقَه كما يسبق الفرس القارح الحمير، ونصب "جَزَى" على المصدر، كأنه قال: يجري فلان يوم الرهان جَزَى المذكي.

يضرب أيضاً للسابق أقرانه.

-823 جَزَى الوَادِي فَطَمَّ عَلَى القَرِيِّ.



أي جرى سيلُ الوادي فطمَّ أي دَفَنَ يقال: طَمَّ السيلُ الركيةَ أي دفنها، والقَرِيُّ: مجرَى الماء في الروضة، والجمع أَقْرِيَّةٌ وَقَرِيَّانٌ، و"على" مِنْ صلة المعنى: أي أتى على القَرِيِّ، يعني أهلكه بأن دَفَنه.

يضرب عند تجاوز الشر حده.

824- جُرُّوا لَهُ الحَطِيرَ مَا انْجَرَّ لَكُمْ.

الحَطِيرُ: الزمامُ، ومعنى المثل اتَّبَعُوهُ ما كان لكم فيه موضع اتباع.

يضرب في الحث على طلب السلامة ومداراة الناس.

وهذا المثل يروى عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه، قاله في فلان، كذا أورده أبو عبيد في كتابه.

825- جَلَّتِ الهَاجِنُ عَنِ الوَلْدِ.

الهَاجِنُ: الصغيرة، يقال منه: اهْتَجَنَتِ الجاريةُ، إذا افْتُرِعَت قبل الأوان، ومعنى جَلَّتْ ههنا صَعُرَتْ، والجَلَلُ من الأضداد، يقال: أمر جَلَلٌ أي عظيم، ويقال للحقير أيضاً جَلَلٌ.

يضرب في التعرُّض للشيء قبل وقته.

826- جَدَحَ جُؤَيْنٌ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِهِ.

الجَدْحُ: الخَلْطُ والدَّؤْفُ، وجُؤَيْنٌ: اسم رجل .

يضرب لمن يتوسَّعُ في مال غيره ويجود به.

827- جَدَّهَا جَدَّ العَيْرِ الصَّلِيَّانَةَ.

الجذُّ: القَطْعُ والكسر، والصِّلْيَان: بَقْلٌ ربما اقتلعه العير من أصله إذا ارتعاه، ووزنه فَعْلِيَّان.

يضرب لمن يُسرع الحلف من غير تَتَعُّعٍ وَتَمَكُّثٍ.

والهاء في "جذّها" كناية عن اليمين.

### 828- جَزَاءَ سِنِمَارٍ.

أي جَزَائِي جَزَاءَ سِنِمَارٍ، وهو رجل رومي بنى الخَوْزَنَقَ الذي بظَهْر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فَخَرَّ مَيِّتًا، وإنما فعل ذلك لئلا يبني مثله لغيره، فضربت العرب به المثل لمن [ص 160] يجزي بالإحسان الإساءة، قال الشاعر:

جَزَنَّا بنو سَعْدٍ بِحُسْنِ فَعَالِنَا \* جَزَاءَ سِنِمَارٍ وما كَانَ ذَا دَنْبٍ

ويقال: هو الذي بنى أطمَ أحيحةَ ابن الجلاح، فلما فرغ منه قال له أحيحة: لقد أحكمته، قال: إني لأعرفُ فيه حجرا لو نزع لتفوّضَ من عند آخره، فسأله عن الحجر، فأراه موضعه. فدفعه أحيحة من الأطم فخرّ مَيِّتًا.

### 829- جَرَحَهُ حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ.

قالته جندلة بنت الحارث، وكانت تحت حنظلة بن مالك وهي عذراء، وكان حنظلة شيخا، فخرجت في ليلة مطيرة فبصرَ بها رجل فوثب عليها وافتضحها، فصاحت، فقال لها رجل: مالك؟ فقالت: لُسِعْتُ، قال: أين؟ قالت: حيث لا يضع الراقي أنفه.

يضرب لمن يقع في أمرٍ لا حيلةَ له في الخروج منه.

### 830- جَلَى مُحِبُّ نَظْرَهُ.

يضرب لمن يحسن النظر إلى أحبائه، من "جَلَوْتُ العروسَ" إذا حَسَنَتِها، قال أبو عبيد: ومنه قول زهير:

فإن تَكُ في صَدِيقٍ أو عَدُوٍّ \* تُخَبِّرُكَ العيونُ عن القلوب

ويروى "جَلَىَّ مَحَبًّا نَظْرُهُ" أي أوضح محبته نظره إليك أو نظرك إليه، والمصدر يصلح أن يضاف إلى الفاعل وإلى المفعول أيضاً.

يضرب في حب القوم وبغضهم.

-831 جَلَبْتُ جَلَبَةً ثُمَّ أَقْلَعْتُ.

أي صاحت صيحة ثم أمسكت، ويروى بالحاء، ويقال: يراد بها السحابة تُرْعِدُ ثم لا تُمَطِّرُ، وهو من الجَلَبَةِ، يقال: جَلَبَ على فرسه يجلب جَلَبَةً إذا صاح به.

يضرب للجان يتوعد ثم يسكت.

-832 جَذَلُ حُكَاكٍ.

الجذَلُ: أصلُ الشجرة، وربما ينصب في مَعَاظِنِ الإبل فتحتك به الجُرْبَى.

يضرب للرجل يُسْتَشْفَى برأيه وعقله.

-833 جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا.

أي أسمعُ جَعَجَعَةً، والطَّحْنُ: الدقيق، فِعْلٌ بمعنى مفعول كالذَّبْحِ والفرق بمعنى المذبوح والمفروق.

يضرب لمن يَعِدُ ولا يفي.

-834 جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللَّدُودِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
وهو ما يُصَبُّ في أحدِ شَقَيِّ الفم من الدواء .

يضرب لمن يبغض ويكره. [ص 161]

835- جُمَارَةٌ تُؤَكَّلُ بِالْهُلَاسِ.

الجمارة: شَحْمَةُ النخلة، وهي فلبها الذي يُؤَكَّلُ، والهُلَاسُ: ذَهَابُ الْعَقْلِ، يقال: رَجُلٌ مَهْلُوسٌ، أي مجنون.

يضرب في المال يُجْمَعُ بِكَدِّ ثُمَّ يُورَثُ جَاهِلًا.

836- جَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءِ.

معناه اجتماع بالأبدان وافتراق بالقلوب. والأقْدَاءُ: جَمْعُ قَدَى، وَقَدَى: جَمْعُ قَدَاةٍ، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم "هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ" يضرب لمن يضم أذى ويظهر صفاء.

837- جَاءَ بِالضَّحِّ وَالرَّيْحِ.

قال ابن الأعرابي: الضَّحُّ: ما بَرَزَ لِلشَّمْسِ، والريح: ما أصابته الريح، قال الأزهري: الضح في الأصل ضَحَّى فحذفت الياء وجعل مكانها حرف من جنس ما في الكلمة وهو الحاء، كما فعلوا بعبدين والأصل قِنِيٌّ لأنه يُقْنَى أي يُدَّخِرُ ويؤخذ أصلاً كقولهم "قَنَوْتُ الْغَنَمَ" أي اتخذتها قِنِيَّةً، وقال أبو الهيثم: أصله وضح من وَضَحَ يَضْحُحُ وَضُوحًا، فحذف الواو وشد الحاء عوضاً منها، والمعنى جاء بما ظهر وما خفى.

يضرب مثلاً للذي جاء بالمال الكثير أو العدد الكثير، ومثله:

838- جَاءَ بِالطَّمِّ وَالرَّمِّ.

فالطم: البحر، وقال ابن الأنباري: الطم الماء الكثير، والرّم: الثرى، قال الأزهري: الطّم بالفتح البحر، وإنما كُسِرَتِ الطاء في هذا المثل لمجاورة الرّم.

-839 جاءَ بِالْقَضِّ وَالْقَضِيضِ.

يقال لما تكسّر من الحجاره وصغر:

قضيض، ولما كبر قَضٌّ، والمعنى بالكبير والصغير، ويقال أيضاً:

-840 جاءَ الْقَوْمُ قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ .

أي كلهم، وقال سيويه: ويجوز قَضُّهُمْ بالنصب على المصدر، قال الشاعر:

وجاءت سُلَيْمٌ قَضُّهَا بِقَضِيضِهَا \* وجمع عوال ما أدقّ وَأَلَمَّا (المحفوظ في عجز هذا البيت

\*تمسح حولي بالبقيع سبالها\* وهو للشماخ بن ضرار الغطفاني)

قال الأصمعي: لم أسمعهم يُنشدون قضاها إلا رفعا، ويقال:

-841 جَاؤُا قَضًّا وَقَضِيضًا.

أي وُحْدَانًا وَزَرَافَاتٍ، فالقَضُّ عبارة عن الواحد، والقضيض عبارة عن الجمع. [ص 162]

-842 جاءَ وَقَدْ لَفَظَ لِجَامِهِ.

إذا انصرف عن حاجته مجهوداً من الإعياء والعَطَشِ

843 جاءَ وَقَدْ قَرَضَ رَبِاطَهُ.

الرِّبَاط: ما يُرَبِّطُ أي يشدُّ به الدابة وغيرها، والجمع رُبُط، وقَرَضَ: أي قطع، وأصله في الظبي

يقطع جبالته فيفلت فيجيء مجهوداً.

844- جاءَ عَلَى غُبَيْرِاءِ الظُّهْرِ.

الغُبَيْراءُ: تصغير الغَبْرَاءِ وهي الأرض، أي جاء ولا يصاحبه غير أرضه التي يجيء ويذهب بها، يكنى بها عن الخيبة، قال الأزهري: هذا كقولهم "رجع دَرْجَه الأول، ورجع عَوْدَهُ على بدئه، ورجع على أدْرَاجِه" كل هذا إذا رجع ولم يصب شيئاً.

845- جاوِرِيناَ واخْبِرِيناَ.

قال يونس: كان رجلان يتعمشّتان امرأةً، وكان أحدهما جميلاً وسيمًا، وكان الآخر دَمِيمًا تقتحمه العين، فكان الجميلُ منهما يقول: عاشرينا وانظري إلينا، وكان الدميم يقول: جاوِرِيناَ واخْبِرِيناَ، فكانت تُدْني الجميل، فقالت: لأختبرنّهما، فقالت لكل واحد منهما أن يَنْحَرَ جَزُورًا، فأتتهما متنكرة، فبدأت بالجميل فوجدته عند القَدْرِ يَلْحَس الدَسَمَ ويأكل الشحم، ويقول: احتفظوا كلَّ بيضاء ليّ، يعني الشحم، فاستطعمته فأمر لها بِثَيْلِ الجَزور، فوضع في قصعتها، ثم أتت الدَّمِيمَ فإذا هو يَقْسِم لحم الجَزور ويُعْطي كل مَنْ سألَه، فسألته فأمر لها بأطايِبِ الجَزور، فوضع في قصعتها، فرفعت الذي أعطها كلُّ واحدٍ منهما على حِدَة، فلما أصبحا غَدَوَا إليها فوضعت بين يدي كل واحد منهما ما أعطها، وأقصت الجميل، وقربت الدميم، ويقال: إنها تزوجته.

يضرب في القبيح المنظر الجميل المخبر.

846- جَرِّي تَقْلِيه.

هذا كقولهم "أخبر تَقْلَه" أي إن جَرَبته قليته لما يظهر لك من مساويه.

847- جَلَدَهَا بِأَيْرِ ابْنِ العَز.

قال أبو اليقظان: هو سعد بن ألغز الإيادي، وقال ابن الكلبي: اسمُ ابنِ ألغز الحارث، وكان جاهلياً وافر المتاع، يضرب به المثل، قال الشاعر:

أولئك الأولى كان ابنُ ألغزٍ منهم \* ولا مثل ما كان ابنُ ألغزٍ يصنعُ

يمسحُ صلعاء الجبينِ ترى له \* فمُداً يشقُّ الفرجَ ما لم يُوسِّع [ص 163]

والهاء في "جلدها" كناية عن المرأة وهي إذا جلدت بمثل ذلك لا تألم.

يضرب لمن يُعاقب بما فيه حصولُ مراده.

-848 جارٍ كجارٍ أبي داود.

يَعْنُونَ كَعَبَ بنِ مَامةَ، فإن كعبا كان إذا جاوره رجلُ فمات وداه، وإن هلك له بعيرٌ أو شاةٌ أخلفَ عليه، فجاءه أبو دُوادٍ الشاعر مجاوراً له، فكان كعبٌ يفعلُ به ذلك، فضربت العربُ به المثلَ في حسن الجوار، فقالوا: كجارٍ أبي دُوادٍ، قال قيس ابن زهير:

أطوّفُ ما أطوّفُ ثم آوى \* إلى جَارٍ كجارٍ أبي دُوادٍ

وقال طرفة بن العبد:

إِنِّي كَفَّائِي مِنْ أَمْرِ هَمَمْتُ بِهِ \* جارِ كجارِ الحُدَاقِيِّ الَّذِي اتَّصَفَا

الحذاقي: هو أبو دُوادٍ، وحُدَاقٍ: بطن من إياد، و"اتصف" يقال: معناه صار ووصفا في الجود، يعني كعبا.

-849 جعلته نُصَبَ عيني.

النُّصَبُ: بمعنى المنسوب، أي جعلته منصوباً لعيني، ولم أجعله بظهر، يعني لم أغفل عنه .

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب في الحاجة يتحملها المعنيُّ بها.

-850 جاء تَضِبُّ لِثْتُهُ عَلَى كَذَا .

الضَّبُّ والضَّبُّبُ: السيلان.

يضرب في شدة الحرص، قال بشر:

وَبُنُو نُمَيْرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ \* خَيْلًا تَضِبُّ لِثَاتُهَا لِلْمَغْنَمِ

-851 جاء بِأُذُنِي عَنَاقٍ .

العَنَاق: الداهية، وهو ههنا الكذب والباطل، قال ابن الأعرابي: يقال جاء بِأُذُنِي عَنَاقِ الأَرْضِ، إذا جاء بالكذب الفاحش، وكذلك إذا جاء بالخبيثة.

-852 جاء نَاشِرًا أُذُنِيهِ .

إذا جاء طامعا.

-853 جَعَلَ كَلَامِي دَبْرَ أُذُنِيهِ .

إذا لم يلتفت إليه وتغافل عنه.

-854 جَدَعَ الحَلَالُ أَنْفَ العَيْرَةِ .

قاله صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ زُفَّتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنِ الحِجَّاجِ بْنِ مَنْهَالٍ يَرْفَعُهُ .

-855 جاء يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ .



أي مَنْكَبِيهِ، ويروى بالسين والزاي أيضاً، إذا جاء فارغاً لم يقض طَلَبَتَهُ، والأصل في الكلمة السين، ولا تفرد، وفي [ص 164] كلام الحسن في الأشر: يضرب أسدريه ويحطّر في مذرّويه.

-856 جاء بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي.

يكنى بهما عن الشدة، واللَّتْيَا: تصغير التي، وهي عبارة عن الداهية المتناهية، كما قالوا الدُّهَيْمِ واللُّهَيْمِ والخَوْجِيَّةِ والفُؤَيْمِيَّةِ، وكل هذا تصغير يراد به التكبير، والتي: عبارة عن الداهية التي لم تبلغ تلك النهاية، وهما عَلمان للداهية، ولهاذ استغنيا عن الصلة قال الشاعر:

ولقد رأبتُ نأى العَشِيرَةِ كُلِّهَا \* وَكَفَيْتُ حَايِنَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي (الحائن: الهالك، وحفظى "جانيتها")

-857 جاء يَجْرُ رِجْلِيهِ.

يضرب لمن يجيء مُثْقَلًا لا يقدر أن يحمل ما حُمِّلَ.

-858 جاء بِوَرَكِي خَبِرَ.

يعني جاء بالخبر بعد أن اسْتَبْت فيه، كأنه جاء فيه أخيراً، لأن الوَرَك متأخرة عن الأعضاء التي فوقها، والمعنى أتى بخبر حق.

-859 جَعَلْتُ مَا بِي وَأَنْطَلَقْتُ تَلْمِزُ.

أصله أن رجلاً أَشْرَفَ على سَوَاة من امرأة، فوقع بها وعابها، فقالت: إنما عِبْتَنِي بما صنعت وأنت أولى به مني، ثم انصرفت عنه، فقال الرجل: جعلت ما بى وانطلقت تلمز، فأرسلها مثلاً.

يضرب للواقع فيما عيّر به غيره.

إذا جاء ولم يقدر على حاجته، قاله ابن رفاعه، وقال غيره: إذا جاء وقد قضى حاجته.

-861 جَلَّ الرَّفْدُ عَنِ الْهَاجِنِ.

الرَّفْدُ: القَدْح، والهاجن: البَكْرَة تنتج قبل أن يطلع لها سن، ويراد جَلَّتْ الهاجن عن الرغد.  
يضرب لمن يصغر عن الأمر ولا يَقْوَى عليه.

وقال بعضهم: أصل ذلك أن ناقة هاجناً لقوم نتجت وكانت غزيرة تملأ الرغد فلما أسنت  
ونبتت قلَّ لبنها، فقال أهلها للراعي: ما لها لا تملأ الرغد كما كانت تفعل؟ فقال: جلت  
الهاجن عن الرغد، قال أبو عمرو: جل الرغد عن الهاجن. يضرب للرجل القليل الخير.

-862 جاء يَجْرُ بَقْرَهُ.

أي عياله، كنى عن العيال بالبقر لأن النساء محلُّ الحَرْث والزرع، كما أن البقر آلة لهما. [ص

[165

-863 أَلْجَحَشَ لَمَّا فَاتَكَ الْأَعْيَارُ.

قال أبو عبيد: يقال "الجحش لما بَدَّكَ الأعيار" أي سَبَقَكَ وفاتك.

يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض.

ونصب الجحش بفعل مضمر، أي اطلَّب الجحش.

-864 جاء كَخَاصِي الْعَيْرِ.

يضرب لمن جاء مُسْتَحْيَا، ويقال: يضرب لمن جاء عُزَيَانَا ما معه شيء، ووجه الاستحياء أن  
خاصِي العَيْر يُطْرَق رأسه عند الخصاء يتأمل في كيفية ما يصنع، وكذلك المستحي يكون  
مُطْرَقًا، ووجه آخر، وهو أن علية الناس يترَفَّع عن ذلك ويستحي منه، قال أبو خِرَاش:

فَجَاءَتْ كَخَاصِي العَيْرِ لم تحل حاجة \* ولا عاجة منها تُلُوخُ على وَشْمِ

-865 جَاءَ بِإِخْدَى بِنَاتِ طَبَقِ.

بنتُ طَبَقٍ: سُلْحَفَاة تَزْعُمُ العَرَبُ أَنهَا تَبْيِضُ تِسْعًا وَتَسْعِينَ بَيْضَةً كُلُّهَا سَلَاحِفٌ وَتَبْيِضُ بَيْضَةً  
تَنْقَفُ عَنِ اسْوَدِّ.

يضرب للرجل يأتي بالأمر العظيم.

-866 جَاءَ الْقَوْمُ كَالْجُرَادِ الْمَشْعَلِ.

بكسر العين: أي متفرقين من كل ناحية، قال الشاعر:

والخيل مُشْعَلَةٌ فِي سَاطِعِ ضَرِيمٍ \* كَأَنَّ جَرَادًا أَوْ يَعَاسِبُ

-867 جَاءَ فُلَانٌ كَالْحُرِيقِ الْمَشْعَلِ.

هذا بفتح العين، إذا جاء مُسْرَعًا غَضْبَانًا.

-868 جَوَّعَ كَلْبَكَ يَتْبَعُكَ.

ويروى "أَجَعُ كَلْبَكَ" وكلاهما يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به.

قال المفضل: أول من قال ذلك مَلِكٌ من ملوك حَمِيرٍ كان عَنيفًا على أهل مملكته: يَغْصِبُهُمْ  
أموالهم، وَيَسْتَلْبِهُمَ ما في أيديهم، وكانت الكَهَنَةُ تخبره أنهم سيقتلونه، فلا يَحْفَلُ بذلك، وإن

امراته سمعت أصوات السؤال فقالت: إني لأرْحَم هؤلاء لما يَلْقَوْنَ من الجُهْد، ونحن في العيش الرِّغد، وإني لأخاف عليك أن يصيروا سِبَاعاً، وقد كانوا لنا أتباعاً، فرد عليها "جَوْعُ كلبك يتبعك" وأرسلها مثلاً، فلبث بذلك زماناً، ثم أغزاهم فغنموا ولم يَنْقَسِمَ فيهم شيئاً، فلما خرجوا من عنده قالوا لأخيه وهو أميرهم: قد ترى ما نحن فيه من الجُهْد، ونحن نكره خروج المملوك منكم أهل البيت إلى غيركم فساعدنا على قتل أخيك، واجلس مكانه، وكان قد عَرَفَ [ص 166] بَغْيَهُ واعتداه عليهم، فأجابهم إلى ذلك، فوثبوا عليه فقتلوه، فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقوله "جوع كلبك يتبعك" فقال: ربما أكل الكلب مؤذبه إذا لم ينل شبعه، فأرسلها مثلاً.

-869 اجْعَلْ ذَلِكَ فِي سِرِّ خَمِيرَةٍ.

أي اكْتُم ما فعلت ولا تعلمه أحداً.

-870 جَاءَ بِالشُّوكِ وَالشَّحْرِ.

يضرب لمن جاء بالشيء الكثير من كل ما كان من جيش عظيم وغيره.

-871 جَاوَزَ الحِزَامَ الطُّبِّيَّينَ.

الطُّبِّيُّ للحافر والسباع: كالضَّرْعِ لغيرها .

يضرب هذا عند بلوغ الشدة مُنتَهَاها.

وكتب عثمان إلى علي رضي الله عنهما لما حُوصِرَ "أما بعد فإن السَّيْلَ قد بلغ الزُّبَى، وجاوز الحِزَامَ الطُّبِّيَّينَ، وتجاوز الأمر بي قَدْرَهُ، وطَمَعَ فِي مَنْ لا يدفع عن نفسه

وإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ \* ضَعِيفٍ، ولم يَغْلِبِكَ مثلاً مُغْلَبٍ

فإن كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتِ أَكْلِي \* وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ "

-872 جَاحَشَ عَن خَيْطِ رَقَبَتِهِ.

خيطة الرقبة: نُخَاعَهَا، وَجَاحَشَ: دَافَعَ يَضْرِبُ لِمَنْ دَافَعَ عَن نَفْسِهِ.

قلت: أصله من الجَحَش الذي هو سَحَج الجُلْد، يقال: أَصَابَهُ شَيْءٌ فَجَحَشَ وَجْهَهُ، أَي قَشَرَهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ "فَجَحَشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنَ" وَالدَّفَاعُ عَن نَفْسِهِ يُجَحَشُ وَيُجَحَشُ.

-873 جَاءَ بِقُرْبِيِّ حِمَارٍ.

إذا جاء بالكذب والباطل، وذلك أن الحمار لا قَرْنَ له، فكأنه جاء بما لا يمكن أن يكون.

-874 اجْرَ مَا اسْتَمْسَكَتَ.

يضرب للذي يفر من الشر: أَي لَا تَفُتِّرْ مِنَ الْهَرَبِ وَبَالِغٌ فِيهِ.

-875 جَمَّعَ لَهُ جَرَامِيْزَكَ.

جَرَامِيْزُ الرَّجْلِ: جَسَدُهُ وَأَعْضَاؤُهُ.

يضرب لمن يؤمر بالجُلْد على العمل.

وجراميز الثور وغيره: قَوَائِمُهُ، يُقَالُ: ضَمَّ الثَّوْرُ جَرَامِيْزَهُ لِيَثْبَ، قَالَ الْهَنْدَلِيُّ يَصِفُ حِمَارًا وَحَشًا:

وَأَصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيْزُهُ \* حَزَابِيَّةٌ حَيْدَى بِالذَّحَالِ [ص 167]

-876 اجْعَلْهُ فِي وَعَاءٍ غَيْرِ سَرِبٍ.

قال أبو عبيد: يضرب في كتمان السر وأصله في السقَاء السائل، وهو السَّرْبُ يقول: لا تُبْدِ سرَّكَ إبداء السقَاءِ ماءه، وتقديره: اجعله في وعاء غير سَرِبٍ ماءه. لأن السَّيْلان يكون للماء.

-877 جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقِرْبَةِ.

أي تكلفت لك ولأجلك أمراً صعباً شديداً، وسيأتي شرحه في باب الكاف إن شاء الله تعالى.

-878 أَجْنَأُهَا أَبْنَأُهَا.

قال أبو عبيد: الأجناء: هم الجناة، والأبناء: البناة، والواحد جَانٍ وَبَانٍ، وهذا جميع عزيز في الكلام، أن يجمع فاعل على أفعال، قال: وأصل المثل أن ملكاً من ملوك اليمن غزا وخَلَّفَ بنتاً، وأن ابنته أَحَدَّتْ بعده بنياناً قد كان أبوها يكرهه، وإنما فعلت ذلك برأي قوم من أهل مملكته أشاروا عليها وزَيَّنُوهُ عندها، فلما قدم الملك وأخبر بِمَشُورَةِ أولئك ورأيهم أمرهم بأعيانهم أن يَهْدِمُوهُ، وقال عند ذلك: أَجْنَأُهَا أَبْنَأُهَا، فذهبت مثلاً.

يضرب في سُوءِ المشورة والرأي، وللرجل يعمل الشيء بغير رُوِيَّةٍ ثم يحتاج إلى نقض ما عمل وإفساده.

ومعنى المثل: إن الذين جَنَوُوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عَمَرُوها بالبناء.

-879 الْجُرْعُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ أَنْقَعُ.

الرَّشِيفُ والرَّشِيفُ: المصُّ للماء، والجُرْعُ: بَلْعُهُ، والنَّقْعُ: تسكين الماء للعطش، أي أن الشراب الذي يُتَرَشَّفُ قليلاً قليلاً أَقْطَعُ للعطش وأنجع وإن كان فيه بطاء، وقوله "أورى" أي أَسْرَعُ رِيّاً، وقوله "أنقع" أي أَثْبَتُ وأدوم رياء، من قولهم "سُمُّ ناقع" أي ثابت.

يضرب لمن يقع في غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه مَنْ ينازعه .

وقيل: معناه أن الاقتصاد في المعيشة أبلغ وأدوم من الإسراف فيها.

-880 جَمَّلَ وَاجْتَمَلَ.

يقال: جَمَلْتُ الشحمَ واجْتَمَلْتُهُ أي أذْبَنْتُهُ، وَجَمَّلَ بالتشديد للكثرة والمبالغة.

يضرب لمن وقع في خِصْبٍ وَسَعَةٍ.

-881 جَلَبَ الْكَتَّ إِلَى وَئِيَّةٍ.

الكتّ: الرجلُ الكَسُوبُ الجَمُوعُ، والوئِيَّةُ: المرأةُ الحفوظُ.

يضرب للمتوافقَيْنِ في أمرٍ. [ص 168]

ونصب "جَلَبَ" على المصدر: أي اجلب الشيء جَلَبَ الكت.

-882 جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ.

إذا كافأت الإحسانَ بمثله والإساءةَ بمثلها، قال:

لَا نَأْمُ الْجَرْحَ وَنَجْزِي بِهِ أَلْ \* أَعْدَاءَ (الأعداء) كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

-883 جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ.

إذا جاء بالمال الكثير، وقال أبو عبيد: أي بالرمل والريح، ويروى الهَيْلَمَانُ بضم اللام على وزن

الْحَيْقُطَانِ، وقال بعضهم: هو فَعْلَمَانُ مِنَ الْهَيْلِ.

-884 جَاءَ بِالتُّرَّةِ.

هو واحد التُّرَّهَاتِ، وكذلك "جاء بالتُّهَاتِ" وهي جمع التُّهْتَهَةِ، وهي اللُّكْنَةُ، قال القُطَامِي:

ولم يكن ما اجْتَدَيْنَا من مَوَاعِدِهَا \* إِلَّا التَّهَاتِيَةَ وَالْأَمْنِيَةَ السَّقَمَا

قال الأصمعي: التُّرَهَاتُ: الطرقُ الصغارُ غيرُ الجادة التي تتشعب عنها، والواحدة تُرْهَةٌ فارسي معرب، ثم استعير في الباطل فقليل: التُّرَهَاتُ البَسَابِسُ، والترهاتُ الصَّحَاصِيْحُ، وهي من أسماء الباطل، وربما جاء مُضَافاً يقولون: تُرَهَاتُ البَسَابِسِ، وهي قلب السباسب، يعنون المفاوز، قال الليث: معناه جئت بالكذب والتخليط، قال: والبسابس التي فيها شيء من الزخرفة، وقال الأحفش: هي التي لا نظام لها، وناس يقولون: تره، والجمع تراريه، وأنشدوا:

رُدُّوا بني الأعرَجِ إبلي من كَثَبٍ \* قبل التَّرَارِيَةِ وبعْدِ المِطْلَبِ

-885 جَرَى فُلَانٌ السُّمَّةَ.

أي جَرَى جَرَى السُّمَّةِ، فحذف المضاف يقال: سَمَّهَ الفرسُ يَسْمُهُ سُمُوهاً، إذا جرى جرياً لا يعرف الإعياء، فهو سَامِه، والجمع: سُمَّه، قال رؤبة:

يا لَيْتِنَا والدَّهْرَ جَرَى السُّمَّةِ \*

أي يجري جرى السمه التي لا تعرف الإعياء، ويروى:

لَيْتَ المَنَا والدَّهْرَ جَرَى السُّمَّةِ \* أراد المَنَايا، فحذف كما قال الآخر:

وليس العَجَاجَةَ والحَاْفَقَاتِ \* تُرِيكَ المَنَا بِرُؤُوسِ الأَسَلِ

والمعنى ليت المنايا لم يخلقها الله ولم يخلق الدهر - أي صروفه - حتى تمتعت بعشيقتي، ومثله:

-886 جَرَى فُلَانٌ السُّمَّهِي.

إذا جرى إلى غير أمرٍ يعرفه، والمعنى جَرَى في الباطل. [ص 169]



هذا من الدعاء على الإنسان، والمسامع: جمع المِسمَع وهو الأذن، وجمَعها بما حولها، كما يقال: غليظ المشافر، وعظيم المناكب، ويقال أيضاً "جدعاً له" كما يقولون "عقراً حلقاً".

-888 جَاءَ بِأَمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْقٍ.

قال أبو عبيد: أم الرُّبَيْقِ الداهية، وأصله من الحيات.

قلت: هذا التركيب يدل على شيء يحيط بالشيء ويدور به كالرَّبْقَةِ، ورَبَقْتُ فلاناً في هذا الأمر، أي أوقعته فيه حتى ارتَبَقَ وارْتَبَكَ، فكأن أم الربيق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبقوا فيها، وأما أُرَيْقٍ فأصله وُرَيْقٍ تصغير أَوْرَقٍ مُرَحَّمًا، وهو الجمل الذي لونه لونُ الرماد، وقال أبو زيد: هو الذي يَضْرِبُ لونه إلى الخضرة، فأبدل من الواو المضمومة همزة، كما قالوا: وُجُوه وأُجُوه وُوقَّتَتْ وأُقَّتَتْ، قال الأصمعي: تزعم العرب أنه من قول رجل رأى العُولَ على جمل أورك.

ويقال أيضاً في مثله:

-889 جَاءَ بِالرَّقَمِ الرَّقْمَاءِ.

إنما أنت وصفه لأنه أراد بالرَّقَمِ الداهية، والرقماء تأكيد له، كما يقال: جاء بالداهية الدهياء، ويقال: وقع فلان في الرَّقَمِ الرَّقْمَاءِ، إذا وقع فيما لا يقوم منه، والرَّقَمِ بكسر القاف لا غير.

-890 جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ.

يقال: جَنَى عليه جِنَايةً، وأراد صاحب جنائتك من يجني عليك، فلا تأخذ بالعقوبة غيره.

وَأَجُودٌ مِنْ هَذَا مَا قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو، قَالَ: يَعْنِي الَّذِي تَلْحَقُكَ مَنَفَعَتُهُ هُوَ الَّذِي يَلْحَقُكَ عَارُهُ  
وَتُعِيرُ بِقَبِيحِهِ، قُلْتُ: يَرِيدُ الَّذِي يَجْنِي لَكَ الْخَيْرَ هُوَ الَّذِي يَجْنِي عَلَيْكَ الشَّرَّ، فَقَوْلُهُمْ: جَانِيكَ  
مَعْنَاهُ الْجَانِي لَكَ. يُقَالُ: جَنَيْتُ لَهُ، ثُمَّ تَحْذِفُ اللَّامَ فَيُقَالُ جَنَيْتَهُ، كَمَا يُقَالُ: كَلْتُ لَهُ وَوَزَنْتُ  
لَهُ، ثُمَّ تَحْذِفُ اللَّامَ فَيُقَالُ: كَلْتُهُ وَوَزَنْتُهُ. قَالَ تَعَالَى { وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ } أَي كَالُوا  
لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِيًّا \* وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

أَي جَنَيْتُ لَكَ.

-891 أَجَنَّ اللَّهُ جِبَالَهُ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَعْنَى أَجَنَّ اللَّهُ جِبَلْتَهُ، أَي خَلَقْتَهُ.

قُلْتُ: لَعَلَّهُ أَرَادَ أَمَاتَهُ اللَّهُ فَيَجَنَّ، أَي يُسْتَرَّ بِأَنْ يَدْفَنَ. [ص 170] وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ:  
"أَجَنَّ اللَّهُ جِبَالَهُ" أَي الْجِبَالَ الَّتِي يَسْكُنُهَا، أَي أَكْثَرَ اللَّهِ فِيهَا الْجَنِّ، أَي أَوْحَشَهَا.

-892 جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ.

قَدْ مَضَى هَذَا الْمَثَلُ عَلَى الْوَجْهِ فِي بَابِ الْبَاءِ فِيمَا جَاءَ عَلَى أَفْعَلَ مِنْهُ عِنْدَ قَوْلِهِ "أَبَأَى مِمَّنْ جَاءَ  
بِرَأْسِ خَاقَانَ".

-893 جَاءَ السَّيْلُ بِعُودِ سَيِّ.

أَي غَرِيبٍ جَلَبَهُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ. يَضْرِبُ لِلنَّائِي النَّازِحِ.

-894 جَاوَرَمَلِكًا أَوْ بَحْرًا.

يَعْنِي أَنَّ الْعِنَى يُوجَدُ عِنْدَهُمَا.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب في التماس الخُصْب والسَّعة من عند أهلها.

-895 جُدَيْدَةٌ فِي لُعَيْبَةٍ.

هذا تصغير يراد بن التكبير، أي جدُّ سُتْرٍ فِي لَعِبٍ، كما قيل: "رب جدُّ جَرَّةُ اللَّعِبِ".

-896 جِلَاءُ الْجُوزَاءِ.

يقال للذي يبرق ويرعد: جِلَاءُ الْجُوزَاءِ، وهو بوارحها، وذلك أنها تطلع غُدُوة فتأتي بريح شديدة ثم تسكن.

يضرب للذي يتوعَّد ثم لا يصنع شيئاً وتقديره توعُّده جِلَاءُ الْجُوزَاءِ، فحذف للعلم به.

-897 جَاءَ بِمُطْفِئَةِ الرِّضْفِ.

أي جاء بأمر أشدَّ مما مضى، وأصل الرِّضْفِ الحِجَارَةُ المَحْمَاةُ، أي جاء بداهية أنسنتنا التي قبلها فأطفأت حرارتها.

يضرب في الأمور العظام.

وفي حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه حين ذكر الفِتْنَةَ فقال: "أتتكم الدُّهَيْمُ" ويروى: "الدُّهَيْمَاءُ" ويروى "الرقيطاء ترمي بالنَّشْفِ، والتي تليها ترمي بالرِّضْفِ".

-898 جَاءَ أَبُوهَا بِرُطْبٍ.

قالوا: إن أول من قال ذلك شيهم بن ذي النابين العبدى، وكان فيه فَشَلٌ وَضَعْفٌ رَأْيٍ، فأتى أرض النَّيْبِ فِي نَفَرٍ من قومه فهوى جارية نَبْطِيَّة حَسَنَاء فتزوجها فنهاه قومه وقال في ذلك أخوه محارب:

لم يَعُدْ شِيْهِمْ أَنْ تَزُوجَ مِثْلَهُ \* فَهَمَا كَشِيْهَمَةَ عَلَاهَا شِيْهِمْ

وَرَسُوْلُهُ السَّاعِي إِلَيْهَا تَارَةً \* جُعِلَ وَطُورًا عَضْرَ فُوطٍ مَلْجَمٍ

في أبيات بعدهما لا فائدة في ذكرها، ثم إن شيهما صار وحمل معه امرأته حتى أتى قومه وما

فيهم إلا ساخر منه، لائم له، فلما رأى ذلك أنشأ يقول: [ص 171]

ألم تَرِنِي أُلَامٌ عَلَى نِكَاحِي \* فَتَاءٌ حُبُّهَا دَهْرًا عَنَانِي

رَمْتَنِي رَمِيَّةً كَلَمْتَ فَوَادِي \* فَأَوْهَى الْقَلْبَ رَمِيَّةً مِنْ رَمَانِي

فلو وجد ابنُ ذي النَّابِئِينَ يَوْمًا \* بِأَخْرَى مِثْلَ وَجْدِي مَا هَجَانِي

وَلَكِنْ صَدَّ عَنْهُ السَّهْمُ صَدًّا \* وَعَنْ عُرْضِ عَلَى عَمْدٍ أَتَانِي

فلما سمع القومُ ذلك منه كَفُّوا عنه، ثم إن أباهما قَدِمَ زائراً لها من أرضه، وحمل معه هدايا منها

رُطْبٍ وَتَمْرٍ، فلما ذاق شِيْهِمَ الرُّطْبَ أعجبتَه حلاوته، فخرج إلى نادي قومه وقال:

ما مرء القوم في جمع النَّدِيِّ \* ولقد جاء أبؤها بِرُطْبٍ

فذهبت مثلاً. يضرب لمن يرضى باليسير الحقير.

-899 جَنَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنِّي عَوِيصٍ.

ويروى "عريض" أي من مكان صَعْبٍ أو بعيد.

-900 جِنِّي بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ.

ويروى "من عَسِّكَ وَبَسِّكَ" أي أتت به على كل حال من حيث شئت، وقال أبو عمرو: أي

من جَهْدِكَ، ويقال: لأطْلُبْنه من حَسِّي وَبَسِّي، أي من جَهْدِي، وينشد:

تَرَكْتُ بَيْتِي مِنَ الْأَشْيَاءِ قَفْرًا مِثْلَ أَمْسٍ\* كُلِّ شَيْءٍ قَدْ جَمَعْتَ مِنْ حَسِّي وَبَسِّي

قلت: الحُسُّ من الإحساس، والبَسُّ: التفريق، يقال: بَسَسْتُ المَالَ في البلاد، أي فرقته. والمعنى من حيث تدركه بحاستك، أي من حيث تُبصره، ومن روى "عَسَّكَ" فيجوز أن تكون العين بدلا من الحاء، ويجوز أن يكون من العَسِّ الذي هو الطَّلَب، أي من حيث يمكن أن يُطلب، وبسك: أي من حيث تُدركه بِرْفِقِكَ، من أَبَسَّ بالناقة إذا رَفَقَ بها عند الحلب، أو من حيث انْبَسَّتْ، أي تفرقت. يضرب في اسفراغ الوُسْع في الطلب حتى يعذر.

-901 جَاءَ يَنْفُضُ مَذْرُوبَهُ.

المَذْرُوان: فَرَعَا الأَلْيَتَيْنِ، ولا واحد لهما، ولو كان لهما واحدٌ لوجب أن يقال في التثنية مَذْرِيان كما يقال مَقْلِيانِ في تثنية المَقْلَى، وعبر بِنَفْضِ مَذْرُوبِهِ عن سمنه، والعربُ تنفي الغنَاء عن السمين اللحيم وتُثْبِتُهُ للمُخْتَلَقِ الهضم (المتخلق - بفتح اللام - التام الخلق المعتدله، والهضم: الضامر) ولهم فيه أشعار كثيرة ليس هذا موضعها. [ص 172]

يضرب لمن يتوعَّد من غير حقيقة.

-902 جَاءَ بِالشَّعْرَاءِ الزَّبَّاءِ.

إذا جاء بالدهية الدهياء، وفي حديث الشعبي وقد سئل عن مسألة فقال: زَبَّاءُ ذاتُ وَبَرٍ، لو سئل عنها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعضلت بهم.

يضرب للدهية يَجْنِيها الرجل على نفسه.

-903 جَدُّكَ لا كَدُّكَ.

يروى بالرفع على معنى جدك يغني عنك لا كدك، ويروى بالفتح أي ابغِ جَدَّكَ لا كَدَّكَ.

904- جَلِيسُ الشُّوءِ كَالْقَيْنِ إِنْ لَمْ يَحْرِقْ ثَوْبَكَ دَخَّنَهُ.

905- جَاءَ بِالضَّلَالِ ابْنُ السَّبْهَلِ.

يعني بالباطل، قال الأصمعي: جاء الرجل يمشي سَبْهَلًا، إذا جاء وذهب في غير شيء، قال عمر رضي الله عنه: إني لأكره أن أرى أحدكم سَبْهَلًا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة.

906- جَاءَ بِدَبِي دُبِيٍّ، وَدَبِي دُبَيْينَ.

الدَّبِي: الجراد، ودُبِيٍّ: موضع واسع، أي جاء بالمال الكثير كدبِي ذلك الموضع.

907 جَاءَ بِالْهَيِّ وَالْجَيْ.

أي بالطعام والشراب، وقال الأموي:

هما اسمان من قولهم "جَأَجَأْتُ بِالْإِبْلِ" إذا دَعَوْتَهَا لِلشُّرْبِ، و "هَأَهَأْتُ بِهَا" إذا دَعَوْتَهَا لِلْعَلْفِ، وقال بعضهم: هما بكسر الهاء والجيم، وأما قولهم "لو كان ذلك في الهَيِّ وَالْجَيْءِ ما نفعه" فهذان بالفتح، وأنشد:

وَمَا كَانَ عَلَى الْهَيْءِ \* وَلَا الْجَيْءِ امْتِدَاحِيكََا

أي لم أمدحك لجر منفعه.

908- الْجَارُ ثُمَّ الدَّارُ.

هذا كقولهم "الرفيق قبل الطريق" وكلاهما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد: كان بعضُ فقهاء أهل الشام يحدثُ بهذا الحديث، ويقول: معناه إذا أرَدتَ شراءَ دارٍ فَسَلْ عن جَوَارِها قبل شرائها.

الجَرَعُ: شَرِبَ الماءَ رِيا، وَالوَشَلُ: الماءُ القليلُ، أي المال قليل وأنت مُسْرِفٌ.

يضرب للمبذّر، أي ترفّق وإلا أتيت على مالك.

-910 جَالِي أجالِك فَالدَّمْسُ مِنْ فَعَالِك.

جَالِي: من المَجَالاة وهي المِبارزة، من قولهم "جلاً عن الوَطَن جلاءً" إذا خرج، والدَّمْسُ: الكتمان، يقال: [ص 173] دَمَسْتُ عليه الخبرَ، أي كتمته، يقول: بارزني للعداوة أبارزك فشأنك المِخاتلة.

-911 جَلَزُوا لَوْ نَفَعَ التَّجْلِيْزُ.

يقال: جَلَزْتُ السكِينَ جَلَزاً، إذا شددت مَقْبِضَهُ بِعِلباء البعير، وكذلك التجليز، أي أَحَكَمُوا أمرهم لو نفع الإحكام يعني هربوا، ولكن القَدَرُ ألحق بهم ولم ينفعهم الحذر.

-912 جَدَّ لأمْرِي يَجِدُّ لَكَ.

أي أَحَبَّ له خيراً يحبُّ لك مثله.

-913 الجَدْبُ أَمْرٌ لِلهَزِيلِ.

يضرب للفقير يُصِيبُ المالَ فيطغى.

-914 جَرَى الشَّمْسُوسِ نَاجِزٌ بِناجِزِ.

يضرب لمن يُعَاجِلُ الأمرَ، فيكافئ بالخير والشر من ساعته.

-915 اجْعَلْنِي مِنْ أَدَمَةِ أَهْلِكَ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
الأدمة: الوسيلة، وهي القرب، أي اجعلني من خاصتهم.

916- اجْعَلْ مَكَانَ مَرْحَبٍ نُكْرًا.

أي اجعل مكان بشرك وتحيك قضاء الحاجة.

917- جَفَّ حِجْرُكَ وَطَابَ نَشْرُكَ، أَكَلْتَ دَهْشًا وَحَطَبْتَ قِمَشًا.

قال يونس بن حبيب: كان من حديث هذين المثليين أن امرأة زارتها بنت أخيها وبنت أختها، فأحسنت تزويرهما، فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها: جفَّ حِجْرُكَ وَطَابَ نَشْرُكَ، فسُرَّتِ الجارية بما قالت لها عمتها، وقالت لابنة أختها: أَكَلْتَ دَهْشًا وَحَطَبْتَ قِمَشًا، فوجدت بذلك الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها، فانطلقت بنت الأخ إلى أمها مسرورة، فقالت لهما أمها: ما قالت لك عمتك؟ فقالت: قالت لي خيرا ودعت لي، قالت: وكيف قالت لك؟ قالت: قالت جَفَّ

حِجْرُكَ وَطَابَ نَشْرُكَ، قالت: أي بنية، ما دعت لك بخير، ولكن دعت بأن لا تشمي ولدا أبدا فييل حجرك ويغير نَشْرُكَ، وانطلقت الأخرى إلى أمها، فقالت لها أمها: ما قالت لك خالتك؟ قالت: وما عسى أن تقول لي؟ دعت الله علي، قالت: وكيف قالت لك؟ قالت: قالت أَكَلْتَ دَهْشًا وَحَطَبْتَ قِمَشًا، قالت: بل دعت الله لك يا بنية أن يكسر ولدك فينازعوك في المال ويقمشوك حطبا.

918- أَجَاءَهُ الْخَوْفُ إِلَى شَرِّ شِمْرٍ.

المعنى ألباه الخوف، وردّه إلى شر شديد.

919- جَارَكَ الْأَدْنَى لَا يَعْطَلُكَ الْأَقْصَى.

أي احفظ أدنى جارك لا يقدر عليك ولا على لومك الأقصى. [ص 174]



أصلُّ هذا أن رجلين أحدهما من بني سعد والآخر من بني حنظلة، خرجا فاحتفرا زُبَيْتَيْنِ، فجلس كل واحد منهما في واحدة، وجعلا أمارة ما بينهما الصفير إذا أَبْصَرَ صيدا، فزعموا أن أسدا مرَّ بالحَنْظَلِيِّ، فأخَذَ برجله، فَخَبَطَهُ الأَسَدُ بيده، فَغَوَّثَ وصاح صِيَاحاً شديداً فقال السعدي: جَدَّ صَفِيرُ الحَنْظَلِيِّ، أي اشتد، أي فالهرب فإن قربه شر.

يضرب لمن قرب منه الشر ودنا.

## 921 سُنَجْرُبُكَ إِذْنٌ.

وذلك أن رجلا مات فجعل أخوه يبكيه ويقول: وا أخاه، كان خيرا مني، إلا أني أعْظَمُ جُرْدَاناً منه، فقالت امرأة الميت: سُنَجْرُبُكَ إِذْنٌ، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن ادَّعَى أمرا فيه شبهة.

## -922 جِبَابٌ فَلَا تَعْنِ أْبْرَأُ.

قالوا: الجباب: الجُمَارُ، قلت: والصحيح أن الجِبَابَ جمع جُبِّ، وهو وعاء الطَّلَعِ، ويقال له أيضاً: جُفٌّ، وفي الحديث أن دفين النبي صلى الله عليه وسلم جعل في جُبِّ طلعة، والأْبْرُ: تَلْقِيحُ النخل وإصلاحه .

يضرب للرجل القليل الخير، أي هو جِبَابٌ ولا طَّلَعُ فيه فلا تعن في إصلاحه.

## -923 جَدُّ امْرِئٍ فِي قَائِيهِ.

أي يتبين جَدُّكَ فِي قَائِيَتِكَ الذي يَقُوتُكَ.

## -924 جَاءَتْهُمْ عَوَانًا غَيْرَ بَكْرٍ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي مستحكمة غير ضعيفة، يريدون حَزْبًا أو داهية عظيمة.

925- جَاءَ بِأَلْتِي لَا شَوَى لَهَا.

الشَّوَى: الأطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الآدميين وغيرهم، أي جاء بالداهية التي لا تُخْطِي، أو التي لا طَرْفَ لها ولا نهاية.

926- جَبَانٌ مَا يَلْوِي عَلَى الصَّفِيرِ.

ما يَلْوِي: أي ما يُعَرِّجُ لشدة جُبْنِهِ على من يَصْفِرُ به.

927- أَجْرُ الْأُمُورِ عَلَى أَذْلَاهَا.

أي على وُجُوهِهَا التي تصلح وتسهل وتيسر، ويقال: جاء به على أذلاله، أي على وَجْهِهِ، ويقال: دَعَهُ على أذلاله: أي على حاله، أنشد أبو عمرو للنخساء:

لُتْجِرِ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ الْفَتَى أَلْ \* مُعَادِرِ (المغادر) بالمحو أَذْلَاهَا [ص 175]

ويروى "المغادر بالنعف" وهما موضعان وأرادت لتجر المنية على أذلالها فحذفت على فوصل الفعل فنصب، وواحد الأذلال ذُلُّ بالكسر، قال المرزوقي: ومعنى البيت لَسْتُ آسى على شيء بعده فلتجر المنية على طرفها.

928- الْجَمَلُ مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ.

يضرب لمن يأكل من كَسْبِهِ أو ينتفع بشيء يَعودُ عليه بالضرر.

929- جَاءَ نَافِشًا عِغْرِيَّتَهُ.

إذا جاء عَضْبَانٌ، والعِغْرِيَّةُ: عُرْفُ الديك، وكذلك العفراء.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-930 جَاءَ بِالشُّقْرِ والبُقْرِ وَبِنَاتِ غَيْرٍ .

ويروى "بالصُّقْرِ" والعيْرُ: الاسم من قولك "عَيَّرْتُ الشيء فتغير" ويراد ههنا جاء بالكلام المغيْرُ  
عن وَجْه الصدق، والشُّقْرِ والبُقْرِ: اسم لا يُعرف، أي جاء بالكذب الصريح.

-931 جَاءَ وَفِي رَأْسِهِ خُطَّةٌ.

إذا جاء وفي نفسه حاجة قد عَزَمَ عليها والأصل في هذا أن أحدهم إذا حَزَبَهُ أمرٌ أتى الكاهِنَ  
فخَطَّ له في الأرض يَسْتَنْخِرُ ما عَزَمَ عليه، والخُطَّةُ: فُعْلة بمعنى مَفْعولة، نحو العُرْفَةُ من الماء  
واللُّقْمَةُ والنُّجْعَةُ اسم لما ينتجع، أَخَذْتُ من الخَطِّ الذي يستعمله الكاهن في وقوع الأمر.

-932 جَاءَ بِصَحِيْفَةِ المِتْلَمِّسِ.

إذا جاء بالدهاية، وقد ذَكَرْتُ قصته في باب الصاد.

-933 جَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ قَوْتَ فَمِهِ.

أي جعله بحيث يَرَاهُ ولا يَصِلُ إليه.

-934 جَنَدَلْتَانِ اصْطَكَّتَا.

يضرب للقرنين يتصاولان.

-935 جَزَيْتُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ.

يضرب في المكافأة ومساواتها.

-936 جَارُهُ لَحْمٌ ظَبِيٌّ.

يضرب لمن لا غناء عنده، قال الشاعر:

فَجَارَكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لِحْمِ ظَنِّي \* وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ

-937 جَمَالَكَ.

أَيُّ الزَّمِّ مَا يُورِثُكَ الْجَمَالَ، يَعْنِي أَجْمَلٌ وَلَا تَفْعَلْ مَا يَشِينُكَ.

-938 جَاءَ صَرِيمٌ سَحْرٍ.

إِذَا جَاءَ آيسَا خَائِبًا، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْشَدَ:

أَيَذْهَبُ مَا جَمَعْتُ صَرِيمَ سَحْرٍ \* طَلِيفًا؟ إِنَّ ذَا لَهُوَ الْعَجِيبُ

قلت: الصَّرِيمُ بِمَعْنَى الْمُصْرُومِ، [ص 176] وَالسَّحْرُ: الرَّئَةُ، وَالطَّلِيفُ - بِالطَّاءِ وَالظَّاءِ - الْجَمَّانُ،

يُقَالُ: ذَهَبَ فُلَانٌ بَغْلَامِي طَلِيفًا، أَي بِلَا ثَمَنِ، وَتَقْدِيرُ الْبَيْتِ: أَيَذْهَبُ مَا جَمَعْتَهُ وَأَنَا مَجْهُودٌ

مَكْدُودٌ بِجَمَّانًا، وَالصَّرِيمُ: الْقَطْعُ.

-939 جَاءَ بِذَاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ.

إِذَا جَاءَ بَشْرٌ وَعَرٌّ، يَعْنِي جَاءَ بِسَحَابَةِ ذَاتِ رَعْدٍ، وَالصَّلِيلُ: الصَّوْتُ.

-940 اجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلًا أَنْقَدَ.

يَضْرِبُ فِي التَّحْذِيرِ، لِأَنَّ الْقُنْفُذَ لَا يَنَامُ لَيْلَهُ.

-941 جَاؤَا عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ.

قال أبو عبيد: أي جاؤا جميعاً لم يتخلف منهم أحد، وليس هناك بكرة في الحقيقة. وقال غيره: البكرة تأنث البكر وهو الفتى من الإبل، يصفهم بالقلّة، أي جاؤا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قلّة، وقال بعضهم: البكرة ههنا التي يُسْتَقَى عليها، أي جاؤا بعضهم على أثر بعضٍ

كَدَوْرَانِ الْبَكْرَةَ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ، وَقَالَ قَوْمٌ: أَرَادُوا بِالْبَكْرَةِ الطَّرِيقَةَ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا: جَاءُوا عَلَى طَرِيقَةِ أَبِيهِمْ أَيْ يَتَقَيَّلُونَ أَثْرَهُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَكْرَةُ جَمَاعَةُ النَّاسِ، يُقَالُ: جَاءُوا عَلَى بَكْرَتِهِمْ، وَبَكْرَةُ أَبِيهِمْ، أَيْ بِأَجْمَعِهِمْ قَلْتُ: فَعَلَى قَوْلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَكُونُ "عَلَى" فِي الْمَثَلِ بِمَعْنَى مَعَ، أَيْ جَاءُوا مَعَ جَمَاعَةِ أَبِيهِمْ أَيْ مَعَ قَبِيلَتِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "عَلَى" مِنْ صِلَةِ مَعْنَى الْكَلَامِ، أَيْ جَاءُوا مُشْتَمِلِينَ عَلَى قَبِيلَةِ أَبِيهِمْ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي اجْتِمَاعِ الْقَوْمِ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ نَسَبٍ وَاحِدٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ الْبَكْرَةُ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا، وَهِيَ إِذَا كَانَتْ لِأَبِيهِمْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهَا مُسْتَقِينَ لَا يَمْنَعُهُمْ عَنْهَا أَحَدٌ، فَشَبَّهَ اجْتِمَاعَ الْقَوْمِ فِي الْمَجِيءِ بِاجْتِمَاعِ أَوْلَادِكَ عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ.

-942 جِئْتَ بِأَمْرِ بَجْرٍ وَدَاهِيَةٍ نُكْرٍ.

البُجْرُ: الْأَمْرُ الْعَظِيمُ، وَكَذَلِكَ الْبُجْرِيُّ وَالْجَمْعُ الْبَجَارِيُّ.

-943 جَدَّ اللَّهُ دَابِرَهُمْ.

أَيِ اسْتَأْصَلَهُمْ وَقَطَعَ بِقِيَّتِهِمْ، يَعْنِي كُلَّ مَنْ يَخْلِفُهُمْ وَيَدْبِرُهُمْ، وَقَالَ:

آلُ الْمَهْلَبِ جَدَّ اللَّهُ دَابِرَهُمْ \* أَمْسَوْا رَمَادًا فَلَا أَصْلَ وَلَا طَرْفُ

أَيِ لَا أَصْلَ وَلَا فَرْعَ.

-944 جَلَّوْا قَمًّا بِعَرَفَةٍ .

الْعَرَفَةُ: الثُّمَامُ بَعِينُهُ لَا يُدْبَعُ بِهِ، وَإِنَّمَا يُجَدُّ لِلْمَكَانِ، وَالْعَرَفُ - بِسُكُونِ الرَّاءِ - يَدْبَعُ بِهِ، وَالْقَمُّ: الْكَنْسُ.

وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَعْرَابِيًّا عَنْ [ص 177] قَوْمٍ كَانُوا فِي مَحَلَّةٍ، فَقَالَ لَهُ: جَلَّوْا قَمًّا بِعَرَفَةٍ، أَيْ جَلَّوْا وَتَحَوَّلُوا عَنْ مَحَلَّتِهِمْ فَخَلَا ذَلِكَ لِمَوْضِعٍ مِنْهُمْ وَعَقَّتْ آثَارَهُمْ كَمَا يُقَمُّ الْمَكَانَ

بالعُرْفَة، ونصب "قما" على المصدر، كأنه قال: جَلَوْا جَلَاءً كاملاً تاماً، فكأن مكانهم قُمَّ منهم قما بمكنسة.

945- جَاؤُوا عَنْ آخِرِهِمْ، وَمِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ.

أي لم يَبْقَ منهم أحد إلا جاء.

946- جُرْفٌ مُنْهَالٌ، وَسَحَابٌ مُنْجَالٌ.

يقولون: كيف فلان؟ فيقال: جُرْفٌ مِنْهَالٌ، أي لا حَزْمَ عنده ولا عقل، والجُرْفُ: ما تجرّفته السيول من الأودية، والمُنْهَالُ: المُنْهَارُ، يقال: هُلْتَهُ فَاثْمَالٌ، أي صببته فأنصَبَّ، والسحاب المنجال: المنكشِفُ، يراد أنه لا يطمع في خيره.

947- جَدَبُ السَّوْءِ يُلْجِي إِلَى بُجْعَةِ سَوْءٍ.

يعني أن الأمور كلها تتشاكل في الجودة والرداءة، فإذا كان جدبُ الزمان بَلَغَ النهاية في الشر أُلْجَأَ إلى شر بُجْعَةٍ ضرورة .

948- جَاءَ يَفْرِي الْفَرِيَّ وَيُقْدُ.

أي يعمل العجب.

يضرب لمن أجاد العملَ وأسرع فيه.

قلت: الْفَرِيُّ فَعِيلٌ بمعنى مفعول، وَفَرِيَ بالكسر يُفْرِي فَرِيَّ تَحْيَرٌ ودهش، وَالْفَرِيُّ: القِطْعُ وَالشَّقُّ، وكذلك القِدْ، فقولهم "يفري الفري" أي يعمل العملَ يفري فيه أي يتحير من عجيب الصنعة فيه، ومنه قوله تعالى {لقد جئت شيئاً فَرِيّاً} أي شيئاً يتحير فيه ويتعجب منه.

949- جَزَاهُ جَزَاءً شَوْلَةً.

هذا مثل قولهم "جزاء سِنَمَار" في أنهما صَنَعَا خَيْرًا فَجُزِيَا بصنيعهما شراً، وقال:

جَزَتْنَا بنو حَيَّانَ أَمْسٍ بِفِعْلِنَا \* جَزَاءِ سِنِمَارٍ بِمَا كَانَ يَفْعَلُ

والسنمار في لغة هذيل: اللصُّ، وذلك أنهم يقولون للذي لا ينام الليل سنمار، فسمى اللص به لقلة نومه.

950-جَاءَ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِي رَمْحَيْنِ.

يضرب لمن اشتدَّ خوفُه ولمن اشتدَّ نَظَرُه من الغضب، وكأنهم عَنَوْا به برق بصره كما يبرق السنان.

951-جَاءَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ.

الفَرِيصَةُ: حُمة بين الثَّدي ومرجع الكَتْفِ، وهما فريصتان، إذا فزع الرجلُ أو الدابة أُرْعَدَتَا منه. [ص 178]

يضرب للجبَّانِ يَفْزَعُ من كل شيء.

952-جَاءَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُهُ.

أي جاء ساكنا غَضَبُهُ، يقال: تَخَرَّمُ زَنْدُ (في القاموس والصحاح "تخرم زيد فلان" بالباء في "زنده" لا بالنون) فلان، أي سكن غضبه، ويقال: معناه جاء يركبنا بالظلم والحُمق، فإن صح هذا فهو من قولهم "تخرَّمهم الدهر" و "اخترمهم" أي استأصلهم.

953-جَلِيلَةُ يَجْمِي ذَرَاهَا الأَرْقَمُ.

الجَلِيلُ: الثُّمام، والذَّرَى: الكَنَفُ .

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب للضعيف يكنفه القوي ويعينه.

954- جَلِيفُ أَرْضٍ مَأْوُهُ مَسُوسٌ.

الجَلِيفُ من الأرض: الذي جَلَفَتْهُ السَّنَةُ، أي أَخَذَتْ ما عليها من النبات، والمِسُوسُ: الماء العذب المَذَاقِ المرِيءِ في الدواب.

يضرب لمن حَسَنَتْ أخلاقه وَقَلَّتْ ذاتُ يده.

955- جَعَلَتْ لِي الحَابِلِ مِثْلَ النَّابِلِ.

يقال: إن الحَابِلِ صاحبُ الحِيَالَةِ التي يُصَادُ بها الوحشُ، والنَابِلِ: صاحبُ النَّبْلِ يعني الذي يَصِيدُ بالنبل، ويقال: إن الحَابِلِ في هذا الموضع السَّدَى والنَابِلِ اللُّحْمَةُ.

يضرب للمخلط، ومثله "اختلط الحابل بالنابل".

956- جَذَبُ الرِّمَامِ يَرِيضُ الصَّعَابَ.

يضرب لمن يأبى الأمر أولاً ثم ينقاد آخراً.

957- جَدَّ جِرَاءُ الحَيْلِ فِيكُمْ يَأْقُثُمْ.

يضرب في التَّحَامِ الشر بين القوم.

958- جُلُوفٌ زَادَ لَيْسَ فِيهَا مَشْبَعٌ.

الجُلُوفُ: جمع جِلْفٍ، وهو الظَّرْفُ والوِعَاءُ، والمشْبَعُ: الشَّبْعُ.

يضرب لمن يتقلد الأمور ولا غناء عنده.



أي بشيء تتحير له العين من كثرته، يقال: عين مَطْرُوفَةٌ، إذا أُصِيبَ طَرْفُهَا بشيء.

-960جَهْلٍ مِنْ لَعَانِينَ سُبُلَاتٍ.

اللُّغُونُ: مَدْخَلُ الأودِيَةِ، وَسُبُلَاتٍ: جَمْعُ سَبِيلٍ، مِثْلُ طُرُقَاتٍ وَصُعُدَاتٍ فِي جَمْعِ طَرِيقٍ وَصَعِيدٍ.

وأصل المثل أن عمرو بن هند الملك قال: لأَجَلَلَنَّ مَوَاسِلَ الرِّبْطِ، مَصْبُوغًا بِالزَّيْتِ، ثُمَّ لِأَشْعَلَنَّهُ بِالنَّارِ، فَقَالَ رَجُلٌ: جَهْلٌ مِنْ لَعَانِينَ سُبُلَاتٍ، أَي لَمْ يَعْلَمْ مَشَقَّةَ الدَّخُولِ مِنْ سُبُلَاتٍ لَعَانِينَ، يُرِيدُ المَضَاقِيقَ مِنْهَا، وَمَوَاسِلَ (فِي القَامُوسِ أَنْ اسْمُهُ مَوَيْسَلٌ): فِي رَأْسِ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ طِيءٍ [ص 179] يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يُقَدِّمُ عَلَى أَمْرٍ وَقَدْ جَهِلَ مَا فِيهِ مِنَ المَشَقَّةِ وَالشَّدَةِ.

-961جاءَ يَسُوقُ دَبِي دُبِّيَيْنِ.

أي يسوق مالا كثيرا، وأنشد: بَاتَتْ وَبَاتَ لَيْلُهَا دَبِي دَبِي \*أَي لَيْلُهَا لَيْلٌ شَدِيدٌ.

-962جَاؤُا بِالْحَظْرِ الرُّطْبِ.

أي جاؤا بالكثير من الناس، وقال:

أَعَانَتْ بَنُو الحَرِيثِ فِيهَا بِأَرْبَعِ \* وَجَاءَتْ بَنُو العَجَلَانَ بِالْحَظْرِ الرُّطْبِ

يَمْدَحُ بَنِي العَجَلَانَ، وَأَصْلُ الحَظْرِ الحَطْبُ الرُّطْبُ يَجْعَلُ مِنْهُ الحَظِيرَةَ لِلأَبْلِ، وَيَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى كَثْرَةٍ، فَصَارَ عِبَارَةً عَنِ الشَّيْءِ الكَثِيرِ، وَيَعْبَرُ بِهِ أَيْضًا عَنِ النَّمِيمَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: وَلَمْ يَمَشْ بَيْنَ القَوْمِ بِالْحَظْرِ الرُّطْبِ \* أَي بِالنَّمِيمَةِ، كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {حَمَالَةَ الحَطْبِ} فِي بَعْضِ الأَقْوَالِ.

-963جاءَ بِمَا صَأَى وَصَمَّتَ.

يقال: صَأَى يَصْأَى صُئْيًا، ثم يقلب فيقال: صَاءَ يَصِيءُ مثل جَاءَ يَجِيءُ، ومن هذا قولهم "تلدغ العقربُ وتَصِيءُ" أرادوا بما صَأَى الشاءَ والإبلُ، وبما صمت الذهب والفضة، ويقال بل معناه "جاء بالحَيَوَانِ والجماد" أي بالشيء الكثير، ومن هذا قول قصير بن سعد للزباء "جئتُكِ بما صَأَى وصَمَتَ" أي بكل شيء.

-964 جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إِلَى يَدٍ.

يضرب عند الحَيِّية، ويراد به تأكيد الإخفاق.

-965 جَبَّتْ خُتُونَةٌ دَهْرًا.

الجَبْتُ: القَطْعُ، والخُتُونَةُ: المصاهرة، ودهر: اسم رجل تزوج امرأة من غير قومه فقطعته عن عشيرته، فقييل هذا.

يضرب لكل من قَطَعَكَ بسبب لا بوجب القطع.

-966 جَرَجَرَ لَمَّا عَضَّهُ الكُّلُوبُ.

الجَرَجَرَةُ: الصوت، والكُّلُوبُ: مثل الكُّلَّابِ وهو المهَمَّاز يكون في خُفِّ الرَائِضِ يَنْخَسُ به جنب الدابة، وهذا مثل قولهم "دَرَدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثَّقَافُ"

يضرب لمن ذل وخضع بعدما عز وامتنع.

-967 جَدُّكَ يَرَعَى نَعْمَكَ.

يضرب للمِضْيَاعِ المِجْدُودِ.

-968 جَاءَ بِالحَلِيقِ وَالإِخْرَافِ.

الحلْقُ بكسر الحاء: الكثيرُ من المال وأخْرَفَ الرجلُ وأهْرَفَ إذا نما ماله.

يضرب لمن جاء بالمال الكثير. [ص 180]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب.

969-أَجَبْنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرْطًا.

قالوا: كان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهنَّ رجلٌ، فزوجنَّ إحداهن رجلا كان ينام الضحى، فإذا أتينه بصُبح قُلن: قم فاصطَبِّحْ، فيقول: لو نَبَّهْتَنِي لعاديةٍ، فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض: إن صاحبنا لشجاع، فتعاليَن حتى نجربه، فأتينه كما كنَّ يأتينه فأيقظنه، فقال: لو لعادية نبهتني، فقلن: هذه نَوَاصِي الخيل، فجعل يقول: الخيل، الخيل، وَيَضْرُطُ، حتى مات وفيه قول آخر، قال أبو عبيدة: كانت دَخْتُنُوس بنتُ لقيط بن زُرارة تحت عمرو بن عمرو، وكان شيخاً أْبْرَصَ، فوضع رأسه يوماً في حِجْرها فهي تهمهم في رأسه إذ جَخَفَ عمرو وسال لُعباه، وهو بين النائم واليقظان، فسمعها تَوْفُّفٌ، فقال: ما قلت؟ فحادت عن ذلك، فقال لها: أَيْسُرُكَ أن أفارقك؟ قالت: نعم، فطلقها فنكحها فتى جميل جسيم من بني زُرارة، قال محمد بن حبيب: نكحها عمير بن عمارة ابن معبد بن زرارة، ثم إن بكر بن وائل أغاروا على بني دارم، وكان زوجها نائماً يَنْخَرُ، فنبهته وهي تظن أن فيه خيراً، فقالت: الغارة، فلم يزل الرجل يَجْبِقُ حتى مات، فسمى المنزوف ضرطاً، وأخَذَت دَخْتُنُوس، فأدركهم الحى فطلب عمرو بن عمرو أن يَرُدُّوا دختنوس، فأبوا، فزعم بنو دارم أن عمرا قتل منهم ثلاثة رَهْطٍ، وكان في السَّرْعَانَ، فردوها إليه، فجعلها أمامه، وقال:

أَيَّ حَلِيلِيكَ وَجَدْتِ خَيْرًا \* أَلْعَظِيمِ فَيْشَةً وَأَيْرًا

أم الذي يأتي العدو سيرا\* وردها إلى أهلها.

ويقال في حديثه غير هذا، زعموا أن رجلين من العرب خَرَجَا فِي فَلَاةٍ، فلاحتا لهما شجرة، فقال واحد منهما لرفيقه: أرى قوما قد رَصَدُونَا، فقال الرفيق: إنما هو عَشْرَةٌ، فظنَّه يقول عَشْرَةٌ، فجعل يقول: وما غَنَاءُ اثْنين عن عَشْرَةٍ؟ ويضطر حتى مات.

ويقال فيه وجه آخر، زعموا أنه كانت تحت لجيم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل امرأة من غنزة بن أسد بن ربيعة يقال لها حَذَام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر ابن عنزة بن أسد بن ربيعة، فولدت له عجل ابن لجيم والأوقص بن لجيم، ثم تزوج بعد حذام صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمة، [ص 181] فولدت له حنيفة بن لجيم، ثم إنه وقع بين امرأته تنازع فقال لجيم:

إذا قالت حَذَام فصدَّقوها \* فإن القول ما قالت حَذَام

فذهبت مثلاً، ثم إن عجل بن لجيم تزوج الماشرية بنت نهمس بن بدر بن بكر ابن وائل، وكانت قبله عند الأحرز بن عون العبدي فطلقها وهي نُسَاءٌ لأشهرٍ، فقالت لعجل حين تزوجها: احفظ عليّ ولدي، قال: نعم، فلما ولدت سماه عجل سعداً، وشبَّ الغلام فخرج به عجل ليدفعه إلى الأحرز بن عون وينصرف، وأقبل حنيفة بن لجيم من سفر فتلقاه بنو أخيه عجل فلم يرَ فيهم سعداً، فسألهم عنه، فقالوا: انطلقَ به عجل إلى أبيه ليدفعه إليه، فسار في طلبه فوجده راجعاً قد دفعه إلى أبيه، فقال: ما صنعت يا عشمة؟ وهل للغلام أب غيرك؟ وجمع إليه بني أخيه، وسار إلى الأحرز ليأخذ سعداً، فوجده مع أبيه ومولياً له، فاقتلوا فحذله مولاه بالتنحّي عنه، فقال له الأحرز: يا بني، ألا تعينني على حنيفة؟ فكعّ الغلام عنه، فقال الأحرز: ابْنُك ابنُ بوحك، الذي يشرب من صَبُوحك، فذهبت مثلاً، فضرب حنيفة الأحرز فجذمه بالسيف، فيومئذ سمي جذيمةً، وضرب الأحرز حنيفة على رجله فحنفها، فسمى حنيفة، وكان اسمه أثال بن لجيم، فلما رأى مولى الأحرز ما أصاب الأحرز وقع عليه الضراط فمات، فقال

حنيفة: هذا هو المنزوف ضرطا، فذهبت مثلاً، وأخذ حنيفة سعدا فردّه إلى عجل، فألى اليوم ينسب إلى عجل.

ووجه آخر، زعموا أن المنزوف ضرطا دابة بين الكلب والذئب، إذا صيخ بها وَقَع عليها الضراط من الجُبْن.

-970 أَجْرًا مِنْ دُبَابٍ.

وذلك أنه يقع على أنف الملك، وعلى جفن الأسد، وهو مع ذلك يُذَادُ فيعود.

-971 أَجْرًا مِنْ فَارِسٍ خَصَافٍ.

هو رجل من غسان أجبب من في الزمان يقف في أُخْرِيَاتِ الناس، وكان فرسه خَصَافٍ لا يُجَارِي، فكان يكون أول مُنْهَزَمٍ، فبينما هو ذات يوم واقف جاء سَهْمٌ فسقط في الأرض مُرْتَزًّا بين يديه وجعل يعتز، فقال: ما اهتز هذا السهم إلا وقد وقع بشيء، فنزل وكشف عنه فإذا هو في ظهر يَرْبُوعٍ، فقال: أتري هذا ظنّ أن السهم سيصيبه في هذا الموضع؟ لا المرء في شيء ولا اليربوع، فأرسلها مثلاً، ثم تقدم فكان من أشد الناس بأساً، هذا قول محمد ابن حبيب.

[ص 182]

وزعم أن ابن الأعرابي في أصل هذا المثل أن جند ملك من ملوك الفرس غَزَوْهُمْ، وكان عندهم أن جنود النلك لا يموتون، فشدّ فارس خَصَافٍ على رجل منهم فطعنه فخر صريعاً، فرجع إلى أصحابه فقال: ويلكم القوم أمثالكم يموتون كما نموت، فتعالوا نقارعهم، فشدوا عليهم وهزموهم، فضرب بفارس خصاف المثل لإقدامه عليهم.

قال ابن دريد: خضاف بالضاد المعجمة اسم فرس، وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين، هذا قوله، وغيره يروى بالصاد، وأما قولهم:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-972أَجْرًا مِنْ خَاصِي خَصَافٍ.

فإنه رجل من بَاهِلَة، وكان له فرس اسمه أيضاً خصاف، فطلبه بعض الملوك للفحلة فخصاه  
قال أبو الندى: هو حمَلُ بن يزيد (سماه المجد حمل بن زيد) ابن ذُهَل بن ثعلبة، خَصَى خصاف  
بحضرة ذلك الملك، وفيه يقول الشاعر:

تالله لو ألقى خصاف عشية \* لكنت على الأملاك فارس أشأما  
أي فارس شؤم.

-973أَجْرًا مِنَ الْمَاشِي بِنْرَج.

تَرَج: مأسدة مثل حَلِيَة وخَقَان (حلية: مأسدة بناحية اليمن، وخفان: قرب القادسية).

-974أَجْرًا مِنْ خَاصِي الْأَسَدِ.

يقال: إن حراثا كان يَحْرَث، فأتاه أسد فقال: ما الذي دَلَّ لك هذا الثور حتى يُطِيعك؟ قال:  
إني خَصَيْتَه، قال: وما الخِصَاء؟ قال: ادْنُ مني أُرَكِّه، فدنا منه الأسد مُنْقَاداً ليعلم ذلك،  
فشدوه وَثَاقًا وَخَصَاه، فقليل: أجزاً من خاصي الأسد.

-975أَجْرَى مِنَ الْأَيْهَمَيْنِ.

قالوا: هما السيل والجمل الهائج. ويقال أيضاً:

-976أَجْرَى مِنَ السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ.

-977أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ.

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج، كان جواداً شجاعاً شاعراً مُظفراً، إذا قاتل غلب، وإذا غنم نهب، وإذا سُئل وهب، وإذا ضُرب بالقداح سَبَق، وإذا أسَرَ أطلق، وإذا أثرى أنفق، وكان أقسم بالله لا يقتل واحداً أمه.

ومن حديثه أنه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة، فلما كان بأرض عنزة ناداه أسيرٌ لهم: يا أبا سَقانة، أكلني الإِسار والقمل، فقال: ويحك! ما أنا في بلاد قومي، وما معي شيء وقد أسأتني إذ نَوَّهتَ باسمي ومالكٍ مُتْرَك، ثم ساوم به العنزيين، [ص 183] واشتراه منهم، فخلَّاه وأقام مكانه في قِده حتى أتى بفدائه، فأدَّاه إليهم.

ومن حديثه أن ماويةً امرأة حاتم حدّثت أن الناس أصابتهم سنة فأذهبت الحُفَّ والظلف، فبتنا ذات ليلةٍ بأشدَّ الجوع، فأخذ حاتم عدياً وأخذتُ سَقانة فعللناهما حتى ناما، ثم أخذ يُعللني بالحديث لأنام، ففرقت له لما به من الجُهد، فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أني نائمة، فقال لي: أُنمت؟ مراراً، فلم أجبه، فسكت ونظر من وراء الحِباء فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسه، فإذا امرأة تقول: يا أبا سَقانة أتيتك من عند صبيّة جِيع، فقال: أحضريني صبيانك فوالله لأشبعنهم، قالت: فقمْتُ مُسرِّعة، فقلت: بماذا يا حاتم؟ فوالله ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتعليل، فقام إلى فرسه فذبَّجه، ثم أجَّج ناراً ودفع إليها شفرة، وقال: اشتوي وكلي وأطعمي ولدك، وقال لي: أيقظي صبيتك، فأيقظتهما ثم قال: والله إن هذا للؤم أن تأكلوا وأهل الصرْم (الصرم - بالكسر - جماعة البيوت) حالهم كحالكم، فجعل يأتي الصرْم بيتا بيتا ويقول: عليكم النار، فاجتمعوا وأكلوا، وتفنَّع بكسائه وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الأرض قليل ولا كثير، ولم يدق منه شيئاً.

وزعم الطائيون أن حاتماً أخذ الجودَ عن أمه غنية بنت عفيف الطائية، وكانت لا تليق شيئاً سخاء وجوداً.

978-أجودُ من كعبِ بنِ مامةٍ.

هو إيادي، ومن حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط في شهر ناجر فضلوا فتصافنوا ماءهم، وهو أن يُطرح في القعبِ حصاة ثم يُصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة، وتلك الحصاة هي المقلّة، فيشرب كل إنسان بقدر واحد، فقعدوا للشرب، فلما دار القعبُ فانتهى إلى كعبٍ أبصرَ النمريُّ يحدّد النظر إليه، فأثره بمائه، وقال للساقي: اسقِ أخاك النمري، فشرب النمري نصيبَ كعب ذلك اليوم من الماء، ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر، فتصافنوا بقية ماءهم، فنظر إليه النمري كَنظَره أمسه، فقال كعب كقوله أمس، وارتحل القوم وقالوا: يا كعب ارتحل، فلم يكن به قوة للنهوض، وكانوا قد قربوا من الماء، فقليل له: ردّ كعبُ إنك ورّاد، فعجز عن الجواب، فلما يئسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله، وتركوه مكانه، ففاظ، فقال أبوه مامةً يرثيه:

ما كان من سُوقَةٍ أُسْقَى على ظمًا \* خمراً بماء إذا ناجوؤها برّداً [ص 184]

من ابن مامة كعب حين عى به \* زؤ المنية إلا حرة وقدّا

أوفى على الماء كعبٌ ثم قيل له: ردّ كعبُ إنك ورّادٌ فما ورّدا

زو المنية: قدرها، وعى به: أي عيت به الأحداث إلا أن تقتله عطشا.

-979 أجسر من قاتل عُقبَةَ.

قال أبو عمرو القعيني: هو عُقبَةُ بن سلم من بني هُناة من أهل اليمن صاحب دار عُقبَةَ بالبصرة، وكان أبو جعفر وجّهه إلى البحرين، وأهل البحرين ربيعة، فقتل ربيعة قتلاً فاحشاً، قال: فانضمَّ إليه رجل من عبد القيس، فلم يزل معه سنين، وعزل عُقبَةَ فرجع إلى بغداد، ورحل العبدِي معه، فكان عقبَةُ واقفاً على باب المهدي بعد موت أبي جعفر، فشدَّ عليه العبدِيُّ بسكين فوجأه في بطنه فمات عقبَةُ، وأخذ العبدِيُّ فأدخل على المهدي، فقال: ما حملك على ما فعلت؟ فقال: إنه قتلَ قومي، وقد ظفرتُ به غير مرة، إلا أني أحببتُ أن يكون



أمره ظاهراً حتى يعلم الناس أنني أدركتُ ثأري منه، فقال المهدي: إن مثلك لأهل أن يستبقي، ولكن أكره أن يجترئ الناس على القوَاد فأمر به فضربت عنقه، ويقال: إن الوجأة وقعت في شرجة منطقة عقبة، قال: فجعل المهديُّ يسائل العبدى، والعبدى يبكي، إلى أن دخل داخل فقال: يا أمير المؤمنين مات عقبة، فضحك العبدى، فقال له المهدي: ممّ كنت تبكي؟ قال: من خوف أن يعيش. فلما مات أيقنتُ أنني أدركت ثأري.

-980 أجِبْنُ مِنْ صَافِرٍ.

قال أبو عبيد: الصَّافِرُ كلُّ ما يصفر من الطير، والصفير لا يكون في سباع الطير وإنما يكون في خَشَاشِهَا وما يُصَاد منها، وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلّق من الشجر برجليه، وينكس رأسه خوفاً من أن ينام فيؤخذ، فيصفر منكوساً طول ليلته وذكر ابن الأعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به، فقلّبوه أي إذ صُفِرَ به هرب.

ويقولون في مثل آخر "جبان ما يلوي على الصفير" وأرادوا بالمصفور به التَّنَوُّطُ، وهو طائر يحمله جُبْنُه على أن ينسج لنفسه عُشّاً، كأنه كيسٌ مدلى من الشجر ضيق الفم واسع الأسفل، فيحترز فيه خوفاً من أن يقع عليه جارحٌ، وبه يضرب المثل في الحَذَقِ، فيقال "أصنعُ من تُنَوِّطُ" وذكر أبو عبيدة أن الصافر هو الذي يصفر بالمرأة المريية، وإنما يجبن لأنه وجل مخافة أن يظهر عليه، [ص 185] وأنشد بيتي الكميّ على هذا، وهو قوله:

أرجو لكم أن تكونوا في مودتكم\* وقد ذكرتُ القصة بتمامها والبيتين عند قولهم "قد قلينا صفيركم" في حرف القاف.

-981 أجِبْنُ مِنْ صِفْرٍ.

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد، والصفرد: طائر من خَشَاشِ الطير، وقد ذكره الشاعر في شعره فقال:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
تَرَاهُ كَاللَّيْثِ لَدَى أَمْنِهِ \* وَفِي الْوَعَى أَجْبُنٌ مِنْ صِفْرِدِ

982 أَجْبُنٌ مِنْ كَرْوَانٍ.

هو أيضا من نخشاش الطير، قال الشاعر:

مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ \* كَأَنَّهُمْ الْكَرْوَانُ أَبْصَرَنَ بَازِيَا

-983 أَجْبُنٌ مِنْ لَيْلٍ

الليل: اسم فرخ الكروان.

ويقال أيضا:

-984 أَجْبُنٌ مِنْ نَهَارٍ.

النهار: اسم لفرخ الحُبَّارِي.

-985 أَجْبُنٌ مِنْ تُرْمَلَةٍ.

هي اسم للتعلبة.

-986 أَجْبُنٌ مِنْ الرُّبَّاحِ.

وهو القِرْدُ.

-987 أَجْبُنٌ مِنْ هَجْرِسٍ.

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب، قال: ويقال: إنه ولد الثعلب، قال: ويراد به ههنا القِرْدُ،  
وذلك أنه لا ينام إل وفي يده حَجَرٌ مَخَافَةَ الذَّبِّ أَنْ يَأْكُلَهُ، قال: وتحدَّثَ رجلٌ من أهل مكة

أنه إذا كان الليل رأيت القروء تجتمع في موضع واحد، ثم تبيت مستطيلة الواحد منها في أثر الآخر، وفي يد كل واحد حجر، لئلا ينام فيأكله الذئب فإن نام واحد سقط من يده الحجر ففزعت كلها، فيتحول الآخر فيصير قدامها فيكون ذلك دأبها طول الليل، فتصبح من الموضع الذي باتت فيه على أميال جُبنا منها وخورا في طباعها.

-988 أَجْرًا مِنْ قَسْوَرَةٍ.

هو الأسد، فَعَوْلَةٌ مِنَ الْقَسْرِ، وقولهم:

-989 أَجْرًا مِنْ ذِي لَبْدٍ.

هو الأسد أيضا، وَلِبْدَتُهُ: ما تلبد على منكبيه من الشعر.

-990 أَجْوَلُ مِنْ قُطْرِبٍ.

قالوا: هو دُوَيْبَةٌ بَجُولِ اللَّيْلِ كُلُّهُ لَا تَنَامُ، ويقال فيه أيضا: أَسْهَرُ مِنْ قَطْرِبٍ، وفي الحديث "لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قُطْرِبٍ نهاراً". [ص 186]

-991 أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ.

هذه امرأة من العرب، كانت تُجِيعُ كلبَةً لها وهي تحرسها، فكانت تَرْبِطُهَا بِاللَّيْلِ لِلْحِرَاسَةِ وتطردها بالنهار، وتقول: التَّمْسِي لِنَفْسِكَ لَا مُلْتَمَسَ لَكَ، فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع، قال الشاعر، وهو الكميث، يذكر بني أمية ويذكر أن رعايتهم للأمة كرعاية حَوْمَلٍ لكلبتها:

كما رَضِيَتْ جُوعاً وَسُوءَ رِعَايَةٍ \* لِكَلْبَتِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ حَوْمَلٍ

نُبَاحاً إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ دُونَهَا \* وَغَنَمًا وَبَجْوِيْعاً، ضَلَالٌ مُضِلٌّ

هي كلبة كلنت لبني ربيعة الجوع، أماتوها جوعاً ونوعاً (النوع - بضم النون - العطش).

-993 أجوع من لَعوة.

قالوا: هي الكلبة الحريصة، والجمع لِعَاء، ويقال: نعوذ بالله من لَعوة الجوع ولَوَعته، أي حَدَّته، واللَّعُو: الحريص الجشع.

-994 أجوع من ذئبٍ.

لأنه دهره جائع، ويقولون في الدعاء على العدو "رماه الله بداء الذئب" أي بالجوع، هذا قول محمد بن حبيب، وقال غيره: معناه بالموت، وذلك أن الذئب لا يُصييه من العلل إلا علة الموت، ولذلك يقولون في مثل آخر "أصحُّ من الذئب" والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه، لأن الأسد شديد النَّهْم رغيبٌ حريصٌ وهو مع ذلك يتحمل أن يبقى أياماً فلا يأكل شيئاً.

والذئب وإن كان أفقر منزلاً وأقل خصباً وأكثر كدّاً وإخفاقاً فلا بد له من شيء يُلقيه في جوفه، فإن لم يجد شيئاً استعان بإدخال النسيم في جوفه، وجوفُ الذئب يذيبُ العظم، وكذلك جوف الكلب، ولا يذيان نوى التمر وهو أضعف من العظم.

-995 أجوع من قرادٍ.

لأنه يُلزق ظهره بالأرض سنةً وبطنه سنة لا يأكل شيئاً حتى يجد إبلاً.

-996 أجلُّ من الحُرش.

يضرب مثلاً لمن يخاف شيئاً، فيبتلى بأشد منه.

وأصله أن ضبا قال لحسله: يا بني اتَّقِ الحَرشَ، فقال: يا أبتِ وما الحَرشُ؟ قال: أن يأتي الرجل فيمسح يده على جُحْرِكِ، ويفعل ويفعل، ثم إن جحره هُدِمَ بالمُرْدَاةِ فقال الحِسلُ: يا أبتِ أهذا الحَرشُ؟ فقال: [ص 187] يا بني هذا أَجْلٌ من الحَرشِ.

وفي كلام بعضهم "رُبَّ ثدي منكم قد افترشه، ونَهَبَ قد احتَوَشَه، وضَبُّ قد احتَرَشَه".

-997 أَجَبُّ مِنْ دُقَّةٍ.

هو دُقَّةُ بن عَبَايَةَ بن أَسمَاءِ بن خَارِجَةَ، ذكر هذا المثل محمد بن حبيب، ولم يذكر له شيئاً.

-998 أَجَبُّ مِنْ نَعَامَةٍ.

وذلك أنها إذا خافت من شيء لا ترجع إليه بعد ذلك الخوف.

-999 أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ.

ذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قَطَعُوا على لَطِيْمَةَ كَسْرَى، وكانوا من تميم، وذكر ابن الأعرابي أنهم كانوا من بني حَنْظَلَةَ خاصة وأن كسرى كَتَبَ إلى المَكْعَبِرِ مِرْدَانَ به عامله على البحرين: أَنْ ادْعُهُمْ إلى المِشَقَّرِ وأظهر أنك تدعوهم إلى الطعام، فتقدم المَكْعَبِرُ في اتخاذ طعام على ظهر الحِصْنِ بِحَطَبِ رَطْبٍ، فارتفع منه دخان عظيم، وبعث إليهم يَعْرضُ الطعام عليهم، فاغتروا بالدخان، وجاءوا فدخلوا الحصن، فأصفق الباب عليهم، فغبروا هناك يُستعملون في مَهْنِ البناء وغيره، فجاء الإسلام وقد بقي البعض منهم، فأخرجهم العلاء بن الحَضْرَمِيِّ في أيام أبي بكر رضي الله عنه، فسار بهم المثل فقيل فيمن قتل منهم: ليس بأول من قتله الدخان، وأَجْشَعُ من أسرى الدخان، وأجشع من الوافدين على الدخان، وأجشع من وَفَدِ تميم، وقال الشاعر في ذلك:

إذا ما مات مَيِّتٌ من تميم \* فَسَرَّكَ أن يعيشَ فِجِيءَ بزاد

يُحْبِزُ أَوْ بَسْمَنَ أَوْ بَتَمَّرَ \* أَوْ الشَّيْءَ الْمَلْفَفِ فِي الْبِحَادِ

تَرَاهُ يَطُوفُ فِي الْآفَاقِ حِرْصًا \* لِيَأْكُلَ رَأْسَ لِقْمَانَ بْنِ عَادٍ

ومازح معاوية الأحنف فما رُئي مازحان أوقرَ منهما، فقال له: يا أحنفُ ما الشيء الملقفُ في

البحاد؟ فقال الأحنف: السخينة يا أمير المؤمنين، أراد معاوية قول الشاعر:

أَوْ الشَّيْءَ الْمَلْفَفُ فِي الْبِحَادِ \* وَهُوَ الْوَطْبُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَرَادَ الْأَحْنَفُ بِقَوْلِهِ "السخينة" قَوْلَ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِيِّ:

زَعَمْتُ سَخِينَةً أَنْ سَتَعْلِبَ رَبِّهَا \* وَلِيُعْلَبَنَّ مُعَالِبُ الْعَلَابِ

وذلك أن قريشاً كانت تُعَيِّرُ بِأَكْلِ السخينة، وهي حِساء من دقيق يُتَّخَذُ عِنْدَ غَلَاءِ السَّعْرِ.

[ص 188]

-1000 أَجْهَلُ مِنْ فَرَأَشَةٍ.

لأنها تطلب النار فتُلْقِي نفسها فيها.

-1001 أَجْمَعُ مِنْ تَمَلَّةٍ.

ويقال: أجمع من ذرة، قال الشاعر في الذرة وجمعها:

تَجْمَعُ لِلوَارِثِ جَمْعًا كَمَا \* تَجْمَعُ فِي قَرْنَيْهَا الذَّرَّةُ

-1002 أَجْرُدُ مِنْ صَخْرَةٍ، وَمِنْ صَلْعَةٍ.

ويروى من صلعة، وهي الصخرة الملساء، والصلعة: ما يبرق من رأس الأصلع وقيل: دخلت  
امرأة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان حاسر الرأس، وكان أصلع، فدهشت المرأة،

فقلت: أبا غفر حفص الله لك، وأرادت أن تقول: أبا حَفْصٍ غَفَرَ اللهُ لك، فقال عمر رضي الله تعالى عنه: ما تقولين؟ فقلت: صلعت من فرقتك، وأرادت أن تقول: فَرَقْتُ من صَلَعَتِكَ. قال الشيباني: قولهم "أجرد من جراد" أرادوا به رَمْلَةٌ من رمال نجد لا تنبت شيئا، وأجرد: معناه أملس، قال أبو الندى:

سميت جراداً لانجرادها.

### -1003 أَجْمَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ.

هذا مثل من أمثال أهل مكة، وذو العِمَامَةِ: سعيد بن العاص بن أمية، وكان في الجاهلية إذا لبس عمامة لا يلبس قرشي عمامة على لَوْنِهَا، وإذا خرج لم تبق امرأة إلا بَرَزَتْ للنظر إليه من جماله، ولما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد هذا إلى أخيها عمرو بن سعيد الأشدق، فأجابه عمرو بقوله:

فَتَاةٌ أَبَوْهَا ذُو الْعِمَامَةِ، وَابْنُهُ \* أَخْوَاهَا، فَمَا أَكْفَأُوهَا بِكَثِيرٍ

وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب إنما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة، قال: وذلك لأن العرب تقول "فلان مُعَمَّمٌ" يريدون أن كل جناية يجنيها من تلك القبيلة والعشيرة فهي مَعْصُوبَةٌ برأسه، فإلى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصابة وذا العمامة.

### -1004 أَجْوَدُ مِنْ هَرَمٍ.

هو هَرَمٌ بن سِنان بن أبي حارثة المَرِّيُّ وقد سار بذكر جوده المثل، قال زُهَيْرٌ بن أبي سُلمى فيه:

إِنَّ الْبَخِيلَ مُلَوَّمٌ حَيْثُ كَانَ وَلِ \* كَرِنٌ (وَلَكِنْ) الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمٍ

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ \* عَفْوًا، وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْلِمُ [ص 189]

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال لها: ما كان الذي أعطى أبوك زهيراً حتى قابله من المديح بما قد سار فيه؟ فقالت: قد أعطاه خيلاً تنضى، وإبلاً تتوى، وثياباً تبلى، ومالاً يفنى، فقال عمر رضي الله تعالى عنه: لكن ما أعطاكم زهير لا يُبليه الدهر، ولا يفنيه العصر، ويروى أنها قالت: ما أعطى هَرَمٌ زهيراً قد نسي، قال: لكن ما أعطاكم زهير لا يُنسى.

1005-أَجُودٌ مِنَ الْجَوَادِ الْمُبِرِّ.

هذا مثل يضربونه في الخيل، لا في الناس.

1006-أَجْرًا مِنْ أُسَامَةَ.

هو اسم الأسد، معرفة لا تدخله الألف واللام، وقال: (هو زهير بن أبي سلمى المزني)

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ \* دُعِيَتْ نَزَالٍ وَجَّ فِي الدُّعْرِ

1007-أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِحَقَّانَ.

حَقَّان: مأسدة معروفة، وكذلك خَفِيَّةٌ وحَلِيَّة، وقال:

فَتَى هُوَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيِّيَّةٍ \* وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِحَقَّانَ خَادِرِ

1008-أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ.

يعني حمار بن سويلك (كذا، وفي القاموس "بن مالك") الذي يقال له: أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ.

1009-أَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ.

لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر.



وحديثه في باب الحاء المذكور.

-1011 أَجْفَى مِنَ الدَّهْرِ.

-1012 أَجْدَى مِنَ العَيْثِ فِي أَوَانِهِ.

معناه أنفع، يقال: ما يُجْدِي عنك هذا، أي ما ينفع وما يُعْنِي. والجُدَاءُ ممدودا: النفع، وبناء أفعل من الأفعال شاذ، حقه أشدُّ جداء.

-1013 أَجْرُدُ مِنَ الجَرَادِ.

لم يُورِد حمزة في هذا شيئاً.

قلت: يجوز أن يراد به آكلٌ من الجراد، يقال: أرضٌ مَجْرُودَةٌ، إذا أكل نَبْتَهَا، ويجوز أن يراد أشأم من الجراد، من قولهم: رجل جارود، أي مَشْتُوم، والجارود: رجل سمي به لأنه فَرَّ بِإِبله إلى أخواله بني شيبان، وبإبله داء، فَفَشْنَا ذلك [ص 190] الداء في إبل أخواله فأهلكها، وفيه قال الشاعر:

كما جَرَدَ الجارودُ بَكَرَ بنَ وَاثِلٍ\* وهو الجارود العبدى، يُعَدُّ من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس، ووجهُ ثالث، وهو أن يراد أَقْشَرُ من الجراد، يقال: جَرَدْتُ الشَّيْءَ قَشْرَتَهُ، وكلُّ مَقْشُورٍ مَجْرُودٌ، والجراد يُقْشَرُ ما يقع عليه من النبات، والأصلُ في الكل الجراد المعروف.

-1014 أَجْهَلُ مِنْ قَاضِي جُبَلٍ.

يقال: إن جُبَلٌ مدينة من طسوج كسكر، وهذا القاضي قَضَى لِحْصَمِ جَاءَهُ وَحْدَهُ، ثم نَقَضَ حكمه لما جاءه الحِصَمُ الآخر، وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
قَضَى لِمَخَاصِمِ يَوْمَا، فَلَمَّا \* أَنَاهُ خَصْمُهُ نَقَصَ الْقَضَاءَ

دَنَا مِنْكَ الْعَدُوَّ وَغَيْبَتْ عَنْهُ \* فَقَالَ بِحُكْمِهِ مَا كَانَ شَاءَ

1015-أَجُورٌ مِنْ قَاضِي سَدُومَ.

قالوا: سَدُوم - بفتح السين - مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام، قال الأزهري:  
قال أبو حاتم في كتابه الذي صنّفه في المفسد والمذال: إنما هو سدوم بالذال المعجمة، والذال  
خطأ، قال الأزهري: وهذا عندي هو الصحيح. قال الطبري: هو ملك من بقايا اليونانية  
عَشُوم، كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين.

\*3\* ▲ المولدون.

جَعَلَ بَطْنُهُ طَبْلًا وَفَفَاهُ اصْطَبْلًا.

جَزَاءٌ مُقَبَّلِ الْأَسْتِ الضُّرَاطُ.

جَنَّةٌ تَرَعَاهَا خَنَازِيرُ.

جَهْلٌ يَعُولِي خَيْرٌ مِنْ عَقْلِ أَعُولِهِ.

جَاءَ بِالْدُّنْيَا يَسُوقُهَا.

جَاهُهُ جَاهُ كَلْبٍ مَمْطُورٍ فِي مَقْصُورَةِ الْجَامِعِ.

جَدَّةٌ تَقْضِي الْعِدَّةَ.

يضرب للشيخ يتصابي.

جَوَاهِرُ الْأَخْلَاقِ يَتَصَفَّحُهَا الْمَعَاشِرُ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
جاء العِيَانُ فَأَلَوَى بِالْأَسَانِيدِ.

جَهْلُكَ أَشَدُّ لَكَ مِنْ فَقْرِكَ.

الْجَمَلُ فِي شَيْءٍ وَالْجَمَّالُ فِي شَيْءٍ.

الْجُلُّ خَيْرٌ مِنَ الْفَرَسِ.

الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمِخْتَكِرُ مَلْعُونٌ.

الْجَدِيَّةُ رِيحٌ بِلَا رَأْسٍ مَالٍ. [ص 191]

الْجُهْلُ مَوْتُ الْأَحْيَاءِ.

الْجِرَارُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُلْطَمَ.

وَأَجْلِسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وَتُبْرُ لَا حَيْثُ يُؤْخَذُ بِرِجْلِكَ وَتُجْر.

أَجْلِسْ حَيْثُ تُجْلَسُ.

أَجْلِسْتَ عِنْدِي فَاتَّكَيْتِي.

أَجْرُ النَّاسِ عَلَى الْأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ رُؤْيَةٌ.

جَاءَ عَلَيَّ نَاقَةٌ الْحَدَّاءُ.

يَعْنُونَ النِّعْلَ الَّتِي تُلْبَسُ.

## الباب السادس فيما أوله حاء

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

الباب السادس فيما أوله حاء.

1016- حَرَّكَ لَهَا حُورَاهَا تَحْنُ.

الحُوراء: ولدُ الناقة، والجمع القليل أخورة، والكثير حوران وحيران، ولا يزال حُوراء حتى يُفصل، فإذا فُصِلَ عن أمه فهو فَصِيل.

ومعنى المثل ذكْرُهُ بعض أشجانه يهَج له وهذا المثل قاله عمرو بن العاص لمعاوية حين أراد أن يستنصر أهل الشام.

1017- حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ.

الجرِيض: العُصَّة، من الجَرَض وهو الريق يُعَصَّ به، يقال: جَرَضَ بريقه تجرَضُ، وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن، يقال: مات فلان جَرِيضاً، أي مغموماً. والقَرِيض: الشَّعْرُ، وأصله جِرَّةُ البعير. وحال: مَنَع.

يضرب للأمر يقدر عليه أخيراً حين لا ينفع.

وأصل المثل أن رجلاً كان له ابن نَبَغ في الشعر، فنهاه أبوه عن ذلك، فجاش به صدْرُهُ، ومَرَضَ حتى أشرف على الهلاك فأذِن له أبوه في قول الشعر، فقال هذا القول.

1018- حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا.

القِدْحُ: أَحَدُ قِدَاحِ المَيْسِر، وإذا كان أَحَدُ القِدَاحِ من غير جوهر إخوته ثم أجاله المفِيض خرج له صَوْتُ يخالف أصواتها، فيعرف به أنه ليس من جملة القِدَاحِ.

يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها، أو يمتدح بما لا يوجد فيه.

وتمثل عمر رضي الله عنه به حين قال الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط: أُقْتَلُ من [ص 192]  
بين قريش؟ فقال عمر رضي الله عنه: حَنَّ قِدْحُ لَيْسَ مِنْهَا، وَالْهَاءُ فِي مِنْهَا رَاجِعَةٌ إِلَى الْقَدَاحِ.

-1019 حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فُوهُ.

أي نحن في شغل عنك، وأصله أن رجلاً كان يأكل، فمرَّ به آخِرُ فَحْيَاهُ بتحية فلم يقدر على  
الإجابة، فقال هذه المقالة.

يضرب في قلة عناية الرجل بشأن صاحبه.

-1020 حَتَفَهَا تَحْمِلُ ضَانٌ بِأُظْلَافِهَا.

يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة.

وأصله أن رجلاً وجد شاة، ولم يكن معه ما يذبحها به، فضربت بأظلافها الأرض فظهر  
سكين، فذبحها به.

وهذا المثل لحريث بن حَسَّان الشيباني تمثل به بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لقيلة  
التميمية، وكان حريث حملها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فسأله إِقْطَاعِ الدِهْنَاءِ، ففعل ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتكلمت فيه قَيْلَةٌ، فعندها قال حريث: كنت أنا وأنت كما  
قيل: حَتَفَهَا تَحْمِلُ ضَانٌ بِأُظْلَافِهَا.

-1021 حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً، فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةً.

أي زد، ويروى فأربع، أي كُفَّ، وأراد بالحديثين حديثاً واحداً تكرره مرتين فكأنك حدثتها  
بحديثين، والمعنى كرر لها الحديث لأنها أضعف ففهما، فإن لم تفهما فاجعلهما أربعة، وقال أبو  
سعيد: فإن لم تفهم بعد الأربعة فالمربعة، يعني العصا.

1022- حَلَبْتُ حَلْبَتَهَا ثُمَّ أَفْلَعْتُ.

يضرب لمن يفعل الفعل مرة ثم يمسك ويروى "جلبت" بالجيم، وقد مر قبل.

1023- حَلَّاتٌ حَالَةٌ عَن كُوعِهَا.

الحالئة: المرأة تحلاً الأديم، أي تقشره يقال: حَلَّاتُ الجلد، إذا أزلت تحلته وهو قشوره ووسخه، والمرأة الصنَّاع ربما استعجلت فحلَّات عن كوعها، و "عن" من صلة المعنى، كأنه قال: قَشَرَتْ اللحم عن كوعها.

يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه، ولمن يرفق بنفسه شفقة عليها.

1024- حَلْبَتْهَا بِالسَّاعِدِ الْأَشَدِّ.

أي أخذتها بالقوة إذ لم يتأت بالرفق.

1025- حَنْتَ وَلاَتَ هَنْتَ وَأَنْتَ لَكَ مَقْرُوعٌ.

هَنْتَ: من الهنين وهو الحنين، يقال: [ص 193] هَنَّ يَهْنُ بمعنى حَنَّ يَحْنُ، وقد يكون بمعنى بكى، وقال: لما رأى الدارَ خلاءً هَنَّا \*ولات: مَفْصُولة من هَنْتَ، أي لاَتَ حِينَ هَنْتَ، فحذف "حين" لكثرة ما يستعمل لات معه، وللعلم به، ويروى "ولا تَهَنْتَ" أراد تَهْنَأْتِ فَلَيِّنَ الهمزة.

كانت الهَيْجُمَانَةُ بنت العنبر بن عمرو بن تميم تَعَشَّقُ عَبْشَمْسَ بن سعد، وكان يلقب بمقروع، فأراد أن يُغَيِّرَ على قبيلة الهَيْجُمَانَةَ، وعلمت بذلك الهَيْجُمَانَةُ، فأخبرت أباهَا، فقال مازن بن

مالك بن عمرو: حنَّتْ ولاتٌ هَنَّتْ أي اشتاقت، وليس وقت اشتياقها، ثم رجع من الغيبة إلى الخطاب فقال: وأنى لكِ نقروع، أي من أين تظفرين به؟.

يضرب لمن يحنُّ إلى مطلوبه قبل أوانه وحكى المفضل بن محمد الضبي أن عَبَشَمْسَ بن سعد، وكان اسمه عبد العزى، كان وَسِيمَ الوجه حَسَنَ الخلق، فسمي بعششمس، وعبء الشمس: ضوءها، فحذف الهمزة، وهو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم شُغِفَ بحب الهَيْجُمَانَةِ، فمنع عنها وقُوتِل، فجاء الحارث بن كعب بن سعد ليذُبَّ عن عمرو، فضرب على رجله فشلت، فسمى الأعرج، فسار عبشمس إليهم وسألهم أن يعطوه حقه من رجل الأعرج، فتأبَّى عليه بنو عنبر بن عمرو بن تميم، فقال عبشمس لقومه: إن خَرَجَ إليكم مازن بن مالك بن عمرو مترجلاً قد لبس ثيابه وتزيَّنَ فظنُّوا به شراً، وإن جاءكم أشعثُ الرأس خبيثَ النفس فإني أرجو أن يعطوكم حقكم، فلما أمسوا راح إليهم مازن مترجلاً قد لبس ثيابه وتزيَّنَ لهم، فارتابوا به، فدرس عبشمس بعض أصحابه إليهم ليسترق السمع ويتجسس ما يقولون، فسمع رجلاً من الرعاء يقول:

لا نَعْقِلُ الرَّجُلَ ولا نَدِيهَا \* حَتَّى تَرى دَاهِيَةً تُنْسِيهَا

فلما عاد الرجل إلى عبشمس وخبره بما سمع قال عبشمس: إذا جنَّ عليكم الليل برزوا رجالكم، وأقيموا ناحية، ففعلوا وتركوا خيامهم، فنادى مازن وأقبل إلى القبة: ألا لا حيَّ بالقرى، فإذا الرجال قد جاءوا وعليهم السلاح حتى أحاطوا بالقبة فاكتنفوها، فإذا القبة خالية من بني سعد، فلما علم عبشمس بذلك جمع بني سعد فغزاهم فلما كان بعقوتهم نزل في لية ذات ظلمة ورعد وبرق، وأقام حتى يغير عليهم صُبْحاً وكان يدور على قومه ويحُوطهم من ديب [ص 194] الليل، وكانت الهَيْجُمَانَةُ عاركا، والعارك لا تخالط أهلها، وأضاء البرق فرأت ساقِي مقروع، فأنتت أباهما تحت الليل، فقال: إني رأيتُ ساقِي عبشمس في البرق فعرفته، فأرسل العنبر في بني عمرو فجمعهم، فلما أتوه خبرهم بما سمع من الهَيْجُمَانَةِ، فقال مازن:

حنت ولات هنت وأنى لكِ مقروع، ثم قال مازن للعنبر: ما كنت حقيقاً أن تجمعنا لعشق جارية، ثم تفرقوا عنه، فقال لها العنبر عند ذلك: أي بنية اصدقي فإنه ليس للكذوب رأي، فأرسلها مثلاً، قالت: يا أبتاه ثكَلْتُكَ إن لم أكن صدقتك، فأنجُ ولا إخالُك ناجياً، فأرسلتها مثلاً، فنجا العنبر من تحت الليل، وصَبَّحهم بنو سعد فأدركوهم وقتلوا منهم ناساً كثيراً، ثم إن عبشمس تبع العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه أدواته يسوق إبله، فلما لحقة قال له: يا عنبر، دَعْ أَهْلَكَ فَإِن لَنَا وَإِن لَكَ، فأجابه العنبر وقال: لكن مَنْ تَقدم منعته، ومن تأخر عَقَرته، فدنا منه عبشمس، فلما رأته الهَيَّجُمَانة نزعت خمارها، وكشفت عن وجهها، وقالت: يا مَقْرُوع نَشَدْتُكَ الرَّحِمَ لما وهبته لي، لقد خِفْتُكَ على هذه منذ اليوم، وتضرعت إلى عبشمس، فوهبه لها.

#### 1026- حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعُهُ.

أي اكَتَفِ مِنَ الشَّرِّ بِسَمَاعِهِ وَلَا تُعَايِنِهِ، ويجوز أن يريد يَكْفِيكَ سَمَاعُ الشَّرِّ، وإن لم تُقَدِّم عليه ولم تنسب إليه.

قال أبو عبيد: أخبرني هشام بن الكلبي أن المثل لأم الربيع بن زياد العبسي، وذلك أن ابنها الربيع كان أخذ من قيس بن زهير ابن جَدِيمَةَ دِرْعَاءَ، فعرض قيس لأم الربيع وهي على راحلتها في مَسِيرٍ لها، فأراد أن يذهب بها ليرتحنها بالدرع، فقالت له: أين عَزَبَ عنك عَقْلُكَ يا قيس؟ أترى بني زياد مُصَالِحِيكَ وقد ذهبت بأمهم يميناً وشمالاً، وقال الناس ما قالوا وشاءوا؟ وإن حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ، فذهبت كلمتها مثلاً، تقول: كَفَى بِالْمَقَالَةِ عَاراً وَإِن كَانَ بَاطِلاً.

يضرب عند العار والمقالة السيئة، وما يخاف منها.

وقال بعض النساء الشواعر: (هي عاتكة بنت عبد المطلب، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم) (التبريزي 256/2)



وكان المفضل فيما حكى عنه يذكر هذا الحديث ويسمي أم الربيع ويقول: هي فاطمة بنت الحزُّب من بني أنمار بن بغيض. [ص 195]

-1027 حِفْظاً مِنْ كَالِئِكَ.

أي احفظ نفسك ممن يحفظك، كما قيل: محترسٌ من مثله وهو حارسٌ.

-1028 حَدِيثُ خُرَافَةٍ.

هو رجل من عُذرة استهوته الجن كما توعم العرب مدةً. ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم، فكذبه حتى قالوا لما لا يمكن: حديث خرافة، وعن النبي عليه الصلاة والسلام، أنه قال: خرافة حق، يعني ما تحدّث به عن الجن حقّ.

-1029 اِحْلَبَ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ.

يضرب في الحثّ على الطلّب والمساواة في المطلوب.

-1030 حَذَوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ.

أي مثلاً بمثل.

يضرب في التسوية بين الشئيين.

ومثله "حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ" والقُدَّة: لعلها من القَدُّ وهو القطع، يعني به قَطَعَ الريشة المقذوذة على قدر صاحبتهما في التسوية وهي فُعْلَةٌ بمعنى مفعولة كاللُّقْمَةِ والعُرْفَةِ، والتقدير حذياً حَذَوُ، ومن رفع أراد: هُما حَذَوُ القدة.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1031 حَلَمِي أَصَمُّ وَأُذُنِي غَيْرُ صَمَّاءِ.

أي أُعْرِضُ عن الحنأ بحلمي، وإن سمعته بأذني.

-1032 حُوْرٌ فِي مَحَارَةٍ.

أي نقصان من "حَارَ يَحُوْرُ حُوْرًا" إذا رجع، ثم يخفف فيقال: حُوْر، ومنه:

في بئر لا حُوْرٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ\* وروى شمر عن ابن الأعرابي: حُوْرٌ فِي مَحَارَةٍ، بفتح الحاء، ولعله ذهب إلى الحديث "نعوذ بالله من الحُوْر بعد الكور".

-1033 حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرُهُ.

هذا مستعار من حَلَبَ أَشْطُرَ الناقة، وذلك إذا حلب خِلْفَيْن من أخلافها، ثم يجلبها الثانية خِلْفَيْن أيضا، ونصب "أَشْطُرُهُ" على البدل، فكأنه قال: حَلَبَ أَشْطُرَ الدهر، والمعنى أنه اختبر الدهرَ شطرى خيره وشره، فعرف ما فيه. يضرب فيمن جَرَّبَ الدهر.

-1034 حَسْبُكَ مِنْ غِنَى شِبَعٍ وَرِيٌّ.

أي افنَع من الغنى بما يُشْبِعُك ويُزَوِّيك وجُد بما فَضَلَ، وهذا المثل لامرئ القيس يذكر مِعْزَى كانت له فيقول: [ص 196]

إذا ما لم تُكُنْ إبْلٌ فَمِعْزَى\* كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتْهَا الْعِصِيٌّ

فَتَمَلُّ بَيْنَنَا أَقْطًا وَسَمْنَا\* وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شِبَعٍ وَرِيٌّ

قال أبو عبيد: وهذا يحتمل معنيين أحدهما يقول: أَعْطِ كُلَّ ما كان لك وراء الشبع والري، والآخر: الفَنَاعَة باليسير، يقول: اكَتَفِ به ولا تطلب ما سوى ذلك، والأول الوَجْهُ لقوله في شعر له آخر، وهو:

وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ \* كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِجَدِّ مُؤْتَلٍ \* وَقَدْ يُدْرِكُ الْجَدَّ الْمُؤْتَلَّ أَمْثَالِي

وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ \* بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِ

فَقَدْ أَخْبَرَ بِبُعْدِ هِمَّتِهِ وَقَدْرِهِ فِي نَفْسِهِ.

1035- حَسْبُكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاكَ بِالْعُنُقِ.

أَيِ اكْتَفَى بِالْقَلِيلِ مِنَ الْكَثِيرِ.

1036- حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ.

الغاربُ: أعلى السَّنام، وهذا كناية عن الطلاق، أي اذْهَبِي حَيْثُ شِئْتِ، وَأَصْلُهُ أَنْ النَّاقَةَ إِذَا رَعَتْ وَعَلَيْهَا الْخِطَامُ أَلْقَى عَلَى غَارِبِهَا، لِأَنَّهَا إِذَا رَأَتْ الْخِطَامَ لَمْ يَهْنُئْهَا شَيْءٌ.

1037- حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ.

أَيِ يُخْفِي عَلَيْكَ مَسَاوِيَهُ، وَيُصِمُّكَ عَنْ سَمَاعِ الْعَدْلِ فِيهِ.

1038 حَدَّثُ مِنْ فِيكَ كَحَدَثٍ مِنْ فَرَجِكَ

يعني أن الكلام القبيح مثلُ الحدَثِ، تمثل بن ابنُ عباس وعائشة رضي الله عنهما.

1039- حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ.

يعني أن مَنْ أَهَانَهُ وَأَتَعَبَهُ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ، لِأَنَّ سَجَايَاهُ مَجْبُودَةٌ عَلَى احْتِمَالِ الذَّلِّ.

1040- حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدَّ.

هذا قريب من قولهم "حبك الشيء يعمي ويصم".

### 1041- حَتْنَى لَا خَيْرَ فِي سَهْمِ زَلْجِ.

قال الليث: الزَّلْجُ رَفْعُ اليَدِ فِي الرَّمِي إِلَى أَقْصَى مَا تَقْدِر عَلَيْهِ، تَرِيدُ بُعْدَ الْغَلْوَةِ، وَأَنْشَدَ: مِنْ مَائَةِ زَلْجٍ بِمَرِّيخٍ غَالٍ \*

وَحَتْنَى: فَعَلَى مِنَ الْإِحْتِنَانِ، وَهُوَ التَّسَاوِي، يُقَالُ: وَقَعَ النَّبْلُ حَتْنَى، إِذَا وَقَعَتْ مَتَسَاوِيَةً، وَيُرْوَى "حَتْنَى لَا خَيْرَ فِي سَهْمِ زَلْجٍ" يُقَالُ: سَهْمُ زَلْجٍ، إِذَا كَانَ يَتَزَلَّجُ عَنْ [ص 197] الْقَوْسِ، وَمَعْنَى زَلْجٍ خَفٌّ عَنِ الْأَرْضِ، وَيُقَالُ: السَّهْمُ الزَّلْجِيُّ الَّذِي إِذَا رَمَى بِهِ الرَّامِي قَصُرَ عَنِ الْمَهْدَفِ وَأَصَابَ الصَّخْرَةَ إِصَابَةً صَلْبَةً ثُمَّ ارْتَفَعَ إِلَى الْقَرطَاسِ فَأَصَابَهُ، وَهَذَا لَا يُعَدُّ مُقَرَّبًا، فَيُقَالُ لِصَاحِبِهِ "الْحَتْنَى" أَي أَعَدَّ الرَّمِي فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي سَهْمِ زَلْجٍ، فَالْحَتْنَى يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ: أَي هَذَا حَتْنَى، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ: أَي قَدْ احْتَتْنَا احْتِنَانًا، أَي قَدْ اسْتَوَيْنَا فِي الرَّمِي فَلَا فَضْلَ لَكَ عَلَيَّ فَأَعَدَّ الرَّمِي. يَضْرِبُ فِي التَّسَاوِي وَتَرَكَ التَّفَاوِتَ.

### 1042- حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ.

الحِرَّةُ: مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْحَرَارَةِ، وَهِيَ الْعَطَشُ، وَالْقِرَّةُ: الْبَرْدُ، وَيُقَالُ: كَسَرَ الْحَرَّةَ لِمَكَانِ الْقِرَّةِ، قَالُوا: وَأَشَدُّ الْعَطَشِ مَا يَكُونُ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يُضْمِرُ حِقْدًا وَغَيْظًا وَيُظْهِرُ مُخَالَصَةً.

### 1043- الْحَرْبُ حُدْعَةٌ.

يُرْوَى بِفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا، وَاخْتَارَ ثَعْلَبُ الْفَتْحَةَ، وَقَالَ: ذَكَرَ لِي أَنَّهَا لُغَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنَ الْحُدْعِ، يَعْنِي أَنَّ الْمَحَارِبَ إِذَا حُدْعَ مَنْ يُجَارِبُهُ مَرَّةً وَاحِدَةً وَانْحَدَعَ لَهُ ظَفِيرٌ بِهِ وَهَزَمَهُ، وَالْحُدْعَةُ بِالضَّمِّ مَعْنَاهَا أَنَّهُ يَخْدَعُ فِيهَا الْقِرْنَ، وَرَوَى الْكَسَائِيُّ حُدْعَةَ - بضم الحاء

وفتح الدال - جعله نعتاً للحَرْب: أي أنها تَخَدَع الرجال، مثله هُمَزَةٌ وَلُمَزَةٌ وَلُعْنَةٌ، لذي يَهْمَز وَيَلْمِز وَيَلْعَن، وهذا قياس.

#### -1044 الحديثُ ذُو شُجُون.

أي ذُو طُرُقٍ، الواحدُ شَجْنٌ بسكون الجيم، والشواجن: أودية كثيرة الشجر، الواحدُ شَاجِنَةٌ، وأصلُ هذه الكلمة الاتصالُ والالتفاف، ومنه الشجنة، والشَّجْنَةُ: الشجرة الملتفة الأغصان.

يضرب هذا المثل في الحديث يُتَذَكَّرُ به غيره.

وقد نظم الشيخ أبو بكر علي بن الحسين القهستاني هذا المثلَ ومثلاً آخر في بيت واحد، وأحسن ما شاء، وهو:

تَذَكَّرْ نَجْدًا والحديثُ شُجُونُ \* فَجَنَّ اشْتِيَاقًا والجُنُونُ فُنُونُ

وأول من قال هذا المثل ضَبَّةُ بن أدِّ ابن طابخة بن إلياس بن مُضَر، وكان له ابنان يقال لأحدهما سَعْدٌ وللآخر سعيد، فنقرت إبل لضبة تحت الليل، فَوَجَّهَ ابنه في طلبها، فتفرقا فوجدَها سَعْدٌ، فردَّها، ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحارث بن كعب، [ص 198] وكان على الغلام بُرْدَانِ فسأله الحارث إياهما، فأبى عليه، فقتله وأخذ بُرْدَيْه، فكان ضبة إذا أمسى فرأى تحت الليل سَوَادًا قال: أسعد أم سعيد؟ فذهب قوله مثلاً يضرب في النجاح والخيبة، فمكث ضبة بذلك ما شاء الله أن يمكث، ثم إنه حجَّ فوافى عُكَاظَ فلقني بها الحارث بن كعب ورأى عليه بُرْدَيْ ابنه سعيد، فعرفهما، فقال له: هل أنت مُحْبِرِي ما هذان البردان اللذان عليك؟ قال: بلى لقيتُ غلاماً وهما عليه فسألته إياهما فأبى علي فقتلته وأخذتُ بُرْدَيْه هذين، فقال ضبة: بسيفك هذا؟ قال: نعم، فقال: فأعطينيه أنظر إليه فأبى أظنه صارماً، فأعطاه الحارث سيفه، فلما أخذَه من يده هَزَّهُ، وقال: الحديثُ ذُو شجون، ثم ضربه به حتى قتله،

ف قيل له: يا ضبة أفي الشهر الحرام؟ فقال: سَبَقَ السيف العذل، فهو أول مَنْ سار عنه هذه الأمثال الثلاثة. قال الفرزدق

لأتأمننَّ الحربَ إنَّ استعارها \* كضَبَّةَ إذ قال: الحديثُ شُجُونُ.

1045- حُوتاً تُمَاقِسُ.

المُماقِسةُ: مُفاعلة من المُقس، يقال: مَقَسَه في الماء ومَقَلَه وكذلك قَمَسَه، إذا غَطَّه

يضرب للرجل الداهي يُعارضه مثله، وينشد:

فإن تَكُ سَبَّاحاً فإني لَسَابِحٌ \* وإن تَكُ غَوَّاصاً فَحُوتاً تُمَاقِسُ.

1046- حَدَسَ لَهُمْ بِمُطْفِئَةِ الرِّضْفِ.

يقال: حَدَسَ بالشاة، إذا أضجعها على جنبها ليزبجها، قال اللحياني: معنا ذَبَحَ لهم شاة مهزولة تُطْفِئُ النار ولا تَنْضَجُ، وقيل: تطفئ الرِّضْفَةَ من سَمَنها، ويقال: حَدَسَ إذا جاء يَحْدِسُ حَدْساً، والمعنى جادلهم بكذا، وروى أبو زيد "حَدَسَهُمْ بِمُطْفِئَةِ الرِّضْفِ".

1047- حَرَامَهُ يَرْكَبُ مَنْ لَا حَلَالَ لَهُ.

ذكر المفضَّل بن محمد الضبي أن جُبَيْلَةَ ابن عبد الله أخوا بني قُرَيْعِ بن عَوْفِ أغار على إبل جرية بن أوس بن عامر يوم مَسْلُوق فأطرد إبله غير ناقة كانت فيها مما يُحَرِّمُ أهلُ الجاهلية ركوبها، وكان في الإبل فرس لجرية يقال له العمود، وكان مربوطاً، ففزع فذهب، وكان لجرية ابنُ أختٍ يَرَعَى إبله، فبلغ الخبر حاله والقوم قد سبقوا بالإبل غير تلك الناقة الحرام، فقال جرية: رُدَّ على تلك الناقة لأرْكَبُها في أثر القوم، فقال له الغلام: إنها حرام، فقال جرية: حَرَامَهُ يَرْكَبُ

مَنْ لَا حَلَالَ لَهُ. [ص 199]

-1048 الحُسْنُ أَحْمَرُ.

قالوا: معناه من قولهم "موت أحمر" أي شديد، ومنه "كنا إذا احمرَّ البأسُ اتَّقِينَا برسولِ الله صلى الله عليه وسلم" أي اشتد. ومعنى المثل مَنْ طلبَ الجمالَ احتمَلَ المشقَّةَ. وقال أبو السمح: إذا خَضَبَتِ المرأةُ يديها وَصَبَعَتْ ثوبها قيل لها هذا، يريد أن الحسن في الحمرة. وقال الأزهري: الأحمر الأبيض، والعرب تُسمِّي المَوَالِيَّ من عجم الفرس والروم "الحُمَرَ" لغلبة البياض على ألوانهم، وكانت عائشة رضي الله عنها تسمى "الحُمَيْرَاءُ" لغلبة البياض على لونها.

-1049 حَانِيَةٌ مُحْتَضِبَةٌ.

وذلك أن امرأة مات زوجها ولها ولد، فرعمت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوج، وكانت في ذلك تحضِبُ يديها، ف قيل لها هذا القول.  
تضربه لمن يريُّكَ أمره.

-1050 حَمِيمُ الْمَرْءِ وَاصِلُهُ.

يقال: إن أول مَنْ قال ذلك الخنابس ابن المقنع، وكان سيداً في زمانه، وإن رجلاً من قومه يقال له كلاب بن فارع، وكان في غنم له يَحْمِيها، فوقع فيها لَيْث ضارٍ، وجعل يحطمها، فَأَنْبَرَى كلابٌ يذُبُّ عنها، فحمل عليه الأسدُ فخبطه بمخالبه خبطة، فانكَبَّ كلابٌ وَجَثَمَ عليه الأسدُ، فوافق ذلك من حاله رجلان: الخنابر بن مرة، وآخر يقال له حَوْشَب، وكان الخنابر حميمَ كلاب، فاستغاث بهما كلاب، فحاد عنه قريُّه وَخَذَله، وأعانهُ حَوْشَب فحمل على الأسد وهو يقول:

أَعْنَتُهُ إِذْ خَذَلَ الْخَنَابِرُ \* وَقَدْ عَلَاهُ مُكْفَهَرٌ خَادِرُ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
هرامس جَهْمٌ لَهُ زَمَاجِرُ \* وَنَابَهُ حَزْدًا عَلَيْهِ كَاشِرُ

ابْرُزُ فَإِنِّي ذُو حُسَامٍ حَاسِرُ \* إِنِّي بِهَذَا إِن قَتَلْتُ ثَابِرُ

فعارضه الأسد وأمكن سيفه من حِضْنِيهِ، فمر بين الأضلاع والكتفين، فخرَّ صريعاً، وقام كلاب إلى حوشب وقال: أنت حميمي دون الخنابر، وانطلق كلاب بحوشب حتى أتى قومه وهو أخذ بيد حوشب يقول: هذا حميمي دون الخنابر، ثم هلك كلاب بعد ذلك، فاختصم الخنابر وحوشب في تركته، فقال حوشب: أنا حميمه وقريبه، فلقد خذلتته ونصرتته، وقطعته ووصلته، وصممتُ عنه وأجبتُهُ، [ص 200] واحتكما إلى الخنابس فقال: وما كان من نُصرتك إياه؟ فقال:

أَجَبْتُ كِلَابًا حِينَ عَرَّدَ إِلْفَهُ \* وَخَالَاهُ مَكْبُوبًا عَلَى الْوَجْهِ خَنْبِرُ

فَلَمَّا دَعَانِي مُسْتَعِينًا أَجَبْتُهُ \* عَلَيْهِ عُبُوسٌ مَكْفَهْرٌ غَضَنْفَرُ

مَشَيْتُ إِلَيْهِ مَشَى ذِي الْعِزِّ إِذْ عَدَا \* وَأَقْبَلَ مَحْتَالَ الْخُطَا يَتَبَخَّرُ

فَلَمَّا دَنَا مِنْ غَرْبِ سَيْفِي حَبَّوْتُهُ \* بِأَبْيَضَ مَصْقُولِ الطَّرَائِقِ يَزْهَرُ

فَقَطَّعَ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَحِضْنُهُ \* إِلَى حِضْنِهِ الثَّانِي صَفِيحٌ مُدَكَّرُ

فَخَرَّ صَرِيعًا فِي التَّرَابِ مُعَقَّرًا \* وَقَدْ زَارَ مِنْهُ الْأَرْضَ أَنْفٌ وَمِشْقَرُ

فشهد القوم أن الرجل قال: هذا حميمي دون الخنابر، فقال الخنابس عند ذلك: حميمُ المرء واصلهُ، وقضى لحوشب بتركته، وسارت كلمته مثلاً.

1051- حُبَّ إِلَى عَبْدٍ مُحَكِّدُهُ.



الْمَحْكِدُ: الأَصْل، وهي لغة عقيل، وأما كِلَاب فيقولون: مَحَّيْد، ويروى "حبيبٌ إلى عبدِ سوءٍ محكده".

يضرب لمن يحرص على ما يَشِينه.

وقيل: معناه أن الشاذَّ يجب أصله وقومه حتى عبد السوء يجب أصله.

-1052 اجْمَلِ الْعَبْدَ عَلَى فَرَسٍ، فَإِنْ هَلَكَ هَلَكَ وَإِنْ عَاشَ فَلَكَ.

يضرب هذا لكل ما هَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَخَاطِرَ بِهِ.

-1053 حَدَّثَنِي فَاهُ إِلَى فِيَّ.

وذلك إذا حَدَّثَكَ وليس بينكما شيء، والتقدير: حدثني جاعلاً فاهُ إِلَى فِيَّ، يعني مُشَافِهاً.

-1054 حَوَّهَا مِنْ ظَهْرِكَ إِلَى بَطْنِكَ.

الهاء للخُطَّة: أي حَوَّها إِلَى قَرِينِكَ فَتَنَجُو.

-1055 أَحْسُتُكَ وَتَرُوْتُني.

أراد تروث على، فحذف الحرف وأوصل الفعل.

يضرب لمن يَكْفُرُ إِحْسَانِكَ إِلَيْهِ.

ويروى أي عيسى عليه السلام عَلَفَ حَمَاراً وَأَنَّهُ رَمَحَهُ، فقال: أعطيناها ما أشبهنا وأعطانا ما أشبهه.

ويروى "أحسُّك" بالسين غير المعجمة.

يقال "أَحْلَبَ الرجلُ" إذا نتجت إبله إناثا فيحلب ألبانها، و "أَجَلَبَ" إذا نتجت إبله ذكورا فيجلب أولادها للبيع، والعرب تقول في الدعاء على الإنسان: لا أَحْلَبْتَ ولا [ص 201] أَجَلَبْتَ، ودعا رجل على رجل فقال: إن كنت كاذباً فحَلَبْتَ قاعدا وشربت باردا، أي حلبت شاة لا ناقة، وشربت باردا على غير ثقل.

-1057أَحَادِيثُ الضَّبْعِ اسْتُهِيَ.

وذلك أن الضبع يزعمون أنها تَتَمَرَّغُ في التراب ثم تُثْعَبِي فتتغنى بما لا يفهمه أحد، فتلك أحاديث استهيا. يضرب للمُخَلِّطِ في حديثه.

-1058أَحَبُّ أَهْلِ الكَلْبِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ.

وذلك أنه إذا سافر ربما عَطِبَتْ راحلته فصارت طعاما للكلب. يضرب للقليل الحِفَاطِ كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع.

-1059أَحَبُّ أَهْلِ الكَلْبِ إِلَيْهِ خَائِفُهُ.

يضرب للئيم، أي إذا أذَلَّتْهُ يُكْرِمُكَ وإن أكرمته تَمَرَّدَ.

-1060حَلَّقَتْ بِهِ عَنَقَاءُ مُعْرَبُ.

يضرب لما يئس منه، قال الشاعر:

إذا ما ابنُ عَبدِ اللَّهِ حَلَّى مَكَانَهُ \* فقد حَلَّقَتْ بِالْجُودِ عَنَقَاءُ مُعْرَبُ

العنقاء: طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم، وأغرب: أي صار غريباً، وإنما وُصِفَ هذا الطائر بالمُعْرَبِ لبعده عن الناس، ولم يُؤنَّثوا صفتَه لأن العنقاء اسم يقع على الذكر والأنثى كالدابة والحية، ويقال: عَنقَاءُ مُعْرَبٌ على الصفة ومُعْرَبٌ على الإضافة كما يقال مَسْجِدُ الجامع وكتابُ الكَامِلِ.

#### 1061- حَدًّا حَدًّا وَرَاءَكَ بُنْدُقَةٌ.

قال الشَّرْقِيُّ بن القطامي: حَدًّا بن نَمْرَةَ بن سعد العشيرة وهو بالكوفة، وِبُنْدُقَةٌ بن مَظَّةَ وهو سُفَيان بن سَلْهَم بن الحَكَم بن سعد العشيرة وهم باليمن، أغارت حَدًّا على بُنْدُقَةَ فنالت منهم، ثم أغارت بندقة عليهم فأبادتهم قال ابن الكلبي: فكانت تغزو بها. يضرب لمن يَتَبَاَصَّرُ بالشيء فيقع عليه من هو أبصر منه.

وقال أبو عبيدة: يراد بذلك هذا الحِدًّا الذي يَطِيرُ، وعلى ما قال البندقة ما يرمى به. يضرب في التحذير.

#### 1062- حَيْثُ مَا سَاءَكَ فَالْعُكْلِيُّ فِيهِ.

يقال: إن الزَّبْرِقَانَ بن بدر كانت أمه عُكْلِيَّةً، وكان الزبرقان في أخواله يَرْعَةُ ضَمِينًا، فقال خاله يوماً: لَأُنْظِرَنَّ إلى ابن أخي إذا راح مُسِيًّا أعنده خير أم لا؟ فلما راح مُظْلِماً أدخل خاله يديه في يَدَيْ [ص202] مِذْرَعَتَيْهِ فمَدَّهُمَا، ثم قام في وجهه، فقال الزبرقان: مَنْ هَذَا؟ تَنَحَّ، فأبى أن يتنحى، فرماه فأقْصَدَهُ، فقال: قَتَلْتَنِي، فدنا منه الزبرقان فإذا هو خاله، فقال هذا القول، فذهب مثلاً.

#### 1063- حَلَّ بِوَادٍ ضُبُّهُ مَكُونٌ.

المَكُونُ: بِيَضُّ الضَّبَّابِ، والمَكُونُ: الضبة الكثيرة البيض.

يضرب لمن نزلَ برجل متموّل يتصرّفُ ويتقلّب في نَعَمائه.

1064- حَمْدًا إِذَا اسْتَعْنَيْتَ كَانَ أَكْرَمَ.

يعني إذا سألت إنساناً شيئاً فبذله لك واستغنيت فاحمده، واشكر له، فإن حَمَدَكَ إياه أقربُ إلى الدليل على كرمك.

1065- حَدُّ إِكَامٍ وَأَنْصِرَادٍ وَعَسَمٌ.

الإكَامُ: جمع أكَمَّة، وهي الرَبْوَةُ الصغيرة، وانصراد: أي وجدان البرد، قلت: الانصِرَادُ لفظه ما رأيته مستعملاً إلا ههنا، والله أعلم بصحته. والعَسَمُ: الظُّلْمَةُ.

هذا رجل يشكو امرأته وأنه في بلية منها، وحد الإكَامِ: طرفها، وهو غير مَقَرٍّ لمن يسكنه.

يضرب لمن ابتلى بشيء فيه كل شر، ولا يستطيع مفارقتة.

1066- حَنْظَلَةُ الْجِرَاحِ لَيْسَتْ لِلْعَبِ.

هذا مثل قولهم "فلان لا يلعب بحنظلته" إذا كان مَنِيعاً.

1067- حَوْبَكَ هَلْ يُعْتَمُ بِالسَّمَارِ.

حَوْبَكَ: من قولهم حوب، وهي كلمة تُزَجَرُ بها الإبل، فكأنه قال: أَرْجُوكَ رَجْرَاءً وَأَعْتَمُ: أبطأ. والسَّمَار: اللبن الكثير الماء، يقول: إذا كان قِرَاكَ سَمَاراً فما هذا الإعتام.

يضرب لمن يَمْطُلُ ثم يُعْطِي القليل.

1068- أَحْبِضَ وَهُوَ يَدَّعِيهِ مَخْطَأً.

يقال: حَبَضَ السَّهْمُ يَحْبِضُ، إذا وقع بين يدي الرامي، وأَحْبَضَهُ صاحبه، والمَخْطُ: أن ينفذ من الرمية. يضرب لرجل يسيء وهو يَرَى أنه يُحْسِن.

ونصب مَخْطًا على أنه المفعول الثاني، أي يَزْعُمُه مَخْطًا.

#### -1069 حَجَا بِبَيْتٍ يَبْتَغِي زَادَ السَّفَرِ.

يقال: حَجَا بِالْمَكَانِ يَحْجُو حَجْوًا، إذا أقام به، فهو حَجٌّ وَحَجِيٌّ، أي مقيم ببیت لا يبرحه ويطلب أن يُزَوِّد. يضرب لمن يطلب ما لا يحتاج إليه. [ص 203]

#### -1070 حَيْضَةُ حَسَنَاءَ لَيْسَتْ تُمْلِكُ.

يعني أن الحسناء لا تُلَامُ على حيضتها لأنها لا تملكها.

يضرب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منه زَلَّة، أي كما أن حيضتها لا تُعَدُّ عيبًا فكذلك هذه.

#### -1071 أَحْمَقُ يَمْطُحُ الْمَاءَ.

أي يَلْعَقُ الْمَاءَ. قال أبو زيد: المَطْحُ: اللَّعْقُ، وهذا كما يقال "أَحْمَقُ من لَاعِقِ الْمَاءِ".

#### -1072 اخْتَلَبَ فَرْوَهُ.

زعموا أن رجلا قال لعبدٍ له: اخْتَلَبَ فَرْوَهُ، لناقة له تدعى فروه، فقال: ليس لها لبن، فقال: اخْتَلَبَ فَرْوَهُ، يوهم القوم أنه يأمره أن يَرَوِيَ من لبن الناقة، أي فَارَوْ مِنْهُ، فلما وقف على "فَارَوْ" زاد هاء للسكت، كما يقال اغزّه وارمه.

يضرب للمُسيء الذي يرى أنه محسن.

وهذا لا يكون، لأن السهم لا يَرْجِعُ على فُوقه أبداً، إنما يمضي قُدماً.

يضرب لما يستحيل كونه، ومثله:

-1074 حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ .

وهذا أيضاً لا يمكن.

-1075 حَيْنٌ وَمَنْ يَمْلِكُ أَقْدَارَ الْحَيْنِ؟

أي: هذا حَيْنٌ وَمَنْ يملك ما قُدِّرَ منه، يضرب عند دُنُوِّ الهلاك.

-1076 حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ.

يضرب في الحثِّ على رعاية العهد.

-1077 أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمِعَارُ.

قالوا: المِعَارُ من العارية، والمعنى لا شَفَقَةٌ لك على العارية، لأنها ليست لك، واحتجوا بالبَيْتِ

الذي قبله، وهو من قول بَشْرِ ابن أبي خازم يصف الفرسَ:

كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخِرِهِ إِذَا مَا \* كَتَمْنَ الرَّبْوُ كَبِيرٌ مُسْتَعَارُ

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ \* أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمِعَارُ

قالوا: والكبير إذا كان عارية كان أشدَّ لكده، وقال من رد هذا القول: المِعَارُ الْمِسْمَنُ، يقال

"أَعَرْتُ الْفَرَسَ إِعَارَةً: إِذَا سَمَّنْتَهُ، واحتج بقول الشاعر:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أَعِيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكَضُوهَا \* أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ

واحتج أيضاً بأن أبا عبيدة كان يزعم أن قوله \* وجدنا في كتاب بني تميم \* ليس [ص 204] لبشر، وإنما هو للطرمّاح، وكان أبو سعيد الضيرير يروى "المعَار" بالغين المعجمة - أي المضمّر من قولهم "أغرّت الحبل" إذا فتلتته قلت: يجوز أن يكون "المعار" بالعين المهملة من قولهم "عار الفرس يعير" إذا أنفلت وذهب ههنا وههنا، وأعاره صاحبه إذا حمّله على ذلك، فهو يقول: أحق الخيل بأن يُركض ما كان معاراً لأن صاحبه لم يُشفق عليه، فغيره أحق بأن لا يشفق عليه.

وقال أبو عبيدة: مَنْ جعل المعار من العارية فقد أخطأ.

1078- أَحْتَرِسُ مِنَ الْعَيْنِ فَوَاللَّهِ لَهَايَ أَنْتُمْ عَلَيَّكَ مِنَ اللِّسَانِ.

قاله خالد بن صفوان، قال الشاعر: (الآبيات للعباس بن الأحنف، والذي أحفظه في عجز أولها "وجزى الله كل خير لساني").

لا جَزَى اللهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا \* بل جَزَى اللهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي

نَمَّ طَرْفِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا \* وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانٍ

كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيِّبٌ \* فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ

1079- حُلٌّ عَنكَ فَاطْعَنُ.

حُلٌّ: أمر من الحُلِّ، أي حُلَّ حبوتك وارتحل.

يضرب عند قرب البلاء وطلب الحيلة.

1080- أَحَادِيثُ الصُّمِّ إِذَا سَكِرُوا.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب لمن يعتذر بالباطل، ويخلط ويكثر.

1081- أَحَادِيثُ طَسَمٍ وَأَحْلَامُهَا.

يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له.

1082- حَالُ الْأَجَلِ دُونَ الْأَمَلِ.

هذا قريب من قولهم "حال الجريض دون القريض".

1083- حَبَّذَا وَطَأَةُ الْمَيْلِ.

أصله للرجل يميل عن دابته فيقال له: اعتدل، فيقول: حبذا وطأة الميل، يعني أن مركبه جيد، فيعقر دابته وهو لا يشعر.

يضرب في الرجل يعق من ينصحه.

1084- حَوَّلَهَا مِنْ عَجْزٍ إِلَى غَارِبٍ.

قال أبو زيد: إنما يقال هذا إذا أردت أن تطلب إلى رجل حاجة أو تخصه بخير، فصرفت ذلك إلى أخيه أو أبيه أو ابنه أو قريب له.

1085- حِينَ تَقْلِينِ تَدْرِينِ.

أصل هذا أن رجلا دخل إلى قحبة وتمتع بها وأعطها جذرها (هكذا في الأصول كلها، ولعل الأصل "جعلها") وسرق مقلَى لها [ص 205] فلما أراد الانصراف قالت له: قد غبتك، لأني كنت إلى ذلك العمل أحوج منك وأخذت دراهمك، فقال لها: حين تقلين تدرين. يضرب للمعجبون يظن أنه الغابن غيره.



أي يَبْلُغُ ما يريد مع حُمَقه، ويروى بَلُغٌ - بفتح الباء - أي بالغ مُرادَه، قال اليشكُري: (البيت  
للحارث بن حلزة اليشكُري)

[فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَ] أَمْرٌ أَلْ \* لَهُ (اللَّهُ) بَلُغٌ تَشَقَّى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ أَيِّ بِالْغ.

-1087 الْحَزْمُ حِفْظٌ مَا كُفِّتَ، وَتَرَكَ مَا كُفِّتَ.

هذا من كلام أَكْثَمَ بن صيفي، وقريب من هذا قوله صلى الله عليه وسلم "من حسن إسلام  
المرء تركه ما لا يعنيه".

-1088 حَبِيبٌ جَاءَ عَلَيَّ فَاقَّةً.

يضرب للشيء يَأْتِيكَ على حاجة منك إليه ومُوافقة.

-1089 حِمْلُ الدُّهَيْمِ وَمَا تَزْبِي.

الدُّهَيْمِ: اسم ناقة عمرو بن الزَّيْنان التي حَمَلَ عليها رؤوسُ أولاده إليه، ثم سميت الداهية بها،  
وَالزَّيْنِي: الحَمَلُ، يقال: زَبَاهُ وَأَزْدَبَاهُ، إذا حمَله.

يضرب للداهية العظيمة إذا تفاقمت.

-1090 الْحُمَّى أَضْرَعْتَنِي لَكَ.

قال أبو عبيد: يضرب هذا في الذل عند الحاجة تنزل.

ويروى "الحمى أضرعتني للنوم" قال المفضل: أول من قال ذلك رجل من كَلْبٍ يقال له مريز،  
ويروى مريز، وكان له أَخْوَانٌ أكبر منه يقال لهما مرارة ومرة، وكان مريزاً لَصاً مُغَيَّراً، وكان يقال

له الذئب، وإن مرارة خرج يتصيد في جبل لهم فاخطفه الجن، وبلغ أهله خبره فانطلق مرة في أثره حتى إذا كان بذلك المكان اخطف، وكان مرير غائباً، فلما قدم بلغه الخبر، فأقسم لا يشرب خمراً ولا يمس رأسه غسل حتى يطلب بأخويه، فتنكب قوسه وأخذ أسهما ثم انطلق إلى ذلك الجبل الذي هلك فيه أخواه، فمكث فيه سبعة أيام لا يرى شيئاً، حتى إذا كان في اليوم الثامن إذا هو بظليم، فرماه فأصابه واستقل الظليم حتى وقع في أسفل الجبل، فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادي:

يا أيها الرامي الظليم الأسود \* تبت مراميك التي لم ترشد [ص 206]

فأجابه مرير:

يا أيها الهاتف فوق الصخرة \* كم عبرة هيجتها وعبره

بقتلكم مرارة ومرة \* فرقت جمعاً وتركت حسره

فتواري الجني عنه هويًا من الليل، وأصابت مريراً حمى فغلبته عيناه، فأتاه الجني فاحتمله، وقال له: ما أنا منك وقد كنت حذراً؟ فقال: الحمى أضرعتني للنوم، فذهبت مثلاً. وقال مرير:

ألا من مبلغ فتیان قومي \* بما لاقيت بعدهم جميعاً

غزوت الجن أطلبهم بشاري \* لأسقيهم به سماً نقيعاً

فيعرض لي ظليم بعد سبع \* فأزمية فأتزكه صريعاً

في أبيات آخر يطول ذكرها (ويروى أن عمر بن معد يكره الزبيدي قال هذا المثل لأمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب.)

1091- حَوْلَ الصَّلِيَّانِ الزَّمْرَةِ.

قال أبو زياد: الصِّلَّيان من الطريفة ينبتُ صُعداء، وأضحمه أعجازه على قدر نبت الحلبي، وهو يُخْتَلَى للخيل التي لا تفارق الحي، والزَّمَزَمَة: الصوت، يعني صوت الفرس إذا رآه.

يضرب للرجل يُخْدَم لثروته.

ويروى "حَوْلَ الصُّلْبَانِ الزمزمة" جمع صَلِيب، والزمزمة: صوتُ عابِدِهَا، قال الليث: الزمزمة أن يتكلف العَلِجُ الكلامَ عند الأكل وهو مُطْبِقُ فمه.

يضرب لمن يُجُوم حول الشيء لا يظهر مَرَامَهُ.

-1092 الحَرْبُ غَشُوم.

لأنها تنال مَنْ لم يكن له فيها جناية، وربما سلم الجاني.

-1093 الحَذْرُ قَبْلَ إِرسَالِ السَّهْمِ.

تزعّم العربُ أن الغراب أراد ابنه أن يطير، فرأى رجلاً قد فَوَّقَ سَهْمًا ليرميه، فطار، فقال أبوه: اتَّعَدُ حتى تعلم ما يريد الرجل، فقال له: يا أبتِ الحذر قبل إرسال السهم.

-1094 حِلْسٌ كَشَفَ نَفْسَهُ.

الحِلْسُ: كِساء رقيق يكون تحت بَرْدَعَةِ البعير، وهو يستره، وهذا حِلْسٌ يُعَزِّي نَفْسَهُ.

يضرب لمن يقوم بالأمر يَصْنَعُهُ فيضيعه. [ص 207]

-1095 احْفَظْ ما فِي الوِعَاءِ بِشَدِّ الوِكَاءِ.

يضرب في الحث على أخذ الأمر بالحزم.

-1096 حَزَّتْ حازةٌ عن كُوعِهَا.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب في اشتغال القوم بأمرهم عن غيره.

-1097 احْسُنْ فِدْقُ.

يضرب في الشَّماتة، أي كنت تنهى عن هذا فأنت جَنَيْتَه فاحْسُنْهُ وَدُقُّهُ.

وإنما قدم الحَسُوَ على الدُّوق وهو متأخر عنه في الرتبة إشارة إلى أن ما بعد هذا أشد، يعني احْسُنْ الحاضر من الشر، ودُقِ المنتظر بعده.

-1098 أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ.

الكَيْلَةُ: فِعْلَةٌ مِنَ الكَيْلِ، وهي تدلُّ على الهيئة والحالة نحو الرِّكْبَةِ والجُلْسَةِ؟ والحَشْفُ: أَرْدَأُ التمر، أي أَتَجَمَعُ حَشْفًا وَسُوءَ كَيْلٍ.

يضرب لمن يجمع بين خَصْلَتَيْنِ مَكْرُوهَتَيْنِ.

-1099 حَالَ صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ.

يضرب للأمر يسعى فيه، فلا ينقطع ولا يتم.

-1100 الحَقُّ أْبْلَجُ وَالْبَاطِلُ جَلَجٌ.

يعني أن الحق واضح، يقال: صُبْحَ أْبْلَجٍ، أي مُشْرِقٍ، ومنه قوله:

حَتَّى بَدَتْ أَعْنَاقُ صُبْحِ أْبْلَجًا\* وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم "أبْلَجُ الْوَجْهِ" أي مُشْرِقُهُ. والباطل لجلج: أي مُلْتَبِسٍ، قال المبرد: قوله لجلج أي يَتَرَدَّدُ فِيهِ صَاحِبُهُ وَلَا يَصِيبُ مِنْهُ مَخْرَجًا.

-1101 الحَفِيظَةُ تُحَلِّلُ الْأَحْقَادَ.

الحَفِيظَةُ والحَفِظَةُ: الغضب والحميَّة، والحفائظ: جمع حَفِيظَة. ومعنى المثل: إذا رأيتَ حميمَكَ يُظَلِّمَ حميتَ له، وإن كان في قلبك عليه حِقْد.

-1102 الحَرِيصُ يَصِيدُكَ لا الجَوَادُ.

أراد يصيد لك، يقول: إن الذي له هَوَى وحرص على شأنك هو الذي يقوم به لا القويّ عليه ولا هَوَى له فيك.

يضرب لمن يستغني عن الوصيَّة لشدة عنايته بك.

-1103 حَدَّثَ عَنْ مَعْنٍ وَلا حَرَجَ.

يَعْنُونَ مَعْنَ بن زائدة بن عبد الله الشيباني، وكان من أجواد العرب.

-1104 حَلَفَ بالسَّمَاءِ والطَّارِقِ.

قال الأصمعي: يراد بالسمااء المطر، وبالطارق النجم، لأنه يَطْرُقُ أي يطلع ليلاً، والطرّوق لا يكون إلا بالليل. [ص 208]

-1105 حَلَفَ بالسَّمَرِ وَالْقَمَرِ.

قال الأصمعي: السمر الظُّلْمَة، وإنما سميت سمرًا لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمرون، ثم كثر ذلك حتى سميت سمرًا.

-1106 الحُرْمُ سُوءُ الظَّنِّ بالنَّاسِ.

هذا يروى عن أَكْثَمَ بن صَيْفِي التَّمِيمِي.

-1107 الحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضَّرُّ.

### 1108- الحَامِلُ عَلَى الكَرَّازِ.

هذا مثل يضرب لمن يُرْمَى باللؤم. يعني أنه رَاعٍ يحمل زادَه على الكَبْشِ وأول من قاله مُحَالِسُ بن مُزَاحم الكَلْبِيِّ لقاصر بن سَلَمَةَ الجُدَامِي، وكانا بباب النعمان ابن المنذر، وكان بينهما عداوة، فأتى قَاصِرٌ إلى ابن فَرْتَنَى - وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر - وقال: إن مُحَالِساً هَجَاكَ وقال في هِجَائِهِ:

لقد كان من سَمَى أباك ابن فَرْتَنَى \* به عارفاً بالتَّعْتِ قبل التَّجَارِبِ

فسماه من عِرْفَانِهِ جَرَوْ جِيَالٍ \* خليلة قشع خَامِلِ الرجل سَاغِبِ

أبا مُنْذِرٍ أُنِّي يقوِّدُ ابنُ فَرْتَنَى \* كَرَادِيَسَ جمهور كثير الكتائب

وما ثبتت في مُلْتَقَى الخيل ساعةً \* له قَدَمٌ عند اهتزاز القَوَاضِبِ

فلما سمع عمرو ذلك أتى النعمان فشكا مُحَالِسَا، وأنشده الأبيات، فأرسل النعمان إلى مُحَالِسِ، فلما دخل عليه قال: لا أُمَّ لك! أتَهجو امرأً هو ميتاً خير منك حياً، وهو سقيماً خير منك صحيحاً، وهو غائباً خير منك شاهداً، فبرحمة ماء المُرْنِ، وحقَّ أبي قابوس لئن لاح لي أن ذلك كان منك لأَنْزِعَنَّ غَلْصَمَتَكَ من قَفَاكَ ولَأَطْعِمَنَّكَ لحمك، قال مُحَالِسُ: أبيت اللعن! كلا والذي رفع ذِرْوَتَكَ بأعمادها، وأمات حُسَادَكَ بأكمادها، ما بُلِّغْتَ غير أقاويل الوُشَاةِ، ونمائم العصاة، وما هَجَوْتُ أحداً، ولا أهجو امرأً ذكرت أبدأً، وإني أعوذ بجدِّك الكريم، وعزِّ بيتك القديم، أن ينالني منك عِقَابٌ، أو يُفَاجِئني منك عذاب، قبل الفحص والبيان، عن أساطير أهل البهتان، فدعا النعمان قَاصِراً فسأله، فقال قاصر: أبيت اللعن! وحقَّ لك قد هَجَاكَ، وما أروايتها سِوَاهُ، فقال مُحَالِسُ: لا يأخذنَّ أيها الملكُ منك قولُ امرئ آفك، ولا تُورِدْني سبيلَ المهالك، واستدل على كذبك بقوله إني أرويتُه مع ما تعرف من عداوته، فعرف النعمانُ

صدقه، فأخرجهما، فلما خرجا قال [ص 209] مُحَالِسُ لِقَاصِرٍ: شَقِيَّ جَدُّكَ، وَسَفَلَ خَدُّكَ، بَطَلَ كَيْدُكَ، وَوَلَّحَ لِلْقَوْمِ جُرْمُكَ، وَطَاشَ عَنِّي سَهْمُكَ، وَوَلَّأْتِ أَضْيُقُ جُحْرًا مِّنْ نَّقَّازٍ، وَأَقْلُ قَرَى مِّنَ الْحَامِلِ عَلَى الْكَرَّازِ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا.

-1109 أَحْمَقُ مَا يَجْأَى مَرْغَهُ.

المرغ: اللعاب، ويجأى: يجس، قال أبو زيد: أي لا يمسح لعابه ولا مخاطه، بل يدعه يسيل حتى يراه الناس.

يضرب لمن لا يكتُم سره.

-1110 حَرُّ الشَّمْسِ يُلْجِئُ إِلَى مَجْلِسِ سُوءٍ.

يضرب عند الرضا بالدينء الحقير، وبالنزول في مكان لا يليق بك.

-1111 أَحْبَبَ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَّا.

أي أحببه حُبًّا هَوْنًا، أي سهلا يسيرا، و "ما" تأكيد، ويجوز أن يكون للابهام، أي حُبًّا مبهما لا يكثر ولا يظهر، كما تقول: اعطني شيئا ما، أي شيئا يقع عليه اسم العطاء وإن كان قليلا. والمعنى لا تطلع على جميع أسرارك، فلعله يتغير يوماً عن مودتك، وقال النمر بن توبل:

أَحْبَبَ حَبِيبِكَ حُبًّا زُوَيْدًا \* فَفَقَدْ لَا يَعُولُكَ أَنْ تَصْرَمَا

وَأَبْغَضَ بَغِيضَكَ بَغِيضًا زُوَيْدًا \* إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكَمَا

ويروى "فليس يعولك" أي فليس يغلبك ويفوتك صرمة، وقوله "أن تحكما" أي أن تكون حكيمًا. والغرض من جميع هذا كله النهي عن الإفراط في الحب والبغض، والأمر بالاعتدال في المعنيين.

يقال: كَرَعَ في الماء وَكَرِعَ أيضاً، إذا وَرَدَ الماء فتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء، ونَقَعَ: معناه رَوَى وَأَرَوَى أيضاً، يتعدى ولا يتعدى. يضرب للحريص في جمع الشيء.

-1113 حَظِييْنِ بَنَاتٍ صَلْفَيْنِ كَنَّاتٍ.

الحَظِيُّ: الذي له حُظْوَةٌ وَمَكَانَةٌ عند صاحبه، يقال: حَظِي فلان عند الأمير، إذا وَجَدَ منزلة ورتبة، والصلْفُ: ضده، وأصل الصَّلْفِ قلة الخير، يقال: امرأة صَلْفَةٌ، إذا لم تَحْظُ عند زوجها، والكَنَّةُ: امرأة الابن وامرأة الأخ أيضاً، ونصب "حظيين" و "صلفين" على إضمار فعل، كأنه قال: وجدوا أو أَصْبَحُوا، ونصب "بنات" و "كنَّات" على التمييز، كما تقول: راحوا كَرِيمِينَ آباء حَسَنِينَ وَجُوهًا. [ص 210]

يضرب هذا المثل في أمر يَعْسُرُ طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه.

-1114 حَالٌ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ.

يقال: حال الماء على الأرض حولاً، أي انصَبَّ، وأحْلَتْهُ أنا: صببته، قال لبيد:

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبًا سَنَاءَةً \* يُجِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ

ومعنى المثل على ما قالوا: افتقروا فقلَّ لبْنُهُمْ، فصار صَبُوحُهُمْ وَغَبُوقُهُمْ واحداً.

-1115 حَمْدٌ قَطَاةٌ يَسْتَمِي الأَرَانِبَ.

زعموا أن الحمد فَرَحُ القَطَاةِ، وَلَمْ أَرَ له ذكراً في الكتب، واللّه أعلم بصحته، والاستِمَاءُ: طلبُ الصيد، أي فَرَحُ قَطَاةٍ يطلب أن يصيد الأَرَانِبَ.



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب للضعيف يروم أن يكيد قوياً.

1116- حَوْضَكَ فَالْأَرْسَالَ جَاءَتْ تَعْتَرِكُ.

الأرسال: جمع رَسَل، وهو القَطِيع من الإبل، ونصب "حَوْضَكَ" على التحذير، أي احْفَظْ حَوْضَكَ فَإِنَّ الإِبِلَ تَزْدَحِمُ عَلَى المَاءِ.

يضرب لمن كَافَحَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ وَأَكْثَرَ عِدَّةً.

1117- حَظُّ جَزِيلٌ بَيْنَ شِدْقَيْ ضَيْعَمٍ.

يضرب للأمر المرغوب فيه الممتنع على طالبه.

1118- حَلْوَةٌ تُحْكُ بِالذَّرَارِيحِ.

الحلوة، على فَعُول: أن تحك حَجْرًا عَلَى حِجْرٍ ثُمَّ جَعَلْتَ الحِكَاكَةَ عَلَى كَفِّكَ وَصَدَّاتُ بِهِ المَرْأَةُ ثُمَّ كَحَلَّتْ بِهِ، والذَّرَارِيحُ: جمع الذَّرُوحِ والذَّرُوحِ والذَّرَاحِ، وهي دَوِيَّةٌ حَمْرَاءُ مُنْقَطَةٌ بِسَوَادٍ تَطِيرُ، وهي مِنَ السَّمُومِ. يَضْرِبُ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَوْلٌ حَسَنٌ وَفَعَلَ قَبِيحًا.

1119- حَيْتُكَ لِلِّيِّ أَبَا رِبِيعٍ.

الحيُّ: الجمع، واللِّيُّ: المَطْلُ. يَضْرِبُ لِمَنْ يَجْمَعُ المَالَ ثُمَّ لَا يُعْطِي مِنْهُ أَحَدًا وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ.

1120- حَلْوَبَةٌ تُثْمَلُ وَلَا تُصْرَّحُ.

الحلوبة: الناقة التي تحلب لأهل البيت أو للضيف، وأثْمَلَتِ الناقَةُ، إِذَا كَانَ لِبَنِّهَا أَكْثَرُ ثَمَالَةٍ مِنْ لِبْنِ غَيْرِهَا، وَالثَّمَالَةُ: الرَّغْوَةُ، وَصَرَّحَتْ إِذَا كَانَ لِبَنِّهَا صُرَاحًا أَيْ خَالِصًا.

يضرب للرجل يكثر الوعيد والوعد، ويقبل وفاؤه بهما.

الحُصْنُ: العَفَافُ، يقال: حَصَّنَتِ المرأةُ حُصْنًا فهي حَاصِنٌ وحَصَانٌ وحَصْنَاءٌ أيضاً بَيِّنَةٌ الحِصَانَةُ. [ص 211]

قيل: كانت لامرأة ابنة فرأتها تَحْتُو الترابَ على رَاكِبٍ، فقالت لها: ما تصنعين؟ قالت: أريه أُنِي حَصَانٌ أَتَعْفَفُ، وقالت:

يا أُمَّتَا أَبْصِرِي رَاكِبٌ \* فِي بَلَدٍ مُسْتَحَقِرٍ لَاحِبٍ

فَصَرْتُ أَحْتُو التُّرْبَ فِي وَجْهِهِ \* عَنِي وَأَنْفِي تُهْمَةُ الْعَائِبِ

فقالت أمها:

الحُصْنُ أَوْلَى لَوْ تَأَيَّتِهِ \* مِنْ حَثِيكَ التُّرْبِ عَلَى الرَّاكِبِ.

فأرسلتها مثلاً، وتأياً: معناه تعمد، وكذلك تأيا، على تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ.

يضرب في ترك ما يشوبه ريبة وإن كان حسن الظاهر.

-1122 الحَذْرُ أَشَدُّ مِنَ الْوَقِيعَةِ.

أي من الوقوع في المحذور، لأنه إذا وقع فيه علم أنه لا ينفع الحذر.

-1123 الحُرُّ يُعْطِي وَالْعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ.

يعني أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم.

-1124 حَمَى سَيْلٍ رَاعِبٍ.

يضرب للذي يُلْتَمُّهم أقرانه ويغلبهم، والرابع من السيول: الذي يملأ الوادي، والرابع بالزاي: الذي يتدافع في الوادي.

1125- حَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ.

و "حتى يؤوب المنخل" و "حتى يرد الضب" كل ذلك سواء في معنى التأييد.

1126- حَرَّكَ حِشَاشَهُ.

أي فَعَلَ به فعلا ساءه وآذاه.

1127- الْحَلِيمُ مَطِيئَةُ الْجُهُولِ.

أي الحليم يتوطأ للجاهل فيركبه بما يريد، فلا يجازيه عليه كالمطية.

يضرب في احتمال الحليم.

وقال الحسن: ما نَعَتَ الله من الأنبياء نَعْتًا أَقْلَ مما نعتهم به من الحلم، فقال تعالى: {إِنْ

إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٍ أَوَّاهٍ مَنِيبٍ} قال أبو عبيدة: يعني أن الحلم في الناس عزيز.

1128- الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ.

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم: جعل الحياء وهو غريزة من الإيمان وهو

اكتساب، لأن المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي وإن لم يكن له تقيية، فصار كالإيمان الذي

يقطع بينها وبينه، ومنه الحديث الآخر "إذا لم تَسْتَحِ فاصنع ما شئت" أي من لم يستحي

صَنَعَ ما شاء، لفظه أمر ومعناه الخبر.

1129- احْفَظْ بَيْتَكَ مِمَّنْ لَا تَنْشُدُهُ.

أي ممن يساكنك، لأنك لا تقدر أن تطلب منه المفقود. [ص 212]

1130- الحَازِمُ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزْلَهُ.

يضرب في ذم الهزل واستعماله.

1131- حِرْبَاءُ تَنْضَبَةٌ.

التَّنْضَبُ: شجر تُتَّخَذُ منه السهام، قاله ابن سلمة، والحرباء: أكبر من العظاية شيئاً، وهو يلزم هذه الشجرة. يضرب لمن يلزم الشيء فلا يفارقه.

1132- حَمَلْتُهُ حِمْلَ الْبَازِلِ وَهُوَ حِقٌّ.

يضرب لمن يضع معروفه أو سرّه عند مَنْ لا يحتمله.

1133- حُكْمَكَ مُسَمَّطٌ.

أي مُرْسَلٌ جائز لا يُعَقَّبُ، ويروى "خذ حُكْمَكَ مَسْمَطاً" أي مُجَوِّزاً نافذاً، والمِسْمَطُ: المرسل الذي لا يُرَدُّ.

1134- حَسْبُكَ مِنْ إِنْصَاحِهِ أَنْ تَقْتُلَهُ.

يضرب لمن طلب الثأر.

يقول: والله لأقتلن فلانا وقومه أجمعين فيقال له: لا تعد حَسْبُكَ أَنْ تُدْرِكَ تَأْرِكَ وَطَلْبَتِكَ.

ويضرب لمن جاوز الحد قولاً وفعلاً.

1135- أَحَادِيثُ زَبَّانٍ اسْتُهُ حِينَ أَصْعَدَا.

أي كان أحاديث هذا الرجل كذبا، وهذا مثل قولهم "أحاديثُ الضبع استُثها".

1136- الْحَدِيثُ أَنْزَى مِنْ ظَنِّي.

يعني أنه يفتح بعضه بعضا، كما أن الظبي إذا نزا حمل غيره على ذلك.

1137- حَرًّا أَخَافُ عَلَى جَانِي كَمَاءٍ لَا قُرًّا.

يضرب للرجل يقول: إني أخاف كذا وكذا ويكون الخوف في غيره.

1138- حُقَّ لِفَرَسٍ بَعِطْرٍ وَأُنْسٍ.

قال يونس: كانت امرأة من العرب لها زوج يقال له فَرَسٌ، وكان يكرمها، وكان سَخِيًّا، فمات وخَلَفَهُ عليها شيخٌ، فبينما هو ذاتَ يومَ يَسُوقُ بها إذ مرت بقبرِ فَرَسٍ فقالت: يا فرس، يا ضَبْعُ أهله وأسد الناس، كسر الكبش بجَفْرٍ، وتركت العاقر أن تنحر، وبابات أخر، فقال الزوج: وما هن؟ قالت: كام لا يبيت بَعْمَرٍ كفيه، ولا يتشَبَّعُ بخللِ سنيه، قال: فدَفَعَهَا عن البعير وقَشَوَتَهَا بين يديها، فسقطت القَشْوَةُ على القبر، فقالت: حُقَّ لفرسٍ بعِطْرٍ وَأُنْسٍ.

يضرب للرجل الكريم يثني عليه بما أولى وتقدير المثل: حق لفرس أن يُتَحَفَّ بعِطْرٍ وَأُنْسٍ، فثقل للازدواج. [ص 213]

1139- حَبَسَكَ الْفَقْرُ فِي دَارِ ضُرٍّ.

يضرب لمن يطلب الخير من غير أهله.

1140- حَتَّى مَتَى يُرْمَى بِالرَّجْوَانِ.

الرجا مقصورا: الجانب، وجمعه أرجاء، والأرجاء: الجوانب، وأريد ههنا جانبا البئر، لأن من رمى به فيه يتأذى من جانبيه ولا يصادف مُعْتَصِماً يتعلق به حواليه، والمعنى حتى متى أجفَى وأقصى ولا أقرب، وقال:

فلا يُرْمَى بي الرجوان، إني \* أَقْلُ الْقَوْمِ مَنْ يُعْنِي مكاني (في أصول هذا الكتاب "فلا يقذف بي الرجوان" وليس بشيء).

#### -1141 حُطَّتُمُونَا الْقَصَا.

قال الأصمعي: الْقَصَا الْبُعْدُ وَالنَّاحِيَةُ، قال بشر:

فَحَاطُونَا الْقَصَا وَلَقَدْ رَأُونَا \* قَرِيباً حَيْثُ يُسْتَمَعُ السَّرَاؤُ

أي تباعدوا عنا وهم حولنا، ولو أرادوا أن يدنوا منا ما كنا بالبعد منهم، و "القصا" في موضع نصب لكونه ظرفاً، ويجوز أن يكون واقعا مَوْقِعَ المصدر. يضرب للخاذل المنتحى عن نصرك.

#### -1142 حَتَّى يُؤَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ وَالتُّونِ.

وهما لا يأتلفان أبدا، قال الشاعر:

إن يهبط النون أرضَ الضَّبِّ ينصره \* يضلل ويأكله قَوْمٌ غَرَّائِينُ

#### 1143 حِسًّا وَلَا أُنَيْسَ.

أي مواعيد ولا إنجاز، مثل قولهم "جَعَجَعَةَ وَلَا أرى طِحْنًا" أي أسمع حسا. والحِسُّ والحسيس: الصوتُ الخفي.

#### -1144 حَمَلُهُ عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي على مَرْكَبٍ وَعَرٍ، قال الكُمَيْت:

وَكُنَّا إِذَا جَبَّارُ قَوْمِ أَرَادَنَا \* بَكَيْدٍ حَمَلْنَا عَلَى قَرْنٍ أَعْفَرًا

يقول: نقتله ونحمل رأسه على السِّنَانِ، وكانت الأَسِنَّةُ من القرون فيما مضى من الزمان، ومثله قولهم:

-1145 حَمَلَهُ عَلَى الْأَفْتَاءِ الصَّعَابِ.

الافتاء: جمع فتى من الإبل. يضرب لمن يُلقَى في شر شديد.

ويقولون في ضده:

-1146 حَمَلَهُ عَلَى الشُّرْفِ الدُّلِّ.

الشُّرْفُ: جمع الشارف، وهي المسِنَّة من النوق، يقال: شارف وشُرْفٌ، كما قالوا بازل وبُزْلٍ وفاره وفُرُه.

-1147 حَمَى فَجَاشَ مَرْجَلُهُ.

أي غضب غضباً شديداً. [ص 214]

-1148 الْحَرْبُ سِجَالٌ.

المساجلة: أن تصنع مثل صنيع صاحبك من جرى أو سقى، وأصله من السَّجَل وهو الدَّلْوُ فيها ماء قل أو كثر، ولا يقال لها وهي فارغة سَجَلٌ، قال الفضل بن العباس بن عُتْبَةَ ابن أبي هَب:

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَا جَدَا \* يَمَلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

وقال أبو سفيان يوم أحد بعد ما وقعت الهزيمة على المسلمين: اَعْلُ هُبْلُ اَعْلُ هُبْلُ، فقال عمر: يا رسول الله ألا أجيبه؟ قال: بلى يا عمر، قال عمر: الله أعلى وأجلّ، فقال أبو سفيان: يا ابن الخطاب إنه يوم الصّمت يوماً بيوم بدر، وإن الأيام دُول، وإن الحرب سجال، فقال عمر: ولا سَواء، قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلَاكُمْ فِي النَّارِ، فقال أبو سفيان: إنكم لتزعمون ذلك، لقد خَبِنَا إِذْ نُ وَخَسِرْنَا.

-1149 الحِرْصُ قَائِدُ الحِرْمَانِ.

هذا كما يقال "الحْرِيسُ مَحْرُومٌ" وكما قيل "الحِرْصُ مَحْرَمَةٌ".

-1150 حُسْنُ الظَّنِّ وَرُطَةٌ.

هذا كما مضى من قولهم "الحَزْمُ سَوْءُ الظنِّ بالناس".

-1151 الحَرْبُ مَأْيَمَةٌ.

أي يُقْتَلُ فِيهَا الأَزْوَاجُ فَتَبْقَى النِّسَاءُ أَيامِي لا أَزْوَاجَ لهن.

-1152 الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ.

يعني أن المؤمن يَحْرِصُ على جَمْعِ الحِكمِ من أين يجدها يأخذها.

-1153 الحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ.

يضرب للأمر المتوسّط.

ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على عبد الملك بن مروان وكان خَتَنَهُ على ابنته فاطمة، فسأله عن معيشتها كيف هي، فقال عمر: حَسَنَةٌ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ، ومنزلة بين المنزلتين، فقال عبد الملك: خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَطُهَا.



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1154 الحَمْدُ مَعْنَمٌ، والمِذْمَةُ مَعْرَمٌ.

يضرب في الحثِّ على اكتساب الحمد.

-1155 أَحْرَزَ امْرَأً أَجْلُهُ.

قاله علي رضي الله عنه حين قيل له:

أَتَلَقَى عِدْوَك حَاسِرًا؟. يقال: هذا أصدق مثل ضربته العرب.

-1156 أَحْسِنِ وَأَنْتَ مُعَانٌ.

يعني أن المحسن لا يخذله الله ولا الناس.

-1157 الحَسَدُ هُوَ المِليَّةُ الكُبْرَى. [ص 215]

-1158 الحُبَارَى خَالَةُ الكُرْوَانِ.

يضرب في التناسب.

-1159 الحَكِيمُ يَقْدَعُ النَّفْسَ بِالكِفَافِ.

كَفَافُ الرَّجُلِ: مَا يَكْفِيهِ عَن وِجْهِ النَّاسِ، وَمَعْنَى يَقْدَعُ يَمْنَعُ، يَعْنِي أَنَّ الحَكِيمَ يَمْنَعُ نَفْسَهُ عَن التَّطَلُّعِ إِلَى جَمْعِ المَالِ، وَيَحْمِلُهَا عَلَى الرِّضَا بِالقَلِيلِ.

-1160 الحِلْمُ وَالمَنَى أَخَوَانِ.

وهذا كما يقال " إِنَّ المَنَى رَأْسُ أَمْوَالِ المَفَالِيسِ ".

-1161 الحِصَاةُ مِنَ الجَبَلِ.

-1162 حَوْهَا نُذْنِدُنُ.

قاله صلى الله عليه وسلم لأعرابي قال: إنما أسأل الله الجنة، فأما ذُنْدُنْتُكَ وَذُنْدُنَةُ مُعَاذِ فَلَا أُحْسِنُهَا، قال أبو عبيد: الذُّنْدُنَةُ أن يتكلم الرجل بالكلام تَسْمَعُ نَعْمَتَهُ وَلَا تَفْهَمُهُ عَنْهُ، لَأَنَّهُ يُخْفِيهِ، أراد صلى الله عليه وسلم أن ما تسمعه منا هو من أَجْلِ الْجَنَّةِ أَيضاً.

-1163 حُمَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا.

أي غايَتِكَ وَفَعَلْتَ المَحْمُودُ، وهو مثل قولهم "قُصَارَاكَ" و "غَنَامَاكَ".

-1164 حَتَّى يُوُوبَ المِثْلَمُ.

هذا من أمثال أهل البصرة، يقولون: لا أفعل كذا حتى يوُوب المِثْلَمُ، وأصل هذا أن عُبيد الله بن زياد أَمَرَ بِخَارِجِيٍّ أَنْ يَقْتَلَ، فَأَقِيمَ لِلْقَتْلِ، فَتَحَامَاهُ الشَّرْطُ مَخَافَةَ غِيْلَةِ الخَوَارِجِ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ يَعْرِفُ بِالمِثْلَمِ - وَكَانَ يَتَّجِرُ فِي اللِّقَاحِ وَالبَكَارَةِ - فَسَأَلَ عَنِ الْجَمْعِ، فَقِيلَ: خَارِجِيٌّ قَدْ تَحَامَاهُ النَّاسُ، فَانْتَدَبَ لَهُ، فَأَخَذَ السِّيفَ وَقَتَلَهُ بِهِ، فَرَصَدَهُ الخَوَارِجُ وَدَسُّوا لَهُ رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، فَقَالَا لَهُ: هَلْ لَكَ فِي لِقْحَةٍ مِنْ حَالِهَا وَصَفْتَهَا كَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَاهُ مَعَهُمَا إِلَى دَارٍ قَدْ أُعِدَّ فِيهَا رَجَالًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا تَوَسَّطَهَا رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ أَنْ لَا حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، وَعَلَّوْهُ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى بَرَدَ، فَذَلِكَ حِينَ قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ:

وَأَلَيْتُ لَا أَسْعَى إِلَى رَبِّ لِقْحَةٍ \* أَسَاوِمِهِ حَتَّى يُوُوبَ المِثْلَمُ

فَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي أَمْرًا كَيْفَ حَالُهُ \* وَقَدْ بَاتَ يَجْرِي فَوْقَ أَثْوَابِهِ الدَّمُ

-1165 حَلِبَتْ صِرَامُ.

والصُّرَامُ: آخِرُ اللبن بعد التغرِيز، إذا احتاج إليه صاحبه حَلَبَهُ ضرورة، قال بشر: [ص 216]

ألا أبلغُ بني سَعْدِ رسولاً \* ومَولاهم فقد حُلبت صُرَامُ

أي بلغ الشر نايته، وأنت على معنى الداهية، والغريز: أن تدع حَلْبَةَ بين حَلْبَتين، وذلك إذا أدبر لبن الناقة، وقال الأزهري: صُرَامُ - مثل قَطَامِ مبني على الكسر - من أسماء الحرب، وأنشد للجعدي

ألا أبلغُ بني شَيْبَانَ عني \* فقد حَلَبْتُ صُرَامَ لَكُمْ صَرَاهَا

-1166 حَتَّى يَجِيءَ نَشِيطٌ مِنْ مَرَّوٍ.

كان نَشِيطٌ غلاماً لزياد بن أبي سفيان، وكان بَنَاءً هرب قبل أن يشرف وجه دار زياد، وكان لا يَرْضَى إلا عمله، فقيل له: لم لا تشرف دارك؟ فقال: حتى يجيء - المثل، فصار مثلاً لكل ما لا يتم، وقال بعض أهل البصرة:

إلى ما يوم يُبَعَثُ كل حي \* وَيَرْجَعُ بعدُ من مَرَّوٍ نَشِيطُ

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب.

-1167 أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ.

كان من حديثه أن خُرَاعَةَ حَدَثَ فيها موت شديد ورُعَافَ عَمَّهم بمكة، فخرجوا منها ونزلوا الظَّهْرَانَ فرفع عنهم ذلك، وكان فيهم رجل يقال له حليل بن حبشية، وكان صاحب البيت، وكان له بَنُونَ و بنت يقال لها حُجِّي، وهي امرأة قُصَيِّ بن كلاب، فمات حليل، وكان أوصى ابنته حُجِّي بالحِجَابَةِ وأشْرَكَ معها أبا غَبْشَانَ الملكاني، فلما رأى قُصَيُّ بن كلاب أن حليلاً قد

مات، وبُتُوهُ غَيْبٌ، والمفتاحُ في يد امرأته، طلب إليها أن تدفع المفتاح إلى ابنها عبد الدار بن قصي، وحمل بنيه على ذلك، فقال: اطلبوا إلى أمكم حجابة جدكم، ولم يزل بها حتى سَلِسَتْ له بذلك، وقالت: كيف أصنع بأبي غَبْشَانَ وهو وَصِيٌّ معي؟ فقال قُصَيٌّ: أنا أكفيك أمره، فاتفق أن اجتمع أبو غَبْشَانَ مع قصي في شَرْبِ بالطائف، فخدَعَهُ قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزِقِّ خمر، وأشهد عليه، ودفع المفاتيح إلى ابنه عبد الدار بن قصي، وطَيَّرَهُ إلى مكة، فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال: معاشر قريش، هذه مفاتيح بيت أبيكم إسماعيل قد رَدَّهَا اللهُ عليكم من غير غَدْرٍ ولا ظلم، فأفاق أبو غَبْشَانَ من سكره أَنْدَمَ من الكُسْعِي، فقال الناس: [ص 217] أحق من أبي غَبْشَانَ، وَأَنْدَمُ من أبي غَبْشَانَ، وَأَخْسَرُ صَفَقَهُ من أبي غَبْشَانَ، فذهبت الكلمات كلها أمثالا، وأكثَرُ الشعراء فيه القول، قال بعضهم:

إِذَا فَخَرْتُ خُرَاعَةَ فِي قَدِيمٍ \* وَجَدْنَا فَخَرَهَا شُرْبَ الحُمُورِ

وَبِيعَا كَعْبَةَ الرَّحْمَنِ حُمُقًا \* بِزِقِّ، بئس مُفْتَخِرُ الفُخُورِ

وقال آخر:

أَبُو غَبْشَانَ أَظْلَمُ مِنْ قُصَيٍّ \* وَأَظْلَمُ مِنْ بَنِي فَهْرِ خُرَاعَةَ

فَلَا تَلْحُوا قُصَيًّا فِي شِرَاهِ \* وَلَوْمُوا شَيْخَكُمْ أَنْ كَانَ بَاعَهُ

-1168 أَحْمَقُ مِنْ عِجَلٍ.

هو عِجَلُ بن جُئِمِ بن صَعْبِ بن علي ابن بكر بن وائل.

قال حمزة: هو أيضاً من الحُمَقَى المنجبين، وذلك أنه قيل له: ما سميت فرسك؟ فقام ففقا عينه وقال: سميته الأعور، وفيه يقول جرثومة العنزي

رَمَتْنِي بنو عجل بداء أبيهم \* وأيُّ امرئ في الناس أحمق من عجل؟

أليس أبوهم عارَ عَيْنَ جَوَادِهِ \* فصارت به الأمثال تُضْرَبُ في الجهل

-1169 أحمق من هبنقة.

هو ذو الودعات، واسمه يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة، وبلغ من حمقه أنه ضلَّ له بعير، فجعل ينادي: مَنْ وجد بعيري فهو له، فقيل له: فلم تنشده؟ قال: فأين حلاوة الوجدان!؟

ومن حمقه أنه اختصمت الطفاوة وبنو راسب إلى عرباض في رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء، فقالت الطفاوة: هذا من عرفتنا، وقالت بنو راسب: بل هو من عرفتنا، ثم قالوا: رضينا بأول من يطلع علينا، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم هبنقة، فلما رأوه قالوا: إنا لله! مَنْ طلع علينا؟ فلما دنا قصبوا عليه قصتهم، فقال هبنقة: الحكم عندي في ذلك أن يذهب به إلى نهر البصرة فيلقى فيه، فإن كان راسبيا رسب فيه، وإن كان طفاويا طفا، فقال الرجل: لا أريد أن أكون من أحد هذين الحيين، ولا حاجة لي بالديوان.

ومن حمقه أنه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظامٍ وخزف، وهو ذو لحية طويلة، فسئل عن ذلك، فقال: لأعرف بها نفسي، ولئلا أضل، فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها، فلما أصبح ورأى القلادة في [ص 218] عنق أخيه قال: يا أخي أنت أنا فمن أنا؟.

ومن حمقه أنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان في العشب ويُنحى المهازيل، فقيل له: ويحك! ما تصنع؟ قال: لا أفسد ما أصلحه الله، ولا أصلح ما أفسده، قال الشاعر فيه:

عش بجدٍ ولن يضرك نوكٌ \* إنما عيش من ترى بجدود

عش بجدٍ وكُنْ هبنقةً القيد \* سبي (القيسي) نوكا أو شيبه بن الوليد

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
رُبَّ ذِي إِرْبَةِ مُقِلِّ مَنِ الْمَا \* لِ وَذِي عَنجَهِيَّةٍ مَّجْدُودِ

العنجهية: الجهل، وشيبة بن الوليد: رجل من رجالات العرب.

-1170 أَحْمَقُ مِنْ حُدْنَةَ.

يقال: إنه أحمق من كان في العرب على وجه الأرض، ويقال: بل هي امرأة من قيس بن ثعلبة تمتخط بكوعها.

-1171 أَحْمَقُ مِنْ حُجَيْنَةَ.

قالوا: إنه رجل كان من بني الصيِّداء يُحَمِّقُ.

-1172 أَحْمَقُ مِنْ جَهِيْزَةَ.

قال ابن السكِّيت: هي أم شبيب الحروري.

ومن حمقها أنها لما حملت شبيبا فأثقلت قالت لأحمائها: إن في بطني شيئا ينقر، فنشرونها هذه الكلمة، فحمقت.

وقيل: إنها قعدت في مسجد الكوفة تبُّول، فلذلك حمقت.

وزعم قوم أن الجهيزة عرسُ الذئب، يعنون الذئبة، وحمقها أنها تدعُ ولدها وترضع ولد الضبع، قالوا: وهذا معنى قول ابن جندل الطَّعَان

كُمْرُضِعَةَ أَوْلَادِ أُخْرَى، وَضَيَّعَتْ \* بِنِيهَا، فَلَمْ تَرْقِعْ بِذَلِكَ مَرْقَعًا

ويقال هي الدبة.

-1173 أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ، وَمِنْ هَدَى.

وهي المرأة تُهَدَى إلى زوجها، قالت الأخيلية في تَوْبَةَ بن الحمير:

فَتِّي كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِّةٍ \* وَأَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِحَقَّانَ خَادِرِ

وأما قولهم:

-1174 أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ.

فإنه أفعل من الحياة، والضب زعموا طویل العمر.

-1175 أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ نَعَمِ أَبِيهَا.

وأصله أن رجلاً رَاوَدَ امرأة، فأبت [ص 219] أن تمكنه إلا بمهر، فمهرها بعض نعم أبيها ومثله:

-1176 أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا.

قال أبو عبيد: أصله أن رجلاً أعطى رجلاً مالا فتزوج به ابنة المعطي، ثم إن الزوج امتنَّ عليها بما مهرها.

-1177 أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا.

قال أبو عبيد: أصله أن رجلاً كانت له امرأة حمقاء، فطلبت مهرها منه، فنزع خَلْخَالَهَا ودفعه إليها، فرضيت به.

-1178 أَحْمَقُ مِنْ دُعَاةٍ.

وهي مارية بنت معن، ومعن ربيعة ابن عجل، قال حمزة: هي بنت معن، قلت: ووجدت بخط المنذري "معن" ويحكى عن المفضل بن سلمة أن اسم الرجل كما ذكرته قبل.

ومن حمقها أنها زوّجت وهي صغيرة في بني العنبر بن تميم، فحملت، فلما ضَرَبَهَا المِحَاضُ ظنت أنها تريد الحُلاءَ، فبرزت إلى بعض الغيطان، فولدت، فاستهلَّ الوليدُ، فانصرفت تُقَدِّرُ أنها أحدثت، فقالت لضَرَّتْهَا: يا هَنَاهُ، هل يَفْعَرُ الجُعْرُ فاه؟ فقالت نعم ويدَعُو أباه، فمضت ضَرَّتْهَا وأخذت الولد، فبنو العنبر تُسَمَّى "بني الجُعْرَاء" تُسَبُّ بها.

ومن حمقها أيضاً أنها نظرت إلى يافوخ ولدها يضطرب، وكان قليل النو كثير البكاء، فقالت لضَرَّتْهَا: أعطيني سِكِيناً، فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليه، فمضت وشَقَّتْ به يافوخَ ولدها فأخرجت دماغه، فلحقتها الضرة فقالت: ما الذي تصنعين؟ فقالت: أخرجتُ هذه المِدَّةَ من رأسه ليأخذه النوم، فقد نام الآن.

قال الليث: يقال فلان دُعَاةٌ ودُعَيْنَةٌ، إذا أرادوا أنه أحمق.

#### -1179 أَلْحَمُّ مِنَ الْأَخْنَفِ.

هو الْأَخْنَفُ بن قَيْسٍ، وكنيته: أبو بَحْرٍ، واسمه صَخْرٌ، من بني تميم، وكان في رجله حَنْفٌ، وهو الميلُ إلى إنْسِيَّهَا، وكانت أمه تُرَقِصُه وهو صغير وتقول:

واللَّه لولا ضَعْفُهُ مِنْ هزله \* وَحَنْفٌ أَوْ دِقَّةٌ فِي رِجْلِهِ

ما كان في صَبِيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ \* وكان حليماً موصوفاً بذلك، حكيماً معترفاً له به، قالوا: فمن حلمه أنه أشرف عليه رجل وهو يعالج قدرًا له يطبخها، فقال الرجل: [ص 220]

وقدر كَكْفٍ القِرْدُ لا مُسْتَعِيرَهَا \* يُعَارُ، ولا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّسُ

فقيل ذلك للأحنف، فقال: يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا. وقال: ما أحب أن لي بنصبي من الذل حُمْرُ النَّعَمِ، فقيل له: أنت أعز العرب، فقال: إن الناس يَرَوْنَ الحلم ذلاً. وكان يقول: رَبُّ غَيْظٍ قد بَجَرَعْتَه مخافة ما هو أشد منه. وكان يقول: كثرة المزاح تَذْهَبُ بالهيبية، وَمَنْ



أكثر من شيء عُرف به. والسؤدد كرم الأخلاق وحسن الفعل. وقال: ثلاث ما أقولهن إلا ليعتبر مُعتبر: لا أَخْلَفُ جليسي بغير ما أحضر به، ولا أُدْخِلُ نفسي فيما لا مَدْخَلَ لي فيه، ولا آتي السلطان أو يرسلَ إليّ. وقال له رجل: يا أبا بجر، دُلّني على مُحَمَّدة بغير مَرْزئة، قال: الخُلُقُ السَّجِيح، والكف عن القبيح، واعلم أن أدوأ الداء اللسان البذي والخُلُقُ الرّدي. وأبلغ رجل مُصْعَباً عن رجل شيئاً، فأتاه الرجل يعتذر، فقال مصعب: الذي بلّغنيه ثقة، فقال الأحنف: كلا أيها الأمير، فإن الثقة لا يبلغ.

وسئل: هل رأيتَ أحلَمَ منك؟ قال: نعم، وتعلمت منه الحلم، قيل: ومن هو؟ قال: قيس ابن عاصم المنقري، حَضَرْتُهُ يوماً وهو مُحْتَبٍ، يحدثنا إذ جاءوا بابنٍ له قتيل، وابن عم له كتيّف، فقالوا: إن هذا قتلَ ابنك هذا، فلم يقطع حديثه، ولا نَقَضَ حَبْوَتَهُ، حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم فقال: أين ابني فلان؟ فجاءه، فقال: يا بني قُم إلى ابن عمك فأطلقه، وإلى أخيك فادفنه، وإلى أم القتل فأعطيها مائة ناقةٍ فإنها غريبة لعلها تسلو عنه، ثم اتكأ على شقه الأيسر وأنشأ يقول:

إني امرؤ لا يعترّي خلقي \* دَنَسُ يُفْنِده ولا أفنُ

من منقرٍ من بيتٍ مكرمة \* والغصنُ يَنْبُثُ حَوْلَهُ الغصنُ

خُطباء حين يقوم قائلهم \* بيضُ الوجوه مصاقع لسنُ

لا يَفْطِنُونَ لَعِيبِ جارهم \* وهُوَ لحسن جواره فُطْنُ

-1180 أحلم من فرخ عقاب.

ذكر الأصمعي أنه سمع أعرابياً يقول: سنان بن أبي حارثة أحلم من فرخ عقاب، قال: فقلت: وما حلمه؟ فقال: يخرج من بيضه على رأس نبيقٍ فلا يتحرك حتى يقر ريشه، ولو تحرك سقط، ويقال أيضاً:

قال أبو اليقظان: لم يجتمع الحزم والحلم في رجلٍ فسار المثلُّ بهما إلا في سنان. [ص 221]

-1182أَحْزَمٌ مِنْ فَرْخِ الْعُقَابِ.

قال الجاحظ: الْعُقَابُ تَتَّخِذُ أَوْكَارَهَا فِي عَرْضِ الْجِبَالِ، فَرَبَّمَا كَانَ الْجِبَلُ عَمُوداً فَلَوْ تَحْرَكَ إِذَا طَلَبَ الطَّعْمَ وَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدَهُمَا أَوْ زَادَ فِي حَرَكَتِهِ شَيْئاً مِنْ مَوْضِعِ مَجْتَمِعِهِ لَهَوَى مِنْ رَأْسِ الْجِبَلِ إِلَى الْحَضِيضِ، فَهُوَ يَعْرِفُ مَعَ صَغَرِهِ وَضَعْفِهِ وَقَلَّةِ تَجْرِبَتِهِ أَنَّ الصَّوَابَ لَهُ فِي تَرْكِ الْحَرَكَةِ.

-1183أَحْزَمٌ مِنْ حِرْبَاءِ.

لأنه لا يخلى عن ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة أخرى، وقال:

أنى أتبع لها حِرْبَاءُ تَنْضَبَةٌ \* لا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكاً سَاقاً

-1184أَحْمِي مِنْ مُجِيرِ الْجِرَادِ.

قالوا: هو مُدْجِجٌ بِنِ سُوَيْدِ الطَّائِي.

ومن حديثه - فيما ذكر ابن الأعرابي عن ابن الكلبي - أنه خلا ذات يوم في خيمته، فإذا هو بقوم من طيء، ومعهم أوعيتهم، فقال: ما خطبكم؟ قالوا: جراد وقع بفنائك فجننا لناخذه، فركب فرسه وأخذ رمحه وقال: والله لا يعرضنَّ له أحد منكم إلا قتلته، إنكم رأيتموه في جوارى ثم تريدون أخذه، فلم يزل يخرسه حتى حميت عليه الشمس وطار، فقال: شأنكم الآن فقد تحول عن جوارى.

ويقال: إن المجير كان حارثة بن مر أبا حنبل، وفيه يقول شاعر طيء.

ومنا ابنُ مُرَّ أبو حَنْبَلٍ \* أجار من الناس رجلاً الجُرَادُ

وزَيْدٌ لنا، وَلَنَا حَاتِمٌ \* غِيَاثُ الْوَرَى فِي السِّنِّينِ الشَّدَادِ

-1185أحمى من مجير الظعن.

هو ربيعة بن مُكَدَّم الكناني.

ومن حديثه - فيما ذكر أبو عبيدة - أن نُبَيْشَةَ بن حبيب السلمي خرج غازياً، فلقي ظُعناً من كنانة بالكديد فأراد أن يحتويها، فمانعه ربيعة بن مُكَدَّم في فَوَارِس، وكان غلاماً له ذُوَابَةٌ، فشدَّ عليه نُبَيْشَةَ فطعنه في عضده، فأتى ربيعة أمه وقال:

شُدِّي عَلَيَّ الْعَصْبُ أُمَّ سَيَّارٍ \* فقد رزيت فارساً كالدينار

فقلت أمه:

إنا بني ربيعة بن مالك \* نُزْرَأُ فِي خِيَارِنَا كَذَلِكَ

من بين مَقْتُولٍ وبين هَالِكٍ \* ثم عصبته، فاستقاها ماء، فقالت: اذْهَبْ فقاتل القوم فإن الماء لا يفوتك، فرجع وكرَّ على القوم فكشفهم ورجع إلى الظعن وقال: إني لمأيت، وسأحميكن ميتاً كما حميتكن حياً، بأن أقف بفرسي على [ص 222] العقبه وأتكئ على رحلي، فإن فاضت نفسي كان الرمح عمادي فالنجاء النجاء، فإني أُرُدُّ بذلك وجوه القوم ساعة من النهار، فقطعن العقبه، ووقف هو بإزاء القوم على فرسه متكئاً على رحله، ونزفه الدم ففاظ والقوم بإزائه يُحْجِمُونَ عن الإقدام عليه، فلما طال وقوفه في مكانه ورأوه لا يزول عنه رموا فرسه فقمص، وخر ربيعة لوجهه، فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن، ثم إن حَفْصَ ابن الأحنف الكناني مر بجيفة ربيعة فعرفها فأمال عليها أحجاراً من الحرة وقال يبيكيه:

لا يبعدن ربيعة فأمال عليها أحجاراً من الحرة وقال يبيكيه:

لا يبعدن ربيعة فأمال عليها أحجاراً من الحرة وقال يبيكيه:

نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ \* بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ

لَا تَنْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ \* شَرَّابُ خَمْرٍ مِسْتَعْرِ الْجُرُوبِ

لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْمِهِ \* لَتَرَكْتُهَا تَحِبُّو عَلَى الْعُرْقُوبِ

قال أبو عبيدة: قال أبو عمرو بن العلاء: ما نعلم قتيلا حمى طعائن غير ربيعة بن مكدّم.

-1186 أحمى من أسنت النمر.

لأن النمر لا يدع أن يأتيه أحد من خلفه ويجهد أن يمنعه.

-1187 أحكم من لقمان، ومن زرقاء اليمامة.

قال النابغة في زرقاء اليمامة يخاطب النعمان:

واحكم كحكم فتاة الحي إذا نظرت \* إلى حمام سراع وارد الشمد

يحفه جانباً نيق وتبعه \* مثل الزجاجه لم تكحل من الرمذ

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا \* إلى حمامتنا أو نصفه فقد

فحسبوه ألفوه كما ذكرت \* تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد

وكانت نظرت إلى سرب من حمام طائر فيه ست وستون حمامة، وعندها حمامة واحدة،

فقالت:

ليت الحمام لي \* إلى حمامتيه

ونصفه قديه \* تم الحمام ميه

وقال بعض أصحاب المعاني: إن النابغة لما أراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسُرعة إصابتها شدّد الأمر وضيّقه ليكون أحسنَ له إذا أصاب، فجعله خُزراً لطير، إذ كان الطير أخفّ ما يتحرك، ثم جعله حماما، إذ كان الحمام أسرعَ الطير، ثم كثر العدد، إذ كانت المسابقة مقرونة بها، وذلك أن الحمام يشتدُّ [ص 223] طيرانها عند المسابقة المنافسة، ثم ذكر أنها طارت بين نيقين، لأن الحمام إذا كان في مضييق من الهواء كان أسرعَ طيرانا منه إذا اتسع عليه الفضاء، ثم جعله واردَ الماء، لأن الحمام إذا ورد الماء أعانه الحرصُ على الماء على سرعة الطيران.

### -1188 أَحْكَمُ مِنْ هَرِمِ بْنِ قُطْبَةَ

هذا من الحُكْم لا من الحِكْمَة، وهو الفَزاري الذي تنافر إليه عامرُ بن الطُّفَيْل وَعَلْقَمَةُ بن عُلَاثة الجُعْفَرِيان، فقال لهما: أنتما يا ابْنَي جعفر كَرُبْنِي البعير تَقَعَانِ معا، ولم يُنْفِرْ واحداً منهما على صاحبه.

### -1189 أَحْمَقُ مِنْ شَرْنَبْثٍ.

ويقال جَرْنَبْذ، وهو رجل من بني سَدُوس، جمع عبيدُ الله بن زياد بينه وبين هَبْنَقَةَ وقال: تَرَامِيَا، فملاً شَرْنَبْث خريطةً من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول: دِرِّي عقاب، بلبن وأشخاب، طِيرِي عُقَاب، وَأصِيبِي الجراب، حتى يسيل اللُّعاب، فأصاب بطن هَبْنَقَةَ فانْهَزَم، ف قيل له: أتْهَزَم من حجر واحد؟ فقال: لو أنه قال: طِيرِي عُقَاب وَأصِيبِي الدُّبَاب - يعني ذباب العين - فذهبت عيني ما كنتم تُغْنُون عني؟

فذهبت كلمة شرنبث مثلا في تهيج الرمي والاستحاث به.

### -1190 أَحْمَقُ مِنْ بَيْهَسٍ.

هو الملقَّبُ بنَعَامَة، وله قصة قد ذكَّرتُها في باب الثناء، وكان مع حمَّقه أَحْضَرَ الناسَ جَوَابًا، قال حمزة: فمما تكَلَّم به من الأمثال التي يَعْجِز عنها البلغاء "لو نكلت على الأولى لما عُدت إلى الثانية".

### -1191 أَحْمَقُ مِنْ حُجَا.

هو رجل من فزارة، وكان يكنى أبا الغُصْن.

فمن حمَّقه أن عيسى بن موسى الهاشمي مرَّ به وهو يَخْفِر بظهر الكوفة مَوْضِعًا، فقال له: مالك يا أبا الغُصْن؟ قال: إني قد دَفَنْتُ في هذه الصحراء دراهمَ ولستُ أهتدي إلى مكانها، فقال عيسى: كان يجب أن تجعل عليها عَلامَة، قال: قد فعلتُ، قال: ماذا؟ قال: سَحَابَة في السماء كانت تُظِلُّها، ولستُ أرى العلامة.

ومن حمقه أيضاً أنه خرج من منزله يوماً بَعَلَسَ فَعَثَرَ في دِهْلِيزِ منزله بقتيل، فَضَجَرَ به وَجَرَهُ إلى بئر منزله فألقاه فيها، فَنَدَرَ به أبوه فأخرجه وَغَيَّبَهُ وَخَنَقَ كبشاً حتى قَتَلَهُ وألقاه في البئر، ثم إن أهل القتل طأفوا في سِكِّ الكوفة يبحثون عنه، فتلقَّاهم جُحَا فقال: في دارنا رجلٌ مقتول فانظروا أهو [ص 224] صاحبكم، فعدُّوا إلى منزله وأنزلوه في البئر، فلما رأى الكبش ناداهم وقال: يا هؤلاء، هل كان لصاحبكم قَرَن؟ فضحكوا ومروا.

ومن حمقه أن أبا مُسَلِّم صاحب الدولة لما ورَد الكوفة قال لمن حوله: أيكم يعرف جُحَا فيدعوهُ إلي؟ فقال يقطين: أنا، ودعاهُ، فلما دخل لم يكن في المجلس غير أبي مسلم ويقطين، فقال: يا يقطين أيكما أبو مسلم؟

قلت: وجُحَا اسمٌ لا ينصرف، لأنه معدول من جَاحٍ مثل عُمَرَ من عامر، يقال: جَاحًا يَجْحُو جَحوًا إذا رمى، ويقال: حَيَّا الله جَحوَتَكَ، أي وجهك.

### -1192 أَحْمَقُ مِنْ رَيْبَعَةَ الْبَكَّاءِ.

هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن صَعَصَعَة.

ومن حمقه أن أمه كانت تزوّجَتْ رجلاً من بَعْدِ أبيه، فدخل يوماً عليها الخباء وهو رجل قد التَحَى فرأى أُمَّهُ تحت زوجها يُبَاضِعُها، فتوهّم أنه يريد قتلها، فرَفَعَ صوته بالبكاء، وهتَكَ عنهما الخباء، وقال: وا أمّاه، فلحِقَهُ أهلُ الحَيِّ وقالوا: ما ورائك؟ قال: دخلت الخِباء فصادفْتُ فلاناً على بطن أُمِّي يريد قتلها، فقالوا: أهْوَنُ مقتول أم تحتَ زوجٍ، فذهبت مثلاً، وسمي ربيعة البَكَاء، فَضُرِبَ بِحُمَقِهِ المثل.

-1193 أحمقُ مِنَ الدَّابِغِ عَلَى التَّحْلِئِ.

قالوا: التَّحْلِئُ قِشْرٌ يَبْقَى عَلَى الإِهَابِ مِنَ اللحمِ فيمنع الدبغ أن ينال الإهابَ حتى يقشر عنه، فإن تُرِكَ فسد الجلد بعدما يدبغ.

-1194 أحمقُ مِنْ راعيِ ضأنٍ ثمانينَ.

لأن الضأنَ تَنْفِرُ من كل شيء فيحتاج راعيها إلى أن يجمعها في كل وقت، هذه رواية محمد بن حبيب.

وقال أبو عبيد: أحمق من طالب ضأن ثمانين، قال: وأصل المثل أن اعرابياً بَشَرَ كسرى بِبُشْرَى سَرَّ بها، فقال له: سَلِّني ما شئت، فقال: أسألك ضأناً ثمانين، فضرب به المثل في الحمق.

وروى الجاحظ "أشقى من راعي ضأن ثمانين" قال: وذلك أن الإبل تتعشى وتربض حَجْرَةً (تربض حجرة: أي ناحية) فتجتث، والضأن يحتاج صاحبها إلى حِفْظِها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها.

وروى الجاحظ أيضاً "أشغلُّ من مُرْضِعِ بَهِمِ ثمانين" قال: ويقول الرجل [ص 225] إذا استعنته وكان مشغولاً: أنا في رضاع بَهِمِ ثمانين.

تزعم الأعراب أن أبا الضَّبْعِ وجد تودية في غدير، فجعل يشرب الماء ويقول: حبذا طَعْمُ اللبن، ويقال: بل كان ينادي "واصْبُوحَاهُ" حتى أنشَقَّ بطنه ومات.

والتودية: العودُ يُشَدُّ على رأس الخِلفِ لئلا يرضع الفصيل.

ومن حمقها أيضاً أن يدخل الصائد عليها وجرها فيقول لها: خامري أمَّ عامرٍ، فلا تتحرك حتى يَشُدَّها.

قلت: وقد شرحت المثل في باب الخاء بأبَيِّنَ من هذا.

#### -1196أَحْمَقُ مِنَ الرُّبْعِ.

هذا مثل سائر عن أكثر العرب، قال حمزة: إلا أن بعض العرب دفع عنه الحمق فقال: وما حمق الرُّبْعِ؟ والله إنه ليتجنَّبُ العدو، ويتبع أمه في المرعى، ويرواح بين الأطباء، ويعلم أن حينها له دعاء، فأين حمقه؟!

#### -1197أَحْمَقُ مِنْ نَعَجَةٍ عَلَى حَوْضٍ.

لأنها إذا رأت الماء أَكَبَّتْ عليه تشرب فلا تنثني عنه إلا أن تُزَجَرَ أو تُطْرَدَ.

#### -1198أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ.

وذلك أنها تنتشر للطعم، فربما رأت بيضَ نعامةٍ أخرى قد انتشرت هي له، فتَحْضُنُ بيضَها وتنسى بيضَ نفسها، ثم تجيء الأخرى فتَرى غيرها على بيضَ نفسها فتَمُرُ لِطَيْبَتِهَا، وإياها عَنَى ابنُ هَرَمَةَ بقوله:

كتاركةً بِيضَها بالعراء \* ومُلبِسةً بيضَ أخرى جناحا



وقال ابن الأعرابي: بيضة البلد التي قد سار بها المثل هي بيضة النعامة التي تتركها فلا تهتدي إليها فتنفسد فلا يقربها شيء، والنعام موصوف بالسخف والموق والشرد والنفار، ولخفة النعام وسرعة هويها وطيرانها على وجه الأرض قالوا في المثل: شالت نعامتهم، وخفت نعامتهم، وزف رأهم، إذا تركوا مواضعهم بجلاء أو موت.

وزعم أبو عبيدة أن ابن هرمة عنى بقوله "كتاركة بيضها" الحمامة التي تحضن بيض غيرها وتضيع بيض نفسها.

### -1199 أحمق من رحمة.

هذا مثل سائر عن أكثر العرب، إلا أن بعض العرب يستكيسها، فيقول: في أخلاقها عشر خصال من الكيس، وهي [ص 226] أنها تحضن بيضها، وتحمي فرخها، وتألف ولدها، ولا تمكن من نفسها غير زوجها، وتقطع في أول القواطع، وترجع في أول الرواجع، ولا تطير في التحسير، ولا تغتر بالشكير، ولا ترب بالوكور، ولا تسقط على الجفير.

قوله "تقطع في أول القواطع، وترجع في أول الرواجع" أراد أن الصيادين إنما يطلبون الطير بعد أن يوقنوا أن القواطع قد قطعت، والرحمة تقطع في أوائلها لتنجو، يقال: قطعت الطير قطاعا إذا تحوّلت من الجروم إلى الصرود أو من الصرود إلى الجروم.

وقوله "ولا تطير في التحسير" يقال: حسر الطائر تحسيرا، إذا سقط ريشه.

و "لا تغتر بالشكير" أي بصغار ريشها، بل تنتظر حتى يصير قصبا ثم تطير.

وقوله "ولا ترب بالوكور" أي لا تقيم، من قولهم "أرب بالمكان" إذا أقام به، أي لا ترضى بما يرضى به الطير من وكورها، ولكن تبيض في أعلى الجبال حيث لا يبلغه إنسان ولا سبع ولا طائر، ولذلك يقال في المثل: من دون ما قلت، أو من دون ما سئمت بيض الأنوق، للشيء لا يوصل إليه.

وقوله "ولا تسقط على الجفِير" يعني الجعبة، لعلمها أن فيها سهامًا.

وقد جمع الشاعر هذه المعاني في بيت وصفها فيه فقال:

وَدَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانِ شَتَّى \* تُحَمِّقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ

-1200 أَحْمَقُ مِنْ عَقَعِقٍ.

ولأنه مثل النعامة التي تُضيع بيضها وفراخها.

-1201 أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ.

وهي البقعة التي تسميها العامة "الحمقاء"، وإنما حَمَّقُوهَا لأنها تَبُتُّ في مجاري السُّيول فيمر السيل بها فيقتلعها.

-1202 أَحْمَقُ مِنْ تُرْبِ الْعَقِدِ.

يعنون عَقِدَ الرَّمْلِ، وإنما يُحَمِّقُونَهُ لأنه لا يَثْبُتُ فيه التراب، بل يَنْهَارُ.

-1203 أَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ.

وذلك أنهم يَحْكُونُ في رُمُوزِهِم أن الغراب قال لابنه: يا بني إِذَا رُمِيتَ فَتَلَوِّصْ، أَي تَلَوِّ، فقال: يا أبتِ إِنِّي أَتَلَوِّصُ قَبْلَ أَنْ أُرْمَى.

-1204 أَحْذَرُ مِنْ ذَنْبٍ.

قالوا: إنه يبلغ من شدّة احترازه أن يُرَاحَ بين عينيه إذا نام، فيجعل إحداها مُطَبَّقة نائمة، والأخرى مفتوحة حارسة، بخلاف الأرنب الذي ينام مفتوح العينين، [ص 227] لامن احتراز، ولكن خِلْقَةً، قال حميد ابن ثور في حذر الذئب:

ينام بإحدى مُقْلَتَيْهِ، ويتقى \* بأخرى المَنَايَا فهو يَفْظَان هَاجِعُ

### 1205-أَحْذَرُ مِنْ ظَلِيمٍ

قالوا: إنه يكون على بَيْضِهِ فَيَشَمُّ رِيحَ الْقَانِصِ مِنْ غَلْوَةٍ فَيَأْخُذُ حَذْرَهُ، وينشدون لبعضهم:

أَشَمُّ مِنْ هَيْقٍ وَأَهْدَى مِنْ جَمَلٍ \*

### 1206-أَحْرُّ مِنَ الْجَمْرِ.

زعم النَّظَّامُ أَنَّ الْجَمْرَ فِي الشَّمْسِ أَشْهَبُ أَكْهَبُ، وَفِي الْفَيْءِ أَشْكَلُ، وَفِي اللَّيْلِ أَحْمَرُ.

### 1207-أَحْرُّ مِنَ الْقَرَعِ.

هُوَ بَثْرٌ يَأْخُذُ صِغَارَ الْإِبِلِ فِي رُؤُوسِهَا وَأَجْسَادِهَا فَتَقْرَعُ، وَالتَّقْرِيعُ: مَعَالِجَتُهَا لِنَزْعِ قَرَعِهَا، وَهُوَ أَنْ يَطْلُوَهَا بِالْمَلْحِ وَحَبَابِ أَلْبَانِ الْإِبِلِ، فَإِذَا لَمْ يَجِدُوا مَلْحًا نَتَفَّؤُا أَوْبَارَهَا وَنَضَحُوا جِلْدَهَا بِالْمَاءِ ثُمَّ جَرَّوْهَا عَلَى السَّبِيخَةِ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَصِفُ خَيْلًا:

لَدَى كُلِّ أَحْدُودٍ يُعَادِرُنَ فَارِسًا \* يُجْرُ كَمَا جُرَّ الْفَصِيلُ الْمُقَرَّعُ

### 1208-أَحْرُّ مِنَ الْقَرَعِ.

مَسْكَنُ الرَّاءِ، يَعْنُونَ بَعْدَ قَرَعِ الْمَيْسَمِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّ عَلَى كَبِدِي قَرْعَةً \* حَذَارًا مِنَ الْبَيْنِ مَا تَبْرُدُ

### 1209-أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ.

هَذَا مِنْ قَوْلِ الْأَعْرَابِيَِّةِ الَّتِي قَالَتْ:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
كنتُ في شبابي أحسنَ من النار الموقّدة.

1210- أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الْأَنْضُرِ

الأنضُرُ: جمع نضُر، وهو الذهب، ويعنون قُرطَ الذهب، وقال:

وَبَيَاضِ وَجْهِ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ \* مَثَلُ الْوَذِيلَةِ أَوْ كَشَنْفِ الْأَنْضُرِ

1211- أَحْسَنُ مِنَ الدُّمَيْيَةِ، وَمِنَ الزُّونِ.

وهما الصنم، قال الشاعر:

يَمْشِي بِهَا كُلُّ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ \* مَشِيَّ الْهَرَابِذِ حَجُّوا بَيْعَةَ الزُّونِ

قال حمزة: غلط هذا الشاعر من ثلاثة أوجه، أحدها أن الهرايزد للمجوس لا للنصارى، والثاني أن البيعة للنصارى لا للمجوس، والثالث أن النصارى لا تعبّد الأصنام.

1212- أَحْيَرُ مِنْ ضَبِّ.

لأنه إذا فارق جُحره لم يَهْتَدِ للرجوع.

1213- أَحْيَرُ مِنْ وَرَلٍ.

وهو دابة مثل الضب يُوصَف بالحيرة أيضاً. [ص 228]

1214- أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَاقِشٍ.

هذا من التحول التنقل، وأبو بَرَاقِش: طائر يتلوّن ألواناً مختلفة في اليوم الواحد، وهو مشتق من البرقشة، وهي النَّقْش، يقال: بَرَقَشْتُ الثوبَ، إذا نقشته، قال فيه الشاعر:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
كَأَبِي بَرَأِشَ كُلِّ لَوْ \* نِ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ

ويروى "يتحول" وأما قولهم:

-1215 أَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلْمُونِ.

فهو ضَرْبٌ من ثياب الروم يتلَوْنَ ألواناً للعيون.

-1216 أَحْوَلُ مِنْ ذَنْبٍ.

هذا من الحيلة، يقال: تَحَوَّلَ الرجلُ، إذا طلب الحيلةَ.

-1217 أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جِيْفَةٍ.

ومن كلب على عرق، والعرق: العظمُ عليه اللحم.

-1218 أَحْنُ مِنْ شَارِفٍ.

الشارف: الناقةُ المِسِنَّةُ، وهي أشدُّ حنينا على ولدها من غيرها.

قلت: كذا أورده حمزة رحمه الله "حنينا على" والصواب "حنينا إلى" أو "حنانا على" إن أراد العطفَ والرأفة.

-1219 أَحْلَى مِنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ الرَّقُوبِ.

وهي التي لا يعيشُ لها ولد.

-1220 أَحْذَرُ مِنْ قِرْلَى.

وأخزم أيضاً، وهو طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر، يطير في الهواء وينظر بإحدى عينيه إلى الأرض، وفي أسجاع ابنة الحُسِّ: كن حذراً كالقِرْلَى، إن رأى خيراً تدلّى، وإن رأى شراً تولى. قال الأزهري: ما أراه عربياً.

-1121 أحمق من أم الهنبر.

الهنبر: الجحش، وأم الهنبر: الأتان، وفي لغة فزارة الضبّع، ويقولون للضبّعان: أبو الهنبر.

-1222 أحمق من لأعق الماء، ومن ناطح الصخر، ومن لأطم الإشفى بخده، ومن الممتخط بكوعه.

-1223 أحسن من الطأوس، ومن سوق العروس، ومن زمن البرامكة، ومن الدنيا المقبلة، ومن الشمس والقمر، ومن الدرّ والديك. [ص 229]

-1224 أحلى من حياة معادة، ومن التوحيد، ومن نيل المنى، ومن النسب، ومن الولد، ومن العسل.

-1225 أحرص من نملة، ومن ذرة، ومن كلب على عقي.

وهو أول حدث الصبي.

-1226 أخير من الليل، ومن يد في رحم.

-1227 أحسن من بيضة في روضة.

العرب تستحسن نقاء البيضة في نضارة خضرة الروضة.

-1228 أحرص من كلب، ومن الأجل.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
ويقال: أحرَسُ من كَلْبَةِ كَرِيْز.

1229- أَحْفَظُ مِنَ الْعُمَيَّانِ، وَمِنَ الشَّعْبِيِّ.

1230- أَحْمَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ.

1231- أَحَنُّ مِنَ الْمَرِيضِ إِلَى الطَّيِّبِ.

1232- أَحَدُّ مِنْ لِيْطَةٍ.

الليطة: قشر القصب، ويقال أيضاً

1233- أَحَدُّ مِنْ مُوسَى.

1234- أَحَلُّ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ، وَمِنْ لَبَنِ الْأُمِّ.

1235- أَحْمَضُ مِنْ صَفْعِ الدُّلِّ فِي بَلَدِ الْعُرْبَةِ.

1236- أَحْيَا مِنْ كَعَابٍ، وَمِنْ مُحَبَّأَةٍ، وَمُخَدَّرَةٍ، وَبِكْرٍ.

1237- أَحْسَنُ مِنَ الدَّهْمِ الْمُوقَفَةِ .

وهي التي في قوائمها بياض.

1238 أَحْكَى مِنْ قِرْدٍ.

لأنه يحكي الإنسان في أفعاله سوى المنطق، كما قال أبو الطيب:

يُرُوْمُونَ شَأْوِي فِي الْكَلَامِ، وَإِنَّمَا \* يُحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ

1239- أَحْمَلُ مِنَ الْأَرْضِ، ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ.

1240- أَحْضَرُ مِنَ التُّرَابِ، وَأَحْفَرُ مِنَ التُّرَابِ. [ص 230]

\*3\* ▲ المولدون.

حَظٌ فِي السَّحَابِ، وَعَقْلٌ فِي التُّرَابِ.

حَسِبَهُ صَيْدًا، فَكَانَ قَيْدًا.

حَسَبُ الْحَلِيمِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ.

حَرَّكَ الْقَدَرَ يَتَحَرَّكُ.

يَضْرِبُ فِي الْبَعْثِ عَلَى السَّفْرِ.

حِمَارٌ طَيِّبٌ وَبَعْلَةٌ أَبِي دُلَامَةَ.

لِلكَثِيرِ الْعُيُوبِ.

حَوْصِلِي وَطِيرِي.

فِي الْحَثِّ عَلَى التَّصْرِفِ.

حِبَالٌ وَلَيْفٌ، جِهَازٌ ضَعِيفٌ.

حَيْثُمَا سَقَطَ لَقَطَ.

يَضْرِبُ لِلْمَحْتَالِ.

حَصَدَ الشُّوقَ السُّلُوءَ.

حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِمِسْكِ أَنْ يَخْتَمَ بِعَنْبَرٍ.



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
حِصْنُكَ مِنَ الْبَاغِي حُسْنُ الْمَكَاشِرَةِ.

حَدِيثٌ لَوْ نَقَرْتَهُ لَطَنَّ.

حِمَاكَ أَحْمَى لَكَ، وَأَهْلُكَ أَحْفَى بِكَ.

حُدَيَّاكَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَضْلٌ.

أَيُّ ابْتِرُّزْ لِي وَجَارِي.

حُسْنُ طَلَبِ الْحَاجَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ.

حَيَاءُ الرَّجُلِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ضَعْفٌ.

الْحَسَدُ ثِقْلٌ لَا يَضَعُهُ حَامِلُهُ.

الْحَيْلَةُ أَنْفَعُ مِنَ الْوَسِيلَةِ.

الْحُرُّ عَبْدٌ إِذَا طَمِعَ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ إِذَا قَنِعَ.

الْحَسَدُ فِي الْقَرَابَةِ جَوْهَرٌ، وَفِي غَيْرِهِمْ عَرَضٌ.

الْحَيَاءُ يَمْنَعُ الرِّزْقَ.

الْحَرَكَةُ بَرَكَةٌ.

الْحَاجَةُ تَفْتُقُ الْحَيْلَةَ.

الْحَرِيصُ مُحْرَمٌ.

الْحُرُّ يَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
الْحَاوِي لَا يَنْجُو مِنَ الْحَيَّاتِ.

الْحَمِيرُ نَعْتُ الْكَافِينَ.

الْحَقُّ خَيْرٌ مَا قِيلَ.

الْحَبَّةُ تَدْوُرُ، وَإِلَى الرَّحَا تَرْجَعُ.

الْحَبَابُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُصَفَّعَ.

الْحِمَارُ عَلَى كِرَاهِهِ يَمُوتُ.

أَيُّ الْمَرَاقِقِ تُذَكَّرُ بِالْمَتَاعِبِ.

الْحِمَارُ السُّوءُ دَبْرُهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ مَكُّوكِ شَعِيرٍ.

احْفَظْنِي أَنْفَعَكَ.

احْفَرِ بِيْرًا وَطَمَّ بِيْرًا وَلَا تُعْطَلْ أَجِيْرًا.

احْتَاَجْ إِلَى الصُّوْفَةِ مِنْ جَزِّ كَلْبِهِ.

الْحَسُوْدُ لَا يَسُوْدُ.

الْإِحْسَانُ إِلَى الْعَبِيْدِ، مَكْبِتَةٌ لِلْحَسُوْدِ.

الْحَسْدُ دَاءٌ لَا يَبْرَأُ. [ص 231]

○ الباب السابع فيما أوله خاء

○ ما جاء على أفعل من هذا الباب

الباب السابع فيما أوله خاء.

1241- خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ.

جِذْعٌ: اسم رجل يقال له جِذْعُ بن عَمْرُو العَسَّانِي، وكانت عَسَّانُ تُؤدِّي كلَّ سنة إلى ملك سَلِيحَ دينارين من كل رجل، وكان الذي يلي ذلك سَبْطَةُ بن المنذر السَّلِيحِي، فجاء سَبْطَةُ إلى جِذْعٍ يسأله الدينارين، فدخل جِذْعُ منزله ثم خرج مشتملا على سيفه، فضرب به سَبْطَةَ حتى بَرَدَ، ثم قال: خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ، وامتنعت عَسَّانُ من هذه الإتاوة بعد ذلك.

يضرب في اغتنام ما يوجد به البخيل.

1242- خُذْ مِنَ الرِّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا.

الرِّضْفُ: الحجارة الميخمة يُوغر بها اللبن، واحدها رِضْفَةٌ، وهي إذا ألقيت في اللبن لَزِقَ بها منه شيء، فيقال: خُذْ مَا عَلَيْهَا، فإن تَرَكَكْ إِيَّاهُ لا ينفع.

يضرب في اغتنام الشيء من البخيل وإن كان نَزْرًا.

1243- خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطَيْ مَارِيَةَ.

هي مارية بنت ظالم بن وهب، وأختها هند الهنود امرأة حُجْرٍ أَكِلِ المرار الكندي، قال أبو عبيد: هي أم ولد جَفْنَةَ، قال حسان:

أولادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ \* قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

يقال: إنها أهدت إلى الكعبة قُرْطَيْهَا وعليهما دُرَّتَانِ كَبِيضَتِي حمام لم ير الناسُ مثلهما، ولم يدروا ما قيمتهما.

يضرب في الشيء الثمين، أي لا يفوتنك بأي ثمن يكون.

1244- خُذْ مِنْهَا مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءَ.

وقوله "منها" أي من الإبل، والبطحاء: تأنيث الأبطح، وهو مسيل فيه دُقاق الحصى والجمع بَطَاح، على غير قياس، أي خذ منها ما كان قويا.

يضرب في الاستعانة بأولي القوة.

1245- خُذِ الْأَمْرَ بِقَوَائِلِهِ.

أي بمقدماته، يعني دبّره قبل أن يفوتك تدبيره، والباء بمعنى في، أي فيما يستقبلك منه، يقال: قَبَلَ الشَّيْءُ، وأقبل. يضرب في الأمر باستقبال الأمور. [ص 232]

1246- خُذْ مَا طَفَّ لَكَ وَاسْتَطَفَّ.

وأطفُ أيضاً، يقال طَفَّ الشَّيْءُ يَطْفُ طُفُوفًا، إذا ارتفع وقلّ. ويقال أيضاً:

1247- خُذْ مَا دَفَّ وَاسْتَدَفَّ.

قال أبو زيد: أي ما تَهَيَّأ. يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته.

1248- خَشَّ ذُؤَالَةَ بِالْحِبَالَةِ.

ذُؤَالَة: اسمٌ للذئب، اشتقَّ من الذَّالآن، وهو مَشْيٌ خفيف.

يضرب لمن لا يبالي تهدده: أي توعَّد غيبي فإني أعرفك.

وقال أبو عبيدة: إنما يقول هذا مَنْ يَأْمُرُ بِالتَّبْرِيقِ وَالْإِيعَادِ، قال الشاعر: (هو أسماء بن خارجة، والضغث - بكسر الضاد - أصله قبضة من الحشيش مختلطة الرطب باليابس، والإبالة: الحزمة

من الحطب، وأصل بائها مشددة، وقد خففها الشاعر، وأحشأناك: أدخل في حشاك،  
والمشقص - بزنة منبر - ما طال وعرض من النصال، وأوسا: أي عوضا وبدلا، وأويس:  
مصغر أوس، وهو منادى، والهباله: اسم ناقة الشاعر التي كان الذئب يريد أكلها.)

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالِهَ \* ضِعْتُ يَزِيدُ عَلَى إِبَالِهَ

فَلأَحشَأَنَّكَ مِشْقَصاً \* أَوْساً أَوْيسُ مِنَ الهِبَالِهَ.

1249- خَالِفٌ تَذَكَّرُ.

قال المفضل بن سلمة: أول من قال ذلك الحطيئة، وكان ورد الكوفة فلقي رجلا فقال: دُلِّي  
على أفتى المصر نائلا، قال: عليك بعُتَيْبَةَ بن النَّهَّاسِ العِجْلِي، فمضى نحو داره. فصادفه،  
فقال: أنت عتيبة؟ قال: لا، قال: فأنت عَتَّاب؟ قال: لا، قال: إن اسمك لشِيبه بذلك، قال:  
أنا عتيبة فمن أنت؟ قال: أنا جَرُول، قال: ومن جَرُول؟ قال: أبو مُلَيْكَةَ، قال: والله ما ازدَدت  
إلا عَمَّى، قال: أنا الحطيئة، قال: مرحباً بك، قال الحطيئة: فحدَّثني عن أشعر الناس مَنْ هو،  
قال: أنت، قال الحطيئة: خَالِفٌ تَذَكَّرُ، بل أشعر مني الذي يقول:

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرِضِهِ \* يَفِرُّهُ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمَ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ \* عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنُ عَنْهُ وَيُذَمُّ

قال: صدقت، فما حاجتك؟ قال: ثيابك هذه فإنها قد أعجبتني، وكان عليه مُطْرَفُ خزرجية  
خز وعمامة خز. فدعا بثياب فلبسها ودفع ثيابه إليه، ثم قال له: ما حاجتك أيضاً؟ قال: مِيرَةٌ  
أهلي من حَبِّ [ص 233] وتمر وكسوة، فدعا عَوْنًا له فأمره أن يَمِيرَهُمْ وأن يكسو أهله،  
فقال الحطيئة: العَوْدُ أَحْمَدُ ثم خرج من عنده وهو يقول:

سُئِلَتْ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا \* فَسَيَّانِ لَا دَمَّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ.

قاله قَصِير بن سَعْد اللّخمي لجذيمة بن مالك بن نَصْر الذي يقال له: جَذِيمة الأبرش وجذيمة الوضّاح، والعرب تقول للذي به البرصُ: به وَضَح، تفادياً من ذكر البرص.

وكان جذيمة مَلِك ما على شاطئ الفرات، وكانت الزبّاء ملكة الجزيرة، وكانت من أهل باجرمي (في هامش الأصل "هكذا في النسخ، ولم أعثر بها في القاموس ولا كتاب تقويم البلدان، وإنما الذي وجدته فيهما جاجرم، وهي بلدة من خراسان بين نيسابور وجرجان، وليحرر") وتتكلم بالعربية وكان جَذِيمة قد وترها بقتل أبيها، فلما استجمع أمرها، وانتظم شمل ملكها، أَحَبَّت أن تغزو جَذِيمة، ثم رأت أن تكتب إليه أنها لم تجد مُلْك النساء إلا قُبْحاً في السَّماع، وضعفاً في السلطان، وأنها لم تجد لملكها موضعاً، ولا لنفسها كفؤاً غيرك، فأقْبِلْ إِلَيَّ لأَجْمَعَ ملكي إلى ملكك وأصِلْ بلادي ببلادك، وتقلد أمري مع أمرك، تريد بذلك العَدْر. فلما أتى كتابُها جذيمةً وقدم عليه رسلها استخفّه ما دَعَتْه إليه، ورَغِبَ فيما أطمعته فيه، فجمع أهل الحِجَا والرأي من ثقاته، وهو يومئذ ببَقَّة من شاطئ الفرات، فعرض عليهم ما دعته إليه، وعرضت عليه، فاجتمع رأيهم على أن يسير إليها فيستولي على ملكها، وكان فيهم قَصِير، وكان أريباً حازماً أثيراً عند جَذِيمة، فخالفهم فيما أشاروا به، وقال: رأي فاتر، وعَدْر حاضر، فذهبت كلمته مثلاً، ثم قال لجذيمة: الرأي أن تكتب إليها، فإن كانت صادقةً في قولها فلتُقْبَل إليك، وإلا لم تمكنها من نفسك، ولم تَقْع في حِبالها وقد وَتَرَتْها وقتلت أباهَا، فلم يوافق جذيمة ما أشار به، فقال قَصِير:

إني امرؤ لا يُمِيلُ العَجْزُ تَرْوِيَّتِي \* إذا أتتْ دُونَ شَيْءٍ مرة الوذم

فقال جذيمة: لا، ولكنك امرؤ رأيك في الكِنِّ لا في الضِّحِّ، فذهبت كلمته مثلاً، ودعا جَذِيمة عمرو بن عَدِيّ ابن أخته فاستشاره فشجّعه على المسير، وقال: إن قومي مع الزبّاء، ولو قد رأوك صاروا معك، فأحَبَّ جذيمة ما قاله، وعصى قصيرا، فقال قصير: لا يُطَاع لقصير أمر،

فذهبت مثلاً، [ص 234] واستخلف جذيمة عمرو بن عدِيّ على ملكه وسلطانه، وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وحيوله، وسار جذيمة في وُجُوهِ أصحابه، فأخذ على شاطئ الفُرات من الجانب الغربي، فلما نزل دعا قصيرا فقال: ما الرأي يا قصير؟ فقال قصير: " ببقّة خَلَفْتُ الرأي، فذهبت مثلاً، قال: وما ظنُّكَ بالزبَاء؟ قال: القول رادف، والحزم عَثْرَاتُهُ تُخَافُ، فذهبت مثلاً، واستقبله رسلُ الزبَاء بالهدايا والألطف، فقال: يا قصير كيف ترى؟ قال: خَطْبُ يسير في خَطْبِ كبير، فذهبت مثلاً، وسَتَلَقَاكَ الجيوشُ، فإن سارت أمامك فالمرأة صادقة، وإن أخذت جنبتيك وأحاطت بك من خلفك فالقومُ غادرون بك، فازكَبِ العصا فإنه لا يُشَقُّ عُبارَه، فذهبت مثلاً، وكانت العصا فَرَساً لجذيمة لا تُجَارَى، وإني رَاكِبُهَا ومُسَايِرُهَا عليها، فلقيته الخيولُ والكتائبُ، فحالت بينه وبين العصا، فركبها قصير، ونظر إليه جذيمة على متن العصا مُوَلِّياً فقال: وَيْلُ امه حَزْماً على متن العَصَا، فذهبت مثلاً، وجرت به إلى غروب الشمس، ثم نَفَقَتْ، وقد قطعت أرضاً بعيدة، فبنى عليها بُرْجاً يقال له: بُرْجُ العَصَا، وقالت العرب: خَيْرٌ ما جاءت به العصا، فذهبت مثلاً، وسار جذيمة وقد أحاطت به الخيلُ حتى دخل على الزبَاء، فلما رأته تكشفت فإذا هي مَضْفُورَةٌ الاسب، فقالت: يا جذيمة أدأب عروس ترى؟ فذهبت مثلاً، فقال جذيمة: بَلِّغِ المَدَى، وجفَّ الثَّرَى، وأمرَ عَدْرٍ أرى، فذهبت مثلاً. ودعت بالسيف والنَّطْع ثم قالت: إن دمَاء الملوِكِ شِفَاءٌ من الكَلْبِ، فأمرت بطَسَّت من ذهب قد أعدَّتَه له وسَقَّتَه الخمر حتى سَكِرَ وأخذت الخمر منه مأخذها، فأمرت بِرَاهِشِيَه ففُطِعَا، وقَدِّمَتْ إليه الطسَّت، وقد قيل لها: إن قَطْرَ من دمه شيء في غير الطسَّت طَلِبَ بدمه، وكانت الملوِك لا تُقْتَلُ بضرب الأعناق إلا في القتال تَكْرِمَةً للملك، فلما ضعفت يَدَاه سقطتَا ففَطَّرَ من دمه في غير الطسَّت، فقالت: لا تضيعوا دم الملك، فقال جذيمة: دَعُوا دَمًا ضيعه أهله، فذهبت مثلاً، فهَلَكَ جذيمة، وجعلت الزبَاء دمه في ربعة لها، وخرج قصير من الحي الذي هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدِيّ وهو بالحيرة، فقال له قصير: أثائر أنت؟ قال: بل ثائر سائر، فذهبت مثلاً، ووافق قصير الناس وقد اختلفوا، فصارت طائفة مع عمرو بن عدِي اللّخمي، وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن الجرّمي،

فاختلف بينهما قصير [ص 235] حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو ابن عدي، فقال قصير لعمرو بن عدي: تَهَيَّأ واستعدَّ ولا تُطَلِّنْ دم خالك، قال: وكيف لي بها وهي أَمْنَعُ من عُقَابِ الجَوْ؟ فذهبت مثلاً، وكانت الزباء سألت كاهنةً لها عن هلاكها، فقالت: أرى هلاكك بسبب غلام مَهِين، غير أمينٍ، وهو عمرو بن عدي، ولن تموتي بيده، ولكن حَتَفَكَ بيدك، ومن قَبْلِهِ ما يكون ذلك، فحذِرْتُ عمرا، واتخذت لها نَفَقاً من مجلسها الذي كنت تجلس فيه إلى حصن لها في داخل مدينتها، وقالت: إن فَجَأَنِي أمرٌ دخلت النفق إلى حصني، ودعت رجلاً مُصَوِّراً من أجود أهل بلاده تصويراً وأحسنهم عملاً، فجهَّزته وأحسنته إليه، وقالت: سِرُّ حتى تُقَدِّم على عمرو بن عدي متنظراً فتخلوا بحشمه وتنضمَّ إليهم وتُخَالِطُهُم وتعلمهم ما عندك من العلم بالصور، ثم أثبت لي عمرو بن عدي معرفة، فصوَّره جالساً وقائماً وراكباً ومتفضلاً ومتسلحاً بهيئته ولبسته ولونه، فإذا أحكمت ذلك فأقبل إلي، فانطلق المصور حتى قدم على عمرو بن عدي وصنع الذي أمرته به الزباء، وبلغ من ذلك ما أوصته به، ثم رجع إلى الزباء بعلم ما وجَّهته له من الصورة على ما وصفت، وأرادت أن تعرف عمرو بن عدي فلا تراه على حال إلا عرفته وحذرتة وعلمت علمه، فقال قصير لعمرو بن عدي: اجْدَعْ أنفي، واضرب ظهري، ودعني وإياها، فقال عمرو: ما أنا بفاعلٍ، وما أنت لذلك مُسْتَحِقًّا عندي، فقال قصير: خَلِّ عني إذن وخلاك ذم، فذهبت مثلاً، فقال له عمرو: فأنت أبصرٌ، فجَدَعْ قصير أنفه، وأثر آثاراً بظهره، فقالت العرب: لِمَكْرٍ ما جدع قصير أنفه، وفي ذلك يقول المتلمس:

وفي طلب الأوتارِ ما حَزَّ أنفه \* قصير، ورام الموتَ بالسيف بيَّهَسُ

ثم خرج قصير كأنه هارب، وأظهر أن عمراً فعل ذلك به، وأنه زعم أنه مكرٌ بخاله جذيمة وغرّه من الزباء، فسار قصير حتى قدم على الزباء، فقيل لها: إنَّ قصيراً بالباب، فأمرت به فأدخل عليها، فإذا أنفه قد جدع وظهره قد ضرب، فقالت: ما الذي أرى بك يا قصير؟ قال: زعم عمرو أنني قد غررت خاله، وزينت له المصيرَ إليك، وغششته، ومالأتك ففعل بي ما ترين،



فأقبلت إليك وعرفتُ أني لا أكون مع أحد هو أثقل عليه منك، فأكرمتُه وأصابتُ عنده من الحزم والرأي ما أردت، فلما عرف أنها استرسلت إليه ووثقت به قال: إن لي بالعراق أموالاً كثيرة وطرائفَ وثياباً وعطراً [ص 236] فابعثني إلى العراق لأحملَ مالي وأحملَ إليك من بُروزها وطرائفها وثيابها وطيبها، وتُصيبينَ في ذلك أرباحاً عظيماً. وبعضَ ما لا غنى بالملوك عنه، وكان أكثر ما يطرفها من التمر الصِّرفان، وكان يُعجبها، فلم يزل يُزيِّن ذلك حتى أذنت له، ودفعت إليه أموالاً وجَهَّزْتُ معه عبداً، فسار قصير بما دفعت إليه حتى قَدِمَ العراق وأتى الحيرةَ متنكراً، فدخل على عمرو فأخبره الخبرَ، وقال: جهزني بصنوف البز والأمتعة لعل الله يمكن من الزباء فتصيبَ تارك وتقتلَ عدوك، فأعطاه حاجته، فرجع بذلك إلى الزباء، فأعجبها ما رأت وسرَّها، وازدادت به ثِقَةً، وجَهَّزته ثانية فسار حتى قدم على عمرو فجهَّزه وعاد إليها، ثم عاد الثالثة وقال لعمرو: اجمع لي ثقات أصحابك وهَيِّئِ الغرائر والمِسُوح واحملَ كلَّ رجلين على بعير في غرارتين، فإذا دخلوا مدينة الزباء أقمْتُكَ على باب نَفَقِها وخرجتِ الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة، فمن قاتلهم قتلوه، وإن أقبلت الزباء تُريدُ النفقَ جَلَلَتْها بالسيف، ففعل عمرو ذلك، وحمل الرجال في الغرائر بالسلاح وسار يَكْمُنُ النهارَ ويسير الليل، فلما صار قريباً من مدينتها تقدَّم قصير فبشَّرها وأعلمها بما جاء من المتاع والطرائف، وقال لها: آخِرُ البزِّ على القُلُوص، فأرسلها مثلاً، وسألها أن تخرج فتنظر إلى ما جاء به، وقال لها: جئتُ بما صاءَ وصمت، فذهبت مثلاً، ثم خرجت الزباء فأبصرت الإبلَ تكاد قوائمُها تَسُوخُ في الأرض من ثقل أحمالها، فقالت: يا قصير

ما لِلِحِمَالِ مَشِيئُهَا وَئِيدَا \* أَجْنَدَلًا يَحْمِلْنَ أُمَّ حَدِيدَا

أُمَّ صَرْفَانًا تَارِزًا شَدِيدَا \*

فقال قصير في نفسه: بل الرِّجَالُ فُبُضًا فُعُودَا \*

فدخلت الإبل المدينة حتى كان آخرها بعيداً مرَّ على بواب المدينة وكان بيده منْحَسَةً فنَحَسَ بها الغرارة فأصابته خاصرة الرجل الذي فيها، فَضَرَطَ، فقال البواب بالرومية بشنب ساقاً، يقول: شَرَّ في الجُوالق فأرسلها مثلاً، فلما توسَّطت الإبل المدينة أُنِيخَتْ ودل قصير عمرا على باب النفق الذي كانت الزباء تدخله، وأرته إياه قَبْلَ ذلك، وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة ووضَعوا فيهم السلاح، وقام عمرو على باب النفق، وأقبلت الزباء تريد النفق، فأبصرت عمراً فعرفته بالصورة التي صُوِّرت لها، فمَصَّتْ خاتمها وكان فيه السم وقالت: بِيَدِي لا بِيَدِ ابنِ عَدِيٍّ، فذهبت كلمتها [ص 237] مثلاً، وتلقاها عمرو فجَلَّلها بالسيف وقتلها، وأصاب ما أصاب من المدينة وأهلها، وانكفاً راجعاً إلى العراق.

وفي بعض الروايات مكان قولها أدأب عروس ترى "أَشْوَارَ عَرُوسٍ ترى؟" فقال جذيمة "أرى أدأب فاجرة غُدُور بظراء تَفِلَّة" قالت: لا مِنْ عَدَمِ مَوَاسٍ، ولا من قلة أَوَاسٍ، ولكن شيمة من أناس. فذهبت مثلاً.

#### 1251- خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا.

ويقال: وجدت ثُلَّةً، وهي الصوف أيضاً.

يضرب مثلاً للذي يُفْسِدُ ماله.

#### 1252- خُذِي وَلَا تَنَّاثِرِي.

هذا المثل من قول دُعَاة، وذلك أن أمها قالت لها حين رَحَلوا بها إلى بني العنبر: يُوشِكُ أن تزورينا مُحْتَضِنَةً اثنين، فلما ولدت في بني العنبر استأذنت في زيارة أمها، فجهزت مع ولدها، فلما كانت قريبة من الحي أَخَذَتْ وَلَدَهَا فشَقَّتْه باثنين، فلما جاءت الأم قالت لها: أين ولدك؟ فقالت: دُونَكَ، وأومأت إليه، ثم قالت: يا أمَّه، خُذِي وَلَا تَنَّاثِرِي، إنهما اثنان بحمد الله.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب في ستر العيوب وترك الكشف عنها.

-1253 حَرْقَاءُ ذَاتِ نَيْقَةٍ.

النَيْقَةُ: فِعْلَةٌ مِنَ التَّنَوُّقِ، يُقَالُ: تَنَوَّقَ فِي الْأَمْرِ، أَي تَأَنَّقَ فِيهِ، وَبَعْضُهُمْ يَنْكُرُ تَنَوَّقَ وَيَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ تَأَنَّقَ.

يضرب للجاهل بالأمر، ومع ذلك يدعي المعرفة.

-1254 حَرْقَاءُ عَيَّابَةٌ.

أي أنه أحق، ومع ذلك يعيب غيره.

-1255 أَخْبَرَهَا بِعَائِمِهَا تَخْفَرُ.

العابُ: العيب.

يضرب للمرأة الجريئة. أي أخبرها بعيبها لتكسر من جرائتها.

-1256 اخْتَلَفَتْ رُؤُوسُهَا فَارْتَعَتْ.

الهاء راجعة إلى الإبل، وإنما تختلف رؤوسها عند الرثوع.

يضرب في اختلاف القوم في الشيء.

-1257 خَرَجَ نَارِعًا يَدَهُ.

يضرب لمن نزع يده عن طاعة سلطانه.

-1258 أَخْبَرْتُهُ بِعُجْرِي وَبُجْرِي.

قال أبو عبيد: أصل العُجْر العروق المتعقدة، والبُجْر: أن تكون تلك العروق في البطن خاصة.

يضرب لمن تخبره بجميع عيوبك ثقةً به. [ص 238]

قال الشعبي: وقف عليّ رضي الله عنه يوم الجمل على طلحة وهو صريع قتيل، فقال: عزّ على أبا محمدٍ أن أراك بُجْدلاً تحت نجوم السماء تحشر من أفواه السباع وبُطُون الأودية، إلى الله أشكو عُجْرِي وبُجْرِي.

-1259 الحَيْلُ بَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا.

قال اللّخَياني: لا واحد للمساوي، ومثلها المحاسن والمقاليد، يقول: إن كان بها - يعني بالخيال - أَوْصَابٌ أو عُيُوبٌ، فإن كَرَمَهَا يحملها على الجري، فكذلك الحر الكريم يحتمل المَوْنُ ويحمي الذُّمار وإن كان ضعيفاً، ويستعمل الكَرَمُ على كل حال.

-1260 الحَيْلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَانِهَا.

قال أبو عبيد: يعني أنها قد اخْتَبَرَتْ ركاها فهي تعرف الكفل من غيره.

ومعنى المثل اسْتَعْنِ بِمَنْ يَعْرِفُ الْأَمْرَ.

-1261 الحَيْلُ أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا.

يضرب لمن ظننت به أمراً فوجدته كذلك أو بخلافه.

-1262 اخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ بِالْهَمَلِ.

يقال: إبل همَلٌ وهَوَامِلٌ وهُمَّالٌ، واحداها هامل. والمرعِيُّ: التي فيها رعاؤها، والهملُ ضدها.

يضرب للقوم وَقَعُوا فِي تَخْلِيْطِ.

قال أبو عبيد: أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان، وكان أحدهما أَرْفَقَ بها من الآخر فكانت تنطحه وتَدْعُ الآخر.

يضرب لمن يكافئ المحسن بالإساءة.

ويروى "هَيْلٌ هَيْلٌ خَيْرَ حَالِبَيْكَ تَنْطَحِينَ" يقال: هَيْلَةٌ اسم عَنَز، وهَيْلٌ مرْتَحِمٌ منها.

-1264 الحُرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُّوفِ.

يضرب للرجل المكفِّي المُوْن.

-1265 خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ.

خَامِرِي: أي استتري، أم عامر وأم عمرو وأم عويمر: الضبع، يُشَبَّه بها الأحمق.

ويروى عن علي رضي الله عنه، أنه قال: لا أكونُ مثلَ الضبعِ تسمعُ اللَّذَمَ فتبرز طمعاً في الحية حتى تصاد.

وهي كما زعموا من أحمق الدواب، لأنهم إذا أرادوا صيدها رَمَوْا فِي جُحْرهَا بِجَجْرٍ، فتحسبه شيئاً تصيده، فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك. ويقال لها: أَبْشِرِي بِجَرَادٍ عِظَالٍ، وَكَمِرِ رِجَالٍ، فلا يزال يقال لها حتى يَدْخُلَ عَلَيْهَا رِجْلٌ فيربط يديها ورجليها [ص 239] ثم يجرها، والجراد العِظَال: الذي ركب بعضها بعضاً كثرةً، وأصل العِظَال سِفَاد السباع، وقوله "وَكَمِرِ رِجَالٍ" يزعمون أن الضبع إذا وَجَدَتْ قَتِيلًا قد انتفخ جُرْدَانُهُ أَلْقَتْهُ عَلَى قَفَاهُ ثم ركبته، قال العباس بن مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ:

ولو مات منهم مَنْ جَرَحْنَا لأصبحت \* ضباعٌ بأعلى الرِّقْمَتَيْنِ عرائسا

1266- خَامِرِي حَضَاجِرُ، أَتَاكَ مَا تُحَاذِرُ. (كان من حق العربية أن يقال "خامر حضاجر، أتك ما تحاذر" إن أريد ذكر، أو يقال "خامري حضاجر، أتك ما تحاذرين" إن أريد أنثى) حضاجر: اسم للذكر والأنثى من الضباع، ومن أسجاعهم في مثل هذا: لم تُرَعْ يا حَضَاجِر، كفاك ما تحاذر، ضبارم مخاطر، ترهبه القساور، يعني الأسود، ويقال:

يا أم عمرو أبشري بالبشري \* مَوْتُ ذَرِيعٍ وَجَرَادٌ عَظْلِي

وكلا المثلين يضرب للذي يرتاع من كل شيء جبناً.

وقيل: جعلاً مثلاً لمن عرف الدنيا في نقضها عقود الأمور بإيراد البلاء عقيب الرخاء ثم يسكن إليها مع ما علم من عاداتها، كما تغتُرُ الضبُعُ بقول القائل: خامري أم عامر.

1267- خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ.

وكذلك "شالت نعامتهم" إذا ارتحلوا عن منهلهم وتفرقوا.

1268- خَلَا لَكَ الْجُوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي.

أول من قال ذلك: طَرْفَةُ بن العبد الشاعر، وذلك أنه كان مع عمه في سَفَرٍ وهو صبي، فنزلوا على ماء، فذهب طَرْفَةُ بِفُخَيْخٍ له فنصبه للقنابر، وبقي عامة يومه فلم يَصِدْ شيئاً ثم حمل فحبه ورجع إلى عمه وتحملوا من ذلك المكان، فرأى القنابر يَلْقَطُنَ ما نثر لهن من الحبِّ، فقال:

يا لك من قنبرةٍ بمَعْمَرٍ \* خَلَا لَكَ الْجُوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي

وَنَقَّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقَّرِي \* قَدْ رَحَلَ الصيَادُ عَنْكَ فَابْشِرِي

وَرَفَعَ الْفَحُّ فَمَاذَا تَحَذَّرِي \* لَا بُدَّ مِنْ صَيْدِكَ يَوْمًا فَاصْبِرِي [ص 240]

وحذف النون من قوله "تحذري" لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين.

قال أبو عبيد: يروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين خرج

الحسين رضي الله عنه إلى العراق:

خَلَا لَكَ الْجَوُ فَبِيضِي وَاصْفِرِي.

يضرب في الحاجة يتمكن منها صاحبها.

1269- خَيْرُ لَيْلَةٍ بِالْأَبَدِ، لَيْلَةُ بَيْنِ الزُّبَانِي وَالْأَسَدِ.

وذلك عند طلوع الشَّرْطِينَ وسقوط الغُفْرِ، وما كان فيه من مَطَرٍ فهو من الربيع، وكانت العرب

تراها من ليالي السعود إذا نزل بها القمر، وقوله "بالأبد" الباء بمعنى في، والأبد: الدهر.

1270- أَخْلَفَ رُوَيْعِيًّا مَظْنَهُ.

أصله أن راعياً كان اعتاد مكاناً يرعاه فجاءه يوماً وقد حَالَ عما عَهِدَهُ، أي أتاه الخلف من

حيث كان لا يأتيه، وَمَظْنٌ كُلُّ شَيْءٍ: حيث يُظَنُّ به ذلك الشيء. يضرب في الحاجة يعوق

دونها عائق.

1271- خَلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ.

كان المفضل يحكي أن المثل لِرَقَاشِ بنت عمرو بن تَعْلَبِ بن وائل، وكان تزوجها كَعْبَ بن

مالك بن تَيْمِ الله بن ثَعْلَبَةَ فقال لها: اخْلَعِي درعك، فقالت: خَلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ، فقال:

اخْلَعِيهِ لِأَنْظُرَ إِلَيْكَ، فقالت: التَّجَرُّدُ لغير النكاح مُثَلَّةٌ، فذهبت كلمتها مثلين.

يضربان في وضع الشيء غير موضعه.

1272- خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ وَمَنْ هُرِيْقَ بِالْقَلَاةِ مَاؤُهُ.

يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك، قال الشاعر:

صَادِقُ خَلِيلِكَ مَا بَدَا لَكَ نُصْحُهُ \* فَإِذَا بَدَا لَكَ غِشُّهُ فَتَبَدَّلِ

1273- اِخْتَلَطَ الْخَاثِرُ بِالزُّبَادِ.

الخاثر: ما خثر من اللبن، والزُّبَاد: الزبد .

يضرب للقوم يَقَعُونَ فِي التَّخْلِيْطِ مِنْ أَمْرِهِمْ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

1274- اِخْتَلَطَ اللَّيْلُ بِالشُّرَابِ.

مثل ما تقدم من المعنى.

1275- خَيْرٌ إِنْاءُكَ تَكْفِيْنٌ.

يقال: كَفَأْتُ الْإِنَاءَ، قَلْبْتُهُ وَكَبَبْتُهُ وَزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ "أَكْفَأْتُ" لُغَةٌ، قَالَ الْكِسَائِيُّ: كَفَأْتُهُ كَبَبْتُهُ، وَأَكْفَأْتُهُ أَمَلْتُهُ، وَأَكْتَفَأْتُهُ مِثْلُ كَفَأْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ الطَّلَاقَ أَخْتَهَا لِتَكْتَفِيَنَّ مَا فِي صَحْفَتِهَا". [ص 241]

قال أبو عبيد: قد علم أنه لم يرد الصحيفة خاصة، إنما جعلها مثلا لحظها من زوجها، يقول: إنه إذا طلقها لقول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبته إلى نفسها.

قالوا: يضرب هذا المثل في موضع حرمان أهل الحرمة، وإعطاء من ليس كذلك.

1276- خَيْرٌ مَالِكَ مَا نَفَعَكَ.



قال أبو عبيد: العامة تذهب بهذا المثل إلى أن خير المال ما أنفقَه صاحبه في حياته ولم يخلفه بعده.

وكان أبو عبيدة يتأوله في المال يَضِيعُ للرجل فيكسِبُ به عَقْلاً يتأدب به في حفظ ماله فيما يستقبل، كما قالوا: لم يَضِعْ من مالك ما وَعَظْكَ.

-1277 خَيْرُ مَا رُدَّ فِي أَهْلِ وَمَالٍ.

يقال هذا للقادم من سفره، أي جعل الله ما جئت به خيراً ما رجعت به الغائب، ويروى خَيْرَ بالنصب: أي جعلَ اللهُ رَدَّكَ خَيْرَ رد في أهل ومال، وبالرفع على تقدير رَدُّكَ خير رَدٌّ، وفي بمعنى مع.

-1278 الحَلَّةُ تَدْعُو إِلَى السَّلَّةِ.

الحَلَّةُ: الفَقْرُ والسَّلَّةُ: السَّرِقَةُ، يعني أن الفقير يدعو إلى دناءة المكسب، ويجوز أن يراد بالسَّلَّةُ سَلُّ السيف.

-1279 خَيْرُ الْفِقْهِ مَا حَاضَرَتْ بِهِ.

أي أنفعُ علمك ما حَضَرَكَ في وقت الحاجة إليه.

-1280 خَلَاؤُكَ أَفْنَى لِحَيَاتِكَ.

أَفْنَى: أي ألزم، والمعنى أنك إذا خَلَوْتَ في منزلك كان أحرى أن تقني الحياء وتسلم من الناس، لأن الرجل إنما يَحْدَرُ ذهاب الحياء إذا واجهَ خصماً أو عارض شكلاً، وإذا خلا في منزله لم يحتج إلى ذلك.

يضرب في ذم مخالطة الناس.

ويروى "نَفْعٌ قَلِيلٌ".

قالوا: إن أول من قال ذلك فاقرة امرأة مَرَّةَ الأَسَدِي، وكانت من أجمل النساء في زمانها، وإن زوجها غاب عنها أعواماً فهِوَيْتْ عبداً لها حامياً كان يَرَعَى ماشِيَتَهَا، فلما هَمَّتْ به أقبلت على نفسها، فقالت: يا نفسُ لا خير في الشَّرَّةِ، فإنها تَفْضَحُ الحِرَّةَ، وتحدث العَرَّةَ، ثم أعرضت عنه حيناً ثم هَمَّتْ به فقالت: يا نفس مَوْتَةٌ مُرِيحَةٌ، خير من الفَضِيحَةِ، وركوبِ القبيحة، وإياك والعار، ولَبُوسِ الشَّنارِ، وسوء الشُّعارِ، ولؤمِ الدُّثارِ، ثم هَمَّتْ به وقالت: إن كانت مرة واحدة، فقد تصلح [ص 242] الفاسدة، وتكرم العائدة، ثم جَسَرَتْ على أمرها فقالت للعبد: اخْضِرْ مَبِيَّتِي الليلية، فأتاها فواقَعَهَا، وكان زوجها عائفاً ماردًا، وكان قد غاب دهرًا ثم أقبل آتياً، فبينما هو يَطْعَمُ إذ نَعَبَ غراب فأخبره إن امرأته لم تَفْجُرْ قط، ولا تفجر إلا تلك الليلة، فركب مَرَّةً فرسه وسار مسرعاً رجاءً إن هو أحسها أمنها أبداً، فانتهى إليها وقد قام العبد عنها، وقد ندمت وهي تقول: خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحْتُ نَفْسِي، فسمعها مرة فدخل عليها وهو يُرْعَدُ لما به من الغيظ، فقالت له: ما يردك؟ قال مرة ليعلم أنه قد علم: خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحْتُ نَفْسِي، فشهقت شهقة وماتت، فقال مرة:

لما الله ربُّ الناسِ فاقر مِيتَةً \* وأهونُ بها مَفْقُودَةٌ حين تُفْقَدُ

لَعَمْرُكَ ما تَعْتَادُني مِنْكَ لَوْعَةٌ \* ولا أنا من وجدِ عَلَيكَ مُسَهَّدُ

ثم قام إلى العبد فقتله.

-1282 الحَنْقُ يُخْرِجُ الوَرِقَ.

يضرب للغريم المملحَّ يَسْتَخْرِجُ دَيْنَهُ بملازمته.

يضرب في الحثِّ على الصَّمتِ.

-1284 خَلَّهُ دَرَجَ الضَّبِّ.

يضرب لمن شُهِدَ منه أمارات الصَّرمِ، أي دَعَهُ يَدْرُجُ دَرَجَ الضَّبِّ، أي دُرُوجَهُ ويذهب ذهابه، والهاء في "خَلَّهُ" ترجع إلى الرجل.

قال أبو سعيد الضرير: معناه خَلَّهُ ودَعَهُ في جُحْرِهِ، وذلك أنه يحفر حجره دَرَجاً بعضُهُ تحت بعض، فإذا دخل فيه لم يدرك فهذا دَرَجُ الضَّبِّ.

قلت: فعلى ما قال الهاء في "خَلَّهُ" للسكت، إلا أنه أجراه مجرى الوصل، أي خَلَّ دَرَجَ الضَّبِّ فلا تبحث عنه، فإنك لا تجده، كذلك هذا الرجل فخَلَّهُ ودَعَهُ فإنه لا سبيل لك إلى وداده.

وقال غيره: يجوز أن يراد به التأييد، أي خَلَّهُ ما دَرَجَ الضَّبُّ، أي أبداً، ويجوز انتصابه على الظرف أيضاً، أي خَلَّهُ في طريق الضب، ويقال أيضاً: خل دَرَجَ الضبِّ، أي خَلَّ طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ.

يضرب في طلب السلامة من الشر.

-1285 حُبَّاءُ صِدْقٍ خَيْرٌ مِنْ يَفْعَةٍ سَوْءٍ.

الحُبَّاءُ: المرأة التي تَطَّلَعُ ثم تَحْتَبِي، ويقال: غلام يَفْعُ وَيَفْعَةُ، وغُلَّمان يَفْعَةُ أيضاً في الجَمْعِ، أي جارية خَفْرَةٌ خَيْرٌ مِنْ غلام سَوْءٍ. [ص 243]

يضرب للرجل يكون حاملَ الذكر فيقال: لأنَّ يكون كذا خير من أن يكون مشهوراً مرتفعاً في الشر.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1286 خَيْرٌ بَيْنَ جَدْعٍ وَخِصَاءٍ.

يضرب لمن وقع في خصلتين مكروهتين.

-1287 خُذْ حَظَّ عَبْدٍ أَبَاهُ.

الهاء ترجع إلى الحظ، أي إن ترك رزقه وسخّطه فخذته أنت.

-1288 الْحُمْرُ تُعْطَى مِنَ الْبَيْحِيلِ.

أي أنه يكون بخيلاً فيجود، وحليماً فيجهل، ومالكا للسانه فيضيع سرّه.

-1289 أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَيَّ لُبْدٍ.

أخنى: أي أهلك، ولُبد: آخر نُسور لقمان، قال لبيد:

وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَذْرَكَ رُكُضَهُ \* رَبِئِبُ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُثْقَلِ

لما رأى لُبدُ النُسورَ تَطَايَرَتْ \* رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ

-1290 خَيْرُ الْعَفْوِ مَا كَانَ عَنِ الْقُدْرَةِ.

قال الشاعر:

اعْفُ عَنِّي فَقَدْ قَدَرْتَ، وَخَيْرُ الْ \* عَفْوِ (العفو) عَفْوٌ يَكُونُ بَعْدَ اقْتِدَارِ

-1291 خَاصِمِ الْمَرْءِ فِي تَرَاثِ أَبِيهِ أَوْ لَمْ تَبْكِهِ.

أي إن نلت شيئاً فهو الذي أردت وإلا لم تغرم شيئاً.

-1292 خَفَ رُمَاءَ الْغَيْلِ وَالْكَفَفِ.

الغَيْلُ: جمع غَيْلَةٍ، وهي اسمٌ من الاغتيال، والكَيْفُ: جمع كَيْفَةٍ، وهي جبال الصائد، أي خَفُّ الاغتيال وهو القتل مُعَافِصَةً وَخَفُّ كَيْفَةِ الحَابِلِ.

يضرب في التحذير، والأمر بالحزم.

1293- خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ.

أي عاشروهم في الأفعال الصالحة وزايِلُوهم في الأخلاق المذمومة.

1294- خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا.

يضرب في التمسك بالاعتصام.

قال أعرابي للحسن البصري: عَلَّمَنِي دِينَا وَسُوطَا، لَا ذَاهِبَا فَرُوطَا، وَلَا سَاقِطَا سَقُوطَا، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا أَعْرَابِي، خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا.

1295- خَيْرُ الْأُمُورِ أَحْمَدُهَا مَعَبَّةٌ.

أي عاقبةً، هذا مثلُ قولهم "الأعمالُ بخواتيمها". [ص 244]

1296- خَيْرُ حَظِّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَمْ تَنْلَ.

لأنها شرورٌ وغرورٌ.

1297- خَيْرُ الْغِنَى الْقُنُوعُ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ.

قاله أوس بن حارثة لابنه مالك، قالوا: يراد بالقُنُوعُ القنَاعَةُ، والصحيح أن القُنُوعُ السؤال والتذلل للمسألة، يقال: قَنَعَ - بالفتح - يَقْنَعُ قُنُوعًا، قال الشماخ:

لَمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيَعْنِي \* مَفَاقِرُهُ أَعْفُ مِنَ الْقُنُوعِ

يعني من مسألة الناس، وقال بعض أهل العلم: القُنُوعُ يكون بمعنى الرضا، وأنشد

وَقَالُوا قَدْ زُهِيتَ فَقُلْتُ كَلَامًا \* وَلَكِنِّي أَعَزَّيْتُ الْقُنُوعُ

والقانع: الراضي، قال لبيد:

فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ آخِذٌ بِنَصِيْبِهِ \* وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعٌ

قال: ويجوز أن يكون السائلُ سمي قانعاً لأنه يرضى بما يُعطى قل أو أكثر، فيكون معنى القناعة والقنوع راجعا إلى الرضا.

-1298 خَبَّرَهُ بِأَمْرِهِ بَلَاءً بَلَاءً .

قال أبو عمرو: معناه بابا بابا، لم يكتبه من أمره شيئاً.

-1299 الخُطْبُ زَادُ العَجُولِ .

يعني قَلَّ مَنْ عَجَلَ فِي أَمْرٍ إِلَّا أَخْطَأَ قَصْدَ السَّبِيلِ .

-1300 الخُطْبُ مِشْوَارٌ كَثِيرُ العِثَارِ .

المِشْوَارُ: المكانُ الذي تعرض فيه الدَّوَابُّ .

-1301 خَيْرُ العَدَاءِ بَوَاكِرُهُ، وَخَيْرُ العَشَاءِ بَوَاصِرُهُ .

يعني ما يبصر فيه الطعام قبل هجوم الظلام.

-1302 خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ .

يجوز أن يكون هذا مثل قولهم "خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ، فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ" ويجوز أن يكون معناه  
عَيْنٌ مَنْ يَعْمَلُ لَكَ - كَالْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ وَأَصْحَابِ الضَّرَائِبِ - وَأَنْتَ نَائِمٌ.

1303- خَيْرُ النَّاسِ هَذَا النَّمَطُ الْأَوْسَطُ.

يعني بين المقصر والغالي.

1304- خَلَّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ، لَكَ فِي النَّاسِ غَيْرُهُ.

1305- اِخْلُ إِلَيْكَ ذَيْبٌ أَرْلُ. [ص 245]

يقال للرجل "اخْلُ إِلَيْكَ" أي الزم شأنك، قال الجعدي:

وَذَلِكَ مِنْ وَقَعَاتِ الْمُنُو \* نِ فَاخْلِي إِلَيْكَ وَلَا تَعَجِّي

وتقدير المثل: الزم شأنك فهذا ذئب أزل.

يضرب في التحذير للرجل. ويروى "اخْلُ إِلَيْكَ" أي كن خاليا يقال: أَخْلَيْتُ أَي خَلَوْتُ،

وَأَخْلَيْتُ غَيْرِي، يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَى، قَالَ غَمِي بْنِ مَالِكِ الْعَقِيلِيِّ:

أَتَيْتُ مَعَ الْحَدَّاثِ لَيْلِي فَلَمْ أَبْنِ \* فَأَخْلَيْتُ فَاسْتَعَجَمْتُ عِنْدَ خَلَائِي

أَي خَلَوْتُ، وَقَوْلُهُ "إِلَيْكَ" يَرِيدُ "اخْلُ ضَامًّا إِلَيْكَ أَمْرُكَ وَشَأْنُكَ، فَإِنْ هَذَا ذَيْبٌ أَرْلُ" وَالْأَرْلُ:

الَّذِي لَا لَحْمَ عَلَى فَنَحْذِيهِ وَلَا وَرْكَيَهُ، وَذَلِكَ أَسْرَعُ لَهُ فِي الْمَشْيِ.

1306- حَبْرَتُهُ حُبُورِي وَشُقُورِي وَفُقُورِي.

قال الفراء: كله مضموم الأول، وقال أبو الجراح: بالفتح، وبخط أبي الهيثم: شقورى (كذا، ولعله "خبورى بفتح الخاء" بدليل تفسيره، ولأنه أجل بيان الشقور والفقور) بفتح الشين، والمعنى أخبرته خبري، وسيرد الكلام في شقوري وفقوري من بعد إن شاء الله تعالى.

-1307 خَيْرُ سِلَاحِ الْمَرْءِ مَا وَقَاهُ.

يعني خيرُ ولد الرجل وأهله ما كفاه ما يحتاج إليه.

-1308 الْخُنْفَسَاءُ إِذَا مُسَّتْ نَتَّتْ.

أي جاءت بالنتن الكثير.

يضرب لمن يَنْطَوِي على خبث، فيقال: لا تُفْتَشُوا عما عنده فإنه يؤذيكُم بنتن معاييه، والخنفساء بفتح الفاء ممدود هذه الدويبة، والأنثى خنفساء، وقال الأصمعي: لا يقال خنفساء بالهاء، والخنفس لغة في الخنفساء، والأنثى خنفسة.

-1309 خُذْ أَخَاكَ بِحِمِّ اسْتِهِ.

الحِمُّ: ما أذيب من الألية، أي خُذْه بأول ما سقط به من الكلام.

-1310 خَوَاطِئًا كَأَنَّهَا نَوَاقِرٌ.

النواقر: السهام النوافذ في الغرض.

يضرب للرجل يخطئ فيكون خطؤه أقربَ إلى الصواب من صواب غيره.

ونصب "خواطئنا" على تقدير رَمِي خواطيء.

-1311 أَخْطَأْتُ اسْتَهُ الْخُفْرَةَ.



يروى أن المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة: والله لأدْخُلَنَّ البصرة لا أزمى [ص 246]  
بِكُتَّابٍ (الكتاب - بوزن رمان أو شداد، وبالتاء المثناة أو بالثاء المثناة - السهم لا نصل له  
ولا ريش) ثم لأملكن السِّنْدَ والهندَ والبند، أنا والله صاحبُ الخضراء والبيضاء، والمسجد الذي  
ينبع منه الماء، فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف قال: أخطأتِ استُ ابن عبيد الحُفْرَةَ،  
أنا والله صاحبُ ذاك.

### -1312 خُضْلَةٌ تَعْيِيهَا رِصُوفٌ.

الخُضْلَةُ: المرأة الناعمة التارّة، والرِّصُوف: المرأة الصغيرة الفرج، ويقال: الضيقة الفرج حتى لا  
يكون للذكر فيه مسلك وهي مثل الرّتقاء، والرّصّف، ضمُّ الشئ بعضه إلى بعض، يعني أن  
هذه الرّصوف المعيوبه تعيب الناعمة. يضرب لمن يعيب الناس وبه عيب.

### -1313 خَوْقٌ مِنَ السَّامِ بِجِدِّ أَوْقَصَ.

الخَوْقُ: الخلقة من الذهب أو الفضة، والسام: جمع سامة، وهي عروق الذهب، والجيد  
الأوقص: القصير.

يضرب للشريف الآباء الدنيء في نفسه.

### -1314 خَمْرُ أَبِي الرَّوْقَاءِ لَيْسَتْ تُسْكِرُ.

يضرب للغني الذي لا فضل له على أحد ولا إحسان إلى إنسان.

### -1315 أَخْلَفَكَ الْوَزْنُ وَسَهْلٌ لَا يُرَى.

الْوَزْنُ: نَجْمٌ يَطَّلَعُ مِنْ مَطْعٍ سُهَيْلٍ يَشْبَهُ سَهَيْلًا فِي الضَّوْءِ، وَكَذَلِكَ حَضَارٍ مِثْلَ قِطَامٍ يُقَالُ: حَضَارٍ وَالْوَزْنُ مُخْلِفَانِ، وَذَلِكَ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَظُنُّ أَنَّهُ سُهَيْلٌ فَيَحْمِلُ كُلٌّ مِنْ رَأْيِهِ عَلَى الْخَلْفِ أَنَّهُ هُوَ بَعِينُهُ، وَسَهْلٌ تَكْبِيرٌ سَهِيلٌ. يَضْرِبُ لِمَنْ عَلَّقَ رِجَاءَهُ بِرَجْلَيْهِ ثُمَّ لَا يَفِيَانِ بِمَا أَمَّلَ.

1316- حَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهْلَكٌ.

الحَبْرَاءُ: مَكَانٌ فِيهِ شَجَرُ السُّدْرِ، وَهِيَ مَنَاقِعٌ لِلْمَاءِ يَبْقَى فِيهَا الصَّيْفَ.

يَضْرِبُ لِلْكَرِيمِ يَأْمَنُ جِيرَانُهُ سَوْءَ الْحَالِ وَضَفَفَ الْعَيْشِ.

1317- خَطِيطَةٌ فِيهَا كِلَابٌ شُعْرٌ.

الْخَطِيطَةُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يُصِيبْهَا مَطَرٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ، وَشَعْرَ الْكَلْبِ: رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ لِيَبُولَ.

يَضْرِبُ لِقَوْمٍ وَقَعُوا فِي بؤْسٍ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَسْتَطِيلُونَ عَلَى النَّاسِ.

1318- خَلَّةٌ أَعْرَابٍ، وَدَيْنٌ فَادِحٌ.

الْخَلَّةُ: الْحَبَّةُ وَالْحَبُّ أَيْضًا، وَالِدَيْنُ الْفَادِحُ: الْمَثْقَلُ، يُقَالُ: فَدَحَهُ الدَّيْنُ، إِذَا [ص 247] أَثْقَلَهُ، وَخَصَّ الْأَعْرَابَ لِأَنَّهَا لَقِيَتْ الشَّدَّةَ، فَتَكْلِفُكَ مَا لَا طَاقَةَ لَكَ بِهِ.

يَضْرِبُهُ مَنْ يَلْزِمُهُ مَا يَكْرَهُ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَحْمُلِهِ.

1319- خِرْبَانٌ أَرْضٌ صَقَرُهَا مُلْتُ.

الْخِرْبُ: ذَكَرَ الْخُبَّارِيُّ، وَالْجَمْعُ: خِرْبَانٌ، وَأَلَّتِ الصَّقْرُ: إِذَا أَدْخَلَ رَأْسَهُ تَحْتَ رِيشِهِ.

يَضْرِبُ لِقَوْمٍ يَعِثُونَ فِي أَرْضٍ غَفَلَ صَاحِبُهَا عَنْهُمْ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1320 خَابَرْتُ سَعْدًا فِي مَلِيطٍ مُخْدَجٍ.

المخَابرة: المشاركة في المزارعة، ثم تستعار في غيرها، والمليط: ولد الناقة تملطه أي تسقطه،  
والمخْدَج: الذي ولد لغير تمام. يضرب للرجلين تنازعا فيما لا يتنازع فيه ولا خير عنده.

-1321 أَخْلَفَ بِقَوْمٍ سَادَهُمْ حِقَابٌ.

يقال: خَلَفَ الشيءَ يُخْلِفُ خُلُوفًا، إذا فسد وتغير، ومنه خُلُوفٌ فَمِ الصائم، والحِقَاب: شيء  
محلّي تلبسه المرأة، وأراد ذات حِقَاب، يعني امرأة، وتقديره ما أَفْسَدَ أَمْرَ قَوْمٍ ملكتهم امرأة.

يضرب للوضيع يملك الشريف.

-1322 أَخْطَأَ نَوْءٌ.

النَّوء: النجم يطُوع أو يسقط فيمطر، يقال: مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كذا.

يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها.

-1323 الخَيْلُ مِيَامِينُ.

قالوا: إن جرير بن عبد الله حين نافرَه القضاعي أتى بفَرَسٍ فركبه من قَبْلِ وَحْشِيَّةٍ، فقال له  
القضاعي: اسْتُ لَمْ تُعَوِّدَ المِحْمَرَ، فقال جرير: الخيلُ ميامين، فذهبت مثلا.

-1324 خَذَهَا مِنْ ذِي قَبَلٍ وَمِنْ ذِي عَوْضٍ.

أي فيما يستقبل، وعَوْض: اسم للدهر المستقبل، والهَاءُ للخطئة.

يضرب عند التوعُّد والتهدُّد.

-1325 الخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لِحَاجَةٌ.

جعل الخير عادة لعَوْدِ النفس إليه، وحرصها عليه إذا أَلْفَتْه لطيب ثمره وحسن أثره، وجعل الشر لِحَاجة لما فيه من الاعوجاج ولاجْتِواء العقل إياه.

-1326 الخَمْعِي وَتَيْسِي.

الخَمْع: الظَّلْع، والخامعة: الضَّبْع لأنها تَحْمَع في مشيتها، والخطابُ في هذا المثل لها، [ص 248] وتيسِي: معناه كذبت، وقد مر شرحه في باب التاء.

يضرب للمهدار.

-1327 الخَازِبازِ أَخْصَبُ.

هذا دُبَاب يظهر في الربيع فيدل على خِصْب السنة، قال ابن أحمر يصف رَوْضَةَ:

تَكَسَّرُ فَوْقَهَا القَلْعُ السَّوَارِي \* وَجُنَّ الخَازِبازِ بِهَا جُنُونًا

ويروى "تفقاً" والمجنون من الشجر والعُشْب: ما طال طولاً شديداً، فإذا صار كذلك قيل: جُنَّ جُنُونًا، قال المرقش:

حَتَّى إِذَا ما الأَرْضُ زَيْنَها الذ \* بَتُ (النبت) وَجُنَّ رَوْضُها وَأَكَم

والخازباز: مبني على الكسر.

-1328 خَيْرُ المَالِ عَيْنُ خَرَّارَةٍ فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ.

الخَرَّارَة: التي لها خَرِير، وهو صوت الماء، والخَوَّارَة: الأرض التي فيها لِينٌ وسهولة، يَعْنُونَ فضل الدَّهْقَنَة (الدهقنة: التجارة) على سائر المعاملات.

-1329 خَيْرُ الرِّزْقِ ما يَكْفِي، وَخَيْرُ الذِّكْرِ الحَقِي.

1330- خُذْ حَقَّكَ فِي عَفَافٍ، وَافِيًا أَوْ غَيْرَ وَافٍ.

يضرب في الفَنَاعَةِ باليسير.

1331- خَالِصِ الْمُؤْمِنِ وَخَالِقِ الْفَاجِرِ.

أي لتخلص مودتك للمؤمن، فأما المنافق والفاجر فجاملُهما ولا تَهْضِمِ دِينَكَ، وهذا قريب مما قاله صعصعة بن صوحان لأخيه زيد بن صوحان: إذا لقيتَ المؤمنَ فخالصه، وقد مر في الباب الأول.

1332- خَيْرُهُ فِي جَوْفِهِ.

أي إنك تَحْقِرُهُ فِي الْمُنْظَرِ، وتأتيتك أنباؤه بغير ذلك.

يضرب لمن تَزْدَرِيهِ وهو يُجَادِبُكَ.

1333- خَشْيَةُ خَيْرٍ مِنْ وَادٍ حُبًّا.

نصب "حُبًّا" على التمييز، أي لأن تخشى خيرًا من أن تحب، وهذا مثل قولهم: "رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ" ومثل قولهم: "فَرَقًا أَنْفَعُ مِنْ حُبِّ".

1334- خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ.

يروى هذا في حديث مرفوع.

1335- خُذْ مِنْ فُلَانٍ الْعَفْوَ.

أي ما أمكن وجاء من غير كَدٍّ فاقبله.

وما تَعَدَّرَ عَلَيْكَ فَدَعَّهُ. [ص 249]

1336-أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلٍ.

وهو رجل من باهلة، وكان من خطبائها وشعرائها، وهو الذي يقول:

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَنِّي \* إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنِي خَطِيبُهَا

وهو الذي قال لطلحة الطلحات الخزاعي:

يَا طَلْحُ أَكْرَمَ مَنْ بِهَا \* حَسْبًا وَأَعْطَاهُمْ لِتَالِدٍ

مِنْكَ الْعَطَاءُ فَأَعْطِنِي \* وَعَلَيَّ مَذْحُكَ فِي الْمَشَاهِدِ

فقال له طلحة: احْتَكِمْ، فقال: بِرِدُونِكَ الْأَشْهَبِ الْوَرْدِ، وغلأمك الخباز، وقصرك بزرنج (زرنج: قصبة سجستان) وعشرة آلاف، فقال له طلحة: أُمَّ لَمْ تَسْأَلْنِي عَلَى قَدْرِي، وَإِنَّمَا سَأَلْتَنِي عَلَى قَدْرِكَ وَقَدَّرَ بَاهِلَةَ، وَلَوْ سَأَلْتَنِي كُلَّ قَصْرِ لِي وَعَبْدٍ وَدَابَّةٍ لِأَعْطَيْتَكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمَا سَأَلَ وَلَمْ يَزِدْهُ عَلَيْهِ شَيْئًا، وَقَالَ: تَالَلَّهِ مَا رَأَيْتَ مَسْأَلَةَ مُحْكَمٍ الْأَمِّ مِنْ هَذَا.

وظلحة هذا: هو طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ، وَأَمَّا طَلْحَةُ الطَّلِحَاتِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْخَيْرِ وَطَلْحَةُ الْفَيَّاضِ، فَهُوَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ، مِنَ الصَّحَابَةِ، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأُولَى، وَمِنَ الْعَشْرَةِ الْمُسَمَّيْنَ لِلْجَنَّةِ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ!.

1337-أَخْنَتْ مِنْ هَيْتٍ.

هذا المثل من أمثال أهل المدينة، سار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان حينئذ بالمدينة ثلاثة من المخنثين: هيت، وهرم، وماتع، فسار المثل من بينهم بهيت وكان المخنثون يدخلون على النساء فلا يُحْجَبُونَ فكان هيت يدخل على أزواج رسول الله صلى الله عليه

وسلم متى أراد، فدخل يوماً دار أم سلمة رضي الله تعالى عنها ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية يقول: إن فتح الله عليكم الطائفَ، فسئل أن تُنقلَ بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب الثقفية فإنها مُبتَلَّة هيفاء، شَمُوعٌ بَحْلَاء، تَنَاصَفَ وجهها في القَسَامَةِ، وتجزأ معتدلاً في الوسامة، إن قامت تَثَنَّتْ، وإن قعدت تبنت، وإن تكلمت تَغَنَّتْ، أعلاها قَضِيبٌ، وأسفلها كَثِيبٌ، إذا أقبلت أقبلت بأربع، وإن أدبرت أدبرت بثمان، مع ثغر كالأقحوان، [ص 250] وشيء بين فخذيهما كالقعب المكفأ كما قال قيس بن الخطيم:

تَعْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ \* كَأَمَّا شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفَ

بَيْنَ سُكُولِ النِّسَاءِ خِلْقَتُهَا \* فَصُدُّ فَلَاجِبَلَةٌ وَلَا فَضْفُ

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: مالك؟ سبأك الله! ما كنتُ أحسبك إلا من غير أولي الإربة من الرجال فلذا كنت لا أحجُبك عن نسائي، ثم أمره بأن يسير إلى خاخ، ففعل، ودخل في أثر هذا الحديث بعضُ الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أتأذن لي يا رسول الله في أن أتبعه فأضرب عنقه؟ فقال: لا، إننا قد أمرنا أن لا نقتل المصلين فبلغ خبره المخنث فقال: ذلك من النازدين أي من مخزقي الخبر، وبقي هيت بخاخ إلى أيام عثمان رضي الله عنه.

قلت: هذا تمام الحديث، وأما تفسيره فقد فسره أبو عبيد القاسم بن سلام في غريبه فقال: أما قوله: "وإن قعدت تبنت" فالتبني: تباعد ما بين الفخذين، يقال "تبنت الناقة" إذا باعدت ما بين فخذيهما عند الحلب ويقال "تبنت" أي صارت كأنها بُنيان من عظمها، وقوله "تقبل بأربع" يعني بأربع عُكَنٍ في بطنها، وقوله "وتدبر بثمان" يعني أطراف هذه العُكَنِ الأربع في جنبها لكل عكنة طرفان، لأن العُكَنَ تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمُتْنين من مؤخر المرأة، وقال "بثمان" وإنما هي عدد للأطراف واحدها طرف وهو مذكر، لأن هذا كقولهم

"هذا الثوب سبع في ثمان" على نية الأشبار، فلما لم يقل في ثمانية أشبار أتى بالتأنيث، وكما يقولون "صُمنًا من الشهر خمسًا" والصوم للأيام دون الليالي، فإذا ذكرت الأيام قيل "صُمنًا خمسة أيام" وقوله "تغترق الطَّرْفُ" أي تشغل عين الناظرين إليها عن النظر إلى غيرها، ويقال: بل معناه أنها يُنظر إليها بالطرف كله، وهي لا تشعر، وقوله "شَفَّ وَجْهَهَا نَزْفُ" أي جهده، يريد أنها عتيقة الوجه دقيقة المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه، والنزف: خروج الدم، أي أنها تضرب إلى الصُّفرة، ولا يكون ذلك إلا من النعمة، والشُّكُول: الضروب، والجَبَلَة: الكثرة الغليظة.

وأما اسم هيت فقد اختلفوا فيه، قال بعضهم: هو هنب بالنون والباء، قال ابن الأعرابي: الهنب الفائق الحُمق، وبه سمي الرجل هنبًا، وقال الليث: قد صحف [ص 251] أهل الحديث فقالوا هيت، وإنما هو هنب، وقال الأزهري: رواه الشافعي رحمه الله وغيره هيت - بالياء - وأظنه صواباً، هذا كلامهم حكيت على الوجه، والله أعلم. وأما قولهم:

1338-أَخْنْتُ مِنْ دَلَالٍ.

فهو أيضاً من مُحْنَتِي المدينة، واسمه نافذ، وكنيته أبو يزيد، وهو ممن خصاه ابن حزم الأنصاري أمير المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك، وذلك أنه أمر ابن حزم عامله أن أخص لي محنتي المدينة، فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فصيرتها خاء، فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابن حزم كاتبه فقرأ عليه "أخص المحنتين" فقل له الأمير: لعله أخص بالحاء، فقال الكاتب: إن على الحاء نقطة مثل تمرة، ويروى مثل سهيل، فتقدم الأمير في إحضارهم، ثم خصاهم، وهو طُويس، ودلال، ونسيم السحر، ونومة الضحا، وبرد الفؤاد، وظل الشجر، فقال كل واحد منهم عند خصائه كلمة سارت عنه، فأما طويس فقال: ما هذا إلا ختان أعيد علينا، وقال دلال: بل هذا هو الختان الأكبر، وقال نسيم السحر: بالخصاء صرت مُحْنَتًا حقًا، وقال نومة الضحا: بل صرنا نساء حقًا، وقال برد الفؤاد: استرخنا من حمل ميزاب البؤل، وقال



ظل الشجر: ما يصنع بسلاح لا يستعمل، ومَرَّ الطيبُ الذي خَصَّاهم بابتن أبي عتيق، فقال له: أنتَ خاصي دلال، أما والله إن كان ليُجيد:

لمن طَلَّ بذاتِ الجزر \* ع أمسى دارساً خَلَقًا

ومضى الطيب، فناده ابنُ أبي عتيق أن ارجع، فرجع، فقال: إنما عنيثُ خفيفه لا ثقيله.

قالوا: وكان يبلغ من تخنث دلال أنه كان يرمي الجمار في الحج بسُكَّر سليمان مزرعراً مَبَخَّرًا بالعود المطري، فقيل له في ذلك، فقال: لأبي مُرَّة (أبو مرة: كنية إبليس) عندي يدٌ فأنا أكافئه عليها، قيل: وما تلك اليد؟ قال: حَبَّب إلي الأبتة. وقولهم:

1339-أَخْنَتْ مِنْ مُصَقَّرِ اسْتِهِ.

هذا مثل من أمثال الأنصار كانوا يَكِيدون به المهاجرين من بني مَخْزوم، حكى ذلك ابن جعدبة، وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا المثل أبا جَهْل بن هشام، وقد كان يردع أليته بالزعران لِبَرَص كان هناك، فادعت الأنصار أنه إنما كان يطليها بالزعران تَطْيِيباً [ص 252] لمن كان يَعْلوه، لأنه كان مَسْتُوها، قالوا: ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة: (وفي نسخة "عتبة بن مسعود") سيعلم مُصَقَّرِ اسْتِهِ أينا ينتفخ سَحْرُهُ، فدَفَعَتْ بنو مَخْزوم ذلك وقالت: فقد قال قيس ابن زهير لأصحابه يوم الهبأة وهو يُرِيدهم على قَصِّ أثر حُذَيْفة بن بدر: إن حُذَيْفة رجل مَحْزَنَفَج، ولكأني بالمصَقَّرِ اسْتُهُ مستنقعا في جَفْرِ الهبأة، قالوا: فينبغي أن تحكموا على حذيفة أيضا أنه كان مَسْتُوها مثفارا، ولم نر أحداً قَطُّ قال ذلك، وقد ضرب أهل مكة المثل قبل الإسلام في التخنث برجل آخر من مشرقي قريش لا أحب ذكره، وزعموا أنه كان مَوْفًا، ورووا له هذا الشعر:

يا جَوَارِي الحِيِّ عُدْنِيَّة \* حَجَبُوا عَنِّي مُعَلِّيَّة

كَيْفَ تلحوني عَلَى رَجُل \* لَوْ سَقَانِي سَمَّ سَاعَتِيَّة

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
لم أَقْلُ غِيظًا جَهِلْتُ وَلَا \* عِنْدَهَا فَاضَتْ مَدَامِعِيهِ

لم أَقْلُ إِنِّي مَلَلْتُ وَلَا \* إِنَّ مَنَ أَهْوَاهُ مَلَّنِيهِ

لو أَصَابَتْهُ مَنِيَّتُهُ \* شَرِقَتْ عَيْنِي بِعَبْرَتِيهِ

قربوا عُوْدًا وَبَاطِيَةً \* فَبَذَا أَدْرَكْتُ حَاجَتِيهِ

وقال قوم: إنما هذه كلمة تقال لأصحاب الدَّعة والتَّعمة.

-1340 أَخْسَرُ صَفْقَةً مِّنْ شَيْخٍ مَّهْوٍ.

مَهْوٌ: بَطْنٌ مِّنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَاسْمُ هَذَا الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَيْدَرَةَ.

ومن حديثه أن إياد كانت تُعَبِّرُ بِالْفَسُوِّ وَتُسَبُّ بِهِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِّنْ إِيَادٍ بِسُوقِ عَكَازٍ ذَاتِ سَنَةٍ وَمَعَهُ بُرْدٌ جَبْرَةٌ، وَنَادَى أَلَا إِنِّي مِّنْ إِيَادٍ، فَمَنْ الَّذِي يَشْتَرِي عَارَ الْفَسُوِّ مِنِّي بِبُرْدِي هَذَيْنِ، فَقَامَ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الشَّيْخُ الْعَبْدِيُّ وَقَالَ: هَاتِمَا، فَاتَّزَّرَ بِأَحَدِهِمَا وَارْتَدَى بِالْآخَرِ، وَأَشْهَدُ الْإِيَادِيَّ عَلَيْهِ أَهْلَ الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ اشْتَرَى مِّنْ إِيَادٍ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عَارَ الْفَسُوِّ بِبُرْدَيْنِ، فَشَهِدُوا عَلَيْهِ، وَآبَ إِلَى أَهْلِهِ، فَسُئِلَ عَنِ الْبُرْدَيْنِ، فَقَالَ: اشْتَرَيْتَ لَكُمْ بِهَذَا عَارَ الدَّهْرِ، فَقَالَ عَبْدُ الْقَيْسِ لِإِيَادٍ:

إِنِ الْفُسَاةَ قَبَلْنَا إِيَادُ \* وَنَحْنُ لَا نَفْسُو وَلَا نَكَادُ

فَقَالَتْ إِيَادُ:

يَا لَكَيْزٍ دَعْوَةٌ نُبَدِيهَا \* نُعَلِنُهَا ثُمَّتَ لَا نُخْفِيهَا

كُرُّوا إِلَى الرَّحَالِ فَافْسُوا فِيهَا \* [ص 253]

يَأْمَنُ رَأَى كَصَفْقَةِ ابْنِ بَيْدَرَةَ \* مِنْ صَفْقَةِ خَاسِرَةِ مُحْسِرَةَ

المِشْتَرَى العَارَ بِيُرْدَى حِبْرَةَ \* شَلَّتْ يَمِينُ صَافِقٍ مَا أَخْسَرَهُ

وكان المنذر بن الجارود العبدي رئيس البصرة، فقال يوماً: مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي عَارَ الفِسْوَةِ يَنْحَكِمَ عَلَى فِي السَّوْمِ، وكانت قبائل البصرة حاضرة، فقال رجل من مَهْوَ: أنا، فقال له المنذر: أثنائية لا أم لك قد اشتريتُموه في الجاهلية وجئتم تشترونه في الإسلام أيضاً، اعزب أقيم الله ناعيك.

وقدم إلى عبد الملك بن مروان رجلان كلاهما مستحق للعقوبة، فبطح أحدهما فضرط الآخر، فضحك الوليد بن عبد الملك، فغضب عبد الملك وقال: أتضحك من حد أقيمه في كجلسي؟ خذوا بيده، فقال الوليد: على رسلك يا أمير المؤمنين، فإن ضحكي كان من قول بعض ولاة الأمر على منبر البصرة: والله لئن غمزت حنيفة لتضرطن عبد القيس، والمبطوح حنفي، والضارط عبدي، فضحك عبد الملك، وخلق عنهما.

-1341 أَخِيلٌ مِنْ وَاشِمَةِ اسْتَهَا.

قال أبو عمرو: هي امرأة وشمّت فرجها فاختلفت على صواحباتها، ويقال: بل هي دُعَةُ.

-1342 أَخْلَفُ مِنْ وَكْدِ الحَمَارِ.

يَعْنُونَ البغل، لأنه لا يشبه أباه ولا أمه.

-1343 أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الحُبَابِ.

ويقال أيضاً "من نار أبي جباح" و "أخلف من وقود أبي جباح".

ومن حديثه - فيما ذكره ابن الكلبي - أنه كان رجلاً من العرب في سالف الدهر بجيلاً، لا توقد له نار بليل مخافة أن يُقتبسَ منها، فإن أوقدها ثم أبصرها مستضيء أطفأها، فضربت العرب بناره في الخلف المثل، وضربوا به في البخل المثل.

وقال غير ابن الكلبي: الحباحب النار التي تُوربها الخيلُ بسنابكها من الحجارة، واحتج بقول الله تعالى {فالمهويريات قَدْحاً}. وقال قائل: الحباحبُ طائرٌ يطير في الظلام كَقَدْرِ الذباب، له جناح يحمُرُّ إذا طار به، يتراءى من البعد كشعلة نار.

-1344 أَخْلَفُ مِنْ صَفْرِ.

هذا من خُلُوفِ الفم، وهو تَغْيُرُ رائحته.

-1345 أَخْلَفُ مِنْ عَرْقُوبٍ.

هذا من خُلْفِ الوعد، وسنذكر قصته في حرف الميم عند قوله "مواعيد عرقوب". [ص 254]

-1346 أَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الكُمُونِ.

لأن الكمون يُمْتَنَى السقي فيقال له: أتشرب الماء؟ ويقال أيضاً: مواعيد الكمون، كما يقال: مواعيد عرقوب، إلا أن الكمون مفعول لا فاعل، كما كان عرقوب في قولهم "مواعيد عرقوب" فاعلاً، قال الشاعر:

إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى غَدٍ \* كَمَا يُوعَدُ الكُمُونُ مَا لَيْسَ يَصْدُقُ

-1347 أَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ.

هذا من الخِلاف، لا من الخُلْف، لأنه يبول إلى خَلْف. وقولهم:

-1348 أَخْلَفُ مِنْ ثِيَلِ الجَمَلِ.

الثيل: وعاء قضيبه، وقيل ذلك فيه لأنه يخالف في الجهة التي إليها مَبَالُ كل حيوان.

-1349 أَحْفُ مِنْ فَرَاشَةٍ.

الفَرَاشَةُ أكبر من الذباب الضخم، فإن أَخَذْتَهَا بيدك صارت بين أصابعك مثل الدقيق، قال الشاعر:

سَفَاهَةٌ سِنُّورٍ وَحِلْمٌ فَرَاشَةٍ \* وَإِنَّكَ مِنْ كَلْبِ الْمَهَارِشِ أَجْهَلُ

-1350 أَحْفُ رَأْسًا مِنَ الذُّبِّ.

قالوا: إن الذئب لا ينام كل نومه لشدة حَذَرِهِ، ومن شقائه بالسهر لا يكاد يخطئه مَنْ رماه، وإذا نام فتح إحدى عينيه، قال حميد:

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ، وَيَتَّقِي \* بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْضَانُ هَاجِعُ

-1351 أَحْفُ رَأْسًا مِنَ الطَّائِرِ.

قال الشاعر:

بَيْتُ اللَّيْلِ يَقْضَانَا \* خَفِيفَ الرَّأْسِ كَالطَّائِرِ

وقولهم:

-1352 أَحْفُ حِلْمًا مِنَ عُصْفُورٍ.

هو أن العرب تضرب المثل بالعصفور لأحلام السخفاء، قال حسان:

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمِ \* جِسْمِ الْبَغَالِ وَأَحْلَامِ الْعَصَافِيرِ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1353أَخَفُ حِلْمًا مِنْ بَعِيرٍ.

هو من قول الشاعر:

ذَاهِبٌ طَوْلًا وَعَرَضًا \* وَهُوَ فِي عَقْلِ بَعِيرٍ

ومن قول الآخر:

لَقَدْ عَظَمَ الْبَعِيرُ بَعِيرَ لُبِّ \* فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ

يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ لِكُلِّ وُجْهِ \* وَيَحْسِبُهُ عَلَى الْحَسْفِ الْجَرِيرُ [ص 255]

وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوِي \* فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ

-1354أَخَفُ مِنَ الْجُمَّاحِ.

هو سَهْمٌ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيانُ لَا نَصْلَ لَهُ، يَجْعَلُونَ فِي رَأْسِهِ مِثْلَ الْبُنْدُوقَةِ لِئَلَّا يَعْقُرَ، وَرَبَّمَا جَعَلَ فِي طَرَفِهِ تَمْرَ مَعْلُوكٍ بِقَدْرِ عَفَاصِ الْقَارُورَةِ، وَقَوْسِ الْجُمَّاحِ مِثْلَ قَوْسِ النَّدَّافِ إِلَّا أَنهَا أَصْغَرَ فَإِذَا شَبَّ الْغَلَامُ تَرَكَ الْجُمَّاحَ وَأَخَذَ النَّبْلَ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ:

-1355أَخَفُ مِنْ يِرَاعَةٍ.

فَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الَّذِي يَطِيرُ بِاللَّيْلِ كَأَنَّهُ نَارٌ، يُقَالُ: هُوَ ذَبَابٌ، فَيَكُونُ كَقَوْلِهِمْ "أَخَفُ مِنْ فَرَّاشَةٍ" وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْقَصَبَةُ، وَالْجَمْعُ يِرَاعٌ فِيهِمَا.

-1356أَخْفَى مِنَ الْمَاءِ تَحْتَ الرُّفَةِ.

يعني التَّبْنَةُ، قلت: هذا الحرف في كتاب حمزة بتشديد الفاء، وكذلك أورده الجوهري في الصحاح في قولهم "وردت الإبل رفها" والصحيح أن الرُّفَّةَ من الأسماء المنقوصة، والجمع رُفَاتٍ مثل قُلَّةٍ وقُلَاتٍ وثُبَّةٍ وثُبَاتٍ.

-1357 أَخْفَى مِمَّا يُخْفِي اللَّيْلُ.

لأن الليل يستر كل شيء، ولذلك قالوا في المثل الآخر: الليلُ أَخْفَى للويل، وفي مثل آخر: الليلُ أَخْفَى والنهارُ أَفْضَح، وَأَخْفَى: أفعال من قولهم: خَفَيْتُ الشيءَ، إذا كتمته، أَخْفِيهِ خفياً، وليس من الإخفاء.

-1358 أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ.

لأنها لا تُحْكِمُ عُشَّهَا، وذلك أنها ربما جاءت إلى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح وتجيء، فَبَيْضُهَا أَضْيَعُ شيء، وما ينكسر منه أكثر مما يسلم، قال عبيد بن الأبرص:

عِيُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا \* عَيْتَ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ

جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ \* نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَةٍ

ويروى "وعوداً من ثمامه"

-1359 أَخْرَقُ مِنْ نَاكِثَةِ عَزْلُهَا.

ويقال: من ناقضة عَزْلُهَا، وهي امرأة كانت من قريش يقال لها: أم رَيْطَةَ بنت كعب بن سعد بن تَيْمِ بْنِ مِرَّةٍ، وهي التي قيل فيها "خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفاً" والتي قال الله عز وجل فيها {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ عَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا} قال المفسرون: كانت هذه المرأة تغزل وتأمر

جَوَارِيهَا أَنْ يَغْزِلْنَ ثُمَّ تَنْقُضُ وَتَأْمُرُهُنَّ أَنْ [ص 256] يَنْقُضْنَ مَا فَتَلْنَ وَأَمْرُنَ، فَضْرَبَ بِهَا الْمَثَلَ فِي الْحُرْقِ.

-1360 أَحْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الْحَطَبِ.

هي أيضا من قريش، وهي أم جميل أختُ أبي سفيان بن حرب وامرأة أبي لهب المذكورة في سورة { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ } وفيها يقول الشاعر:

جَمَعْتَ شَيْئًا وَقَدْ فَرَّقْتَهَا جُمَلًا \* لَأَنْتَ أَحْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الْحَطَبِ

أي أظهر حُسْرانا، وذلك أنها كانت تحمل العَصَاةَ والشُّوكَ فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليَعْقِرَهُ، وقال قتادة ومجاهد والسدي: كانت تمشي بالنَّمِيمَةِ بين الناس، فتلقى بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب، وتسمى النميمة حَطْبًا، ويقال: فلان يَحْطِبُ على فلان، إذا كان يُعْزِي به، وقال:

مَنْ الْبَيْضِ لَمْ تَصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ سَوْءَةٍ \* وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَطَبِ الرَّطْبِ

-1361 أَحْسَرُ مِنْ مَغْبُونٍ.

مثل مُؤَلَّد، ويقولون في مثل آخر: في اسْتِ الْمَغْبُونِ عُدُود.

-1362 أَحْيَبُ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ.

هذا مأخوذ من قول الشاعر:

وَمَا أَنْسَ مِنْ أَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا \* تَقَدَّمَ فَشَيَّعَنَا إِلَى ضَحْوَةِ الْعَدِ

فَأَصْبَحَتْ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* سِوَى ذِكْرِهَا كَالْقَابِضِ الْمَاءِ بِالْيَدِ



قد اختلف النسابون فيه، وقد ذكرت قول أبي عبيد وابن السكيت فيه في حرف الراء عند قولهم "رَجَعَ بِحُفِّي حُنَيْنٍ" وأما الشَّرْقِيُّ بن القطامي فإنه قال: كان حُنَيْنٌ من قريش، وزعم أن أصل المثل أن هاشم ابن عبد مناف كان رجلاً كثيرَ التقلُّبِ في أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان نُكْحَةً، فكان أوصى أهله أنه متى أتوا بمولود معه علامته قبلوه، وتصير علامة قبولهم إياه أن يَكْسُوهُ ثياباً، ويلبسوه حُفًّا، ثم إن هاشمًا تزوج في حَيْمَنٍ أحياء اليمن، وارتحل عنهم، فوُلِدَ له غلام فسماه جَدُّه أبو أمه "حُنَيْنًا" وحمله إلى قريش مع رَجُلٍ من أهله، فسأل عن رهط هاشم، فدلَّ عليهم، فأتاهم بالغلام، وقال: إن هذا ابنُ هاشمٍ، فطالبوه بالعلامة، فلم تكن معه، فلم يقبلوه، فرد الغلام إلى أهله فحين رَأَوْه قالوا: جاء بِحُفِّ حُنَيْنٍ، أي جاء خائباً حين جاء في خف نفسه، أي لو قُبِلَ لألبس خف أبيه. [ص 257]

وقال غيره: كان حنيناً رجلاً عبادياً من أهل دومة الكوفة وهي النجف محلة منها، وهو الذي يقول:

أنا حُنَيْنٌ وَدَارِي النَّجْفُ \* وما نَدِيمِي إِلَّا الْفَتَى الْقَصْفُ

ليس نَدِيمِي الْمَنْجَلُ الصَّلْفُ \*

وكان من قصته أن دَعَاهُ قومٌ من أهل الكوفة إلى الصحراء ليغيثهم، فمضى معهم، فلما سَكِرَ سَلَبُوهُ ثيابه وتركوه عُرْيَانًا في حُفِّيهِ، فلما رجع إلى أهله وأبصروه بتلك الحالة قالوا: جاء حنين بِحُفِّيهِ، ثم قالوا: أَخْيَبُ مِنْ حُنَيْنٍ، فصار مثلاً لكل خائب وخاسر، ثم قالوا: أصحِبْ لليأس من خفي حنين، فصار مثلاً لكل يائس وقانط ومكِدٍ.

-1364 أَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ.

و "أخرب من جوف حمار" قالوا: هو رجل من عاد، وجوفه: وادٍ كان يحله، ذو ماء وشجر، فخرج بنوه يتصيدون، فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم، فكفر وقال: لا أعبد ربا فعل ذا ببني، ثم دعا قومه إلى الكفر، فمن عصاه قتله، فأهلكه الله وأخرب واديه، فضربت العرب به المثل في الخراب والخلاء، وقالوا "أخرب من جوف الحمار" و "أخلى من جوف حمار" وأكثر الشعراء ذكره في أشعارهم، فمن ذلك قول بعضهم:

وَبَشُؤْمِ الْبَغْيِ وَالْعَشْمِ قَدِيمًا \* مَا خَلَا جَوْفٌ وَلَمْ يَبْقِ حِمَارٌ

هذا قول هشام الكلبي. وقال غيره: ليس حمار ههنا اسم رجل، بل هو الحمار بعينه، واحتج بقول من يقول "أخلى من جوف العَيْر" قال: ومعنى ذلك أن الحمار إذا صيد لم ينتفع بشيء مما في جوفه، بل يرمى به ولا يؤكل، واحتج أيضا بقول من قال "شَرُّ الْمَالِ مَا لَا يَزْكِي وَلَا يَذْكِي" فقال: إنما عني به الحمار، لأنه لا تجب فيه زكاة، ولا يُدْبَحُ فيؤكل، وقال أبو نصر في قول امرئ القيس:

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ \*

العير عند الأصمعي: الحمار، يذهب إلى أنه ليس في جوف الحمار إذا صيد شيء ينتفع به، فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادي القفر الذي لا منفعة للناس والبهائم فيه. وقال: قال الأصمعي: حدثني ابن الكلبي عن فروة ابن سعيد عن عفيف الكندي أن هذا الذي ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له "حمار بن مؤيلع" فعَدَلَتِ العرب عند تسميته عن ذكر الحمار إلى ذكر العَيْرِ لأنه في الشعر أخف وأسهل مَخْرَجًا. [ص 258]

-1365أخزى من ذات النحيين.

قد ذكرت قصتها في حرف الشين عند قولهم "أشغل من ذات النحيين".

-1366أخنت من طويس.

الطاوسُ: طائر معروف، ويصغر على "طويس" بعد حذف الزيادات. وكان طويسٌ هذا من مُحَنَّثِي المدينة، وكان يسمى طاوسا، فلما تخنث سمي بطويس، ويكنى بأبي عبد النعيم، وهو أول من غنّى في الإسلام بالمدينة، ونَقَرَ بالدُّفِّ المربع، وكان أخذَ طرائقَ الغناء عن سبي فاس، وذلك أن عمر - رضي الله عنه - كان صَيَّرَ لهم في كل شهر يومين يستريحون فيهما من المهن، فكان طويس يَعْشَاهُم حتى فهم طرائقهم، وكان مُؤَفِّاً خليعا، يُضْحِكُ كل ثكَلَى حَرَّى، فمن بَجَاتِهِ أنه كان يقول: يا أهل المدينة، ما دُمْتُ بين أظهركم فتوقَّعوا خروج الدجال والدابة، وإن متُّ فأنتم آمنون، فتدبروا ما أقول، إن أُمِّي كانت تمشي بين نساء الأنصار بالنمائم، ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفَطَمَتَنِي في اليوم الذي مات فيه أبو بكر، وبلغت الحُلْمَ في اليوم الذي قتل فيه عمر، وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان، وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي، فَمَنْ مثلي؟ وكان يظهر للناس مافيه من الآفة غير محتشم منه، ويتحدث به، وقال فيه شعرا، وهو:

أنا أبو عبْد النعيم \* أنا طاوسُ الجحيم

وأنا أشأم من دَبَّ \* على ظهر الحُطيم

أنا حاء ثم لام \* ثم قاف حشو ميم

عني بقوله "حشو ميم" الياء، لأنك إذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين ياء، يريد أنا حلقي.

ولما خصي طويس مع سائر المخنثين قال: ما هذا إلا ختان أعيدَ علينا، وكان السبب في خصائهم أنهم كثروا بالمدينة فأفسدوا النساء على الرجال، وزعم بعضهم أن سليمان بن عبد الملك كان مفرط الغيرة، وأن جارية له حَضَرَتَهُ ذات ليلةٍ قمراء وعليها حلي منعصفر، فسمع في الليل سميرا الأبلبي يغني هذه الأبيات:

وغادة سَمِعَتْ صوتي فأزَقَهَا \* من آخر الليل لما ملَّهَا السَّهْرُ

تُذِنِي على فخذِها من مُعْصَفَرَةٍ \* والحلي دانٍ على لُبَاتِهَا خضر

لم يحجب الصَّوتَ أحرأسٌ ولا غَلَقَ \* فدمعُهَا بأعالي الخدِّ يَنحَدِرُ [ص 259]

في ليلة البدر ما يدري مُعَايِنُهَا \* أَوْجُهُهَا عندهُ ُ أَبْهَى أم القَمَرُ

لو خُلِّيتْ لَمَشَّتْ نَحْوِي على قدم \* تكادُ مِنْ رِقَةٍ للمَشِي تَنفَطِرُ

فاستوعب سليمان الشعر، وظن أنه في جاريته، فبعث إلى سمير فأحضره، ودعا بحجّام ليخصيه، فدخل إليه عمر بن عبد العزيز وكلمه في أمره، فقال له: اسكت إن الفرسَ يَصْهَلُ فتستودق الحجرُ له، وإن الفحل يخطر فتضبع له الناقة، وإن التيسَ ينبُ فتستحرم له العنز، وإن الرجل يُعْجِي فتشَبِّقُ له المرأة، ثم خصاه، ودعا بكاتبه فأمره أن يكتب من ساعته إلى عامله ابن حزم بالمدينة "أن أحصِ المخنثين المغنين" فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء، فكان ما كان مما تقدم ذكره.

1367 أَخْبَثُ مِنْ ذَيْبِ الحَمْرِ، وَأَخْبَثُ مِنْ ذَيْبِ العَضَى.

قال حمزة: العرب تسمي ضروباً من البهائم بضروب من المراعي تنسبها إليها، فيقولون: أرنب الخلة، وضبُّ السحا، وظبي الحلب، وتيس الريلة، وقنفذ برقة، وشيطان الحماطة، وذلك كله على قدر طباع الأمكنة والأغذية العاملة في طباع الحيوان، وفي أسجاع ابنة الحُس: أخبثُ الذئبِ ذئبِ العَضَى، وأخبث الأفاعي أفعى الجذب، وأسرع الظباء ظباء الحلب، وأشد الرجال الأعرج، وأجمل النساء الفخمة الأسيلة، وأقبح النساء الجُهْمَة القفرة، وآكلُ الدواب الرَعُوث، وأطيب اللحم عوْذه، وأغلظُ المواطئ الحَصَا على الصَّفَا، وشر المال ما لا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى، وخير المال مُهْرَة مأمورة أو سكة مأبورة.

قال: وعلى هذا المجرى حكاية حكاها ابن الأعرابي عن العرب، زعم أنه قيل للبكرية: ما شجرة أبيك؟ فقالت: العَرْفَجَة إذا قُدِحَت التهبت، وإذا خليت قصب، وقيل للقيسية: ما شجرة أبيك؟ فقالت: الخلة، ذليقة الدرة، حديدة الجرة، وقيل للتميمية: ما شجرة أبيك؟ فقالت: الإسليح رغوة وصريح، وسَنَام إطريح، تُفِيئُه الريح، وقيل للأسدية: ما شجرة أبيك؟ فقالن: الشرشر، وطب حشر، وغلَام أشر، حشر: أي وسخ، ووسخ الوَطْب من اللبن يدعى حشراً.

قلت: قوله "وطب حشر" كذا قرئ على حمزة بالحاء، وروى عنه والصواب جشر بالجيم، وكذا في التهذيب عن الأزهرى، وفي الصحاح عن الجوهري: قال حمزة: [ص 260] والسنام الإطريح: المرتفع، يقال: طَرَحَ القوم بناءهم، أي رفعوه وطَوَّلوه، والحلب: شجرة حلوة فلذلك طبأوها أسرع، وأبطأَ الطباء طباء الحُمُضِ، لأن الحمض مالح.

-1368 أَخَوْنُ مِنْ ذَنْبٍ.

ويقولون في مثل آخر: "مستودع الذئب أظلم" وفي مثل آخر: "مَنْ اسْتَرَعَى الذئبَ ظلم" وقال الشاعر: أَخَوْنُ مِنْ ذَنْبٍ بِصَحْرَاءِ هَجَرَ \*

-1369 أَخَبُّ مِنْ ضَبِّ.

ومنه اشتقوا قولهم: فلان خَبُّ ضَبِّ.

-1370 أَخْيَلُ مِنْ غُرَابٍ.

لأنه يَحْتَالُ فِي مِشِيْتِهِ.

-1371 أَخْيَلُ مِنْ مُدَالَةٍ.

يَعْنُونَ الأمة، لأنها تُهَانَ وهي تتبختر.

قال حمزة: هذا مثل رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ وَلَمْ يَفْسِّرْهُ، وَلَا أَعْرَفَ مَعْنَاهُ.

-1373 أَخْدَعُ مِنْ ضَبِّ.

التخدُّع: التواري، والمخدُّع من هذا أخذ، وهو بيتٌ في جَوْفِ بَيْتِ يُتَوَارَى فِيهِ، وَقَالُوا فِي الضبِّ ذَلِكَ لِتَوَارِيهِ وَطُولِ إِقَامَتِهِ فِي جُحْرِهِ وَقِلَّةِ ظَهْوَرِهِ.

وقال أبو علي لكذبه: خدع الضب إنما يكون من شدة حذرهِ، وأما صفة خدعه فأن يعمد بذنبه باب جُحْرِهِ لِيضْرِبَ بِهِ حِيَةً أَوْ شَيْئاً آخَرَ إِنْ جَاءَهُ، فَيَجِيءُ الْمُتَحَرِّشُ فَإِنْ كَانَ الضبُّ مَجْرَباً أَخْرَجَ ذَنْبَهُ إِلَى نِصْفِ الْجَحْرِ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ضَرَبَهُ، وَإِلَّا بَقِيَ فِي جَحْرِهِ، فَهَذَا هُوَ خَدَعُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَخْدَعُ مِنْ ضَبِّ إِذَا جَاءَ حَارِشٌ \* أَعَدَّ لَهُ عِنْدَ الذَّنَابَةِ عَقْرَباً

وذلك أن بيت الضب لا يخلو من عقرب، لما من الألفة والاستعانة بها على المحترش، هذا قول أهل اللغة.

وقال بعض أصحاب المعاني: العربُ تذكُرُ الضبَّ والضبع والوحر والعقربَ في مجاري كلامها من طريق الاستعارة، فأما الضبُّ فإنهم يقولون: فلان خَبُّ ضَبِّ، فيشبهون الحقد الكامن في قلبه الذي يَسْرِي ضَرُّهُ بِخَدَعِ الضبِّ فِي جَحْرِهِ، وَأَمَّا الضبُّعُ فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَهَا اسْمًا لِلْسِّنَةِ الشَّدِيدَةِ، إِذْ كَانَتْ الضبُّعُ أَفْسَدَ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ، فَشَبَّهُوا بِهَا السِّنَةَ الشَّدِيدَةَ الَّتِي تَأْكُلُ الْمَالَ، وَأَمَّا الْوَحْرُ فَإِنَّهُ دُوْبِيَّةٌ حَمْرَاءُ إِذَا جَثَمَتْ تَلَزَقَ بِالْأَرْضِ فَيَقُولُونَ مِنْهُ: وَحَرَ صَدْرُ فُلَانٍ، ذَهَبُوا إِلَى التَزَاقِ الْحَقْدِ بِالصَّدْرِ كَالْتَزَاقِ الْوَحْرِ بِالْأَرْضِ وَأَمَّا الْعَقْرَبُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: سَرَتْ عَقْرَبُ [ص 261] فُلَانٍ، وَفُلَانٌ تَدَبُّ عَقْرَابَهُ، إِذَا خَفِيَ مَكَانَ شَرِهِ.

قلت: والمثل أعني قولهم "أخدع من ضب" يضرب لمن تطلّب إليه شيئاً، وهو يُرْوَعُ إلى غيره.

-1374 أخطأ من دُبابٍ.

لأنه يُلقِي نفسه في الشيء الحار، أو الشيء يلزق به فلا يمكنه التخلص منه.

-1375 أخطأ من فراشةٍ.

لأنها تُلقِي نفسها على النار. قلت: وأخطأ في المثليين من خَطِيء، لا من أخطأ، وهما لغتان،  
أنشد أبو عبيدة: يا لهْفَ هِنْدٍ إذ خَطِئْنَ كَاهِلًا\* أي أخطأن.

-1376 أخطب من حاطب ليلٍ.

لأن الذي يحتطب ليلاً يجمع كلَّ شيء مما يحتاج إليه وما لا يحتاج إليه، فلا يدري ما يجمع.

-1377 أخطب من عشواءٍ.

هي الناقة التي لا تُبَصِّرُ بالليل، فهي تَطَأُ كلَّ شيء، ويقال في مثل آخر "إنَّ أخوا الخلاط  
أعشى بالليل" قالوا: الخلاط القتال، وصاحب القتال بالليل لا يدري من يضرب.

-1378 أخطف من قرىٍ.

قالوا: إنه طير من بنات الماء، صغير الجرم حديد العوص سريع الاختطاف، ولا يرى إلا مُرْفِراً  
على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوي بإحدى عينيه إلى قعر الماء طمعاً، ويرفع  
الأخرى إلى الهواء حذراً، فإن أبصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك أو غيره انقضَّ عليه  
كالتسهم المرسل فأخرجه من قعر الماء، وإن أبصر في الهواء جارحاً مرَّ من الأرض.

وكما ضربوا به المثل في الاختطاف، كذلك ضربوا به المثل في الحذر والحزم، فقالوا "أحذر من قِرْلِي" كما قالوا "أحذر من غراب" وقالوا "أحزم من قِرْلِي" كما قالوا: "أحزم من حِرْبَاء" وفي الأسجاع لابنة الحُسن: كن حَذِرًا كَالقِرْلِي، إن رأى خَيْرًا تَدَلِّي، وإن رأى شَرًّا تَوَلَّى.

قال حمزة: وقد خالف زُوَاة النسب هذا التفسير فقالوا: قِرْلِي هو اسم رجل من العرب، كان لا يتخلف عن طعام أحدٍ، ولا يترك موضع طمع إلا قصد إليه، وإن صادف في طريق يسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به، فقالوا فيه "أطمع من قِرْلِي" فهذا ما حكاه النسابون قي تفسير هذا المثل. [ص 262] قال حمزة: وأقول أنا: خَلِيقٌ أن يكون هذا الرجل شُبَّه بهذا الطائر، وسمى باسمه، وقال الشاعر:

يا مَنْ جَفَّانِي وَمَلَأَ \* نَسِيَتِ أَهْلًا وَسَهْلًا

وماتَ مَرَحَبُ لما \* رأيتَ مَالِي قَلًّا

إني أَطُنُّكَ تَحْكِي \* بما فَعَلْتَ القِرْلِي

-1379 أَخْشَنُ مِنَ الجُدَيْلِ.

تصغير جُدْل، وهي خشبة تُعْرَزُ في الأرض فتجيء الإبل الجُرْبَاء فتحتكُ بها. ويقولون:

-1380 أَخْطَبُ مِنْ قُسِّ، وَأَبْلَغُ مِنْ قُسِّ.

وقد ذكرته في حرف الباء قبل.

-1381 أَخْجَلُ مِنْ مَقْمُورِ.

يريدوم خَجَلِ الانكسار والاهتمام، كما قال الأخطل:

كأنما العِلْجُ إذ أوجبت صفقتها \* خليع خصل نكيبٌ بين أقمارِ



وذلك أنه أصابت الناس ليلةً ببغداد ريحٌ جاءت بما لم تأت به قطُّ ريحٌ، وذلك في أيام المهدي، فألفى ساجداً وهو يقول: اللهم احفظنا واحفظ فينا نبيك عليه السلام، ولا تُشمت بنا أعدائنا من الأمم، وإن كنت يا رب أخذت الناس بذنبي فهذه ناصيتي بيدك، فارحمنا يا أرحم الراحمين، في دعاء كبير حُفِظَ منه هذا، فلما أصبح تصدَّقَ بألف ألف درهم، وأعتق مائة رقبة، وأحجَّ مائة رجل، ففعل مثل ذلك جُلُّ قواده وبطانته والخيزران ومن أشبه هؤلاء، فكان الناس بعد ذلك إذا ذكروا الخِصْبَ قالوا: أَخْصَبُ مِنْ صَبِيحَةِ لَيْلَةِ الظلَّةِ.

\*3\* ▲ المولدون.

خَلِيفَةُ رُحَلٍ.

يَضْرِبُ لِلْقَثِيلِ.

خَاطَ عَلَيْنَا كَيْسًا.

خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ.

خُذْ بِيَدِي الْيَوْمَ آخُذْ بِرِجْلِكَ غَدًا.

أَيُّ انْفَعَنِي بِقَلِيلٍ أَنْفَعَكَ بِكَثِيرٍ.

خُذْهُ بِالْمَوْتِ حَتَّى يَرْضَى بِالْحُمَّى.

خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ أَجْرَهُ.

خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ. [ص 263]

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
خَفِيفُ الشَّفَةِ.

للقليل المسألة.

خَفِيفٌ عَلَى الْقَلْبِ.

للتثقل.

خَصِيٌّ يَسْخَرُ مِنْ زُبِّ مَوْلَاهُ.

خَلَيْتُ عَنِ الْجَاوِرِ لِنَلِّأَ أَحْتَاجُ إِلَى خَصُومَةِ الْعَصَافِيرِ.

خُذِ الْقَلِيلَ مِنَ اللَّيْمِ وَذُمَّهُ.

خَلِيلِي إِنْ الْعُسْرُ سَوْفَ يُفِيقُ.

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْعَوَائِي مُظَلَّمٌ.

خُذْ فِيمَا تَكُونُ.

خَيْرُ الْبُيُوعِ نَاجِزٌ بِنَاجِزٍ.

خَيْرُ الْمَالِ مَا وَجَّهْتَهُ وَجْهَهُ.

خَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا كَانَ دِيمَةً.

خُذْهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْكَ.

خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ.

خَيْرُ النَّاسِ مَنْ فَرِحَ لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
خَالَفَ هَوَاكَ تَرَشُدُ.

الْحُطُوبُ تَارَاتُ.

الْحُرْقُ بِالرَّفْقِ يُلْجَمُ.

الْحَزَقَةُ مِنَ الشُّقَّةِ.

الْحَلُّ حَيْثُ لَا مَاءَ حَامِضٌ.

الْحَيْرَةُ فِيمَا يَصْنَعُ اللَّهُ.

الْحُضُوعُ عِنْدَ الْحَاجَةِ رُجُوبِيَّةٌ.

الْحَضِرُ مَعَهُ وَتَدُّ.

يَضْرِبُ لِلطَّائِشِ الْجَوَالَ.

الْحَوْخُ أَسْفَلُ.

الْحَصِيُّ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَاسْتُهُ بِنْتُ عِشْرِينَ.

اخْتَمَ بِالطِّينِ مَا دَامَ رَطْبًا.

الْحِلْمُ رِيحَانَةٌ، وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ.

أَخْرَجِ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ، نَحْلُ الْقَيْدِ مِنْ رِجْلِكَ. [ص 264]

## • الباب الثامن فيما أوله دال

◦ ما جاء على أفعال من هذا الباب

الباب الثامن فيما أوله دال

1383- دَرَدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثَّقَافُ.

يقال: دَرَبَ بالشيء، ودَرَدَبَ به، إذا اعتاده وصرى به، ودَرَدَبَ: أي خضع وذلَّ. والثَّقَافُ: خشبة تُسَوَّى بها الرماح. يضرب لمن يمتنع مما يُراد منه، ثم يذلُّ وينقاد.

1384- دُونَهُ بَيِّضُ الْأُنُوقِ.

الأنوق: الرِّحْمَةُ، وهي تضعُ بيضها حيث لا يوصلُ إليه بُعْدًا وَخَفَاءً.

يضرب للشيء يتعذر وجوده. ويُقال أيضاً:

1385- دُونَهُ النَّجْمُ.

فيجوز أن يُراد به الجنس، ويجوز أن يراد به الشُّرْيَا. وقد يقال:

1386- دُونَهُ الْعِيُوقُ.

هو الكوكب المعروف.

1387- دَهْنَتْ وَأَحْفَفَتْ.

يقال: حَفَّ رأسه يَحِفُّ حُفُوفًا، إذا بَعُدَ عهده بالدهن، وأَحْفَفْتَهُ أَنَا.

يضرب للرجل يحسن القول في وجهك ويخفرك لك من خلفك.

1388- أَذْنِي جِمَارِيكَ فَارْجُرِي.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي اهتَمِّي بأمرِك الأقرب، ثم تناولي الأبعد.

-1389 أَدْرِكِي القُوَيْمَةَ لَا تَأْكُلْهَا الهُوَيْمَةَ.

القُوَيْمَةُ: تصغير قَامَّة، ويعني بها الصبي، لأنه يَقمُّ كلَّ ما أدرك يَجْعَلُهُ في فيه، فربما أتى على بعض الهوامِّ كالعقرب وغيرها، والقَمُّ والاقْتِمَام: الأكل، وأنَّث القَامَّة أراد الصبية، وصَغَّرَهَا، وخصها لضعفها وضعف عقلها، والهَوَيْمَةُ: تصغير هَامَّة، وهي ما هَمَّ ودب.

يضرب في حفظ الصبي وغيره، والمراد به إدراك الرجل الجاهل لا يقع في هلكة.

-1390 أَدْرِكْ أَرْبَابُ النِّعَم.

أي جاء مَنْ له اهتمامٌ وعناية بالأمر.

-1391 دُونَ ذَا وَيَنْفُقُ الحِمَارُ.

زعم الشرقي وغيره أن إنسانا أراد بيع [ص 265] حمار له، فقال لمشوّر: أطر حماري ولك على جُعَل، فلما دخل به السوق قال له المشوّر: هذا حمارك الذي كنت تصيدَ عليه الوحش؟ فقال الرجل: دون ذَا وَيَنْفُقُ الحِمَار، أي الزم قولاً دون الذي تقول، أي أقلّ منه، والحمار يَنْفُقُ الآن دون هذا التنفيق. والواو للحال، ويروى "دون ذَا ينفق الحمار" من غير واو، أي ينفق من غير هذا القول. يضرب عند المبالغة في المدح إذا كان بدونه اكتفاء.

-1392 دُرِّي دُبْسُ.

قال ابن الأعرابي: تقول العرب للسما إذا أخالت للمطر: دُرِّي دُبْسُ، وقال غيره: دُبْسُ اسم شاة. يضرب لمن يُكثِرُ الكلام.

-1393 دَمَّتْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجِعًا.

ويروى "لجنبك" أي استعدّ للنواب قبل حلولها، والتدميث: التّليين، والدّمّاة والدمث: الين، ويروى أن عائشة رضي الله تعالى عنها ذكرت عمر رضي الله تعالى عنه فقالت: كان والله أحوذياً نسيجَ وَحِدِهِ قد أعدّ للأمور أقرانها.

#### 1394- دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبُّ الْقَلْقَلِ.

ذكرت الأعراب القُدُم أن القَلْقَل شجيرة خضراء تنهض على ساق، ولها حب كحب اللوبيا حلو طيب يؤكل، والسائمة حريصة عليها. يوضع هذا المثل في الإذلال والحمل عليه.

#### 1395- دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقَتَادِ.

الخرَطُ: فَشْرُكَ الْوَرَقِ عن الشجرة اجتذاباً بكفك، والقَتَاد: شجر له شوك أمثال الإبر. يضرب للأمر دونه مانع.

#### 1396- أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوبِينَ.

المغْرُوبُ: السهم المريش.

قال المفضل: كان رجلان من أهل هَجَرَ أخوان ركب أحدهما ناقة صعبة، وكانت العرب تُحْمَقُ أهل هَجَرَ، وأن الناقة جالت، ومع الذي لم يركب منهما قَوْس، واسمه هُنَيْن، فناده الراكب منهما فقال: يا هُنَيْن ويلك أدركني ولو بأحد المغْرُوبِينَ، يعني سهمه، فرماه أخوه فصَرَعَه، فذهب قوله مثلاً.

يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة.

#### 1397- الدَّمَّ الدَّمَّ وَالهَدَمَّ الهَدَمَّ.

جعل الهذم هذماً محرك الدال متابعة لقوله "الدّم الدّم" يعني أني أبايعك على أن دمي في دمك وهذمي في هذمك، قاله [ص 266] عطاء بن مصعب، ونصب "الدم" على التحذير، أي احذر سفك دمي، فإن دمي دمك وكذلك هدمي هدمك. يضرب عند استجلاب منفعة للوفاق والاتحاد.

1398- دَرَّتْ حَلُوبَةُ الْمُسْلِمِينَ.

يعني بذلك فيأهم وخراجهم حين كثرا.

1399- أَدْرَهَا وَإِنْ أَبَتْ.

يضرب لمن يُلح في طلب الحاجة، ويكره المطلوب إليه على قضائها.

1400- دُهُ دُرَيْنِ سَعْدِ الْقَيْنِ.

هذا مثل قد تكلم فيه كثير من العلماء، فقال بعضهم: الأصل فيه أن العرب تعتقد أن العجم أهل مكر وخديعة، وكان العجم يخالطوهم، وكانوا يتجرون في الدرّ، ولا يحسنون العربية، فإذا أرادوا أن يعبروا عن العشرة قالوا: ده، وعن الثنين قالوا: دو، فوقع إليهم رجل معه خرزات سود وبيض، فلبس عليهم وقال: دودرين، أي نوعان من الدر، أو ده درين، أي قال عشرة منه بكذا، ففتشوا عنه فوجدوه كاذباً فيما زعم، فقالوا: دُهُ درين، ثم ضموا إلى هذا اللفظ "سعد القين" لأنهم عرفوه بالكذب حين قالوا: إذا سمعت بسرّي القين فإنه مُصْبِح، فجمعوا بين هذين اللفظين في العبارة عن الكذب، وثنوا قولهم: "درين" لمزاوجة القين، فإذا أرادوا أن يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا، ثم تصرفوا في الكلمة فقالوا: دهدرّ، ودهدنّ، ودهدار، وجعلوا كلها أسماء للباطل والكذب.

وقال بعضهم: أصله "ده دو" فَتَنَّوْهُ عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه، كما جمعوا أسماء الدواهي فقالوا: الأَقْوَرِينَ، والفتكرين، والبرجين، إشارة إلى اجتماع الشرِّ فيه، ثم غيروا أوله عن دَه بالفتح إلى دُه بالضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ما.

قالوا: وموضع المثل نصب بإضمار أعني أو أبصر، ويجوز أن يكون رفعا على الابتداء، أي أنت صاحب هذه اللفظة، أو مثل مَنْ عُرِفَ بهذا، وسعد: رفع أيضاً على هذا التقدير، أي أنت سعد القين، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين.

قال أبو زيد في نوادره: يقال للرجل يُهْزَأُ منه: ده درين، وطرطبين.

قال أبو الفضل المنذري: وجدت عن أبي الهيثم دُه مضمومةً وسعد منصوبا، كأنه يريد يا سَعْد مضافاً إلى القين غير معرب، كأنه موقوف، قال: تقال هذه الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبَه. قال أبو الفضل: [ص 267] وقال أبو عبيدة ده درين، قال: وإنما تركوا منها نون القين موقوفة، ولم ينونوا سعدا في هذا الموضع، ونصبوا ده درين على إضمار فعل ينصبه، وهو أعني، قال: وبعضهم يقولون "دُهْدُرِي" بغير نون الاثنين، ومعناه عندهم الباطل، قال الأصمعي: ولا أدري ما أصله، قال أبو عبيد: وأما أبو زياد الكلابي فإنه قال: ده دريه، بالهاء، هذا ما قالوا فيه، ثم صار الدُّهْدُرُ اسماً للباطل، ثم أبدلوا الراء نونا فقالوا: دُهْدُنُّ، ومنه قول الراجز:

لأجعلنُ لابنة عثم فَنَّا \* حتى يكون مهرها دهدنا

أي باطلا، ويقال أيضاً: دهدار بدهدار، أي باطل بباطل، وزعموا أن عدي ابن أَرْطَاة الفزاري كتب إلى عمر بن عبد العزيز يخطب هنداً بنت أسماء بن خارجة الفزاري، فكتب إليه عمر: أما بعد فإن الفزاري لا ينفك والسلام، فلما قرأ عدي الكتاب لم يدر ما أراد، فبعث إلى أبي عُيَيْنة ابن المهلب بن أبي صفرة، وكان علامة، فأقرأه الكتاب، فقال له: قد علمت ما أراد، قال: وما هو؟ قال: عَنَى قول ابن داره



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
إِنَّ الْفَزَارِيَّ لَا يَنْفِكُ مُعْتَلِمًا \* مِنَ النَّوَاكَةِ دُهْدَارًا بَدَهْدَارًا

يقول: باطلا باطل، أي يأتي باطلا بسبب باطل، وكانت هند هذه تحت عبيد الله بن زياد، ثم زوجها بشر بن مَرْوَانَ حين قدم الكوفة أميراً، ثم تزوجها الحجاج ابن يوسف.

-1401 اذْفَعِ الشَّرَّ عَنْكَ بِعُودٍ أَوْ عَمُودٍ.

قال بعضهم: إذا أتاك سائلك فلا تردّه إلا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذمك، وقال آخرون: اذْفَعِ الشَّرَّ بما تقدر عليه.

-1402 دَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صِيحًا فِي حَجَرَاتِهِ.

النهب: المأل المنهوب، وكذلك التُّهْبَى والحجرات: النواحي.

يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجل منه.

وهذا من بيت امرئ القيس، قاله حين نزل على خالد بن سدوس بن أصمع التَّبْهَانِي، فأغار عليه باعث بن حويص وذهب بإبله، فقال له جاره خالد: أعطني صنائعك ورواحلك حتى أطلب عليها مالك ففعل، فانطوى عليها، ويقال: بل لِحِقَ القوم، فقال لهم: أغرتم على جاري يا بني [ص 268] جديلة، فقالوا: والله ما هو لك بجار، قال: بلى والله ما هذه الإبل التي معكم إلا كالرواحل التي تحتي؟ قالوا كذلك، فأنزلوه وذهبوا بها، فقال امرؤ القيس فيما هجاه به:

وَدَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صِيحًا فِي حَجَرَاتِهِ \* وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثَ الرَّوَاحِلِ

يقول: دع النهب الذي انتهبه باعث، ولكن حدثني حديثاً عن الرواحل التي ذهبت أنت بها ما فعلت، ثم قال في هجائه:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
وأعجبني مشي الحزقة خالد \* كمشي أتان حلت عن مناهل

1403- دَبَّ قَمْلُهُ.

مثل يضرب للإنسان إذا سَمِنَ وحَسُنَ حاله.

1404- الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ.

هذا يورى في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال المفضل: أَوَّلُ مَنْ قَالَ اللَّجِيحُ بْنُ شَيْفِ الْيَرْبُوعِيِّ فِي قِصَّةِ طَوِيلَةٍ ذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ الْفَاخِرِ.

1405- أَذْرَكَ أَمْرًا بَجْنَهُ.

أي بجدثان عهده وقربه.

1406- دَعِ امْرَأً وَمَا اخْتَارَ.

يضرب لن لا يقبل وعظك، يقال: دَعَهُ واختياره، كما قيل:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْرِ مَا أَمْكَنَهُ \* وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَرْبِيئَهُ

وَأَعْجَبَهُ الْعَجَبُ فَافْتَادَهُ \* وَتَاهَ بِهِ التَّيَهُ فَاسْتَحْسَنَهُ

فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ \* سَيَضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَةً

ونكر قوله "امرأ" لأنه أراد بالنكرة العموم كقوله تعالى { آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ } والواو في قوله "وما اختار" بمعنى مع، أي اتركه مع اختياره وكله إليه.

1407- دَرَدَبُهُ دَرَدَبَةُ الْعُلُوقِ.

وهي التي تمنع ولدها رضاءها، ودرذبتُها: عطفها ورأمتها.

1408- دُرِّي عُقَابُ بِلَبِنٍ وَأَشْحَابِ.

أشْحَاب: جمع شخب، وهو، ما امتدَّ من اللبن إذا خرج من الضَّرْع، وعُقَاب: اسم ناقة، وهذا من أمثال المخنثين، وقد مر في حرف الحاء.

1409- ادْعُ إِلَى طِعَانِكَ مَنْ تَدْعُو إِلَى جِفَانِكَ.

أي استعمل في حوائجك مَنْ تخصَّه بمعروفك. [ص 269]

1410- الدَّلُّو تَأْتِي الغَرْبِ المَرْلَّة.

الغَرْب: مَخْرَج الماء من الحوض، يقول: تأتي الدلو على غير وجهتها، وكان يجب أن تأتي الازاء. وقائل هذا المثل بسنطام بن قيس أريه في منامه ليلة قتل في صبيحتها، فقال له نقيذ: هلا قلت "ثم تعود باديا مُبْتَلَّة" فتكسر الطيرة عنك.

1411- دَرَّبِ البَهْمَ بالرَّمِّ.

أي عَوِّدها الرَّمِّي تدرّب به. يضرب في تأديب الرجل ولده.

1412 دَعْنِي رَأْساً بِرَأْسِ.

يضرب لمن طلبت إليه شيئاً فطلب منك مثله، قال الشاعر:

أنا الرجلُ الذي قد عبثُموه \* وما فيه لَعِيَابٍ مَعَابُ

دَعُونِي عنكم رَأْساً بِرَأْسِ \* قَنَعْتُ من الغنيمة بالإيَابِ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1413 أذني الجزري الحُبُّ.

أي إذا حَبَّبْتَ في الخير فقد جَرَيْتَ فيه.

يضرب في الأمر بالمعروف والخير.

-1414 دَعُ عَنْكَ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ.

أي عليك بمُعْظَمِ الأمر، ودَعِ الروغان.

-1415 أَدْخَلُوا سَوَاداً فِي بَيَاضِ.

يضرب في التخليط، أي دَخَسُوا وَصَنَعُوا أمراً أرادوا غيره.

-1416 دَعَا الْقَوْمَ النَّقْرِي.

أي الدعوة النَّقْرِي، يعني الخاصَّة، وأصله من "نَقَرَ الطَّيْرُ" إذا لَقَطَ من ههنا وههنا، و "انتقر الرجلُ" إذا فعل ذلك.

يضرب لمن اختصَّ قوماً بإحسانه، قال عمرو بن الأهتم:

وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرْتِ جَارِزُهَا \* يَخْتَصُّ بِالنَّقْرِي الْمُثْرِينَ دَاعِيَهَا

-1417 دَافِعِ الْأَيَّامِ بِالْفُرُوضِ.

أي أقرض الدهر، وكل قليلاً قليلاً. يضرب في حفظ المال.

-1418 دُونَ غُلَيَّانٍ خَرَطُ الْقَتَادِ.

غُلَيَّان: اسمُ فَحْلٍ. يضرب للممتنع.

وكان في النسخ المعتمدة غليان بالغين المعجمة، وفي شعر أبي العلاء بالعين غير المعجمة في قوله:

إِذَا أَنَا عَالَيْتُ الْقَتُودَ لِرُحْلَةٍ \* فَدُونَ عُليَانَ الْقَتَادَةَ وَالْحُرْطُ

قالوا: هو فحل لكليب بن وائل، ولما عقر كليب ناقه جارة جَسَّاس، قال جَسَّاس: [ص 270] لِيُقْتَلَنَّ غدا فحل هو أعظم من ناقَتِكَ، فبلغ ذلك كليباً فظنَّ أنه يعني فحله الذي يسمى عُليَانَ، فقال: دون عُليَانَ - المثل، وكان جَسَّاس يعني بالفحل نفسَ كليبٍ.

1419- دَعِ الشَّرَّ يَعْبُرُ.

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلاً في مجلسه.

1420- دَمَعَةٌ مِنْ عَوْرَاءٍ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ.

أي من عينِ عَوْرَاءٍ. يضرب للبخيل يصلُ إليك منه القليل.

1421- دَعِ الْقَطَا يَنْمُ.

يضرب في ترك أمرٍ يهَمُّ بامضائه.

ذكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد الإيقاع بالعدو، فاستطلع رأي الذي فوقه في ذلك، فوقع في كتابه "دَعِ الْقَطَا يَنْمُ".

1422- أَذْبَرَ غَرِيرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ.

الغَرِير: الخُلُق الحسن، والهَرِير: الكراهية، أي ذهب منه ما كان يُعْرَى ويعجب، وجاء ما يكره منه من سوء الخلق وغير ذلك.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب للشيخ إذا ساء خُلُقُه.

-1423 دُونَ كُلِّ قُرْبِي قُرْبِي.

يضرب لمن يسألك حاجة وقد سألكها مَنْ هو أقرب إليك منه.

-1424 دِيكُهُ يَلْقُطُ الْحَبَّ.

ويروى "يلتقط الحصا". يضرب للنمام.

-1425 دَلَّ عَلَيْهِ إِزْبُهُ.

قال أبو عمرو: يقال للرجل الدميم تقتحمه العين ولا يُؤَبَّنُ بشيء من النجدة والفضل: دل عليه إربه، أي عقله.

-1426 دَعِ الْعَوْرَاءَ تَخْطَأَكَ.

أي الخصلة القبيحة، أو الكلمة الشنعاء وتخطأك - بالهمزة - من قولهم: أَرَدْتُكُمْ فَخَطِئْتُكُمْ، أي تجاوزتكم. قيل: هذا أَحْكَمُ مثل ضربته العرب.

-1427 دَعِ الْمَعَاجِيلَ لِطَمَلِ أَرْجَلِ.

المعاجيل: جمع مَعَجَلٍ، وهو الطريق المختصر إلى المنازل والمياه، كأنه أعجل عن أن يكون مبسوطا، والَطَّمَلُ: اللص الخبيث، والأَرْجَلُ: الصلب الرَّجُل الذي لا يكاد يَحْفَى.

يضرب في التباعد عن مواضع التُّهْمِ، أي دعها لأصحابها.

-1428 دَأْمَاءُ لَا يُقْطَعُ بِالْأَرْمَاتِ.

الدَّامَاءُ: البحر، والرُّمْت: خَشَبَات [ص 271] يُضْم بعضها إلى بعض ثم تركب في البحر للصيد وغيره.

يضرب في الأمر العظيم الذي لا يركبه إلا مَنْ له أعوان وعُدَدٌ تليق به.

-1429 دَهْوَرٌ نَبْحًا وَاسْتُهُ مُبْتَلَةٌ.

الدهورة: نُبَّاح الكلب من فَرَق الأسد ينبح وَيَضْرُط وَيَسْلَحُ خوفاً منه.

يضرب لمن يتوعَّد من هو أقوى منه وأمنع.

-1430 دَمٌ سِلَاغٌ جُبَارٌ.

هذا رجل من عبد القيس له حديث، ولم يذكر حمزة أكثر من هذا.

-1431 دَعِ الْكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَنْفَعُكَ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ، وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَضُرُّكَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ.

يضرب في الحث على لزوم الصدق حتى يصير عادة.

-1432 دَارٌ مِنْ رُهَاً.

قال أبو الندى: رُهَا قَبِيلَةٌ، ورها بلد أيضاً. (في القاموس أن رهاء - كسماء - حي من مذحج، ورها - كهدي - بلد)

يضرب لمن تستخبره فيخبرك بما تعرفه.

-1433 الدِّينُ النَّصِيحَةُ.

الأصل في النصيحة التلفيق بين الناس، من النصح وهو الخياطة، وذلك أن تلتق بين التفاريق، وهذا من حديثٍ يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتمامه "قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" قالت العلماء: النصيحة لله أن يُخْلِصَ العبدُ العملَ لله، والنصيحة لرسوله أن يَصْفُوَ قلبه في قبول دعوة النبوة ولا يضمّر خلافها، والنصيحة للمسلمين أن لا يتميزوا عنه في حال من الأحوال، وقيل: النصيحة لأئمة المسلمين أن لا تَشُقَّ عَصَاهم، ولا يعقّ فتواهم.

-1434 دَعْرَى لا صَفَى.

ويروى "دَعْرًا لا صَفًا" فدَعْرَى: لغة الأزد، ودَعْرًا: لغة غيرهم، والمعنى: ادغروا عليهم، أي احملوا ولا تصافوهم. يضرب في انتهاز الفرصة.

-1435 دِمَاءُ المِلكِ أَشْفَى مِنَ الكَلْبِ.

أصل الكَلْبِ الشدَّةُ، وكلبة الشتاء: شدة برده، والكَلْبِ الكَلْبِ: الذي يَكَلْبُ بلحوم الناس، ويروى "دماء" [ص 272] الملوكة شِفَاءُ الكلب" تزعم العرب أن مَنْ كان به كَلْبٌ من عَضِّ الكَلْبِ الكَلْبِ - وهو شيء شبيه بالجنون يعتري من عضه ذلك الكلب - ثم إذا سقي دماء الملوكة شفي، ودفع بعض أصحاب المعاني هذا، فقال: معنى المثل أن دمَ الكَرِيمِ هو الثأرُ المَنِيمُ، كما قال القائل:

كَلْبٌ من حس ما قد مسه \* وأفانين فؤاد مختبل

وكما قيل: كَلْبٌ بِضَرْبِ جَمَاحِمِ وِرْقَابِ \*

قال: فإذا كلب من الغيظ والغضب، فأدرك ثأره فذلك هو الشفاء من الكلب، لا أن هناك دَمًا يُشْرَبُ في الحقيقة.



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1436 الدهرُ أبلَعُ في النكيرِ.

يعني بالنكير الإنكار والتغيير، يريد أن الدهر يغير ما يأتي عليه.

-1437 الدهرُ أطرقُ مُستتبُّ.

أي مُطرقٌ مُغضٍ منقاد، قال بشار ابن بُرد:

عامٍ لا يعرُزُك يومٌ من غدٍ \* عامٍ إنَّ الدهرَ يُغضِي وَيَهَبُ

صَادِ ذَا الضَّغْنِ إِلَى غَرَّتِهِ \* وَإِذَا دَرَّتْ لَبُونٌ فَاحْتَلِبْ

-1438 الدهرُ أَرَوْدُ مُستبِدُّ.

أي لَيِّنُ المعاملة غالبٌ على أمره، وهذا كقول ابن مُقبل:

إِنَّ يَنْقُضِ الدَّهْرُ مِنِّي مَرَّةً لَيْلِي \* فالدهرُ أَرَوْدُ بالأفْوَامِ دُوَ غَيْرِ

أرود: أي يعمل عمله في سكون لا يشعر به، ويقال: المستبد الماضي في أمره لا يرجع عنه.

-1439 الدهرُ أنكبُ لا يُلبُّ.

ويروى "أنكث لا يلبث"

أنكب: من النَّكْبَةِ، أي كثير النكبات، والصحيح أن يقال: أنكب من النكب، وهو الميئل،  
يعني أنه عادل عن الاستقامة، لا يقيم على جهة واحدة، وأنكث: أي كثير النكث والنقض لما

أبرمَ، وألثَّ مثل ألَبَّ في المعنى. [ص 273]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب.

-1440 أدقُّ مِنْ خَيْطِ باطلٍ.

فيه قولان: أحدهما أنه الهباء يكون في ضَوْءِ الشمس فيدخل من الكَوَّة في البيت، والثاني أنه الخَيْطُ الذي يخرج من فم العنكبوت، ويسميه الصبيان مُحْطاط الشيطان، وهذا القول أجود، وقال الجوهري: خيط باطل، ولعاب الشمس، ومخاط الشيطان، واحدٌ، وكان لقب مروان بن الحكم خيط باطل، وذلك أنه كان طويلاً مضطرباً، فلقب به لدقته، وفيه يقول الشاعر:

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا مَلَّكُوا خَيْطَ باطلٍ \* عَلَى النَّاسِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

والطويل أيضاً يلقب بظل النعامة، كما يلقب بخيط باطل.

-1441 أدقُّ مِنْ الشُّخْبِ.

هو ما يخرج من ضَرْع الشاة كالشَّعْرَة من اللبن إذا بدئ بجلبها.

-1442 أدقُّ مِنْ الطَّحِينِ.

هذا أفعل من المفعول، وهو المدقوق، وما تقدم فمن الدَّقَّة، وهذا من قول الشاعر الحطيئة يخاطب أمه:

وَقَدْ مَلَّكْتَ أَمْرَ بَيْتِكَ حَتَّى \* تَرَكْتَهُمْ أَدَقَّ مِنْ الطَّحِينِ.

-1443 أدبٌ مِنْ ضَيَّوْنَ.

الضَيَّوْنَ: السَّنَوْرُ الذكر، وكان القياس أن يقال: ضَيَّن، وهذا من التصحيح الشاذ وتصغيره ضَيَّيْن، وبعضهم يقول: ضَيَّيُونَ، قال الشاعر:

أَدَبٌ بِاللَّيْلِ إِلَى جَارِهِ \* مِنْ ضَيَّوْنَ دَبَّ إِلَى فَرْزَبِ (القرنب: الفأرة، أو اليربوع، أو ولد الفأرة من اليربوع، وأوله قاف مفتوحة أو فاء مكسورة)

وهي دُوَيْبَةُ شبه الخنفساء، قال الشاعر

ألا يا عباد الله قلبي مُتَيِّمٌ \* بأحسنٍ من يمشي وأقبحهم بَعْلًا

يَدِبُّ على أَحشائها كلَّ ليلةٍ \* دَيْبِ القَرْنَى باتَ يَعْلُو نَقًّا سَهْلًا

-1445 أَدْنَأُ مِنَ الشُّسْعِ.

من الدَّناءة، هذا إذا همزوه، فإذا تركوا الهمز يقولون: أدنى إلى المرء من شِسْعِهِ، للشيء القريب منه جدًّا.

-1446 أَدْلُ مِنَ حُتَيْفِ الحَنَاتِمِ.

هو رجل من بني تَيْم اللات بن ثَعْلَبَة كان دليلًا ماهرًا بالدلالة، حكى هذا المثل أبو عبيدة. وكذا يقولون: [ص 274]

-1447 أَدْلُ مِنَ دُعَيْمِصِ الرَّمْلِ.

هو اسم رجل، كان دليلًا حَرِيَّتًا داهيًّا. يضرب به المثل، فيقال: هُوَ دُعَيْمِصُ هذا الأمرِ، أي عالم به.

-1448 أَدْهَى مِنَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرِ.

هو سيد عَبَس، وذكر من دَهَائِهِ أشياء كثيرة: منها أنه مرَّ ببلادِ غَطَفَانَ فرأى ثروةً وعديداً، فكره ذلك، فقال له الربيع ابن زياد العبسي: إنه يَسُوءُكَ ما يسُرُّ الناسَ فقال له: يا ابن أخي إنك لا تَدْرِي أن مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل، وأن مع القلة التعاضد والتوازر والتناصر. ومنها قوله لقومه: إياكم وصَرَعاتِ البغي، وفضحات الغدر، وفَلَتَاتِ المرح.

وقوله: أربعة لا يُطَاقون: عبد مَلَك، ونذل شبع، وأمة ورثت، وقبيحة تزوجت. وقوله: المنطق  
مَشْهرة، والصمت مَسْتترة. وقوله: ثمرة اللِّجاجة الحيرة، وثمره العجلة الندامة، وثمره العُجب  
البغضة، وثمره التواني الذلة. وأما قولهم:

-1449 أَدْنَفُ مِنَ الْمُتَمَنِّيِّ.

فسياقي ذكره مستقصي في حرف الصاد عند قولهم "أَصَبُّ مِنَ الْمُتَمَنِّيَّةِ".

-1450 أَدْمٌ مِنْ بَعْرَةٍ، وَأَدْمٌ مِنَ الْوِبَارَةِ.

وهي جمع وبر، وهو دويبة مثل الهرة، طحلاء اللون لا ذَنْبَ لها.

\*3\* ▲ المولدون.

دِعَامَةُ الْعَقْلِ الْحِلْمُ.

دُنْيَاكَ مَا أَنْتَ فِيهِ.

دَخَلَ فُضُولِي النَّارَ، فَقَالَ: الْحَطْبُ رَطْبٌ.

دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ.

دَعِ اللَّوْمَ، إِنَّ اللَّوْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ.

دَوَاءُ الدَّهْرِ الصَّبْرُ عَلَيْهِ.

دَعِ الْمِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا.

دَعُوا قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ، تَسَلَّمَ لَكُمْ الْأَمَّهَاتِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
الدَّرَاهِمُ أَرْوَاحٌ تَسِيلُ.

الدَّابَّةُ تُسَاوِي مِفْرَعَةَ.

الدُّنْيَا فَنَطْرَةٌ.

الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ.

الدُّنْيَا قُرُوضٌ وَمُكَافَاتٌ.

الدَّرَجَةُ أَوْثَقُ مِنَ السُّلَمِ.

يضرب في اختيار ما هو أَحْوَطُ.

الدِّينَارُ الْقَصِيرُ يَسْوَى دَرَاهِمَ كَثِيرَةً.

يضرب للشيء يستحق ونفعه عظيم.

الدَّرَاهِمُ بِالذَّرَاهِمِ تُكْسَبُ. [ص 275]

○ الباب التاسع فيما أوله ذال

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

الباب التاسع فيما أوله ذال.

-1451 ذَهَبَ أَمْسٍ بِمَا فِيهِ.

أول من قال ذلك ضَمُضَم بن عمرو اليزبوعي، وكان هوى امرأة، فطلبها بكل حيلة، فأبت عليه، وقد كان غر بن ثعلبة ابن يربوع يختلف إليها، فاتبع ضمضم أثرهما وقد اجتمعا في مكان واحد فصار في خمر إلى جانبهما يراهما ولا يريانه، فقال غر:

قديماً نؤاتيني وتأبي بنفسها \* على المرء جَوَابُ التَّنُوفَةِ ضَمُضَم

فشد عليه ضمضم فقتله، وقال:

ستعلم أني لست آمن مبغضا \* وأنتك عنها إن نأيت بمعزل

فقيل له: لم قتلت ابن عمك؟ قال: ذهب أمس بما فيه، فذهب قوله مثلاً.

-1452 ذري بما عندك يالليغاء.

ذري: أي أيبني ذرواً من كلامك أستدلُّ به على مُرادك، والليغاء: تأنيث الأليغ، وهو الذي لا يُبين كلامه. يضرب لمن يكتنم صاحبه ذات نفسه.

-1453 ذكري فوك حماري أهلي.

أصله أن رجلاً خرج يطلب حمارين ضالاً له، فرأى امرأة مُنتقبة، فأعجبته حتى نسي الحمارين، فلم يزل يطلب إليها حتى سَفَرَتْ له، فإذا هي فوهاء، فحين رأى أسناتها ذكر الحمارين، فقال: ذكري فوك حماري أهلي، وأنشأ يقول:

لَيْتَ النَّقَابِ عَلَى النِّسَاءِ مُحَرَّمٌ \* كَيْلًا تَعْرُ قَبِيحَةٌ إِنْسَانًا

-1454 ذهبوا أيدي سبا، وتفرقوا أيدي سبا.

أي تفرقوا تفرقاً لا اجتماع معه.

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي ابن أحمد الواحدي، أخبرنا الحاكم أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، أخبرنا أبو عمرو ابن مطر، حدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو همام، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي جناب، عن يحيى بن هاني، عن فروة بن مسيك، قال: أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله أخبرني عن سبِّ أرجلٍ هو أم امرأة، فقال: هو رجل من العرب، ولد عشرةً، تيامنَ منهم ستة، وتشاءمَ منهم أربعة، فأما الذين تيامنوا فالأزد وكندة [ص 276] ومذحج والأشعرون وأنمار منهم بجيلة، وأما الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام، وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم، وذلك أن الماء كان يأتي أرض سبأ من الشحر وأودية اليمن، فردموا ردمًا بين جبلين، وحبسوا الماء، وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض، فكانوا يسقون من الباب الأعلى، ثم من الثاني، ثم من الثالث، فأخصبوا، وكثرت أموالهم، فلما كذبوا رسولهم بعث الله جردًا نقتب ذلك الردم حتى انتقض، فدخل الماء جنتيهم فغرقهما، ودفن السيلُ بيوتهم، فذلك قوله تعالى {فأرسلنا عليهم سيل العرم} والعرم: جمع عرمة، وهي السكَّر الذي يجبس الماء، وقال ابن الأعرابي: العرم السيلُ الذي لا يُطاق، وقال قتادة ومقاتل: العرم اسم وادي سبأ.

وأخبرنا الإمام علي بن أحمد أيضاً، أخبرنا أبو حسان المزكي، أخبرنا هرون بن محمد الاسترابادي، أخبرنا إسحاق بن أحمد الخزاعي، أخبرنا أبو الوليد الأزرق، حدثنا جدي، حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن الكلب عن أبي صالح قال: ألفت طريفة الكاهنة إلعمر بن عامر الذي يقال له مُزَيْقيا بن ماء السماء، وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن العوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكانت قد رأت في كهانتها أن سدَّ مأرب سيخرب، وأنه سيأتي سيلُ العرم فيخرب الجنتين، فباع عمرو بن عامر أمواله، وسار هو وقومه حتى انتهوا إلى مكة فأقاموا بمكة وما حولها، فأصابتهم الحمى، وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى، فدعوا طريفة فشكوا إليها الذي أصابهم، فقالت لهم: قد أصابني الذي تشكون، وهو

مُفَرَّق بيننا، قالوا: فماذا تأمرين؟ قالت: من كان منكم ذا هَمٍّ بعيد، وجمل شديد، ومزاد جديد، فليلحق بقصر عمان المشيد، فكانت أزد عمان، ثم قالت: من كان منكم ذا جلد وقسر، وصبر على أزمات الدهر، فغليه بالأراك من بطن مر، فكانت خزاعة، ثم قالت: من كان منكم يريد الراسيات في الوَحْل، المَطْعَمَات في المَحْل، فليلحق بيثرب ذات النَّخْل، فكانت الأوس والخزرج، ثم قالت: من كان منكم يريد الخمر والخمير، والملك والتأمير، ويلبس الديباج والحريز، فليلحق ببصرى وغوير، وهما من أرض الشام، فكان الذين سكنوها آل جَفْنَةَ من غَسَّان، ثم قالت: مَنْ كان [ص 277] منكم يريد الثياب الرقاق، والخيل العتاق، وكنوز الأرزاق، والدم المهراق، فليلحق بأرض العراق، فكان الذين سكنوها آل جَذِيمَةَ الأبرش ومن كان بالحيرة وآل محرق.

1455- اذْهَبِي فَلَا أُنْدَهُ سَرَبِكِ.

النَّذَه: الزجر، والسَّرَب: المال الراعي، وكان يقال للمرأة في الجاهلية: اذْهَبِي فَلَا أُنْدَهُ سَرَبِكِ، فكانت تطلق بهذه اللفظة.

1456- الدَّوْدُ إِلَى الدَّوْدِ إِبِل.

قال ابن الأعرابي: الدَّوْدُ لا يُوَحَّد، وقد يجمع أذودا، وهو اسم مؤنث يقع على قليل الإبل ولا يقع على الكثير، وهو ما بين الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين ولا يجاوز ذلك. يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدي إلى الكثير.

1457- الدَّذُّبُ يَأْدُو لِلْغَزَالِ.

قال: أَدَوْتُ لَهُ آدُو آدُوًّا، إِذَا خَتَلْتَهُ، وينشد:



أدوت له لآخُذُهُ \* فَهَيَّهَاتَ الْفَتَى حَذِرًا (نصب "حذرا" بفعل مضمر أي لا يزال حذرا، أو على الحال من فاعل اسم الفعل).

يضرب في الخديعة والمكر.

ويجوز أن يكون الهمر في أدوت بدلا من العين، وكذلك في يادو، أي يعدو لأجله، من العَدُو.

#### 1458- ذئبُ الحَمَرِ.

الحَمَرُ: ما وارك من شجر أو حجر أو جرف وادٍ، وإنما يضاف إلى الخمر للزومه إياه، ومثله: ذئب غَضًا، وقنفذ برقة، وتيس حلب، وهو نبت تعتاده الطباء، ويقال: تيس الربل، وضب السحا، وشيطان الحَمَاطة، وأرنب الخلة.

#### 1459- الذئبُ يُكْنَى أبا جَعْدَةَ.

يقال: إن الجَعْدَةَ الرَّخْلُ، وهي الأنتى من أولاد الضأن، يكنى الذئب بها لأنه يقصدها ويطلبها لضعفها وطبيها، وقيل: الجَعْدَةُ نبت طيب الرائحة ينبت في الربيع ويجفُّ سريعاً، فكذلك الذئب إن شَرَفَ بالكنية فإنه يغدر سريعاً، ولا يبقى على حالة واحدة، وقيل: يعني أن الذئب وإن كانت كنيته حسنة فإن فعله قبيح، وقيل: إنه لعبيد بن الأبرص قاله حين أراد النعمان ابن المنذر قتله.

يضرب لمن يبرك باللسان ويريد بك الغوائل.

وسئل بن الزبير عن المتعة، فقال: الذئب يكنى أبا جعدة، يعني أنها كنية [ص 278] حسنة للذئب الخبيث، فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى.

وقيل: كنى الذئب بأبي جعدة وأبي جعادة لبُخْله من قولهم "فلان جَعْدُ اليمين" إذا كان بخيلاً.

أي كان ذهابهم ليلاً كالقنفذ لا يسري إلا ليلاً.

-1461 الذُّبُّ خَالِيًا أَسَدًا.

ويروى "أشدُّ" أي إذا وجدك خالياً وحَدك كان أجراً عليك، هذا قول قاله بعضهم.

وأجود من هذا أن يقال: الذُّبُّ إذا خلا من أعوانٍ من جنسه كان أسداً، لأنه يتكل على ما في نفسه وطبعه من الصَّرامة والقوة فيثب وثبة لا بُقياً معها، وهذا أقرب إلى الصواب، لأن "خالياً" حال من الذُّبُّ لا من غيره، والتقدير: الذُّبُّ يشبه الأسد إذا كان خالياً، كما تقول: زيد ضاحكاً قمر، ومعنى التشبيه عامل في الحال، قال أبو عبيد: يقول: إذا قَدَرَ عليك في هذه الحال فهو أقوى عليك وأجراً بالظلم، أي في غير هذه الحال، أراد لا تَعَجِزْ عنه ولا معين له من جنسه.

وقال أيضاً: قد يضرب هذا المثل في الدِّينِ، ومنه حديث معاذ رضى الله تعالى عنه "عليكم بالجماعة فإن الذُّبُّ إنما يُصِيبُ من الغنم الشَّاذَّةَ القاصِيَةَ" قال أبو عبيد: فصار هذا المثل في أمر الدين والدنيا.

يضرب لكل متوحِّدٍ برأيه أو بدينه أو بسفره.

-1462 ذَهَبَ فِي الْأَخِيْبِ الْأَذْهَبِ.

وذهب في الخيبة الخيِّباء، إذا طلب ما لا يجِدُ ولا يُجِدِي عليه طلبه شيئاً، بل يرجع بالخيبة.

-1463 الذُّبُّ مَغْبُوطٌ بِذِي بَطْنِهِ.

ويروى "الذئب يُعْبَطُ بغير بطنه" وذو بطنه: ما في بطنه، ويقال: ذو البطن اسمٌ للغائط، ويقال: ألقى ذا بطنه، إذا أحدث، قال أبو عبيد: وذلك أنه ليس يُظَنُّ به أبداً الجوع، إنما يظن به البطنة، لأنه يعدو على الناس والماشية، قال الشاعر:

وَمَنْ يَسْكُنِ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالُهُ \* وَيُعْبَطُ مَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ

وقال غيره: إنما قيل ذلك لأنه عظيم الجفرة أبداً (الجفرة - بضم فسكون - البطن)، لا يبين عليه الضمور، وإن جهده الجوع، وقال الشاعر:

لكالذئبِ مَغْبُوطِ الْحَشَا وَهُوَ جَائِعٌ \* [ص 279]

-1464 الذئبُ أدغم.

قال ابن دريد: تفسير ذلك أن الذئب دُغم وَلَعَتْ أو لم تلغ، والدُّغمة لازمة لها، فرما قيل قد ولغ وهو جائع. يضرب لمن يُعْبَطُ بما لم ينله.

والدُّغمة: السواد، والدُّغمانُ من الرجال: الأسود.

-1465 ذهبوا شَعَرَ بَعْرٍ، وَشَذَرَ مَذَرَ، وَشَذَرَ مَذَرَ، وَخَذَعَ مِذَعَ.

أي في كل وجه.

-1466 ذهب دمه دَرَجَ الرِّيحِ.

ويروى "أدرج الرياح" وهي جمع دَرَج، وهي طريقها.

يضرب في الدم إذا كان هَدراً لا طالب له.

-1467 ذهبت هَيْفٌ لأديانها.

الهيئف: الريح الحارة تهبُّ من ناحية اليمن في الصيف، قال أبو عبيد: وأصل الهيئف السموم، وقوله "لأديانها" جمع دين، وهو العادة، أي لعاداتها، وإنما جمع الأديان لأن الهيئف اسم جنس، وجاء باللام على معنى إلى، أي رجعت إلى عاداتها، وعادتها أن تجفف كل شيء وتيبسه.

يضرب مثلاً عند تفرق كل إنسان لشأنه، ويقال: يُضرب لكل مَنْ لَزِمَ عادته ولم يفارقها.

#### 1468- ذَلِيلٌ عَادَ بِقَرْمَلَةٍ.

قال الأصمعي: القَرْمَلَة شجيرة ضعيفة لا ورق لها، قال جرير:

كَانَ الْفَرَزْدَقُ حِينَ عَادَ بِحَالِهِ \* مِثْلَ الذَّلِيلِ يَعُودُ وَسَطَ الْقَرْمَلِ

#### 1469- ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا.

قيل: إن أصله أن رجلاً حملَ على رجل ليقتله، وكان في يد المحمول عليه رُمح فأنساه الدهش والجزع ما في يده، فقال له الحامل: ألقى الرُمح، فقال الآخر: إنَّ معي رمحاً لا أشعر به؟ ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ - المثل، وحمل على صاحبه قطعنه حتى قتله أو هزّمه، يضرب في تذكر الشيء بغيره.

يقال: إن الحامل صَخْر بن معاوية السُّلَمي، والمحمول عليه يزين بن الصَّعق.

وقال المفضل: أول من قاله رهييم بن حزن الهلالي، وكان انتقل باهله وماله من بلده يريد بلداً آخر، فاعترضه قوم من بني تغلب فعرفوه وهو لا يعرفهم، فقالوا له: خَلِّ ما معك وانج، قال لهم: دونكم المال [ص 280] ولا تعرضوا للحرم، فقال له بعضهم: إن أردت أن نفعل ذلك فألقِ رمحك، فقال: وإنَّ معي لُرُمحاً؟ فشَدَّ عليهم فجعل يقتلهم واحداً بعد واحد وهو يرتجز ويقول:

رُدُّوا عَلَيَّ أَفْرَحًا الْأَقَاصِيَا \* إِنَّ لَهَا بِالْمَشْرِقِيِّ حَادِيَا

1470- دُفُّهُ تَغْتَبِطُ.

أصله أن قوما كانوا على شَرَاب وفيهم رجل لا يشرب، فطربوا وهو مُسَبِّت، ف قيل له هذا القول: أي دُفُّ حتى تَطْرَبَ كما طربنا.

يضرب لمن حُرِمَ لتَوَانِيهِ فِي السَّعْيِ.

1471- ذَهَبَ أَهْلُ الدَّثْرِ بِالْأَجْرِ.

الدَّثْرُ: كثرة المال، يقال: مال دَثْرٌ، ومالانِ دَثْرٌ، وأموالِ دَثْرٌ، أي كثير، وهذا المثل يروى في الحديث. (في الحديث "ذهب أهل الدثور بالأجور")

1472- ذَهَبَ فِي السُّمَّهِى.

قال أبو عمر: أي في الباطل، وجرى فلانُ السُّمَّهِى، إذا جرى إلى أمرٍ لا يعرفه، وذهبتْ إبلُه السُّمَّهِى، إذا تفرقت في كل وجه، والسُّمَّهِى: الهواء بين السماء والأرض والسَّمْهِى والسَّمِيهِى: الكذب والباطل.

1473- اذْكُرْ غَائِبًا يَفْتَرِبُ.

ويروى "اذْكُرْ غَائِبًا تَرَهُ" قال أبو عبيد: هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المِخْتَارَ يوماً وسأل عنه، والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدّم العراق، فبينما هو في ذكره إذ طلّع المختار، فقال ابن الزبير: اذْكُرْ غَائِبًا - المثل.

1474- ذُلُّ لَوْ أَجِدُ نَاصِرًا.

قال المفضل: كان أصله أن الحارث بن أبي شمر العَسَّاني سأل أنسَ بن أبي الحجر عن بعض الأمر، فأخبره، فلطمه الحارث، فغضب أنس وقال: دُلُّ لو أجدُ ناصِراً، ثم لطمه أخرى، فقال: لو نُهيت الأولى لانتَهت الأخرى، فذهبت كلمتاه مثلين، وتقدير المثل: هذا ذل لو أجدُ ناصِراً لَمَا قَبِلْتَهُ.

-1475 ذَهَبَ كَاسِباً فَلَجَّ بِهِ.

أي لَجَّ الشَّرُّ بِهِ حَتَّى أَهْلَكَهُ وَأَوْقَعَهُ فِي شَرِّ إِمَّا عَرَّقَ أَوْ قَتَلَ أَوْ غَيْرَهُمَا.

-1476 ذَهَبَ مَالُهُ شَعَاعٍ.

مبني على الكسر مثل قَطَامٍ، أي - متفرقاً، قال الشاعر:

أَغْلَّ بِمَالِهِ زَيْدٌ فَأُضْحَى \* وَتَالِدُهُ وَطَارِفُهُ شَعَاعٍ

-1477 ذَا نَيْنُ لَا رَمْتَ لَهَا.

الذَّوْنُونُ: نَبْتٌ، وَالرَّمْتُ: مَرَعَى [ص 281] الإبل من الحَمَضِ، وهذا الذَّوْنُونُ يَثْبِتُ فِي الرَّمْتِ.

يَضْرِبُ لِلْقَوْمِ لَا قَدِيمَ لَهُمْ، وَلَا يُرْجَى خَيْرٌ مَنْ لَا قَدِيمَ لَهُ.

1478 ذَهَبَ الْمِحْلَقُ فِي بَنَاتِ طَمَارٍ.

التحليقُ: الارتفاع في الهواء. يقال حَلَّقَ الطائر، وطَمَارِ: المكان المرتفع، قال الأصمعي: يقال انصَبَّ عليه من طَمَارٍ، مثل قَطَامٍ، قال الشاعر:

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِينِ مَا الْمَوْتُ فَانظُرِي \* إِلَى هَانِي فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلِ

إلى بَطَلٍ قد عَقَرَ السيفُ وجهه \* وآخَرَ يَهْوِي من طَمَارٍ قَتِيلٍ

وكان ابن زياد أمرَ برمي مسلم بن عَقِيل من سَطْحِ عالٍ، وقال الكسائي: من طَمَارٍ وطَمَارٍ، بفتح الراء وكسرهما. يضرب فيما يذهب باطلا.

-1479 ذَهَبَ فِي ضُلِّ بْنِ أُلِّ.

إذا ركبَ رأسَه في الباطل، يقال: ذهب في الضَّلَالِ والألال، والضلال والتلال، إذا ذهب في غير حق.

-1480 ذَلِيلٌ مَنْ يَذَلُّهُ حِذَامٌ.

قالوا: حِذَامٌ كان رجلا ذليلا. يضرب للضعيف يَفْهَرُه مَنْ هو أضعفُ منه.

-1481 الذَّلِيلُ مَنْ تَأْكُلُهُ الوَبْرَاءُ.

قالوا: الوَبْرَاءُ الرخمة، وهي تُحَمَّقُ وتضعف، وأرادوا بوبرها ريشها.

-1482 ذَهَبَ مِنْهُ الأَطْيَابَانِ.

يضرب لمن قد أَسَنَّ، أي لذة النكاح والطعام، قال نَهْشَلٌ:

إذا فات منك الأَطْيَابَانِ فلا تُبَلِّ \* حتى جاءك اليوم الذي كُنْتَ تَحْذَرُ

-1483 ذِكْرٌ وَلَا حَسَاسٌ.

مبني على الكسر مثل قَطَامٍ وَحَدَامٍ. يضرب للذي يَعِدُّ ولا يحس إنجازَه.

ويروى ولا حَسَاسَ نَصَبَا على التبرئة، ومنهم من يرفعه وينون، ويجعل لا بمنزلة ليس، ومنهم من

يقول: ولا حَسِيسَ، ينصب بغير تنوين، ومنهم من يرفع بتنوين.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
1484- ذَلَّ بَعْدَ شِمَاسِهِ الْيَعْفُورُ.

يضرب لمن أنقاد بعد جمّاحه، واليعفور: اسم فرس.

1485- أَذَّلَ النَّاسَ مُعْتَذِرًا إِلَى لَيْمٍ. (من حق النظام أن يجعل هذا المثل فيما جاء على أفعال من هذا الحرف.)

لأن الكريم لا يُجوح إلى الاعتذار، ولعل اللئيم لا يقبل العذر. [ص 282]

1486- الذُّبُّ لِلصَّبْعِ.

أي هو قرنه. يضرب في قريني سوء.

1487- ذَهَبَتْ طُولًا، وَعَدِمَتْ مَعْقُولًا.

يضرب للطويل بلا طائل.

1488- ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ.

يضرب للقوم إذا تفرقوا.

1489- ذَهَبُوا فِي الْيَهْيَرِّ.

أي في الباطل، اليهْيَرُّ يَفْعَلُ، لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ، وهو صَمَغُ الطَّلْحِ، وأنشد أبو عمرو:

أَطَعَمْتُ رَاعِيٍّ مِنَ الْيَهْيَرِّ \* فَظَلَّ يَعْوِي حَبَطًا بِشَرِّ

أي من هذا الصمغ، وقال الأحمر: حَجَرَ يَهْيَرُ أَي صُلِبَ، ويقال: أَكْذَبُ مِنَ الْيَهْيَرِّ، وهو السَّرَابُ، وقال ابن السَّرَاحِ: ربما زادوا فيه الألف، فقالوا يَهْيَرِي، وهو من أسماء الباطل.



قال ابن الأعرابي: هذا أبلغ المدح، قال: ويقال "إحدى الإحد" كما تقول: واحد لا نظير له، ويقال: فلان واحد الأحدين، وواحد الآحاد، وقولهم "هذا إحدى الإحد" قالوا: التأنيث للمبالغة، بمعنى الداهية، وأنشدوا:

عَدُونِي الشَّعَلَبَ فِيمَا عَدَدُوا \* حَتَّى اسْتَنَارُوا بِي إِحْدَى الْإِحْدِ

يضرب لمن لا نهاية لدهائه، ولا مثل له في نكرائه.

-1491 ذَهَبَتْ فِي وَادِي تَيْهٍ بَعْدَ تَيْهٍ.

يضرب لمن يسلك سبيل الباطل.

-1492 ذِيْبَةُ قُفٍّ مَا لَهَا غَمِيْسٌ.

القُفُّ: ما غلظ من الأرض، والغَمِيْس: الوادي فيه شجر ملتف.

يضرب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناوأة.

-1493 الذِّيْخُ فِي خَلْوَتِهِ مِثْلُ الْأَسَدِ.

الذِّيْخ: الذكر من الضباع.

يضرب لمن يدعي منفرداً ما يعجز عنه إذا طُوب به في الجمع، وهذا مثل قولهم "كُلُّ جُحْرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسْرٌ".

-1494 ذُبَابُ سَيْفٍ لِحْمُهُ الْوَقَائِصُ.

الوقيسة: المكسورة العُنُق من الدوابّ. يضرب لمن له مال وسعة وهو مُقْتَرّ على عياله، ولمن قدرة وقوة فهو لا ينازع إلا ضعيفا ذليلا.

-1495 ذِيْبَةُ مِعْزَى وَظَلِيمٌ فِي الْحُبْرِ.

يقال في جمع الماعز: مَعَزٌ وَمَعِيزٌ وَمِعْزَى والألف في مِعْزَى للإلحاق بِفِعْلٍ مثل [ص 283] هَجْرَعٌ وَهَبْلَعٌ وَدِرْهَمٌ، وتصغيرها مُعِيزٌ، والحُبْرُ: اسم من الاختبار، يقول: هو في الحبث كالذئب وقع في المِعْزَى، وفي الاختبار كالظَّليم: إن قيل له "طِرْ" قال: أنا جَمَلٌ، وإن قيل له "احْمِلْ" قال: أنا طائر. يضرب للخُلُوبِ المَكَّارِ.

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب.

-1496 أَذُلُّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمَصَ.

وذلك أن حِمَصَ كلها لليمن، ليس بها من قيس إلا بيت واحد.

-1497 أَذُلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ.

يريد الضعفَ والهوانَ، وقيل: يعني يَدَ الْجَنِينِ. وقال أبو عبيد: معناه أن صاحبها يتوقَّى أن يصيب بيده شيئا.

-1498 أَذُلُّ مِنْ بَعِيرٍ سَانِيَةٍ.

وهو البعير الذي يُسْتَقَى عليه الماء، قال الطرماح:

قُبَيْلَةُ أَذُلُّ مِنَ السَّوَانِي \* وَأَعْرَفُ لِلْهَوَانِ مِنَ الْخِصَافِ (الذي في كتب اللغة أن الخصف - بالفتح - النعل ذات الطراق، وكل طراق منها خصفة)

-1499 أَدُلُّ مِنْ حِمَارِ قَبَّانَ.

وهو ضرب من الخنافس يكون بين مكة والمدينة، وقال:

يَا عَجَبًا وَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا \* حِمَارَ قَبَّانَ يَفُودُ أَرْبَابًا

خَاطِمَهَا زَأَمَّهَا أَنْ تَذَهَبَا \* فَعُلْتُ أَرْدِفِي فَقَالَ مَرْحَبًا

-1500 أَدُلُّ مِنْ فُرَادٍ بِمَنْسِمٍ.

قال الفرزدق:

هُنَالِكَ لَوْ تَبَغَيْ كَلْبِيًّا وَجَدْتَهَا \* أَدُلُّ مِنَ الْقِرْدَانِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ

-1501 أَدُلُّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ.

لأنه يُدَقُّ أبدأً، وأما قولهم:

-1502 أَدُلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ.

فقد قال فيه الشاعر وفي الوتد:

إِنَّ الْهُوََانَ حِمَارُ الْأَهْلِ يَعْرِفُهُ \* وَالْحُرُّ يَنْكُرُهُ وَالْجَسْرَةُ الْأَجْدُ (الجسرة - بالفتح - الناقة العظيمة،  
والأجد - بضم الهمزة والجيم جميعاً - الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر.)

وَلَا يُقِيمُ بَدَارِ الذُّلِّ يَعْرِفُهَا \* إِلَّا الْأَذْلَانَ عَيْرُ الْأَهْلِ وَالْوَتْدُ

هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ \* وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَأْوِي لَهُ أَحَدٌ [ص 284]

لأنه لا يمتنع على من اجتنأه، ويقال: بل لأنه يُوطأ بالأرجل، والفَقْع: الكُمَّة البيضاء: والجمع فَقْعَةٌ، مثل جَبء وجَبْأة، ويقال: حمام فقيع، إذا كان أبيض، ويُشَبَّه الرجلُ الذليلُ بالفَقْع فيقال: هو فقْع قَرْقَر، لأن الدوابَّ تنجله بأرجلها، قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر:

حَدَّثُونِي بِنِي الشَّقِيقَةِ مَا يَمُّ \* نَعُ فَقْعًا بِقَرْقَرٍ أَنْ يَزُولَا

لأن الفَقْعَةَ لا أصول لها ولا أغصان، ويقال "فلان فقْعَةُ القاع" كما يقال في مولد الأمثال لمن كان كذلك "هو كَشُوْتُ الشجر" لأن الكَشُوْتُ نَبْتُ يتعلَّق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعِرْقٍ في الأرض، قال الشاعر:

هُوَ الكَشُوْتُ فلا أَصْلٌ ولا وَرَقٌ \* ولا نَسِيمٌ ولا ظِلٌّ ولا ثَمَرٌ

-1504 أَدُلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الحُلَائِبِ.

السُّقْبَان: جمع السُّقْب، وهو ولد البعير الذكر، ويقال للأنثى: حائل، والحلائب: جمع الحلوبة، وهي التي تُحَلَب.

-1505 أَدُلُّ مِنَ اليَعْرِ.

هو الجُدِّي أو العناق يشدُّ على فم الرُبِيَّة ويغطِّي رأسه، فإذا سمع السبعُ صوتَه جاء في طلبه فوقع في الرُبِيَّة فأخذ.

-1506 أَدُلُّ مِنَ النَّقْدِ.

قال أهل اللغة: النَّقْدُ جنسٌ من الغنم قصارُ الأرجلِ قباحُ الوجوه يكون بالبحرين، الواحدة نَقْدَةٌ، قال الأصمعي: أجود الصوف صوفُ النَّقْدِ، وقال:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
فُقَيْمٌ يَأْشُرُ تَمِيمٌ مَحْتَدًا \* لَوْ كُنْتُمْ ضَانًا لَكُنْتُمْ نَقْدًا

أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبَدًا \* أَوْ كُنْتُمْ صُوفًا لَكُنْتُمْ قَرْدًا (القرد - بالتحريك - نفاية الصوف)

1507-أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ.

هذا مثل يضرب للشيء يُسْتَدَلُّ، كما يقال في المثل الآخر "هدمة الثعلب" يعني جحره المهذوم، ويقال في الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صلح "بال بينهم الثعالب" و "فَسَا بينهم الظَّرْبَانُ" و "كسر بينهم رُمَح" و "ييس بينهم الثَّرى" و "خريت بينهم الضبع" قال حميد بن ثور:

ألم تر ما بيني وبين ابنِ عامرٍ \* من الوُدِّ قد بَالَتْ عليه الثَّعَالِبُ

وأصْبَحَ باقي الوُدِّ بيني وبينه \* كأنَّ لم يَكُنْ والدهرُ فيه عَجَائِبُ [ص 285]

1508-أَذَلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ.

القَرْمَلُ: شجر قصار لا ذرى لها، ولا مَلَجًا، ولا سِترًا، ويقال في مثل آخر: "ذليل عاذ بِقَرْمَلَةٍ" أي بشجرة لا تستره ولا تمنعه، أي هو ذليل عاذ بأذل من نفسه.

1509-أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ.

هذا من قول البعيث:

وكلُّ كُليِّ صَفِيحَةٍ وَجْهِهِ \* أذَلُّ على مَسِّ الهَوَانِ مِنَ النَّعْلِ

ويروى: "أذل لأقدام الرجال من النعل".

1510-أَذَلُّ مِنَ الْبَدَجِ.

قد هَلَكْتَ جَارَتُنَا مِنَ الهمَجِ \* وَإِن تَجْعُ تَأْكُلُ عَتُوداً أَوْ بَدَجِ

وفي الحديث: "يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بَدَجٌ من الذل".

-1511 أَدُلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ.

هي بيضة تتركها النعامُ في فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فلا ترجع إليها، قال الراعي:

تَأبَى قُضَاعَةٌ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَباً \* وَإِنَّا نَزَارِ فَانْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ. (يستشهد النحاة بهذا البيت على أن من العرب قوما يجزمون بأن المصدرية)

-1512 أَدَكِي مِنَ الْوَرْدِ، وَمِنَ الْمِسْكِ الْأَصْهَبِ، وَالْعَنْبَرِ الْأَشْهَبِ.

-1513 أَدُلُّ مِنْ أَمْوِيٍّ بِالْكُوفَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ.

-1514 أَدُلُّ مِنْ قِمَعٍ.

يَعْنُونَ هَذَا الْمَلْتَرِقَ بِأَعْلَى التَّمْرِ، يرمى به فيوطاً بالأرجل.

-1515 أَدُلُّ مِنْ عَيْرٍ.

العَيْر: الوتد، وإنما قيل ذلك لأنه يُشَجَّجُ رَأْسُهُ أُبْدَاءً، ويجوز أن يراد به الحمار.

-1516 أَدُلُّ مِنْ حُورٍ.

وهو ولد الناقة. ولا يزال يدعى حُوراً حتى يُفْصَلَ.

-1517 أَدُلُّ مِنَ الْحِدَاءِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
لأنه يُمتَّهن في كل شيء عند الوطء، وكذلك يقولون:

1518-أَذَلُّ مِنَ الرَّدَائِ، وَأَذَلُّ مِنَ الشَّسَعِ.

1519-أَذَلُّ مِنَ البَسَاطِ.

يَعْنُونَ هَذَا الَّذِي يُبْسَطُ وَيُفْرَشُ، فَيَطُوهُ كُلُّ أَحَدٍ. [ص 286]

\*3\* ▲ المولدون.

ذُئِبُ فِي مَسْكِ سَخْلَةٍ.

ذُئِبُ اسْتَنْعَجَ.

ذُلُّ العَزْلِ يَضْحَكُ مِنْ تِيهِ الوِلَايَةِ.

ذَنْبُ الكَلْبِ يُكْسِبُهُ الطَّعْمَ، وَفَمُّهُ يُكْسِبُهُ الضَّرْبَ.

ذَلٌّ مَنْ لَا سَفِيهَ لَهُ.

ذُدْتُ السَّبَاعَ ثُمَّ تَفَرَّسْنِي الضَّبَاعُ.

ذَهَبَ الحِمَارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ، فَعَادَ مَصْلُومَ الأُدُنَيْنِ.

ذَهَبَ النَّاسُ، وَبَقِيَ النَّسْنَسُ.

ذَهَبَ عَصِيرِي وَبَقِيَ ثَجِيرِي.

للشيء تذهب منفعته وتبقى كلفته.

ذَكَرَ الفِيلُ بِالأَدَةِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
ذَمُّتَنِي عَلَى الْإِسَاءَةِ، فَلِمَ رَضَيْتَ عَنْ نَفْسِكَ بِالْمُكَافَأَةِ؟

قاله على بن أبي عبيدة.

ذَرُّ مُشْكِلِ الْقَوْلِ وَإِنْ كَانَ حَقًّا.

الذُّلُّ فِي أَذْنَابِ الْبَقَرِ.

### . الباب العاشر فيما أوله راء

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

الباب العاشر فيما أوله راء.

-1520 رَعَى فَاقْصَبَ.

يقال: قَصَبَ الْبَعِيرُ يُقْصَبُ، إذا امتنع من الشرب، و "أَقْصَبَ الرَّاعِي" إذا فعلت إبله ذلك، أي أساء رَعِيهَا فامتنعت من الشرب، وليس في قوله "رعى" ما يدل على الإساءة والتقصير، ولكن استدل بقوله "أقصب" على سوء الرعي، وذلك أن الإبل امتنعت من الشرب إما لخلاء أجوافها وإما لامتلائها، وهما يدلان على إساءة الرعي.

يضرب لمن لا ينصح ولا يبالغ فيما تولى حتى يفسد الأمر.

-1521 رَمْتَنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلْتُ.

هذا المثل لإحدى ضرائر رُهم بنتِ الحَزْرَجِ امرأة سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ رَمَتْهَا رُهم بعيبٍ كان فيها، فقالت الضرة: رمته بدائها - المثل، وقد ذكرتُ القصة بتمامها في باب الباء في قوله "أَبْدَيْهِنَّ بَعْقَالَ سُبَيْتٍ".



يضرب لمن يُعَيَّرُ صاحبه بعيبٍ هو فيه. [ص 287]

-1522 رَمَاهُ بِأَفْحَافٍ رَأْسِهِ.

أي اسكته بدهية أوردها عليه، وإنما قيل بلفظ الجمع لأنهم أرادوا رماه به مرة بعد مرة، ويجوز أن يجمع بما حوله إرادة أن كل جزء منه قحفٌ، كما قالوا: غَلِيظُ المِشَافِرِ، وعظيم المَنَاكِبِ، والقِحْفُ: اسم لما يعلو الدماغ من الرأس، ولا يرميه به ما لم يُزَلَّه عن موضعه وينزعه منه، وهذا كناية عن قتلها، فكأنه بلغ به في الإسكات غايةً لا وراء لها وهو القتل، والمقتول لا يتكلم.

-1523 رَمَاهُ اللّهُ بِدَاءِ الذُّبِّ.

معناه أهلكه الله، وذلك أن الذب لا داء له إلا الموت، ويقال: معناه رماه الله بالجوع، لأن الذب أبدا جائع.

-1524 رَمَاهُ اللّهُ بِثَالِثَةِ الأَثَانِي.

قالوا: هي القطعة من الجبل يُوضَعُ إلى حَنبِهَا حَجْرَانِ وَيُنْصَبُ عَلَيْهَا القِدْرُ.

يضرب لمن رُمى بدهية عظيمة، ويضرب لمن لا يبقى من الشر شيئاً، لأن الأثنيَّةَ ثلاثة أحجارٍ كلُّ حجرٍ مثلُ رأسِ الإنسان، فإذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية، كذا قاله الأزهري، قال البديع الهمداني:

وَلِي جِسْمٌ كَوَاحِدَةِ المَثَانِي \* لَهُ كَبْدٌ كَثَالِثَةِ الأَثَانِي.

يريد القطعة من الجبل.

-1525 رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجَرٍ هـ.

أي بقرنه الذي هو مثله في الصلابة والصعوبة، جعل الحجر مثلاً للقرن لأن الحجر يختلف باختلاف المرْمِيّ، فصغار هذا لصغار ذاك وكباره لكباره.

وفي حديث صقّين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكماً مع أبي موسى جاء الأحنف بن قيس إلى على كرم الله وجهه فقال: إنك قد رُميت بحجر الأرض، فاجعل معه ابن عباس، فإنه لا يشدُّ عقدةً إلا حلَّها، فأراد علي أن يفعل ذلك فأبَت اليمانية إلا أن يكون أحد الحكمين منهم، فعند ذلك بعث أبا موسى، ومعناه: إنك رُميت بحجر لا نظير له فهو حَجْرُ الأرض في انفراده، كما تقول: فلانٌ رجلٌ الدهر، أي لا نظير له في الرجال.

-1526 رُمِيَ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ فِي الرَّأْسِ.

إذا أعرض عنه وساء رأيه فيه حتى لا ينظر إليه.

قال أبو عبيد: ومنه حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حين سلّم عليه زياد بن حذير فلم يردّ عليه، فقال زياد: لقد رُميتُ من أمير المؤمنين في الرأس، وكان [ص 288] ذلك لهيئة رآها عليه فكرهها، وأراد زياد لقد ساء رأي أمير المؤمنين فيّ، فإذا قيل "رمي فلان من فلان في الرأس" كان التقدير: رمى في رأسه منه شيء، أي ألقى في دماغه منه وسوسة حتى ساء رأيه فيه، والألف واللام من قولهم "في الرأس" ينوبان عن الإضافة كقوله: وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ\*.

-1527 رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ.

أي لأنّ تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ، قال المبرد: رَهْبُوتِي خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتِي، ومثله في الكلام جَبْرُوتٌ وَجَبْرُوتِي.

-1528 رُوَيْدَ الْعَزْوِ يَنْمَرُقُ.

هذه مقالة امرأة كانت تغزو، وتسمى رقاش، من بني كنانة، فحملت من أسير لها، فذكر لها الغزو، فقالت: رُوِيَ الغزو، أي أمهل الغزو، حتى يخرج الولد. يضرب في التمكن وانتظار العاقبة.

ذكر المفضل أن امرأة كانت من طيء يقال لها رقاش، فكانت تغزو بهم وَيَتَيَّمُّونَ برأيها، وكانت كاهنة لها حزم ورأي، فأغارت طيء وهي عليهم على إياد بن نزار ابن معدّ يوم رحي جابر، فظفرت بهم وغنمت وسبّت، فكان فيمن أصابت من إياد شاب جميل، فاتخذته خادماً، فرأت عورتها فأعجبها فدعته إلى نفسها فحملت فأتيّت في إبان الغزو، فقالوا: هذا زمانُ الغزو فاغزي إن كنت تريدين الغزو، فجعلت تقول: رويد الغزو ينمرق، فأرسلتها مثلاً، ثم جاؤا لعادتهم فوجدوها نفساء مُرضِعا قد ولدت غلاماً، فقال شاعرهم:

نُبِّئْتُ أَنَّ رَقَاشَ بَعْدَ شِمَاسِهَا \* حَبِلَتْ وَقَدْ وُلِدَتْ غَلاماً أَكْخَلاً

فَاللَّهُ يُحْظِيهَا وَيَرْفَعُ بُضْعَهَا \* وَاللَّهُ يُلْقِحُهَا كِشَافاً مَقْبَلاً

كَانَتْ رَقَاشٌ تَقُودُ جَيْشاً جَحْفَلاً \* فَصَبَّتْ وَأَحْرِمَ بِنَ صَبَاً أَنْ يَجْبَلاً

1529 رُوِيَ الشَّعْرَ يَغِبُّ.

الغابُّ: اللحم البائب، أي دَعَه حتى تأتي عليه أيام فتنظر كيف خاتمته أيحمد أم يذم، ويجوز أن يراد دَع الشعر يغب، أي يتأخر عن الناس، من قولهم: غَبَّتِ الحُمَّى إذا تأخَّرت يوماً، أي لا يتواتر شعرك عليهم فَيَمَلُّوه.

1530- رُوِيَ يَغْلُونَ الجَدَدَ.

ويروى "يعدون الحَبَّار" الحَبَّار: الأرض الرِّخْوَة، والجَدَد: الصلبة. [ص 289]

يضرب مثلاً للرجل يكون به علة فيقال: دَعَه حتى تذهب علته.

قاله قيسٌ يومَ داحسٍ، حين قال له حُذيفة: سبقتك يا قيس، فقال: أمهل حتى يعدوا الجدد، أي في الجدد، ومن روى يعلون كان الجددُ مفعولاً، وقد ذكرت هذه القصة بتمامها في باب القاف عند قولهم "قد وقعت بينهم حرب داحس".

### 1531-رُوَيْدًا يَلْحَقُ الدَّارِيُونَ.

الداريُّ: رب النَّعم، سمي بذلك لأنه مقيم في داره، فنسب إليها.

يضرب في صدق الاهتمام بالأمر، لأن اهتمام صاحب الإبل أَصْدَقُ من اهتمام الراعي.

### 1532-رُوغِي جَعَارٍ وَأَنْظَرِي أَيْنَ الْمَفْرِّ.

جَعَارٍ: اسمٌ للضبع، سميت بذلك لكثرة جَعْرِهَا، وهي مبنية على الكسر، مثل قَطَامٍ.

يضرب للجبان الذي لا مَفَرَّ له مما يخاف.

### 1533-رِيحُ حَزَاءٍ فَالنَّجَاءِ.

الحزاء - بفتح الحاء - نبتٌ ذفر يُتَدَخَّنُ به للأرواح، يشبه الكرفس يزعمون أن الجنَّ لا تقرب بيتاً هو فيه. يضرب للأمر يُخَافُ شره، فيقال: اهْرُبْ فَإِنَّ هَذَا رِيحُ شَرِّ.

والنَّجَاءُ: الإسراع، يمد ولا يقصر إلا في ضرورة الشعر، كما قال:

رِيحُ حَزَاءٍ فَالنَّجَا لَا تَكُنْ \* فَرِيَسَةً لِلْأَسَدِ اللَّابِدِ

قيل: دخل عمر بن حكيم النَّهْدِيُّ على يزيد بن المهلب وهو في الحبس، فلما رآه قال: يا أبا خالد ريح حَزَاءٍ، أي أن هذا تباشيرُ شر وما يجيء بعده شَرٌّ منه، فهرب من الغد.

### 1534-رِيحُهُمَا جَنُوبٌ.

يضرب للمتصافين، فإذا تكدر حالهما قيل: شَمَلَتْ رِيحُهُمَا، وقال:

لَعَمْرِي لئن رِيحُ المودة أَصْبَحَتْ \* شمَالاً لقد بَدَلْتُ وَهِيَ جَنُوبُ

1535- اِرْعَى فَرَازَةَ لَا هَنَّاكَ المَرْتَعُ.

يضرب لمن يصيب شيئاً يُنْفَسَ به عليه.

1536- رَمَى فِيهِ بِأَرْوَاقِهِ.

يضرب لمن ألقى نفسه في شيء، قال الشاعر:

لما رأى المَوْتَ مُحَمَّرًا جَوَانِبُهُ \* رَمَى بِأَرْوَاقِهِ فِي المَوْتِ سِرْبَالُ [ص 290]

قال الليث: رَوْقُ الإنسان هُمُّهُ وَنَفْسُهُ، إذا ألقاه على الشيء حرصاً يقال: ألقى عليه أَرْوَاقَهُ، وسربال: اسمُ رجلٍ.

1537- رَأْسُ برَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسِمَائَةٍ.

قالوا: أول من تكلم به الفرزدق في بعض الحروب، وكان صاحب الجيش قال: مَنْ جَاءَنِي برَأْسٍ فله خمسمائة درهم، فبرز وجل وقتل رجلاً من العَدُو، فأعطاه خمسمائة درهم، ثم برز ثانية فُقُتِل، فبكى أهله عليه، فقال الفرزدق: أما تَرْضَوْنَ أن يكون رأسٌ برَأْسٍ وزيادة خمسمائة، فذهبت مثلاً.

1538- رَبِّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ.

يضرب عند الكرم يؤثر فيمن يواجه به قال أبو عبيد: وقد يضرب هذا المثل فيما يتقى من العار.

وقال أبو الهيثم: أشد في موضع خفض لأنه تابع للقول، وما جاء بعد رب فالنعت تابع له.

1539- رُبَّ حَامٍ لَأَنْفِهِ وَهُوَ جَادِعُهُ.

يضرب لمن يأنف من شيء ثم يقع في أشد مما حمى منه أنفه.

1540- أَرَاكَ بَشَرٌ مَا أَحَارَ مِشْفَرٌ.

أي لما رأيت بشرته أغناك ذلك أن تسأل عن أكله.

يضرب للرجل ترى له حالا حسنه أو سيئة.

ومعنى "أحار" ردّ ورجع، وهو كناية عن الأكل، يعني ما ردّ مِشْفَرَهَا إلى بطونها مما أكل، يقال: حارت الغصة، إذا انحدرت إلى الجوف، وما أحارها صاحبها: أي حدرها.

1541- أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ بِيَدَيْنِ.

يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الأول.

1542- رَدَدْتُ يَدَيْهِ فِي فِيهِ.

يضرب لمن غظته، ومنه قوله تعالى {فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ}.

1543- رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ.

الإشواء: إخطاء المقتل، من الشوى وهو الأطراف، والشوى: القوائم، ومنه:

سَلِيمُ الشَّظَاعِبِلُ الشَّوَى شَنِجُ النَّسَاءِ \*

يضرب لمن يُفصّد بسوء فيسلم منه.

قالوا: حديثه أن عامر بن ذُهَل بن ثعلبة كان من أشد الناس قوةً، فأسنَّ وأقعد، فاستهزأ منه شَبَابٌ من قومه، وضحكوا من ركوبه، فقال: أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنِّي لضعيف فأدُّنوا مني فأحملوني، فدَنُّوا منه ليحملوه، [ص 291] فضم رجلين إلى إبطه ورجلين بين فخذيه ثم زجر بغيره فنهض بهم مسرعاً، وقال: بني أخي أَرْجُلُكُمْ وَالْعُرْفُطَ، فأرسلها مثلاً، وضمهم حتى كادوا يموتون.

يضرب لمن يسخر ممن هو فوقه في المال والقوة وغيرهما.

-1545 أَرِيهَا اسْتَهَا وَتَرِينِي الْقَمَرَ.

قال الشَّرْقِي بن القطامي: كانت في الجاهلية امرأة أكملت خَلْقاً وجمالاً، وكانت تزعم أن أحداً لا يقدر على جماعها لقوتها، وكانت بكرًا، فخاطرها ابنُ أَلْغَزِ الإيادي - وكان واثقاً بما عنده - على أنه إن غلبها أعطته مائة من الإبل وإن غلبته أعطها مائة من الإبل، فلما واقعها رأت لَمَحاً باصراً ورَهْزاً شديداً وأمرًا لم تر مثله قط، فقال لها: كيف تَرِينِ، قالت: طَعْنَا بِالرَّكْبَةِ يَا ابن أَلْغَزِ، قال: فانظري إليه فيك، قالت: القَمَرُ هذا، فقال: أَرِيهَا اسْتَهَا وَتَرِينِي الْقَمَرَ، فأرسلها مثلاً، وظفر بها، وأخذ مائة من الإبل، وبعضهم يرويه: أَرِيهَا السُّهَا وَتَرِينِي الْقَمَرَ. يضرب لمن يُعَالط فيما لا يخفى.

-1546 رَبِّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ.

يروى هذا المثلُ لِلْقَمَانِ بنِ عَادٍ، وذلك أنه أقبل ذات يومَ فيينا هو يسير إذ أصابه عَطَشٌ، فهجَمَ على مِظْلَةٍ في فنائها امرأة تُدَاعِبُ رجلاً، فاستسقى لقمان، فقالت المرأة: اللَّبَنَ تَبْغِي أم الماء؟ قال لقمان: أيهما كان ولا عِدَاءَ، فذهبت كلمته مثلاً، قالت المرأة: أما اللبن فخَلْفُكَ وأما الماء فأمامك، قال لقمان: المِنْعُ كان أَوْجَزَ، فذهبت مثلاً، قال: فيينا هو كذلك إذ نظر

إلى صبي في البيت يبكي فلا يُكْتَرِث له وَيَسْتَسْقَى فلا يُسْقَى، فقال: إن لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة دَفَعْتُمُوهُ إلي فكفَلْتُهُ، فقالت المرأة: ذاك إلى هانئ، وهانئ زوجها، فقال لقمان: وهانئ من العَدَد؟ فذهبت كلمته مثلاً، ثم قال لها: مَنْ هذا الشاب إلى جَنْبِكَ فقد علمته ليس ببَعْلِكَ؟ قالت: هذا أخي، قال لقمان: رَبُّ أَخٍ لك لم تلده أمك، فذهبت مثلاً، ثم نظر إلى أثر زوجها في فْتَل الشعر فعرف في فتنه شَعَرَ البِنَاء أنه أَعْسَرَ، فقال: ثكَلْتُ الأَعْيَسِرَ أمه، لو يعلم العِلْمَ لطال غَمُّهُ، فذهب مثلاً، فذَعَرَتِ المرأة من قوله ذِعراً شديداً، فعرضت عليه الطعام والشراب، فأبى وقال: المبيت على الطَّوَى حتى تَنَالَ به كريم المَثْوَى خيرٌ من إتيان ما لا تَهْوَى، فذهبت مثلاً، ثم مضى حتى إذا كان مع العشاء إذا [ص 292] هو برجل يسوق إبله وهو يرتجز ويقول:

رُوحِي إلى الحَيِّ فَإِنَّ نَفْسِي \* رَهِينَةٌ فِيهِمْ بِحَيْرِ عَرَسِ

حُسَانَةُ الْمُقَلَّةِ دَاتُ أَنْسِ \* لَا يُشْتَرَى اليَوْمَ لها بِأَمْسِ

فعرف لقمان صوته ولم يَرَهُ، فهتف به:

يا هانئ، يا هانئ، فقال: ما بِالكَ؟ فقال:

يَا ذَا البِجَادِ الحَلِكَةِ \* وَالزَّوْجَةِ المِشْتَرَكَةِ

عِشْ رُوَيْدًا أَبْلُكَه \* لَسْتَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَكَه

فذهبت مثلاً، قال هانئ: نَوَّرَ نَوَّرَ، لله أبوك، قال لقمان: عليّ التنوير، وعليك التَّغْيِيرُ، إن كان عندك نكير، كل امرئ في بيته أمير، فذهبت مثلاً، ثم قال: إني مَرَرْتُ وبي أُوَام فَدُفِعْتُ إلى بيت فإذا أنا بامرأتك تغازل رجلاً، فسألته عنها، فزَعَمَتْهُ أخاها، ولو كان أخاها لجلَّى عن نفسه وكفاها الكلام، فقال هانئ: وكيف علمت أن المنزل منزلي والمرأة امرأتي؟ قال: عرفت عَقَائِقَ هذه النوق في البناء، وبوهدة الخلية في الفناء، وسَقَب هذه الناب، وأثر يدك في



الأطناب، قال: صدقتني فذاك أبي وأمي، وكذبتني نفسي، فما الرأي؟ قال: هل لك علم؟  
قال: نعم بشأني، قال لقمان: كل امرئ بشأنه عليم، فذهبت مثلاً، قال له هانئ: هل بقيت  
بعد هذه؟ قال لقمان: نعم، قال: وما هو؟ قال: تحمي نفسك، وتحفظ عرسك، قال هانئ:  
أفعل، قال لقمان: مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَجِدِ الْخَيْرَ، فذهبت مثلاً، ثم قال: الرأي أن تقلب الظهرَ  
بَطْنًا وَالْبَطْنَ ظَهْرًا، حتى يستبين لك الأمرُ أمراً، قال: أفلا أعاجلها بكَيَّْةٍ، توردها المنية، فقال  
لقمان: آخر الدَّوَاءِ الْكَيُّْ، فأرسلها مثلاً، ثم انطلق الرجلُ حتى أتى امرأته فقصَّ عليها القصة،  
وسل سيفه فلم يزل يضربها به حتى بَرَدَتْ.

1547- رَأَى الشَّيْخُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الْعُلَامِ.

قاله علي رضي الله تعالى عنه في بعض حُرُوبِهِ.

1548- أَرْغُوا لَهَا حُورًا تَقَرَّ.

وأصله أن الناقة إذا سمعت رُغَاءَ حُورِهَا سَكَنَتْ وهدأت.

يضرب في إغاثة الملهوف بقضاء حاجته، أي أعطيه حاجته يسكن.

1549- رَيْمَتْ لَهُ بَوَّضِيْمٌ.

البَّوُّ: جلد الحُورِ المحشُوِّ تَبْنًا.

وأصله أن الناقة إذا أَلْقَتْ سَقَطَهَا فَخِيفَ [ص 293] انقطعَ لبنها أخذوا جلد حُورِهَا  
فِيحْشَى وَيَلْطِخُ بِشَيْءٍ مِنْ سَلَاهَا فَتَرَامُهُ وَتَدِرُّ عَلَيْهِ، يقال: ناقة رائم، ورؤم، إذا ريمت بَوَّهَا  
أو ولدها، فإن ريمته ولم تدرَّ عليه فتلك العُلُوقُ، وينشد:

أَنْتِ جَزَوْنَا عَامِرًا سَوْءَى بِفَعْلِهِمْ \* أَمْ كَيْفَ يَجْزُونِي السَّوْءَى مِنَ الْحَسَنِ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ \* رِثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

وأنشد المبرد:

رئمتُ بسلمى بوضيمٍ، وإنني \* قديماً لأبى الضيمِ وابنُ أباةٍ  
فقد وقفتني بين شكٍّ وشبهه \* وما كنتُ وقافاً على الشُّبهاتِ  
يضرب المثل لمن أَلَفَ الضيمَ ورضي بالحسف طلباً لرضا غيره.

واللام في "له" معناه لأجله، واستعار للضيم بؤاً ليوافق الرثمان، يريد قبلت وألفتُ هذا الضيم لأجله.

1550-أَرْخَتْ مَشَاغِرَهَا لِلْعُسِّ وَالْحَلْبِ.

يضرب للرجل يطلب إليك الحاجة فترده، فيعاود، فتقول: أرخت مشاغرها، أي طمِعَ فيها.

1551-رَمَدَتِ الضَّانُ فَرَنْقُ رَنْقٍ.

التَّرميد: أن تعظم ضروعها، فإذا عظمت لم تلبث الضأن أن تَضَع، ورَنْقٌ: أي هيب الأرباق، وهي جمع رَنْق، والواحدة رَنْقَة، وهو أن يعمد إلى حبل فيجعل فيه عُراً يشد فيها رؤوس أولادها.

يضرب لما لا ينتظر وقوعه انتظاراً طويلاً. وفي ضده يقال:

1552-رَمَدَتِ الْمُعْزَى فَرَنْقُ رَنْقٍ.

الترنيق والترمييق: الانتظار، وإنما يقال هذا لأنها تُبْطِئُ وإن عُظمت ضروعها.

1553-أَزَقَ عَلَى ظَلْعِكَ.

يقال: ظَلَعُ البعيرُ يَظْلَعُ، إذا غَمَزَ في مشيته، ومعنى المثل تكَلَّفَ ما تطيق، لأن الراقي في سَلَمٍ أو جَبَلٍ إذا كان ظالعا فإنه يرفق بنفسه، ويقال "قِ عَلَيَّ ظَلْعُكَ" من وَقَى يَقِي، أي أَبْقِ عليه.

يضرب لمن يتوعَّدُ فيقال له: اقصد بَدْرَعِكَ، وَازِقْ على ظَلْعِكَ، أي على قدر ظلعك، أي لا تُجَاوِزْ حَدَّكَ في وعبدك، وَأَبْصِرْ نَفْصَكَ وَعَجْزَكَ عنه.

ويقال "أَرْقَأُ على ظلعك" بالهمز - أي أصلح أَمْرِكَ أولاً، من قولهم "رَقَأْتُ ما بينهم" أي أصلحت، ويقال: معناه كُفِّ [ص 294] واربِعَ وأمسك، من "رَقَأَ الدمْعُ يَرْقَأُ" قال الكسائي: معنى ذلك كله اسكت على ما فيك من العيب، قال المرار الأسدي:

مَنْ كَانَ يَرْقَى عَلَى ظَلْعِ يُدَارِيهِ \* فَإِنِّي نَاطِقٌ بِالْحَقِّ مُفْتَخِرٌ

1554-رُبَّ صَلْفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ.

الصَّلْفُ: قلة النزل والخير، والراعدة: السحابة ذات الرعد.

يضرب للبخيل مع الوُجْدِ والسَّعَةِ، كذلك قاله أبو عبيد.

1555-رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا.

ويروى "تَهَبُ رَيْثًا" قاله أبو زيد، ورَيْثًا: نصبٌ على الحال في هذه الرواية، أي تهبُّ رائثةً،

فأقيم المصدر مقام الحال، وفي الرواية الأولى نصب على المفعول به.

وأول من قال ذلك - فيما يحكي المفضل - مالك بن عوف بن أبي عمرو بن عوف بن مُحَلِّمٍ

الشَّيبَانِي، وكان سنان بن مالك بن أبي عمرو ابن عوف بن ملحَمِ شَامَ غَيْمًا، فأراد أن يرحل

بامرأته خماعة بنت عوف بن أبي عمرو، فقال له مالك: أين تظعن يا أخي؟ قال: أطلب موقع

هذه السحابة، قال: لا تفعل فإنه ربما خَيَّلَتْ وليس فيها قَطْرٌ، وأنا أخاف عليك بعضَ

مقانب العرب، قال: لكني لست أخاف ذلك، فمضى، وَعَرَضَ له مروان القرظ بن زِنْبَاعِ بن

حُذِيْفَةُ الْعَبْسِيِّ فَأَعْجَلَهُ عَنْهَا وَانْطَلَقَ بِهَا وَجَعَلَهَا بَيْنَ بَنَاتِهِ وَأَخَوَاتِهِ وَلَمْ يَكْشِفْ لَهَا سِتْرًا، فَقَالَ مَالِكُ ابْنُ عَوْفٍ لِسَنَانٍ: مَا فَعَلْتِ أختِي؟ قَالَ: نَفْتَنِي عَنْهَا الرِّمَاحُ، فَقَالَ مَالِكُ: رَبُّ عَجَلَةٌ تَهْبُ رَيْثًا، وَرَبُّ فَرْوَقَةٍ يُدْعَى لَيْثًا، وَرَبُّ غَيْثٍ لَمْ يَكُنْ غَيْثًا، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا.

يضرب للرجل يشتدُّ حرصه على حاجة ويخرق فيها حتى تذهب كلها.

#### 1556-أَرَيْنَهَا نَمْرَةً أَرْكَهَا مَطْرَةً.

الهاء في "أرنيها" راجعة إلى السحابة: أي إذا رأيت دليلَ الشيء علمتَ ما يتبعه، يقال: سحاب نمرٍ وأنمر، إذا كان على لون النمر، وقوله "مطرة" يجوز أن يكون للزدواج، ويجوز أن يقال: سحاب ماطرٍ ومطرٍ، كما يقال: هاطل وهطل.

#### 1557-رَأَى الْكَوْكَبَ ظُهُرًا.

أي أظلم عليه يومه حتى أبصر النجم نهارًا، كما قال طرفة:

إِنْ تُنَوَّلُهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ \* وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهُرِ

يضرب عند اشتداد الأمر. [ص 295]

#### 1558-رَجَعْتُ أَدْرَاجِي.

أي في أدراجي، فحذف "في" وأوصل الفعل، يعني رجعتُ عودِي على بدئي، وكذلك رجعتُ أدراجَه، أي طريقَه الذي جاء منه، قال الراعي:

لَمَا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَأَسْمَعَنِي \* أَخَذْتُ ثَوْبِي فَاسْتَمَرَزْتُ أَدْرَاجِي

ولقب عامر بن مجنون الجرمي جرْمَ زبَانٍ "مُدْرَجَ الرِّيحِ" ببيتِه:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أَعْرَفْتَ رَسْمًا مِنْ سُمِّيَةِ بِاللَّوِيِّ \* دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ بَعْدَكَ فَاسْتَوَى

يقال: إنه قال "أعرفت رسماً من سمية باللوى" ثم أرتج عليه سنة، ثم أرسل خادماً له إلى منزل كان ينزله قد خبأ فيه خبيئة، فلما أتته قال لها: كيف وجدت أثر منزلنا؟ قالت: درجت عليه الريح بعدك فاستوى، فأتم البيت بقولها، ولقب "مدرج الريح".

-1559 أَرْقُبُ لَكَ صُبْحًا.

يقوله الرجل لمن يتوعده، فيقول: ستصبح فتري أنك لا تقدر على ما تتوعدني به، ويقال أيضاً للرجل يحدثك بحديث فتكذبه، فنقول: أرقب لك صباحاً، أي سيظهر كذبك.

-1560 رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ.

أول من قاله امرؤ القيس بن حجر في بيت له، وهو:

وقد طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى \* رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

يضرب عند القناعة بالسلامة.

-1561 أَرْخِ يَدَيْكَ وَاسْتَرْخِ، إِنَّ الرِّزَادَ مِنْ مَرْخِ.

يضرب للرجل يطلب الحاجة إلى كريم فيقال له: لا تتشدد في طلب حاجتك، فإن صاحبك كريم، والمرخ يكتفي باليسير من القدح.

-1562 رَجَعَ بِأَفْوَقٍ نَاصِلِ.

الناصل: السهم سقط نصله، والأفوق: الذي انكسر فُوقه.

يضرب لمن رجع عن مقصده بالخبيئة، أو ربما لا غناء عنده.

الشَّرِيَان: شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ، أَي اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَرَمَوْهُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ.

-1564 رَمَاهُ بِنَبْلِهِ الصَّائِبِ.

إِذَا أَجَابَ كَلَامَ خَصْمِهِ بِكَلَامٍ جَيِّدٍ، قَالَ لِبَيْدٍ: [ص 296]

فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ نَبْلًا صَائِبًا \* لَيْسَ بِالْعَصَلِ وَلَا بِالْمَفْتَعَلِ

-1565 ارْجِعْ إِنْ شِئْتَ فِي فُوقِي.

أَي عُدْ إِلَى مَا كُنْتَ وَكُنَّا مِنَ التَّوَاصِلِ وَالْمُؤَاخَاةِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

هَلْ أَنْتِ قَائِلَةٌ خَيْرًا، وَتَارِكَةٌ \* شِرَاءٍ، وَرَاجِعَةٌ إِنْ شِئْتَ فِي فُوقِي؟

-1566 رَكِبَ الْمَغْمُضَةَ.

أَصْلُهَا النَّاقَةُ ذِيذَتْ عَنِ الْحَوْضِ، فَغَمَضَتْ عَيْنَيْهَا، فَحَمَلَتْ عَلَى الذَّائِدِ، فَوَرَدَتْ الْحَوْضَ  
مَغْمُضَةً، قَالَ أَبُو النُّجُمِ:

يُرْسِلُهَا التَّغْمِيضُ إِنْ لَمْ تُرْسَلِ \*

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِيَّاكَ وَمَغْمُضَاتِ الْأُمُورِ، يَعْنِي الْأُمُورَ الْمَشْكَلَةَ، قَالَ الْكَمَيْتُ:

تَحْتَ الْمَغْمُضَةِ الْعَمَّا \* سٌ وَمُلْتَقَى الْأَسَلِ النَّوَاهِلِ

يَضْرِبُ لِمَنْ رَكِبَ الْأَمْرَ عَلَى غَيْرِ بَيَانٍ.

وتقدير المثل: ركب الخطة المغمضة، أي الخطة التي يغمض فيها، ويجوز أن يقال: أراد ركب ركوب المغمضة، أي ركب رأسه ركوب الناقة المغمضة رأسها.

-1567 أرطى إن خيرك بالرطيط.

أرطى: أي جلب وصاح، والرطيط: الجلبة والصياح، يريد جبلي وصيحي، فإن خيرك لا يأتيك إلا بذاك.

يضرب لمن لا يأتيه خيره إلا بمسألة وكد.

-1568 رجع بحقي حنين. (انظر المثل "أخيب من حنين" رقم 1363)

قال أبو عبيد: أصله أن حنيناً كان إسكافاً من أهل الحيرة، فساومته أعرابي بحقين، فاختلفا حتى أغضبه، فأراد غيظ الأعرابي، فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنيناً أحد خفيه وطرحه في الطريق، ثم ألقى الآخر في موضع آخر، فلما مر الأعرابي بأحدهما قال: ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته، ومضى، فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول، وقد كمن له حنين، فلما مضى الأعرابي في طلب الأول عمد حنيناً إلى راحلته وما عليها فذهب بها، وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخفان، فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك؟ فقال: جئتكم بحقي حنين، فذهبت مثلاً.

يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة.

وقال ابن السكيت: حنين كان رجلاً شديداً ادعى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبد المطلب وعليه خفان أحمران فقال: يا عم أنا ابن أسد بن هاشم، فقال عبد المطلب: [ص 297] لا وثياب ابن هاشم، ما أعرف شمائل هاشم فيك، فارجع، فرجع، فقالوا: رجع حنين بخفيه، فصار مثلاً.

قال الكسائي: يقال رجل حَافٍ بين الحُفْوَةِ والحِفْيَةِ والحَفَايَةِ والحَفَاءِ بالمد، وكان الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى يُسَير صاحباً له، فانقطع شِسْعُ نَعْلِهِ، فمشى حافياً، فخلع الخليل نَعْلَهُ وقال: من الحَفَاءِ، أن لا أواسيك في الحَفَاءِ.

-1570 رَبِّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ.

يضرب في ذم الحرص على الطعام.

قال المفضل: أول من قال ذلك عامر ابن الظَّرِبِ العَدَوَانِي، وكان من حديثه أنه كان يدفع بالناس في الحج، فرآه ملك من ملوك عَسَّان، فقال: لا أترك هذا العَدَوَانِي أو أُذِلَّهُ، فلما رجع الملك إلى منزله أرسل إليه: أُحِبُّ أن تزورني فأحْبُوكَ وأكرمك وأتخذك خِلاً، فأتاه قومه فقالوا: تَفِدُ وَيَفِدُ معك قومك إليه، فيصيبون في جَنبِكَ وَيَتَجَيَّهُونَ بجاهك، فخرج وأخرج معه نَفْراً من قومه، فلما قدم بلادَ الملك أكرمه وأكرم قومه، ثم انكشف له رأيُ الملك فجمَعَ أصحابه وقال: الرأي نائم والهوى يَقْظَان، ومن أجل ذلك يغلبُ الهوى الرأْي، عَجَلْتُ حين عجلتم، ولن أعود بعدها، إنا قد تَوَرَّدْنَا بلاد هذا الملك، فلا تسبقوني بَرِيْثِ أمرٍ أقيم عليه ولا بعَجَلَةٍ رأيٍ أخفُّ معه، فإن رأْيي لكم، فقال قومه له: قد أكرمنا كما ترى، وبعد هذا ما هو خير منه، قال: لا تَعَجَلُوا فإن لكل عام طعاماً، ورب أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ، فمكثوا أياماً، ثم أرسل إليه الملك فتحدَّثَ عنده ثم قال له الملك: قد رأيتُ أن أجعلك الناظِرَ في أموري، فقال له: إنَّ لي كَنْزَ علمٍ لستُ أعلم إلا به، تركته في الحي مدفوناً، وإن قومي أضنَّاء بي، فاكتب لي سِجِلاًً بجاية الطريق، فيرى قومي طَمَعاً تطيبُ به أنفسهم فأستخرج كنزي وأرجع إليك وافراً، فكتب له بما سأل، وجاء إلى أصحابه فقال: ارْزَحِلُوا، حتى إذا أدبروا قالوا: لم يُرِ كاليوم وافدُ قومٍ أقل ولا أبعد من نَوَالٍ منك، فقال: مهلاً، قليس على الرزق فَوْتُ، وغنم من نجح من الموت، ومن لا يُرِ باطنا يَعِشُ واهناً، فلما قدم على قومه أقام فلم يَعُدْ.



يقال لقوت الإنسان الذي يقيمه ويعتمده [ص 298] من اللبن: رِبْضٌ، والسَّمَّار: اللبن الممذوق، يقول: منك أهلك وخدمك ومن تأوي إليه وإن كانوا مُقَصِّرِينَ، وهذا كقولهم: "أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعًا".

-1572 رَبِّ مُكْثِرٍ مُسْتَقِلٍّ لِمَا فِي يَدَيْهِ.

يضرب للرجل الشحيح الشره الذي لا يقنع بما أعطى.

-1573 أَرِنِي غَيًّا أَزْدَ فِيهِ.

يضرب للرجل يتعرّض للشر ويوقع نفسه فيه.

-1574 رَأَيْتُهُ بِأَخِي الْحَيْرِ.

أي رأيتته بشر، ورأيتته بأخي الشر، أي رأيتته بخير.

-1575 رَبِّ سَامِعِ عِذْرَتِي لَمْ يَسْمَعْ قِفْوَتِي.

العِدْرَة: المَعْدْرَة، والقِفْوَة: الذنب، يقال: قَفَوْتُ الرَّجُلَ، إِذَا قَدَفْتَهُ بِفُجُورٍ صَرِيحًا، وفي الحديث "لَا حَدَّ إِلَّا فِي الْقَفْوِ الْبَيْنِ" والاسم: القِفْوَة.

والمثلُ يقوله الرجل يعتذر من أمر شتم به إلى الناس، ولو سكت لم يعلم به.

ويروى "رب سامع قِفْوَتِي، ولم يسمع عِذْرَتِي" قال الأصمعي: معناه سمع ما أكره من أمري ولم يسمع ما يغسله عني.

-1576 رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُعْبَاكَ.

ويروى "رَهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رَغْبَاكَ" والضم أجود من الفتح، لأنه إذا فتح مد، يقال: الرَّغْبَى والرَّغْبَاءُ والنُّعْمَى والنَّعْمَاءُ، والبُؤْسَى والبُؤْسَاءُ، اللهم إلا أن يقال: أرادوا المد فقصروا، وكلاهما مصدر أضيف إلى المفعول، يقول: فَرَّقَهُ مِنْكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُبِّهِ لَكَ، وقيل: لأن تُعْطَى عَلَى الرَّهْبَةِ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرْغَبَ إِلَيْهِمْ، ومثل هذا قولهم "رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ" وقد مر قبل ذلك.

#### 1577-رَأَهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ.

يضرب لكل أمرٍ مشهورٍ يعرفه كل أحد.

#### 1578-اسْتِرَاحَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

يقال: إن أول مَنْ قَالَ ذَلِكَ عمرو بن العاص لابنه، قال: يا بني، وإلٍ عادِلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وإبلٍ، وأسدٍ حَطُومٌ خَيْرٌ مِنْ وإلٍ ظُلُومٍ، ووإلٍ ظُلُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ. يا بني عَثْرَةُ الرَّجُلِ عَظْمٌ يُجْبِرُ، وعَثْرَةُ اللِّسَانِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ، وقد استراح من لا عقل له. قال الراعي: [ص 299]

أَلِفَ الْهَمُومِ وَسَادَهُ وَتَجَنَّبْتُ \* كَسَلَانَ يُصْبِحُ فِي الْمَنَامِ ثَقِيلًا

وقال بعض المتأخرين: مستراح من لا عقل له.

#### 1579-رُبَّ لَائِمٍ مُلِيمٍ.

أي أن الذي يلوم الممسك هو الذي قد ألام في فعله، لا الحافظ له، قاله أكتُم بن صَيْفِي.

#### 1580-رُبَّ سَامِعٍ بَخْرِيٍّ لَمْ يَسْمَعْ عُدْرِيٍّ.

يقول: لا أستطيع أن أعلنه، لأن في الإعلان أمراً أكرهه، ولست أقدر أن أوسع الناس عُذْرًا، والباء في "بخري" زائدة.

أي: رُبَّ رَمِيَةٍ مَصِيبَةٍ حَصَلَتْ مِنْ رَامٍ مَخْطِئٍ، لَا أَنْ تَكُونَ رَمِيَةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ، فَإِنْ هَذَا لَا يَكُونُ قَطً.

وأول من قال ذلك الحُكَمُ بن عَبْدِ يَغُوثِ المنقري، وكان أرمى أهل زمانه، وآلى يمينا ليذبحنَّ على العَبَّعِ مَهَاةً، ويروى ليدجننَّ، فحمل قوسه وكنانته، فلم يصنع يومه ذلك شيئاً، فرجع كئيباً حزيناً، وبات ليلته على ذلك، ثم خرج إلى قومه فقال: ما أنتم صانعون فيني قاتل نفسي أسفاً إن لم أذبحها اليوم؟ ويروى أذبحها، فقال له الحُصَيْنُ بن عبد يَغُوثِ أخوه: يا أخي دج مكانها عَشْرًا من الإبل ولا تقتل نفسك، قال: لا واللاتِ والعزَّى لا أظلم عاترة، وأترك النافرة، فقال ابنه المَطْعِمُ بن الحكم: يا أبة احملني معك أرفدك، فقال له أبوه: وما أحمل من رعرش وهل، جَبَانِ فِشَلٍ، فضحك الغلام وقال: إن لم تر أؤذاجها تخالط أمشاجها فاجعلني وداجها، فانطلقا، فإذا هما بمهاة فرماها الحكم فأخطأها، ثم مرت به أخرى فرماها فأخطأها، فقال: يا أبة أعطني القوس، فأعطاه فرماها فلم يخطئها، فقال أبوه: رُبَّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ.

### 1582-رَكِبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ.

يضرب لمن جدَّ في أمرٍ إما انهزامٍ وإما غير ذلك.

### 1583-رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ.

ويروى معه "وَأَكِلٍ غَيْرِ حَامِدٍ" يقال: إن أول من قاله النابغة الذبياني، وكان وقد إلى النعمان بن المنذر وفوداً من العرب فيهم رجل من بني عَبَسَ يقال له شقيق، فمات عنده، فلما حبا النعمانُ الوفودَ بعث إلى أهل شقيق بمثل حياء الوُفْدِ، [ص 300] فقال النابغة حين بلغه ذلك: رَبِّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ، وقال للنعمان:

أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلاً وَنِعْمَةً \* وَمَحْمَدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْمِحَامِدِ

حباء شقيق فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ \* وكان يُجَيِّ قَبْلَهُ قَبْرُ وَافِدٍ

أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِبَاءٌ وَنِعْمَةٌ \* وَرُبَّ امْرِئٍ يَسْعَى لِأَخْرَجِ قَاعِدٍ

ويروى "السلمى أم خالد، رب ساع لقاعد" قالوا: إن أول من قال ذلك معاوية ابن أبي سفيان، وذلك أنه لما أخذ من الناس البيعة ليزيد ابنه قال له: يا بني، قد صيرتك وليّ عهدي بعدي، وأعطيتك ما تمنيت، فهل بقيت لك حاجة أو في نفسك أمر تحب أن أفعله؟ قال يزيد: يا أمير المؤمنين، ما بقيت لي حاجة ولا في نفسي عُصَّة ولا أمر أحب أن أناله إلا أمر واحد، قال: وما ذاك يا بني؟ قال: كنت أحب أن أتزوج أم خالد امرأة عبد الله بن عامر بن كرز، فهي غاييتي ومُنِيَّتِي من الدنيا، فكتب معاوية إلى عبد الله بن عامر فاستقدمه، فلما قدم عليه أكرمه وأنزله أياماً، ثم خلا به فأخبره بحال يزيد ومكانه منه وإيثاره هَوَاهُ. وسأله طلاق أم خالد على أن يطعمه فارسَ خمسَ سنين، فأجابته إلى ذلك، وكتب عهده، وخالى عبد الله سبيلاً أم خالد، فكتب معاوية إلى الوليد ابن عُتْبَةَ وهو عامل المدينة أن يعلم أم خالد أن عبد الله قد طَلَّقَهَا لتعتدَّ، فلما انقضت عدتها دعا معاوية أبا هريرة فدفَع إليه ستين ألفاً، وقال له: ارحلْ إلى المدينة حتى تأتي أم خالد فتخطبها على يزيد، وتعلمها أنه وليّ عهد المسلمين، وأنه سَخِيٌّ كريم، وأن مهرها عشرون ألف دينار، وكرامتها عشرون ألف دينار، وهديتها عشرون ألف دينار، فقدم أبو هريرة المدينة ليلاً، فلما أصبح أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقيه الحسن بن علي، فسلم عليه وسأله: متى قدمت؟ قال: قدمت البارحة، قال: وما أقدمك؟ فقصَّ عليه القصة، فقال له الحسن: فاذكُرني لها، قال: نعم، ثم مضى، فلقيه الحسين بن علي وعبيد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهم، فسألاه عن مَقْدَمِهِ فقصَّ عليهما القصة، فقالا له: اذكرنا لها، قال: نعم، ثم مضى فلقيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله ابن الزبير وعبد الله بن مُطِيع بن الأسود، فسألوه عن مَقْدَمِهِ فقصَّ عليهم القصة، فقالوا: اذكرنا لها، قال: نعم، ثم أقبل حتى دخل عليها، فكلَّمها بما أمر به معاوية، ثم قال [ص 301] لها: إن الحسنَ والحسينَ ابني علي وعبدَ الله ابن جعفر وعبيدَ الله بن العباس وابن

الزبير وابن مطيع سألوني أن أذكرهم لك، قال: أما همّي فالخروج إلى بيت الله والمجاورة له حتى أموت أو تشير علي بغير ذلك، قال أبو هريرة: أمّا أنا فلا أختار لك هذا، قالت: فاختر لي، قال: اختاري لنفسك، قالت: لا، بل اختَر أنت لي، قال لها: أما أنا فقد اختَرْتُ لك سيدي شباب أهل الجنة، فقالت: قد رضيتُ بالحسن بن علي، فخرج إليه أبو هريرة فأخبر الحسن بذلك وزوّجها منه، وانصرف إلى معاوية بالمال، وقد كان بلغ معاوية قصته، فلما دخل عليه قال له: إنما بعثتُك خاطباً ولم أبعثك محتسباً، قال أبو هريرة: إنها استشارتني والمستشار مؤتمن، فقال معاوية عند ذلك: اسلمني أم خالد، رب ساع لقاعد، واكل غير حامد، فذهبت مثلاً.

1584-رضا الناس غاية لا تُدرَكُ.

هذا المثل يروى في كلام أكنم بن صئفي.

1585-الربّاح مع السّمّاح.

الربّاح: الرّبْح، يعني أن الجود يُورثُ الحمدَ ويربح المدح.

1586-أرّها أجلى أئني شئت.

أجلى: مرعى معروف، وهذا من كلام حنيف الحنّاتم لما سئل عن أفضل مرعى، وكان من آبل الناس فقال: كذا وكذا، فعَدَّ مواضع ثم قال بعد هذا: أرّها - يعني الإبل - أجلى أئني شئت، يعني متى شئت، أي اعرض عليها، ويروى "أزعتها أجلى".

يضرب مثلاً للشيء بلغ الغاية في الجودة.

1587 اركب لكلّ حال سيساءه.

السيّساء: ظهر الحمار، ومعناه اصبر على كل حال.

أي اَرْضَ من عظيم الأمور بصغيرها. يضرب في الفَنَاعَة بإدراك بعض الحاجة، والمركب: يجوز أن يكون بمعنى الركوب أي اَرْضَ بدلَ ركوبك بتعليق أمتعتك عليه، ويجوز أن يراد به المركوب، أي اَرْضَ منه بأن تتعلق به في عُقْبَتِكَ ونَوْبَتِكَ.

-1589 اَرِقْ عَلَى حَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنْ.

أي رَقِّقْهَا بالماء لئلا تذهب بعقلك، أو تَبَيَّنْ فانظُرْ ما تصنع.

-1590 رُبَّ مُحْطِئَةٍ مِنَ الرَّامِي الدَّعَافِ.

أي رب رَمِيَّةٍ مَحْطِئَةٍ من الرامي القاتل من قولهم "دَعَفَهُ" إذا سقاه الدَّعَافِ، وهو [ص 302] السم القاتل، وهذا قريب من قولهم "قَدْ يَعْتُرُ الْجَوَادُ".

-1591 رُبَّ شَدِّ فِي الْكُرْزِ.

يقال: إن فارساً طَلَبَهُ عَدُوُّهُ وهو على عقوق، فألقت سليلها وَعَدَا السليلُ مع أمه، فنزل الفارس وحمله في الجوالق، فرهَقَهُ العدو وقال له: أَلْقِ إِلَيَّ الْفُلُؤُ، وقال هذا القول، يعني أنه ابن منجبين.

يضرب لمن يُحْمَدُ مَحْبَرَهُ.

-1592 رُبَّ حَيْثٍ مَكِيثٍ.

يقال: مَكَّثَ فهو مَكِثٌ وَمَكِيثٌ. يضرب لمن أراد العَجَلَةَ فَحَصَلَ على البطء.

-1593 رَجُلًا مُسْتَعِيرٍ أَسْرَعُ مِنْ رَجُلِي مُؤَدِّ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب لمن يُسرع في الاستعارة ويبطئ في الردِّ.

1594- رَبِّ شَانِئَةٍ أَحْفَى مِنْ أُمَّ .

يعني أنها تُعنى بطلب عيوبك فعنايتها أشدُّ من عناية الأم، لأن الأم تُخفي عيبك فتبقى عليه، وهي تظهره فتتهذب بسببها.

1595- رَبِّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ .

يعني به الصديق، فإنه ربما أُرِي في الشفقة على الأخ من الأب والأم.

1596- رَبِّ رَيْثٍ يُعَقَّبُ فَوْتًا .

هذا مثل قولهم "في التأخير آفات" أي ربما أحرَّ أمرٌ فيفوت.

1597- رَبِّ طَلَبٍ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ .

أي ربما طلب المرء ما فيه هلاك ماله، ومثله:

1598- رَبِّ أُمْنِيَّةٍ، جَلَبَتْ مَنِيَّةً .

ويروى "نتجت منية" ومثلهما:

1599- رَبِّ طَمَعٍ أَدْنَى إِلَى عَطَبٍ .

وقريب مما تقدم قولهم:

1600- رَبِّ نَارِكِي نَارِكِي خِيلَتْ نَارَ شَيْءٍ .

وقال:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
لَا تَتَّبِعَنَّ كُلَّ دُخَانٍ تَرَى \* فَالنَّارُ قَدْ تُوقَدُ لِلْكَفَى

1601- رُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ جَوَابًا.

هذا كقولهم "ترءك الجواب جواب" قال أبو عبيد: يقال ذلك للرجل الذي يجلُّ خطره عن أن يكلم بشيء، فيجاب بترك الجواب.

1602- رُبَّمَا أَعْلَمَ فَأَذَرَ.

أي ربما أعلم الشيء فأذره، لما أعرف من سوء عاقبته. [ص 303]

1603- رَأَى الْكَوَاكِبَ مُظْهِرًا.

يقال "أظهر" إذا دخل في وقت الظهيرة. يضرب لمن دهي فأظلم عليه يومه.

1604- رَضِيَ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ.

الْوَفَاءُ: التوفية، يقال: وَفَّيْتَهُ حَقَّهُ تَوْفِيَةً وَوَفَاءً، وَاللَّفَاءُ: الشيء الحقير، يقال: لَفَّاهُ حَقَّهُ إِذَا بَخَّسَهُ، فَاللَّفَاءُ وَالْوَفَاءُ مَصْدَرَانِ (يعني أنهما يدلان على معنى المصدر، وإن كان كل منهما - عند النحاة - اسم مصدر كالكلام والسلام والبيان، بمعنى التكليم والتسليم والتبيين) يقومان مقام التوفية والتلفية.

يضرب لمن رضي بالتافه الذي لا قدر له دون التام الوافر.

1605- أَرْسَلَ حَكِيمًا وَأَوْصِيَهُ.

أي أنه وإن كان حكيماً فإنه يحتاج إلى معرفة غرضك. وبضده يقال:

1606- أَرْسَلَ حَكِيمًا وَلَا تُوصِيَهُ.



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي هو مستغن بحكمته عن الوصية.

قالوا: إن هذين المثليين للقمان الحكيم، قاهما لابنه.

1607- الرَّشْفُ أَنْقَعُ.

أي أذهب وأقطع للعطش. والرَّشْفُ: التأني في الشرب. يضرب في ترك العجلة.

1608- الرَّغْبُ سُؤْمٌ.

يعني أن الشره يعود بالبلاء، يقال: رَغِبَ رَغْباً فهو رَغِيْبٌ، والرغيب أيضاً: الواسع الجوف، وأكثر ما يستعمل في ذم كثرة الأكل والحرص عليه.

1609- الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ.

أي حصّل الرفيق أولاً واخبره، فرما لم يكن موافقا ولا تتمكن من الاستبدال به.

1610- الرَّاويَةُ أَحَدُ الشَّائِمِينَ.

هذا مثل قولهم "سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ"

1611- رَكِبْتُ هَجَاجِي فَرَكِبَ هَجَاجُهُ.

يقال: ركب فلان هجاج غير مجرى (غير مجرى: معناه غير منون) وهجاج مثل قَطَامٍ، إذا ركب رأسه.

يضرب للرجلين إذا تداريا، أي ركب باطلا فركب باطله.

1612- ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَرْعَاظُ النَّبْلِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب لمن طلب شيئاً فلم يصل إليه. [ص 304]

1613- رُبَّ فَرَسٍ دُونَ السَّابِقَةِ.

يضرب عند الترضية بالقناعة بما دون المنى.

1614- رَكِبَتْ عَنزٌ بِحَدَجٍ جَمَلًا.

عَنزٌ: امرأة من طَسَمٍ سُبَيْتٍ فحملت في هَوْدَجٍ، يهزؤون بها، والتقدير: ركبت عنز جملا مع حَدَجٍ، أو جملا سائرا بحدج، وقد ذكرت الكلام فيه في باب الشين عند قوله "شر يومئها وأغواها لها".

1615- أَرَخَ عِنَاجَهُ يُدَالِكُ.

العِنَاجُ: العَنَجُ، وهو أن تثني بالزمام، والمِدَالَاةُ: المِدَارَاةُ والرفق، أي ارفُقْ به يتابعك، وذلك أن الرجل إذا ركب البعير الصَّعْبَ وَعَنَجَهُ بالزمام لم يتابعه، ويجوز أن يكون "يُدَالِكُ" من الدَّلْوِ وهو السير الرويد، يقال: دَلَوْتُ الناقةَ، أي سيرتها سيراً رويداً، وقال:

لَا تَقْلُوَاهَا وَاذْلُوَاهَا دَلْوًا \* إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوًا

1616- أَرُوغَانًا يَأْتُعَالُ، وَقَدْ عَلِفْتَ بِالْحِبَالِ؟

ثعالة: الثعلب.

يضرب لمن يُرَاوِغُ وقد وَجَبَ عليه الحق.

1617- اِرْفَعِ بِاسْتِ مُمَجِّرٍ ذَاتِ وُلْدٍ.

الممجر من الشاء: التي لا تستطيع أن تنهض بولدها من الهزال.

يضرب للرجل العاجز يُضَيِّقُ عليه أمره فلا يستطيع الخروج منه فيقال لك أعنه.

1618-رَمَاهُ اللَّهُ بِالطُّلَاظِلَّةِ وَالْحُمَّى الْمِمَاظِلَّةِ.

الطُّلَاظِلَّةُ: الداء العُضَال لا دواء له، وقال أبو عمرو: هو سقوط اللَّهَاءِ.

يضرب هذا لمن دُعِيَ عليه، أي رماه الله بالداهية.

1619-أَرَى خَالًا وَلَا أَرَى مَطْرًا.

الخَالُ: السحاب يُرْجى منه المطر.

يضرب للكثير المال لا يُصَاب منه خير.

1620-رَكُوضٌ فِي كُلِّ عَرُوضٍ.

العَرُوضُ: الناحية. يضرب لمن يَمْشِي بين القوم بالفَسَادِ.

1621-رَجَعْتَ وَخَسًا وَذَمًّا.

يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائباً مذموماً، ونصب "خَسًا وذما" بالواو التي بمعنى مع، أي رجعت مع خساء وذم.

1622-رُبُّ فَرْحَةٍ تَعُودُ تَرْحَةً.

يعني أن الرجل يولد له الولد فيفرح، [ص 305] وعسى أن يعود فرحه إلى ترح لجناية يجنيها أو ركوب أمرٍ فيه هلاكه.

1623-رُبُّ جُوعٍ مَرِيءٍ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب في ترك الظلم، أي لا تظلم أحداً فتنجم.

1624-رَمَانِي مِنْ جَوْلِ الطَّوِيِّ.

الجَوْلُ والجَالُ: نواحي البئر من داخل أي رماني بما هو راجع إليه.

1625-رَكِبَ عُوْدٌ عُوْدًا.

يعنون السهم والقوس.

1626-رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً.

يضرب في اغتنام الصَّمتِ.

1627-رَتَوًا يُحَلِّبُ الأَبْكَارُ.

قال الأموي: رَتَوْتُ بالدَّلْوِ، أي مددتها مدًّا رفيقًا، والأبكار جمع بكر، وهي من الإبل الناقة التي ولدت بطناً واحداً ونصب رتوًّا على المصدر، أي ارفق رفيقًا يلحق الأتباع.

1628-رُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ.

هذا من قول أكنم بن صيفي، يقول: قد ظهر للناس منه أمر أنكره عليه، وهم لا يعرفون حجته وعذره، فهو يُلام عليه، وذكروا أن رجلا في مجلس الأحنف بن قيس قال: ليس شيء أبغض إليّ من التمر والزبد، فقال الأحنف: رُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ.

1629-ارْضَ مِنَ العُشْبِ بِالحُوصَةِ.

هذا مثل قولهم "ارض من المركب بالتعليق".

والخوصة: واحدة الخوص، وهي وَرَق النخل والعرفج، يقال: أَخَوَصَتِ النخلة، وَأَخَوَصَ العرفج، إذا تفتط بَوَرَق.

يضرب في القناعة بالقليل من الكثير.

-1630 الرَّيْعُ مِنْ جَوْهَرِ الْبَدْرِ.

يقال: رَاعَ الطعَامُ يَرِيْعُ وَأَرَاعَ يُرِيْعُ، إذا صارت له زيادة في العَجْنِ والحُبْزِ.

يضرب للفرع الملائم للأصل.

-1631 الرَّفْقُ يُمِّنُ وَالْحَرْقُ سُؤْمٌ.

اليمن: البركة، والرَّفْقُ: الاسم من رَفَقَ به يَرْفُقُ، وهو ضد العُنْفِ، والذي في المثل من قولهم "رَفَقَ الرجلُ فهو رَفِيْقٌ" وهو ضد الحَرْقِ من الأَخْرَقِ، وفي الحديث "مَا دَخَلَ الرَّفْقُ شَيْئاً إِلَّا زَانَهُ" أراد به ضد العنف.

يضرب في الأمر بالرفق والنهي عن سوء التدبير.

-1632 الرُّومُ إِذَا لَمْ تُعْزَ عَزَتْ.

يعني أن العدو إذا لم يقهر رام القهر، وفي هذا حَضُّ على قهر العدو. [ص 306]

-1633 أُرِيدُ جِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي.

هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه حين ضربه ابنُ مُلْجَمٍ لعنه الله، وباقي البيت: عَدِيرِكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ \*

-1634 رُبَّ طَرْفٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
هذا مثل قولهم "البغض تُبْدِيهِ لَكَ العِينَان".

1635-رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي.

يضرب في النهي عن الإكثار مخافة الإهجار.

ذكروا أن نلكا من ملوك حمير خرج مُتَصَيِّدًا معه نديم له كان يُقَرِّبُهُ وَيَكْرُمُهُ، فَأَشْرَفَ عَلَى صَخْرَةٍ مَلْسَاءٍ وَوَقَفَ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ النديم: لو أن إنسانا ذُبِحَ عَلَى هذه الصخرة إلى أين يبلغ دمه؟ فقال الملك: اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ، فذبح عليها، فقال الملك: رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي.

1636-رُبَّ مَمْلُولٍ لَا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ.

1637-رُبَّ رَأْسٍ حَصِيدٍ لِسَانٍ.

الحُصِيدُ بِمَعْنَى المَحْصُودِ.

يضرب عند الأمر بالسكوت.

1638-رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ.

هذا يحتمل معنيين: أحدهما أن يكون شكاية من الأقارب، أي رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفعك، فيكون كأنه ليس بابن عم، والثاني أن يريد رُبَّ إنسان من الأجانب يهتم بشأنك ويستحي من خذلانك فهو ابن عم مَعْنَى وَإِنْ يَكُنْ ابْنُ عَمٍّ نَسَبًا، ومثله في احتمال المعنيين قولهم: "رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ".

1639-رَزْمَةٌ وَلَا دِرَّةٌ.

الرَّزْمَةُ: حَنِينُ النَّاقَةِ، وَالدِّرَّةُ: كَثْرَةُ اللَّبَنِ وَسَيْلَانُهُ. يضرب لمن يعد ولا يفِي.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1640 رُدَّ الْحَجْرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ.

أي لا تقبل الضييم وازم من رماك.

-1641 رَكُضَ مَا وَجَدَ مَيْدَانًا.

أي ركض مدة وجدانه المركض. يضرب لمن تعدى حد القصد.

-1642 رَبَّ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ.

الطبع: الدنس، قال الشاعر:

لا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ \* وَعُقَّةٌ مِنْ قِوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي [ص 307]

-1643 رَبَاعِي الْإِبِلِ لَا يَرْتَاعُ مِنَ الْجَرَسِ.

هذا مثل تبذله العامة، والرباعي: الذي ألقى رباعيته من الإبل وغيرها، وهي السن التي بين الثنية والنباب، يقال: رباع مثل ثمان، والأنتى رباعية، قال العجاج يصف حماراً وحشياً:

رَبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقِبًا \*

ويطلق على الغنم في السنة الرابعة، وعلى البقر والحافر في الخامسة، وعلى الخف في السابعة.

يضرب لمن لقي الخطوب، ومارس الحوادث.

-1644 رُبَّمَا أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ.

أي ربما صادف الشيء وفقهه من غير طلب منه وقصد، وكثيراً ما يقولون "بما أصاب الأعمى رشده" مكان "ربما" قال حسان:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
إِنْ يَكُنْ غَثٌّ مِنْ رَقَاشٍ حَدِيثٌ \* فَبِمَا تَأْكُلُ الْحَدِيثَ السَّمِينَا

قالوا: أراد ربما، قلت: يجوز أن تكون الباء في قوله: "فبما تأكل" باء البدل كما يقال: هذا بذاك، أي بدله، يقول: إن غثَّ حديثها الآن فبدل ما كنت تسمع السمين من حديثها قبل هذا، ومثله قول ابن أخت تأبط شرّاً يرثي حاله:

فلئن فُلَّتْ هُدَيْلٌ شَبَاهُ \* لَبِمَا كَانَ هُدَيْلًا يَفْلُ  
وَبِمَا يَتْرَكُهُمْ فِي مَنَاخٍ \* جَعَجَعَ يَنْقَبُ فِيهِ الْأُظْلُ.

1645- أُرَيْبٌ مُقْرَنْفُطَةٌ، عَلَى سَوَاءٍ عُرْفُطَةٌ.

أُرَيْبٌ: تصغير أرنب، وهي تؤنث، والاقرنفاط: الانقباض، ومنه قول الرجل لامرأته وقد شاخا:

يَا حَبْدَا مُقْرَنْفُطُكَ \* إِذْ أَنَا لَا أَفْرُطُكَ

فقالت:

يَا حَبْدَا دَبَّاذِبُكَ \* إِذِ الشَّبَابُ غَالِبُكَ

وهذه أرنب هربت من كلب أو صائد فعلت شجرة عُرْفُطَةٌ، وسواء الشيء: وسطه.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَسْتَتِرُ بِمَا لَيْسَ يَسْتَتِرُ.

1646- رَمَاهُ اللَّهُ بِأَحْيَى أَقْوَسٍ.

أي بالدهمية، والأحبي الأقوس: الداهي الممارس من الرجال، تقول العرب: قالت الأرنب: لا يدريني - أي لا يختلني - إلا الأحبي الأقوس، الذي يدريني ولا يئأس.



قلت: الأحيى: أفعل من الحَبْوِ، وهو الصائد الذي يَحْبُو للصيد، والأقوس: المُنْحَنِي [ص  
308] الظهر، وهو من صفة الصائد أيضاً، فصار اسماً للداهية، فلذلك نكَّره، وبعضهم يروى  
"رماه الله بأحوى" بالواو كما يقال "رماه الله بأحوى ألوى" هذا من الحي واللَّيِّ، أي بمن  
يجمع ويمنع، ومنه: "لِيُّ الواجدِ ظُلْمٌ".

-1647 رَبُّ حَمَقَاءٍ مُنْجِبَةٌ.

يقال "أُنْجِبَ الرجلُ" إذا كانت أولاده نُجْبَاءً، وأُنْجِبَتِ المرأةُ: ولدت بُحِيْبًا.

قال ابن الأعرابي: أربعة مَوْقَى: كلابُ بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَةَ، وَعِجْلُ بن جُيْمِ،  
ومالك بن زيد مَنَاءُ بن تميم، وأَوْسُ بن تغلب، وكلهم قد أُنْجِبَ.

-1648 رَمَى الكَلَامَ عَلَى عَوَاهِينِهِ.

إذا لم يُبَالِ أصاب أم أخطأ.

قلت: أصل هذا التركيب يدلُّ على سهولة ولين وقلة عَنَاءٍ في شيءٍ ومنه العِهْنُ المُنْفُوشُ،  
ورجل عاهن: أي كسلان مُسْتَرَخٍ، والعواهن: عروق في رحم الناقة، ولعل المثل يكون من هذا،  
أي أن القائل من غير روية لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما في الرحم.

-1649 رُبَّمَا أَرَادَ الْأَحْمَقُ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ.

يضرب في الرَغْبَةِ عن مخالطة الجاهل.

-1650 رَكِبَ عُرْعُرَهُ.

إذا أساء خلقه، وهذا كما يقال "رَكِبَ رأسه" وعُرْعُرَةُ الجبل والسَّنَامُ: أعلاه ورأسه.

-1651 رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ.

أي الطريق الذي جاء منه، وأصله من حافر الدابة، كأنه رجع على أثر حافره.

يضرب للراجع إلى عادته السوء.

-1652 رَفَعَ بِهِ رَأْسًا.

أي رضي بما سمع وأصاخ له، أنشد ابن الأعرابي في هذا المعنى:

فَتَى مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ لَيْسَ بِبَاخِلٍ \* بشيء ولا مُهْدٍ مَلَامًا لِبَاخِلٍ

وَلَا قَائِلٍ عَوْرَاءَ تُؤْذِي جَلِيسَهُ \* ولا رافع رأساً بعوراء قائلٍ

وَلَا مُظْهِرٍ أَحَدُوَّةَ السَّوِّءِ مُعْجَبًا \* بإعلانها في المجلس المتقابل

أي في أهل المجلس.

وحكى أن محمد بن زبيدة حبس أبا نؤاس في أمر، فكتب إليه من الحبس: [ص 309]

قل للخليفة: إني \* حَيٌّ، أراك بكل باس

مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُؤَا \* سِكَ إِذْ حَبَسْتَ أَبَا نُؤَا

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ بِهِ \* رَأْسًا هُدَيْتَ فَنِصْفَ رَأْسِ

قال: فلم يرفع بما كتبت إليه رأساً، ولم يُبالِ بي، ومكثت في الحبس ثلاثة أشهر.

-1653 رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَّة.

الأفعى: حية يقال لمذكرها الأفعوان، وهي أفعل قد ينون، كما يقال: "أزوى" بالتنوين والحارية: التي نَقَصَ جسمها من الكبر، يقال: حَرَى يَحْرِي حَرِيًّا، وفلان يجرى كما يجرى القمر، أي ينقص، يقال: إن الأفعى الحارية لا تطنى، أي لا تبقى لِدَيْعَهَا، بل تقتل من ساعها.

1654-رماه الله بالصُّدَامِ وَالْأَوْلَقِ وَالْجُدَامِ.

الصُّدَام: داء يأخذ في رؤوس الدواب قال الجوهري: هو الصُّدَام بالكسر، وقال الأزهري: بالضم. قلت: وهذا هو القياس، لأن الأدوية على هذه الصيغة وردت مثل الرُّكَام والسُّعَال والجُدَام والصُّدَاع والخِرَاع وغيرها، والأَوْلَقُ: الجُنُون، وهو فَوَعَلَ، لأنه يقال "رجلٌ مُؤَوَّلَقٌ" أي مجنون، قال الشاعر:

وَمُؤَوَّلَقٍ أَنْضَحْتُ كَيْتَهُ رَأْسِهِ \* فَتَرَكْتُهُ ذَفِرًا كَرِيحِ الْجُورِبِ

ويجوز أن يكون وزنه أفعل، لأنه يقال: أُلِقَ الرجل فهو مألوق، أي جُنَّ فهو مجنون. والجُدَام: داء تتقرَّح منه الأعضاء وتتعفَّن، وربما تساقط، نعوذ بالله منه ومن جميع الأدوية.

والمثل من قول كثير بن المطلب بن أبي وداعة.

قال الرياشي: كتب هشام إلى والي المدينة أن يأخذ الناس بسبِّ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، فقال كثير:

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَسُبُّ حُسَيْنًا \* وَأَخَاهُ مِنْ سُوْقَةِ إِمَامِ

وَرَمَى اللَّهُ مَنْ يَسُبُّ عَلِيًّا \* بَصْدَامٍ وَأَوْلَقٍ وَجُدَامِ

طَبَّتْ بَيْتًا وَطَابَ أَهْلُكَ أَهْلًا \* أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالْإِسْلَامِ

رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ \* كَلَّمَا قَامَ قَائِمٌ بِسَلَامِ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يَأْمَنُ الطَّيْرُ وَالظُّبَاءُ وَلَا يَأْ \* مَنِ رَهَطُ النَّجِيِّ عِنْدَ الْمَقَامِ

قال: فحبسه الوالي، وكتب إلى هشام [ص 310] بما فعل، فكتب إليه هشام يأمره بإطلاقه، وأمر له بعطاء.

-1655 رَمَاهُ اللَّهُ بَلِيَّةً لَا أُخْتَ لَهَا.

أي بليلة يموت فيها.

-1656 رَمَاهُ اللَّهُ بِدَيْنِهِ.

يعنون به الموت، لأن الموت دَيْنٌ على كل أحد سيقضيه إذا جاء متقاضيه.

-1657 رَمَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أَكْمَةٍ بِحَجَرٍ.

يقال هذا في الدعاء على الإنسان.

-1658 ارْبَطْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ.

يقال: رَبَطَ يَرْبُطُ وَيَرْبِطُ، واستنفر بمعنى نَفَرَ، ويكون بمعنى أنفر.

يضرب لمن يؤذي قومه.

ومعناه: كُفَّ فَقَدَ عِرْتٍ فِي شَتَمِ قَوْمِكَ (عار الفرس ونحوه يعير عيرا - من باب ضرب - إذا انفلت وذهب ههنا وههنا من مرحه، أو هام على وجهه لا يشنيه شيء) كما يعير الحمار عن مربطه.

-1659 أَرِنِي حَسَنًا أُرْكُهُ سَمِينًا.

يقولون: قال رجل لرجل: أرني حسناً، فقال: أريكه سميناً، يعني أن الحُسْنَ في السَّمَنِ، وهذا كقولهم: قيل للشحم: أين تذهب؟ قال: أفوِّمُ المعوجَّ.

-1660 رَبُّ كَلِمَةٍ أَفَادَتْ نِعْمَةً.

هذا ضد قولهم "رَبُّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً".

-1661 رُبَّمَا أَصَابَ الْعَيْبُ رُشْدَهُ.

العَبَاوَة: الحُمُق. ضرب في التسليم والرضا بالقدر.

-1662 رَبُّ بَعِيدٍ لَا يُفْقَدُ بُرَّهُ، وَقَرِيبٍ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ.

-1663 الرَّقِيقُ جَمَالٌ وَلَيْسَ بِمَالٍ.

وهذا كما قالوا: اشْتَرِ الْمَوْتَانَ، وَلَا تَشْتِرِ الْحَيَوَانَ.

-1664 رَبُّ عَالِمٍ مَرْعُوبٌ عَنْهُ، وَجَاهِلٍ مُسْتَمَعٌ مِنْهُ.

-1665 رَبُّ عَزِيزٍ أَدْلَهُ خُرْقُهُ، وَذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلْقُهُ.

-1666 رَبُّ مُؤْتَمِّنٍ ظَنِينٌ، وَمُتَّهَمٍ أَمِينٌ.

-1667 رَبُّ شَبَعَانَ مِنَ النَّعَمِ، غَرْتَانُ مِنَ الْكَرَمِ.

-1668 ارْتَبَحْتَ الزُّبْدَةَ.

الارتحان: اختلاطُ الزُّبْدَةِ باللبن، فإذا خلصت الزبدة فقد ذهب الارتحان.

يضرب للأمر المشكّل لا يهتدى لإصلاحه. [ص 311]

أصل هذا المثل أن الجُمُوحَ أخوا بني ظَفَرِ بَيْتِ بني حَيَّانَ، فَهُزِمَ أصحابه وفي كِنَانَتِهِ نَبَلٌ مُعَلَّمٌ بسواد، فقالت له امرأته:

أين النَّبَلُ التي كنت ترمي بها؟ فقال:

قالت خليدة لما جئتُ زائرَها \* هَلَّا رَمَيْتَ بِنَعْصِ الْأُسْهُمِ السُّودِ  
والمُدْمَى: المَلطَّخُ بالدم.

يُضْرَبُ للرجل لا يبقَى في الأمر من الجد شيئاً.

-1670 رَعْدًا وَبَرْقًا وَالْجَهَامُ جَافِرٌ.

يقال: جَفَلَ السحابُ وَجَفَرَ، إذا أراق ماءه، وَنَصَبَ رَعْدًا وَبَرْقًا على المصدر، أي يَرْعِدُ رَعْدًا وَيَبْرِقُ بَرْقًا. يُضْرَبُ لمن يَتَزَيَّأُ بما ليس فيه.

-1671 رَأَيْتُ أَرْضًا تَتَّظَأُ لِمِ مِعْزَاهَا.

أي: تَتَنَاطَحُ من سَمْنِهَا وَكَثْرَةِ عُشْبِهَا. يُضْرَبُ لِقَوْمٍ كَثُرَتْ نِعْمَتُهُمْ وَلَدَّتْ مَعِيشَتُهُمْ فَهَمَّ يَبْطَرُونَهَا.

-1672 أَرَانِي غَنِيًّا مَا كُنْتُ سَوِيًّا.

يعني أن الغني في الصحة، وهذا يروى عن أَكْثَمَ بنِ صَيْفِي.

-1673 الرَّفْقُ بُيُّ الْحَلَمِ.

أي مثله، وينشد:

يا سعد يا ابن عملي يا سَعْدُ \* هل يُرْوِينِ ذُوذَكَ نَزْعُ مَعْدُ

وساقيانِ سَبِطُ وَجَعْدُ \*

أراد بقوله "يا ابن عملي" يا من يعمل مثل عملي.

-1674 رُبَّمَا دَلَّكَ عَلَى الرَّأْيِ الظَّنُّونَ.

قال الفراء: يراد ربما أصاب المتهم في عقله الضعيف في رأيه شاكلة الصواب إذا استشير، والظنون: كل ما لم يوثق به من ماء أو غيره. وقال أبو الهيثم: الظنون من الرجال الذي يُظن به الخير فلا يوجد كذلك.

-1675 أَرَادَ مَا يُحْطِئِي فَقَالَ مَا يَعْظِيَنِي.

الإحطاء: أن تجعله ذا حُظوة ومنزلة، والعظي: الرمي، يقال: عَظَاهُ يَعْظِيَهُ (في القاموس أنه أجوف واوي، يقال عطاء يعظوه عظوا، فعل هذه لغة أخرى) عَظِيَا، ولقي فلان ما عَجَاه وما عَظَاهُ، إذا لقي شدةً، ولَقَاهُ اللَّهُ مَا عَظَاهُ، أي ما ساءه.

يضرب للرجل ينصح صاحبه فيخطئ فيقول له ما يَغِيْظُهُ ويسوءه.

-1676 أُروِيَّةٌ تَرَعَى بِقَاعِ سَمَلَقٍ.

الأروية: الأنثى من الأوعال، وهي [ص 312] ترعى في الجبال، والقاع: الأرض المستوية، والسَمَلَقُ والسَلَقُ: المطمئن من الأرض.

يضرب لمن يُرَى منه ما لم يُرَ قبل من صلاح أو فساد.

-1677 أَرِمَ فَقَدْ أَفْقَتَهُ مَرِيْشًا.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يقال: أَفَقَّتَ السَّهْمَ إِذَا وَضَعْتَ فَوْقَهُ فِي الْوَتْرِ.

يضرب لمن تمكن من طلبته.

-1678 رَحْلٌ يَعَضُّ غَارِبًا مَجْرُوحًا.

الغاربُ: أعلى السنّام، يقال: عَضَّه وَعَضَّ بِهِ وَعَضَّ عَلَيْهِ.

يضرب لمن هو في ضيق وضنك فألقى غيره عليه ثقله.

-1679 رَاذَلَكِ الْقُنْفُذُ أُمَّ جَابِرٍ.

الرَّوْزُ: الاختبار، وأم جابر: امرأة كانت دَمِيمَةً. يقول: إن القنفذ اختبر لأجلك هذه المرأة، يعني أنها في حركاتها ودمامتها مثل القنفذ فقد بين القنفذ لك صفتها.

يضرب لمن يدُّلك تصرفه على ما في قلبه من الضعن.

-1680 رَأْسٌ لِشَوْرٍ مَا يُطَارُ نُعْرَتُهُ.

شَوْرٌ: اسم رجل، والنُّعْرَةُ: ذباب يتعرض للحمير وسائر الدواب فيدخل أنفها.

يضرب لمن أصرَّ على جهله فلا يزجره زجر ناصح.

-1681 أَرْوَاحٌ وَجَرَى كُلُّهَا دَبُورٌ.

يقال: رِيحٌ وَأَرْوَاحٌ وَرِيَّاحٌ وَأَرْيَاحٌ، فمن قال أرواح بناه على أصله، ومن قال أرياح بناه على لفظ الريح، ووجرى: موضع بالشَّام قريب من أرمينية فيه برد شديد، يقال: إن ريح الشمال فيها لا تفتت، والدَّبُور: ريح تأتي من جانب القبلة، وهي أخبث الأرواح، يقال: إنها لا تلقح شجرا ولا تنشى سحابا. يضرب لمن كلّه شر.



الرَّتْوُ: الخطو، والعَرَبُ: الدُّلو العظيمة، والأَتْجَلُ: الواسع.

يضرب لمن يجتمل المشاق والأمور العظيمة ناهضاً بها.

-1683 رَمَاهُ بِسُكَاتِهِ.

أي رماه بما أسكته، يعني بداهية دَهْيَاءَ.

-1684 رُبُّ قَوْلٍ يُبْقَى وَسَمًا.

قالوا: إن أول مَنْ قال ذلك أعرابي، وكان رَثَّ الحال، فقال له رجل: يا أعرابي، واللَّه ما يسرني أن أبيت لك ضيفاً، قال الأعرابي: فواللَّه لو بتَّ ضيفاً لي لأصبحت [ص 313] أَبْطَنَ من أمك قبل أن تلدك بساعة، إنا إذا أخصبنا فنحن آكلٌ للمأدوم، وأعطى للمحروم، ولرُبَّ قول يبقى وَسَمًا، قد رَدَّه منا فعال تَحْسِمَ ذمًا، فذهبت من قوله مثلاً.

-1685 رُبُّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حَاصِدٌ سِوَاهُ.

قال ابن الكلبي: أول مَنْ قال ذلك عامر بن الظَّرْبِ، وذلك أنه خَطَبَ إليه صَعَصَعَةُ بن معاوية ابنته، فقال: يا صعصعة إنك جئتَ تشتري مني كَبِدِي وَأَرْحَمَ ولدي عندي مَنْعُتُكَ أو بعثك، النكاحُ خيرٌ من الأيْمَةِ، والحسيب كفاء الحسيب، والزوج الصالح يعد أبا، وقد أنكحتك خَشْيَةَ أن لا أجد مثلك، ثم أقبل على قومه فقال: يا معشرَ عَدُوَانِ أخرجت من بين أظهركم كرميتكم على غير رَغْبَةٍ عنكم، ولكن مَنْ خُطَّ له شيء جاءه، رب زارع لنفسه حاصد سواه، ولولا قَسَمَ الحظوظ على غير الحدود ما أدرك الآخر من الأول شيئاً يعيش به، ولكن الذي أرسل الحَيَا أنبت المرعى ثم قسمه أكلًا لكل فَمِ بِقَلَّةٍ ومن الماء جرعة، إنكم ترون ولا تعلمون، لن يرى ما أصِفُ لكم إلا كلُّ ذي قلبٍ وَاِعٍ، ولكل شيءٍ رَاعٍ، ولكل رزقٍ سَاعٍ، إما

أَكْبَسُ وَإِذَا أَحْمَقُ، وَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ حِسَّهُ، وَوَجَدْتُ مَسَّهُ، وَمَا رَأَيْتُ مَوْضِعاً إِلَّا مَصْنوعاً، وَمَا رَأَيْتُ جَائِئاً إِلَّا دَاعِياً وَلَا غَانِماً إِلَّا خَائِباً، وَلَا نِعْمَةً إِلَّا وَمَعَهَا بؤْسٌ، وَلَوْ كَانَ يَمِيتُ النَّاسَ الدَّاءُ لِأَحْيَاهُمُ الدَّوَاءُ، فَهَلْ لَكُمْ فِي الْعِلْمِ الْعَلِيمِ؟ قِيلَ: مَا هُوَ؟ قَدْ قَلَّتْ فَأَصَبْتُ، وَأَخْبَرْتُ فَصَدَقْتُ، فَقَالَ: أُموراً شَتَّى، وَشَيْئاً شِياً، حَتَّى يَرْجِعَ الْمَيِّتَ حَيًّا، وَيَعُودَ لِأَشْيَاءِ شَيْئاً، وَلِذَلِكَ خَلَقْتَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ، فَتَوَلَّوْا عَنْهُ رَاجِعِينَ، فَقَالَ: وَيُلَمُّهَا نَصِيحَةً لَوْ كَانَ مَنْ يَقْبَلُهَا.

-1686 اِرْقُبِ الْبَيْتَ مِنْ رَاقِبِهِ.

أي احفظ بيتك من حافظه، وانظر مَنْ تَخْلَفُ فِيهِ.

وأصله أن رجلاً خَلَفَ عَبْدَهُ فِي بَيْتِهِ فَرَجَعَ وَقَدْ ذَهَبَ الْعَبْدُ بِجَمِيعِ أَمْتَعَتِهِ، فَقَالَ هَذَا، فَذَهَبَ مِثْلًا.

-1687 رَبِّ جِرَّةٍ عَلَى شَاةٍ سُوءٍ.

الْجِرَّةُ: مَا يُجْزَى مِنَ الصَّوْفِ. يَضْرِبُ لِلْبُخَيْلِ الْمُسْتَغْنِي.

-1688 رَبِّ مُسْتَغْزِرٍ مُسْتَبْكِيٍّ.

يُقَالُ: اسْتَغْزَرْتَهُ، أَي وَجَدْتَهُ غَزِيْرًا، وَهُوَ الْكَثِيرُ اللَّبَنِ، وَاسْتَبْكَاؤُهُ: أَي وَجَدْتَهُ بَكِيًّا، وَهُوَ الْقَلِيلُ اللَّبَنِ. [ص 314]

يَضْرِبُ لِمَنْ اسْتَقْلَّ إِحْسَانَكَ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ كَثِيْرًا.

-1689 رَجَعَ عَلَى قَرَوَاهُ.

أَي عَلَى عَادَتِهِ، وَهُوَ فَعَلَى مِنْ قَرَوْتَهُ أَي تَتَبَعْتَهُ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب لمن يرجع إلى طبعه وخلقه.

1690- رَبُّ عَيْنٍ أُمَّمٌ مِنْ لِسَانٍ.

هذا كقولهم: "جَلَىٰ مَحَبُّ نَظَرِهِ" وكقولهم "شَاهِدُ اللَّحْظِ أَصْدَقُ".

1691- رَبُّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ.

هذا كما قيل "لسان الحال أبين من لسان المقال".

1692- رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَهْدَىٰ إِلَيَّ عُيُوبِي.

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى.

1693- رَزَقُ اللَّهِ لَا كَدُّكَ.

أي لا ينفَعُكَ كَدُّكَ إِذَا لَمْ يَقْدَرْ لَكَ، قال الأصمعي: أي أتاك الأمر من الله لا من أسباب الناس، وهذا كما قال الشاعر:

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ \* بكفَّ الإله مَقَادِيرُهَا

فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهِيهَا \* ولا قاصِرَ عنكَ مَأْمُورُهَا

1694- رُمِيَ فُلَانٌ بِرِيشِهِ عَلَى غَارِبِهِ.

يضرب لمن نُحِّلَىٰ ومراده لا يُنَازِعُهُ فِيهِ أَحَدٌ وهذا يروى عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت ليزيد بن الأصم الهلالي ابن أخت ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم: ذَهَبَتْ وَاللَّهِ مِيمُونَةٌ، ورمى بريشك على غاربك.

قلت: يمكن أن يكون هذا من قولهم "أعطاه مائة برشها" قال أبو عبيدة: كانت الملوك إذا حَبَّوْا حِباء جعلوا في أسنمة الإبل ريشَ نعامٍ ليعرفَ أنها حِباء الملك، وأن حُكْم ملكه ارتفع عنها، فكذلك هذا المِخْلَى ورأيه ارتفع عنه حكم غيره.

والرواية الصحيحة في هذا المثل "رُمِيَ فلان بِرَسْنِهِ على غاربه" وعلى هذه الرواية لا حاجة لنا إلى شرحه وتفسيره.

-1695 رَبُّ يُؤَدِّبُ عَبْدَهُ.

قاله سعد بن مالك الكناني للنعمان بن المنذر، وقد ذكرتُ قصته في الباب الأول عند قولهم "إن العصا قُرِعَتْ لذي الحِلْم".

1696 رَأْيُهُ دُونَ الحِدَابِ يَحْصِرُ.

الحِدَاب: جمع حذب، وهو ما ارتفع من الأرض، و"حَصِرَ": إذا ضاق وعجز.

يضرب لمن استبهم عليه رأيه عند صغار الأمور، فكيف عند عظامها إذا عرَّته وهَجَمَت عليه؟

[ص 315]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب.

-1697 أَرَوَى مِنَ النَّعَامَةِ.

لأنها لا تريد الماء فإن رأته شربته عبثاً.

-1698 أَرَوَى مِنْ ضَبِّ.

لأنه لا يشرب الماء أصلاً، وذلك أنه إذا عَطِشَ استقبلَ الريحَ ففتح لها فاه، فيكون في ذلك ربه. والعربُ تقول في الشيء الممتنع: لا يكونُ كذا حتى يَرِدَ الضَّبُّ، ولا أفعل ذلك حتى يَحِنَّ الضَّبُّ في أثر الإبل الصادرة، وهذا ما لا يكون.

-1699 أَرَوَى مِنْ حَيَّةٍ.

لأنها تكون في القفار فلا تشرب الماء ولا تريده. وكذلك:

-1700 أَرَوَى مِنَ النَّمْلِ.

لأنها تكون أيضاً في الفلوات.

-1701 أَرَوَى مِنَ الْحُوتِ.

ويقال أيضاً: أظماً من الحوت، وسيرد في باب الظاء.

-1702 أَرَوَى مِنْ بَكْرِ هَبْنَقَةٍ.

هو يزيد بن ثروان، وهو الذي يُحَمَّقُ وكان بَكْرُه يصدر عن الماء مع الصادر وقد روى، ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل إلى الكلاء.

-1703 أَرَوَى مِنْ مُعْجَلِ أَسْعَدَ.

هذا كان رجلاً أحمقَ وَقَعَ في غدير، فجعل ينادي ابن عم له يقال له أسعد فيقول: ويملك ناولني شيئاً أشرب به الماء، ويصيح بذلك حتى غرق، وقال الأصمعي في كتابه في الأمثال: أروى من مُعْجَلِ أَسْعَدَ، مشدداً، وقال: المِعْجَلُ الذي يجلب الإبل جلبة ثم يجدرها إلى أهل الماء قبل أن ترد الإبل، ففسر هذه اللفظة ولم يذكر قصة للمثل، وأسعد على هذا التأويل قبيلة.

يعنون به خُفُّ البعير، والجمع أَخْفَافٌ وَخِفافٌ، وهي قوائمه.

-1705 أَرْمَى مِنْ ابْنِ تَقْنٍ.

هو رجل من عاد كان أرمى مَنْ تَعَاطَى الرمي في زمانه، وقال:

يَرْمَى بِهَا أَرْمَى مِنْ ابْنِ تَقْنٍ \*

-1706 أَرْسَحُ مِنْ ضِفْدَعٍ.

قال حمزة في تفسيره: حديث من أحاديث الأعراب، زعمت الأعراب في [ص 316] خُرَافَاتِهَا أَنْ الضَّفْدَعِ كَانَ ذَنْبٌ، فَسَلَبَهُ الضَّبُّ ذَنْبَهُ، قَالُوا: وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الضَّبَّ خَاصِمُ الضَّفْدَعِ فِي الظَّمَا أَيُّهُمَا أَصْبَرُ، وَكَانَ الضَّبُّ مَمْسُوحَ الذَّنْبِ، فَخَرَجَا فِي الكَلَاءِ فَصَبَّرَ الضَّبُّ يَوْمًا فَنَادَاهُ الضَّفْدَعُ:

يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا \*

فقال الضب:

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرْدًا \* لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا

إِلَّا عَرَادًا عَرَادًا \* وَصَلِّيَانَا بَرْدًا

وَعَنْكُنَا مُتَبَدِّدًا \*

فلما كان في اليوم الثاني ناداه الضفدع: "يا ضبُّ وِرْدًا وِرْدًا" فقال الضب: "أصبح قلبي صَرْدًا" إلى آخر الأبيات، فلما كان في اليوم الثالث نادى الضفدع: "يا ضب وِرْدًا وِرْدًا" فلم يجبه،

فلما لم يجبه بادِرَ إلى الماء، فتبعه الضب فأخذ ذنبه، وقد ذكره الكميت بن ثعلبة في شعره، فقال:

عَلَى أَخْذِهَا عِنْدَ غَبِّ الْوُزُودِ \* وَعِنْدَ الْحُكُومَةِ أَذْنَابَهَا

-1707 أَرْسَى مِنْ رَصَاصٍ.

الرُّسُوبُ: الثبوت، يريدون به القتل.

-1708 أَرْسَبُ مِنْ حِجَارَةٍ.

الرُّسُوبُ: ضد الطَّفُوفِ، أي أثبت تحت الماء.

-1709 أَرَقُّ مِنْ رَقْرَاقِ السَّرَابِ.

وهو ما تَلَأَلَأَ منه، وكل شيء له تَلَأَلُ فهو رَقْرَاقٌ.

-1710 أَرْجَلُ مِنْ حَافِرٍ.

يعنون به الرجل، وهي القوة على المشي راجلا، يقال: رجل رَجِيلٌ وامرأة رَجِيلَةٌ، إذا كانا قويين على المشي، قال الشاعر:

أَنْتِ اهْتَدَيْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ رَجِيلَةٍ \* شَهَدْتُ عَلَيْكِ بِمَا فَعَلْتِ عُيُونُ

-1711 أَرَقُّ مِنْ غَرْقِيِّ الْبَيْضِ.

و"من سَحَا البيض" الغَرْقِيُّ: القشرة الرقيقة داخل البيض، وسحا كل شيء: قشره، وهو مقصور، وفي كتاب حمزة ممدود، والصحيح أنه يفتح ويقصر، وسحاء الكتاب يمد ويكسر.

-1712 أَرَقُّ مِنْ النَّسِيمِ.

و "من الهواء" و "من الماء" و "من دمع الغمام" و "من دمع المستهام" و "من دمعة شيعية"  
وهذا من قول الشاعر:

أَرْقُ مِنْ دَمْعَةِ شَيْعِيَّةٍ \* تَبْكِي عَلَيَّ بِن أَبِي طَالِبٍ

-1713 أَرْقُ مِنْ رِدَائِ الشُّجَاعِ.

قالوا: الشجاع ضرب من الحيات، [ص 317] ورداؤه: قشره، ويقال أيضاً "أرق من ريق النحل" وهو لعابه و "من دين القرامطة".

-1714 أَرْخَصُ مِنَ الرَّبْلِ.

و "من التراب" و "من التمر بالبصرة" و "من قاضي منى" وذلك أنه يصلي بهم، ويقضي لهم، ويعرّم زيت مسجدهم من عنده.

-1715 أَرْزَنُ مِنَ النَّصَارِ.

يعني الذهب.

-1716 أَرْمِي مَنْ أَخَذَ بِأَفْوَاقِ النَّبْلِ.

-1717 أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ.

-1718 أَرْوَعُ مِنْ تُعَالَةٍ، وَمِنْ ذَنْبٍ تَعَلَبٍ.

قال طرفة:

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَئُهُ \* لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَهُ

كلهم أروع من تعلب \* ما أشبه الليلة بالبارحة



هذا كما قيل: اليأسُ إحدى الراحةين.

-1720 أَرْعَنُ مِنْ هَوَاءِ الْبَصْرَةِ.

الرَّعَنُ: الاسترخاء والاضطراب، وقال: وَرَحَّلُوهَا رِحْلَةً فِيهَا رَعَنٌ \*

وإنما وصفوا هواءها بذلك لاضطراب فيه وسرعة تغيره، وأما قولهم: "البصرة الرعناء" كما قال الفرزدق:

لولا ابن عُتْبَةَ عَمَّرُوا وَالرَّجَاءَ لَهُ \* ما كانت الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاءُ لِي وَطَنًا

فقال ابن دريد: سميت رَعْنَاءَ تشبيها برعن الجبل، وهو أنفه المتقدم الناتئ، وقال الأزهري: سميت بذلك لكثرة مَدِّ البحر وعكيكه بها.

\*3\* ▲ المولدون.

رَأْسُهُ فِي الْقِبْلَةِ، وَاسْتُهُ فِي الْحُرْبَةِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَدْعِي الْخَيْرَ وَهُوَ عَنْهُ بِمَعزَلٍ.

رَأْسٌ فِي السَّمَاءِ وَاسْتٌ فِي الْمَاءِ.

رَأْسُ كَلْبٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبِ أَسَدٍ.

رَأْسُ الْمَالِ أَحَدُ الرَّجْحَيْنِ.

رَأْسُ الدِّينِ الْمَعْرِفَةُ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
رَأْسُ الْخَطَايَا الْحِرْصُ وَالْغَضَبُ.

رَأْسُ الْجَهْلِ الْاِغْتِرَارُ.

رُكُوبُ الْخَنَافِسِ، وَلَا الْمَشْيُ عَلَى الطَّنَافِسِ. [ص318]

رَضِيَ الْخُصْمَانِ وَأَبَى الْقَاضِي.

رُدَّ مِنْ طَهَ إِلَى - بِسْمِ اللَّهِ.

يَضْرِبُ لِلرَّفِيعِ يَتَّضِعُ.

رِيحٌ وَلَكِنَّهُ مَلِيحٌ.

رِيحٌ فِي الْقَفْصِ.

يَضْرِبُ لِلْبَاطِلِ.

رَقِيقُ الْحَافِرِ.

لِلْمَتَّهِمِ.

رَقَصَ فِي زَوْرَقِهِ.

إِذَا سَخَّرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ.

رَيْقُ الْعَدُولِ سَمٌّ قَاتِلٌ.

رُبَّ مَرْحٍ فِي غَوْرِهِ جَدٌّ.

رُبَّ صَدِيقٍ يُؤْتِي مِنْ جَهْلِهِ لَا مِنْ حُسْنِ نَيْتِهِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
رُبَّ صَبَابَةٍ غُرِسَتْ مِنْ لِحْظَةٍ.

رُبَّ حَرْبٍ شَبَّتْ مِنْ لَفْظَةٍ.

رُبَّ وَائِقٍ خَجَلٍ.

رُبَّ ضَنْكٍ أَفْضَى إِلَى سَاحَةٍ وَتَعَبٍ إِلَى رَاحَةٍ.

رُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ.

رُبَّمَا أَصْحَبَ الْحُرُونُ.

رُبَّمَا غَلَا الشَّيْءُ الرَّحِيصُ.

رُبَّمَا اتَّسَعَ الْأَمْرُ الَّذِي ضَاقَ.

رُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ.

رُبَّ سُكُوتٍ أَبْلَغَ مِنْ كَلَامٍ.

رُبَّ عَطْبٍ تَحْتَ طَلْبٍ.

رُبَّ مُسْتَعَجِلٍ لِأَذِيَّةٍ وَمُسْتَقْبِلٍ لِمَنِيَّةٍ.

رُبَّ صَبَاحٍ لِأَمْرٍ لَمْ يُمَسِّهِ.

رُدُّ الظُّرْفِ، مِنَ الظُّرْفِ.

رُبَّ كَلِمَةٍ لَيْسَتْ عَلَيْهَا أُذُنِي مَخَافَةَ أَنْ أَفْرَعَ لَهَا سِنِّي.

الرَّأْسُ صَوْمَعَةُ الْحَوَاسِّ.

الرَّدِيُّ رَدِيٌّ كُلَّمَا جَلَوْتُهُ صَدِيٌّ.

أَرَدَى الدَّوَابَّ يَبْقَى عَلَى الآرِيِّ.

وقال الشاعر:

والدهر قِدْمًا يَا أبا مَعْمَرٍ \* يُبْقَى عَلَى الآرِيِّ شَرَّ الدَّوَابِّ. [ص 319]

### الباب الثاني عشر فيما أوله سين

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

الباب الثاني عشر فيما أوله سين

1763- سَبَقَ السَّيْفُ العَدَلَ

قاله ضَبَّةُ بن أَدِّ لما لامه الناسُ على قتله قاتلَ ابنه في الحرم، وقد مر تمامُ القصة فيما تقدم عند قوله "إنَّ الحديثَ ذو شُجُونٍ" ويقال: إن قولهم "سبق السيف العذل" لخزيم بن نَوْفَل الهَمْدَانِي.

1764- سَقَطَ العِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ

قال أبو عبيد: أصله أن رجلاً خرج يلتمس العِشَاءَ، فوقع على ذئب فأكله، وقال الأصمعي: أصله أن دابةً خرجت تطلب العِشَاءَ، فلقيها ذئب فأكلها، وقال ابن الأعرابي: أصل هذا أن رجلاً من غَنِيٍّ، يقال له سِرْحَانَ بن هزلة كان بطلاً فاتكاً يتَّقِيهِ الناسُ، فقال رجل يوماً: والله لأُرْعِيَنَّ إبلي هذا الوادي، ولا أخاف سرحان بن هزلة، فورد بإبله ذلك الوادي، فوجد به سِرْحَانَ وَهَجَمَ عليه فقتله، وأخذ إبله، وقال:

أبلغ نصيحة أن راعي أهلها \* سقط العشاء به على سرحان

سقط العشاء به على مقتمر \* طلق اليدين معاود ليطعان

يضرب في طلب الحاجة يؤدي صاحبها إلى التلف.

-1765 سرت إينا شبادعهم

الشبدع: العقرب، ويشبه بها اللسان، لأنه يلسع به الناس، قال الجعدي:

يخبركم أنه ناصح \* وفي نصح ذنب العقرب

ومعنى المثل سرت إينا شرهم ولومهم إيانا وما أشبه ذلك.

-1766 سد ابن بيض الطريق

ويروى ابن بيض بكسر الباء.

قال الأضمعي: أصله أن رجلا كان في الزمن الأول يقال له "ابن بيض" عقر ناقة على ثنية فسد بها الطريق، فمنع الناس من سلوكها.

وقال المفضل: كان ابن بيض رجلا من عاد وكان تاجراً كثيراً، وكان لقمان بن عاد يخفّره في تجارته ويؤجره على خرج يعطيه ابن بيض يضعه له على ثنية إلى أن يأتي [ص 329] لقمان فيأخذه، فإذا أبصره لقمان قد فعل ذلك قال: سد ابن بيض السبيل. يقول إنه لم يجعل لي سبيلا على أهله وماله حين وفّي لي بالجعل الذي سمّاه لي، وينشد على قول الأضمعي:

سدنا كما سد ابن بيض طريقه \* فلم يجدوا عند الثنية مطلقا

وقال المخبل السعدي:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
لقد سَدَّ السَّبِيلَ أبو حُمَيْدٍ \* كما سَدَّ المخاطبة ابنُ بيضٍ

-1767 أسَعَدُ أُمَّ سَعِيدٍ.

هما ابنا ضبة بن أد، وقد ذكرتُ قصتهما في باب الحاء عند قوله "الحديث ذو شُجُون".

يضرب في العناية بذي الرحم، وفي الاستخبار أيضاً عن الأمرين الخير والشر، أيهما وقع.

ومنه قول الحجاج لقتيبة بن مسلم وقد تزوج، فقال: أسعد أم سعيد؟ أراد أحسناء أم شوهاة، جعل التصغير مثلاً للقبح، والتكبير مثلاً للحسن، وكما قال أبو تمام:

غَنَيْتُ به عَمَّن سِوَاهِ، وَحَوَّلْتُ \* عِجَافُ رِكَابِي عن سَعِيدٍ إلى سَعَدٍ

يَعْنِي عن الجذب إلى الخصب.

-1768 سَاوَأَكَ عَبْدٌ غَيْرَكَ

هذا المثل مثل قولهم: عبد غيرك حُرٌّ مثلك، يعني أنه بتعالیه عن أمرك ونهيك مثلك في الحرية.

-1769 السَّرَاحُ مِنَ النَّجَاحِ

يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة، أي ينبغي أن تؤيسه منها إذا لم تقض حاجته.

-1770 أَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ

القَرُونَةُ والقَرُونُ والقَرِينَةُ والقَرِينُ: النَّفْسُ، أي استقامت له نفسه وانقادت، وقال مصعب بن عطاء: أي ذهب شكه وعزم على الأمر.

-1771 سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ

قال الأصمعي وأبو عمرو: ما أشدَّ ما هجا القائل "سَوَاسِيَةَ كَأَسْنَانَ الْحِمَارِ" ومثله: "سَوَاسِيَةُ كَأَسْنَانَ الْمَشْطِ" قال كثير:

سَوَاءٌ كَأَسْنَانَ الْحِمَارِ، فَلَا تَرَى \* لَدِي شَيْبَةَ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِيءٍ فَضْلاً

وقالت الخنساء:

فَأَلْيَوْمَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَا \* نَا مِثْلُ أَسْنَانَ الْقَوَارِحِ

أي لا فضل لنا على أحد، قال أصحاب المعاني: السَّوَاءُ: العدل، وهو مأخوذ من الاستواء والتساوي، يقال: فلان وفلان [ص 330] سَوَاءٌ أي متساويان، و"قوم سَوَاءٌ" لا يُثَنَّى ولا يجمع، لأنه مصدر، وأما "سواسية" فقال الأخفش: وَزْنُهُ فَعْلِفَلَةٌ، وهي جمع سواء على غير قياس، فسواء فَعَالٌ وسية فِعَّةٌ أو فِلَةٌ، إلا أن فعة أقيس، لأن أكثر ما ينقلون موضع اللام، وأصل سِيَّةٌ سِوِيَّةٌ، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت الواو ياء، ثم حذفت إحدى الياءين تخفيفاً، فبقي سية، وقال بعضهم: الأصل سَوَاءٌ سِيٌّ يعني السِّيِّ الذي هو المثل، ثم خافوا إيهام كونهما اسمين باقيين على الأصل، فحذفوا مَدَّةَ سَوَاءٍ وأبدلوا من الياء الثانية من سي هاءً كما فعلوا في زَنَادِقَةٌ وصَيَارِفَةٌ، وأصله زَنَادِيقٌ وصَيَارِيفٌ.

سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا

الخَلْفُ: الرديء من القول وغيره، قال ابن السكيت: حدثني ابن الأعرابي قال: كان أعرابي مع قوم فحبَّقَ حَبَقَةً، فتشور فأشار بإبهامه إلى إسنته وقال: إِنَّمَا خَلْفٌ نَطَقَتْ خَلْفًا. ونصب "ألفاً" على المصدر: أي سكت ألفَ سكتة ثم تكلم بخطأ.

1773-أَسَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ جَابَةً

ويروى "سَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ إِيَّابَةً" وسَاءَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَعْمَلُ عَمَلُ بئس، نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (سَاءَ مَثَلًا) وَنَصَبَ سَمْعًا عَلَى التَّمْيِيزِ، وَأَسَاءَ سَمْعًا نَصَبَ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، تَقُولُ: أَسَأْتُ الْقَوْلَ وَأَسَأْتُ الْعَمَلَ، وَقَوْلُهُ "فَأَسَاءَ جَابَةً" هِيَ بِمَعْنَى إِيَّابَةً، يُقَالُ: أَجَابَ إِيَّابَةً وَجَابَةً وَجَوَابًا وَجَيْبَةً . وَمِثْلُ الْجَابَةِ فِي مَوْضِعِ الإِيَّابَةِ: الطَّاعَةُ وَالطَّاقَةُ وَالغَارَةُ وَالْعَارَةُ، قَالَ الْمَفْضَلُ: هَذِهِ خَمْسَةٌ أَحْرَفُ جَاءَتْ هَكَذَا. قُلْتُ: وَكُلُّهَا أَسْمَاءٌ وَضِعَتْ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ. قَالَ الْمَفْضَلُ: إِنْ أَوَّلَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ، فَوُلِدَتْ لَهُ أَنْسَ بْنَ سُهَيْلٍ، فَخَرَجَ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ خَرَجَ وَجْهُهُ، يَرِيدُ التَّحْيِيَّ، فَوْقًا بِحَزْوَرَةِ مَكَّةَ، فَأَقْبَلَ الْأَخْنَسُ ابْنَ شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ سُهَيْلُ: ابْنِي، قَالَ الْأَخْنَسُ: حَيَّاكَ اللَّهُ يَا فَتَى، قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا أُمِّي فِي الْبَيْتِ، انْطَلَقْتُ إِلَى أُمِّ حَنْظَلَةَ تَطْحَنُ دَقِيقًا، فَقَالَ أَبُوهُ: أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، فَلَمَّا رَجَعَا قَالَ أَبُوهُ: فَضَحَنِي ابْنُكَ الْيَوْمَ عِنْدَ الْأَخْنَسِ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَتْ الْأُمُّ: إِنَّمَا ابْنِي صَبِيٌّ، قَالَ سُهَيْلُ: أَشْبَهَ امْرُؤٌ بَعْضَ بَزَّهِ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

-1774 سُقِطَ فِي يَدِهِ

يَضْرِبُ لِمَنْ نَدِمَ. [ص 331]

وقال الأخفش: يقال سُقِطَ فِي يَدِهِ أَي نَدِمَ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (وَمَا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ) كَأَنَّهُ أَضْمَرَ النِّدَمَ، وَجَوَزَ أُسْقِطَ فِي يَدِهِ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: لَا يُقَالُ "أَسْقِطَ" بِالْأَلْفِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَكَذَلِكَ قَالَ ثَعْلَبُ، وَقَالَ الْفَرَاءُ وَالزَّجَاجُ: يُقَالُ سُقِطَ وَأُسْقِطَ فِي يَدِهِ، أَي نَدِمَ. قَالَ الْفَرَاءُ: وَسُقِطَ أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ، وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيُّ: سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ نَظْمٌ لَمْ يَسْمَعْ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَلَا عَرَفْتُهُ الْعَرَبُ، وَلَمْ يَوْجَدْ ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ شِعْرَاءَ الْإِسْلَامِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا النَّظْمَ وَاسْتَعْمَلُوهُ فِي كَلَامِهِمْ، خَفِيَ عَلَيْهِمْ وَجْهُ الْاسْتِعْمَالِ، لِأَنَّ عَادَاتِهِمْ لَمْ تَجْرِبْ بِهِ، فَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ:



وأبو نُؤاس هو العالم النحرير، فأخطأ في استعمال هذا اللفظ، لأن فُعِلْتُ لا يبنى إلا من فعل يتعدى، لا يقال رُغِبْتُ ولا يقال غُضِبْتُ، وإنما يقال: رُغِبَ فِيَّ وَغُضِبَ عَلَيَّ، قال: وذكر أبو حاتم: سَقَطَ فلان في يده أي ندم، وهذا خطأ مثل قول أبي نواس، هذا كلامه، قلت: وأما ذكر اليد فلأن النادم يعضُّ على يديه، وَيَضْرِبُ إحداهما بالأخرى تَحْسُرًا كما قال (ويومَ يعضُّ الظالم على يَدَيْهِ) وكما قال (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِيهِ عَلَى ما أَنْفَقَ فِيهَا) فلهذا أضيف سقوط الندم إلى اليد.

#### 1775- سَقَطَ فِي أُمِّ أَدْرَاصٍ

الدَّرْصُ: ولد اليربوع وما أشبهه، وأُمُّ أَدْرَاصٍ: اليربوع.

يضرب لمن وقع في داهية، قال طفيل:

وما أمُّ أَدْرَاصٍ بلبيل مُضَلَّل \* بأَعْدَرَ من قَيْسٍ إذا الليلُ أَظْلَمَا

ويروى "بأرض مضلة".

#### 1776- سَحَابٌ نَوَّءٌ مَأْوُهُ حَمِيمٌ

يضرب لمن له لسان لطيف ومنظر جميل وليس وراءه خير.

#### 1777- سَهْمُكَ يَا مَرْوَانُ لِي شَيْعٌ

السهم الشبيع: القاتل، قلت: وهذا لفظ لم أسمعه إلا في هذا المثل، ولا أدري ما صحته، والله أعلم، وإنما وجدته في أمثال الإصطخري

قال: يضرب لسيفه يَتَبَدَّى على حليم أي اغدِلْ سهمك إلى مَنْ يُبَادِيكَ.

قاله بعض الحكماء، وفي الحديث المرفوع "إذا حَدَّثَ الرجل بحديث، ثم التَّفَتَ، فهو [ص  
332] أمانة، وإن لم يستكتمه" قال أبو محجن الثقفي في ذلك:

وأطعن الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ عن عرض \* وأكْتُمُ السُّرَّ فِيهِ ضَرْبُهُ الْعُنُقِ

-1779 اسْتُ البَائِنُ أَعْلَمُ

البائِن: الذي يكون عند حَلْبِ الناقة من جانبها الأيسر، ويقال للذي يكون من الجانب  
الآخر: المَعْلَى، والمستعلَى، وهو الذي يُعْلَى العُلبَةَ إلى الصُّرْع، والبائِن: الذي يَحْلِب، ويقال  
بخلاف هذا، وهما الحالبان في قولهم "خَيْرَ حَالْبِيكَ تَنْطَحِين"

وهذا المثل يروى أن قائله الحارث بن ظالم، وذلك أن الجُمَيْح وهو مُنْقَذ بن الطَّمَّاح خرج في  
طلب إبل له، حتى وقع عليها في قبيلة مرة، فاستجار بالحارث بن ظالم المرِّي، فنادى الحارث  
مَنْ كان عنده شيء من هذه الإبل فليردِّها، فردَّت جميعاً غير ناقة يقال لها اللُّفَّاع، فانطلق  
يَطُوف حتى وجدها عند رجلين يَحْلِبَانَهَا، فقال لهما: خَلِّيا عنها فليست لكما، وأهوى إليهما  
بالسيف، فصرَّط البائِن، فقال المعلَى: والله ما هي لك، فقال الحارث: اسْتُ البائِن أعلم،  
فأرسلها مثلاً.

يضرب لمن ولى أمراً وصلّى به فهو أعلم به ممن لما يمارسه ولم يصل به.

-1780 اسْتُ لَمْ تُعَوِّدِ الْمَجْمَرَ

يقال: إن أول مَنْ قال ذلك حاتم بن عبد الله الطائي، وذلك أن ماوية بنت عَفْرَر كانت  
ملكة، وكانت تتزوج مَنْ أرادت، وربما بعثت غِلْمَانَا لها ليأتوها بأوسَمِ مَنْ يجدونه بالحيرة،  
فجاءها بحاتم، فقالت له: استقدم إلى الفِراش، فقال: اسْتُ لَمْ تُعَوِّدِ المَجْمَرَ، فأرسلها مثلاً.

قاله مهلهل أخو كليب لما أخبره همّام بن مُرّة أن أخاه جَسَّاسَ بن مُرّة قتل كليبا، وكان همّام ومهلهل متصافين، فلما قتل جساس كليبا أخبر همّام مهلهلا بذلك، فقال مهلهل هذا، استعباداً لما أخبر به.

1782- سَاعِدَايَ أَحْرَزُ لَهُمَا

أول من قال ذلك بن زيد مناة بن تميم، وكان أحمق، فزوَّجه أخوه سعدُ بن زيد نَوَّار بنت حُلِّ بن عديّ بن عبد مناة ابن أد، ورجا سعد أن يولد لأخيه، فلما بنى مالك بيته وأدخلت عليه امرأته انطلق به سعد حتى إذا كان عند باب بيته قال له سعد: لِحْجِ بَيْتِكَ، فأبى مالك، مرارا، فقال: لِحْجِ مَالٍ وَبِحَتْ الرَّجْمِ، والرجم: القبر، ثم إن مالكا وِلِحَ ونعلاه معلقتان في ذراعيه، [ص 333] فلما دنا من المرأة قالت: ضَعْ نَعْلَيْكَ، قال ساعداي أَحْرَزُ لهما، فأرسلها مثلاً، ثم أتى بطبيبٍ، فجعل يجعله في استه، فقالوا: ما تصنع؟ فقال: استي أَخْبَيْتِي، فأرسلها مثلاً

1783- أُسِقِ أَحَاكَ النَّمْرِيَّ

قال أبو عبيد: أصله أن رجلا من النمر ابن قاسطٍ صحب كَعْبَ بن مَامَةَ وفي الماء قلة، فكانوا يشربون بالحَصَاة، وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر إليه النمري فيقول كعب للساقي: اسْقِ أَحَاكَ النَّمْرِي، فيسقيه، حتى نفذ الماء ومات كعب عطشاً.

يضرب للرجل يطلب الحاجة بعد الحاجة

1784- أُسِقِ رَقَاشٍ إِثْمًا سَقَايَةَ

رَقَاشٍ مثل حذام مبني على الكسر: اسم امرأة.

يضرب في الإحسان إلى المحسن.

ويروى "أُسْتَنْتِ الْفُصَالَانَ حَتَّى الْقَرْعَى"

يضرب للذي يتكلم مع مَنْ لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره.

والقَرْعَى: جمع قَرْعٍ مثل مَرْضَى ومَرِيضٍ، وهو الذي به قَرْعٌ، بالتحريك، وهو بَثْرٌ أبيض يخرج بالفصال، ودواؤه المَلْحُ وَحَبَابُ أَلْبَانِ الْإِبِلِ، ومنه المثل "هو أَحْرُّ مِنَ الْقَرْعِ".

-1786 سِرْحَانُ الْقَصِيمِ

هذا مثل قولك "ذئب الغضى"

والقصيم: رملة تنبت الغضى

-1787 سَمِّنْ كَلْبَكَ يَا كُكْلَكَ

ويروى "أَسْمِنُ"

قالوا: أول من قال ذلك حازم بن المنذر الحماني، وذلك أنه مر بمحلة هَمْدَانَ فإذا هو بـغلام ملفوف في المَعَاوِزِ (المعاوز: جمع نعوز - بوزن منبر - وهو الثوب الخلق)، فَرَجَمَهُ وَحَمَلَهُ عَلَى مُقَدَّمِ سَرَجِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ مَنْزِلَهُ وَأَمَرَ أُمَّةً لَهُ أَنْ تَرْضِعَهُ، فَأَرْضَعَتْهُ حَتَّى فَطِمَ وَأَدْرَكَ وَرَاهِقَ الْحُلْمِ، فَجَعَلَهُ رَاعِيًا لِعِزْمِهِ وَسَمَّاهُ جُحَيْشًا، فَكَانَ يَرْعَى الشَّاءَ وَالْإِبِلَ، وَكَانَ زَاجِرًا عَائِفًا، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَعَرَضَتْ لَهُ عُقَابٌ، فَعَافَهَا، ثُمَّ مَرَّ بِهِ غَدَافٌ فَزَجَرَهُ، وَقَالَ:

خُبْرِي شَوَاحِجُ الْعُدْفَانِ \* وَالْحُطْبُ يَشْهَدُنْ مَعَ الْعِقْبَانِ (الخطب: جمع أخطب، وهو الصرد والصقر)

أني جُحَيْشٌ مَعَشْرِي هَمْدَانُ \* وَلَسْتُ عَبْدًا لِبَنِي حَمَّانِ

فلا يزال يتغنى بهذه الأبيات، وإن ابنة لحازم يقال لها رَعُوم هَوَيْت الغلام وهَوَيْهَا، وكان الغلام ذا منظر وجمال، [ص 334] فتبعه ذات يوم حتى انتهى إلى موضع الكلاً فسرَح الشاء فيه واستظلَّ بشجرة واتكأ على يمينه وأنشأ يقول:

أَمَالِكَ أُم فَتُدْعَى لَهَا \* وَلَا أَنْتِ دُوَ وَالِدٍ يُعْرَفُ؟

أرى الطَّيْرَ تُحْبِرُنِي أَنَّنِي \* جَحِيشٌ وَأَنَّ أَبِي حَرَشَفٌ

يَقُولُ غُرَابٌ غَدَا سَانِحاً \* وشاهده جاهدا يَجْلِفُ

بَأَنِّي لَهْمَدَانَ فِي غَرَّهَا \* وَمَا أَنَا جَافٍ وَلَا أَهْيَفُ

ولكنني من كرام الرجال \* إذا ذكر السيِّدُ الأَشْرَفُ

وقد كمننت له رَعُوم تنظر ما يصنع، فرفع صوته أيضاً يتغنى ويقول:

يا حَبْدًا رَبِّبَتِي رَعُومٌ \* وَحَبْدًا مَنْطِقُهَا الرَّحِيمُ

وَرِيحٌ مَا يَأْتِي بِهِ النَّسِيمُ \* إِنِّي بِهَا مَكْلَفٌ أَهِيمُ

لو تعلمين العلم يا رَعُومُ \* إِنِّي مِنْ هَمْدَانِهَا صَمِيمُ

فلما سمعت رَعُومُ شعره ازدادت فيه رغبة وبه إعجاباً، فدنت منه وهي تقول:

طَارَ إِلَيْكُمْ عَرْضاً فُؤَادِي \* وَقَلَّ مِنْ ذِكْرِكُمْ رُقَادِي

وَقَدْ جَفَا جَنِّي عَنِ الْوَسَادِ \* أَيْبْتُ قَدْ حَالَفَنِي سُهَادِي

فقام إليها جُحَيْش فعانقها وعانقته، وقعدا تحت الشجرة يتغازلان، فكانا يفعلان ذلك أيَّاماً،

ثم إن أباهما افتقدها يوماً وفطن لها فرصدها، حتى إذا خرجت تبعها فانتهى إليهما وهما على

سواة، فلما رآهما قال: سَمَّنْ كَلْبَكَ يَا كَلِكْ، فأرسلها مثلاً، وشدَّ على جُحَيْشِ بالسيف فأفلت ولحق بقومه هَمْدان، وانصرف حازم إلى ابنته وهو يقول: مَوْتُ الحُرَّةِ خَيْرٌ مِنَ العَرَّةِ، فأرسلها مثلاً، فلما وصل إليها وجدها قد اختنقت فماتت، فقال حازم: هَانَ عَلَيَّ التُّكُلُ لسوء الفعل، فأرسلها مثلاً، وأنشأ يقول:

قَدْ هَانَ هَذَا التُّكُلُ لَوْلَا أَنِّي \* أَحْبَبْتُ قَتْلَكَ بِالْحُسَامِ الصَّارِمِ

ولقد هَمَمْتُ بِذَاكَ لَوْلَا أَنِّي \* سَمَّيْتُ فِي قَتْلِ اللَّعِينِ الظَّالِمِ

فَعَلَيْكَ مَقْتُ اللَّهِ مِنْ غَدَارَةٍ \* وَعَلَيْكَ لَعْنَتُهُ وَلَعْنَةُ حَازِمِ

وقال قوم: إن رجلاً من طَسَمِ ارْتَبَطَ كَلْبًا، فكان يُسَمِّنُهُ وَيَطْعَمُهُ رَجَاءً أَنْ يَصِيدَ بِهِ، فاحتبس عليه بطعمه يوماً، فدخل عليه صاحبه فوثب عليه فافترسه، قال عوف بن الأحوص: [ص

[335

أَرَانِي وَعَوْفًا كَالْمُسَمِّنِ كَلْبُهُ \* فَحَدِثْهُ أَنِيَابَهُ وَأَظَافِرَهُ

وقال طرفة:

كَكَلْبِ طَسَمٍ وَقَدْ تَرَبَّبَهُ \* يَعْلُهُ بِالْحَلِيبِ فِي الْعَلَسِ

طَلَّ عَلَيْهِ يَوْمًا بِقَرْقَرَةٍ \* إِنْ لَا يَلْغُ فِي الدَّمَاءِ يَنْتَهِسِ

-1788 أسافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السَّوَّافَ

الإسافة: ذهاب المال، يقال: وَقَعَ فِي الْمَالِ سَوَّافٌ، بالفتح، أي موت، هذا قول أبي عمرو .

وكان الأصمعي يضمه ويلحقه بأمثاله. قال أبو عبيد: يضرب لمن مرَّ على جوائح الدهر فلا يجزع من صروفه.

أي اغتنم العمل ما دام القمر لك طالعا يضرب في اغتنام الفرصة .

ويروى "أسرُّ وقمرلك" من السرى، والواو في الروایتين للحال: أي سر مُقْمراً.

-1790 أَسَاءَ الْقَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهُرُ

قال يونس: أصله أن قوماً أُغِيرَ عليهم، فاستصرخوا بني عمهم، فابطنوا عنهم حتى أُسِرُوا  
وذهبَ بهم، ثم جاؤا يسألون عنهم، فقال لهم المستول هذا القول.

يضرب في اليأس من الحاجة، يقول: أتطمع فيما بعد وقد تبين لك اليأس.

-1791 سَالَ الْوَادِي فَذَرَهُ

يضرب للرجل يُفَرِّطُ في الأمر.

-1792 أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقِيَ

أصله أن يُسيء الراعي رَعِيَّ الإبل نهاره، حتى إذا أراد أن يُريحها إلى أهلها كره أن يظهر لهم  
سوء أثره عليها فيسقيها الماء لتمتلىء منه أجوافها.

يضرب للرجل لا يُحْكِمُ الأمر ثم يريد إصلاحه فيزيده فساداً.

-1793 سُلُّوا السُّيُوفَ وَاسْتَلَّتْ الْمَنْتَنَ

قالوا: الْمَنْتَنُ السيفُ الرديء .

يضرب للرجل لا خير عنده يريد أن يلحق بقوم لهم فعال.

قلت: لفظ المُنْتَن معناه مما ينبو عنه السمع ولا يطمئنُّ إليه القلب، والله أعلم بصحته.

1794- سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ

وأوله \*فَمُرًّا عَلَى عُكْلٍ نُقِضَ لُبَانَةٌ\*

قالوا: معناه إذا رأيت رجلاً قد سَلَبَ رجلاً دَلَّكَ على أنه لم يسلبه وهو حي ممتنع، فعلم بهذا أنه قاتله، فمن هذا جعلوا السالب قاتلاً، وتمثل به معاوية في قَتَلَةَ عثمان رضي الله عنه، ورأيت في شرح [ص 336] الإصلاح للفراسي أبياتاً ذكر أنها للوليد ابن عقبة أولها:

بني هاشم كَيْفَ الهَوَادَةُ بَيْنَنَا \* وعند عَلِيٍّ دِرْعُهُ وَنَجَائِيهِ

فَتَلْتُمُ أَحِي كَيْمًا تَكُونُوا مَكَانَهُ \* كما غَدَرْتُ يَوْمًا بِكِسْرَى مَرَارِيَهُ

وإلا تَحَلَّلَهَا يُعَالُوكَ فَوْقَهَا \* وَكَيْفَ يُوقَى ظَهْرُ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ

ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ قَاتِلَانِ وَسَالِبٌ \* سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ

قال: يعني بالقاتلين التجيبي (التجبي: كنانة بن بشر قاتل عثمان رضي الله عنه، من تجيب بطن من كندة)

ومحمد بن أبي بكر، وبالسالب علياً رضي الله عنه.

1795- سَاجِلٌ فُلَانٌ فُلَانًا

أصله من السَّجَل، وهو الدَّلُو العظيمة، والمسَّاجلة: أن يَسْتَقِيَ سَاقِيَانِ فَيُخْرِجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي سَجَلِهِ مِثْلَ مَا يَخْرُجُ الْآخَرُ فَأَيُّهُمَا نَكَلَ فَقَدْ غُلِبَ، فضربت العربُ به المِثْلَ في المفاخرة والمسامة، قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب:



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
مَنْ يُسَاجِلُنِي يَسَاجِلْ مَا جَدًّا \* يَمَلُّ الدَّلُو إِلَى عَقْدِ الكَرْبِ

يقال: إن الفرزدق مرَّ بالفضل وهو يستقي وينشد هذا الشعر فَسَرَى الفرزدق ثيابه عنه، وقال أنا أسَاجِلُكَ، ثقةً بنسبه، فقليل له: هذا الفضل بن العباس بن عُتْبَةَ بن أبي لهب، فردَّ الفرزدق عليه ثيابه، وقال: ما يساجلك إلا من عَضَّ أُيْرَ أبيه

1796- سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ

الغرار: قلة اللبن، والدرّة: كثرته، أي سبق شره خيره، ومثله:

1797- سَبَقَ مَطَرُهُ سَيْلُهُ

يضرب لمن يسبق تهديده فعله.

1798- سَرَعَانُ ذَا إِهَالَةٍ

سَرَعَانُ: بمعنى سريع، نقلت فتحة العين إلى النون فبني عليها، وكذلك وَشَكَانَ وَعَجَلَانَ وَشَتَانَ، قال الخليل: هي ثلاث كلمات سَرَعَانُ، وَعَجَلَانَ، وَوَشَكَانَ، وفي وَشَكَانَ وَسَرَعَانَ ثلاث لغات: فتح الفاء، وضمها، وكسرها، تقول العرب: لَسَرَعَانَ ما خَرَجْتَ، وَلَسَرَعَانَ ما صَنَعْتَ كذا.

وأصل المثل أن رجلا كانت له نَعْجَةٌ عَجْفَاءٌ، وكان رُغَامَهَا يسيل من منخريها لهزالها، فقليل: وَدَكُّهَا، فقال السائل: سَرَعَانَ ذَا إِهَالَةٍ: نصب إهالة على الحال، وذا: إشارة [ص 337] إلى الرُغَامِ، أي سَرَعَ هذا الرغام حال كونه إهالة، ويجوز أن يُحْمَلُ على التمييز على تقدير نقل الفعل، مثل قولهم: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا.

يضرب لمن يخبر بكيونة الشيء قبل وقته

يضرب للرجل يُنْفِقُ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ يَرِيدُ أَنْ يَمْتَنَّ بِهِ.

-1800 سَمِنَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ الْخَرَسُ

قالوا: الْخَرَسُ الدُّنُّ الْعَظِيمُ، وَالْخَرَّاسُ: صَانِعُهُ.

-1801 سُوءُ حَمَلِ الْفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرْفَ

أي إذا تعرض للمطالب الدنيئة حطَّ ذلك من شرفه، قال أوس بن حارثة لابنه: خَيْرُ الْغَنِيِّ الْفُنُوعُ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ، وَيُنْشَدُ:

وَلَقَدْ أُبِيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ \* حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

أراد أبيتُ على الطوى وأظل عليه، فحذف حرف الجر وأصل الفعل، والباء في "به" بمعنى مع، أي حتى أنال مع الجوع المأكَلِ الكَرِيمَ فلا يُتَّضَعُ شَرْفِي وَلَا تَنْحَطُّ دَرَجَتِي، وَيُنْشَدُ أَيْضاً:

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنِيُّ مِنْ صَدِيقِهِ \* إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

والأصلُ في هذا كلام أكتُم بن صيفي حيث قال: الدنيا دُولٌ، فما كان منها لك أتاكَ على ضَعْفِكَ، وما كان منها عليك لم تَدْفَعْهُ بقوتك، وسوءُ حمل الغني يُورثُ مرحاً، وسوء حمل الفاقة يضع الشرفَ، والحاجة مع المحبة خيرٌ من البغضة مع الغنى والعادة أملكُ بالأدب .

-1802 سَمِنَ كَلْبٌ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ

يقال: كَلْبٌ اسْمُ رَجُلٍ خِيفَ فَسُئِلَ رَهْنًا فَرَهَنَ أَهْلَهُ ثُمَّ تَمَكَّنَ مِنْ أَمْوَالِ مَنْ رَهْنَهُمْ أَهْلَهُ فَسَاقَهَا وَتَرَكَ أَهْلَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
وفينا إذا ما أنكر الكلب أهله \* غداة الصبح الضارئون الدوابراً

(كذا، ولعله "غداة الصبح...")

يعني إذا خذل غيرنا أهله تخلفاً عن الحرب فنحن نضرب الدروع، والدوابر: حلقُ الدروع،  
يقال: درع مُقَابِلَةٌ مُدَابِرَةٌ، إذا كانت مُضَاعَفَةٌ.

-1803 اسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُ

معناه صَمَّتْ، وأصله السَّكُّ، وهو صغر الأذنين، وكأنَّ السكك صار كنايةً عن انتفاء  
السمع، حتى كأن الأذن ليست، وفي انتفائها معنى الصَّمَم، والمراد منه صَمَّتْ أذنه ولا سَمِعَ ما  
يسره. [ص 338]

-1804 اسْمَحُ يُسْمَحُ لَكَ

ويروى "أَسْمَحُ" بقطع الألف .

يضرب في المواتاة والموافقة.

-1805 أَسَاءَ كَارُهُ مَا عَمِلَ

وذلك أن رجلاً أكره رجلاً على عمل فأساء عمله فقال هذا المثل.

يضرب لمن تُطلب إليه الحاجة فلا يبالغ فيها.

-1806 أَد مِنْ عَوَزٍ

السَّدَاد: اسم من سَدَّ يَسُدُّ سَدًّا، والسَّدَاد: لغة فيه، قاله ابن السكيت، وقال ثعلب: السَّدَاد  
من سَدَّ يَسُدُّ، والسَّدَاد من سَدَّ السهم يَسُدُّ، وقال النضر بن شميل: أصل السَّدَاد شيء من

اللبن يَبْسُ في إحلِيلِ الناقَةِ، سمي به لأنه يَسُدُّ بَحْرَى اللبَنِ، والعَوَزُ: اسم من الإِعوازِ، يقال: أَعَوَزَ الرَّجُلُ، إذا افْتَقَرَ، وَعَوَزَ مثله، وَعَوَزَ الشَّيْءُ يَعَوِزُ عَوَزًا، إذا لم يوجد.

يضرب للقليل يسد الخلة .

-1807 سَبَّحَ لَيْسِرِقَ

يضرب لمن يُرَائِي في عمله.

-1808 سَلَّاتٌ وَأَقَطَّتْ

أي أذابتِ السَّمْنَ وَجَفَّقَتِ الأَقِطَ.

يضرب لمن أخصبَ جنابه بعد جذب

-1809 اسْتُرَّ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ فِيكَ

أي إن بحثتَ عنه بحثَ عنك، كقولهم: من نَجَلَ النَّاسَ بِنَجْلُوهِ

-1810 سَفِيهَةٌ مَأْمُورٌ

هذا من كلام سعد بن مالك بن ضبيعة للنعمان بن المنذر، وقد ذكرته في قولهم "إن العصا قُرِعَتْ لذي الحلم".

-1811 سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ

ويقال: العُدْمُ، وهما لغتان، ويروى: سواء هو والقَفْرُ، أي إذا نزلتَ به فكأنك نازل بالقِفَارِ المِمْحَلَّةِ، قاله أبو عبيد.

يضرب للبخيل.

الأرِنُ: النشاط، يقال: أَرِنَ فهو أَرِنٌ وأرُونٌ مثل مَرِحٍ ومَرُوحٍ.

يضرب لمن تَعَدَّى طَوْرَهُ.

-1813 سَوَاءٌ لَوَاءٌ

هما فَعَّالٌ من اسْتَوَى والتَوَى

قلت: هذا شاذ: أن يبنى فَعَّالٌ من غير الثلاثي، ومثل قول الأخطل:

لَا بِالْحُصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَآرٍ \*

وقولهم جَبَّارٌ، وهما من اسأرت وأجبرت. [ص 339]

والمثل يضرب للنساء، أي هن يستوين ويلتوين ويجمعن ويتفرقن ولا يثبتن على حال واحدة،  
ويضرب للمتَلَوِّنَ.

ويقال أيضا للنساء:

-1814 سَوَاهِ لَوَاهِ

من السَّهْوِ واللَّهْوِ، يعني أَنَّهُنَّ يَسْنَهُونَ عما يجب حفظُهُ ويشتغلن باللهو.

-1815 سُرِقَ السَّارِقُ فَاَنْتَحَرَ

يقال "انْتَحَرَ الرجلُ" إذا نَحَرَ نفسه حزنا على ما فاته.

وأصله أن سارقاً سرق شيئاً فجاء به إلى السوق لبيعه، فسُرِقَ، فنحر نفسه حزناً عليه، فصار مثلاً للذي يُنتزع من يده ما ليس له فيجزع عليه، يقال: سَرَقَ منه مالاً، وسَرَقَهُ مالاً، على حذف حرف الجر وتعدية الفعل بعد الحذف، أو على معنى السَّلْب كأنه قال: سَلَبَهُ مالاً.

وتقدير المثل سُرِقَ السارقُ سَرْقَتَهُ، أي مسروقه، فانتحر: أي صار منحوراً كمدأ.

### 1816- سَفِيَهُ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهَاً

هذا المثل يروى عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما، قاله لعمر بن الزبير حين شتمه عمرو.

### 1817- السَّلِيمُ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ

قال المفضل: أول مَنْ قال ذلك إلياس ابن مُضَر، وكان من حديث ذلك - فيما ذكر الكلبي عن الشَّرْقِي بن القطامي - أن إبل إلياس نَدَّتْ ليلاً، فنادى ولده وقال: إني طالب الإبل في هذا الوجه، وأمر عمراً ابنه أن يطلب في وَجْهٍ آخَرَ، وترك عامراً ابنه لعلاج الطعام، قال: فتوجه إلياس وعمرو وانقطع عمير ابنه في البيت مع النساء، فقالت ليلي بنت حُلوان امرأته لإحدى خادميها: اخرجي في طلب أهلك، وخرجت ليلي فلقيتها عامراً محتقلاً صيداً قد عاجله، فسألها عن أبيه وأخيه فقالت: لا علم لي، فأتى عامر المنزل وقال للجارية: قُصِّي أثر مولاك، فلما وُلَّتْ قال لها: تَقْرُصَعِي، أي اتندي وانقبضي، فلم يَلْبَثُوا أن أتاهم الشيخ وعمرو ابنه قد أدرك الإبل، فوضع لهم الطعام، فقال إلياس: السليم لا ينام ولا ينيم، فأرسلها مثلاً، وقالت ليلي امرأته: والله إن زِلْتُ أُخْنِدِفُ في طلبكما والهة، قال الشيخ: فأنت خِنْدِيف، قال عامر: وأنا والله كنت أَدَابُ في صَيْدٍ وَطَبَخٍ، قال: فأنت طَابِحَةٌ قال عمرو: فما فعلت أنا أفضل، أَدْرَكْتُ الإبل، قال: فأنت مُدْرِكَةٌ، وسمي عميراً قمعةً، لانقماعه في البيت، فغلبت هذه الألقاب على

أسمائهم، [ص 340]

### 1818- اسع بِجَدِّكَ لَا بِكَدِّكَ

قالوا: إن أول من قال ذلك حاتم بن عميرة الهمداني، وكان بعث ابنه الحسل وعاجنة إلى تجارة، فلقي الحسل قوم من بني أسد، فأخذوا ماله وأسروه، وسار عاجنة أياماً ثم وقع على مال في طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجره، فأخذه ورجع وقال في ذلك:

كَفَأَيْ اللَّهَ بُعَدَ السَّيْرِ، إِنْ رَأَيْتُ الْحَيَرَ فِي السَّفَرِ الْقَرِيبِ

رَأَيْتُ الْبُعْدَ فِيهِ شَقًّا وَنَائِي \* وَوَحْشَةً كُلِّ مُنْفَرِدٍ غَرِيبِ

فَأَسْرَعْتُ الْإِيَابَ بِخَيْرِ حَالٍ \* إِلَى حَوْرَاءِ خُرْعَبَةِ لَعُوبِ

وَإِنِّي لَيْسَ يَثْنِينِي إِذَا مَا \* رَحَلْتُ سَنُوخَ شَحَّاحِ نَعُوبِ

فلما رجع تباشر به أهله، وانتظروا الحسل، فلما جاء إبانته الذي كان يجيء فيه ولم يرجع رابهم أمره، وبعث أبوه أخاً له لم يكن من أمه يقال له شاكر في طلبه والبحث عنه، فلما دنا شاكر من الأرض التي بها الحسل وكان الحسل عائفاً يزجر الطير فقال:

تُحْبِرُنِي بِالنَّجَاةِ الْقَطَاةُ \* وَقَوْلُ الْعُرَابِ بِهَا شَاهِدُ

تقول: أَلَا قَدْ دَنَا نَارِحُ \* فِدَاءَ لَهُ الطَّرْفِ وَالتَّالِدُ

أخ لم تكن أمنا أمه \* ولكن أبونا أب واحد

تداركني رافة حاتم \* فنعم المرئب والوالد

ثم إن شاكراً سأل عنه، فأخبر بمكانه فاشتراه ممن أسره بأربعين بغيراً، فلما رجع به قال له أبوه:  
اسع بجَدِّك لا بكدك، فذهبت مثلاً.

## -1819 سِرُّ عُنْكَ

قالوا: إن أول من قال ذلك خِدَاش بن حابس التَّميمي، وكان قد تزوج جارية من بني سدوس يقال لها الرِّياب وغاب عنها بعد ما ملكها أعواماً، فعلقها آخر من قومها يقال سلم، ففضحها، وإن سلماً شَرَدَتْ له إبل فركب في طلبها، فوافاه خِدَاش في الطريق، فلما علم به خِدَاش كَتَمَهُ أمر نفسه ليعلم علم امرأته، وسارا، فسأل سلم خِدَاشاً: ممن الرجل؟ فخبره بغير نسبه، فقال سلم:

أَغْبَتَ عَنِ الرَّيَابِ وَهَامَ سَلْمٌ \* بِهَا وَلَهَا بَعْرُسُكَ يَا خِدَاشُ [ص 341]

فِيَالِكَ بَعْلَ جَارِيَةٍ هَوَاهَا \* صَبُورٌ حِينَ تَضْطَرُّ الْكِبَاشُ

وَيَا لَكَ بَعْلَ جَارِيَةٍ كَعُوبٍ (كذا، ولعله "لعوب" أو "كعاب") \* تَزِيدُ لَذَاذَةَ دُونَ الرَّيَاشِ

وَكُنْتَ بِهَا أَخَا عَطَشٍ شَدِيدٍ \* وَقَدْ يَرَوِي عَلَى الظَّمَا العِطَاشُ

فَإِنْ أَرْجَعُ وَيَأْتِيهَا خِدَاشُ \* سَيُخْبِرُهُ بِمَا لاقَى الفِرَاشُ

فعرف خِدَاش الأمر عند ذلك، ثم دنا منه فقال: يا أخوا بني سدوس، فقال سلم: علقْتُ امرأةً غاب عنها زوجها، فأنا أنعمُ أهل الدنيا بها، وهي لذة عيشي، فقال خِدَاش: سر عنك، فسار ساعة، ثم قال: حدثنا يا أخوا بني سدوس عن خليلتك، قال: تَسَدَّيْتُ خِبَاءَهَا لَيْلًا فَبِتُّ بِأَقْرَ لَيْلَةٍ أَعْلُو وَأَعْلَى وَأَعَانِقُ وَأَفْعَلُ ما أهوى، فقال خِدَاش: سر عنك، وعرف الفضيحة، فتأخَّرَ واختَرَطَ سيفه وغطَّاه بثوبه، ثم لحقه وقال: ما آية ما بينكما إذا جئتُها، قال: أذهبُ لَيْلًا إِلَى مكان كذا من خِبَائِهَا وهي تخرج فتقول:



يَالَيْلُ هَلْ مِنْ سَاهِرٍ فِيكَ طَالِبٍ \* هَوَى خَلَّةٍ لَا يَنْزَحْنَ مُلْتَقَاهُمَا

فأجابها:

نَعَمْ سَاهِرٌ قَدْ كَابَدَ اللَّيْلَ هَائِمٌ \* بِهَائِمَةٍ مَا هَوَّمَتْ مُقَلَّتَاهُمَا

فتعرف أني أنا هو، ثم قال خداهش: سر عنك، ودنا حتى قرن ناقته بناقته، وضربه بسيفه فأطار قحفه وبقي سائرته بين سرخي الرّحل يضطرب، ثم انصرف فأتى المكان الذي وصفه سلم، فقعد فيه ليلا، وخرجت الرّباب وهي تتكلم بذلك البيت، فجاوبها بالآخر، فدنت منه وهي ترى أنه سلم، فقنّعها بالسيف ففلق ما بين المفرق إلى الزور، ثم ركب وانطلق .

يضرب في التغابي والتغاضي عن الشيء. قلت: بقي معنى قوله "سر عنك" قيل: معناه دغني وأذهب عني، وقيل: معناه لا تربع على نفسك، وإذا لم يربع على نفسه فقد سار عنها، وقيل: العرب تزيد في الكلام "عن" فتقول: دع عنك الشك، أي دع الشك، وقيل: أرادوا بعنك لا أبالك وأنشد:

فصار واليوم له بلابل \* من حُبِّ جُمْلٍ عَنكَ ما يُزِيلُ

أي لا أبالك، فعلى هذا معناه: سر لا أبالك، على عادتهم في الدعاء على الإنسان من غير إرادة الوقوع.

-1820 أسْتُ الْمَسْئُولِ أَضِيقُ.

لأن العيب يرجع إليه، قاله أسدُ بن [ص 342] حُزَيْمَةَ فِي وَصِيَّتِهِ لَبْنِيهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ، قَالَ: يَا بَنِي اسْأَلُوا فَإِنْ اسْتِ الْمَسْئُولِ أَضِيقُ.

-1821 سُوءُ الْاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الصَّرْعَةِ

يعني حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خيرٌ من حصول كله على التهور.

### -1822 سَدِّكَ بِأَمْرِيٍّ جُعَلُهُ

أي: أولع به كما يُولع الجُعَلُ بالشيء .

يضرب لمن يُفسد شيئاً.

قال أبو زيد: وذلك أن يطلب الرجل حاجة فإذا خلا ليذكر بعضها، جاء آخر يطلب مثلها،

فالأول لا يقدر أن يذكر شيئاً من حاجته لأجله فهو جُعَلُهُ، وقال:

إِذَا أَتَيْتُ سُلَيْمِيَّ شَبَّ لِي جُعَلٌ \* إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يُلْكِي بِهِ الْجُعَلُ

(يلكى به الجعل: يولع به.)

وقال أبو الندى: سَدِّكَ بِأَمْرِيٍّ جُعَلُهُ، وَمَنْ قَالَ " بِأَمْرِيٍّ " فَقَدْ صَحَّفَ.

### -1823 سُفُّوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ

يعني أنهم استؤصلوا بالموت، وحَلَاقٍ: اسمٌ للمنية لأنه يستأصل الأحياء كما يستأصل الحلقُ

الشعر .

### -1824 سُلِّيْ هَذَا مِنْ أَسْتِكَ أَوَّلًا

يضرب لمن يُلومك وهو أَحَقُّ باللوم منك .

### -1825 سُبَّيْ وَأُصْدَقْ

يضرب في الحثِّ على الصدق في القول، وأصلُ السبِّ إصابة السُّبَّةِ، يعني الاست.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1826 سَيْرُ السَّوَانِي سَفَرٌ لَا يَنْقَطِعُ

السَّوَانِي: الإِبَالُ يُسْتَقَى عَلَيْهَا الْمَاءُ مِنَ الدُّوَلِيْبِ، فَهِيَ أَبْدَأُ تَسِيرَ.

-1827 سَلَكَوْا وَادِيَّ تُضَلَّلَ

يَضْرِبُ لِمَنْ عَمِلَ شَيْئاً فَأَخْطَأَ فِيهِ.

-1828 سَقَطَتْ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظَّنَّةِ

أَيُّ اسْتَرْفَ فِي النَّصِيحَةِ حَتَّى أَتَمَّ.

-1829 سَبَّكَ مَنْ بَلَغَكَ السَّبَّ

أَيُّ مَنْ وَاجَهَكَ بِمَا قَفَاكَ بِهِ غَيْرَهُ مِنَ السَّبِّ فَهُوَ السَّابُّ.

-1830 سَبَّحَ يَعْتَرُّوْا

أَيُّ أَكْثَرَ مِنَ التَّسْبِيْحِ يَعْتَرُّوْا بِكَ فَيَثِقُوْا فَتَخَوْنَهُمْ.

يَضْرِبُ لِمَنْ نَافَقَ.

-1831 سَيْلٌ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي

أَيُّ ذَهَبَ بِهِ السَّيْلُ، يَرِيدُ ذُهَبِيٌّ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ.

يَضْرِبُ لِلْسَّاهِيِ الْغَافِلِ، وَقَالَ:

يَا مَنْ تَمَادَى فِي جُجُونِ الْهُوَى \* سَالَ بِكَ السَّيْلُ وَلَا تَدْرِي [ص 343]

-1832 سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ

أي ربما كان في إضاعة شرك إراقة دمك، فكأنه قيل: سُرُّك جزءٌ من دَمِكَ

1833-سوءُ الاكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِنَ الاكْتِسَابِ

أي قُبْحُ الحال يمنع من التعرف إلى الناس.

1834-سَيْرِينَ فِي خُرْزَةَ.

يضرب لمن يجمع حاجتين في حاجة، وقال:

سَأَجْمَعُ سَيْرِينَ فِي خُرْزَةَ \* أَمْجِدُ قَوْمِي وَأَحْمِي النَّعَمَ

وقال ابو عبيدة: ويروى "خرزتين في سير" قال: وهو خطأ، ونصب "سيرين" على تقدير استعمال أو جمع، قال أبو عبيد: ويروى "خرزتين في خرزة".

1835 سَأَكْفِيكَ مَا كَانَ قَوْلًا.

كان النَّمْرُ بن تَوْلَبِ العُكْلِيِّ تزوج امرأة من بني أسد بعد ما أسنَّ يقال لها: جمرة بنت نوفل، وكان للنمر بنو أخ، فراودها عن نفسها، فشكَّت ذلك إليه، فقال لها: إذا أرادوا منك شيئاً من ذلك، فقولي كذا وقولي كذا، فقالت: سأكفيك ما يرجع إلى القول والمجاملة .

1836-أَسْرَعُ فِي نَقْصِ امْرِيءٍ تَمَامُهُ.

يعني أن الرجل إذا تمَّ أخذ في النُّقْصَانِ.

1837-اسْتَوَتْ بِهِ الْأَرْضُ.

يعنون أنه مات ودرَسَ قبره حتى لا فرق بينه وبين الأرض التي دُفِنَ فيها.

1838-أَسْوَأُ الْقَوْلِ الْإِفْرَاطُ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
لأن الإفراط في كل أمر مُؤدِّ إلى الفساد.

1839-السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بَعِيْرِهِ.

أي ذو الجُدِّ من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله.

قيل: إن أول من قال ذلك مرثد بن سعد أحد وفد عاد الذين بُعثوا إلى مكة يَسْتَسْقُونَ لهم، فلما رأى ما في السحابة التي رُفعت لهم في البحر من العذاب أسلم مرثد، وكنتم أصحابه إسلامه، ثم أقبل عليهم فقال: ما لكم حَيَارَى كأنكم سَكَارَى، إن السعيد من وُعِظَ بغيره، ومن لم يعتبر الذي بنفسه يلقي نكال غيره، فذهبت من قوله أمثالا.

1840-سَيِّانٍ أَنْتَ وَالْعُزْلُ.

الأعزل: الذي لا سلاح معه.

يضرب لمن لا غِنَاءَ عنده في أمر.

1841-سَفَهٌ بِالنَّابِ الرُّعَاءُ.

أي سَفَهٌ بالشيخ الكبير الصِّبَا والتَّضَجِرُ [ص 344]

1842-سَوْفَ تَرَى وَيُنَجِّلِي الْغُبَارُ \* أَفْرَسٌ تَحْتِكَ أَمَّ حِمَارُ

يضرب لمن يُنْهَى عن شيء فيأبى .

1843-أَسْمَعُ صَوْتًا، وَأَرَى فَوْتًا

يضرب لمن يَعِدُ ولا يُنْجِزُ.

1844-أَسْرِعُ فَقَدَانًا تُسْرِعُ وَجَدَانًا.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي إذا كنت متفقداً لأمرك لم تفتك طلبتُك.

1845- سَأَطَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَيْهَمِينَ.

ويقال: "الأعميين" يعني السيل والجمَل الهائج.

1846- سُورَى سَوَارِ.

مثل قولهم "صمي صَمَام" للداهية، قال الأزدي:

فَقَامَ مُؤَدَّنٌ مِنَّا وَمِنْهُمْ \* يُنَادِي بِالضُّحَى سُورِي سَوَارِ

1847- سَبَّهَلَّ يَعْلو الْأَكَم.

السَّبَّهَلَّ: الفارغ.

يضرب لمن يصعد في الآكام نشاطاً وفراغاً.

1848- سَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ.

يضرب في الرغبة عن الناس وسؤالهم

1849- سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَن قَلِيلٍ تَقَشُّعُ.

يضرب في انقضاء الشيء بسرعة.

1850- السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ.

يعني من عذاب جهنم، لما فيه من المشاق.

1851- السَّفَرُ مِيزَانُ السَّفَرِ.

-1852 سوء الظن من شدة الضن.

هذا مثل قولهم: " إن الشفيع بسوء ظن مؤلّع".

-1853 سقط العشاء به على متقمّر.

قالوا: هو الأسد يطلب الصيد في القمراء، وأراد سقط طلب العشاء به على كذا، وعلى هذا تقدير ما تقدم من قولهم " سقط العشاء به على سرحان".

-1854 سمعاً لا بلغاً.

يضرب في الخبر لا يعجب، أي نسمع به ولا يتم.

ويقال " سمعاً لا بلغاً" وقال الكسائي إذا سمع الرجل الخبر لا يعجبه، قال اللهم: سمع لا بلغ، وسمع لا بلغ.

قلت: السَّمْع: مصدر وضع موضع [ص 344] المفعول، والبلغ: البالغ، يقال: أمر الله ببلغ، والسَّمْع - بالكسر - فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن والفرق والفلق، والبلغ - بالكسر - ازدواج وإتباع للسَّمْع، ونصب سمعاً وبلغاً على معنى اللهم اجعله - يعني الخبر - مسموعاً لا بلغاً، ومن رفع حذف المبتدأ: أي هذا مسموع لا يبلغ تمامه، وحقيقته على طريق التّفؤل .

-1855 سَهُمُ الْحَقِّ مَرِيشٌ يَشْكُ عَرَضَ الْحُجَّةِ.

الشكُّ: الشق، ومنه قول عنتره:

فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ \* لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَيَّ الْقَنَا بِمُحَرَّمِ

يقال: حَلِمَ الأديم، إذا وقع فيه الحَلَمَةُ ( الحلمة - بفتحات - دودة تقع في الجلد فتأكله، والأديم: الجلد.) يضرب لمن كان بارعاً سالمًا من الدَّنَسِ

-1857 سَبَنْتَاةٌ فِي جِلْدِ بَجْنَدَاةٍ.

السبنتي: النَّمْرُ، وألفه ليست للتأنيث ويقال للمؤنث: سَبَنْتَاة، والجمع سَبَانِت، ومنهم من يقول سَبَانِيَت، وبعضهم يقول: سَبَاتٍ، وكذلك في جمع بَجْنَدَاةٍ بَجْنَادٍ وَبَجَادٍ، وفي جمع عَلْنَدَاةٍ عَلَانِدٍ وَعَلَادٍ.

يضرب للمرأة السَّليطة الصَّحَابَةَ.

-1858 اسْمَعْ مِمَّنْ لَا يَجِدُ مِنْكَ بُدًّا.

يضرب في قبول النصيحة، أي أَقْبَلْ نصيحة من يطلب نفعك، يعني الأبوين، ومن لا يستجلب بنصحك نفعاً إلى نفسه بل إلى نفسك.

-1859 سَالَ بِهِمُ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا الْبَحْرُ.

أي وقعوا في شديد ووقعنا نحن في أشد منه، لأن الذي يجيش به البحر أشدُّ حالاً من الذي يسيل به السيل.

-1860 سَحَابَةٌ خَالَتْ وَلَيْسَ شَائِمٌ.

يقال: أخالت السحابة، وَتَحَيَّلَتْ، إذا رجت المطر، فأما خالت فلا ذكر له في كتب اللغة، والصحيح أخالت، والشائم: الناظر إلى البرق.

يضرب لمن له مال ولا آكل له.



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1861سأل عن النَّشْوَلِ النَّشْوَلِ الْمُصْطَلَبِ.

النَّشْوَلِ: المِخُّ. والنَّشْوَلُ: مبالغة الناشل، وهو الذي ينشل اللحم من القدر، والمُصْطَلَبُ: الذي يأخذ الصليب وهو الودك.

يضرب لمن احتجّن مال غيره إلى نفسه. [ص 346]

-1862سَلَّقَةُ ضَبٌّ وَأَمَتْ مَكُونًا.

السَّلَّقَةُ: الضبة التي قد ألت بيضها، والمَكُونُ: التي جمعت بيضها في جوفها، والمَوَامَّةُ: المفاحرة.

يضرب للضعيف يُبارى القوي.

-1863أَسْرَعُ بِذَاكُمُ صَابَةٌ نِقَابًا.

يقال إن امرأة خرجت من بيتها لحاجة فلما رجعت لم تهد إلى بيتها، فكانت تردد بين الحي على تلك الحال خمسا، ثم أشرفت فرأت بيتها إلى جنبها فعرفته فقالت: أسرع بذاكم صابة نقابا، يقال: لقيت فلانا نقابا، أي فجأة، وتعني بقولها " صَابَةٌ " إصابة وهي مثل الطّاقة والطّاعة والجابة، أي ما أسرع الإصابة مفاجئة .

يضرب لمن بالغ في إبطائه ويرى أنه أسرع فيما أمر به.

-1864سَيْلٌ بِدَمْنٍ دَبٌّ فِي ظَلَامٍ.

الدَّمْنُ: البعر والرّوث يدب السيل تحتته فلا يشعر به حتى يهجم ولا سيما في الظلام.

يضرب لمن يظهر الودّ ويضمّر الود ويضمّر العداوة.

الْفَشْفَاشُ: السيف الكَهَامُ، وروى أبو حاتم الفشفاش - بكسر الشين - جعله مثل قظام ورقاش، ثم أدخل عليه الألف واللام.

يضرب لمن ينفذ في الأمور ثم خيف منه النبؤ.

-1866 سِيرِي عَلَيَّ غَيْرِ شُجْرٍ فَإِنِّي غَيْرُ مُتَعَتِّهِ لَهُ.

قال المؤرج: سمعت رجلا من هُذَيْل يقول لصاحبه إذا رَوِيَ بَعِيرُكَ فَسِرْهُ بِهَذِهِ الصَّخْرَةِ، أَي ارْبِطْهُ بِهَا، وَالشُّجْرُ: جَمْعُ شَجَارٍ، وَهُوَ الْعُودُ يَلْقَى عَلَيْهِ الشَّيَابُ، وَالتَّعَتُّهُ: التَّنَوُّقُ وَالتَّحْدَلْقُ، يَقُولُ: ارْبِطْ عَلَيَّ غَيْرَ عُودٍ مَعْرُوضٍ فَإِنِّي غَيْرُ مُتَنَوِّقٍ فِيهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعُودَ إِذَا عَرَضَ فَرِطَ عَلَيْهِ الْقِدُّ كَانَ أَثْبَتَ لَهُ.

ومعنى المثل لا تكلفني فوق ما أطيق، قاله المؤرج. [ص 347]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب.

-1867 أَسْرَقُ مِنْ شِطَّاطٍ.

هو رجل من بني ضبة كان يصيبُ الطريقَ مع مالك بن الرِّيبِ المازني، زعموا أنه مرَّ بامرأة من بني نمير وهي تعقل بغيراً لها وتتعوذ من شر شِطَّاطٍ، وكان بغيرها مُسِينَا، وكان هو على حاشية من الإبل وهي الصغير، فنزل وقال لها: أتحافين على بغيرك هذا شِطَّاطاً؟ فقالت: ما آمنه عليه، فجعل يشعلها، وجعلت تُرَاعِي جملة بعينها، فأغفلت بغيرها، فاستوى شِطَّاطٌ عليه وجعل يقول:

رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ نَمِيرِ شَهْبَرَةٍ \* عَلَّمْتُهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرَقَرَةِ

الإنقاض: صوت صغار الإبل، والقرقرة: صت مسانئها، فهو يقول: علمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير.

### -1868 أسأل من فُلحَس.

ويروى "أعظم في نفسه من فُلحَس" وهو رجل من بني شيبان، كان سيداً عزيزاً يسأل سَهْماً في الجيش وهو في بيته فيُعْطَى لعزه، فاذا أُعْطِيَ سأل لامرأته، فإذا أُعْطِيَ سأل لبعيره.

قال الجاحظ: كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس مرَّ به غَزِيٌّ من بني شيبان فاعترضهم، وقال: إلى أين؟ قالوا: نريد غَزَوْ بني فلان، قال: فاجعلوا لي سَهْماً في الجيش، قالوا: قد فعلنا، قال: ولامرأتي، قالوا: لك ذلك، قال: ولناقتي، قالوا: أما ناقَتُك فلا، قال: فإني جازُّ لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم، فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين، ولم يغزو عامهم ذلك.

وقال أبو عبيد: معنى قولهم "أسأل من فُلحَس" أنه الذي يتحَيَّن طعام الناس، يقال: أتانا فلان يتفلحس، كما يقال في المثل الآخر: جاءنا يَتَطَقَّل، ففلحس عنده مثل طُفَيْل.

### -1869 أسأل من قَرْتَع.

هو رجل من بني أوس بن ثعلبة، وكان على عهد معاوية، وفيه يقول أعشى بني تغلب:

إذا ما القَرْتَعُ الأوسِيُّ وافى \* عطاءَ النَّاسِ أوسَعَهُمْ سُؤْلاً

### -1870 أَسْرَعُ مِنْ حُدَاجَةٍ.

هو رجل من عبس بعثته بنو عبس [ص 348] حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عدس - إلى الربيع بن زياد ومروان بن زنباع لِيُنْذِرَهُمَا قبل أن يبلغ بني تميم قتل أصحابهم فيغتالوهما فكان أَسْرَعَ النَّاسِ، فَضْرِبَ به المثل في السرعة.

هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة، كان يأتيها الخاطب، فيقول: خطب، فتقول نكح، فيقول: انزلي، فتقول: أنح، ذكر أنها كانت تسير يوماً وابن لها يقود جملها فرفع لها شخص فقالت لابنها: من ترى ذلك الشخص؟ فقال: أراه خاطباً، فقالت: يا بني تراه يعجلنا أن نحل؟ ماله؟ أل وغل.

وكانت ذواقاً تطلق الرجل إذا جربته وتزوج آخر، فتزوجت نيفا وأربعين زوجا وولدت عامة قبائل العرب، تزوجت رجلا من إياد فخلعها منه ابن أختها خلف بن دعج، فخلف عليها بعد الإيادي بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان فولدت له خارجة، وبه كنية، وهو بطن ضخم من بطون العرب، ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا، فولدت له سعداً أبا المصطلق والحيا، وهما بطنان في خزاعة، ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة، فولدت له ليشاً والديل وعريجا، ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد، فولدت له غاضرة وعمراً، ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر من قضاة، فولدت له عرنية بطناً ضخماً، ثم خلف عليها عامر ابن عمرو بن لحيون البهراي من قضاة فولدت له ستة: بهراء، وثلعة، وهلالا، وبيانا، ولخوة، والعنبر، ثم خلف عليها عمرو بن تميم، فولدت له أسيدا والهجيم.

قال المبرد: أم خارجة قد ولدت في العرب في نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين

قال حمزة: وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العبدية وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخرشب الأمازية والسوء العنزية ثم الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بني النجار وهي أم عبد المطلب بن هاشم، إذا تزوجت الواحدة منهن رجلا وأصبحت عنده كان أمرها إليها، إن شاءت أقامت، وإن شاءت ذهبت.

ويكون علامة ارتضاها للزوج أن تعالج له طعاما إذا أصبح. [ص 349]

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1872 أَسْرَعُ مِنْ ذِي عَطَسٍ.

يعني به العطاس، وهذا كما يقال "أَسْرَعُ مِنْ رَجْعِ الْعَطَاسِ"

-1873 أَسْرَعُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ.

و"أَقْصَدُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ"

قال زهير بن أبي سلمى:

بَكَرَنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرَنَ بِسُحْرَةٍ \* فَهَنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

-1874 أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ، بَيْنَهُمَا فِي غَلَسٍ.

يقال: إن الفرس يسقط الشعر منه فيسمع وقعه على الأرض .

-1875 أَسْرَعُ مِنْ فَرِيْقِ الْخَيْلِ.

هذا فَعِيلٌ بمعنى مُفَاعَلٍ كَنَدِيمٍ وَجَلِيسٍ، ويعني به الفرس الذي يُسَابِقُ فيسبق، فهو يفارق الخيل وينفرد عنها.

-1876 أَسْرَعُ غَدْرَةً مِنَ الذُّئْبِ.

وقال فيه بعض الشعراء:

وَكُنْتُ كَذْبِ السُّوءِ إِذْ قَالَ مَرَّةً \* لِعَمْرُوسَةَ وَالذُّئْبُ غَرْتَانُ مُرْمَلٌ

أَأَنْتِ الَّتِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ شَتَمْتَنِي \* فَقَالَتْ: مَتَى ذَا؟ قَالَ: ذَا عَامٍ أَوَّلُ

فَقَالَتْ: وَوُلِدْتَ الْعَامَ، بَلْ رُمْتَ غَدْرَةً \* فَذُونَكَ كُنِّي لَاهِنًا لَكَ مَا كُلُّ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1877 أسْرَعُ مِنْ وَرَلِ الحُضِيضِ.

قال الخليل: الـورَلُ شيءٌ على حِلْقَةِ الضَبِّ، إلا أنه أعظم، يكون في الرمال، فإذا نظر إلى إنسانٍ مرَّ في الأرض لا يرُدُّه شيءٌ.

-1878 أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ.

وذلك أنه يَسْمَعُ صوتَ أخفاف الإبل من مسيرة يوم، فيتحرك لها.

قال أبو زياد الأعرابي: ربما رحل الناسُ عن دارهم بالبادية وتركوها قَفَاراً، والقردان منتشرة في أعطان الإبل وأعقار الحياض، ثم لا يعودون إليها عشر سنين وعشرين سنة، ولا يخلفهم فيها أحد من سواهم، ثم يرجعون إليها فيجدون القردان في تلك المواضع أحياء، وقد أَحَسَّتْ بروائح الإبل قبل أن توافي فتحركت، قال ذو الرمة:

بأعقاره القردانُ هزلي كأنَّها \* نَوَادِرُ صِيصاء المبيد المحطَّم

إذا سمعتَ وطءَ الركابِ تَنَعَّشَتْ \* حُشاشاتها في غيرِ لحمٍ ولا دَم

-1879 أسْرَعُ مِنْ الحُدْرُوفِ.

هو حَجَرٌ يُنْقَبُ وَسَطُهُ فَيُجْعَلُ فِيهِ حَيْطٌ يَلْعَبُ بِهَا الصبيان، إذا مَدُّوا الحَيْطَ دَرًّا دَرِيْرًا، قال يصف الفرس: [ص 350]

وكأنَّهنَّ أجادلٌ وكأنَّه \* حُدْرُوفٌ يَزْمَعَةٌ بكفِّ غُلام

-1880 أسْرَعُ مِنْ عَدَوَى التُّؤَبَاءِ.

وذلك أن من رأى آخر يتشاءب لم يَلْبَثُ أن يفعل مثل فعله.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1881 أَسْرَعُ مِنْ تَلَمُّظِ الْوَرَلِ.

ويروى "من تَلْمِظَةُ الْوَرَلِ"

قالوا: هو دابة مثل الضبِّ، واللمظ: الأكل والشرب بطرف الشفة، يقال: لَمَظَ يَلْمِظُ لَمَظًا،  
وَتَلَمَّظَ يَتَلَمَّظُ أَيضًا، إذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه، أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه،  
ومن روى "تلميظة ورل" أراد الكثرة، ويقال "تلمظت الحية" إذا أخرجت لسانها كتلمظ  
الأكل.

-1882 أَسْرَعُ مِنَ الْمَهْتَهَةِ.

وهي النَّمَامَةُ، هذه رواية محمد بن حبيب، وروى ابن الأعرابي المهتهة - بالتاء المعجمة من  
فوقها بنقطتين - وقال: هي التي إذا تكلمت قالت هت هت، قال حمزة: وهذا التفسير غير  
مفهوم، قلت: قال ابن فارس: المهتهة الاختلاط، والمهتهة صوتُ البكر، "ورجل مَهْتٌ" خفيف  
في العمل وقال الأصمعي: رجل مَهْتٌ وهَتَّاتٌ، أي خفيف كثير الكلام، وكلاهما - أعني التاء  
والتاء - يدلان على ما ذهب إليه محمد بن حبيب، لأن النَّمَامَةَ تخف وتسرع في نقل الكلام  
وتخليطه، وحكي عن أبي عمرو أن الهتاء الكذابة والنمامة، وأما ما قاله ابن الأعرابي: إنها هي  
التي إذا تكلمت قالت هت هت، فإنه أراد قلة مبالاتها بما تقول لسخافة عقلها وكلامها،  
وجعل قولها صوتا لا معنى وراءه، كقولهم في حكاية الأصوات غَسَّغَسَ إذا قال غس غس  
وَهَجَّهَجَ إذا قال هج هج، وأشبه ذلك، وإذا كان على هذا الوجه فتفسير ابن الأعرابي  
مفهوم.

-1883 أَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فَاسِيَّةٍ.

يعنون الخنفساء، لأنها إذا حركت فَسَتْ وَنَتَّتَتْ.

-1884 أَسْرَعُ مِنَ الْعَيْرِ.

قالوا: إن العَيْر ههنا إنسان العين، سمي عيراً لنتوّه، ومن هذا قولهم في المثل الآخر "جاء فلان قبل عَيْر وما جرى" يريدون به السرعة، أي قبل لحظة العين، قال تأبط شرا:

ونارٍ قد حَضَّتْ بُعَيْدَ وَهْنٍ \* بَدَارٍ ما أَرَدْتُ بها مُقَامًا

سَوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْرٍ \* أَكَالِيَهُ مَخَافَةٌ أَنْ يَنَامَا [ص 351]

ويروى "أغالبه" وقوله "حَضَّتْ" أي أوقدت، ومما يجرى هذا المجرى قول الحارث بن حِلْزَةَ:

زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ \* رَ (العير) مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

قالوا: معنى قوله "كل من ضرب العير" أي كل من ضرب بِجَفْنٍ على عين، وهذا قول الخليل بن أحمد في كتاب العين، وحكى أبو حاتم عن أبي عبيدة والأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: ذهب مَنْ كَانَ يُحْسِنُ تَفْسِيرَ هَذَا الْبَيْتِ، وَقَالَ قَوْمٌ: الْعَيْرُ السَّيِّدُ، وَعَنَى بِهِ هَهُنَا كَلِيبُ وَائِلٌ، سَمَاهُ عَيْرًا لِأَنَّ كُلَّ مَا أَشْرَفَ مِنْ عَظْمِ الرَّجُلِ يُسَمَّى عَيْرًا، فَلَمَّا كَانَ كَلِيبُ أَشْرَفَ قَوْمِهِ سَمَاهُ عَيْرًا، وَزَعَمَ آخَرُونَ مِنَ الْعَيْرِ عِنْدَهُمُ السَّيِّدُ أَنَّ السَّيِّدَ إِنَّمَا سُمِّيَ عَيْرًا عَلَى التَّشْبِيهِ، لِأَنَّ الْعَيْرَ قَيْمُ الْأَثْنِ وَقَرِيعُهَا، وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ "زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ مَوَالٍ لَنَا" أَنَّ الْعَرَبَ ضَرَبَتِ الْعَيْرَ فِي أَمْثَالِهَا مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ، فَقَالُوا "أَقْبَلَ عَيْرٌ وَمَا جَرَى" وَ"الْعَيْرُ يَضْرِبُ وَ الْمَكْوَاةُ فِي النَّارِ" وَ"كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحًا" فَيَقُولُ هَذَا الشَّاعِرُ: إِنَّ الْعَرَبَ كُلَّهَا قَدْ ضَرَبَتِ الْعَيْرَ مَثَلًا، وَكُلُّ مَنْ جَنَى عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَرَبِ أَلْزَمْتُمُونَا ذَنْبَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ هَذَا الشَّاعِرَ عَنَى بِقَوْلِهِ الْعَيْرَ الْوَتْدَ، سَمَاهُ عَيْرًا لِنتوّه مثل عير النصل، وهو الناتئ في وسطه، وذلك أَنَّ الْعَرَبَ كُلَّهَا تَضْرِبُ لِبِوَتْهَا أَوْتَادًا فَيَقُولُ: كُلٌّ مِنْ ضَرَبَ لِبَيْتَهُ وَتَدًا أَلْزَمْتُمُونَا ذَنْبَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَيْرُ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ ضَرَبَ الْعَيْرَ أَي ضَرَبَ فِي عَيْرٍ وَتَدَ الْخَيْمَةِ، فَيَقُولُ: كُلٌّ مِنْ سَكَنَ نَاحِيَةَ عَيْرٍ أَلْزَمْتُمُونَا مَا يَجْنِيهِ عَلَيْكُمْ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَيْرًا يَسِيرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا ثُمَّ يَسِيرُ أَحَدٌ بَعْدَهُ، فَيُرَاغُ النَّاسُ فَيَقُولُونَ: سَارَ أَحَدَكُمْ كَمَا سَارَ عَيْرٌ، وَقَالَ قَوْمٌ: عَنَى بِقَوْلِهِ كُلٌّ مِنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ إِيَادًا أَي أَنَّهُمْ أَصْحَابُ حَمِيرٍ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهِ الْمُنْذِرُ بْنُ



ماء السماء لأن شمرًا قتله يوم عين أباغ، وشمر حنفي من ربيعة فهو منهم، وقال آخرون: المعنى أن العرب تضرب الأخبية لأنفسها والمضارب لملوكها، والمضارب إنما ترتبط بالأوتاد، فيقول: إن كل من تضرب له المضارب لنا خول وعبيد، قال أبو حاتم: قد أكثر الناس في هذا، وليس شيء منه بمفنع، وإنما أصل العَيْر العَيْر والعائر، فأحوجه الشعر واضطره إلى أن قال العَيْر، والعَيْر والعَيْر والعائر كلها هو ما ظهر على الحوض من قذى، فإذا أرادوا أن ينفوا عنه ما عارضه من القذى نضحوه بالماء [ص 352] فانتفت الأقداء عنه إلى جُذْران الحوض وصفاً الماء لشاربه، فالعرب أصحاب حياض، وهذا فعلهم بها، فيقول هذا الشاعر: إن إخواننا من بكر بن وائل، زعموا أن كل من قرى في الحياض ونقى الأقداء عن مائها موالٍ لنا وأن لنا الولاء عليهم.

-1885 أَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ.

ويقال أيضاً "أسمع من السمع الأزل" لأن هذه الصفة لازمة له، كما يقال للضيع "العرجاء" والسمع: سبع مركب، لأنه ولد الذئب من الضبع، والسمع كالحية لا يعرف الأسقام والعلل، ولا يموت حتف أنفه، بل يموت بعرض من الأعراض يعرض له، وليس في الحيوان شيء عدوه كعدو السمع لأنه أسرع من الطير، قال الشاعر:

تراه حديد الطرفِ أبلجٍ واضحاً \* أغرَّ طويلَ الباعِ أسمعَ من سمع

يقال: وثبات السمع تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعاً، قال حمزة: ومن المركبات العسبار والأسبور والديسم، فأما العسبار فولد الضبع من الذئب، وهو بإزاء السمع، وأما الأسبور فولد الكلب من الضبع، وأما الديسم فولد الذئب من الكلبة، قال: ومن المركبات حيوان بين الثعلب والهرة الوحشية، حكى ذلك يحيى بن حكيم، ويقال يحيى بن بحيم، وأنشد لحسان بن ثابت الأنصاري في ذلك:

أبوك أبوك وأنت ابنة \* فبئس البني وبئس الأب

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
وَأُمَّكَ سَوْدَاءٌ نُوبِيَّةٌ \* كَأَنَّ أَنَامِلَهَا الْخُنْطُ

يَبِيْتُ أَبُوكَ لَهَا مُرْدِفًا \* كَمَا سَافَدَ الْهَرَّةَ الثَّعْلُبُ

ومن المركبات نوع آخر إلا أنه لا يكون بأرض العرب، وهو الزرافة، وذلك أن بأرض النوبة يعرض الذبيح للناقة من الحوش فيفسدها فيجيء شيء بين الضبع والناقة، فإن كان الولد أنثى عرض لها الثور الوحشي فيضربها فتجيء الزرافة، وإن كان الولد ذكراً عرض للمهاة فألقحها الزرافة.

قلت: قوله "للناقة من الحوش" يحتاج إلى تفسير، وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد الجن، وهو من وراء رَمْلٍ يَبْرِين لا يسكنها أحد من الناس، والإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش، يعني أن فحولها من الجن، لأن العرب تزعم أنها ضربت في نَعَم بعضهم فنسبت الإبل إليها، فقوله "للناقة من الحوش" أي من نَسْل فحول الحوش، ويقال أيضاً للنعم المتوحشة الحوش، فيجوز على هذا أن الذبيح يعرض للناقة منها فيفسدها. [ص 353]

قالوا: ومن المركبات نوع آخر من الحيات يقال له الهرهير، حكى ذلك المبرد، وزعم أنه مركب بين السُّلْحَفَاءِ وبين أسودٍ صالح، قالوا: وهو من أخبث الحيات، ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليماً (سليمه: أي لديغه).

1886- أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ.

قد اختلفوا فيها، فقال بعضهم: هي العنز التي تُسَلَى (تسلى: تدعى) للحلب فتجيء لافظةً بجرتها فرحاً بالحلب، وقال بعضهم: هي الحمامة لأنها تُخْرَجُ ما في بطنها لفرحها، وقال بعضهم: هي الديك، لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها، ولكن يُلقِيها إلى الدجاجة، والهاء فيها للمبالغة ههنا، وقال بعضهم: هي الرحى، لأنها تَلْفِظُ ما تَطْحَنه، أي تقذف به، وقال بعضهم: هي البحر، لأنه يلفظ بالدرة التي لا قيمة لها، قال الشاعر:

1887- أَسْمَحُ مِنْ مُحَّةِ الرَّيْرِ.

الرَّيْرُ والرَّارُ: اسمان للمخ الذي قد ذاب في العظم حتى كأنه خَيْطٌ أو ماء، يقال: سَمَّحُهما من حيث الدَّوْبَانِ والسَّيْلَانِ، لأنهما لا يُجْوجانك إلى إخراجهما.

1888- أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانٍ.

يقال إنه كان لِيصًّا من ناحية الكوفة، صُلب في السَّرْقِ فسَرَقَ وهو مصلوب.

1889- أَسْرَقُ مِنْ تَاجَةٍ.

قال حمزة: حكى هذا المثل محمد بن حبيب فلم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة.

1890- أَسْرَقُ مِنْ زَبَابَةٍ.

هي الفأرة البرية، والفأر ضروب، فمنها الجُرْذُ والفأر المعروفان، وهما كالجواميس والبقر والبُخْتِ والعَرَابِ، ومنها اليرابيع والزَّبَابِ والخلد، فالزباب صُمَّ، يقال: زبابة صَمَاءَ، ويُشَبَّه بها الجاهل، قال الحارث بن حِلْزَةَ:

ولقد رأيتُ مَعَاشِرًا \* جَمَعُوا لهم مالاً ووُلْدًا

وَهُمُ زَبَابٌ حَائِرٌ \* لا تسمع الآذانُ رَعْدًا

أي لا يسمعون شيئاً، يعني الموتى، والخلد ضرب منها أعمى.

1891- أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ.

قال حمزة: هي الذئبة، ولم يزد على هذا، وفي بعض النسخ ولا يقال للذكر سِلْقٌ.

قلت: السُّلْقُ الذئب، والسُّلْقَةُ الذئبة، وتُشَبَّه بها المرأة السَّليطة فيقال: هي سِلْقَةٌ، وأما قولهم "أسلط من سلقة" فإن أرادوا امرأةً بعينها تسمى سلقة فلا وجه لتكبيرها، [ص 354] وإن أرادوا بالسَّلاطَةِ الصَّخَبَ فالكلامُ صحيح، كأنهم قالوا: أصخَبُ من ذئبة، ويقولون "امرأة سليطة" أي صَخَّابة، ويجوز أن يكون من السَّلاطَةِ التي هي القَهْر والغلبة، ومنها يقال: السُّلْطَان، وإنثُ السباعِ أجرأ من ذكورها، يقولون: اللَّبْؤَةُ أَجْرَأُ مِنَ الْأَسَدِ، وهذا وجه.

#### -1892 أسهلُّ من جلدان

هو حمى قريبٌ من الطائف لَيِّن مستوٍ كالراحة، وهي بعض الأمثال "قد صرحت بجلدان".  
يضرب للأمر الواضح الذي لا يخفى، لأن جلدان لآخمر فيه يُتَوَارَى به.

#### -1893 أسلح من حُبَارَى، ومن دَجَاجَةٍ

الحُبَارَى تسليح ساعة الخوف، والدجاجة ساعة الأمن.

#### -1894 أسبَح من نُون

يعني السمك، وجمع النون أنوان ونيان، كما يقال أخوات وحيتان في جمع الحوت.

#### -1895 أسير من شعير

لأنه يرْدُ الأندية، ويلجُ الأخبية، سائراً في البلاد، مُسافراً بغير زاد.

يَرْدُ المياهِ فَلَا يَزَالُ مداولا \* فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعِ

وقال بعض حكماء العرب: الشعر قَيْدُ الْأَخْبَارِ، وَبَرِيدُ الْأَمْثَالِ، والشعراء أمراء الكلام،  
وَزُعَمَاءُ الْفَخَّارِ، ولكل شيء لسان، ولسانُ الدهر هو الشعر.

قال حمزة: هو من السرى التي هي سير الليل، والجراد لا يسرى ليلاً.

قلت: لو قيل أسراً من قولهم "سَرَّتْ الجرادة تَسْرَأُ سَرّاً" إذا باضت، فلينت الهمزة فقيلاً أسراً من جرّاد أي أكثر بيضا منه لم يكن بأس، والسّرّاة بالكسر: بيضة الجراد، وقد يقال سَرْوَةٌ، والأصلُ الهمزُ.

هذا من السُّرى، وأنقَدُ: اسمٌ للقنفذ معرفة لا يصرف ولا تدخله الألف واللام، كقولهم للأسد أسامة وللدب دُوالة، والقنفذ لا ينام الليل، بل يَجُولُ ليلَه أجمع، ويقال في مثل آخر "بات فلان بليل أنقد" وفي مثل آخر "اجعلوا ليلكم ليل أنقد".

قال حمزة: لا أدري أرجلُ الإنسان يراد بها أم رجل الجراد. [ص 355]

قلت: أكثر الحيوانات يسعى على الرجل، فلا يبعد أن يراد به رجل الإنسان وغيره التي يسعى عليها.

هو دويبة لا تنام الليل من كثرة سيرها، هذا قول أبي عمرو، وغيره لا يرويه "أسهر" وإنما يروى "أسعى" ويحتجُّ بأن سَهَرَه إنما يكون نهاراً لا ليلاً، ويستشهد بقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لا أعرفن أحدَ جيفةٍ ليلٍ قطربَ نهارٍ، قال: وذلك أن القطرب لا يستريح النهار.

-1900 أسْهَرُ مِنَ النَّجْمِ.

-1901 أسْرَى مِنَ الْحَيْالِ.

-1902 أسْرَى مِنَ جُدِّ جُدِّ.

هو شيء شبيه بالجراد قَفَّاز، يقال له صرَّار الليل.

-1903 أسْمَنُ مِنَ يَغْرٍ.

ويقال "يغر" قالوا: هو دابة تكون بِحُرَّاسَانِ تسمن على الكد.

-1904 أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ، وَمِنَ الْبَرْقِ، وَمِنَ الْإِشَارَةِ، وَمِنَ الْجَوَابِ، وَمِنَ الْبَيْنِ، وَمِنَ اللَّمْحِ،

وَمِنَ الطَّرْفِ، وَمِنَ لَمَحِ الْبَصْرِ، وَمِنَ طَرْفِ الْعَيْنِ، وَمِنَ رَجَعِ الصَّدَى .

وهو الذي يُجِيكَ بمثل صوتك من الجبل وغيره.

و"مِنَ رَجَعِ الْعُطَّاسِ" و"مِنَ حَلْبِ شَاةٍ" و"مِنَ مَضْعِ تَمْرَةٍ" و"مِنَ لَمَعِ الْكَفِّ".

اللَّمْعُ: التحريك، ومنه:

كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ \*

وَأَلَمَعْتُ بِالشَّيْءِ، والتمعته: أي احتلسته و"مِنَ السَّمِّ الْوَحِيِّ" و"مِنَ الْمَاءِ إِلَى قَرَارِهِ" و"مِنَ كَلْبٍ

إِلَى وُلُوعِهِ"، يقال: وَلَعُ الْكَلْبُ بَلِغَ وُلُوعًا، إذا شرب ما في الإناء.

و"مِنَ لِحْسَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ" و"مِنَ لَفْتِ رِدَاءِ الْمُرْتَدِيِّ"، و"مِنَ السَّيْلِ إِلَى الْخُدُورِ"، و"مِنَ النَّارِ

فِي بَيْسِ الْعَرْفَجِ"، و"مِنَ شَرَارَةِ فِي قَصَبَاءَ"، و"مِنَ النَّارِ تُدْنِي مِنَ الْحُلَفَاءِ"، و"أَسْرَعُ مِنْ دَمْعَةٍ

الْحُصِيِّ"، و"مِنَ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطَاً"

1905- أَسْمَعُ مِنْ حَيَّةٍ، وَمِنْ ضَبٍّ، وَمِنْ قُنْفُذٍ، وَمِنْ دُلْدُلٍ، وَمِنْ صَدَّى، وَمِنْ فَرَّخِ الْعُقَابِ  
[ص 356]

1906- أَسْفُدُ مِنْ هَجْرَسٍ، وَمِنْ ضَيُونٍ، وَمِنْ دِيكٍ، وَمِنْ عُصْفُورٍ

1907- أَسْوَدُ مِنَ الْأَحْنَفِ .

هذا من السيادة.

1908- أَسْجُدُ مِنْ هُدْهُدٍ.

يضرب لمن يرمى بالأبنة.

1909- أَسْبِقُ مِنَ الْأَجَلِ، وَمِنَ الْأَفْكَارِ.

1910- أَسِيرُ مِنَ الْخَضِرِ .

عليه السلام.

1911- أَسْمُجُ مِنْ شَيْطَانٍ عَلَى فِيلٍ.

1912- أَسْرُ مِنْ غِنَى بَعْدَ عُدْمٍ، وَبُرءٍ بَعْدَ سُقِيمٍ.

1913- أَسْأَلُ مِنْ صَمَاءٍ .

قال ابن الأعرابي: يعنون الأرض، وذلك أنها لا تسمع صليل الماء، ولا تملأ انصبابه فيها،  
وأنشد:

فَلَوْ كُنْتَ تُعْطَى حِينَ تَسْأَلُ سَأَحْتُ \* لَكَ النَّفْسُ وَاحْلَوْلَاكَ كُلُّ خَلِيلٍ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أَجَلٌ لَا وَلَكِنَّ أَنْتَ الْأَمُّ مَنْ مَشَى \* وَأَسْأَلُ مِنْ صَمَاءَ ذَاتِ صَلِيلِ

يعني الأرض، وصليلها: صوتُ دخولِ الماءِ فيها.

\*3\* ▲ المولدون.

سُوسُوا السَّفِيلَ بِالْمَخَافَةِ.

سُلْطَانٌ غَشُومٌ، خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ.

سُوءُ الْخُلُقِ يُعْدي.

سَمَاعُ الْغَنَاءِ بِرِسَامٍ حَادُّ.

لأن المرءَ يَسْمَعُ فَيَطْرُبُ، ويطرب فَيَسْمَحُ، ويسمح فيفتقر، ويفتقر فيغتم، ويغتم فيمرض،  
ويمرض فيموت، قاله الكندي.

سُبْحَانَ الْجَامِعِ بَيْنَ الشَّلْجِ وَالنَّارِ، وَبَيْنَ الضَّبِّ وَالنُّونِ.

يضرب للمتضادين يجتمعان.

سَوَاءٌ قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ.

سَبْعٌ فِي قَفْصٍ.

يضرب للرجل الجلد المحبوس.

سَرَاوِيلُهُ فِي زِيْقِهِ.

أي أن الحاجة والجهد أُلْجَاهُ إلى أن رقع قميصه بسرَاويله.



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ.

يضرب للحديث الفاشي.

السُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا. [ص 357]

سَيِّدُ القَوْمِ أَشَقَّاهُمْ.

لأنه يُمارس الشدائد دون العشيرة.

سَامِعاً دَعَوْتَ.

يُخَاطَبُ بِهِ الرَّجُلُ الرَّجُلَ قَدْ أَمَرَهُ بِشَيْءٍ فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْهُ.

سُوقْنَا سُوقَ الجَنَّةِ.

كناية عن الكساد.

سَالَ بِهِ السَّيْلُ .

إذا هلك.

سَخُنَ صَدْرُهُ عَلَيْكَ.

سَفِيرُ السُّوءِ يُفْسِدُ ذَاتَ البَيْنِ .

سَتْسَاقُ إِلَى مَا أَنْتَ لِآقِ.

السُّودُّ مَعَ السَّوَادِ.

أي مع الجماعة والجمهور.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
السَّلْفُ تَلْفُ.

الأسواقُ مَوَائِدُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ.

السَّيْفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ.

السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الْكَلْبِ.

الاستقصاءُ فُرْقَةٌ.

السَّالِمُ سَرِيعُ الْأُوبَةِ.

السَّعِيدُ مَنْ كُفِيَ.

السَّلَامَةُ إِحْدَى الْعَنِيمَتَيْنِ.

السَّعْرُ تَحْتَ الْمَنْجَلِ.

السُّلْطَانُ يُعَلِّمُ وَلَا يُعَلَّمُ.

السُّودَانُ بِالْتَّمْرِ يُصْطَادُونَ.

اسْتَنْدَتْ إِلَى حُصٍّ مَائِلٍ.

اسْتَغْنِ أَوْ مُتْ.

اسْمَعْ وَلَا تُصَدِّقْ

اسْجُدْ لِقَرْدِ السُّوءِ فِي زَمَانِهِ.

اسْتُرْ مَا سَتَرَ اللَّهُ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
اسْعَيْنُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ بِالْإِبْرَامِ.

السَّنُورُ الصَّيَّاحُ لَا يَصْطَادُ شَيْئًا.

لأن الفأر يأخذ منه حذره.

يضرب لمن يُوعِدُ ولا يفي. [ص 358]

### الباب الثالث عشر فيما أوله شين

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

### الباب الثالث عشر فيما أوله شين

-1914 شَتَّى يُؤُوبُ الحَلْبَةُ.

وذلك أنهم يُورِدُونَ إبلهم وهم مجتمعون فإذا صَدَرُوا تَفَرَّقُوا، واشتغل كلُّ واحدٍ منهم بحلب ناقته، ثم يؤوب الأول فالأول.

يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الأخلاق.

وشَتَّى: في موضع الحال، أي يؤوب الحلبه متفرقين، وشَتَّى: فعلى من شَتَّ يشت إذا تفرق.

-1915 شَعَلَّتْ شِعَابِي جَدَوَايَ.

ويروى "سَعَاتِي" وهو اسم من سَعَى يَسْعَى، والجَدَوَايَ: العطاء، أي شغلَّتني النفقة على عيالي عن الإفضال على غيري.

قال المنذري: سَعَاتِي تصحيف وقع في كثير من النسخ.

المشاكهة: المشابهة، وأصل المثل أن رجلاً كان يعرض فرساً له على البيع، فقال له رجل يقال له أبو يسار: أهذه فرسك التي كنت تصيد الوحشَ عليها؟ فقال له صاحب الفرس: شَاكِيَةُ أَبَا يَسَارٍ، يعني أَفْصِدُ في مَدْحِكِ وَقَارِبِ الموصوفَ في وَصْفِكِ وشابهه وقوله "أبا يسار" نداء لا مفعول شاكاه.

يضرب لمن يبالغ في وصف الشيء.

-1917 شَرُّ مَا يُجِيئُكَ إِلَى مِحَّةِ عُرْقُوبٍ.

ويروى " ما يُشِيئُكَ " والشين بدل من الجيم، وهذه لغة تميم، يقال: أَجَأْتُهُ إلى كذا، أي أَلْجَأْتُهُ، والمعنى ما أَلْجَأَكَ إليها إلا شر، أي فقر وفاقة، وذلك أن العُرْقُوبَ لا مخ له، وإنما يُجَوِّجُ إليه مَنْ لا يقدر على شيء .

يضرب للمضطر جداً.

-1918 شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيُّ.

وهو الرأي الذي يأتي وَيَسْنَحُ بعد فَوْتِ الأمر، مأخوذ من دبر الشيء، وهو آخره، يقال: فلان لا يُصَلِّي الصلاةَ إلا دَبْرِيًّا، أي في آخر وقتها، والمحدثون يقولون: دبريا بالضم. وقال ابن الأعرابي: دَبْرِيَا ودَبْرِيَا، وقال أبو الهيثم: يجزم الباء، قال القُطَّامي: [ص 359]

وخيِرُ الأمرِ ما استَقْبَلَتْ منه \* وَلَيْسَ بَأَنْ تَتَّبَعَهُ اتِّبَاعًا

وقيل: الدبري منسوب إلى دَبْرِ البعير الذي يعجزه عن تحمل الأحمال، كذلك هذا الرأي يعجز عن حمل عبء الكفاية في الأمور.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1919 شَرُّ ما رَامَ امرؤُ ما لم يَنَلْ.

لأنه يَتَعَبُ ثم لا يَخْلَى ولا يفوز بمطلوبه.

-1920 شَرُّ السَّيْرِ الحَقِيقَةُ .

يقال: هي أَرْفَعُ السَّيْرِ وأتعبه للظهر، ويقال: هي كف ساعة وإتعب ساعة.

قال مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير لابنه لما اجتهد في العبادة: خير الأمور أوساطُهَا، وشر السَّيْرِ الحَقِيقَةُ.

-1921 شَرُّ المَالِ القُلْعَةُ.

وروى أبو زيد " القلعة " بتحريك اللام - يعني المَالُ الذي لا يَثْبُتُ مع صاحبه مثل العارية والمستأجر، من قولهم: "مجلس قُلْعَةٌ" إذا احتاج صاحبه كل ساعة أن يقوم وينتقل، يقال: إِيَّاكَ وصدَرَ المجلس فإنه مجلس قُلْعَةٌ.

-1922 شَرُّ يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا.

أصله أن امرأة من طَسَمٍ يقال لها عنز أخذت سبيَةً فحملوها في هَوْدَجٍ وألطفوها بالقول والفعل، فعند ذلك قالت: شَرُّ يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا، تقول: شَرُّ أيامي حين صِرْتُ أكرمُ للسِّبَاءِ، قال أبو عبيد: وفيها بيتٌ سائر وهو:

شَرُّ يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا \* ركبَتِ عنزٌ بِجَدَجٍ جَمَلًا

وشر نصب على الظرف، والعاملُ فيه باقي البيت، وهو " ركبَتِ عنزٌ بِجَدَجٍ جَمَلًا " وأغوى: أفعل من الغيِّ، والهاء راجع إلى اليوم على الاتساع، كقوله تعالى (بل مكر الليل والنهار) وكقول جرير:

وقوله "بحدج" أي في حدج، والحدج والحداجة: مركب من مراكب النساء، ومن روى "شر" بالرفع أراد هذا شر يومئها، أي يومي إعزازها و إذلاها، وأغواه: أي أكثرهما غيياً ويجوز أن تعود الهاء في "أغواه" إلى الشر، ويكون أغوى أفعل من الإغواء وهو الإهلاك، أي: أهلك شر يومئها لها هذا اليوم، وبناء التفضيل من المنشعبة شاذ كقولك: ما أعطاه للمال، وما أولاه للمعروف.

-1923 شرُّ أَيَّامِ الدِّيكِ يَوْمٌ تُغَسَّلُ رِجْلَاهُ.

ويقال "برائنه" وذلك أنه إنما يُقصد [ص 360] إلى غسل رجليه بعد الذَّبْح والتهيئة للاستواء قال الشيخ علي بن الحسن الباخري في بعض مُقَطعاته يشكو قومه:

ولا أُبالي بإذلالٍ خُصِصْتُ به \* فيهم ومنهم وإن خُصُّوا بإعزاز

رجلُ الدَّجاجةِ لا من عَزَّها عُسِلَتْ \* ولا من الذلِّ حِصَّتْ مُقْلَةُ البازِ

-1924 شرُّ المالِ مالا يُزَكَّى ولا يُدَكَّى .

أي: لا يُذبح، يعنون الحُمُرَ لأنه لا زكاة فيها، لقوله صلى الله عليه وسلم "ليس في الجُبْهة ولا في الكُسعة ولا في النُّخَّة صدقة" فالجبهة: الخيل، والكسعة: الحمير، والنخعة: الرقيق، ويقال: البقر العوامل.

-1925 شوى أخوك حتى إذا أنضج رمّد.

الترديد: إلقاء الشيء في الرماد. يضرب لمن يُفسدُ اصطناعه بالمرنِّ ويُردفُ صلاحه بما يورث سوء الظن.

ويروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه مرَّ بدارِ رجل عُرف بالصلاح، فسَمِعَ من داره صوت بعض الملاحى، فقال: شَوَى أخوك حتى إذا أنْضَجَ رَمَدًا.

-1926 شُخْبٌ فِي الْإِنَاءِ وَشُخْبٌ فِي الْأَرْضِ.

يقال: شَخَبَ اللَّبَنُ وَالِدَمُّ، إِذَا خَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مَوْضِعِهِ مَمْتَدًّا، وَالغَائِرُ يَشْخُبُ وَيَشْخَبُ، وَالْمَصْدَرُ الشَّخْبُ بِالْفَتْحِ وَالشُّخْبُ بِالضَّمِّ الْاسْمُ.

وَأَصْلُ الْمَثَلِ فِي الْحَالِبِ يَحْلِبُ، فَتَارَةً يَخْطِئُ فِيحْلِبُ فِي الْأَرْضِ، وَتَارَةً يُصِيبُ فِيحْلِبُ فِي الْإِنَاءِ

يَضْرِبُ مَثَلًا لِمَنْ يَتَكَلَّمُ فِيخْطِئُ مَرَّةً وَيُصِيبُ مَرَّةً.

-1927 شَرَّابٌ بِأَنْفَعِ.

أَيُّ مُعَاوَدٍ لِلأَمْرِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَأَصْلُهُ الْحَذِرُ مِنَ الطَّيْرِ لَا يَرُدُّ الْمَشَارِعَ لَكِنَّهُ يَأْتِي الْمَنَافِعَ يَشْرَبُ مِنْهَا، فَكَذَلِكَ الرَّجُلُ الْكَيْسُ الْحَذِرُ لَا يَتَقَحَّمُ الْأُمُورَ، وَالْأَنْفَعُ: جَمْعُ نَفْعٍ، وَهُوَ الْأَرْضُ الْحَرَّةُ الطَّيْنُ يَسْتَنْقَعُ فِيهَا الْمَاءَ، وَالْجَمْعُ نِقَاعٌ وَأَنْفَعٌ، وَهَذَا مِثْلُ قَالِهِ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ.

-1928 شَرِقَ مَا بَيْنَهُمْ بِشَرِّ.

أَيُّ نَشَبِ الشَّرِّ فِيهِمْ فَلَا يَفَارِقُهُمْ.

-1929 شُبُّ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ.

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى إِعَانَةِ مَنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ. [ص 361]

وهو مثل قولهم "احْلُبْ حَلْبًا لَكَ شَطْرَهُ" وقد مر في باب الحاء

دعد: اسم امرأة يُصْرَف ولا يُصْرَف، قال الشاعر:

لم تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْرَها \* دَعْدُ، وَمَ تُعْدِ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ

يضرب في قدم المودة وثبوتها.

-1931 شَدَّ لَهُ حَزِيمَةٌ.

ويقال " حَيْزُومَه " وهما الصدر، ومعناه تشمّر وتأهّب.

-1932 شَرِقَ بِالرِّيقِ.

أي ضره أقرب الأشياء إلى نَفْعِه، لأن ريقَ الإنسان أقرب شيء إليه.

-1933 شَنْشِنَةٌ أَعْرَفُها مِنْ أَحْزَمِ.

قال ابن الكلبي: إن الشعر لأبي أخزم الطائي، وهو جدُّ أبي حاتم أو جدُّ جدِّه، وكان له ابن يقال له أخزم، وقيل: كان عاقاً، فمات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدِّهم أبي أخزم فأذموه فقال:

إِنَّ بَنِي ضَرَجُونِي بِالْدَمِّ \* شَنْشِنَةٌ أَعْرَفُها مِنْ أَحْزَمِ

ويروى "زَمْلُونِي" وهو مثل ضرجوني في المعنى: أي لَطْحُونِي، يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في العُفُوق، والشَنْشِنَةُ: الطبيعة والعادة، قال شمر: وهو مثل قولهم "العصا من العُصِيَّة" ويروى "نشنشة" كأنه مقلوب شنشنة، وفي الحديث أن عمر قال لابن عباس رضي الله عنهم حين شاوره فأعجبه إشارته: شنشنة أعرفها من أخزم، وذلك أنه لم يكن لقرشي مثل رأى العباس رضي الله عنه، فشبهه بأبيه في جُودَةِ الرَّأْيِ، وقال الليث: الأخزم الذكر، وكمرة خَزَمَاءِ قِصْرِ



وترها، وذكر أخزم، وقال: وكان لأعرابي بُنيُّ يعجبه، فقال يوماً: شنشنة من أخزم، أي قطران الماء من ذكر أخزم.

يضرب في فُزب الشَّبه.

-1934 شَرِيقَةٌ تَعْلَمُ مَنِ اطْفَحَ .

يقال: اطْفَحَتِ القِدْرُ - على افْتَعَلْتُ - إذا أخذت طفاحتها، وهي زَبْدُها، وشَرِيقَةٌ: امرأة .  
يضرب لمن يعلم كيفية أمر، ويعلم المذنب فيه من البريء.

-1935 شَاهِدُ البُعْضِ اللَّحْظُ.

ومثله في الحب " جَلَّى محبُّ نظره " ومنه قول زهير:

متى تَكُ في صَدِيقٍ أو عَدُوٍّ \* تُخْبِرُكَ الوُجُوهُ عَنِ القلوب [ص 362]

-1936 شَفَيْتُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي.

يضرب لمن يَضُرُّ بنفسه من وَجْهه ويشتفي من وجهه.

-1937 أَشَدُّ يَدَيْكَ بَعْرَزه.

يضرب لمن يَحْتُ على التمسك بالشيء ولزومه.

-1938 شَمَّرٌ وَأَتْتَرَزُ والبَسَنُ جِلْدَ النَّمْرِ.

يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد.

-1939 شَيْطَانُ الحَمَاطَةِ.

يقال "كأنه شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ" و"ما هو إلا شيطان الحَمَاطَةِ" يقال لِبَيْسِ الْأَفَانِيِّ "حَمَاطٌ" قال أبو عمرو: الأفاني من أحرار البقول ( في القاموس: الحماطة عشبة كالصليان سوى أنها خشننة.) واحدها أَفَانِيَّةٌ، والشيطان: الحية، وأضيف إلى الحماط لإلفه إياه كما يقال: ضَبُّ كُذْبَةٍ، وذئبُ غَضِيٍّ.

يضرب للرجل إذا كان ذا مَنْظَرٍ قَبِيحٍ.

-1940 شهدتُ بَأَنَّ الحُبْرَ باللَّحْمِ طَيِّبٌ وَأَنَّ الحُبَّارِيَّ نَحَالَةَ الكَرَوَانِ.

ويروى "بأن الزبد بالتمر طيب"

قال أبو عمرو: يضرب عند الشيء يتمنى ولا يُقَدَّرُ عليه.

-1941 شَمَّرَ ذَيْلًا، وَأَدْرَعَ لَيْلًا.

يضرب في الحث على التشمير والجِدِّ في الطلب.

-1942 أَشْرَقَ ثَبِيرٌ، كَيْمًا نُغِيرُ.

أشرق: أي ادخُلْ يائير في الشروق كي نسرع للنحر، يقال: أغار فلان إغارة الثَّعْلَبِ، أي أسرع، قال عمر رضي الله عنه: إن المشركين كانوا يقولون "أشرق ثبير كيما نغير" وكانوا لا يُفِيضُونَ حتى تطلع الشمس.

يضرب في الإسراع والعَجَلَةِ.

-1943 شَرَعَكَ مَا بَلَّغَكَ المِحْلَ.

أي حَسْبُكَ من الزاد ما بَلَّغَكَ مَقْصِدَكَ، ومنه قول الراجز:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
من شاء أن يُكْتَبِرَ أو يُقَالاً \* يَكْفِيهِ ما بَلَغَهُ الْمَحَلَّ

1944- أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسَيْمِرًا.

قال أبو عبيد: كان المفضّل يحدثُ أن صاحبَ المثل لقيم بن لقمان، وكان هو وأبوه قد نزلا منزلا يقال له شرج، فذهب لُقيم يُعَشِّي إبله، وقد كان لقمان حَسَدَ لقيما وأراد هلاكه، فاحتفر له خندقا، وقطع كل ما هناك من السَّمُر ثم ملأ به الخندق فأوقد [ص 363] عليه ليقع فيه لُقيم، فلما أقبل عَرَفَ المكان وأنكرَ ذهاب السَّمُر، فعندها قال: أشبه شَرْجٌ شَرْجًا لو أن أسيمرا، فشرح ههنا: موضع بعينه، والشرح في غير هذا الموضع: مَسِيلُ الماء من الحرّة إلى السَّهْل، والجمع شِراج، وقوله "لو أن أسيمرا" هو تصغير أسمر، وأسمر جمع سمر، مثل ضبّع وأضبّع، وأراد لو أن أسيمرا كانت فيه أو به، يعني أن هذا الذي أراه الآن هو الذي قبل هذا كان لو أن أسيمرا موجودة.

يضرب في الشيعين يتشابهان ويفترقان في شيء.

1945- شَجَرٌ يَرِفُ.

أي يهتُرُ نَصَارَةً، ويجوز يَرِفُ - بالتخفيف - من وَرَفَ الظلُّ إذا اتَّسع، وحقه أن يذكر معه الظل، أي شجر يرف ظلّه.

يضرب لمن له مَنْظَرٌ ولا مَخْبِرٌ عنده.

1946- شَرُّ الرَّعَاءِ الحُطَمَةُ.

وهو الذي يَحْطِمُ الراعية بعُنفه. يضرب لمن يلي شيئا ثم لا يحسن ولايته وإنما ينبغي أن يكون الراعي كما قال الراعي:

ضَعِيفُ العَصَا بَادِي العُرُوقِ تَرَى لَهُ \* عَلَيَّهَا إِذَا مَا أَمْحَلَ النَّاسُ أَصْبِعَا

1947- شُغِلَ عَنِ الرَّامِي الكِنَانَةَ بالنَّبْلِ.

أصله أن رجلاً من بني فزارة ورجلاً من بني أسد كانا متواخين، وكانا راميين لا يسقط لهما سهم، ومع الفزاري كنانة جديدة، ومع الأسدي كنانة رثّة، فأعجبه كنانة الفزاري، فقال الأسدي: أين ترى أرمي أنا أم أنت؟ قال الفزاري: أنا أرمي منك، وأنا علّمتك، قال الأسدي: أنصب لي كنانتك وأنصب لك كنانتي، فقال له الفزاري: أنصب لي كنانتك، فعلق الأسدي كنانته على شجرة، ورمها الفزاري فجعل لا يرمى بسهم إلا شكلها حتى قطعها بسهامه فلما نفذت سهامه قال: أنصب لي كنانتك حتى أرميها، فرمى فسد السهم نحوه، فشك كبد الفزاري، فسقط الفزاري ميتاً، فأخذ الأسدي قوسه وكنانته، قال الفرزدق:

فَقُلْتُ أَظُنُّ ابْنَ الحَبِيثَةِ أَنِّي \* شُغِلْتُ عَنِ الرَّامِي الكِنَانَةَ بالنَّبْلِ

يريد بهذا جريراً، يقول: أراد جرير بهجائه البعيث غيره وهو أنا، أي أرادني ولم يرد البعيث، كما أن الأسدي أراد رمي الفزاري ولم يرد رمي الكنانة.

قلت: ومعنى المثل شغل فلان عن [ص 364] الذي يرمي الكنانة بالنبل، يعني أنه لم يعلم أن غرض الرامي أن يرميه لا أن يرمي كنانته.

يضرب لمن يغفل عما يراد به ويكاد له.

وقريب من هذا بيت الحماسة:

فإن كنت لا أرمي وثرمي كنانتي \* تُصِبُ جانِحَاتُ النَّبْلِ كَشِحِي وَمَنْكِي

1948- شَقَّ فُلَانٌ عَصَا المِسْلِمِينَ..

قال أبو عبيد: معناه فَرَّقَ جماعتهم، قال: والأصل في العَصَا الاجتماع والائتلاف، وذلك أنها لا تُدْعَى عَصَاً حتى تكون جميعاً، فإن انشَقَّتْ لم تُدْعَ عَصَاً، ومن ذلك قولهم للرجل إذا أقام بالمكان واطمأنَّ به واجتمع له فيه أمره "قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ" قال معمر البارقي:

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى \* كَمَا قَرَّرَ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

قالوا: وأصل هذا أن الحادين يكونان في رفقة، فإذا فرقهم الطريقُ شَقَّتِ العصا التي معهما، فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها

يضرب مثلاً لكل فرقة.

قال صيلة بن أشيم لأبي السليل: إياك أن تكون قاتلاً أو مقتولاً في شَقِّ المسلمين

-1949 الشُّجَاعُ مُوقَى ..

وذلك أنه قَلَّ مَنْ يَرِغِبُ فِي مَبَارَزَتِهِ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: "الْحَرِصُ عَلَى الْمَوْتِ تُوهَبُ لَكَ الْحَيَاةُ"

-1950 شُخْبٌ طَمَحٌ ..

الشُّخْبُ: اللَّبْنُ يَمْتَدُّ مِنَ الضَّرْعِ

يضرب للرجل يكون منه السَّقَطَةُ.

ويقال: معناه حَظُّ فَاةٍ، يُقَالُ: طَمَحَ الشُّخْبُ، وَهُوَ أَنْ يَسْقُطَ عَلَى الْأَرْضِ فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ.

-1951 شَحْمَتِي فِي قَلْبِي ..

الْقَلْعُ: كِنْفٌ يجعل الراعي فيه أدواته، قيل للذئب: ما تقول في غنم يكون معها غلام؟ قال: أخاف إحدى حَظِيَّاتِهِ - أي سهامه - فقيل: في غنم معها جارية؟ قال: شَحْمَتِي فِي قَلْعِي، أي أَتَصَرَّفُ فِيهَا كَمَا أُرِيدُ.

يضرب للشيء الذي هو في ملك الإنسان يَضْرِبُ بيده إليه متى شاء، وكذلك إن كان في ملك مَنْ لا يمنعه منه، وجمع الْقَلْعِ قِلْعَةٌ وَقِلَاعٌ (وقلوع وأقلع).

-1952 اشْنَا حَقَّ أَحِيكَ..

قال ابن الأعرابي: يقول سَلَّمَ إِلَيْهِ حَقَّهُ فلا تحملنك محبة الشيء أن تمنعه.

-1953 الشَّرُّ يَبْدُوهُ صِغَارُهُ.

قال أبو عبيد: يقول فاصفح عنه واحتمله، لئلا يخرجك إلى أكثر منه، قال مسكين الدارمي: [ص 365]

ولقد رأيتُ الشَّرَّ بِيَدِ \* نَ (بين) الحَيِّ يَبْدُوهُ صِغَارُهُ

وقال آخر:

الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُهُ \* وليس يَصْلِي بَحْرَ الْحَرْبِ جَانِبَهَا

والحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا \* تدنو الصَّحَاخُ إِلَى الْجُرْبِيِّ فَتُعْدِيهَا

-1954 الشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ رَادٍ.

يضرب في اجتناب الذم والشتر، قاله أبو عبيد. وهو بيت أوله:

الْحَيْثُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ \*

وزعموا أي هذا بيت قالته الجن، وقيل: بل هو لعبيد بن الأبرص.

### 1955- الشَّحِيحُ أَعْدَرُ مِنَ الظَّالِمِ.

قال أبو عبيد: هذا مثل مبتذل عند العامة، وإنما نراهم جعلوا له عذراً إذا كان استبقاؤه ماله ليصونَ به وجهه وعرضه عن مسألة الناس، يقولون فهذا ليس بمُليم، إنما هو تارك للفضل، ولا عتب على من حفظ شيعه، إنما يلزم اللائمة الآخذ مأل غيره.

قال: وهذا كالمثل الذي لأكثم بن صَيْفِي: رَبِّ لَأُئِمِّ مُلِيمٍ، يقول: إن الذي يلوم الممسيك هو الذي قد ألام في فعله، لا الحافظ له، وقال أبو عمرو: الشحيح أعذر من الظالم، أي مَنْ بخل عليك بماله فشتتمته فقد ظلمته، وهو أعذر منك.

قالوا: إن أول من قال ذلك عامر بن صعصعة، وكان جمع بنيه عند موته ليوصيهم، فمكث طويلاً لا يتكلم، فاستحثه بعضهم، فقال: إليك يُساق الحديث، ثم قال: يَا بَنِي جُودُوا وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ، واعلموا أن الشحيح أعذر من الظالم، وأطعموا الطعام، ولا يُسْتَدَلَّنْ لَكُمْ جَار.

### 1956- شَرِبْنَا عَلَى الحَسْفِ.

أي على غير أكل، من قولهم. باتت الدابة على الحسف، أي على غير علف، وكذا "بات القوم على الحسف" أي جيعاً. قلت: وأصل الحسف الذلُّ والمشقة، يقال: سامه خسفاً وخسفاً - بالضم - أي كلفه مشقة وذلاً، وفي كل ما تقدم ضرب من الذل ونوع من المشقة.

### 1957- اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلشُّوقِ..

أي اشتر ما ينفق عليك إذا بعته.

### 1958- اشْتَدَّى زَيْمٌ.

يضرب في انتهاز الفُرْصَة.

-1959 الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ وَيُدْمُ.

ويقال: حُبِزُ الشعير يؤكل ويُدْمُ، وهذا كالمثل الآخر "أَكْلًا وَذَمًّا" [ص 366]

-1960 أَشْوَارَ عَرُوسٍ تَرَى.

الشَّوَار: الفَرْج، قالته الزباء لجذيمة، وقد مر ذكرها في باب الخاء، والتقدير: أترى شَوَارَ عَرُوسٍ؟  
تتهكم بجذيمة. يضرب عند الهزء.

-1961 شُبِّرَ فَتَشَبَّرَ.

أي: أُكْرِمَ فاستحمق، وَعَظَّم فَتعظم، والشبر القُرْبَان الذي يقرب، ومعناه قرب فتقرب.  
يضرب للذي يُجَاوِزُ قدره.

-1962 شَعْبَانٌ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ.

يضرب لمن ماله يُرْبِي على حاجته.

-1963 شَيْئًا مَا يَطْلُبُ السَّوْطُ إِلَى الشَّقْرَاءِ.

أي: يَطْلُبُ العَدُو، وأصله أن رجلا ركب فرسا له شقراء، فجعل كَلَّمَا ضربها زادته جريا.  
يضرب لمن طلب حاجة وجعل يَدْنُو من قضائها والفراغ منها.

و"ما" صِلَةٌ، قاله أبو زيد.



يضرب للمرأة إذا كانت سَهْكَة الرِّيحِ، ويقال ذلك للفاجرة أيضاً.

-1965 شِفَاؤُهُ نَكْءُ الدَّيْرِ.

أي القى الشرَّ بمثله.

يضرب لمن لا يصلح إلا على الذل.

-1966 الشَّرُّ لِلشَّرِّ خُلِقَ.

كقولهم "الحديدُ بالحديد يُفْلَحُ".

-1967 أُشِئْتَ عُقَيْلُ إِلَى عَقْلِكَ.

عقيل: اسمُ رجلٍ، وأشئت: أُلجِئْتُ، يريد لما أُلجِئْتُ إلى عقلك ووَكَلْتُ إلى رأيك جَلَبًا إليك ما تكره، قال أبو عمرو: أشئت إلى عَقْلِكَ، قال: والعَقْلُ العَرَجُ، وكان عقيل أعرج.

يضرب هذا للرجل يقع في أمرٍ يهتم للخروج منه، فيقال: اضطررت إلى نفسك فاجتهد، فإنك وإن كنت عليلاً إذا اجتهدت كنت قَمِنًا أن تنجو.

-1968 شَعْبَانُ مَقْصُورٌ لَهُ.

يضرب لمن حسن حاله بعد الهُزَالِ، مثل قولهم "أَسْمَنِي [الْقَيْدُ وَالرَّتْعَةُ]".

والقَصْرُ: الحَبْسُ، وقوله "مقصور له" أي محبوس لنفسه، لأن فائدة حَبْسِهِ ترجع إليه، وهو سمنه وحسن حاله.

-1969 أَشَدُّ حَيَازِيمَكَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ.

أَيُّ وَطَنٍ نَفْسِكَ عَلَيْهِ وَخُذْهُ بِجِدِّ، قَالَ أَحْيَحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ لابنه: [ص 367]

اشْدُدْ حَيَازِمَكَ لِلْمَوْتِ \* فَإِنَّ الْمَوْتَ لِأَقِيكَ

وَلَا تَجَزَّعْ مِنَ الْمَوْتِ \* إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

"اشدد" في البيت زيادة، ويُسمَّى العروضيون هذا خَزْماً، والنقصان خَزْماً، الزاي مع الزاي، والخزم يكون من حرفٍ إلى أربعة كاشدد في هذا البيت، والخزم: إسقاطُ الحرفِ الأول من الجزء الأول من البيت، وفيه اختلاف بينهم.

-1970 شيخ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالْبَاطِلِ.

يُضْرَبُ لِلْعَيْنِ أَوْ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الْبَاهِ.

-1971 شَاخَسَ لَهُ الدَّهْرُ فَاهُ.

أي تغير عما كان له عليه، من قولهم: "تَشَاخَسَتْ أَسْنَانُهُ" إذا اختلفت نَبْتُهَا.

-1972 شَقَّ عَصَاهُمْ نَوَى شَجُورٍ.

أي مخالفة بعيدة، وشَجُور: من قولهم "مَا شَجَرَكَ عَنْ كَذَا" أي ما صَرَفَكَ، وَنَوَى شَجُورٌ: بُعِدَ بعيد يَصْرِفُ الْقَاصِدَ لَهُ لِعَوْرِ بَعْدِهِ.

-1973 الشَّرُّ أَمَلَكُ، عَلَيْنِكَ أُمَّ لَكَ.

يضرب في حفظ الشرط يجري بين الإخوان.

-1974 الشَّرُّ قَلِيلَةٌ كَثِيرٌ.

هذا قريبٌ من قولهم: "الشَّرُّ نَحَقْرُهُ وَقَدْ يَنْمِي".

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-1975 الشَّيْبُ قِنَاعُ الْمَقْتِ.

يعني أن الغواني تمقت المشايخ، كما قال:

رَأَيْنَ شَيْخًا ذِرَّتْ مَجَالِيهِ "1" \* يَقْلِي الْغَوَائِي وَالْغَوَائِي تَقْلِيهِ

(ذرئت: شابت، والمجالي: ما يرى من الرأس إذا استقبل الوجه، واحدها مجلي، والبيت لأبي محمد الفقعسي)

-1976 الشَّبَابُ مَطِيئَةُ الْجَهْلِ.

ويروى: "مَطْنَةُ الْجَهْلِ" أي منزله ومحله الذي يُظَنُّ به.

-1977 شَرُّ الْعَيْشَةِ الرَّمَقُ.

العيشة: العيش، والرمق: جمع رمقة، وهي البلغة التي يُتَبَلَّغُ بها، ويروى الرَّمَقُ: أي العيشُ الرَّمَقُ، وهو الذي يُمَسِكُ الرَّمَقَ يضرب في ضيق المعيشة وشدتها.

-1978 الشَّمَاتَةُ لُؤْمٌ.

قال أكنم بن صيفي التميمي، أي لا يفرح بنكبة الإنسان إلا من لؤم أصله، وقال:

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ \* كَلَّا كِلَهُ أَنْأَخَ بآخِرِينَا

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيئُوا \* سَيَلَمَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا [ص 368]

وفي حديث أيوب عليه السلام أنه لما خرج من البلاء الذي كان فيه قيل له: أي شيء كان أشدَّ عليك من جملة ما مرَّ بك؟

-1979 الشَّرُّ كَشْكُلِهِ.

أي الشر يشبه بعضه بعضاً، ويروى الشيء كشكله.

-1980 شَرٌّ مِنْ الْمَرْزِئَةِ سُوءُ الْخَلْفِ مِنْهَا.

المرزئة: الرُّزء، وهو المصيبة.

يضرب للخلف قام مقام الخلف.

وقيل: أراد بالخلف ما يستوجه من الصبر إن صبر، وسُوءه: أن يُحِبَّط ذلك بالجزع.

-1981 شَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مَا يُتَمَمِّي مَعَهُ الْمَوْتُ.

يضرب في الداهية الدهياء.

-1982 شَرُّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ.

يقال: وَبَلَجَ إِذَا دَخَلَ، يريد شر اللبن ما دخل بيتك، يحث على بَدَل اللبن للضيف وإيثاره على نفسك وولدك.

يضرب في الحثِّ على الإحسان إلى الناس .

وقيل: الوالج ما يُرَدُّ في الضرع، بأن يُرَشَّ عليه الماء، قال الحارث بن حِلْزَةَ لابنه عمرو:

قُلْتُ لعمرو حين أَرْسَلْتُهُ \* وقد حَبَا مِنْ دُونِهَا عَالِجُ

لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا \* إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
وَأَصْبَبْتُ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا \* فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ

قوله "حبا" أي عَرَض، والهَاء لِلإِبِل، وعالج: رَمَلَ، والكَسْع: ضربُ الماءِ على الضَّرْعِ ليرتفع اللبن فتسمن الناقة، والعُبْرُ: بقية اللبن.

-1983 أَشْرَيْتَنِي مَا لَمْ أَشْرَبْ.

أَي ادَّعَيْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَفْعَلْ.

-1984 الشُّبُهَةُ أُخْتُ الْحَرَامِ.

يُضْرَبُ لِلشَّيْئَيْنِ لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا كَثِيرٌ بَوْنٍ.

-1985 الشَّرُّ خَيْرٌ إِذَا كَانَ مُشْتَرَكًا.

يُضْرَبُ فِي تَهْوِينِ الأَمْرِ العَظِيمِ يَهْجُمُ عَلَيَّ الخَلْقَ الكَثِيرَ.

-1986 الشَّبَعَانُ يُفْتُّ لِلجَائِعِ فَتًا بَطِينًا.

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَهْتَمُّ بِشَأْنِكَ وَلَا يَأْخُذُهُ مَا أَخَذَكَ. [ص 369]

-1987 شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ.

الشَّقْشِقَةُ: شَيْءٌ كَالرَّئِثَةِ يُجْرَجُهَا البَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ، وَإِذَا قَالُوا لِلحَطِيبِ "ذُو شِقْشِقَةٍ" فَإِنَّمَا يُشَبَّهُ بِالفَحْلِ، ولأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خُطْبَةٌ تُعْرَفُ بِالشَّقْشِقِيَّةِ، لِأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ حِينَ قَطَعَ كَلَامَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَوْ اطَّرَدَتْ مَقَالَتُكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ، فَقَالَ: هِيَ هَاتِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ.

-1988 شَرُّ الضُّرُوعِ مَا دَرَّ عَلَيَّ العَصْبِ.

وهو أن يُشَدَّ فخذنا الناقة حتى تَدِرُّ، ويقال لتلك الناقة عَصُوب.

-1989 شَرُّ النَّاسِ مَنْ مَلَحَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

يضرب للنزيق السريع الغضب، وللغادر أيضاً. قلت: هذا لفظ يحتاج إلى شَرْح، والأصل فيه: أن العرب تسمى الشحم مِلْحاً لبياضه، وتقول: أَمْلَحْتُ الْقِدْرَ، إذا جعلت فيها الشحم، وعلى هذا فسر قوله:

لَا تُلْمَهَا إِنَّمَا مِنْ نِسْوَةٍ \* مِلْحَهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرِّكْبِ

يعني من نسوة هُمَّها السمن والشحم، فكان معنى المثل: شر الناس مَنْ لا يكون عنده من العقل ما يأمره بما فيه مَحْمُدة، إنما يأمره بما فيه طَيْش وخفة وميل إلى أخلاق النساء، وهو حُبُّ السمن، والمِلْحُ يذكر ويؤنث.

-1990 أَشَامُ كُلِّ امْرِئٍ بَيْنَ فِكْيِهِ.

ويروى "لِحْيِيهِ" وهما واحد، وأشام بمعنى الشؤم، كقوله:

فَتَنْتِجَ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ \*

أي غلمان شؤم، يراد أن شؤم كل إنسان في لسانه، وهذا كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "أَيُّمُنْ امْرِئٍ وَأَشَامُهُ بَيْنَ لِحْيَيْهِ" وكما قيل "مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكْيِهِ" قال أبو الهيثم: للعرب أشياء جاءوا بها على أفعل، هي كالأسامي عندهم في معنى فاعل أو فَعِيلٍ أو فَعَلٍ، كقولهم: أَشَامُ كُلِّ امْرِئٍ بَيْنَ لِحْيَيْهِ، بمعنى شُؤم، وكقولهم: المرءُ بِأَصْغَرِيهِ أَي بِصَغِيرِيهِ، وكقولهم: إني منه لأَوْجَلُ وَأَوْجَرُ، أَي وَجَلُ وَوَجِرُ، أي خائف، وكقول الشاعر:

لَا أَعْتَبُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ عَاتِبًا \* وَأَغْفِرُ عَنْهُ الْجُهْلَ إِنْ كَانَ أَجْهَلًا

-1991 أشبه فلان أمه.

يضر لمن يضعف ويعجز. [ص 370]

-1992 شجى بريقه.

إذا غص بريقه.

يضر من يؤتى من مأمته.

-1993 شديد الحجة.

قالوا: هي معقد الإزار.

يضر للصبور على الشدة والجهد.

وسئل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن بني أمية فقال: أشدنا حجراً وأطلبنا للأمر لا ينال فينالونه.

-1994 شر أهر ذا ناب.

يقال "أهره" إذا حمله على الهرير، و"شر" رقع بالابتداء، وهو نكرة، وشرط النكرة أن لا يبدأ بها حتى تخصص بصفة كقولنا: رجل من بني تميم فارس، وابتدؤا بالنكرة ههنا من غير صفة، وإنما جاز ذلك لأن المعنى ما أهر ذا ناب إلا شر، وذو الناب: السبع.

يضر في ظهور أمارات الشر ومخايله.

-1995 شد حطى قوسك.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
هذا من أمثال بني أسد، وحُطِّي: اسم رجل.

يضرب عند الأمر بتهيئة الأمر، والاستعداد له.

-1996 شَرِبَ فَمَا نَقَعَ وَلَا بَضَعَ.

يقال: بَضَعْتُ من الماء بَضْعاً رَوِيْتُ، وَنَفَعْتُ: أي شفيت غليلي.

يضرب لمن لا يسأم أمراً.

-1997 شَهْرٌ تَرَى، وَشَهْرٌ تَرَى، وَشَهْرٌ مَرَعَى.

يعنون شهور الربيع: أي يمطر أولاً، ثم يطلع النبات فتراه، ثم يطول فترعاه النَّعْمُ، وأرادوا شهر  
تَرَى فيه، وشهر تَرَى فيه، فحذفوا كما قال:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا \* وَيَوْمٌ نَسَاءُ وَيَوْمٌ نُسْرُ

أي نَسَاءُ فيه ونُسْرُ فيه، وإنما حذف التنوين من تَرَى ومَرَعَى في المثل لمتابعة تَرَى الذي هو  
الفعل.

-1998 شَعَبَتْ قَوْمِي شَعُوبٌ.

الشَّعْبُ من الأضداد، يكون بمعنى الجَمْعِ وبمعنى التفریق، وهو بمعنى التفریق ههنا، وشَعُوبٌ:  
اسمٌ للمنية لأنها تَشَعِبُ بين الناس، أي تُفَرِّقُ. يضرب عند تَفَرُّقِ القوم.

-1999 شَوْفُ النُّحَاسِ يُظْهِرُ النُّحَاسَا.

الشَّوْفُ: الجلاء، يقال: شُفِّتَهُ [ص 371] إذا جَلَوْتُهُ، يقول: إذا شُفِّتَ النحاس، فإن شَوْفَهُ  
لا يُجْرِجُهُ من النحاسية.



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب للتيم يُحْتُّ على الكرم فيأباه.

-2000 شَرِيبُ جَعْدٍ قَرُوهُ المَقِيرُ.

الشَّرِيب: الذي يُشَارِك، وَجَعْد: اسمُ رجلٍ، والقَرُو: أصلُ شجرة يُنْقَر، فيجعل كالحوض  
يصب فيه العصير، والمَقِير: المطلي بالقير.

يضرب للبخيل لا فَضَلَ عنده، يعطي أحداً.

-2001 شَنْوَةٌ بَيْنَ يَتَامَى رُضَع.

الشَنْوَةٌ: ما يستقدر من القول والفعل.

يضرب لقوم اجتمعوا على فُجُور وفاحشة ليس فيهم مُرْشِد ولا ناهٍ.

-2002 شَيْكٌ بِسَلَاءَةٍ أُمٌّ جُنْدَعٍ.

السَّلَاءَةُ: شَوْكَةُ النخل، وأم جندع: امرأة.

يضرب لمن يؤتى من مَأْمَنِهِ.

-2003 شَرُّ دَوَاءِ الإِبِلِ التَّدْبِيحُ.

وذلك أن السنة إذا كانت مُجْدِبَةً، يُخَاف منها على الإبل، دَبَّحُوا أولادها لتسلم الأمهات.

يضرب لمن فر من أمرٍ، فوَقَعَ في شر منه.

-2004 شَمٌّ بِخَنَابَةِ أُمِّ شَبَلٍ.

الخَنَابَةُ: مالان من الأنفِ مما يلي الخد، وأم شبل: الأسد .

-2005 شَمَّرَ ثَرْوَانُ وَصَاوِ هُكَّعَةً.

يقال: رجل ثَرْوَان، إذا كان كثيرَ المالِ، والصَّاوِي: اليابس، يقال: صَوَى يَصْوِي صَوِيًّا إذا يبس، والهكَّعة: الأحمق الكسلان.

يضرب للغنى المشمَّر الجادِّ في أمره، يُباهيه ويُباريه كسلان رثَّ الحال، فمن أين يلتقيان؟.

-2006 شَيْخٌ بِحَوْزَانَ لَهُ أَلْقَابُ.

حَوْزَانَ: من أرض الشام، وبعده:

الذئب والعقَّعُ والغُرَابُ \*

يضرب لمن يُظهِر للناس العفَّاف والصَّلاحَ وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يُخْتَرَزَ مِنْ قُرْبِهِ.

-2007 شَهْرًا رَبِيعَ كَجُمَادَى الْبُوسِ.

جُمَادَى: عبارة عن الشتاء، وجمود الماء فيه.

يضرب لمن يَشْكُو حاله في جميع الأوقات أَخْصَبَ أم أَجْدَبَ.

-2008 شَرِيفُ قَوْمٍ يُطْعِمُ الْقَدِيدَ.

يقال: إن القَدِيدِ شر الأَطعمة، والرجل [ص 372] الشريف لا يَقْدُدُ اللحم، وهذا الشريف يُقْدُدُ.

يضرب لمن يظهر السَّخَاءَ ولا يُرَى منه إلا قليل خير.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-2009شكوت لَوْحاً فَخَزَا لِي يَلْمَعَا.

اللُّوح: العَطَش، وَخَزَا يَخْزُو وَخَزَوْا: رَفَع، وَالْيَلْمَع: السَّرَاب.

يضرب لمن يَشْكُو حاله إلى صاحبٍ له فأطمعه فيما لا مَطْمَع فيه.

-2010شَمْلٌ تَعَالَى فَوْقَ خَصَبَاتِ الدَّقْلِ.

الشَّمْل والشُّمْل: ما يبقى على النَّخْل بعد الصَّرَام، والخَصْبَة: النخلة الكثيرة الحمل، قال  
الأعشى:

كَأَنَّ عَلَى أُنْسَائِهَا عِدْقَ خَصْبَةٍ \* تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّمٍ

والدَّقْل: أراد التمر.

يضرب لمن قلَّ خيره، وإن استخرج منه شيء كان مع تعب وشدة.

-2011شِوَالٌ عَيْنٌ يَغْلِبُ الضُّمَارَا.

الشِّوَال: الشيء القليل، والضُّمَار: النسيئة، والعين: النقد، والمعنى قليلُ النقدِ خيرٌ من النسيئة.

قاله أبو جابر بن مليل الهذلي أيام حاصر الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير، وكان عبد

الله يحسن الوعد ويُطيل الإنجاز، وكان الحجاج يَفْجَأ أصحابه بالعَطِيَّات، فقليل لأبي جابر:

كيف ترى ما نحن فيه؟ فقال هذا القول، فذهب مثلاً.

-2012أَشْرَى الشَّرَّ صِعَاؤُهُ.

أي: أجه وأبقاه من قولهم "شَرِي البرق" إذا كثر لمعانه، وشَرِي الفرس، إذا لَجَّ في سيره .

قالوا: إن صياداً قدم بِنَحْيٍ من عسل ومعه كلب له، فدخل على صاحب خانوت، فعرض عليه العسل لبيعه منه، فقطر من العسل قطرة، فوقع عليها زنبور، وكان لصاحب الخانوت ابنٌ عرسٍ فوثبَ ابنُ عرس على الزنبور، فأخذه فوثبَ كلبُ الصائد على ابن عرس فقتله. فوثبَ صاحبُ الخانوت على الكلب فضربه بعضاً ضربةً فقتله، فوثبَ صاحبُ الكلب على صاحب الخانوت فقتله، فاجتمع أهلُ قرية صاحب الخانوت فقتلوه، فلما بلغ ذلك أهلَ قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا هم وأهلُ قرية صاحب الخانوت حتى تفرغوا، ففعل هذا المثل في ذلك.

[ص 373]

### -2013 أشب لي إشباباً

قال أبو زيد: إذا عرضَ لك إنسان من غير أن تذكره قلتَ هذا، أي رُفِعَ لي رُفَعاً. قلت: وأصله من "شَبَّ الغلامُ يَشِبُّ" إذا ترعرع وارتفع، وأشَبَّهُ الله إشباباً أي رَفَعَهُ.

يضرب في لقاء الشيء فجأة

### -2014 شَرُّ مَرْعُوبٍ إِلَيْهِ فَصِيلٌ رِيَّانٌ

وذلك أن الناقة لا تكاد تَدِرُّ إلا على ولد أو على بَوٍّ، فإذا كان الفصيلُ رِيَّانٌ لم يَمْرَهَا فبقي أربابُها من غير لبن.

يضرب للغني التجأ إليه محتاج.

### -2015 شَوْقٌ رَغِيبٌ وَزُبَيْرٌ أَصْمَعٌ

قيل: الشوق ههنا الشقو، وهو فتح الفم، فقدم الواو في المصدر، والفعل جاء على أصله، يقال: "شَقًا فَمَهُ يَشْقُوهُ" إذا فَتَحَهُ والزبِير: القمة، والأصمَع: الصغير.

يضرب لمن وَعَدَ وأكد ثم لا يفي بشيء مما قال وإن قلَّ وصَعَّرَ.

### 2016 شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا تُعَاتِبُ

هذا كقولهم " معاتبه الأخ خيرٌ من فقده " أي لأن تعبه ليرجع إلى ما تحبُّ خيرٌ من أن تقطعه فتفقده، وقوله " مَنْ لَا تُعَاتِبُ " أي لا تعاتبه، ومن روى بالياء أراد من لا يعاتبك.

### -2017 الشَّمْسُ أَرْحَمُ بِنَا

يعني أنها دثارهم في الشتاء، كما قال الشاعر:

إِذَا حَضَرَ الشِّتَاءُ فَأَنْتَ شَمْسٌ \* وَإِنْ حَضَرَ الْمَصِيفُ فَأَنْتَ ظِلٌّ

### -2018 شِدَّةُ الْحَذْرِ مُتَّهَمَةٌ

أي موقعة في التُّهْمَةِ

### -2019 شَنِئْتُهَا فِي أَهْلِهَا \* مِنْ قَبْلِ أَنْ تُزَايَ إِلَى

أي أبغضتها من قبل أن تزف إلى

يضرب للمَشْنُوءِ

قلت: كذا وَجَدْتُ هذا المثل " من قبل أن تُزَايَ " والصواب " تُزَوَى " أي تضم وتجمع، وإلا فليس لهذا التركيب ذكر في كتب اللغة ويمكن أن يُحْمَلُ على أن الهمزة بدلٌ من الهاء، أي تُزَهَى، ومعناه ترفع، يقال: زَهَا السرابُ السيء يزهاه إذا رَفَعَهُ.

### -2020 شَعَرْتُ لَهُ الدُّنْيَا بِرِجْلِهَا

شَعَرْتُ: أي رفعت، والباء في " برجلها " زائدة.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حَظَّهُ. [ص 374]

2021- شَرُّ الْأَحْيَاءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهُ وَاشِ

يضرب للكثير التَّلَوُّنِ فِي الْوَدَادِ

2022- أَشْرَبُ تَشْبَعُ وَأُحْذَرُ تَسْلَمُ وَآتَقِ تُوْقَهُ

قال أبو عبيد: يضرب في التوقِّي في الأمور، قال: وهو في بعض كتب الحكمة

قلت: والهاء في قوله "توقه" يجوز أن تكون للسكت، ويجوز أن تكون كنايةً عن الشر، كأنه  
قال: اتق الشر تُوقَهُ

2023- شَاوِرٌ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ

هذا يروى عن عمر رضي الله عنه.

2024- شِدَّةُ الْحَرِصِ مِنْ سُبُلِ الْمُتَأَلَّفِ

يضرب في الشَّهْوَانِ الْحَرِصِ عَلَى الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ.

2025- شَوَى زَعَمَ وَلَمْ يَأْكُلْ

يعني زَعَمَ أَنَّهُ تَوَلَّى شَيْئاً ثُمَّ لَمْ يَأْكُلْ .

يضرب لمن تَوَلَّى أَمْرًا ثُمَّ نَزَعَ نَفْسَهُ مِنْهُ.

2026- شَعَلَ الْخَلِي أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

أي أهل الحلي، احتاجوا أن يُعَلِّقوه على أنفسهم، فلذلك لا يعيرون، وهذا قريب من قولهم "شَعَلْتُ شِعَابِي جَدَوَائِي" يضربه المسؤل شيئاً هو أحوَجُ إليه من السائل.

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

-2027 أشدُّ الرِّجالُ الأَعَجَفُ الأَضْحَمُ .

يعني المهزول الكبير الألواح

-2028 أَشْأَمُ مِنَ البَسُوسِ

هي بَسُوس بنت منقذ التميمية خالة جَسَّاس بن مُرَّة بن ذُهَل الشيباني قاتل كليب، وكان من حديثه أنه كان للبسوس جارٌّ من جَرَم يقال له سعد بن شمس، وكانت له ناقة يقال لها سَرَاب، وكان كليب قد حَمَى أرضاً من أرض العالية في أنف الربيع، فلم يكن يريها أحدٌ إلا إبل جساس لمصاهرة بينهما، وذلك أن جلييلة بنت مرة أخت جَسَّاس كانت تحت كليب، فخرجت سَرَابُ ناقةُ الجرمي في إبل جَسَّاسٍ ترعى في حمى كليب، ونظر إليها كليبٌ فأنكرها فرماها بسَهْمٍ فاحتلَّ ضَرَعُها فولَّت حتى برَكَتْ بفناءٍ صاحبها [ص 375] وضَرَعُها يَشْخُب دماً ولبناً، فلما نظر إليها صرخ بالذل، فخرجت جارية البَسُوس ونظرت إلى الناقة فلما رأت ما بها ضَرَبَتْ يدها على رأسها ونادت: وَا دُلَّاهُ، ثم أنشأت تقول:

لعمرك لو أَصْبَحْتَ في دار مُنْقِدٍ \* لما ضِيمَ سعدٌ وهو جارٌّ لأبِّيائي

ولكنني أَصْبَحْتُ في دار غُرَبَةٍ \* متى يَعدُّ فيها الذئبُ يَعدُّ على شاتي

فيا سعدٌ لا تُعزِّرْ بنفسك وارْتَحِلْ \* فإنك في قومٍ عن الجارِ أمواتِ

ودونك أذوادي فإني عنهم \* لراحلةٌ لا يُفقدني بُنياتي

فلما سمع جساس قولها سكنها وقال: أَيُّهَا الْمَرْأَةُ لِيَقْتَلَنَّ غَدًا جَمَلٌ هُوَ أَعْظَمُ عَقْرًا مِنْ نَاقَةِ جَارِكِ، وَلَمْ يَزَلْ جَسَاسٌ يَتَوَقَّعُ غِرَّةَ كَلِيبٍ حَتَّى خَرَجَ كَلِيبٌ لَا يَخَافُ شَيْئًا، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ تَبَاعَدَ عَنِ الْحَمِيِّ، فَبَلَغَ جَسَاسًا خُرُوجَهُ، فَخَرَجَ عَلَى فَرَسِهِ وَأَخَذَ رِمْحَهُ وَاتَّبَعَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ فَلَمْ يَدْرِكْهُ حَتَّى طَعَنَ كَلِيبًا وَدَقَّ صُلْبَهُ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا جَسَاسُ اغْثِنِي بِشَرْبَةِ مَاءٍ. فَقَالَ جَسَاسٌ: تَرَكْتَ الْمَاءَ وَرَاءَكَ، وَانصَرَفَ عَنْهُ، وَلَحِقَهُ عَمْرُو فَقَالَ: يَا عَمْرُو اغْثِنِي بِشَرْبَةِ مَاءٍ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ، فَضْرَبَ بِهِ الْمِثْلَ فَقِيلَ:

المستجيزُ بعَمْرُو عند كَرِيهِه \* كالمستجيز من الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

قال: وأقبل جساس يركض حتى هجم على قومه، فنظر إليه أبوه وركبته بادية فقال لمن حوله: لقد أتاكم جساس بدهاية، قالوا: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: لظهور ركبته فإني لا أعلم أنها بدت قبل يومها، ثم قال: ما وراءك يا جساس؟ فقال: والله لقد طعنت طعنة لتجمعن منها عجائز وائل رقصا، قال: وما هي ثكلتك أمك؟ قال: قتلت كليبا، قال أبوه: بئس لعمر الله ما جئيت هلى قومك! فقال جساس:

تَأَهَّبْ عَنْكَ أَهْبَةَ ذِي امْتِنَاعٍ \* فَإِنَّ الْأَمْرَ جَلَّ عَنِ التَّلَاحِي

فإني قد جئيت عليك حرباً \* تُغصُّ الشَّيْخَ بِالمَاءِ القَرَّاحِ

فأجابه أبوه

فإن تك قد جئيت علي حرباً \* فلا وإنٍ ولا رث السَّلاحِ

سألِسُ ثَوْبَهَا وَأَذَبَ عَنِّي \* بِهَا يَوْمَ المَدَّلَةِ وَالْفَضاحِ

قال: ثم قوَّضُوا الأبنية، وجمعوا النَّعَمَ والخِيولَ، وأزمعوا للرحيل، وكان همام بن مرة أخو جساس نديماً لمهلل بن ربيعة أخي كليب، فبعثوا جارية لهم إلى همام لتعلمه [ص 376] لخبر،



وأمرها أن تسره من مهلهل، فأتتهما الجارية وهما على شراهما، فسارت هماما بالذي كان من الأمر، فلما رأى ذلك مهلهل سأل هماما عما قالت الجارية، وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيئاً، فقال له: أخبرني أن أخي قتل أحاك، قال مهلهل: أخوك أضيقُ استأ من ذلك، وسكت همام، وأقبلا على شراهما، فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن، وهمام يشرب شرب الخائف، فلم تلبث الخمر مهلهلا أن صرعت، فأنسل همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم، وظهر أمر كليب، فقال مهلهل لنسوته: ما دها كن؟ قلن: العظيم من الأمر، قتل جساس كليباً، ونشب الشر بين تغلب وبكر أربعين سنة كلها يكون لتغلب على بكر، وكان الحارث بن عباد البكري قد اعتزل القوم، فلما استحر القتلى في بكر اجتمعوا إليه وقالوا: قد فني قومك، فأرسل إلى مهلهل بجيراً ابنه وقال: قل له أبو بجير يقرئك السلام، ويقول لك: قد علمت أني اعتزلت قومي، لأنهم ظلموك وخليتك وإياهم وقد أدركت وترك فأنشدك الله في قومك، فأتى بجير مهلهلاً وهو في قومه، فأبلغه الرسالة فقال: من أنت يا غلام؟ قال: بجير بن الحارث بن عباد، فقتله، ثم قال: بؤبشسع كليب، فلما بلغ الحارث فعله قال: نعم القتل بجير إن أصلح بين هذين الغارين قتله وسكنت الحرب به، وكان الحارث من أحلم الناس في زمانه فقيل له: إن مهلهلا قال له حين قتله بؤبشسع كليب فلما سمع هذا خرج مع بني بكر مقاتلاً مهلهلاً وبني تغلب ثائراً ببجير وأنشأ يقول:

قرباً مَرِبَطَ النَّعَامَةِ مَنِّي \* إِنَّ بَيْعَ الْكَرِيمِ بِالشُّسْعِ غَالِي

قرباً مَرِبَطَ النَّعَامَةِ مَنِّي \* لَقَحَتْ حَرْبٌ وَاثِلٌ عَنِ حِيَالِ

لم أكن من جُنَاتِهَا عِلْمَ اللَّهِ \* هُوَ وَاثِلٌ بِشَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِي

ويروى "بجرها" والنعام: فرس الحارث، وكان يقال للحارث: فارس النعام، ثم جمع قومه والتقى وبنو تغلب على جبل يقال له قضة فهزموهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها.

هي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة، كانت تباع السمن في الجاهلية، فأتاها خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمنًا، فلم يرَ عندها أحداً، وساومها فحلت نحيًا، فنظر إليه ثم [ص 377] قال: أمسكيه حتى أنظر إلى غيره، فقالت: حلّ نحيًا آخر، ففعل، فنظر إليه فقال: أريد غير عذا فأمسكيه، ففعلت، فلما شغلَ يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضي ما أراد وهرب، فقال:

وَذَاتِ عِيَالٍ وَاثِقِينَ بِعَقْلِهَا \* خَلَجْتُ لَهَا جَارَاسَتَهَا خَلَجَاتٍ

شَغَلْتُ يَدَيْهَا إِذَا أَرَدْتُ خِلَاطَهَا \* بِنَحْيَيْنِ مِنْ سَمْنٍ ذَوِي عَجْرَاتٍ

فَأَخْرَجْتُهُ رِيَّانَ يَنْطِفُ رَأْسَهُ \* مِنَ الرَّامِكِ الْمَدْمُومِ بِالْمَقْرَاتِ

ويروى "بالتفريات" جمع ثفرة. والرامك: شيء تُضَبِّقُ به المرأة قلبها. والمدموم: المخلوط، والمقرة: الصبر.

فكان لها الويلات من ترك سمنها \* وَرَجَعْتَهَا صِفْرًا بغير بَتَاتِ

فَشَدَّتْ عَلَى النَّحْيَيْنِ كَفًّا شَحِيحَةً \* عَلَى سَمْنِهَا وَالْفَتْكَ مِنْ فَعَلَاتِي

ثم أسلم خوات رضي الله عنه، وشهد بدرًا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا خوات كيف شِراؤك؟ ويروى كيف شراؤك، وتبسّم صلوات الله عليه، فقال: يا رسول الله قد رزق الله خيرا، وعود بالله من الحور بعد الكور، وفي رواية حمزة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما فعلَ بعيرك؟ أيشرد عليك؟ فقال: أما منذ أسلمت - أو منذ قيده الإسلام - فلا، ويدعى الأنصار أنه عليه السلام دعا بأن تسكن غُلمته، فسكنت بدعائه، وهجا رجل بني تيم الله فقال:

أَنَاسُ رَبِّئِهِ النَّحْيَيْنِ مِنْهُمْ \* فَعَعُدُّوْهَا إِذَا عُدَّ الصَّمِيمُ

وزعموا أن أم الورد العجلانية مرّت في سوق من أسواق العرب، فإذا رجل يبيع السمّن، ففعلت به كما فعل خَوَاتٌ بذات النحيين من شَغَل يديها ثم كشفت ثيابه وأقبلت تضربُ شقَّ استه بيديها، وتقول: يا ثاراتِ النَّحِيِّينَ.

### -2030 أشأم من خَوْتَعَة .

وهو أحد بني عُفَيْلَة بن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَة .

ومن حديثه أنه دلَّ كُثَيْفَ بن عمرو التَّغَلْبِي [وأصحابه] على بني الزَّبَّانِ الدُّهْلِي لِتِرَة (الترّة - بوزن عدة وصفة - الثأر، وأصل تائها واو) كانت له عند عمرو بن الزَّبَّانِ، وكان سبب ذلك أن مالك بن كومة الشيباني لقي كُثَيْفَ بن عمرو في بعض حروبهم، وكان مالك نحيفا قليل اللحم، وكان كُثَيْفَ ضَخْمًا، فلما أراد مالك أسَرَ كُثَيْفَ اقتحم [ص 378] كُثَيْفَ عن فرسه لينزل إليه مالك، فأوجزه مالك السَّنَانِ، وقال: لتسأسرنَّ أو لأقتلنك، فاحتقَّ فيه هو وعمرو بن الزَّبَّانِ، وكلاهما أدركه، فقالا: قد حكمنا كُثَيْفًا، يا كُثَيْفَ مَنْ أَسْرَكَ؟ فقال: لولا مالك بن كومة كنت في أهلي، فلطمه عمرو بن الزَّبَّانِ، فغضب مالك، وقال: تلطم أسيري؟ إن فداءك يا كُثَيْفَ مائة بعير، وقد جعلتها لك بلطمة عمرو وجَهْكَ، وجزَّ ناصيته وأطلقه، فلم يزل كُثَيْفَ يطلب عمرا باللطمة حتى دلَّ عليه رجل من عُفَيْلَة يقال له خَوْتَعَة، وقد بدت لهم إبل، فخرج عمرو وإخوته في طلبها فأدركوها فذبجوا حُورًا فاشتووه وجلسوا يتغدَّون، فأتاهم كُثَيْفَ بضِعْفِ عددهم، وأمرهم إذا جلسوا معهم على الغداء أن يكتنف كلَّ رجلٍ منهم رجلان، فمروا بهم مجتازين، فدُعُوا فأجابهم، فجلسوا كما ائتمروا فلما حسر كُثَيْفَ عن وجهه العمامة عرفه عمرو، فقال: يا كُثَيْفَ إن في خدِّي وفاء من خدك، وما في بكر بن وائل خد أكرم منه، فلا تشبَّ الحربَ بيننا وبينك، فقال: كلا بل أقتلك وأقتل إخوتك، قال: فإن كنت فاعلا فأطلق هؤلاء الفتية الذين لم يتلبسوا بالحروب، فإن وراءهم طالبا أطلب مني، يعني أباهم، فقتلهم وجعل رؤوسهم في مخلّاة وعلّقها في عنق ناقة لهم يقال لها الدُّهَيْمِ، فجاءت

الناقة والزبان جالساً أمام بيته حتى بركت، فقال: يا جارية هذه ناقة عمرو، وقد أبطأ هو وإخوته، فقامت الجارية فحسّت المخلاة، فقالت: قد أصاب بُنوكَ بَيْضَ نعام، فجاءت بها إليه، وأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرو أول ما أخرجت، ثم رؤوس إخوته، فغسلها ووضعها على تُرسٍ وقال: آخِرُ البزِّ على القلوص، وقال أبو الندى: معناه هذا آخر عهدي بهم، لا أراهم بعده، فأرسلها مثلاً، وضرب الناس بحمل الدُهيمِ المثل، فقالوا: أنقلُ من حمل الدهيم، فلما أصبح نادى: يا صَباحاه، فأتاه قومه، فقال: والله لأحوّلنَّ بيتي ثم لا أُردهُ إلى حاله الأول حتى أدرك ثاري، وأطفئ ناري فمكث بذلك حيناً لا يدري مَنْ أصاب ولده ومن دَلَّ عليهم، حتى خُبِّرَ بذلك، فحلف لا يجرُّمُ دم غُفليّ حتى يدلوهُ كما دلووا عليه، فجعل يغزو بني غُفيلة حتى أثنخن فيهم، فبينما هو جالس عند ناره إذ سمع رُغاءَ بعير، فإذا رجل قد نزل عنه حتى أتاه فقال: من أنت؟ فقال: رجل من بني غُفيلة، فقال: أنت وقد آن لك، فأرسلها مثلاً، فقال: هذه خمسة وأربعون بيتاً من بني تغلب بالإقطانتين، يعني موضعاً بناحية الرقة، فسار إليهم الزبان [ص 379] ومعه مالك بن كومة، قال مالك: فنَعِسْتُ على فرسي وكان ذريعاً فتقدم بي، فما شعرتُ إلا وقد كرع في مقرة القوم، فجذبته فمشى على عقبه فسمعت جارية تقول: ياأبت هل تمشي الخيل على أعقابها؟ فقال لها أبوها: وما ذاك يا بنية؟ قالت: رأيت الساعة فرسا كرع في المقرة ثم رجع على عقبه، فقال لها: ارقدي فإني أبغض الجارية الكلوء العين، فلما أصبحوا أتتهم الخيل دواس، أي يتبع بعضها بعضاً فقتلوهم جميعاً.

قوله " دواس " كذا أورده حمزة في كتابه، والصواب " دوائس " يقال: داستهم الخيل بجوافرها، وأتتهم الخيل دوائس، أي يتبع بعضها بعضاً، ووجدت في بعض النسخ يقال: دسّت الخيل تدسُّ دسّاً إذا تبع بعضها بعضاً، وأنشد:

خيلاً تدسُّ إليهم عجلاً \* وبنو رحائلها ذوو بصر

أي ذوو حزم

هو قُدَّار بن سالف، عاقر الناقة، ويقال له أيضاً: قُدَّار بن قُدَيْرَة، وهي أمه، وهو الذي عَقَّر ناقة صالح عليه السلام، فأهلك الله بفعله ثمودَ.

-2032 أشهْرٌ مِنَ الْفَرَسِ الْأَبْلَقِ.

ويقال أيضاً "أشهر من فارس الأبلق"

-2033 أشأمٌ مِنْ دَاحِسٍ.

وهو فرس لقيس بن زهير العبسي، وهو داحس بن ذي العُقَّال، وكان ذو العُقَّال فرساً لحوْط بن جابر (في القاموس "حوط بن أبي جابر") بن حُمَيْرِي بن رياح بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة، وكانت أم داحس فرساً لِقِرْوَاش بن عَوْف بن عاصم بن عبيد بن يربوع يقال لها جَلْوَى، وإنما سمي داحساً لأن بني يربوع احتملوا سائرين في بُجْعَة لهم، وكان ذو العُقَّال مع ابنتي حَوْط بن جابر (في القاموس "حوط بن أبي جابر") يَجْنُبَانَهُ، فمَرَّتْ به جَلْوَى، فلما رآها ذو العُقَّال وَدَى، فضحك شابٌ منهم، فاستَحَيَّتِ الفتاتان، فأرسلتاهُ فنزَا على جَلْوَى فوافق قبولها فأقصت ثم أخذته لهما بعض رجال القوم، فلحق بهم حوط - وكان رجلاً سيء الخلق - فلما نظر إلى عين فرسه قال: والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنه، فأخبرته بما كان، فنادى: يال رياح، والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسي، قال بنو ثعلبة: والله ما استكرهنا فرسك وما كان إلا منفلتا، قال: فلم يزل الشر بينهم حتى عَظُم، فلما رأوا ذلك قالوا: ما تريدون يا بني رياح؟ قالوا: فدونكم الفرس، فسطا عليها [ص 380] حَوْط وجعل يده في ماء وملح ثم أدخلها في رحمها ودَحَسَ بها حتى ظن أنه فَتَحَ الرحم وأخرج الماء، واشتملت الرحم على ما فيها، فَنتَجَها قِرْوَاش بن عوف داحساً، فسمي داحساً لذلك، والدَّحَسُ: إدخال اليد بين جلد الشاة ولحمها حين يسلخها، ثم رآه حَوْط فقال: هذا ابن فرسي، فكرهوا الشر، فبعثوا به إليه مع لُقُوحَيْن ورواية من لبن، فاستحيا فردَّه إليهم وهو الذي ذكره جرير حيث يقول:

إِن الْجِيَادَ يَبْتَنُّ حَوْلَ قَبَائِنَا \* مِنْ آلِ أَعْوَجٍ أَوْ لَدَى الْعُقَالِ

-2034 أَشْأَمُ مِنْ قَاشِرٍ..

هو فحل لبني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وكان لقوم إبل تذكر، فاستطرقوه رجاء أن يؤنث إبلهم، فماتت الأمهات والنسل، ويقال: قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة، وهو الذي جلب الخيل إلى جؤ حتى استأصلهم.

-2035 شَجَعُ مِنْ لَيْثِ عَفْرَيْنَ.

زعم الأصمعي أنه دابة مثل الحزباء، تتعرض للراكب وتضرب بذنبها، وقالوا: هو منسوب إلى عَفْرَيْنَ اسم بلد، ويقال: ليث عفريين دزبية مأواها التراب السهل في أصول الحيطان، تدور ثم تندس في جوفها، فإذا هيجت رمت بالتراب صُعداً .

وقال الجاحظ: إنه ضرب من العناكب يصيد الذباب صَيْدَ الْفُهُودِ، وهو الذي يسمى الليث، وله ست عيون، فإذا رأى الذباب لطىء بالأرض وسكن أطرافه، فمتى وثب لم يخطيء، ويقولون في سن الرجل: ابن العشر سنين لَعَابَ بِالْقُلَيْنِ، وابن العشرين باغي نسين، أي طالب نساء، وابن الثلاثين أسعى الساعين، وابن الأربعين أبطش الباطشين، وابن الخمسين ليث عَفْرَيْنَ، وابن الستين مؤنس الجليسين، وابن السبعين أحكم الحاكمين، وابن الثمانين أسرع الحاسبين، وابن التسعين أحد الأردلين، وابن المائة لا حاء ولا ساء، أي لا رجل ولا امرأة.

-2036 أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ بِنْتِ الْمَطَرِ .

وهي دويبة حمراء تظهر غيب المطر.

-2037 أَشْأَمُ مِنْ حُمَيْرَةَ .

هي فرس شيطان بن مُدْلِجِ الْجُشَمِيِّ ثم أحد بني إنسان.

وكان من حديثه أن بني جُشَمَ بن معاوية أسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى فأفلت حميرة، فجاء صاحبها يُريفيها عامة [ص 381] نهاره حتى أخذها، وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين، فأروا آثار حميرة فقالوا: إن هؤلاء لقرِيبٌ منكم، فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحي فغنموا، وذلك يوم يَسَيان فقال شيطان يذكر شؤمها:

جاءت بما تَزِي الدُّهَيْمُ لأهلها \* حُمَيْرَةٌ، أو مَسْرَى حُمَيْرَةَ أَشْأَمُ

فلا ضير إن عرضتها ووقفْتُها \* لَوْعِ القِنا كَيْما يُضَرِّجُها الدَّمُ

وعرَّضْتُها في صَدْرِ أَظْمَى يَزِينُهُ \* سِنانَ كَنْبِراسِ التَّهامى هَذا

وكنْتُ لها دُونَ الرِّماحِ دَرِيئَةً \* فَتَنَجُو وَضاحِي جِلْدِها لَيْسَ يُكَلِّمُ

وبينا أَرَجِّي أنْ أوفى عَنِيمةً \* أَتَنِي بِالْقِي دارِعٍ يَتَعَمَّمُ

-2038 أشأم من منشم.

ويقال "أشأم من عطر منشم".

وقد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم، ومعناه، وفي اشتقاقه، وفي سبب المثل.

فما اختلف لفظه فإنه يقال: منشم، ومنشم، ومنشأم.

وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو بن العلاء زعم أن المنشم الشرُّ بعينه، وزعم آخرون أنه شيء يكون في سُنْبُلِ العطر، يسميه العطارون قرون السنبل، وهو سم ساعة، قالوا: وهو البيش، وقال بعضهم: إن المنشم ثمرة سوداء منتنة، وزعم قوم أن منشم اسم امرأة .

وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا: إن منشم اسمٌ موضوع كسائر الأسماء الأعلام، وقال آخرون: منشم اسم وفعل جعلاً اسماً واحداً وكان الأصل مَنْ شَمَّ فحذفوا الميم الثانية من شَمَّ، وجعلوا

الأولى حرف إعراب، وقال آخرون: هو من نشم إذا بدأ، يقال "نشم في كذا" إذا أخذ فيه، يقال ذلك في الشر دون الخير، وفي الحديث "لما نشم الناس في عثمان" أي طعنوا فيه، فأما مَنْ رواه مَشَام فإنه يجعله اسماً مشتقاً من الشؤم.

وأما اختلاف سبب المثل فإنما هو في قول مَنْ زعم أن منشم اسم امرأة، وهو أن بعضهم يقول: كانت مَنْشِمَ عطارةً تبيع الطيب، فكانوا إذا قَصَدُوا الحربَ غَمَسُوا أيديهم في طيبتها وتحالفوا عليه بأن يستमितوا في تلك الحرب ولا يُؤَلُّوا أو يُقْتَلُوا، فكانوا إذا دخلوا الحربَ بطيب تلك المرأة يقول الناس: قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشِمٍ، فلما كثر منهم هذا القول سار مثلاً، فمن تمثل به زهير بن أبي سلمى حيث يقول: [ص 382]

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا \* تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ

وزعم بعضهم أن مَنْشِمَ كانت امرأة تبيع الحنوط، وإنما سموا حنوطها عطراً في قولهم "قد دقوا بينهم عطر منشم" لأنهم أرادوا طيب الموتى. وزعم الذين قالوا: إن اشتقاق هذا الاسم إنما هو عطر مَنْ شَمَّ، أنها كانت امرأة يقال لها "خفرة" تبيع الطيب، فورد بعض أحياء العرب عليها، فأخذوا طيبتها وَفَضَّحُوهَا، فلحقها قومها، ووضعوا السيفَ في أولئك وقالوا: اقتلوا مَنْ شَمَّ، أي من شَمَّ من طيبتها. وزعم آخرون أنه سار هذا المثل في حليمة أعني قولهم: "قد دَقُّوا بينهم عطر منشم" قالوا: ويومٌ حليمة هو اليوم الذي سار به المثل فقيل: "ما يَوْمٌ حليمة بِسِرِّ" لأن فيه كانت الحرب بين الحارث بن أبي شمر ملك الشام، وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق، وإنما أضيف هذا اليوم إلى حليمة لأنها أخرجت إلى المعركة مَرَاكِنَ من الطيب، فكانت تُطَيَّبُ به الداخلين في الحرب، فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا، وزعم آخرون أن منشم امرأة كان دخل بها زوجها، فنافرته، فدقَّ أنفها بفِهْرٍ، فخرجت إلى مُدَمَّاة، فقيل لها: بئس ما عَطَّرَك به زوجك، فذهبت مثلاً.



وقال ابن السكيت العربُ تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء: أحده عِطْرُ مَنْشِمٍ، والثاني: ثُوبُ محارب، والثالث: برد فاخر، ثم حكى في تفسير عطر منشم قول الأصمعي، وقال في " ثوب محارب " إنه كان رجلا من قيس عَيْلَانَ يتخذ الدروع، والدرعُ ثوبُ الحربِ، وكان مَنْ أراد أن يشهد حرباً اشترى درعاً، وأما " برد فاخر " فإنه كان رجلا من تميم، وهو أول من لبس البرد المَوْشِيَّ فيهم، وهو أيضاً كناية عن الدرع، فصار جميع ذلك كنايةً عن الحرب.

### -2039 أَشْأَمُ مِنْ رَغِيْفِ الْحَوْلَاءِ.

قالوا: إنها كانت خَبَّازة، ومن حديثها - فيما ذكر ابن أخي عمارة بن عقيل ابن بلال بن جرير - أن هذه الخبازة كانت في بني سَعْدِ بن زيد مَنَاءَ بن تميم، فمرت بخبزها على رأسها، فتناول رجل منهم من رأسها رغيفاً، فقالت له: واللّه ما لك على حق، ولا اسْتَطَعْتَنِي، فَبِمَ أَخَذْتَ رَغِيْفِي ؟ أما إنك ما أردت بما فعلتَ إلا أُنْسَ فلان، رجلٍ كانت في جواره، فثار القوم، فقتل بينهم ألف إنسان. [ص 383]

### -2040 أَشْأَمُ مِنْ طَيْرِ الْعِرَاقِيْبِ.

هو طير الشؤم عند العرب، وكل طائر يتطير منه للإبل فهو طير عرقوب، لأنه يعرقبها.

### -2041 أَشْأَمُ مِنَ الْأَخْيَلِ.

هو الشَّقْرَاقُ، وذلك أنه لا يقع على ظهر بعير دَبْرٍ إلا خَزَلَ ظهره، قال الفرزدق يخاطب ناقته:

إِذْ قَطْنَا بَلَّغْنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ \* فَلَقَّيْتِ مِنْ طَيْرِ الْعِرَاقِيْبِ أَخْيَلًا

ويروى من " طير الأشائم " ويقال: " بعير خَيُولٍ " إذا وَقَعَ الأخيّل على عجزه فقطعه، ويسمونه مُقَطَّعَ الظهور، وإذا لقي الأخيّل منهم مسافرٌ تَطَيَّرَ وأيقن بالعقر في الظهر إن لم يكن موت، وإذا عاين أحدهم شيئاً من طير العرّاقيب قالوا: أتيح له ابنا عيان، كأنه قد عاينَ القتل أو

العُقر، وإذا تكهن كاهنهم أو زَجَرَ زاجر طيرهم، أو خَطَّ خاطُّهم فرأى في ذلك ما يكره قال: ابنُ عِيان، أَظْهَرَ البَيان، ويروى "أَسْرَعَا البَيان" وهما خَطَّان يخطهما الزاجر ويقول هذا اللفظ، كأنه بهما ينظر إلى ما يريد أن يعلمه، ويروى "ابنِّي عِيان، أَظْهَرَ البَيان" على النداء، أي يا ابني عيان أظهر البيان.

### -2042 أشأم من غراب البين.

إنما لزمه هذا الاسم لأن الغراب إذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم، فتشاءموا به، وتطيروا منه، إذ كان لا يعترى منازلهم إلا إذا بانوا، فسموه غراب البين، ثم كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة، وعلموا أنه نافذ البصر صافي العين، حتى قالوا: أصفى من عين الغراب، كما قالوا: أصفى من عين الديك، وسموه "الأعور" كنايةً، كما كنوا طيرةً عن الأعمى فكنوه "أبا بصير" وكما سموا الملدوغ والمنهوس "السليم" وكما قالوا للمهالك من الفيافي "المقاوز" وهذا كثير، ومن أجل تشاؤمهم بالغراب، اشتقوا من اسمه العُرْبَة والاعتراب والغريب، وليس في الأرض باوح، ولا نطيح، ولا فعيد، ولا أعضب، ولا شيء مما يتشاءمون به إلا والعُرابُ عندهم أنكدُ منه، ويرون أن صياحه أكثر أخباراً، وأن الزجر فيه أعمُّ، قال عنتره:

حَرَقَ الجُنَاحَ، كَأَنَّ لِحْيِي رَأْسِهِ \* جَلَمَانَ، بِالْأَخْبَارِ هَشُّ مُوَلَعٌ

وقال غيره:

وَصَاحَ عُرَابٌ فَوْقَ أَعْوَادِ بَانَةٍ \* بِأَخْبَارِ أَحْبَابِي فَقَسَمَنِي الْفِكْرُ [ص 384]

فَقُلْتُ عُرَابٌ بِأَعْتِرَابٍ وَبَانَةٌ \* تَبِينُ النَّوَى، تِلْكَ الْعِيَاةُ وَالزَّجْرُ

وَهَبَّتْ جَنُوبٌ بِاجْتِنَابِي مِنْهُمْ \* وَهَاجَتْ صَبَاً قُلْتُ: الصَّبَابَةُ وَالْهَجْرُ

تَعَنَّى الطَّائِرَانِ بَيْنِ سَلْمَى \* عَلَى عُصْنَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَبَانَ  
فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَ سَلِيمَى \* وَفِي الْغَرَبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانَ  
وقال آخر:

أَقُولُ يَوْمَ تَلَاقَيْنَا وَقَدْ سَجَعْتُ \* حَمَامَتَانِ عَلَى عُصْنَيْنِ مِنْ بَانَ  
الآن أعلم أن العُصْنَ لِي عَصَصٌ \* وَأَمَّا الْبَانُ بَيْنَ عَاجِلِ دَانَ  
فَقُمْتُ تَخْفِضُنِي أَرْضٌ وَتَرْفَعُنِي \* حَتَّى وَنَيْتَ وَهَدَّ السَّيْرُ أَرْكَابِي

فهذا نَمَطٌ شعرهم في العُراب لا يتغير، بل قد يزجرون من الطير غير العُراب على طريقين:  
أحدهما على طريق الغراب في التشاؤم، والآخر على طريق التفاؤل به،  
قال الشاعر:

وقالوا: تَعَنَّى هُدْهُدٌ فَوْقَ بَانَةٍ \* فَقُلْتُ: هُدَى يَغْدُو بِهِ وَيُرْوَحُ  
وقال آخر:

وقالوا: عُقَابٌ، قُلْتُ: عُقْبَى مِنَ النَّوَى  
دَنْتَ بَعْدَ هَجْرِ مَنْهُمْ وَنُزُوحِ  
وقال آخر:

وقالوا: حَمَامٌ، قُلْتُ: حُمَّمٌ لِقَاؤُهَا \* وَعَادَ لَنَا رِيحُ الْوِصَالِ يَفُوحُ

فهذا إلى الشاعر، لأنه إن شاء جعل العُقَاب عُقْبَى خَيْر، وإن شاء جعلها عُقْبَى شَر، وإن شاء جعل الحَمَامِ حَمَامًا، وإن شاء قال: حُمَّ اللقاء، والهدهد هُدَى وهداية، والحُبَارَى حُبُورًا وحبرة، والبان بَيَانًا يلوح، والدَّوْمُ دَوَامَ العهد، كما صارت الصَّبَا عنده صباية، والجنوب اجتنابا، والصُّرْدُ تَصْرِيدًا، إلا أن أحداً منهم لم يزجر في الغراب شيئاً من الخير، هذا قول أهل اللغة. وذكر بعض أهل المعاني أن نَعِيبَ الغُرَابِ يُتَطِيرُ منه، ونَغِيقُه يتفائل به، وأنشد قول جرير:

إن الغُرَابِ بِمَا كَرِهَتْ لِمَوْلَعٍ \* بِنَوَى الْأَحِبَّةِ دَائِمُ التَّشْحَاجِ

لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ دَائِبًا \* كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأَوْدَاجِ

وقول ابن أبي ربيعة:

نَعَبَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمْلَجِ \* لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَشْحَجِ [ص 385]

ثم أنشدوا في النغيق:

تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ \* وَلِلْغُرَابِ مِنَ شَبَعِ نَغِيقُ

قال: ويقال " نَعَقَ الغرابُ نَغِيقًا " إذا قال: غيق غيق، فيقال عندها "نغق بخير" ويقال " نَعَبَ

نَعِييًا " إذا قال: غاق [غاق]، فقال عندها " نَعَبَ بشر " قال: ومنهم من يقول "نغق بين"

وزهير منهم وأنشد له:

أَلْقَى فِرَاقُهُمْ فِي الْمُقْلَتَيْنِ قَدَى \* أَمْسَى بِذَاكَ غُرَابُ الْبَيْنِ قَدْ نَعَقَا

وقال من احتج للغراب: العربُ قد تتيمن بالغراب فتقول: هم في خير لا يطيرُ غرابه، أي يقع

الغراب فلا يُنْفَرُ لكثرة ما عندهم، فلولا تَيَمُّنُهُمْ به لكانوا ينفرونه، فقال الدافعون لهذا القول:

الغرابُ في هذا المثل السَّوَادُ، واحتجوا بقول النابغة:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
ولرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سَوَّرَهُ \* فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارٍ

أي مَنْ عَرَضَ لَهُمْ لَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ يَنْفِرَ سَوَادَهُمْ لِعِزِّهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ .

-2043 أَشَامٌ مِنْ وَرَقَاءَ.

يعنون الناق، وهي مشئومة، وذلك أنها ربما نَفَرَتْ فَذَهَبَتْ فِي الْأَرْضِ.

وهذا المثل ذكره أبو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ وَلَمْ يَعْتَلِّ فِيهِ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا، قَالَ حَمْرَةَ.

قلت: روى لأبو الندى "أشام من زرقاء" وقال: هي اسم ناقة نفرت براكيها فذهبت في الأرض.

-2044 أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ، وَمِنْ ذَيْبٍ، وَمِنْ ذَرَّةٍ.

قالوا: إن الرأل يَشَمُّ رِيحَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَرِيحَ الضَّبِيعِ وَالْإِنْسَانِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَزَعَمَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ الْأَعْرَابَ عَنِ الظَّلِيمِ: هَلْ يَسْمَعُ؟ فَقَالُوا: لَا، وَلَكِنْ يَعْرِفُ بِأَنْفِهِ مَا لَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى سَمْعٍ، قَالَ: وَإِنَّمَا لُقِبَ بَيَّهَسَ بِنَعَامَةٍ لِأَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الصَّمَمِ. وَالذَّيْبُ يَشَمُّ وَيَسْتَرُوحُ مِنْ مِيلٍ وَأَكْثَرَ مِنْ مِيلٍ.

وَالذَّرَّةُ تَشَمُّ مَا لَيْسَ لَهُ رِيحٌ مِمَّا لَوْ وَضَعْتَهُ عَلَى أَنْفِكَ لَمَا وَجَدْتَ لَهُ رَائِحَةً، وَلَوْ اسْقَصَيْتَ الشَّمَّ، كَرَجُلِ الْجِرَادَةِ تَنْبِذَهَا مِنْ يَدِكَ فِي مَوْضِعٍ لَمْ تَرَفِيهِ ذَرَّةٌ قَطُّ ثُمَّ لَا تَلْبِثُ أَنْ تَرَى الذَّرَّةَ إِلَيْهَا كَالْحَيْطِ الْمَمْدُودِ.

-2045 أَشْهَرُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ، وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ.

وَالْأَصْلُ اللَّامُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) يَعْنِي الصُّبْحِ، وَيُقَالُ: يَعْنِي الْخَلْقَ، وَيُقَالُ: الْفَلَقُ اسْمُ وَادٍ فِي [ص 386] جَهَنَّمَ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ "أَشْهَرُ وَأَبِينُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ" فَيَجُوزُ أَنْ

يكون فَعَلًا في معنى مفعول، مأنه من مَفْلُوق الصبح، والأصلُ من الصبح الفلوق الذي اللهُ فالفُة، وإن جعلت الفلق الصبح نفسه، كما قال ذو الرمة

حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَلَقُّ \* هَادِيهِ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَّصِبُ

فإنما أضافه في المثل لاختلاف اللفظين.

## 2046- أَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ.

في هذا حديث وذلك أن عبید الله ابن زياد بن ظبيان أحد بني تميم اللات بن ثعلبة دخل على عبد الملك بن مروان، وكان أحد فُتَّك العرب في الإسلام، وهو الذي اختزَّ رأسَ مُصْعَب بن الزبير، فدخل به على عبد الملك بن مروان، وألقاه بين يديه، فسجد عبد الملك، وكان عبید الله هذا يقول بعد ذلك: ما رأيت أعجزَ مني أن لا أكون قتلتُ عبد الملك فأكون قد جمعتُ بين قتلي ملك العراق وملك الشام في يوم واحد، وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مُصْعَب بن الزبير، فبرم به. فجعل له كرسيًا يجلس عليه، فدخل يوماً وسويدُ بن منجوف السدوسي جالسٌ على السرير مع عبد الملك، فجلس على الكرسي مُغضبًا، فقال له عبد الملك: يا عبید الله بلغني أنك لا تشبه أباك، فقال: لأننا أشبه بأبي من التمرة بالتمر، والبيضة بالبيضة، والماء بالماء، ولكني أخبرك يا أمير المؤمنين عمَّن لم تنضجه الأرحام، ولا وُلدَ لتمام، ولا أشبه الأخوال والأعمام، قال: ومن ذلك؟ قال: سويد بن منجوف، فقال عبد الملك: سويدُ أكذلك أنت؟ فقال: إنه ليقال ذلك، وإنما عرَّضَ بعبد الملك لأنه وُلد لسبعة أشهر، فلما خرجا قال له عبید الله: والله يا ابن عمي ما يسُرُّني بحلمك عليَّ حمر النعم، فقال له سويد: وأنا والله ما يسرني بجوابك إياه سؤدُ النعم.

## 2047- أَشْرُهُ مِنَ الْأَسَدِ.

وذلك أنه يتلع البضعة العظيمة من غير مضغ، وكذلك الحية، لأنهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى.

#### -2048 أشهى من كلبة حومل.

قلت: أشهى من قولهم "شهيئ الطعام أشهى شهوة" أي اشتهيته، ويقال: رجل شهوان وامرأة شهوى، ورجال ونساء شهاوى، وأشهى: أشد شهوةً، وذلك أنها رأت القمر طالعا فعوت إليه تظنه لاستدارته رغيفا، وحومل: امرأة من العرب [ص 387] كانت تجيع كلبة لها، وقد ذكرت قصتها في حرف الجيم.

#### -2049 أشبؤ من حبي.

هي امرأة مدنية، كانت مزواجاً، فتزوجت على كبر سنها فتى يقال له ابن أم كلاب، فقام ابن لها كهل فمشى إلى مروان ابن الحكم وهو والي المدينة، وقال: إن أمي السفية على كبر سنها وسني تزوجت شاباً مقتبل السن فصيرتني ونفسيها حديثاً، فاستحضرها مروان وابنها، فلم تكثر لقوله، ولكنها التفتت إلى ابنها وقالت: يا بردعة الحمار، أما رأيت ذلك الشاب المقدود العنط، فليشفي غليلها ولتخرجن نفسها دونه، ولوددت أنه ضب وأني ضبيته، وقد وجدنا خلاء، فانتشر هذا الكلام عنها، فضربت بها الأمثال، فمن ضرب في الشعر المثل بها هذبة بن الحشرم العذري قال:

فَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أُمَّ وَاحِدٍ \* وَلَا وَجْدُ حُبِّي بَابِنِ أُمَّ كِلَابِ

رَأَتْهُ طَوِيلَ السَاعِدَيْنِ عَنطُناً \* كَمَا انْبَعَثَتْ مِنْ قُوَّةِ وَشَبَابِ

وكانت نساء المدينة تسمين حبي "حواء أم البشر" لأنها علمتهن ضربوا من هيات الجماع، ولقبت كل هيئة منها بلقب، منها القبع والغريلة والتخير والرهنز، فذكر الهيثم ابن عدي أنه زوجت بنتاً لها من رجل، ثم زارتها وقالت: كيف ترين زوجك؟ قالت خير زوج، أحسن الناس

خُلِقًا، وَخُلِقًا، وَأَوْسَعُهُمْ رَحْلًا وَصَدْرًا، يَمَلَأُ بَيْتِي خَيْرًا وَحِرَى أَيْرًا، إِلَّا أَنَّهُ يَكْلِفُنِي أَمْرًا صَعْبًا، قَدْ ضَيَّقْتُ بِهِ ذَرْعًا، قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: يَقُولُ عِنْدَ نَزُولِ شَهْوَتِهِ وَشَهْوَتِي الْخَرِي تَحْتِي، فَقَالَتْ حُبِّي: وَهَلْ يَطِيبُ نِيكَ بِغَيْرِ رَهْزٍ وَنُخَيْرٍ؟ جَارِيَتِي حَرَّةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبُوكَ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ وَأَنَا عَلَى سَطْحٍ مُشْرِفَةٍ عَلَى مَرْبَدِ إِبْلِ الصَّدَقَةِ، وَكَلُّهُ بِعَيْرِ هُنَاكَ قَدْ عَقَلَ بِعِقَالَيْنِ، فَصَرَعَنِي أَبُوكَ وَرَفَعَ رَجُلِي وَطَعَنِي طَعْنَةً نَحَزْتُ لَهَا نَحْرَةَ نَفَرْتُ مِنْهَا إِبِلَ الصَّدَقَةِ نَفْرَةً قَطَعَتْ عُقْلَهَا وَتَفَرَّقَتْ فَمَا أَخَذَ مِنْهَا بَعِيرَانِ فِي طَرِيقٍ، فَصَارَ ذَلِكَ أَوَّلَ شَيْءٍ نَقِمَ عَلَى عَثْمَانَ، وَمَا لَهُ فِي ذَلِكَ ذَنْبٌ، الزَّوْجُ طَعَنَ، وَالزَّوْجَةُ نَحَزَتْ، وَالْإِبِلُ نَفَرَتْ، فَمَا ذَنْبُهُ؟

-2050 أَشْبَقُ مِنْ جُمَالَةٍ.

هو رجل من بني قيس بن ثعلبة، دخل على ناقة له في العطن باركة تجتر، فجعل ينيكها، فقامت الناقة، وتشبت ذيله [ص 388] بمؤخر كورها، فأنت به كذلك وسط الحي والقوم جلوس، فجرت فيه هذه الأمثال، فقالوا: أشبق من جمالة، وأخزي من جمالة، وأفضح من جمالة، وأرفع مناكا من جمالة،

-2051 أَشْرَدُ مِنْ خَفِيدٍ.

هو الظليم الخفيف السريع، من خفد إذا أسرع، وقال:

وَهُمْ تَرَكُّوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى \* وَهُمْ تَرَكُّوكَ أَشْرَدَ مِنْ ظَلِيمٍ

ويقال: أشرد من نعامة.

-2052 أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ.

هو دابة تشبه الضب، ويقال أيضا "أشرد من ورل الحضيض" وذلك أنه إذا رأى الإنسان مرًا في الأرض لا يرده شيء.



هي شجرة تحضّر من غير مطر، بل نبت بالسحاب إذا نشأ فيما يقال.

-2054 أَشْكُرُ مِنْ كَلْبٍ.

قال محمد بن حرب: دخلتُ على العتّابي بالمخرم، فرأيتُه على حصير، وبين يديه شراب في إناء، وكلبٌ رابضٌ بالفناء يشرب كأساً ويولّغه أخرى، قال: فقلت له: ما أردت بما اخترت؟ فقال: اسمع، إنه يكفّ عني أذاه، ويكفيني أذى سواه، ويشكر قليلي، ويحفظ مبيتي ومقيلي، فهو من بين الحيوان خليلي، قال ابن حرب: فتمنيت والله أن أكون كلباً له لأحوزَ هذا النعت منه. وقولهم:

-2055 أَشْرُهُ مِنْ وَافِدِ الْبَرَاجِمِ.

قد ذكرتُ قصته في أول الكتاب عند قولهم "إن الشقي وافدُ البراجم"

-2056 أَشْقَى مِنْ رَاعِي بَهْمٍ ثَمَانِينَ.

قد مر ذكره في باب الحاء في قولهم "أحمق من راعي ضأن ثمانين"

-2057 أَشَعْتُ مِنْ قَتَادَةٍ

هي شجرة شديدة الشوك، وهذا أفعال من شَعَتَ أمره يَشَعْتُ شَعْتًا فهو شَعِثَ، إذا انتشر.

يقال: لَمْ اللهُ شَعْنَكَ، أي ما انتشر من أمرك.

-2058 أَشْحُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ.

قد ذكرتُ قصتها في هذا الباب عند قولهم "أشغل من ذات النَّحْيَيْنِ"

قالوا: إنه كان يَحْفِرُ لِإِبْلِهِ بِظَفْرِهِ حَيْثُ بَدَأَ لَهُ إِلَّا الصَّمَّانَ وَالذَّهْنَاءَ فَإِنَهُمَا غَلَبَتَاهُ بِصَلَابَتَهُمَا.  
[ص 389]

-2060 أَشَدُّ مِنْ فَيْلٍ.

قال حمزة: إن الهند تخبر عنه أن شدته وقوته مجتمعان في نابيه وخرطومه، ثم زعموا أن قرنيه نابيه، وأن خُرْطُومَهُ أَنْفُهُ، وأوردوا من الحجة على ذلك أن نابيه خَرَجًا مُسْتَطِيلِينَ حَتَّى خَرَقًا الْحَنَكَ وخارجا أَعْقَفَيْنِ، قالوا: ودليلنا على ذلك أنه لا يَعَضُّ بِنَابِيهِمَا كَمَا يَعَضُّ الْأَسَدُ بِنَابِهِ، بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنيه عند القتال والغضب، وأما خرطومه فهو وإن كان أنفه فإنه سلاحٌ من أسلحته، ومَقْتَلٌ مِنْ مَقَاتِلِهِ أَيْضًا.

-2061 أَشَدُّ مِنْ فَرَسٍ.

هذا يجوز أن يكون من الشدة ومن الشَّدِّ أَيْضًا وَهُوَ الْعَدُو.

-2062 أَشَأَى مِنْ فَرَسٍ.

هذا من الشأو، وهو السَّبْقُ يُقَالُ: شَأَوْتُ وَشَأَيْتُ.

-2063 أَشَدُّ فُؤَيْسٍ سَهْمًا.

يقال هذا في موضع التفضيل، ومثله هو "أَعْلَاهُمْ ذَا فُوقٍ" أَي سَهْمًا.

-2064 أَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ.

وهي الإبل العِطَاشُ، قال الله تعالى (فشاربون شُرْبَ الْهِيمِ) وهو جمع أَهْيَمَ وَهَيْمَاءَ، مِنَ الْهِيَامِ وهو أَشَدُّ الْعَطَشِ، وقال الأَخْفَشُ: هِيَ الرَّمْلُ، جَعَلَهُ مِنَ الْهِيَامِ وَهُوَ الرَّمْلُ الَّذِي لَا يَتَمَاسِكُ

في اليد، قلت: هذا وجه جيد، إلا أن جمعه هُيْمٌ مثال قَدَالٍ وقُدُلٍ، ثم يجوز أن يقدر سكون الياء فيصير فُعْلاً مثل قُدُلٍ وسُحْبٍ في تخفيف قُدُلٍ وسُحْبٍ، ثم فُعِلَ به ما فعل بَعِينٍ وبيضٍ ليفرق بين الواوي واليائي، والمفسرون على أنها الإبلُ العِطاشُ، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: هي التي بها الهَيَامُ وهو داء فلا تَرَوَى، قال الشاعر:

ويأكل أَكْلَ الفَيْلِ من بَعْدِ شَبْعِهِ \* وَيَشْرَبُ شُرْبَ الهَيْمِ من بعد أن يَرَوَى

-2065 أَشْرَبُ مِنْ رَمْلِ.

قال أعرابي ووصف حفظه: كنتُ كالرملة لا يُصَبُّ عليها ماء إلا نشفته، قال الشاعر:

فيا أَكَلٍ من نارٍ \* ويا أَشْرَبٍ من رَمْلِ

ويا أَبْعَدَ خَلْقِ الدِّ \* ه (الله) إِنَّ قَالٍ مِنَ الفِعْلِ

-2066 أَشْهَى مِنَ الحَمْرِ.

هذا من المثل الآخر "كالخمر يُشْتَهَى شربها ويكره صُدَاعُهَا" وأشهى: أفعل من المُفْعُول، يقال: طعام شَهِيٌّ، أي مُشْتَهَى من قولك: شَهَيْتُ الطعامَ أي اشتهيته.

-2067 أَشْأَمُ مِنْ سَوْلةِ النَّاصِحَةِ.

يقال: إنها كانت أمةً لعدوان رعناء، [ص 390] وكانت تَنْصَحُ موالِيها فتعودُ نصيحَتُها وبِالآلِ عليهم لحمقها.

-2068 أَشْهَى مِنْ كَلْبَةِ بَنِي أَفْصَى.

قال المفضل: بلغنا أن كلبة كانت لبني أفصى بن تدمر من بجيلة، وأنها أتت قِدرًا لهم قد نَضِجَ ما فيها فصار كالقَطْرِ (القطر - بكسر القاف - النحاس الذائب) حرارة، فأدخلت رأسها في

القدر، فنشب رأسها فيها واحترقت، فضربت برأسها الأرض، فكسرت الفخارة وقد تَشَيَّطَ رأسها ووجَّهها، فصارت آيةً، فضرب الناس بها المثلَ في شدة شهوة الطعام.

-2069 أشبه من الماء بالماء.

قالوا: إن أول من قال ذلك أعرابي وذكر رجلاً فقال: والله لولا شوار به المحيطة بفمه ما دَعَتْهُ أمه باسمه، وهو أشبه بالنساء من الماء بالماء، فذهبت مثلاً.

-2070 أشأم من الزَّمَاح.

هذا مثل من أمثال أهل المدينة، والزَّمَاح: طائر عظيم، زعموا أنه كان يقع على دور بني خَطْمَة من الأوس ثم في بني معاوية كل عام أيام التمر والتمر، فيصيب طعاماً من مَرَابدهم، ولا يتعرض أحد له، فإذا استوفى حاجته طار ولم يَعُدْ إلى العام المقبل، وقيل: إنه كان يقع على آطام يثرب، ويقول: خَرَّب خَرَّب، فجاء كعادته عاماً فرماه رجل منهم بسهم فقتله ثم قسم لحمه في الجيران، فما امتنع أحدٌ من أخذه إلا رفاعه بن مرار، فإنه قبض يده ويدَ أهله عنه فلم يَجُلْ الحولُ على أحدٍ ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات، وأما بنو معاوية فهلكوا جميعاً حتى لم يبق منهم دَيَّار، قال قيس بن الخطيم الأوسي:

أَعْلَى الْعَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرٍو\* لَيْتَ شِعْرِي أُمُّ عَاقَهَا الزَّمَاحُ

-2071 أشأم من سَرَابٍ.

قالوا: هو اسمُ ناقةِ البَسُوسِ، وقد تقدم ذكرها في هذا الباب.

-2072 أشأم من طُويسٍ.

قد مرَّ ذكره في باب الخاء عند قولهم "أخنت من طُويسٍ"

-2073 أشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ الْجَمَلَ، وَ"مِنَ الشَّمْسِ" وَ"مِنَ الْقَمَرِ" وَ"مِنَ الْبَدْرِ" وَ"مِنَ الصَّبْحِ"  
وَ"مِنَ رَايَةِ الْبَيْطَارِ" وَ"مِنَ الْعَلَمِ" يَعْنُونَ الْجَبَلَ وَ"مِنَ قَوْسِ قُزَحٍ" وَ"مِنَ عَلَائِقِ الشَّعْرِ".  
[ص 391]

ويروى الشجر.

-2074 أشْجَى مِنْ حَمَامَةٍ.

يجوز أن يكون من شَجَى يَشْجَى شَجَى، أي حَزَنَ، ومن شَجَا يَشْجُو إذا أَحْزَنَ.

-2075 أشْجَعُ مِنْ دِيكٍ، وَ"مِنَ صَبِيٍّ" وَ"مِنَ أُسَامَةَ" وَ"مِنَ لَيْثِ عَرِيْسَةٍ" وَ"مِنَ هُنَى".

وهو رجل.

-2076 أَشَدُّ مِنْ نَابِ جَائِعٍ، وَ"مِنَ وَخْزِ الْأَشَايِ" وَ"مِنَ الْحَجَرِ" وَ"مِنَ أَسَدٍ".

-2077 أَشْرَبُ مِنَ الرَّمْلِ، وَ"مِنَ الْقَمْعِ" وَ"مِنَ عَقْدِ الرَّمْلِ"

وهو ما تعقّد وتلبّد منه.

-2078 أَشَدُّ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثَمٍ.

زعموا أنه كان يحمل الجُرُورَ.

- 2079\ أَشَدُّ مِنْ دَلَمٍ.

قالوا: الدَّلَمُ شيءٌ يُشَبَّهُ الْحَيَّةَ وَلَيْسَ بِالْحَيَّةِ، يَكُونُ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ، وَالْجَمْعُ أَذْلَامٌ مِثْلُ زَلَمٍ وَأَزْلَامٍ  
وَصَنَمٍ وَأَصْنَامٍ.

يضرب في الأمر العظيم.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-2080 أشعثُ من وتدي.

-2081 أشعلُ من مُرضعِ بهم ثمانين.

-2082 أشمُ من هقلٍ.

مثل قولهم "أشم من نعامة".

\*3\* ▲ المولدون.

شَرُّ السَّمَكِ يُكَدِّرُ المَاءَ.

أَي لا تَحْفَرُ خَصْماً صَغِيراً.

شَبْرٌ فِي أَلِيَّةٍ، خَيْرٌ مِنْ ذِرَاعٍ فِي رِيَّةٍ.

يَضْرِبُ فِي صَرْفِ مَا بَيْنَ الجَيْدِ وَالرْدِيِّ

شَرْطُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ.

لَمَنْ يَقُولُ بِالْمَرْدِ

شَهْرٌ لَيْسَ لَكَ فِيهِ رِزْقٌ لَّا تُعَدُّ أَيَّامُهُ.

شَعَلْنِي الشَّعِيرُ عَنِ الشُّعْرِ، وَالْبُرُّ عَنِ الْبِرِّ.

شَفِيعُ المَذْنِبِ إِقْرَارُهُ وَتَوْبَتُهُ اعْتِدَارُهُ.

شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئاً.

شَهَادَاتُ الفِعَالِ، أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَاتِ الرِّجَالِ. [ص 392]

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
الشَّبَابُ جُنُونٌ بُرُوءُهُ الْكِبَرُ.

الشَّرُّ قَدِيمٌ.

الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأْمُ السَّلْخُ.

الشَّيْطَانُ لَا يُخَرِّبُ كَرَمَهُ.

شَهَادَةُ الْعُقُولِ أَصْحُ مِنْ شَهَادَةِ الْعُدُولِ.

### الباب الرابع عشر فيما أوله صاد

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

الباب الرابع عشر فيما أوله صاد

-2083 صدَّقني سنَّ بَكَرِهِ.

البَكَرُ: الفَتَى من الإبل، ويقال: صدَّقْتُهُ الحديثَ، وفي الحديث

يضرب مثلاً في الصدق

وأصله أن رجلاً ساوَمَ رجلاً في بَكَرٍ فقال: ما سنُّه؟ فقال صاحبه: هِدَعٌ هِدَعٌ، وهذه لفظة يُسَكَّنُ بها الصَّغار من الإبل، فلما سمع المشتري هذه الكلمة قال "صدقني سنَّ بَكَرِهِ" ونصب سن على معنى عَرَّفَنِي سنَّ، ويجوز أن يقال: أراد صدقني خبر سن، ثم حذف المضاف ويروى "صدَّقني سنُّ" بالرفع، جعل الصدق للسن توسعاً.

قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن علي رضي الله عنه أنه أتى فقيل له: إن بني فلان وبني فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان، فأنكر ذلك، ثم أتاه آتٍ فقال: بل غلب بنو فلان، للقبيلة الأخرى، فقال علي "صَدَقَنِي سَن بَكَرِه"

وقال أبو عمرو: دخل الأحنفُ على معاوية بعد ما مضى علي رضي الله تعالى عنه فعاتبه معاوية، وقال له: أما إني لم أنسَ ولم أجهل اعتزالكَ يوم الجمل بيني سعد ونزولكَ بهم سَفَوَانَ وقريشٌ تُذَبِّحُ بناحية البصرة ذَبْحَ الحِيرَانِ، ولم أنسَ طلبَكَ إلى ابن أبي طالب أن يُدْخِلَكَ في الحكومة لتزِيل عني أمراً جعله الله لي وقضاه، ولم أنسَ تخضيضَكَ بني تميم يوم صِفِّين على نُصْرَةِ علي، كل بيكته، قال: فخرج الأحنف من عنده، فقيل له: ما صنع بك؟ وما قال لك؟ قال: صَدَقَنِي سَن بَكَرِ، أي خبرني بما في نفسه وما انطوت عليه ضلوعه.

#### -2084 صَبَاءٌ فِي هَمَامَةٍ.

الصَّبَاءُ: الصَّبَا، إِذَا فَتَحَتْ مَدَدَتْ [ص 393] وَإِذَا كَسَرَتْ قَصَّرَتْ، وَالْهَمَامَةُ: مَصْدَرُ الْهَمِّ، يُقَالُ: شَيْخٌ هَمٌّ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الْفَنَاءِ وَهَمَّ عَمْرُهُ بِالْإِنْفَادِ.

يضرب للشيخ يتصابى.

#### -2085 صَمَّتْ حَصَاةٌ بِدَمٍ.

قال الأصمعي: أصله أن يكثر القتلُ وسفكُ الدماء حتى إذا وقعت حَصَاةٌ من يَدِ رَامِيهَا لم يسمع لها صوت، لأنها لا تقع إلا في دم فهي صَمَاءٌ، وليست تقع على الأرض فتصوِّتُ، ومثله في تجاوز الحد "بَلَّغَتِ الدَّمَاءُ الثُّنُنَ" وإنما جعل الصَّمَمَ فعلاً للحصاة، وهو - أعني الصمم - انسدادُ طريق الصوت على السامع حتى لا يخلُ أذنه لأنهم جعلوا الدم سادا لما يخرج من صوت الحصاة إلى السامع فَعَدُّوا عدمَ الخروج كعدم الدخول، ويجوز أن يقال جعل الحصاة صَمَاءً لأنها لا تسمع صوتَ نفسها لكثرة الدم، ولولا ذلك لصوتت فسمعت.



2086-صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ.

قال قوم: راوَدَ يَسَارَ الْكَوَاعِبِ مَوْلَاتَهُ عَنْ نَفْسِهَا، فَهَتَتْهُ، فَلَمْ يَنْتَه، فَقَالَتْ: إِنِّي مُبَخَّرْتُكَ بِبُخُورٍ، فَإِنْ صَبَّرْتَ عَلَيْهِ طَاوَعْتُكَ، ثُمَّ أَتَتْهُ بِمِجْمَرَةٍ فَلَمَّا جَعَلَتْهَا تَحْتَهُ قَبِضَتْ عَلَى مَذَاكِيرِهِ فَقَطَعَتْهَا وَقَالَتْ: صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ.

يضرب لمن يؤمّر بالصبر على ما يكره تهكما.

وقال المفضل: بلغنا ان أعرابياً قدم الحَضْرَ بِأَبْلِ، فباعها بمال جَمٍّ وأقام لحوائج له، ففطن قومٌ من جيرته لما معه من المال، فعرضوا عليه تزويجَ جارِيَةٍ وَصَفُّوْهَا بِالْجَمَالِ وَالْحَسَبِ وَالْكَمَالِ طَمَعاً فِي مَالِهِ، فَرُغِبَ فِيهَا، فَرَوَّجُوْهُ إِياها، ثُمَّ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا طَعَامًا وَجَمَعُوا الْحَيَّ وَأَجْلَسَ الْأَعْرَابِيَّ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ، فَلَمَّا فَرَعُوا مِنَ الطَّعَامِ، وَدَارَتِ الْكُؤُوسُ، وَشَرِبَ الْأَعْرَابِيُّ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ، أَتَوْهُ بِكِسْوَةٍ فَاحِرَةٍ وَطَيِّبٍ، فَأَلْبَسَ الْخَلْعَ وَوَضِعَتْ تَحْتَهُ مِجْمَرَةٌ فِيهَا بُخُورٌ لَا عَهْدَ لَهُ بِذَلِكَ، وَكَانَ لَا يَلْبَسُ السَّرَاوِيلَ، فَلَمَّا جَلَسَ عَلَيْهَا سَقَطَتْ مَذَاكِيرُهُ فِي الْمِجْمَرَةِ، فَاسْتَحْيَا أَنْ يَكْشِفَ ثَوْبَهُ، وَظَنَّ أَنَّ تِلْكَ سُنَّةٌ لَا بَدَّ مِنْهَا، فَصَبَرَ عَلَى النَّارِ وَهُوَ يَقُولُ: صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا، وَارْتَحَلَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى الْبَادِيَةِ، وَتَرَكَ امْرَأَتَهُ وَمَالَهُ، فَلَمَّا قَصَّ عَلَى قَوْمِهِ مَا أَرَى قَالُوا: أَسْتُ لَمْ تَعُودَ الْمِجْمَرُ، فَذَهَبَتْ قَوْلُهُمْ مِثْلًا أَيْضًا.

يضرب لمن لم يكن له عهد قديم.

2087-صَمَّى ابْنَةَ الْجَبَلِ، مَهْمَا يُقْلَ تَقْلًا.

ابنة الجبل: الصَّدى، وهو الصوت [ص 394] يُجِيئُكَ مِنَ الْجَبَلِ وَغَيْرِهِ، وَالِدَاهِيَّةُ يُقَالُ لَهَا ابْنَةُ الْجَبَلِ أَيْضًا، وَأَصْلُهَا الْحَيَّةُ فِيمَا يُقَالُ، يَقُولُ: اسْكُتِي إِنَّمَا تَكْلِمِينَ إِذَا تَكَلَّمِ.

يضرب مثلاً للإمعة الذليل، أي أنك تابعٌ لغيرك، قاله أبو عبيدة.

-2088 صَيْدَكَ لَا تُحْرِمُهُ.

يضرب للرجل يطلب غيره بوتر فيسقط عليه وهو مُعْتَرٍ.

أي أمكنك الصيدُ فلا تغفل عنه، أي: اشتف منه.

-2089 صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ.

هو حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ، وكان حازماً وباع بعضُ أهله ببيعةٍ عُينَ فيها حين لم يَشْهَدْهَا

حاطب، فضرب هذا المثل لكل أمرٍ يُبْرَمُ دون صاحبه.

-2090 صَادَفَ دَرَّةُ السَّيْلِ دَرَّةً يَصْدَعُهُ.

الدَّرَّة: الدَّفْع، ويسمى ما يُجْتَاخ إلى دفعه من الشرِّ دَرَّةً، ويعني به ههنا دفعات السيل، أي

صادف الشرُّ شراً يغلبه، وهذا كما يقال "الحديد بالحديد يُفْلَح"

-2091 أَصَابَنَا وَجَارُ الضَّبْعِ.

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد المطر، يعنون مطراً يستخرج الضبع، وَجَارَهَا.

-2092 صَارَتِ الْفِتْيَانُ حُمَمًا.

هذا من قول الحمراء بنت ضَمْرَةَ بن جابر وذلك أن بني تميم قتلوا سعد بن هند أخا عمرو بن

عبد الملك، فنذر عمرو ليقْتَلَنَّ بأخيه مائةً من بني تميم، فجمع أهل مملكته فسار إليهم،

فبلغهم الخبر، فنفروا في نواحي بلادهم، فأتى دارهم فلم يجد إلا عجوزاً كبيرة وهي الحمراء

بنت ضمرة، فلما نظر إليها وإلى حُمُرَتِهَا قال لها: إني لأحْسَبُكَ أعجمية، فقالت لا، والذي

أسأله أن يخفض جناحك ويهدِّدَ عمادك، ويضع وِسَادَكَ، ويسلبك بلادك، ما أنا بأعجمية،

قال: فمن أنت؟ قال: أنا بنت ضمرة بن جابر، ساد معداً كابرا عن كابر، وأنا أخت ضمرة بن ضمرة، قال: فمن زوجك؟ قالت: هُوَذَةُ بن جَرْوَل، قال: وأين هو الآن؟ أما تعرفين مكانه؟ قالت: هذه كلمة أحمق، لو كنت أعلم مكانه حال بينك وبينني، قال: وأي رجل هو؟ قالت: هذه أحمق من الأولى، أَعَنَ هُوَذَةُ يُسأل؟ هو والله طيب العَرْق، سمين العَرْق لا ينام ليلة يَخَاف، ولا يشبع ليلة يُضَاف، يأكل ما وجد، ولا يَسأل عما فَقد، فقال [ص 395] مرو: أما والله لولا أنني أخاف أن تَلِدِي مثلَ أبيك وأخيك وزوجك لاستبقيتك، فقالت: وأنت والله لا تقتل إلا نساءً أعليها نُديٍّ وأسافلها دُمِيٍّ، والله ما أدركت ثأراً، ولا مَحَوْت عاراً، وما مَنْ فعلت هذه به بغافلٍ عنك، ومع اليوم غد، فأمر بإحراقها فلما نظرت إلى النار قالت: ألا فتى مكانَ عَجُوزٍ؟ فذهبت مثلاً، ثم مكثت ساعة فلم يَفِدْهَا أحدٌ فقالت: هيهات! صارت الفتيان حُمَمًا، ولبث عمرو عامَّةً يومه لا يقدر على أحد حتى إذا كان في آخر النهار أقبل راكبٌ يسمى عماراً تُوضِع به راحلته حتى أناخ إليه، فقال له عمرو: مَنْ أنت قال أنا رجل من البَرَّاجِم؟ قال: فما جاء بك إلينا؟ قال: سطع الدخان، وكنت قد طَوَيْتَ (طوى - بوزن رضى - جاع)

منذ أيام فظننته طعاماً، فقال عمرو: إن الشقيِّ وافدُ البراجم، فذهبت مثلاً، وأمر به فألقى في النار، فقال بعضهم: ما بلغنا أنه أصاب من بني تميم غيره، وإنما أحرق النساء والصبيان، وفي ذلك يقول جرير:

وأخزأكُم عمرو كما قد خَزَيْتُم \* وأدرك عَمَّاراً شقيِّ البَرَّاجِم

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام لما لقي هذا الرجل، قال الشاعر:

إذا ما ماتَ مَيِّتٌ من تميم \* فَسَرَّكَ أن يعيش فجيء بزاد

بخبزٍ أو بلحمٍ أو بتمرٍ \* أو الشيء الملقَّف في البِجَادِ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
تراه ينقُبُ الآفاقَ حَوْلًا \* لِيَأْكُلَ رَأْسَ لِقْمَانَ بْنِ عَادٍ

-2093 صدَقْتُهُ الكَذُوبُ.

يعني بالكذوب النفس.

يضرب لمن يتهدّد الرجل فإذا رآه كذّب أي كعّ وجبّن، قال الشاعر:

فَأَقْبَلُ نَحْوِي عَلَى غِرَّةٍ \* فَلَمَّا دَنَا صَدَقْتُهُ الكَذُوبُ

-2094 صُهِبُ السَّبَالِ.

كناية عن الأعداء، قال الأصمعي: صُهِبُ السَّبَالِ وَسُودُ الأَكْبَادِ يضربان مثلاً للأعداء وإن لم يكونوا كذلك، قال ابن قيس الرُّقِيَّاتِ:

إِنْ تَرَيْنِي تَعَيَّرَ اللُّونُ مِنِّي \* وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَقَدَالِي

فَظِلَالُ السُّيُوفِ شَيِّنَ رَأْسِي \* وَاعْتِنَاقِي فِي الحَرْبِ صُهِبَ السَّبَالِ

يقال: أصله الروم، لأن الصُّهوبة فيهم وهم أعداء العرب [ص 396]

-2095 الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغِ فِيهِ.

يضرب لمن يُشَارَ عليه بأمر هو أعلم بأنّ الصوابَ في خلافه.

وروى أبو عبيدة بمضغى فيه - بالصاد غير معجمة - من صَغَى يَصْغَى إذا مال، أي يعلم كيف يميل بلقمته إلى فيه، كما قيل: أهدى من اليد إلى الفم، وروى أبو زيد "الصبي أعلم بمضغى خده" أي يعلم إلى من يميل ويذهب إلى حيث ينفعه، فهو أعلم به وبمن يشفق عليه.

-2096 صَفَرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي خَلْتَا، وفي الدعاء: نعوذ بالله من صَفَرِ الإناء وقرع الفناء.

-2097 صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسْرِكَ.

يضرب في الحثِّ على كتمان السر.

يقال: مَنْ طلب لسره موضعاً فقد أفشاه، وقيل لأعرابي: كيف كِتْمَانُكَ للسر؟ قال: أنا لِحْدِهِ.

-2098 صَارَ شَأْنُهُمْ شُؤَيْنًا.

يضرب لمن نَقَصُوا وتغيرت حالهم.

يقال: تقدم المهلب بن أبي صفرة إلى شريح القاضي فقال له: أبا أمية لعَهْدِي بك وإن شَأْنُكَ لَشُؤَيْنٌ، فقال له شريح: أبا محمد أنت تعرف نعمة الله على غيرك، وتجهلها من نفسك.

-2099 صَمَّى صَمَامَ.

يقال للداهية والحرب صَمَامٌ - على وزن قَطَامٍ وَحَدَامٍ - و"صَمَّى ابنةَ الجبلِ" وأصلها الحية فيما يقال، أنشد ابن الأعرابي لسدوس بن ضباب:

إني إلى كُلِّ أيسارٍ وَبَادِيَةٍ \* أدْعُو حُبَيْشًا كَمَا تُدْعَى ابْنَةُ الجَبَلِ

أي أنوه به كما يُنَوِّه بابتة الجبل، وهي الحية، وإنما يقولون: صَمَّى صَمَامَ، وصَمَّى ابنةَ الجبلِ، إذا أبى الفريقان الصلحَ وَجَّهُوا في الاختلاف، أي لا بُحْبُوبِي الرَاقِي، ودُومِي على حالك، قال ابن أحرر:

فَرُدُّوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ رِكَابِي \* وَلَمَّا تَأْتِيكُمْ صَمَّى صَمَامَ

فجعلها عبارة عن الداهية، وقال الكُمَيْتُ:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
إذا لقي السفير بها ونادى \* لها صمى ابنة الجبل السفير  
بها ولها يرجعان إلى الحرب.

-2100 صَقْرٌ يَلُودُ حَمَامُهُ بِالْعَوْسَجِ.

يضرب للرجل المهيب. وخصَّ العوسج لأنه متداخل الأغصان يُلُودُ به الطير خوفاً من الجوارح،  
قال عِمْرَانُ ابن عَصَامِ العنزِي لعبد الملك بن مروان: [ص 397]

وَبَعَثَتْ مِنْ وَادِ الْأَغْرِ مُعْتَبًا \* صَقْرًا يَلُودُ حَمَامَهُ بِالْعَوْسَجِ

فَإِذَا طَبَّخَتْ بِنَارِهِ أَنْضَجْتَهُ \* وَإِذَا طَبَّخَتْ بغيرِهَا لَمْ تُنْضِجِ

يعني الحجاج بن يوسف.

-2101 صَنْعَةٌ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ.

أي اصنع هذا الأمر لي صنعة من طب لمن حب: أي صنعة حاذق لإنسان يحبه

يضرب في التَّنَوُّقِ في الحاجة واحتمال التعب فيها.

وإنما قال حَبَّ لمزاوجة طَبَّ وإلا فالكلام أَحَبَّ، وقال بعضهم: حَبَبْتُهُ وَأَحَبَبْتُهُ لغتان، وقال:

وَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ \* وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ (نسبه في اللسان (ح ب ب) إلى

غيلان بن شجا النهشلي)

وهذا وإن صح شاذ نادر، لأنه لا يجيء من باب فَعَلَ يَفْعُلُ بكسر العينين في المستقبل من  
المضاعف فعلٌ يتعدى إلا أن يشركه يَفْعُلُ بضم العين نحو تَمَّ الحديث يَنْمُهُ وَيُنْمُهُ وَشَدَّ الشيء

يَشُدُّهُ وَعَلَّ الرَّجْلُ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ، وكذلك أحواتها، وحبه يجبه جاءت وحدها شاذة لا يشركها يَفْعَلُ بالضم.

### -2102 أَصَابَ قَرْنَ الْكَلَاءِ.

يضرب للذي يُصِيبُ مَالاً وافرًا، لأن قَرْنَ الْكَلَاءِ أَنفُهُ لَمْ يُوَكَّلِ مِنْهُ شَيْءٌ.

### -2103 صَلَدَتْ زِنَادُهُ.

إِذَا قَدَحَ فَلَاحٌ يُورِ

يضرب للبخيل يُسْأَلُ فَلَا يُعْطَى، قال الشاعر:

صَلَدَتْ زِنَادُكَ يَا يَزِيدُ، وَطَالَمَا \* ثَقَبَتْ زِنَادُكَ لِلضَّرِيكِ الْمُرْمِلِ (ثقبت: قدحت نارا، والضريك: الفقير السيء الحال، والمرمل: الذي نفذ زاده)

### -2104 صَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْوَزَعَةِ.

يعني قام بإصلاح الأمر أهل الأناة والحلم، والْوَزَعَةُ: جمع وازع، يقال: وَزَعُ إِذَا كَفَّ.

وذكر أن الحسن البصري لما اسْتُقْضِيَ اذْحَمَّ النَّاسَ عَلَيْهِ فَأَدَّوهُ، فقال: لا بد للسلطان من وَزَعَةٍ، فلذلك، ارتبط السلاطين هذا الشرط.

### -2105 صَارَ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمًا.

أي صار إلى الحال الجميلة بعد الحَسَّاسَةِ، وتقدير الكلام: صار خير سهام قُوَيْسٍ سهما وصَغَرَ الْقَوْسَ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً كَانَتْ أَنْفَقَدَ سَهْمًا مِنَ الْعَظِيمَةِ. [ص 398]

### -2106 أَصَمَى رَمِيَّتُهُ.

مجمع الأمثال للميداني

مكتبة مشكاة الإسلامية

يقال: أضمَى الرامي، إذا أصاب، وأنمى، إذا أشوى أي أصاب الشوى ولم يصب المقتل،  
ويقال: بل هو الذي يغيّب عنك ثم يموت، وفي الحديث "كُلُّ ما أضميت ودع ما أئمت"

يضرب للرجل يقصد الأمر فيصيب منه ما يريد.

-2107 أصاخ إصاخة المنده للناشد.

الإصاخة: السكوت، والناشد الذي ينشد الشيء، والناده: الزاجر، والمنده: الكثير الند، أي  
الزجر للإبل.

يضرب لمن جدّ في الطلب ثم عجز فأمسك

-2108 صرّح الحق عن محضه.

أي انكشف الأمر وظهر بعد غيوبه، وقال أبو عمرو: أي انكشف الباطل واستبان الحق  
فعرّف.

-2109 صفرت وطابه.

الوطب: سقاء اللبن، وصفرت: خلّت، وهذا اللفظ كناية عن الهلاك، قال امرؤ القيس:

فأفلتهنّ علباء جريضا \* ولو أدركته صفر الوطاب

قوله "جريضا" أي بآخر رمق، ولو أدركته لقتل ومن قتل أو مات ذهب قراه وخلّت وطابه من  
حلبه.

-2110 صدقني وسّم قدحيه.



وَسَمُّ الْقِدْح: العلامة التي عليه لتدل على نصيبه، وربما كانت العلامة بالنار، ومعنى المثل خَبَّرَنِي بما في نفسه، وهو مثل قولهم "صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ".

-2111 الصَّدْقُ يُنْبِئُ عَنكَ لَا الْوَعِيدُ.

يقول: إنما ينبئ عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها، لا أن توعده ولا تنفذ لما توعده به.

-2112 صُغْرَاهُنَّ شُرَاهُنَّ.

ويروى "صُغْرَاهَا شُرَاهَا" ويروى "مُرَاهَا".

وأول من قال ذلك امرأة كانت في زمن لقمان بن عاد، وكان لها زوج يقال له الشَّجِي، وخليل يقال له الخَلِي، فنزل لقمان بهم، فرأى هذه المرأة ذات يوم أنتبذت من بيوت الحي، فارتاب لقمان بأمرها، فتبعها، فرأى رجلاً عَرَضَ لها وَمَضِيَاً جَمِيعَاً وَقَضِيَاً حَاجَتَهُمَا، ثم إن المرأة قالت للرجل: إني أَمَّاوْتُ فإذا أسندوني في رَجَمِي (الرجم - بالتحريك - القبر) فَأُتِنِي لَيْلَا فَأُخْرِجِنِي ثم اذهب إلى مكان لا يعرفنا أهله، فلما سمع لقمان ذلك قال: ويل للشَّجِي من الخلي، فأرسلها [ص 399] مثلاً، ثم رجعت المرأة إلى مكانها وفعلت ما قالت، فأخرجها الرجل وانطلق بها أياماً إلى مكان آخر، ثم تحولت إلى الحي بعد بُرْهَة، فبينما هي ذات يوم قاعدَةٌ مرت بها بناتها، فنظرت إليها الكبرى فقالت: أمي والله، قالت الوُسْطَى: صدقتِ والله، قالت المرأة: كذبتما ما أنا لكما بأم، ولا لأبيكما بامرأة، فقالت لهما الصغرى: أما تعرفان محياها، وتعلقت بها وصرخت، فقالت الأم حين رأت ذلك: صغراهن شراهن، فذهبت مثلاً، ثم إن الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القصة إلى لقمان بن عاد، وقالوا له: اقض بيننا، فلما نظر لقمان إلى المرأة عرفها فقال: عند جُهَيْنَةَ الخَبِرُ اليقين، يعني نفسه وما عاين منها، فأخبر لقمان الزوج بما عرف، وأقبل على المرأة فقصَّ عليها قصتها كيف صنعت، وكيف قالت لصديقتها، فلما أتاها بما لا تنكر قالت: ما كان هذا في حسابي، فأرسلتها مثلاً، فقيل للقمان: احكم فيها، فقال: ارْجُمُوهَا كما رَجَمْتُ نَفْسَهَا فِي حَيَاتِهَا، فرجمت، فقال الشجى: احكم بيني وبين الخلي، فقد

فرق بيني وبين أهلي، فقال: يفرق بين ذكره وأنثيه كما فرق بينك وبين أهلك فأخذ الخليلي فحُبَّ ذكره.

### -2113 صَحِيفَةُ الْمُتَلَمَّسِ.

قال المفضل: كان من حديثها أن عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يُرَشِّحُ أخاه قابوس - وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المزار - ليملك بعده، فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما بمده في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه، وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو، وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشيّة وقد لُغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه إلى العشي، وكان قابوس يوماً على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا إليه، فضجرت طرفة وقال:

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو \* رَعُوْنَا حَوْلَ قُبَيْتِنَا نَحْوُرُ

مِنَ الزَّمْرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا \* ودرتُهَا مِرْكَنَةُ دَرُورُ

يُشَارِكُنَا لَنَا رَحِلَانِ فِيهَا \* وَتَعْلُوهَا الْكِبَاشُ فَمَا تَنُورُ

لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ ابْنَ هِنْدٍ \* لَيَخْلِطُ مُلْكُهُ نُوْكَ كَبِيرُ

قَسَمْتَ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَحِيٍّ \* كَذَاكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ

لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ \* تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا نَطِيرُ [ص 400]

فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ سَوْءٌ \* يُطَارِدُهُنَّ بِالْخَرْبِ الصُّقُورُ

وَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَطَلُّ رَكْبًا \* وَوُقُوفًا لَا نَحُلُّ وَلَا نَسِيرُ

وكان طرفة عدواً لابن عمه عبد عمرو، وكان كريماً على عمرو بن هند، وكان سميماً بادناً، فدخل مع عمرو الحمام، فلما تجرد قال عمرو بن هند: لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال، وكان طرفة هجاً عبد عمرو فقال:

ولا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنَى \* وَأَنَّ لَهُ كَشْحاً إِذَا قَامَ أَهْضَمًا

تَظَلُّ نِسَاءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ \* يَقْلَنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهُمَا

له شربتان بالعشي وشربة \* من الليل حتى أض جَبَساً مُورَماً

كأن السلاح فوق شُعْبَةٍ بَانَةٍ \* تَرَى نَفْحًا وَرَدَ الْأَسْرَةَ أَصْحَمًا

وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الْمُحْضُ قَلْبَهُ \* فَإِنْ أَعْطَاهُ أَتْرَكَ لِقَلْبِي بَجْثَمًا

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو: إنه قال ما قال، وأنشده

فليت لنا مكان الملك عمرو

فقال عمرو: ما أصدُّك عليه، وقد صدَّقه ولكن خاف أن يُنذِرَه وتدركه الرِّحْمُ، فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة فقال: لعلكما قد اشتقتما إلى أهلكما وسرَّكما أن تنصرفا، قالا: نعم، فكتب لهما إلى أبي كَرِبٍ عامله على هَجْر أن يقتلهما وأخبرهما أنه قد كتَبَ لهما بِجِبَاءٍ ومعروف، وأعطى كل واحد منهما شيئاً، فخرجا، وكان المتلمس قد أسَنَّ فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون، فقال المتلمس: هل لك في كتابيننا فإن كان فيهما خير مَضِينَا له وإن كان شراً اتقيناه، فأبى طرفة عليه، فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فإذا فيه السوأة، فألقى كتابه في الماء، وقال لطرفة: أطعني وألقِ كتابك، فأبى طرفة ومضى بكتابه، قال: ومضى المتلمس حتلحق بملوك بني جَفْنَةَ بالشام، وقال المتلمس في ذلك:

مَنْ مُبْلَغُ الشُّعْرَاءِ عَنِ أَخْوَيْهِمْ \* نَبَأٌ فَتَصَدَّقَهُمْ بِذَاكَ الْأَنْفُسُ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا \* وَنَجَا حِذَارَ حِبَائِهِ الْمُتَلَمَّسُ

أَلْقَى صَحِيفَتَهُ وَنَجَّتْ كورُهُ \* وَجَنَاءُ محمِرةِ المَنَاسِمِ عِزْمِسُ

عَيْرَانَهُ طَبَخَ الهَوَاجِرُ لِحَمَهَا \* فَكَأَنَّ نُقِبَتَهَا أَدِيمٌ أَمْلَسُ [ص 401]

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّهُ \* يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الحِبَائِ التَّنْقِرُسُ

ومضى طرفة بكتابه إلى العامل فقتله.

وروى عبيد راوية الأعشى قال: حدثني الأعشى قال: حدثني المتلمس - واسمه عبد المسيح بن جرير - قال: قدمت أنا وطرفة غلاماً معجباً تائهاً، فجعل يتخلج في مشيه بين يديه، فنظر إليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه، وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مُضْرَطَّ الحِجَارَةِ لشدة ملكه، وملك ثلاثاً وخمسين سنة، وكانت العرب تهابه هيبة شديدة، وهو الذي يقول له الذهاب العجلي (واسمه مالك بن جندل بن سلمة، من بني عجل، ولقب بالذهاب لقوله:

وما سَيْرُهُنَّ إِذْ عَلَوْنَ قُرَاقِرًا \* بذي أمِّمٍ ولا الذَّهَابُ ذَهَابُ):

أَبِي القَلْبُ أَنْ يَأْتِي السِّدِيرَ وَأَهْلَهُ \* وَإِنْ قِيلَ عَيْشٌ بِالسِّدِيرِ غَرِيرٌ

به البَقُّ والحَمَى وَأَسْدُ حَفِيَّةٍ \* وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَعْتَدِي وَيَجُورُ

قال المتلمس: فقلت لطرفة حين قمنا: يا طرفة إني أخاف عليك من نظرتك إليك، مع ما قلت لأخي، قال: كلا، قال: فكتب له كتاباً إلى المكعب - وكان عامله على البحرين وعمان - لي كتاب ولطرفة كتاب، فخرجنا حتى إذا أنا بشيخ عن يساري يتبرز ومعه كِسْرَةٌ يأكلها وَيَقْصَعُ القمل، فقلت: تالله إن رأيت شيخاً أَحْمَقَ وَأَضْعَفَ وَأَقْلَّ عَقْلاً مِنْكَ، قال: ما تنكر؟ قلت تتبرز وتأكل وتَقْصَعُ القمل، قال: أخرج خبيثاً، وأدخل طيباً، وأقتل عدواً، وأحمق مني وألأم

حاملٌ حَتْفِهِ بيمينه لا يدري ما فيه، فنبهني وكأنما كنت نائماً، فإذا أنا بـغلام من أهل الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة، فقلت: يا غلام أتقرأ؟ قال: نعم، قلت: اقرأ، فإذا فيه "باسمك اللهم، من عمرو بن هند إلى المكعبر، إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس، فاقتطع يديه ورجليه وادفنه حياً، فألقيت الصحيفة في النهر، وذلك حين أقول:

أَلْقَيْتُهَا بِالثَّنِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ \* كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قَطِّ مُضَلَّلٍ

رَضِيْتُ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ مَدَارَهَا \* يَجُولُ بِهِ التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ

وقلت: يا طرفة معك والله مثلها، قال: كلاً ما كان ليكتب بمثل ذلك في عقر دار قومي، فأتى المكعبر فقطع يديه ورجليه، ودفنه حياً.

يضرب لمن يسعى بنفسه في حينها ويغررها. [ص 402]

-2114 صَاحَتْ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ.

قال الأصمعي: العصافير الأمعاء.

يضرب للجائع.

-2115 أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ.

أي أصم عن القبيح الذي يكرهه (تقول كرهته الغم - من بابي ضرب ونصر - وأكرهته، إذا اشتد عليه)

ويغمه، وسميع لما يسره، أي يسمع الحسن ويتصامم عن القبيح فعل الرجل الكريم.

-2116 صَابَتْ بُقْرٌ.

أي نزل الأمر في قراره، فلا يستطيع له تحويل، وصابت: من الصَّوَّب وهو النزول، والثُّرُ: القرار.

يضرب عند شدة تصيبهم، أي صارت الشدة في قرارها.

ويروى "وقعت بقر" قال عدي بن زيد:

تُرَجِّبُهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرٍّ\* كَمَا تَرَجُّو أَصَاغِرَهَا عَتِيب

-2117 صَبَّحْنَاهُمْ فَعَدَّوْا شَأْمَةً.

أي أوقعنا بهم صباحاً، فأخذوا الشق الأشأم، أي صاروا أصحاب شأمة، وهي ضد اليمنة.

-2118 أَصْلَحَ غَيْثٌ مَا أَفْسَدَ الْبَرْدُ.

يعني إذا أفسد البرد الكلاً بتحطيمه إياه أصلحه المطر بإعادته له.

يضرب لمن أصلح ما أفسده غيره.

-2119 الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ.

الحُكْمُ: الحِكْمَةُ، ومنه قوله تعالى: (وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) ومعنى المثل استعمال الصمت

حكمة، ولكن قلَّ من يستعملها.

يقال: إن لقمان الحكيم دخل على داود عليهما السلام وهو يصنع درعاً، فهمَّ لقمان أن

يسأله عما يصنع، ثم أمسك ولم يسأل حتى تم داود الدرع وقام فلبسها، وقال: نَعَمْ أَدَاةُ

الحرب، فقال لقمان: الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ.

-2120 الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي محبة الناس إيّاه لسلامتهم منه.

يضرب في مدح قلة الكلام.

2121- صَارَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ لَزَامًا.

مكسور مثل حَذَامٍ وَقَطَامٍ، أي صار هذا الأمر لازماً له.

2122- صَوْتُ امْرِئٍ وَاسْتُ ضَبِعٌ.

وذلك أن رجلاً من بني عَقِيلٍ كان أسيراً في عَنَزَةَ اليمَن، فيقي أربعَ حِجَجٍ، فعلق النساء يُرْسِلُنَهُ فَيَحْطُبُهُنَّ وَيَسْتَقِيهِنَّ مِنَ الْمَاءِ، فإذا أقبلَ نظرنَ إلى صدره وإذا ما نَحَضَ تَضَاعَفَ، فقلن يا أبا كليب، أمّا حينَ [ص 403] تقومُ فصدرة أم أسد، وأما إذا أدبرت فرجلاً أم ضبيع، وأنه كره أن يهرب نهاراً فتأخذه الخيل، فأرسلنه عشية مع الليل، فمر من تحت الليل، فأصبح وقد استحرز

يضرب للدهي الذي يُخَادِعُ الْقَوْمَ.

2123- صَاحِبُ سِرٍّ فِطْنَتُهُ فِي غُرْبَةٍ.

أي أنه لا يدري كيف يدبره. ويحفظه حتى يضيعه، يعني السر.

2124- صَبْرًا وَإِنْ كَانَ قَتْرًا.

القَتْرُ: شدة المعيشة، ويروى "وإن كان قبرا".

يضرب عند الشدائد والمشاقت.

2125- صَاقِعٌ.

يقال "صَه" أي اسكت، و"صَقَع" إذا كَذَبَ، قال ابن الأعرابي: الصاقع الذي يصقع في كل النواحي، أي أُسَكَّتْ فقد ضللت عن الحق.

يضرب لمن عُرِفَ بالكذب.

-2126 صُرِّي وَاحْلِي.

الصَّرُّ: شَدُّ الضرع بالصَّرَار.

يضرب في حفظ المال.

-2127 أَصِيدَ الْفُنْفُذُ أُمَّ لُقْطَةَ.

يضرب لمن وجد شيئاً لم يَطْلُبْهُ.

-2128 أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ تَنْبَلُ.

أي تختار الأنبل فالأنبل، يعني تُصِيبُ الخيارَ منهم.

-2129 أَصَابَتْهُ حَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ.

أي نكبةٌ وزلزلت أركانه.

-2130 أَصْعَرُ الْقَوْمُ شَفَرْتُهُمْ.

أي خادِمُهُم الذي يكفي مِهْنَهُمْ، شُبِّهَ بالشفرة تُمْتَهُنُ في قَطْعِ اللحم وغيره.

-2131 صَارَ الرَّجُلُ قُدَّامَ السَّنَانِ.

يضرب في سَبْقِ المتأخِّرِ المتقدم من غير استحقاق.



ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبي أن امرأ القيس بن حُجر الكِنْدِيَّ كان رجلاً مفرَّكاً لا تحبه النساء، ولا تكاد امرأة تصبر معه، فتزوج امرأة من طَيِّء فابتنى بها، فأبغضته من تحت ليلتها، وكرهت مكانها معه، فجعلت تقول: يا خَيْرَ الْفِتْيَانِ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ، فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما هو، فتقول: أَصْبَحَ لَيْلٌ، فلما أصبح قال لها: قد علمتُ ما صنعتِ الليلة، وقد عرفتُ أن ما صنعتِ كان من كراهية مكاني في نفسك، فما الذي كرهت مني؟ فقالت: ما كرهتُك، فلم يَزَلْ بها حتى قالت: [ص 404] كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر، سريع الإراقة، بطيء الإفاقة، فلما سمع ذلك منها طَلَّقَهَا، وذهب قولها "أصبح ليل" مثلاً، قال الأعشى:

وحتى يبيت القوم كالضيف لَيْلَةٌ \* يَقُولُونَ أَصْبَحَ لَيْلٌ وَاللَّيْلُ عَاتِمٌ

وإنما يقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر، ومعنى بيت الأعشى حتى يبيت القوم غير مطمئنين.

-2133 أصابَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ.

يضرب لمن يظفر بالشيء النفيس، لأن الغراب يختار أجود التمر.

-2134 أصبحَ فِيما ذَهَاهُ كَالْحِمَارِ الْمَوْحُولِ.

يضرب لمن وقع في أمر لا يُرجى له التخلص منه.

والمَوْحُولُ: المغلوب بالوَحْل، يقال: واحتله فوَحَلْتُهُ أَوْحَلَهُ، إذا غَلَبْتَهُ به.

-2135 أصبحَ جَنِيبَ الْعَصَا.

يضرب لمن انقاد لما كلف.

-2136 أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ.

أي دماغه وموضع سمعه، يقال في الدعاء على الإنسان بالموت، قال الأصمعي: العرب تقول: الصدى في الهامة، والسمع في الدماغ، و"أصم الله صده" من هذا. قلت: الصحيح في هذا أن يقال: الصدى الذي يُجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها وإذا مات الرجل لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه فكأنه صم.

-2137 صَاحَ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ.

يضرب لقوم انقرضوا واستأصلتهم حوادث الزمان.

-2138 صَفِرَتْ عِيَابُ الْوُدِّ بَيْنَنَا.

يضرب في انقطاع المودة وانقضائها.

-2139 صَارَ جِلْسَ بَيْتِهِ.

إذا لزمه لزوماً بليغاً، والجلس: ما ولى ظهر البعير تحت القتب من كساء أو مسح يلازمه ولا يفارقه، ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه في فتنة ذكرها: "كُنْ جِلْسَ بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ" يأمره بلزوم بيته.

-2140 صَرَّحَتْ كَحَلٍّ.

وذلك إذا أصابت الناس سنة شديدة يقال: صرَّح - بالضم - صراحةً وصُرُوحةً إذا خلص، وكذلك صرَّح - بالتشديد - وكحل: السنة والجذب، معرفة لا تداخلها [ص 405] الألف

واللام، فإذا قيل "صَرَّحَتْ كحل" كان معناه خَلَصَتْ السنة في الشدة والجدوبة، وقيل: كحل اسمٌ للسماء، يقال "صَرَّحَتْ كحل" إذا لم يكن في السماء غَيْمٌ، قال سَلَامَةُ بن جَنْدَل:

قَوْمٌ إِذَا صَرَّحَتْ كَحْلٌ بِيَوْمِهِمْ \* مَاوَى الضَّرِيكَ وَمَاوَى كُلِّ قُرْضُوبٍ

ومعنى صرحت ههنا انكشفت كما يقال "صَرَّحَ الحق عن مَخْضِهِ".

## 2141 صَرَّ عَلَيْهِ الْعَزُّو اسْتَهُ.

الصَّرُّ: شد الصَّرَّار على أطباء الناقة

يضرب لمن ضَيَّقَ تصرفه عليه أمره

قال المؤرج: دخل رجل على سليمان ابن عبد الملك، وكان سليمان أولَ مَنْ أخذ الجار بالجار، وعلى رأس سليمان وَصِيفَةٌ (روقة - بضم الراء - أي حسنة) رُوْقَةٌ.

فنظر إليها الرجل، فقال له سليمان: أُنْعَجِبُكَ؟ فقال: بارك الله لأمير المؤمنين فيها، فقال:

أخبرني بسبعة أمثال قيلت في الاست وهي لك، فقال الرجل: استُ البائِنِ أَعْلَمُ، قال

سليمان: واحد، قال: صَرَّ عليه الْعَزُّو اسْتَهُ، قال سليمان: اثنان، قال: استُ لم تُعَوِّدِ المِجْمَرَ،

قال سليمان: ثلاثة، قال: استُ المسئُولِ أَضْيَقُ، قال سليمان: أربعة، قال: الحرُّ يُعْطَى والعبدُ

يألم استهُ، قال سليمان: خمسة، قال الرجل: استي أَخْبَتِي، قال سليمان: ستة، قال: لا مَاءُكِ

أَبْقَيْتِ ولا حِرْكَ أَنْقَيْتِ، قال سليمان: ليس هذا في هذا، قال: بلى أَخَذْتُ الجارَ بالجار كما

يأخذ أمير المؤمنين، قال: نُحْذِهَا لا بَارِكَ اللهُ لَكَ فيها.

## -2142 صَدَّقَنِي قُحَاخَ أَمْرِهِ.

و"قُحَّ أمره" أي صححة أمره وخالصه من قولهم "عربي قُحُّ" أي خالص.

كذا أورده الجوهري بالذال المعجمة، ووجدت عن الفراء غير معجمة، قال: يقال "صرحت بِجِلْدَانٍ" و"بجدان" و"بجداء" إذا تبين لك الأمر وصرح، وقال ابن الأعرابي: يقال صرحت بجد وجدان وجدان وجداء وجداء، وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجمة، وأظن الجوهري نقل عنه، وهو على الجملة موضعُ بالطائف لين مستوٍ كالراحة لا حَمَرٌ فيه يتوارى به. والتاء في "صرحت" عبارة عن القصة أو الخُطَّة.

-2144 صرّحَ المِخْضُ عَنِ الزُّبْدِ.

يقال للأمر إذا انكشفَ وتبين. [ص 406]

-2145 الصَّرِيحُ تَحْتَ الرُّغْوَةِ.

قال أبو الهيثم: معناه أن الأمر مُعْطَى عليك وسيبدو لك.

-2146 صَلَخًا كَصَلَخِ النَّعَامَةِ.

أي صَلَخَهُ اللهُ كما صَلَخَ النعام، وهذا كما يقال للنعام: مُصَلَّمُ الأذُنَيْنِ.

- -2147 صَلَمَعَةُ بِنُ قَلَمَعَةٍ.

قال ابن الأعرابي: هذا مثل قولهم "طامر بن طامر" إذا كان لا يُدْرِي من هو، ولا يعرف أبوه، وهو من طَمَرَ إذا وثب

يضرب لمن يَظْهَرُ وَيَتَّبُ عَلَى الناس من غير أن يكون له قديم، وينشد:

أَصْلَمَعَةُ بِنُ قَلَمَعَةٍ بِنِ قَلَمَعَةٍ \* بِقَاعِ مَا حَدِيثُكَ تَزْدَرِينِي

-2148 أَصَابَهُ دُبَابٌ لَأَذَعُ.

يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له من سمعه.

-2149 صِئْبَانٌ ثَوْبٌ لُقِّبَتْ هَرَانِعَا.

الهُرْتُوغُ: القملة الكبيرة، والصَّيْبَانُ: جمع صُؤَاب، وهي بيضة القملة.

يضرب لمن يظهر جدّة والناس يعلمون أنه سيء الحال.

-2150 صَارَتْ ثُرَيًّا وَهِيَ عُوْدٌ أَقْشَرُ.

الثرية والثرياء: الأرض الندية، ومال ثرى: أي كثير، ورجل ثرّوان وامرأة ثرّوى إذا كثر ما لهما، وثرّياً: تصغير ثرّوى، والأقشر: الأحمر الذي كأنه نُزَع قشره. يضرب لمن حسنت حاله بعد فقر وكثر مادحوه بعد ذم.

-2151 صَبْرًا أَتَانُ فَالْجِحَاشُ حَوْلُ.

الحَوْلُ: جمع حائل، وهي التي لم تحمل عامها، ونصب "صبراً" على المصدر.

يضرب لمن وعد وعداً حسناً والموعود غير حاضر، وخص الجحاش ليكون التحقيق أبعد.

-2152 صَبُوحٌ حَيَّانٌ بِهِ جُمُوحٌ.

حَيَّانٌ: اسم رجل، والصَّبُوحُ: ما يشرب عند الصبح، وهو يجمع بشار به أنه شرّها في غير وقتها.

يضرب لمن يتصدّر للرياسة في غير حينها.

يقال: ناقة صَبَحَى، إذا حلب لبنها، والطاق: الناقة التي يتركها الراعي لنفسه فلا [ص 407] يَحْلِبُهَا عَلَى الْمَاءِ، يقول: هذه الصَّبْحَى شَكُوتُهَا إِذْ حَلَبْتُ فَمَا بَالُ هَذِهِ الطالِقِ صَارَ ضَرْعُهَا كَالشَّنِّ البالي.

يضرب للرجلين يعذر أحدهما في أمر قد تَقَلَّدَاهُ معاً ولا يعذر الآخر فيه لاقتداره عليه إن عجز عنه صاحبه.

#### -2154 صَبَعْتُ لِي إِصْبِعَكَ الْعَمَّالَةَ.

يقال: صَبَعْتُ بفلان وعلى فلان أَصْبَعُ صَبْعاً، إذا أَشْرَتَ نحوه بأصبعك مُعْتَاباً، وههنا صَبَعْتُ لِي ولم يقل على ولا بي لأنه أراد استعملت أَصْبِعَكَ الْعَمَّالَةَ لِي، أي لأجلي، ويصح أن تقول: صَبَعْتُ أَصْبِعَكَ أَي أَصْبَتُّهَا كَمَا يَقُولُ: رَأْسُهُ وَصَدْرُهُ وَيَدَيْتُهُ، أَي أَصْبَتُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ والأعضاء منه، ويجوز أن يكون لِي بمعنى إلى، كما يقال: هَدَيْتُهُ للطريق، وإلى الطريق، وأوحيت إليه وله، فيكون من صلة معنى صَبَعْتُ، وهو أَشْرَتَ، كأنه قال: أَشْرَتَ لِي أَي إِلَيَّ، وَالْعَمَّالَةَ: مبالغى العاملة، أَي أَنَّهَا تَعَوَّدَتْ ذَلِكَ الْعَمَلَ.

يضرب لمن يعيبك باطناً وبثني عليك ظاهراً.

#### -2155 صَرَّاءُ حَوْضٍ مَنْ يَذُقُهَا يَبْصُقُ.

الصَّرَّاءُ: الماء المَجْتَمِعُ فِي الْحَوْضِ أَوْ فِي الْبُئْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَيَبْقَى الْمَاءُ فِيهِ أَياماً ثُمَّ يَتَغَيَّرُ. يضرب للرجل يجتنبه أهله وجيرانه لسوء مذهبه.

#### -2156 صُبَابَتِي تَرْوِي وَلَيْسَتْ عَيْلًا.

الصُّبَابَةُ: بقية الماء في الإناء وغيره، والعَيْلُ: الماء يجري على وجه الأرض.

يضرب لمن ينتفع بما يبذل وإن لم يدخل في حد الكثرة.

-2157 الصُّوفُ مِمَّنْ ضَنَّ بِالرَّسْلِ حَسَنٌ.

يقال: هذا قاله رجل نظر إلى نَعِجَةٍ لها صوف كثير، فاغترَّ بصُوفِها وظن أن لها لبناً، فلما حلبها لم يكن بها لبن، فقال هذا.

يضرب لمن نال قليلاً ممن طمع في كثير

-2158 صَكًّا وَدِرْهَمًا لَكَ.

قال المفضل: إن امرأةً بَغِيًّا كانت تؤاجر نفسها من الرجال بدرهمين لكل من طلبها، فاستأجرها يوماً رجل بدرهمين، فلما جامعها أعجبها جَمَاعُهُ وقوته وشدة رَهْزِهِ فجعلت تقول "صكا" أي صُكَّ صكا "ودرهماك لك" فذهبت مثلاً.

وروى ابن شميل "عَمَزًا ودرهماك لك، فإن لم تغمز فَبُعْدُ لَكَ" رفعت البعد. [ص 408]

قال: يضرب مثلاً للرجل تراه يعمل العمل الشديد.

-2159 اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ يَبْقِي مَصَارِعَ السُّوءِ.

يقال: صَنَعَ معروفاً واصْطَنَعَ كذلك في المعنى، أي فَعَلُ المعروف في أهله يقي فاعله الوقوع في السوء.

-2160 الصَّدْقُ عِزٌّ وَالْكَذِبُ خُضُوعٌ.

قاله بعض الحكماء.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب في مدح الصدق وذم الكذب

2161-صَالِي أَشَدُّ مِنْ نَافِضِكَ.

هما نوعان من الحمى.

يضرب في الأمرين يزيد أحدهما على الآخر شدة.

2162-الصَّدْقُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ عَجْزٌ.

أي ربما يضر الصدق صاحبه.

2163-صَرَرْنَا حُبَّ لَيْلَى فَانْتَثَرَ.

أي صنّاه فضاع.

يضرب لما يُتَهَاون به.

2164-صَبَّحَ بَنِي فَلَانٍ زُوَيْرٌ سَوْءٌ.

إذا عَرَاهم في عُنُقِ دَارِهِمْ، وَالزُّوَيْرُ: زَعِيمُ الْقَوْمِ، وَقَالَ:

قَدْ نَضِرِبُ الْجَيْشَ الْخَمِيْسَ الْأَزْوَرَا \* حَتَّى تَرَى زُوَيْرَهُ مُجَوَّرَا

2165-صَبْرًا وَبِضْبِيَّ.

قاله شتير بن خالد لما قتله ضرار بن عمرو الضبي بابنه حُصَيْنَ، ونصب "صبراً" على الحال،  
أي أَقْتَلُ مَصْبُورًا، أي محبوساً وقوله "وبضبي" أي أَقْتَلُ بضبي، كأنه يأنف أن يكون بدل ضبي.

يضرب في الخصلتين المكروهتين يُدْفَع الرجل إليهما.



2166-أَصْبِرُ مِنْ قَضِيْبٍ.

قال ابن الأعرابي: هو رجل كان في الدهر الأول من بني ضبة، وله حديث سيأتي في باب اللام، وضربت به العرب المثل في الصبر على الذل، وأنشد:

أَقِيْمِي عَبْدَ غَنَمٍ لَا تُرَاعِي \* مِنْ الْقَتْلِ الَّتِي بِلَوَى الْكَثِيْبِ

لَأَنْتُمْ حِيْنَ جَاءَ الْقَوْمُ سَيِّراً \* عَلَى الْمَخْزَاةِ أَصْبِرُ مِنْ قَضِيْبِ

2167-أَصْبِرُ مِنْ عَوْدٍ بِدَفِيْهِ جُلْبٌ. [ص 409]

2168-وَأَصْبِرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعْرَكٍ.

قال محمد بن حبيب: كان من حديث هذين المثليْن أن كلباً أوقعت بني فزارة يوم. العاه قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان، فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان، فأظهر الشماتة، وكانت أمه كلبية، وهي ليلى بنت الأصبع بن زبان. وأم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر، فقال عبد العزيز لبشر أخيه: أما علمت ما فعل أخوالي بأخوالك؟ قال بشر: وما فعلوا؟ فأخبره الخبر، فقال: أخوالك أضيّق أسنّاهاً من ذلك، فجاء وفد بني فزارة إلى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم، وأن حُرَيْث بن بَجْدَل الكلبي أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق، فسمعوا له وأطاعوا، فاغترّهم فقتل منهم نيّفاً وخمسين رجلاً، فأعطاهم عبد الملك نصف الحَمَالَات، وضمّن لهم النصف الباقي في العام المقبل، فخرجوا ودسّ إليهم بشر ابن مروان مالا فاشتروا السلاح والكراع، ثم اغتروا كلبا بني فزارة فلقّوهم ببنات قين، فتعدّوا عليهم في القتل، فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز بن مروان فقال: أما بلغك ما فعل أخوالي بأخوالك؟ فأخبره الخبر، فغضب عبد الملك لإخفارهم ذمته وأخذهم ماله، وكتب إلى الحجاج يأمره إذا فرغ من أمر ابن الزُّبَيْر أن يُوقِع بني فزارة إن امتنعوا، ويأخذ

مَنْ أَصَابَ مِنْهُمْ، فَلَمَّا فَرَّغَ الْحِجَاجُ مِنْ أَمْرِ ابْنِ الزَّبِيرِ نَزَلَ بِنَبِّ فِزَارَةَ، فَأَتَاهُمْ حَلْحَلَةُ ابْنِ قَيْسِ بْنِ أَشِيْمٍ وَسَعِيدِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ابْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ، وَكَانَا رِئِيسِي الْقَوْمِ، فَأَخْبَرَا الْحِجَاجَ أَنَّهُمَا صَاحِبَا الْأَمْرِ، وَلَا ذَنْبَ لْغَيْرِهِمَا، فَأَوْثَقَهُمَا وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَلَمَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقَادَ مِنْكُمَا، قَالَ حَلْحَلَةُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا أَقَادَمَنِي، وَلَقَدْ نَقَضْتُ وَتَرِي، وَشَفَيْتُ صَدْرِي، وَبَرَدْتُ وَحْرِي، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ هَذَيْنِ وَتَرٍ يَطْلُبُهُ فَلْيَقْمِ إِلَيْهِمَا، فَقَامَ سَفِيَانُ بْنُ سُؤَيْدِ الْكَلْبِيِّ - وَكَانَ أَبُوهُ فِيْمَنْقَلٍ يَوْمَ بَنَاتِ قَيْنِ - فَقَالَ: يَا حَلْحَلَةُ هَلْ حَسْتَ لِي سُؤَيْدًا، قَالَ: عَهْدِي بِهِ يَوْمَ بَنَاتِ قَيْنِ وَقَدْ انْقَطَعَ خُرُؤُهُ فِي بَطْنِهِ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَقْتُلُنِي وَإِنَّمَا يَقْتُلُنِي ابْنُ الزَّرْقَاءِ، وَالزَّرْقَاءُ إِحْدَى أَمْهَاتِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَكَانَتْ لَهَا رَايَةٌ، وَكَانُوا يُسَبُّونَ بِالزَّرْقَاءِ، فَقَالَ بَشَرٌ: صَبْرًا حَلْحَلُ، فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ.

أَصْبِرُ مِنْ عَوْدِ بَجْنِهِ جُلْبٌ \* قَدْ أَثَّرَ الْبَطَانُ فِيهِ وَالْحَقْبُ [ص 410]

ثم التفت إلى ابن سُؤَيْدٍ فَقَالَ: يَا ابْنَ اسْتَهَا أَجِدِ الضَّرْبَةَ فَقَدْ وَقَعْتَ مِنِّي بِأَيْبِكَ ضَرْبَةً أَسْلَحْتُهُ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ، ثُمَّ قِيلَ لِسَعِيدٍ نَحْوَ مَا قِيلَ لِحَلْحَلَةَ، فَرَدَّ مِثْلَ جَوَابِ حَلْحَلَةَ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَلِيمٍ لِيَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ بَشَرٌ: اصْبِرْ، فَقَالَ:

أَصْبِرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعْرَكٍ \* أَلْقَى بَوَائِي زَوْرَهُ لِلْمَبْرَكِ

ويروى "من ذي ضاغطٍ عرَكَكَ" وهو البعير الغليظ القوي، والضاغط: الورم في إبط البعير، شبه الكيس، يضغطه، أي يضيقه، ويقال "فلان جيد البواني" إذا كان جيد القوائم والأكتاف.

-2169 أَصْحُ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ.

هو رجل من بني عَدَوَانَ اسمه عميلة بن الأعزل، وكان له حمار أسود أجاز الناس خالد عليه من المزدلفة إلى منى أربعين سنة، وكان يقول: أشرفُ ثبيرٍ كيما نُغِيرُ، ويقول:

لَاهُمْ إِنِّي تَابِعُ تَبَاعَهُ \* إِنْ كَانَ إِثْمٌ فَعَلَى قُضَاعِهِ (في أصول هذا الكتاب "لاهم إني باع بياعة" تحريف ما أثبتناه عن سيرة ابن هشام).

لاهم مالي في الحمار الأسود \* أَصْبَحْتُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ أَحْسَدُ

هَلَّا يَكَادُ ذُو الْبَعِيرِ الْجُلْعَدُ \* فَقِيَ أبا سَيَّارَةَ الْمُحَسَّدُ

مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ \* وَمِنْ أَذَاةِ النَّافِثَاتِ فِي الْعُقَدِ

اللهم حب بين نساءنا، وبغض بين رعائنا، واجعل المال في سُمحائنا، وفيه يقول الشاعر:

خَلُّوا الطَّرِيقَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ \* وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي فَرَّارَةَ

حَتَّى يُجِيزَ سَالِمًا حِمَارَهُ \* مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ يَدْعُو جَارَهُ

وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين، ويجعلان أبا سيارة لهما قُدوة.

فأما خالد فإن بعض الأشراف بالبصرة تلقاه فراه على حمار فقال: ما هذا المركب يا أبا صفوان؟ فقال: عَيْرٌ من نسل الكداد، أصحَر السَّرْبَالِ، مفتول الأجلاد، محملج القوائم، يحمل الرجل، ويبلغ العقبة، ويقل داؤه، ويخف دواؤه، ويمعني أن أكون جبَّاراً في الأرض أو أكون من المفسدين، ولولا ما في الحمار من المنفعة لما امتطى أبو سيارة ظهر عَيْرٍ أربعين سنة.

وأما الفضل بن عيسى فإنه سئل أيضاً عن ركوب الحمار، فقال: لأنه أقل الدوابِّ مؤنة، وأكثرها معونة، [ص 411] وأسهلها جماحاً، وأسلمها صريعاً، وأخفَّضُهَا مَهْوَى، وأقربها مُرْتَقَى، يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه، ويسمى مقتصداً وقد أسرف في ثمنه، ولو شاء عَمِيلَةَ بن خالد أبو سيارة أن يركب جملاً مَهْرِيّاً أو فرساً عربيّاً لَفَعَلَ، ولكنه امتطى عَيْراً أربعين سنة، فسمع أعرابي كلامه، فعارضه فقال: الحمار شَنَارٌ، والعَيْرُ عَارٌ، مُنْكَرُ الصَّوْتِ، بعيد الفؤت،

متغرق في الوَحْل، متلوث في الضَّحْل ليس بركوبة فَحْل، ولا مطية رَحْل، إن وقفته أدلى، وإن تركته ولى، كثير الرُّوث، قليل العَوث، سريع إلى الفرارة، بطيء في الغارة، لا تُرقأ به الدماء، ولا تُمهر به النساء، ولا يجلب في إناء.

قال أبو اليقطان: أبو سَيَّارة أول من سنَّ في الدِّيَّة مائةً من الإبل.

### -2170أصنع من سُرفَة.

هي دويبة، وقد اختلفوا في نعتها، قال اليزيدي: هي دويبة صغيرة تنقب الشجر وتبني فيه بيتا، وقال أبو عمرو بن العلاء: هي دويبة مثل نصف عدسة تنقب الشجر ثم تبني فيه بيتاً من عيدانٍ تجمعها مثل غزل العنكبوت منحرفاً من أعلاه إلى أسفله كأن زواياه قُومت بخط، وله في إحدى صفائحه باب مُربع قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الأخرى كأنها مَفْرُوة، وقال محمد بن حبيب: هي دويبة تنسج على نفسها بيتاً فهو نأووسها حقاً، والدليل لى ذلك أنه إذا نُقضَ هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلاً، وزاد بعض رواة الأخبار على ابن حبيب زيادة، فرعم أن الناس في أول الدهر حين كانوا يتعلمون الحيل من البهائم تعلموا من السُرْفَة إحداث بناء النواويس على موتاهم، فإنها في خرط وشكل بيت السُرْفَة، ويقال "وَادٍ سَرْفٍ" أي كثير السُرْفَة، و"أرض سَرْفَة" و"سُرْفَتِ الشجرة" إذا أصابتها السُرْفَة، ويقال أيضاً "أصنع من سَرْفٍ" ويقال "من سَرْفٍ".

### -2171أصنع من تُنوطٍ، ويقال "من تُنوطٍ".

قال الأصمعي: إنما سُمِّيَ تُنوطاً لأنه يدلي خيوطاً من شجرة ثم يفرخ فيها، والواحد تُنوطَة، وقال حمزة: هو طائر يركب عُشّه تركيباً بين عودين من أعواد الشجر فينسجه كقارورة الدُّهن ضيق الفم واسع الداخل، فيودعه بيضه، فلا يوصل إليه حتى تدخل اليد فيه إلى المعصم.

### -2172أصنع من نَحْلٍ.

ويقال "من النحل" إنما قيل هذا لما [ص 412] فيه من النيقة في عمل العسل، قال الشاعر:

فجاءوا بمزج لم ير الناس مثله \* هو الضحك إلا أنه عمل النحل

-2173أصدق من قطة.

لأن لها صوتاً واحداً لا غيره، وصوتها حكاية لاسمها، تقول: قطة قطة، ولذلك تسميها العرب الصدوق، وكذلك قولهم "أنسب من قطة" لأنها إذا صوتت عرفت، قال أبو وجرة السعدي:

ما زلن ينسبن وهنأكل صادق \* باتت تباشر عرماً غير أزواج

قلت: قوله "ما زلن" يعني الأثن التي وردت الماء "ينسبن" جعل الفعل لهن لأنهن أثرن القطا عن أماكنها حتى قالت قطة قطة، فلما كن سبب النسبة جعل الفعل لهن كقوله تعالى (كما اخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما) لما كان إبليس سبب النزاع جعل النزاع له نفسه، ونصب "وهنا" على الظرف، والجملة بعد قوله "كل صادقة" صفة لها، والعرم: جمع الأعرم، وهو الذي فيه بياض وسواد، أي باتت القطة تباشر ببيضات عرماً، وكذلك يكون بيض القطا، وجعل البيض غير أزواج لأن بيض القطا يكون أفراداً ثلاثاً أو خمسا.

-2174أصدق ظناً من ألمعي.

قالوا: هو الذي يظن الظن فلا يُخطيء واشتقاقه من لمعان النار وتوقدها، وعرفه بعضهم (هو أوس بن حجر) نظماً فقال:

الألمعي الذي يظن بك ال \* ظن (الظن) كأن قد رأى وقد سمعا

واللودعي: مثل الألمعي، واشتقاقه من لدع النار، والأخوذى: القطاع للأمور الخفيف في العمل لحذقه، من الحوذ وهو السوق السريع، وقال الأصمعي: هو المشمر في الأمور، القاهر الذي لا يشد

عليه منها شيء، والأحوزي: الجامع لما يشدُّ من الأمور، من الحوز وهو الجُمع.

-2175أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ.

قال الأصمعي: هو مُنْفَصَلُ الجبل من الرملة، يكون بينهما رَضْرَاضٌ وَحَصَى صغار يَصْنُفُو مآؤه ويرقُّ، قال أبو ذؤيب:

وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ \* جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ

مَطَافِلِ أَبْكَارِ حَدِيثٍ نَتَاجُهَا \* تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

-2176أَصْفَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ.

هو العسل، ويقال له المزج، والأزى والضحك، والضرب، أيضاً. [ص 413]

-2177أَصْفَى مِنْ لُعَابِ الْجَرَادِ.

قالوا: هو مأخوذ من قول الأخطل:

إِذَا مَا نَدِيْمِي عَلَّيْ ثُمَّ عَلَّيْ \* ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَهْنَ هَدِيْرُ

عُقَارًا كَعَيْنِ الدِّيَكِ صِرْفًا كَأَنَّهُ \* لُعَابُ جَرَادٍ فِي الْفَلَاةِ يَطِيْرُ

-2178أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ.

من الصرد الذي هو البرد، وذلك لأنها لا تُرى في الشتاء أبداً لقلّة صبرها على البرد، يقال: صرد الرجلُ يَصْرُدُ صَرْدًا فهو صردٌ ومصراد، للذي يجد البرد سريعاً، ومنه قولهم حكاية عن الضب:

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرْدًا \*

وذلك أنها لا تَدْفَأُ لقلّة شَعْرها ورقة جلدها، فالبرد أَضْرُّ لها.

-2180أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الْحَرَبَاءِ.

قال حمزة: هذا المثلُّ تصحيفٌ للمثل الذي قبله، يعني صحف عنز من عَيْنِ وَحَرَبَاءِ بجرباء.

قلت: إنما يكون هذا لو قيل "من عين حرباء" منكرًا، فأما إذا قالوا: "من عين الحَرَبَاءِ" معرفًا بالألف واللام، ولا يقال: "عنز الجرباء" فكيف يقع التصحيف؟ ثم قال: إلا أن بعض الناس فَسَّرَه على وَجْهٍ مُطَّرَدٍ، فقال: الحرباء أبدأً تستقبلُ الشمسَ بعينها تستجلب إليها الدفء، وهذا مَخْلَصٌ حسن.

-2181أَصْرَدُ مِنَ السَّهْمِ.

هذا من الصَّرْدِ الذي هو بمعنى النفوذ، يقال "صَرَدَ السَّهْمُ صَرْدًا" إذا نَفَذَ في الرميّة، قال الشاعر:

فما بُقِيَا عَلَيَّ تَرَكْتُمَايَ \* وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ

-2182أَصْرَدُ مِنْ خَازِقِ وَرْقَةٍ.

هذا من صَرَدَ السَّهْمِ أيضًا، يقال: خَزَقَ السَّهْمُ وَخَسَقَ، إذا نَفَذَ، ويقال في مثل آخر: "وَقَعَ على خازق ورقة" يقال ذلك للدهي الذي يخزق الورقة من ثِقَافته وضَبْطه للأشياء، ويقال: "ما زال فلانٌ يخزق علينا منذ اليوم".

-2183أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الشَّخْبِ فِي الضَّرْعِ.

هذا من قول من قال:

العِلَابُ: جمع عُلبَة، ويروى "في الحِلَاب" وهو إناء يُحَلَب فيه، و"رَيْتَ" يريد به رَأَيْتَ. [ص

[414

-2184 أَصْعَبُ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى وَتَدٍ.

هذا من قول الشاعر:

وَلِي صَاحِبَانِ عَلَى هَامَتِي \* جُلُوسُهُمَا مِثْلُ حَدِّ الْوَتَدِ

ثَقِيلَانِ لَمْ يَعْرِفَا حِقَّةً \* فَهَذَا الزُّكَّامُ وَهَذَا الرَّمَدُ

-2185 أَصُولٌ مِنْ جَمَلٍ.

معناه: أَعْضُ، يقال: صال الجملُ، وَعَقَّرَ الكلبُ، قاله حمزة.

قلت: وقال غيره: صال إذا وثب صَوْلًا وَصَوْلَةً وَصِيَالًا، وَالْفَحْلَانِ يَتَصَاوِلَانِ أَي يَتَوَاتِبَانِ،  
وصال العَيْرُ، إذا حمل على العَانَةِ، فأما صال إذا عَضَّ، فمما تفرد به حمزة، وأما قولهم: جمل  
صَوُولٌ، فقال أبو زيد: صَوُولُ البعير بالهمز يَصْوُولُ صَالَةً، إذا صار يَقْتُلُ النَّاسَ وَيَعْدُو عَلَيْهِمْ،  
فهو صَوُولٌ، وفي الحديث: "أَنَّ الْمَعْرِفَةَ تَنْفَعُ عِنْدَ الْجَمَلِ الصَّوُولِ وَالْكَلبِ الْعُقُورِ" وقال:

وَلَمْ يَخْشَوْا مُصَاةِلَةَ عَلَيْهِمْ \* وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّبْنُ الصَّرِيحُ

ويروى " ولم يخشوا مصالته عليهم" وهما رواية حمزة.

قلت: والصحيح " ولم يخشوا مصالته عليهم" وهو مصدر صال كالمقالة مصدر قال والشعر  
لنضلة، وأوله:



أَلَمْ تَسَلِ الْفَوَارِسَ يَوْمَ غَوْلٍ \* بَنُضْلَةً وَهُوَ مَوْثُورٌ مُشِيحُ

رَأُوهُ فَازْدَرَوُهُ وَهُوَ حُرٌّ \* وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَبِيحُ

وَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ \* وَتَحَتِ الرَّغْوَةَ اللَّبَنُ الصَّرِيحُ

أي صَوْلَهُ، قال المبرد: يقول إذا رأيت الرَّغْوَةَ - وهو ما يرغو كالجلدة في أعلى اللبن - لم تدر ما تحتها، فربما صادفت اللبن الصريح إذا كشفتها، أي أنهم رأوني فازدروني لدماستي، فلما كَشَفُوا عني وجدوا غير ما رأوا

2186-أَصْحُ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ.

قلت: هذا من قول الفرزدق:

خَرَجْنَا إِلَى لَمْ يُطْمِئِنَّ قَبْلِي \* وَهَنَّ أَصْحُ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ

فَبِتْنَا بِجَانِبِي مُصْرَعَاتٍ \* وَبِتُّ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْخِتَامِ

كَأَنَّ مَفَالِقَ الرَّمَانِ فِيهَا \* وَجَمَرَ غَضِي جَلَسَنَ عَلَيْهِ حَامِ

2187-أَصَبْتُ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ.

هذا مثل من أمثال أهل المدينة سار في صدر الإسلام، والمتمنية: امرأة مدنية [ص 415] عَشِقْتُ فَتَى مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ: نَصْرُ بْنُ حَجَّاجٍ، وَكَانَ أَحْسَنَ أَهْلِ زَمَانِهِ صُورَةً، فَضَنَيْتُ مِنْ حَبِهِ، وَدَنَيْتُ مِنَ الْوَجْدِ بِهِ، ثُمَّ لَهَيْتُ بِذِكْرِهِ، حَتَّى صَارَ ذَكَرُهُ هَجِيرَاهَا، فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِبَابِ دَارِهَا، فَسَمِعَهَا تَقُولُ رَافِعَةً عَقِيرَتَهَا:

أَلَا سَبِيلَ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرَبَهَا \* أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجِ

فقال عمر رضي الله عنه: مَنْ هذه المتمنية؟ فعرف خَبَرَهَا، فلما أصبح استحضر الفتى المتمنى، فلما رآه بَهَرَهُ جماله، فقال له: أأنت الذي تتمناك الغانياتُ في خدورهن؟ لا أمُّ لك! أما والله لأزيلنَّ عنك رِداءَ الجمال، ثم دعا بحجَّام فحلَّقَ جُمَّته، ثم تأمَّله فقال له: أنت مخلوقاً أحسنُّ، فقال: وأيُّ ذنب لي في ذلك؟ فقال: صدقت، الذنبُ لي أن تركتكَ في دار الهجرة، ثم أركبهُ جملاً وسيَّره إلى البصرة، وكتب إلى مجاشع ابن مسعود السُّلمي: إني قد سيَّرتُ المتمنى نصرَ بن حجَّاج السُّلمي إلى البصرة، فاستلَبَ نساءَ المدينة لفظَةَ عمر، فضرَبنَ بها المثل، وقلنَّ "أصبُّ من المتمنية" فسارت مثلاً.

قال حمزة: وزعم النسابون أن المتمنية كانت الفريضة بنت همام أم الحجاج بن يوسف، وكانت حين عَشِقتُ نصرًا تحت المغيرة بن شعبة، واحتجوا في ذلك بحديث رُوِّه، زعموا أن الحجاج حضرَ مجلس عبد الملك يوماً وعُرِّوة بن الزبير عنده يحدثه ويقول: قال أبو بكر كذا، وسمعت أبا بكر يقول كذا، يعني أخاه عبدَ الله بن الزبير، فقال له الحجاج: أعند أمير المؤمنين تكُنِّي أخاك المنافق؟ لا أم لك! فقال له عروة: يا ابن المتمنية ألي تقول هذا؟ لا أم لك وأنا ابن عجائز الجنة صفيّة وخديجة وأسماء وعائشة رضي الله عنهن.

وكما قالوا بالمدينة "أصب من المتمنية" قالوا بالبصرة "أذنف من المتمنى" وذلك أن نصر بن حجاج لما وردَ البصرة أخذ الناسُ يسألون عنه، ويقولون: أين هذا المتمني الذي سيَّره عمر رضي الله عنه؟ فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب ذلك الاسم على عشيقته بالمدينة.

ومن حديث هذا المثل أن نصرًا لما ورد البصرة أنزله مجاشع بن مسعود السُّلمي منزله من أجل قرابته، وأخدمه امرأته شُمَيْلة، وكانت أجملَ امرأة بالبصرة، فعلقته وعلَّقها، وخفي على كل واحدٍ منهما خبرُ الآخر، لملازمة مجاشع لضيِّفه، وكان مجاشع [ص 416] أمياً ونصرَ وشُمَيْلة كاتبتين، فعيلَ صبرُ نصر، فكتب على الأرض بحضرة مجاشع: إني قد أحبيتك حباً لو كان فوقك لأظلك، ولو كان تحتك لأقللك، فوقعت تحته غير محتشمة: وأنا، فقال لها مجاشع: ما الذي

كُتِبَهُ؟ فقالت: كتب كم تَحْلِبُ ناقنكم؟ فقال: وما الذي كتبت تحته؟ فقالت: كتبت وأنا، فقال مجاشع: كم تَحْلِبُ ناقنكم، وأنا، ما هذا لهذا بطبق، فقالت: أصدقك إنه كتب كم تغلُّ أرضكم؟ فقال مجاشع: كم تغل أرضكم، وأنا، ما بين كلامه وجوابك قرابة، ثم كَفَأَ على الكتابة جَفَنَةً ودعا بـغلام من الكُتَّاب، فقرأ عليه، فالتفت إلى نَصْرٍ فقال له: يا ابن عم ما سَيَّرَكَ عمر من خيرٍ فقم، فَإِنَّ وراءك أوسَع، فنهض مستحيياً، وَعَدَلَ إلى منزل بعض السَّلَمين، ووقع لجنبه، فَضَنِيَ من حب شَمِيلَةٍ، وَدَنِفَ حتى صار رَحْمَةً، وانتشر خبره، فضرب نساء البصرة به المثل، فقلن "أَدْنَفُ من المَتَمَّى" ثم إن مجاشعاً وقف على خبر علة نصر بن حجاج، فدخل عليه فلحقته رَقَّة، لما رأى به من الدنف، فرجع إلى بيته وقال لشَمِيلَةَ: عَزَمْتُ عليك لما أخذت خُبْزَةَ فَلَبَكَّتْهَا بسمن ثم بادرت بها إلى نصر، فبادت بها إليه، فلم يكن به نحوض، فضمته إلى صَدْرِهَا، وجعلت تلقمه بيدها، فعادت قُوَاهُ وبراً كأن لم يكن به قَلْبَةٌ (القلبة - بالتحريك - الداء، والعيب أيضاً)

فقال بعض عُوَّاده: قاتل الله الأعشى فكأنه شَهِدَ منهُمَا النجوى حيث قال:

لو أَسْنَدَتْ مَيْتاً إلى صَدْرِهَا \* عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إلى قَابِرِ

فلما فارقت عاود النُّكْسَ، فلم يزل يتردد في علته حتى مات فيها.

2188-أَصْلَفُ مِنْ مِلْحٍ فِي مَاءٍ.

الصُّلْفُ: قلة الخير.

يضرب لمن لا خير فيه، وذلك أن الملح إذا وَقَعَ في الماء ذاب فلا يبقى منه شيء، ومنه "صَلَفَتِ الْمَرْأَةُ" إذا لم يَبْقَ لها عند زوجها قَدْرٌ وَمَنْزِلَةٌ.

2189-أَصْلَفُ مَنْ جَوَزَتَيْنِ فِي غَرَارَةٍ.

2190-أَصْلَبُ مِنَ الْأَنْضُرِ.

يعنون جمع النَّضْر، وهو الذهب. و"مِنَ الْجُنْدَلِ" و"مِنَ الْحَجَرِ"، و"مِنَ الْحَدِيدِ"، و"مِنَ النَّضَارِ"،  
و"مِنَ عُودِ النَّبَعِ". [ص 417]

2191-أَصْفَى مِنَ الدَّمْعَةِ، و"مِنَ الْمَاءِ" و"مِنَ عَيْنِ الْغُرَابِ" و"مِنَ عَيْنِ الدِّيكِ" و"مِنَ لُعَابِ  
الْجُنْدَبِ".

2192-أَصْعَبُ مِنَ رَدِّ الْجُمُوحِ، و"مِنَ نَقْلِ صَخْرٍ" و"مِنَ قَضْمِ قَتِّ".

2193-أَصْفَرُّ مِنَ لَيْلَةِ الصِّدْرِ، و"مِنَ بُبُلٍ".

هذا من الصغير، والأول من الصِّفْرِ والخَلَاءِ.

2194-أَصِيدُ مِنَ لَيْثِ عَفِيرَيْنِ، و"مِنَ ضَيُونٍ".

2195-أَصْبَرُ مِنَ حِمَارٍ، و"مِنَ ضَبِّ"، و"مِنَ الْوَدِّ عَلَى الدُّلِّ"، و"مِنَ الْأَثَابِيِّ عَلَى النَّارِ"،  
و"مِنَ الْأَرْضِ"، و"مِنَ حَجَرٍ"، و"مِنَ جَذَلِ الطَّعَانِ".

2196-أَصْنَعُ مِنَ دُودِ الْقَزِّ.

2197-أَصْحُ مِنَ ظَبِيٍّ، و"مِنَ ظَلِيمٍ"، و"مِنَ ذَنْبٍ"، و"مِنَ عَيْرِ الْفَلَاةِ".

1982-أَصْعَرُ مِنَ قُرَادٍ، و"مِنَ صُؤَابَةِ"، و"مِنَ حَبَّةِ" و"مِنَ صَعَوَةٍ" و"مِنَ صَعَةٍ".

\*3\* ▲ المولدون

صُورَةُ الْمُوَدَّةِ الصِّدْقِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
صاحب الحاجة أعمى.

صَارَتِ الْبِئْرُ الْمَعَطَّلَةُ قَصْرًا مَشِيدًا

يضرب للوضع يرتفع

صاحب ثريدٍ وعافية.

يضرب لمن عرف بسلامة الصدر.

صَارَ إِلَى مَا مِنْهُ خُلُقٌ.

يضرب للميت

صَارَ الْأَمْرُ حَقِيقَةً، كَعَيَانِ الطَّرِيقَةِ.

صَلَابَةُ الْوَجْهِ خَيْرٌ مِنْ غَلَّةِ بُسْتَانٍ.

صَفْقَةٌ بِنَقْدٍ خَيْرٌ مِنْ بَدْرَةٍ بِنَسِيئَةٍ.

صَبَعَةُ الشَّيْطَانُ. [ص 418]

يضرب للتأوه في ولايته

صَدِيقُ الْوَالِدِ عَمُّ الْوَلَدِ.

صَامَ حَوْلًا، ثُمَّ شَرِبَ بَوْلًا.

صَبْرٌ سَاعَةٌ أَطْوَلُ لِلرَّاحَةِ.

صَبِغٌ وَفَاقَ الْهُوَى وَكَفَى الْمَرَادِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
صَبْرُكَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، أَيْسَرُ مِنْ صَبْرِكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ.

الصَّعُو فِي النَّزْعِ وَالصَّبِيَانُ فِي الطَّرْبِ.

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرْجِ.

الإِصْلَاحُ أَحَدُ الْكَاسِبِينَ.

الصَّنَاعَةُ فِي الْكَفِّ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ.

الصَّرْفُ لَا يَحْتَمِلُهُ الظَّرْفُ.

أَصَابَ الْيَهُودِيَّ حَمًا رَحِيصًا فَقَالَ هَذَا مُنْتِنٌ.

الصَّبُوحُ جَمُوحٌ.

#### . الباب الخامس عشر فيما أوله ضاد معجمة

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

#### الباب الخامس عشر فيما أوله ضاد معجمة

-2199 ضَرَبَ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ.

الْحِمْسُ وَالسِّدْسُ: مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبِلِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا بَعِيدًا عَوَّدَ إِبِلَهُ أَنْ تَشْرَبَ حِمْسًا، ثُمَّ سِدْسًا، حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ فِي السَّيْرِ صَبَّرَتْ عَنِ الْمَاءِ، وَضَرَبَ بِمَعْنَى بَيَّنَّ وَأَظْهَرَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ) وَالْمَعْنَى أَظْهَرَ أَحْمَاسًا لِأَجْلِ أَسْدَاسٍ: أَي رَقِيَ إِبِلَهُ مِنَ الْحِمْسِ إِلَى السِّدْسِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره أنشد ثعلب:

اللَّهِ يَعْلَمُ لَوْلَا أَنِّي فَرِقْتُ \* مِنَ الْأَمِيرِ لَعَاتَبْتُ ابْنَ نَبْرَاسٍ

في مَوْعِدٍ قَالَ لِي ثُمَّ أَخْلَفَنِي \* غَدَا غَدَا ضَرَبَ أَخْمَاسَ لِأَسْدَاسِ

-2200 ضَرَبَ فِي جَهَّازِهِ

أصله في البعير يشقظ عن ظهره القَتَبُ بأداته فيقع بين قوائمه، فينفر منه حتى يذهب في الأرض، وضَرَبَ: معناه سار، و"في" من صلة المعنى، أي صار عاثراً في جَهَّازِهِ.

يضرب لمن يَنْفِرُ عن الشيء نفوراً لا يعود بعده إليه.

-2201 ضَرَبَ عَلَيْهِ جِرْوَتُهُ

الجِرْوَةُ: النفس ههنا، أي وطنَ عليه [ص 419] نفسه، وكذلك "ألقى جِرْوَتَهُ" وقال ابن الأعرابي: معناه اعترف له وصبر عليه

-2202 ضِعْتُ عَلَى إِبَالَةٍ

الإِبَالَةُ: الحُرْمَةُ من الحَطَبِ، والضُّعْتُ: قَبْضَةٌ من حشيش مختلطة الرطب باليابس، ويروى "إيبالة" وبعضهم يقول "إِبَالَةٌ" مخففاً، وأنشد:

لِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَةِ \* ضِعْتُ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ

ومعنى المثل بَلِيَّةٌ على أخرى.

-2203 ضَرَبْتُ ضَرَبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ

ويروى "أضربه ضرب غريبة الإبل" وذلك أن الغريبة تزدهم على الحياض عند الورد، وصاحب الحوض يطردوها ويضربها بسبب إبله، ومنه قول الحجاج في خطبته يُهدد أهل العراق "والله لأضربنكم ضرب غرائب الإبل" قال الأعشى:

كَطَوَافِ الْعَرَبِيَّةِ وَسَطِ الْحِيَاضِ \* تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْجَفَارَا

يضرب في دفع الظالم عن ظلمه بأشد ما يمكن.

-2204 ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ.

ويروى "ضلَّ الدُرَيْصُ نفقه" الدرص: ولد الفأرة واليربوع والهرة وأشباه ذلك، ونفقهُ: حُجره، ويقال: ضلَّ عن سواء السبيل، إذا مال عنه، وضلَّ المسجد والدار، إذا لم يَهْتَدِ إليهما ولم يعرفهما

يضرب لمن يُعنى بأمره ويُعدُّ حُجَّةً لخصمه فينسى عند الحاجة.

2205 ضَحَّ رُوَيْدًا.

هذا أمر من التضحية، أي لا تعجل في ذنبها، ثم استعير في النهي عن العجلة في الأمر، ويقال: ضحَّ رويداً لم تُرع، أي لم تفرع، ويقال: ضحَّ رويداً تدرك الهيجا حمل، يعني حمل بن بدر، وقال زيد الخيل:

فَلَوْ أَنَّ نَصْرًا أَصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِنَا \* لَضَحَّتْ رُوَيْدًا عَن مَطَالِبِهَا عَمْرُو

ولكن نصرأ أرتعت وتخاذلت \* وكانت قدبماً من خلأئقها الغفر

أي المغفرة، ونصر وعمرؤ: ابنا قعين، وهما حيان من بني أسد.

-2206 ضَلَّ حِلْمٌ أُمْرًا فَأَيْنَ عَيْنَاهَا.



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أَي هَبَّ أَنْ عَقَلَهَا ذَهَبَ فَأَيْنَ ذَهَبَ بَصَرُهَا.

يضرب في اسبعاد عقل الحليم.

-2207 ضَرَبَتْ فَهِيَ تَخْطَفُ.

يعني العقاب. [ص 420]

يضرب لمن يجترىء عليك فيَعَاود مَسَاءَتَكَ.

-2208 الضَّجُورُ قَدْ تَحَلَّبُ الْعُلْبَةَ.

الضَّجُورُ: الناقة الكثيرة الرُّغَاءِ فهي تَرَعُو وتَحَلَّبُ.

يضرب للبخيل يُسْتَخْرِج منه الشيء وإن رَغِمَ أَنْفُهُ.

ونصب العلبة على المصدر، كأنه قيل: قد تحلب الحلبة المعهودة، وهي أن تكون مِلءُ الْعُلْبَةِ.

-2209 ضَرَبَ وَجْهَ الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ.

يضرب لمن يُدَاوِر الشُّؤُونَ وَيُقَلِّبُهَا ظَهراً لبطن من حسن التدبير.

-2210 أَضْحَكُ مِنْ ضَرْطِهِ وَيَضْرِبُ مِنْ ضَحْكِي.

أصله أن رجلاً كان في عِصَابَةٍ يتحدثون، فضرط رجل منهم، فضحك رجل من القوم، فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط فاستغرق في الضحك، فجعل لا يملك أسته ضَرَاطاً فقال الضاحك: العجبُ أَضْحَكُ مِنْ ضَرْطِهِ وَيَضْرِبُ مِنْ ضَحْكِي، فأرسلها مثلاً.

-2211 أَضْرَطاً وَأَنْتَ الْأَعْلَى.

قاله سُلَيْكُ بن سُلَيْكَةَ السَّعْدِي، وذلك أنه بينما هو نائم إذ جَثَمَ عليه رجل من الليل، وقال: اسْتَأْسِرْ، فَرَفَعَ إليه سَلِيكُ رَأْسَهُ، فقال: الليل طويل وأنت مُقَمَّرٌ، فأرسلها مثلاً، ثم جعل الرجل يَلْهُزُهُ ويقول: يا حَبِيثُ اسْتَأْسِرْ، فلما آذاه بذلك أَخْرَجَ سَلِيكُ يَدَهُ وَضَمَّ الرجلَ إليه ضَمَّةً أَضْرَطَّتَهُ وهو فوقه، فقال له سَلِيكُ: أَضْرَاطاً وأنت الأعلى؟ فأرسلها مثلاً.

يضرب لمن يشكو في غير موضع الشُّكُو

-2212 ضَرَحَ الشَّمُوسَ نَاجِزاً بِنَاجِرٍ.

الضَّرْحُ: الدَّفْعُ بالرَّجْلِ، وأصله التنحية

يضرب لمن يكابدُ مثله في الشراسة.

ونصب "ناجزاً" على الحال.

-2213 ضَرِطُ ذَلِكَ.

تزعّم العرب أن الأسد رأى الحمار، فرأى شدة حوافره وعظم أذنيه وعظم أسنانه وبطنه، فهابَهُ وقال: إن هذا الدابة لمنكر، وإنه لخلق أن يغلبنى، فلو زُرْتُه ونظرت ما عنده، فدنا منه فقال: يا حمار أرايت حوافرك هذه المنكرة لأي شيء هي؟ قال: للأكم، فقال الأسد: قد أمنت حوافره، فقال: أرايت أسنانك هذه لأي شيء هي؟ قال: للحنظل، قال الأسد: قد أمنت أسنانه، قال: أرايت أذنيك هاتين المنكرتين لأي شيء هما؟ قال: للذباب، قال: أرايت بطنك هذا لأي شيء [ص 421] هو؟ قال: ضَرِطُ ذلك، فعلم أنه لا غناء عنده، فافترسَهُ. يضرب لما يَهْوُلُ منظرُهُ ولا معنى وراءه.

-2214 الضَّبِيعُ تَأْكُلُ العِظَامَ وَلَا تَدْرِي ما قَدْرُ أُسْتِهَا.

-2215 اضْطَرُّهُ السَّيْلُ إِلَى مَعْطَشَةٍ.

يضرب لمن ألقاه الخيرُ الذي كان فيه إلى شر.

-2216 أَضِيءَ لِي أَقْدَحُ لَكَ.

أي كُنْ لِي أَكُنْ لَكَ، وقيل: بين لي حاجتَكَ حتى أسعى فيها، كأنه رأى في لفظ السائل استبهاما فقال له: صرِّحْ ما تريد أَحْصِلْ لَكَ غرضاً، ويروى "أَكْدَحُ لَكَ"

يضرب للمساواة في المكافأة بالأفعال.

وقال يونس بن حبيب: زعم بعضُ العرب أنه هزؤ، لأنه إذا قال "أضيء لي" كيف يقول "أقدح لك" لأن القادر على القَدْح لا يتعرض لإضاعة غيره، كأنه يقول: وَاسِنِي مع استعنائي عن ذلك، هذا كلامه، وحقيقة المعنى كن لي أكثر مما أكون لك، لأن الإضاعة أكثر من القدح.

-2217 ضَرَبَهُ فَرَكَبَ قُطْرَهُ.

إذا سقط ععلى أحد قُطْرَيْهِ، أي جانبيه

-2218 ضَعِيفُ الْعَصَا.

يقال للراعي الشَّفِيق: هو ضعيف العصا، وفي ضده: صُلْبُ الْعَصَا.

-2219 ضَرَبُ الْبَلْقَاءِ جَاءَتْ فِي الرَّسَنِ.

قال ابن الأعرابي: يضرب للباطل الذي لا يكون، وللذي يَعِدُّ الْبَاطِلَ.

-2220 ضَرَبْتُكَ بِالْفَطِيسِ خَيْرٌ مِنَ الْمَطْرَقَةِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي إذا أذلك إنسان فليكن أكبر منك

-2221 ضغاً ميني وهو ضغاء.

أصل الضغُو في الكلب والثعلب إذا اشتدَّ عليه أمر عَوَى عَوَاءً ضعيفاً، ثم كثر ذلك حتى جعل لكل مَنْ عَجَزَ عن شيء، وضغاً المِقَامِرُ ضَغُوءاً وضغَاءً، إذا خان ولم يَعْدِلْ

يضرب لمن لا يقدر من الانتقام إلا على صياح

-2222 ضلُّ بنُ ضلِّ.

يضرب لمن لا يُعْرِفُ هو ولا أبوه.

-2223 ضرباً وطعناً أو يموت الأَعَجَلُ.

يضرب للعدو، أي نتجاهد حتى يموت أعجلنا أجلا.

-2224 أضللت من عشر ثمانياً.

يضرب لمن يُفْسِدُ أكثر ما يليه من الأمر [ص 422]

-2225 ضرطُ ورْدَانُ بَوَادٍ قِي.

وَرْدَانُ: اسم حمار، والقِيُّ: القلابة.

يضرب لمن يخاصم غيره في باطل.

-2226 ضرطُ البلقاءِ وخواخِ نَفِقُ.

الوَخَوَاخِ: الضعيف، والنَّفِقُ: السريع النَّفَادِ.

يضرب للنَّعَاجِ المَهْقَبِ (النفاج: الذي يفخر بما ليس عنده، والمهقبق: المكثار)

ويروى "ضَرَطُ" رفعا ونصبا، فالرفع على تقدير هذا شرط، والنصب على المصدر: أي ضَرَطَ ضَرَطَ البلقاء.

-2227 الضَّرْبُ يُجْلِي عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ.

يعني لا يدفع الوعيدُ عنك الشرَّ، وإنما يدفعه الضرب، وهذا كقولهم "الصَّدْقُ يَنْبِيءُ عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ".

-2228 ضَجَّتْ فَرَدَّهَا نَوْطًا.

النَّوْطُ: جُلَّةٌ صغيرة فيها تمر تُعَلَّقُ من البعير، وضَجَّتْ: ضَجِرَتْ

يضرب لمن يُكَلِّفُ حاجة فلا يضبطها فيطلب أن يخفف عنه فيزداد أخرى.

-2229 ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا.

يضرب لمن يَتَلَدَّدُ في أمره.

-2230 ضَرِمَ شَدَاهُ.

يضرب للجائع إذا اشتدَّ جُوعُهُ، قاله الخليل.

-2231 ضَبِّبُوا لَصَبِيَّكُمْ.

يقال أيضاً "ضَبِّبْ لِأَخِيكَ وَاسْتَبِقْهُ" الضبيبة: سَمْنٌ وَرُبٌّ يجعل في العُكَّةِ للصبى يُطْعَمُهُ.

يضرب في إبقاء الإخاء وتربية المودة.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-2232 ضَرْبُهُ ضَرْبُهُ ابْنَةُ اقْعُدَى وَقَوْمِي.

أي ضربة مَنْ يُقال لها اقْعُدَى وقومي، يعني ضربة أمةٍ، لقيامها وعودها في خدمة مَوالِها.

-2233 ضِبَابُ أَرْضِ حَرْشُهَا الْأَرَاقِمُ.

حَرْشُهَا: أي مَحْرُوشها وما يحصل عليه منها، والأرقم، الحية تَقْتُل إذا لسعت.

يضرب لمن له هَيْبَةٌ وجَاهٌ ثم لا يسلم عليه جار ولا قريب.

-2234 ضُرُوعٌ مَعَزٌّ مَالَهَا أَرْمَاثُ.

الرَّمْثُ: بقية قليلة من اللبن تبقى في الضَّرْعِ، يعني أن هذه مَعَزٌّ لا أَرْمَاث لها في ضُرُوعها.

يضرب لمن له ظاهرٌ بِشَرٍّ ولا يكون وراءه إحسان. [ص 423]

-2235 ضَرَّهُ جَبَّارٌ رَعَاها المُنْصُلُ.

الضَّرَّةُ: المأل الكثير من الإبل والشاء وجميع السوائم، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ، إذا كان صاحب أموال كثيرة.

يضرب للضعيف يستجير القويَّ فيحميه ويكُنْفُهُ بِكُنْفِهِ.

-2236 ضَائِفُ اللَّيْثِ قَتِيلُ المَحَلِّ.

يقال: ضَافَهُ يَضِيفُهُ، إذا أتاه ضَيْفًا، يقول: لا يَضِيفُ الأسدَ إلا من قَتَلَهُ المِحْلُ والجَدْبُ.

يضرب لمن اضطر فغرَّرَ بنفسه

-2237 ضَوَارِبُ بُسَّتْ لِعَرَفٍ بِالْيَدِ.

الضارب: الناقة تضرب حالبها، ولم يلحق الهاء لأنها في معرض النسبة، أي ذات الضرب،  
كقولهم: امرأة حائض، ولأبن، وتامر، والبس: السوق اللين، والعرف والعرفة: قروح تخرج باليد،  
يقال: رجل معروف، إذا كان به عرفة، وإذا عرف الحالب لم يقدر أن يجلب، والتقدير: هذه  
نوق ضوارب سيقت إذا ذي عرف بيده ليحلبها.

يضرب لمن كلف ما يعجز عنه.

### -2238 ضَبَّةٌ حُزْنٍ فِي حَوَامِي قَلْعٍ.

الحوامي: النواحي والأطراف، والقلع: الصخرة (الصواب أن القلع جمع قلعة - بفتحات -  
وهي الصخرة العظيمة)

العظيمة، والضبة إذا كانت في مثل هذا المكان لا يقدر عليها صائدها.

يضرب لليقظ الحازم لا يخادع عن نفسه وماله.

### -2239 ضَيِّقَ الْعَزْوُ أُسْتَهُ.

يضرب للجبان يحضر الحرب.

### -2240 ضَرْبَةٌ بَيْضَاءُ فِي ظَرْفِ سَوْءٍ.

الضرب: العسل الأبيض الغليظ.

يضرب للسوء المرأة الكريمة الخبز

### -2241 أَضْرَاطًا أَحْرَ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهُرُ.

أي تضطرب اضطراباً، نصبه على المصدر، وهذا المثل قاله عمرو بن تَمَنُّن للقمان بن عاد حين نهض لقمان بالدُّلو فاضطرب، وقد ذكرته في باب الهمزة عند قوله "إِخْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَانَ" في قصة طويلة.

-2242 ضَجَّ فَزْدُهُ وَفَرَأَ.

هذا مثل قولهم "إن جرجر العود فزده نوطاً" وقد مر قبل هذا [ص 424]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

-2243 أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمٍ.

من بني عَبْشَمَس بن سعد، وكان من حديثه أنه سَقَى إبله يوماً وقد أنزل أخاه في الركيّة يَمِيحُهُ، وازدحمت الإبل فَهَوَتْ بَكْرَةَ منها في البئر، فأخذ بَدَنبِهَا، وصاح به أخوه: يا أخي الموت، قال: ذاك إلى ذَنبِ الْبَكْرَةِ، يريد إذا انقطع ذَنبُهَا وقعت، ثم اجتذبا فأخرجها، فضرب به المثل في قوة الضَّبْطِ، فقيل "أضبط من عائشة بن عثم" هذه رواية حمزة وأبي الندى وقال المنذري "عابسة" بالباء والسين من العُبُوس، والله أعلم.

وقال بعضهم: عائشة بن غنم الغين والنون.

-2244 أَضْعَفُ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ، وَأَضْلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ.

يريد الجَنِينِ، قاله أبو عمرو، وقيل: معناه أن صاحبها يتوقَّى أن يصيب بيده شيئاً.

-2245 أَضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ.

لأنه لا يُجَلَسَ فيه، ولا بن حجاج يصف نفسه:

حَدَّثَ السَّنَّ لَمْ يَزَلْ يَتَلَهَّى \* علمه بِالْمَشَايخِ الْعُلَمَاءِ



خَاطِرٌ يَصْفَعُ الْفَرَزْدَقَ فِي الشُّعْرِ \* ر (الشعر) وَخَوَّ يَنِيكَ أُمَّ الْكَسَائِي

غَيْرَ أُنِي أَصْبَحْتُ أَضْيَعُ فِي الْقَوِ \* م مِنَ الْبَدْرِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ

-2246 أَضْيَعُ مِنْ غَمْدٍ بَغَيْرِ نَصْلِ.

قال حمزة: ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ فقال:

وَإِنِّي وَإِسْمَاعِيلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ \* لَكَالْغَمْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ فَارَقَهُ النَّصْلُ

فَإِنَّ أَعْشَ قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَرْزُهُمْ \* فَكَالْوَحْشِ يُدْنِيهَا مِنَ الْأَنْسِ الْمِحْلُ

-2247 أَضْيَعُ مِنْ دَمٍ سَلَاحٍ.

ويروى بالعين غير معجمة، قال حمزة: هو رجل من عبد القيس، له حديث في مثل آخر " دم سلاغ جُبَار" قال: وهذان المثلان حكاهما النضر بن شميل في كتابه في الأمثال، قال أبو الندى: قُتِلَ سَلَاحٌ بِحَضْرَمَوْتِ، فَتَرَكَ دَمَهُ وَثَأْرَهُ فَلَمْ يُطَلَّبْ، فَضْرِبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ.

-2248 أَضَلُّ مِنْ مَوْوَدَةٍ.

هي اسم كان يقع لى مَنْ كانت العرب [ص 425] تدفنها حَيَّةً من بناتها، قال حمزة: واشتقاق ذلك من قولهم "قد آدها بالتراب" أي أثقلها به، ويقولون: آدته العلة، ويقول الرجل للرجل: اتئد، أي تثبت في أمرك

قلت: هذا حكم فيه خلل، وذلك أن قوله اشتقاق المُوودة من آدها بالتراب لا يستقيم لأن الأول من المعتل الفاء، والثاني من المعتل العين، تقول من الأول: وأد يئد وأدأ، ومن الثاني آد يؤد أودا، اللهم إلا أن يجعل من المقلوب، ولا أعلم أحداً حكم به

قال حمزة: وذكر الهيثم بن عدي أن الوأد كان مستعملاً في قبائل العرب قاطبة، وكان يستعمله واحد ويترك عشرة، فجاء الإسلام وقد قلَّ ذلك فيها إلا من بني تميم فإنه تزايد فيهم ذلك قبل الإسلام، وكان السبب في ذلك أنهم منعوا الملك ضريبته، وهي الإتاوة التي كانت عليهم، فجرد إليهم النعمان أخاه الريان مع دوسر، ودوسر: إحدى كتائبه، وكان أكثر رجالها من بكر بن وائل، فاستاق نَعَمَهُم وسَيَ ذراريهم، وفي ذلك يقول أبو المشمرج اليشكري:

لما رأوا رايةَ النعمان مُقبِلَةً \* قالوا ألا لَيْتَ أَدْنَى دارنا عَدُنُ

يا لَيْتَ أُمَّ تميم لم تَكُنْ عَرَفْتَ \* مُرّاً وكانت كمن أودى به الزَمْنُ

إن تَقْتُلونا فأَعْيَارُ مُجَدَّعةٌ \* أو تُنَعِمُوا فقديمًا منكم المِنُنُ

فوفدت وفود بني تميم على النعمان بن المنذر وكَلِّمُوهُ في الذَّراري، فحكم النعمان بأن يجعل الخيار في ذلك إلى النساء، فأية امرأة اختارت زوجها رُدَّت عليه، فاختلفن في الخيار، وكان فيهنَّ بنت لقيس بن عاصم فاختارت سابيها على زوجها، فنَدَرَ قيس بن عاصم أن يدسَّ كل بنت تولد له في التراب، فوَأَدَ بَضْعَ عَشْرَةَ بنتا، وبصنيع قيس بن عاصم وإحيائه هذه السُّنَّة نزل القرآن في ذم وأد البنات.

-2249 أَضَلُّ مِنْ سِنَانٍ.

هو سِنَان بن أبي حارثة المرِّي .

وكان قومه عَنُقُوهُ على الجود فقال: لا أراني يُؤَخِّدُ على يدي، فركب ناقه له يقال لها الجهول، ورمى بها الفلاة، فلم يُرَ بعد ذلك، فسَمَّته العربُ "ضَالَّةً غَطْفَان" وقالوا في ضرب المثل به: لا أفعلُ ذلك حتى يرجع ضَلَّةً غطفان، كما قالوا: لا أفعلُ ذلك حتى يرجع قارظُ عَنَزَةٍ، وقال زهير في ذلك:

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رِزِيَّةَ مِثْلَهَا \* مَا تَبْتَعِي غَطْفَانَ يَوْمَ أَضَلَّتِ [ص 426]

إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْعِي دَا مَرَّة \* بِجُنُوبِ حَبْتِ إِذَا الشُّهُورُ أَهَلَّتْ

وزعمت أعراب بني مرة أن ينانا لما هام استفحلته الجن تطلب كرم نجله.

-2250 أَضَلُّ مِنْ قَارِظِ عَنزَةَ.

هو يذكر بن عنزة، واقتص ابن الأعرابي حديثه فذكر أن بسببه كان خروج قُضَاعَةَ من مكة، وذلك أن جزيمة بن مالك بن نَهْدِ هَوِي فاطمة بنت يذكر بن عنزة، فطرد عنها، فخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر يطلبان القَرِظَ، فمرا بقلب فيه مُعَسَّلُ النَّحْلِ، فتقارعا للنزول فيه، فوقعت القرعة على يذكر، فنزل واجتني العسل حتى رفع منه حاجته، ثم قال: أَخْرِجْنِي، فقال جزيمة كلا أخرجك أو تُزَوِّجْنِي فاطمة، فقال: أما وأنا على هذه الحالة فلا، ولكن أخرجني ثم اخطبها فإني أزوجهها، فأبي وتركه ومضى، فلما انصرف إلى الحي سأله عنه فقال: أخذ طريقاً وأخذت أخرى، فلم يقبلوا منه، ثم سمعوه يترنم بهذا الشعر:

فَتَاةٌ كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَبِيرِ \* بِفِيهَا يُعَلُّ بِهِ الزُّبْحِيْلُ

قَتَلْتُ أَبَاهَا عَلَي حُبَّهَا \* فَيَمْنَعُنِي نَيْلَهَا أَوْ تُنِيلُ

فاتهموه وأرادوا قتله، فمنعه قومه، فاحتربت بكر وقُضَاعَةَ بسببه، فكان أول سبب لتفرقهم عن تهامة، فلما أخذوا يتفرقون قيل لجزيمة: إن فاطمة قد ذهب بها فلا سبيل إليها، فقال: أما ما دامت حية فإني أطمع فيها، وقال في ذلك:

إِذَا الْجَوَازِءُ أُرْدِفَتِ الثَّرِيًّا \* ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

وَأَعْرِضُ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومِي \* هُمُومُ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

قال أبو الندى: أي إذا كان الصيفُ ورجع الناسُ إلى المياه ظننت بما على أيّ المياه هي، فهذا هو حديث أحد القارظين.

وأما القارظ الثاني فليس له حديث، غير أنه فُقِدَ في طلب القَرِظِ، واسمه (في القاموس أن اسمه "عامر بن رهم" وفي الصحاح أنه "المنخل") هميم وقد ذكرت بعض هذا في حرف الحاء.

-2251 أَضَلُّ مِنْ ضَبِّ، و"مِنْ وَرَلٍ" و"مِنْ وَلدِ الْيَرْبُوعِ".

لأنها إذا خرجت من جحرتها لم تهتد إلى الرجوع إليها، وسوء الهداية أكثر ما يوجد في الضب والورل والديك. [ص 427]

-2252 أَضَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ.

زعم محمد بن حبيب أنها يدُ الجنين، وقال غيره: هي يد الناتج.

-2253 أَضِيقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ، و"مِنْ خَرْتِ الأَبْرَةِ" و"مِنْ سَمِّ الحِيَاظِ"

ويقال أيضاً:

-2254 أَضِيقُ مِنْ رُجٍّ.

يعنون رُجَّ الرُّمْحِ.

و"مِنْ تِسْعِينَ"

أرادوا عَقَدَ تِسْعِينَ، لأنه أضيق العقود قال الشاعر:

مضى يوسفُ عَنَّا بِتِسْعِينَ دِرْهَمًا \* فَعَادَ وَتُلْتُ المَالَ فِي كَفِّ يَوْسُفِ

وكيفَ يُرَجِّي بَعْدَ هَذَا صَلاحُهُ \* وَقَدْ ضَاعَ ثُلثَا مالِهِ فِي التَّصَرُّفِ

هُوَ سَتَقَرُّ الضَّبِّ فِي جَحْرِهِ حَيْثُ يَبْعَجُهُ: أَي يَشْقَهُ وَيُوسِّعُهُ.

-2256 أَضْيِقُ مِنَ النَّخْرُوبِ.

وَهُوَ بَيْتُ الزَّنَابِيرِ.

-2257 أَضْعَفُ مِنْ بَقَّةٍ، وَ"مِنْ بَعُوضَةٍ" وَ"مِنْ فَرَّاشَةٍ" وَ"مِنْ قَارُورَةٍ".

-2258 أَضْعَفُ مِنْ بَرُوقَةٍ.

هِيَ شَجَرَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَقَدْ مَرَّ وَصَفُهَا فِي حَرْفِ الشَّيْنِ، وَقَالَ:

تَطِيحُ أَكْفُ الْقَوْمِ فِيهَا كَأَمَّا \* تَطِيحُ بِهَا فِي النِّعِ عِيدَانُ بَرُوقِ

-2259 أَضْيَعُ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضْمٍ وَ"مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ"، وَ"مِنْ تَرَابٍ فِي مَهَبِّ رِيحٍ" وَ"مِنْ وَصِيَّةٍ".

-2260 أَضْرَطُ مِنْ عَيْرٍ، وَ"مِنْ عَنَزٍ" وَ"مِنْ غُولٍ".

-2261 أَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ، وَ"مِنْ نَمْلَةٍ" وَ"مِنْ الْأَعْمَى"، وَ"مِنْ صَبِيٍّ".

-2262 أَضْوَأُ مِنَ الصُّبْحِ، وَ"مِنْ نَهَارٍ" وَ"مِنْ ابْنِ دُكَاءٍ".

وَهُوَ الصَّبْحُ أَيْضًا، وَسَمِيَتِ الشَّمْسُ دُكَاءً لِأَنَّهَا تَدُكُو، مِنْ "دَكَّتِ النَّارُ" إِذَا تَوَقَّدَتْ "تَدُكُو دُكَاءً" مَقْصُورٌ، يُقَالُ: هَذِهِ دُكَاءٌ طَالِعَةٌ. [ص 428]

\*3\* ▲ المولدون

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
ضِحْكُ الْجَوْزَةِ بَيْنَ حَجْرَيْنِ

ضَيِّقُ الْخَوْصِلَةِ

للبخيل

ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ عَيْنَ زَوْجِهَا

ضَعَّ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا تَضَعُكَ مَوْضِعَكَ

اضْرِبِ الْبَرِيءَ حَتَّى يَعْتَرِفَ السَّقِيمَ

الضَّرْبُ فِي الْجَنَاحِ، وَالسَّبُّ فِي الرِّيَاحِ

ضِحْكُ الْأَفَاعِي فِي جِرَابِ النَّوْرَةِ

### الباب السادس عشر فيما أوله طاء

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ المولدون

### الباب السادس عشر فيما أوله طاء

-2263 طَوَيْتُهُ عَلَى بِلَالِهِ، و"عَلَى بُلَّتَيْهِ".

البِالَالُ: جمع بُلَّة، مثل بُرْمَةٍ وِبِرَامٍ يقال: ما في سقائكِ بِلَالٍ، أي ماء، قال الراجز:

وَصَاحِبِ مُرَامِقِ دَاجِيَّتُهُ \* عَلَى بِلَالٍ نَفْسِهِ طَوَيْتُهُ

ويقال: طويت السقاء على بُلَّتَيْهِ، إذا طويته وهو نَدِيٌّ، لأنك إن طويته يابساً تكسر، وإذا

طوى على بَلَّتِهِ تعقن، وصار مَعِيًّا.

يضرب للرجل تحتمله على ما فيه من العيب، وداريته وفيه بقية من الود، وقال:

ولقد طَوَيْتُكُمْ عَلَى بُلَاتِكُمْ \* وَعَلِمْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ

فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرَّبُ قَاطِعًا \* وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ

الأذراب: جمع ذرِب، وهو الفساد، يقال: ذَرَبْتُ معدَّته، إذا فسدت.

وقيل: قدم أعرابي على نصر بن سيار، فقال: أيتك من شُقَّة بعيدة أَحْفَيْتُ فيها الركاب، وَأَخْلَقْتُ فيها الثياب، وقرايتي قريبة، وِرْجَمِي ماسَّة، قال: وما قرابتك؟ قال: وَلَدَتْنِي فلانة، قال: رحم عودة، قال: إنما مَثَلُ الرحم العودة مثل الشنَّة البالية مُلْقَاة لا ينتفع بها، فإذا بُلَّت انتَفَعَ بها أهلها، فكذلك قرابتي إن تَبَلَّها تقرب منك، وإن تَقَطَّعَها تَبَعُدُ عنك، قال: لله أنت، ما تشاء؟ قال: أَلْفُ شاة رَبِّي ومائة ناقة أُنِّي، فأعطاه إياها. [ص 429]

-2264 طَارَتْ بِهِنَّ الْعَنْقَاءُ.

قال الخليل: سميت عنقاء لأنه كان في عُنُقِها بياض كالطُّوق، ويقال: لَطُولٌ في عنقها، قال ابن الكلبي: كان لأهل الرسِّ نبي يقال له: حَنْظَلَةُ بن صَفْوَانَ، وكان بأرضهم جبل يقال له دَمَخٌ مَصْعَدُهُ في السماء ميل، وكانت تَنْتَابُهُ طائفة كأعظم ما يكون لها عنق طويل، من أحسن الطير، فيها من كل لون، وكانت تَقَعُ منتصبه، فكانت تكون على ذلك الجبل تنقُضُ على الطير فتأكله، فجاعت ذات يوم وَأَعْوَزَتِ الطير فانقُضَتْ على صبي فذهبت به، فسميت: "عَنْقَاءٌ مُغْرِبٌ" بأنها تغرب كل ما أخذته ثم إنها انقُضَتْ على جارية فضَمَّتْها إلى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها، فشكوا ذلك إلى نبيهم، فقال: اللهم خُذْهَا، واقطع نَسْلَهَا، وسلِّطْ عليها آفة، فأصابتها صاعقة فاحترقت، فضربتها العربُ مثلا في أشعارها وأنشد لعنتره بن الأخرس الطائي في مرثية خالد بن يزيد:

لقد حَلَقْتُ بالجود فَتَخَاءَ كَاسِرٍ \* كَفَتْخَاءَ دَمَخٍ حَلَقْتُ بِالْحَزْوَرِّ

يعنون آخَرَ نَسور لَقمان بن عاد، وكان قد عُمِّرَ عُمُرَ سَبعة أنسُر، وكان يأخذ فَرَحَ النسر، فيجعله في جوبة في الجبل الذي هو في أصله، فيعيش الفرحُ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر، فإذا ماتَ أَخَذَ آخَرَ مكانه، حتى هلكت كلها إلا السابعَ أَخَذَهُ فوضعه في ذلك الموضع، وسماه لُبْدًا، وكان أطولها عُمُرًا، فضربت العربُ به المثلَ فقالوا: طَالَ الأَبْدُ عَلَى لُبْدٍ، قال الأعشى:

وَأَنْتَ الَّذِي أَهَيْتَ فَيْلًا بِكَاسِهِ \* وَلُقْمَانَ إِذْ خَيَّرْتَ لُقْمَانَ فِي العُمُرِ

لِنَفْسِكَ أَنْ تَخْتارَ سَبْعَةَ أنسُرٍ \* إِذَا مَا مَضَى نَسْرٌ خَلَوْتَ إِلَى نَسْرِ

فَعُمِّرَ حَتَّى خَالَ أَنَّ نُسُورَهُ \* خَلُودٌ، وَهَلْ تَبْقَى النُّفُوسُ عَلَى الدَّهْرِ؟

فعاش لقمان - زعموا - ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، قال النابغة:

أَخَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخَى عَلَى لُبْدٍ \*

وقال لبيد:

ولقد جرى لُبْدٌ فَأَذْرَكَ جَزِيَهُ \* رَبُّ المُنُونِ وَكَانَ غَيْرَ مَثْقَلِ

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَسورَ تَطَايَرَتْ \* رَفَعَ القَوَادِمَ كالفَقِيرِ الأَعزَلِ

مِنْ نَحْتِهِ لُقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ \* وَلَقَدْ يَرَى لُقْمَانَ أَنْ لَا يَأْتِلِي

قال أبو عبيدة: هو لقمان بن عاديا بن لجين بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن [ص  
430] نوح، كأنه جعل عادياً وعاداً اسمي رجل، والعربُ تزعم أن لقمانَ خيّرَ بين بقاء سَبْعِ  
بَعراتٍ سُمر، من أَظْبِ عُفْرِ، في جَبَلِ وَعَر، لا يَمْسُهَا القَطْرُ وبين بقاء سَبْعَةِ أنسُر، كلما هلك  
نسر خلف بعده نسر، فاستحقر الأبعاد واختار النسور، فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ



له: ياعمّ ما بقي من عمرك إلا عمر هذا؟ فقال لقمان: هذا لبد، ولبد بلسانهم الدهر، فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان واقِعاً، فناداه: انْهَضْ لُبْدُ، فذهب لينهض فلم يستطِعْ، فسقط ومات، ومات لقمان معه، فضرب به المثل، فقيل: طال الأبد على لبد، وأتى أبد على لُبْد.

-2266 أَطْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ.

الإطار: أن تركب طُرَرَ الطريق، وهي نواحيه، وقال ابن السكيت: معناه أدلّ، وقال أبو عبيد: معناه اركب الأمر الشديد فإنك قويّ عليه، قال: وأصله أن رجلاً قال لراعية كانت له ترعى في السهولة وتدعُ الحزونة: أَطْرِي، أي خُذِي طُرَرَ الوادي وهي نواحيه، فإن عليك نَعْلَيْنِ، قال: أحسبه عني بالنعلين غَلَطَ جلد قَدَمَيْهَا.

يضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليه.

ويستوي فيه خطابُ المذكر والمؤنث والجمع والاثنين على لفظ التأنيث، كذا قاله المبرد وابن السكيت.

وقال قوم "أَطْرِي" بالطاء المعجمة، أي اركبي الطُرَرَ، وهو الحَجْرُ المَحْدَدُ، والجمع ظِرَّانٌ، ويصعب المشي عليها، قال الشاعر:

يفرقُ ظِرَّانَ أَحْصَى بِمَنَاسِمٍ \* صِلَابِ الْعَجَى مَلْثُومَهَا غَيْرُ أَمْعَرَا

-2267 اطْرُقِي وَمِيشِي.

الطَّرُقُ: ضربُ الصوف بالمطْرُقَةِ، والمِيشُ: خلط الشعر بالصوف، قال رؤبة:

عَاذِلَ قَدْ أَوْلَعْتَ بِالتَّرْقِيشِ \* إِلَيَّ سِرًّا فَاطْرُقِي وَمِيشِي

أراد "يا عاذلة" فحذف التاء للترخيم، وحذف حرف النداء، وذلك لا يجوز إلا في الأسماء  
الأعلام، وأما قولهم: "صاح" و"عاذل" فإنما حذف يا منهما، لكثرة الاستعمال ولعلم  
المخاطب، والترقيش: التزيين ونصب "سراً" على التمييز، وتقديره: أولعت بترقيش سرّاً، بإضافة  
المصدر إلى المفعول، لكنه فكّ الإضافة بإدخال الألف واللام فخرج سر مميّزاً، ويجوز أن يكون  
نصباً على الحال، أي بالترقيش المسرّ إليّ، [ص 431] فلما قطع منه الألف واللام نصب  
على القطع.

يضرب لمن يخلط في كلامه بين خطأ وصواب .

وقال أبو عبيدة: الميْشُ أن تخلط صوفاً حديثاً بنكت صوف عتيق ثم تطرقه، أي تندفه، قال:  
يُضْرَبُ فِي الْمَزَاوِلِ مَا لَا يَتَّجِهَ لَهُ.

-2268 أَطْعَمْتِكَ يَدُ شَبِيعَتِ ثُمَّ جَاعَتْ، وَلَا أَطْعَمْتِكَ يَدُ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِيعَتْ.

قال الشرقي: أول مَنْ قاله امرأة قال لها ابنها: إني أَخْرُجُ فأطلبُ من فضل الله، فدَعَتْ له  
بهذا، وزعموا أن الحُرْقَةَ بنت النعمان بن المنذر - واسمها هند، وهي صاحبة الدَّيرِ - أتاها عبيد  
الله بن زياد فسأها عما أدركت ورأت، فأخبرته، ثم قالت: كنا مَعْبُوطِينَ فأصبحنا مَرْحُومِينَ،  
فأمر لها بوسقٍ من طعام ومائة دينارٍ، فقالت: أطعمتك يَدُ شَبِيعِي فجاعت لا يد جَوَعِي  
فشبعت.

-2269 طَارَ بِأَسْتِ فَرَعَةٍ.

يضرب للرجل يُفْلِتُ فَرَعاً بعد ما كاد يقع.

-2270 طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ.

يقال: أَعَقَّتِ الفرسُ فهي عَقُوقٌ، ولا يقال مُعَقٌّ، وذلك إذا حَمَلَتْ، والأبلق لا يحمل، قال رجل لمعاوية: افِرْضْ لي، قال: نعم، قال: ولولدي، قال: لا، قال: ولعشيرتي، فتمثل معاوية بهذا البيت:

طَلَبَ الأَبْلَقُ العَقُوقَ فَلَمَّا \* لم يَجِدْهُ أَرَادَ بَيِّضَ الأَنْوَقِ

يضرب لما لا يكون ولا يوجد.

-2271- أَطْعِمُ أَخَاكَ مِنْ عَقْنَقَلِ الضَّبِّ إِنَّكَ إِنْ تَمَنَعْتَ أَخَاكَ يَغْضَبِ.

عقنقل الضب: كرشه وهو معي من أمعائه فيه جميع ما يأكله.

يضرب مثلاً في المواساة.

-2272- أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ.

يعني الحيّة.

يضرب للمفكرِ الداهي في الأمور .

قال المتلمس:

وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ، وَلَوْ رَأَى \* مَسَاغَاً لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

-2273- أَطْرَقَ كَرًّا إِنَّ النِّعَامَةَ فِي القُرَى.

يقال: الكَرَا الكَرَوَانُ نفسه، ويقال: إنه مُرْتَحِمُ الكروان، وجمع الكَرَوَانِ: كِرْوَانٌ ومثله فرس صَلْتَانٌ، وهو النَّشِيطُ [ص 432] وَصَمَيَانٌ وهو الصُّلْبُ والجمع صِلْتَانٌ وَصَمَيَانٌ ورجل عَدَيَانٌ أي نشيط والجمع غَدَيَانٌ أيضاً، وكذلك الْوَرَشَانُ وجمعه وَرَشَانٌ، قال الخليل: الْكِرَا

الذكر من الكِرْوَان، ويقال له: أَطْرُقُ كِرَا، إنك لن ترى، قال: يصيدونه بهذه الكلمة، فإذا سمعها يلبد في الأرض، فَيُلْقَى عليه ثوبٌ فَيَصَاد، وقال أبو الهيثم: هو طائر شبيه البطة لا ينام بالليل، فسمى بضده من الكَرَى، قال: ويقال للواحدة كِرْوَانة، وللجمع الكِرْوَان والكِرَى. يضرب للذي ليس عنده غَنَاء، ويتكلم فيقال له: اسكت وتَوَقَّ انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه.

وقولهم: "إن النعامة في القرى" أي تأتيك فتدوسك بأخفافها.

ويقال أيضاً:

-2274- أَطْرُقُ كِرَا يُحَلَبُ لَكَ.

يضرب للأحمق تمنّيه الباطل فيصدّق .

-2275- طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ.

يضرب للمدعور أي كأنما كانت على رأيه عصافير عند سكونه، فلما دُعِرَ طارت.

2276 طَيُورٌ فَيُوءٌ.

يضرب للسريع الغضب السريع الرجوع، من فَاءٍ يَفِيءُ.

-2277- طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ.

قال أبو عمرو: أي بعيد بن بعيد من قولهم "طَمَرَ إلى بلد كذا" إذا ذهب إليها.

يضرب لمن يَتَّبِعُ على الناسٍ وليس له أصل ولا قديم.

-2278- طَمِعُوا أَنْ يَنَالُوهُ فَأَصَابُوا سَلْعًا وَقَارًا.

السَّلَع: شجر مر، وكذلك القار، قال ابن الأعرابي: يقال "هذا أقيّر من ذلك" أي أمرٌ من ذلك .

يضرب لمن لا يُدْرِكُ شأوه.

-2279 الطَّعْنُ يَظَارُ.

يقال: ظأرتُ الناقةَ أظأرها ظأراً، إذا عَطَفْتَهَا على ولد غيرها.

يضرب في الإعطاء على المخافة، أي طَعْنُك إياه يَعْطِفُه على الصلح.

-2280 أَطِيبُ مَضْغَةٍ صَيْحَانِيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ.

أي أطيّب ما يُمَضَغ صَيْحَانِيَّةً، وهي ضرب من التمر، ومُصَلَّبَةٌ: من الصَّليب وهو الودك، أي ما خلط من هذا التمر بودكٍ فهو أطيّبُ شيءٍ يمضغ .

يضرب للمتلاّثمين المتوافقين. [ص 433]

-2281 أَطْعِمَ أَخَاكَ مِنْ كُليَّةِ الأَزْنَبِ.

مثل قولهم "أطعم أخاك من عَقْنَقَلِ الضب".

يضربان في المواساة.

-2282 طَعَنَ فُلَانٌ فُلَانًا الأَثْجَلَيْنِ.

إذا رماه بداهية من الكلام، وهو من الثُّجَلَةِ وهي عِظْمُ البطنِ وَسَعْتَه.

قلت: يروى هذا على وجه التثنية، والصواب "الأثْجَلِينَ" على وجه الجمع، مثل الأَقْوَرِينَ  
وَالْفَتَكِرِينَ وَالْبُلْعِينَ وَأَشْبَاهَهَا، والعرب تجمع أسماء الدواهي على هذا الوجه للتأكيد وللتحويل  
والتعظيم.

2283- طَارَتْ عَصَا بَنِي فُلَانٍ شِقْقًا.

إذا تفرقوا في وُجُوهِ شَيْءٍ، قال الأسدي:

عَصِي الشَّمْل من أسدٍ أراها \* قد انْصَدَعَتْ كَمَا انْصَدَعَ الرَّجَاحُ

2284- طَرَقَتْهُ أُمُّ اللُّهُيمِ، وَأُمُّ قَشَعِمٍ.

وهما للمنية.

2285- طَعَنُ اللِّسَانِ كَوَخَزِ السِّنَانِ.

لأن كَلِمَ الكلمة يَصِلُ إلى القلب، والطعن يصل إلى اللحم والجلد.

2286- طَرَاثِيثُ لَا أَرُطَى لَهَا.

الطرثوثُ: نَبَتٌ يَنْبَتُ فِي الأَرْضِ.

يضرب لمن لا أصل له يرجع إليه.

2287- أَطَاعَ يَدًا بِالقَوْدِ فَهُوَ ذُلُولٌ.

يضرب للضعف يَذُلُّ ويسامح، ونصب "يدا" على التمييز.

2288- طَالِبُ عُذْرٍ كَمُنْجِحٍ.

قال أبو عمرو: أي إذا غَضِبَ عليك قومٌ فاعتذرت إليهم فقبلوا عُذْرَكَ فقد أُنْجَحْتَ في طَلْبَتِكَ.

-2289 طَلَبَ أَمْرًا وِلَاتَ أَوَانٍ.

يضرب لمن طلب شيئاً وقد فاته وذهب وقته، وقال:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وِلَاتَ أَوَانٍ \* فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

قال ابن جني: من العرب مَنْ يَخْفِضُ بِلَاتِ، وأنشد هذا البيت.

-2290 طَارَ طَائِرٌ فُلَانٍ.

إذا استخفَّ كما يقال في ضده "وَقَعَ طَائِرُهُ" إذا كان وَقُورًا.

-2291 طَحَتْ بِكَ الْبِطْنَةُ.

يضرب لمن يكثر ماله فيأشُرُ وَيَبْطُرَ .

وهذا مثل قولهم "نَزَتْ بِكَ الْبِطْنَةُ"

-2292 اَطَّلَعَ عَلَيْهِ ذُو الْعَيْنَيْنِ.

أي اطلع عليه إنسان.

يضرب في التحذير. [ص 434]

-2293 طَمَسَ اللَّهُ كَوْكَبَهُ.

يضرب لمن ذهب رَوْنُقُ أمره وانهدَّ ركنه

أي عَلَاً مكاناً لم يكن ينبغي له أن يَعْلُوهُ والمرثم: الأنف، من الرَثْم وهو الكسر، وطَمَحَ: علا وارتفع.

-2295 طَارَ أَنْضَجُهَا.

قالها رجل اصطاد فِرَاحَ هامةٍ فمَلَّهَنَّ في رَمَادِ هَامِدٍ وهن أحياء، فأنفَلَتَ أحدها فلم يَرِعْهُ إلا وهو يَطِيرُ، فعند ذلك قال "طار أنضجها" فبينا هو كذلك إذ انفَلَتَ آخر منها يسعى، وبقي تحت الرماد واحد، فجعل يَصْأى، فقال: اصْأُ صَوِيَّانَ فالدويرجان أنضج منك، قال أبو عمرو: وكلهن يُضْرَبْنَ أمثالا، ولم يبين في أي موضع تستعمل.

-2296 طَأْطِئْ بِحَرْكِ.

أي على رِسْلِكَ ولا تَعَجَلْ، يقال: طَأْطَأْتُ رَأْسِي، أي خَفَضْتَهُ، جعل البحرَ بما فيه من اضطراب الأمواج مثلاً للعَجَلَةِ، وجعل الطأطأة مثلاً لتسكين ما يعرض منها. يضرب للغضبان.

-2297 أَطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلِ.

ويروى "أطلق" بقطع الألف من الإطلاق، وهو التقييد، يقال: أطلقْتُ الأسيرَ، وأطلقْتُ يَدِي بالخير، وطلَقْتُها أيضاً، ومعنى المثل الحثُّ على بذل المال واكتساب الثناء .

-2298 طَوَيْتُهُ عَلَى غَرِّهِ.

غَرُّ الثوبِ: أثر تكسُّره، يقال: اطوه على غَرِّهِ، أي على كسره الأول.

يضرب لمن يُوكَلُ إلى رأيه، أي تركته على ما انطوى عليه ورَكَنَ إليه.



يقال: طعام مَعْسُولٌ ومُعَسَّلٌ، إذا جُعِلَ فيه العَسَلُ، وهذا مثل على صيغة الخبر، والمراد منه الأمر، أي ليكن ذِكْرَكَ حُلُوءاً في أفواه الناس، وفي هذا حث على حُسْنِ القول والفعل.

### -2300 طَالَ طَوْلُهُ.

ويقال طَيْلُهُ، وطَوْلُهُ وطَيْلُهُ ساكنة الواو والياء، ويقال: طال طَوْلُهُ بضم الطاء وفتح الواو، وطال طَوَّالُهُ وطَيْالُهُ بالفتح، كُلُّ يُقال، ولها معنيان، قالوا: معناه طال عُمْرُكَ، وقالوا: معناه طالت غيبتك، قال القطامي:

إِنَّا مُحْيِيوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلُّ \* وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

أراد: وإن طالت بك الغيبة، فلهذا أنث الفعل، ويجوز أنه قدّر الطَّيْلَ جمع طيلة فأنث فعلها على هذا التقدير. [ص 435]

### -2301 طَعَنْتَ فِي حَوْصٍ أَمْرٍ لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ.

الحَوْصُ: الخياطة في الجلد، لا يكون في غير ذلك، قاله أبو الهيثم، ومنه: حُصَّ عَيْنَ البازي، وحُصَّ شَقَّ كَعْبِكَ، ويقال: لا طَعَنْتَ فِي حَوْصِهِمْ، أي لأخرقن ما خاطوه ولَفَّقُوهُ من الأمر، والحَوْصُ: المصدر، ويجوز أن يكون بمعنى المحوص كالقَوْل بمعنى المقول والنَّوْل بمعنى المنول.

يضرب لمن تناول من الأمر ما ليس له بأهل

### -2302 طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ.

الطاعة: بمعنى الإطاعة كالطَّاقَة والجَابَة، والمصدر في قوله "طاعة النساء" مضافٌ إلى المفعول: أي طاعتك النساء، والطاعة لا تكون نفس الندامة، ولكن سببها، كأنه قال: طاعتك النساء مُورثة للندامة.

يضرب في التحذير عواقب طاعتهن فيما يأمرن

-2303 طُولُ التَّنَائِي مَسَلَاةٌ لِلتَّصَافِي.

مَسَلَاةٌ: مَفْعَلَةٌ مِنَ السُّلُوِّ وَالسُّلُوَانِ، يُقَالُ: الخمر مَسَلَاةٌ لِلْهَمِّ، أَي مُذْهِبَةٌ لِلْحُزَنِ، وَهَذَا كَمَا أَنشده الرِّيَاشِي:

يُسْلِي الحَيِّبِينَ طُولَ النَّأْيِ بَيْنَهُمَا \* وَتَلْتَقِي طُرُقَ أُخْرَى فَتَأْتِلِفُ

فِيحْدِثُ الوَاصِلُ الأَذْنَى مَوَدَّتَهُ \* وَيَصْرِمُ الوَاصِلُ الأَنَى فَيَنْصَرِفُ

-2304 طَالَمَا مُتِّعَ بِالْغِنَى.

ويروى "أُمتِعَ" وكلاهما بمعنى واحد، وبنو عامر يقولون أُمْتَعَ في موضع تمتع، ومنه قول الراعي:

[قَلِيلًا] وَكَانَا بِالتَّفَرُّقِ أُمْتَعَا \* (صدره \* خليلين من شعبين شتى تجاوزا\*)

ومعنى المثل طالما تمتع الإنسان بغناه.

يضرب في حَمْدِ الغنى.

-2305 اطْمَئِنَّ عَلَى قَدْرِ أَرْضِكَ.

هذا قريب من قول العامة: مُدَّ رِجْلَكَ عَلَى قَدْرِ الكَسَاءِ.

يضرب في الحث على اغتنام الاقتصاد

الطَّرَفَةُ: مصدر الطَّرِيفِ والطَّرْفِ، وهما الكثير الآباء إلى الجد الأكبر، ويمدح به، والقُعْدُدُ: نقيضه، ويذم به، لأنه من أولاد الهَرَمِيِّ، وينسب إلى الضعف، قال الشاعر: (هو دريد بن الصمة)

دَعَانِي أَخِي وَالْحَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ \* فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدُدِ

وقال في الطرف:

طَرْفُونَ وَلَا دُونََ كُلِّ مُبَارِكٍ \* أمرون لَا يَرِثُونَ سَهْمَ الْقُعْدُدِ [ص 436]

ومعنى المثل: أولع هذا القعدد بالوقية في طرفة هذا الطرف والغض منه.

يضرب لمن يحتقر محاسن غيره، ولا يكون له منها حظ ولا نصيب.

-2307 طَلَيْتُ عَنْ فَيْقَنِهِ الْعَجِيَّ.

يقال: طَلَوْتُ الطَّلَاَ وَطَلَيْتَهُ، إذا حبسته عن أمه، والفَيْقَةُ: ما يجتمع من اللبن في الضَّرْعِ بين الحلبتين، وَالْعَجِيَّ: الولدُ تموت أمُّه فيريه صاحبه بلبن غيرها، يقال: عَجَوْتُهُ أَعْجُوهُ، إذا فعلت ذلك به.

يضرب لمن يظلم مَنْ لَا ناصر له، ولا يقاومه.

-2308 اَطْلُبْ تَطْفَرُ.

الطَّفَرُ: الفَوْزُ بالمراد والبغية، يقول: الطَّفَرُ ثَانٍ لِلطَّلْبِ، فاطلب طَلِبْتِكَ، أو لَا تَطْفَرُ بِهِ ثَانِيًا.

يضرب في الحثِّ على طلب المقصود.

حَيْثُ: كلمة تُبْنَى على الضم كَقَطُّ، وعلى الفتح كَكَيْفَ، وتضاف إلى الجمل، تقول: اجلس حَيْثُ تجلس، واقعد حَيْثُ عَمَّرُو، أي حَيْثُ عمرو قاعد، وحيث يقوم زيد، وليس: أصله لا أيس، والأيس: اسمٌ للموجود، فإذا قيل "لا أيس" فمعناه لا موجود ولا وجود، ثم كثر استعماله، فحذفتِ الهمزة، فالتقى ساكنان أحدهما ألف لا والثاني ياء أيس، فحذفت الألف فبقي لَيْسَ، وهي كلمة نَفِي لما في الحال، ويُوضَع موضع لا، كقول لبيد:

إنما يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ \*

أي لا الجمل، وفي هذا المثل وضع موضع لا، يعني اطلب ما أمرتك من حيث يوجد ولا يوجد، وهذا على طريق المبالغة، يقول: لا يفوتتكَ هذا الأمر على أي حال يكون وبألغ في طلبه.

-2310 طَرَفُ الْفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ.

ويروى "عن ضميره" وقال بعض الحكماء: لا شاهدَ على غائبٍ أَعْدَلُ من طَرَفِ على قلب .

-2311 طَرِيقُ يَحْنُ فِيهِ الْعَوْدُ.

ويروى "يحنُ فيه إلى العود" فمعنى الأول يحنُ أي يَنْشَطُ فيه العَوْدُ لوضوحه، ومعنى الثاني أي يحتاج فيه إلى العود لدروسه والعَوْدُ أهدى في مثله من غيره، ويجوز أن يكون العَوْدُ في معنى الأول يَحْنُ لصعوبته فيكون المعنيان واحداً.

-2312 طَأْمُغْرَضاً حَيْثُ شِئْتُ.

أي ضَع رجلك حيث شئت، ولا تَتَّقِ شيئاً قد أمكنك.

يضرب لمن قرب مما كان يطلبه في سهولة. [ص 437]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

-2313 أطول من ظل الرَّمح.

هـ ذا من قول يزيد بن الطُّثريّة:

وَيَوْمَ كَظِلِّ الرَّمْحِ قَصَرَ طَوْلَهُ \* دَمُ الزَّقِّ عَنَّا وَاصْطِكَكَ الْمَزَاهِرِ

ويقال للإنسان إذا أفرط في الطول: ظل النعام، ويقال: فلان ظل الشيطان، للمنكر الضخم، فأما "لطيم الشيطان" فإنما يقال ذلك للذي بوجهه لقوة.

-2314 أطول من طنّب الخرقاء.

وذلك لأن الخرقاء لا تعرف المقدار فتُطيله، وذكرهم للخرقاء ههنا كذكرهم للحمقاء في موضع آخر، وهو قولهم "إذا طلع السماك ذهب العكاك وبرّد ماء الحمقاء" وذلك أن الحمقاء لا تبرد الماء، فيقولون: إن البرد يُصيب ماءها وإن لم تُبرِّدْه.

-2315 أطول من الصُّبح.

ويروى "من الفلق" أيضاً، والصبح يعرض ويطول عند انتشاره، لكنهم اكتفوا بذكر الطول عن ذكر العرّض للعلم بوجوده.

-2316 أطول من السُّكّاك.

ويقال له "السُّكّاكة" أيضاً، وهما الهواء الذي يلاقي عنان السماء، ومنه قولهم "لا أفعل ذلك ولو نَزَوْتَ في السُّكّاك" أي في السماء، ويقال له "اللُّوح" أيضاً.

الذَّمَاءُ: ما بين القَتْلِ إلى خروج النفس، ولا ذَمَاءٌ للإنسان، ويقال: الذَّمَاءُ بقية النَّفْسِ وشدة انعقاد الحياة بعد الذبح وهشَمِ الرأس والطعن الجائف، والتامور أيضاً: بقية النَّفْسِ، وبعضهم يفصح عنه فيجعله دم القلب الذي ما بقي الإنسان، والضَّبُّ يبلغ من قوة نَفْسِه أنه يُذَبِّح فيبقى ليلته مذبوحة مَفْرِيَّ الأوداج ساكنَ الحركة ثم يطرح من الغد في النار، فإذا قدروا أنه نضج تحرك حتى يتوهَّموا أنه قدر صار حياً وإن كان في العين ميتاً.

-2318 أطولُ ذمَاءً مِنَ الأَفْعَى.

وذلك أن الأفعى تُذَبِّحُ فتبقى أياما تتحرك.

-2319 أطولُ ذمَاءً مِنَ الحَيَّةِ.

لأنه ربما قُطِعَ منها الثلث من قِبَلِ ذَنبِهَا فتعيش إن سلمت من الذَّرِّ.

-2320 أطولُ ذمَاءً مِنَ الخُنْفُسَاءِ.

وذلك أنها تُشَدِّخُ فتمشي، ومن [ص 438] الحيوان ضروبٌ يطول ذمأؤها ولا يضرب بها المثل كالكلب والخنزير.

-2321 أطولُ مِنَ فَرَايِخِ دَيْرِ كَعْبِ.

هذا من قول الشاعر:

ذَهَبَتْ تَمَادِيًا وَذَهَبَتْ طُولًا \* كَأَنَّكَ مِنْ فَرَايِخِ دَيْرِ كَعْبِ

وقولهم:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-2322 أطول صُحبةً منَ الفرقدَيْنِ.

هو من قول الشاعر أيضاً حيث يقول

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ \* لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ

-2323 أطول صُحبةً منَ ابْنِي شَمَامِ.

من قول الشاعر أيضاً:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ \* لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا ابْنِي شَمَامِ

-2324 أطول صُحبةً منَ نُخْلَتِي حُلْوَانَ.

هذا من قول الشاعر:

أَسْعِدَانِي يَا نُخْلَتِي حُلْوَانَ \* وَارْتِيَا لِي مِنْ رَبِّ هَذَا الزَّمَانِ

وَاعْلَمَا إِنَّ بَقِيَّتَمَا أَنَّ نَحْسًا \* سَوْفَ يَلْقَاكُمَا فَتَفْتَرِقَانِ

وكان المهديُّ خرج إلى أكناف حُلْوَانَ متصيِّداً، فانتهى إلى نخلي حلوان، فنزل تحتها وقعدا للشرب، فغناه المغني:

أَيَا نُخْلَتِي حُلْوَانَ بِالشَّعْبِ إِتْمًا \* أَشَدَّ كُفْمَا عَنِ نُخْلِ جَوْحِي شَقَاكُمَا

إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا الثَّيْبَةَ لَمْ نَزَلْ \* عَلَيَّ وَجَلٍ مِنْ سَبْرِنَا أَوْ نَرَاكُمَا

فهّمَ بقطعهما، فكتب إليه أبوه المنصور: مه يا بني، واحذر أن تكون ذلك النَّحْسَ الذي ذكره الشاعر في خطابهما حيث قال:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
وَاعْلَمَا إِنَّ بَقِيَّتِمَا أَنَّ نُحْسًا \* سَوْفَ يَلْقَاكُمَا فَتَفْتَرَقَانِ

-2325 أَطِيرُ مِنْ عُقَابٍ.

وذلك أنها تتغذى بالعراق، وتتعشى باليمن، وريشها الذي عليها هو فروتها في الشتاء وخيشها في الصيف.

-2326 أَطِيرُ مِنْ حُبَارَى.

لأنها تُصَاد بظهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء العضة الطرية، وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد.

-2327 أَطِيئُ مِنْ فَرَاشَةٍ.

لأنها تُلْقَى نَفْسَهَا فِي النَّارِ.

وأما قولهم:

-2328 أَطِيئُ مِنْ دُبَابٍ.

فهو من قول الشاعر: [ص 439]

وَلَأَنْتَ أَطِيئُ حِينَ تَعْدُو سَادِرًا \* رَعَشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقَدُوحِ الْأَقْرَحِ

السادر: الراكب رأسه، والجنان: القلب، والقُدُوح الأقرح: الذباب، وذلك أنه إذا سقط حاك ذراعاً بذراع كأنه يقده، والأقرح: من المُرَحَّة، وكل ذباب في وجهه قرحة.

-2329 أَطِيئُ مِنْ عِفْرِ.

قال ابن الأعرابي: العِفْر: ذكر الخنازير، والعِفْر أيضاً: الشيطان، والعفريت أيضاً.



النَّشْرُ: الريح، يعني الرائحة.

-2331 أطيّب نشراً من الصّوار.

قالوا: الصّوار: المسك، وأنشد:

إِذَا لَاحَ الصَّوَارُ ذَكَرْتُ لَيْلِي \* وَأَذْكُرُهَا إِذَا نَفَحَ الصَّوَارُ

-2332 أطمع من قالب الصخرة.

هو رجل من معد رأى حَجراً ببلاد اليمن مكتوباً عليه بالمسند: اقلبني أنفعك، فاحتال في قلبه، فوجد على جانبه الآخر: رَبِّ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ، فما زال يضرب بهامته الصخرة تَلَهُفًا حتى سال دماغه وقاظ.

-2333 أطمع من أشعب.

هو رجل من أهل المدينة يقال له "أشعب الطمّاع" وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير، وكنه أبو العلاء، سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طمّعه، فقال: اجتمع عليه يوماً غلمان من غلمان المدينة يُعَابَثُونَهُ، وكان مزاحاً ظريفاً مغنياً، فأذاه الغلّمة، فقال لهم: إن في دار بني فلان عرساً، فانطلقوا إليّ ثمّ فها أنفع لكم، فانطلقوا وتركوه، فلما مضوا قال: لعل الذي قلت من ذلك حقّ، فمضى في أثرهم نحو الموضوع، فلم يجد شيئاً، وظفر به الغلمان هناك فأذوه.

وكان أشعب صاحب نوادير وإسناد، وكان إذا قيل له حدثنا، يقول: حدثنا سالم بن عبد الله - وكان يبغضني في الله - فيقال له: دغ ذأ، فيقول: ما عن الحقّ مدفع، ويروى: ليس للحق

مَتْرَكٌ، وكانت عائشة بنت عثمان كَفَلَتْه وكفلت معه ابن أبي الزناد فكان يقول أشعب: تربيت أنا وابن أبي الزناد في مكان واحد، فكُنْتُ أَسْئَلُ ويعلُو، حتى بلغنا إلى ما ترون.

وقيل لعائشة: هل آنستِ من أشعب رُشداً؟ فقالت: قد أسلمتُه منذ سنَّةٍ في البز [ص 440] فسألته بالأمس: أين بلغت في الصناعة؟ فقال: يا أمَّه قد تعلمتُ نصفَ العمل، وبقي على نصفه، فقلت: كيف؟ فقال: تعلمت النَّشْرَ في سنة، وبقي على تعلم الطِّيِّ، وسَمِعْتُهُ اليومَ يخاطب رجلاً وقد ساوَمَه قوس بندق، فقال: بدينار، فقال: والله لو كنت إذا رميت عنها طائراً وقع مَشْوِياً بين رغيفين ما اشتريتها بدينار، فأبيّ رشد يؤنس منه؟.

قال مصعب بن الزبير خرج سالم بن عبد الله بن عمر إلى ناحية من نواحي المدينة هو وحُرْمُه وجَوَارِيه، وبلغ أشعب الخبز، فوافى الموضع الذي هم به، يريد التطفل، فصادف الباب مُغْلَقاً فتسوَّر الحائط، فقال له سالم: وَيْلَكَ يا أشعب من بناي وحُرْمِي؟ فقال: لقد علمت ما لنا في بناتك من حق، وإنك لتعلم ما نريد، فوجَّه إليه من الطعام ما أكل وحَمَلَ إلى منزله.

وقال أشعب: وَهَبَ لي غلامٌ، فجئت إلى أمي بحمار موقور من كل شيء والغلام، فقالت أمي: ما هذا الغلام؟ فأشفقت عليها من أن أقول: وهب لي، فتموت فرحاً، فقلت: وهب لي غين، فقالت: وما غين؟ قلت: لام، قالت: وما لام؟ قلت: ألف، قلت: وما ألف؟ قلت: ميم، قالت: وما ميم؟ قلت: وهب لي غلام، فغشى عليها فرحاً، ولو لم أقطع الحروف لماتت. وقال له سالم بن عبد الله: ما بلغ من طَمَعِكَ؟ قال: ما نظرتُ قَطُّ إلى اثنين في جنازة يتساران إلا قَدَّرْتُ أن الميتَ قد أوصى لي من ماله بشيء، وما أدخل أحدٌ يده في كفه إلا أظنه يعطيني شيئاً.

وقال له ابن أبي الزناد: ما بلغ من طمعك؟ فقال: ما زُفْتُ بالمدينة امرأة إلا كَسَحْتُ بيتي رجاء أن يغلظ بها إلي.

وبلغ من طمعه أنه مرَّ برجل يعمل طبَّاقاً فقال: أحبُّ أن تزيدَ فيه طوقاً، قال: ولم؟ قال: عسى أن يُهْدَى إلى فيه شيء .

ومن طمعه أنه مر برجل يمضغ علكاً، فتبعه أكثر ن ميل حتى علم أنه علك.

وقيل له: هل رأيتَ أطمعَ منك؟ قال: نعم، خرجت إلى الشام مع رفيق لي، فنزلنا عند دَيْرٍ فيه راهب، فتلاحيْنَا في أمر، فقلت: الكاذب منا كذا من الراهب في كذا منه، فنزل الراهبُ وقد أنغط، وقال: أيكما الكاذب؟ ثم قال أشعب: ودَعُوا هذا، امرأتي أطمعُ مني ومن الراهب، قيل له: وكيف؟ قال: إنها قالت لي كما يخطر على قلبك من الطمع شيء يكون بين الشك واليقين إلا و[أنا] أتيقنه. [ص 441]

2334-أَطْمَعُ مِنْ طُفَيْلٍ.

هو رجل من أهل الكوفة مشهور بالطمع واللَّعْمَظَة، وإليه يُنسَبُ الطفيليون، وسيأتي ذكره مستقصى في باب الواو عند قولهم "أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ".

2335-أَطْمَعُ مِنْ فُلْحَسٍ.

قد مر ذكره في باب السين عند قولهم "أَسْأَلُ مِنْ فُلْحَسٍ" فأغنى عن الإعادة.

2336-أَطْمَعُ مِنْ قِرِيٍّ.

قد مر ذكره والاختلافُ فيه في باب الحاء عند قولهم "أَخْطَفُ مِنْ قِرِيٍّ".

2337-أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ.

إنما قيل هذا لأنه يطنع أن يعود إليه ما قمر.

2338-أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ.

هذا رجل من العرب كان مطّوعاً، فضرب به المثل، قال الأحنس بن شهاب:

وَكُنْتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أَطِيعُ أَنْثَى \* فَصِرْتُ الْيَوْمَ أَطُوعَ مِنْ ثَوَابِ

-2339 أَطُوعُ مِنْ فَرَسٍ، وَمِنْ كَلْبٍ.

-2340 أَطَبُّ مِنْ ابْنِ حِذْمٍ.

هذا رجل كان معروفاً بالحذق في الطب قال أبو الندى: هو حذمّ رجل من تيمم الرّباب، كان

أطبّب العرب، وكان أظبّ من الحارث، قال أوس بن حجر يذكره:

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ فَإِنِّي \* بصيرٌ بما أعيا النّطاسي حذمًا

-2341 أَطْعَى مِنَ السَّيْلِ، وَ "من اللّيل".

-2342 أَطِيرُ مِنْ جَرَادَةٍ.

-2343 أَطْمُرُ مِنْ بُرْعُوثٍ.

-2344 أَطُولُ مِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ، وَ "من شَهْرِ الصَّوْمِ" وَ "مِنَ السَّنَةِ الْجُدْبَةِ".

-2345 أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ، وَ "مِنْ شَيْبٍ عَلَى شَبَابٍ".

ويقال أيضاً:

-2346 أَطْفَلُ مِنْ ذُبَابٍ.

-2347 أَطِيبُ مِنَ الْحَيَاةِ، وَ "من المَاءِ عَلَى الظَّمَا".

-2348 أَطُولُ مِنَ الدَّهْرِ، وَ "مِنَ اللُّوحِ".

المولدون

طَاعَةُ اللِّسَانِ نَدَامَةٌ.

طَبِيبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ مَرِيضٌ.

طَرِيقُ الخَافِي عَلَى أَصْحَابِ النَّعَالِ، وطَرِيقُ الأَصْلَعِ عَلَى أَصْحَابِ القَلَانِسِ.

طَبَّلَ بِسِرِّي.

إذا أفشاه

طُولُ اللِّسَانِ يُقْصِّرُ الأَجَلَ.

طَوَاهُ طَيِّ الرِّدَاءِ.

طَلَابُ العُلَا بِرُكُوبِ العَرْرِ.

طُعْمَةُ الأَسَدِ تُخَمُّ الذَّنْبَ.

طُولُ بِلَا طَوْلٍ وَلَا طَائِلٍ.

طَاعَةُ الوَلَاةِ بَقَاءُ العِرِّ.

طُولُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي العَقْلِ.

الطَّمَعُ الكَاذِبُ فَفَرَّ حَاضِرٌ.

الطَّمَعُ الكَاذِبُ يَدُقُّ الرَّقَبَةَ.

قاله خالد بن صفوان حين وأكله لأعرابي، وذلك أنه كان قد بنى دكاناً مرتفعاً لا يسعُ غيره ولا يصل إليه الرجل، فكان إذا تغدَّى قعد عليه وحيداً يأكل لبُخله، فجاء أعرابي على جمل ساوى الدكان ومد يده إلى طعامه، فبينما هو يأكل إذ هبَّت ريح وحركت شئناً هناك، فنفر البعير، وألقى الأعرابي، فاندقت عنقه، فقال خالد: الطمع الكاذب يدقُّ الرقبة، فذهبت مثلاً.

الطَّيْرُ بِالطَّيْرِ يُصْطَادُ.

الطُّيُورُ عَلَى الْأَفْهَاءِ تَقَعُ.

الطَّبْلُ قَدْ تَعَوَّدَ اللَّطَامَ.

اطْرَحْ نَهْدَكَ، وَكُنْ جَهْدَكَ.

اطَّلَعَ الْقِرْدُ فِي الْكَنِيفِ، فَقَالَ: هَذِهِ الْمِرْآةُ لِهَذَا الْوُجِيهِ.

اطْرَحْ وَأَفْرَحْ.

طُقَيْلِي وَمُقْتَرَحْ.

يضرب للفضولي

### • الباب الثامن عشر فيما أوله عين

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ المولدون

الجزء الثاني

\*2\* ▲ **الباب الثامن عشر فيما أوله عين**

قال المفضل: إن أول مَنْ قال ذلك خالد بن الوليد لما بَعَثَ إليه أبو بكر رضي الله عنهما وهو باليمامة: أن سِرَّ إلى العراق، فأرادَ سُلُوكَ المفازة، فقال له رافع الطائي: قد سلكتها في الجاهلية، وهي خمسٌ للإبل الواردة، ولا أظنك تقدرُ عليها إلا أن تحمل من الماء، ثم سَقَّها الماء حتى رَوِيت، ثم كتَبَها وكَعَمَ أفواها، ثم سلك المفازة حتى إذا مضى يومان وخاف العطشَ على الناس والخيَل، وخشى أن يذهب ما في بطونه الإبل نَحَرَ الإبل واستخرج ما في بطونها من الماء، ومضى، فلما كان في الليلة الرابعة قال رافع: انظُرُوا هل تَرَوْنَ سِدْرًا عِظَامًا؟ فإن رأيتموها وإلا فهو الهلاك، فنظر الناسُ فرأوا السِّدْرَ، فأخبروه، فكَبَّرَ، وكَبَّرَ الناسُ، ثم هجموا على الماء، فقال خالد:

لله دُرٌّ رافع أَيْ اهْتَدَى \* فَوَزَّ من فُرَاقِرٍ إلى سُوَى

خُمْسًا إذا سار به الجيشُ بَكَى \* ما سَارَهَا من قبله إنسٌ يُرَى

عند الصَّبَّاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرَى \* وَتَنَجَّلِي عَنْهُمْ غِيَابَاتُ الْكَرَى

يضرب للرجل يحتمل الشِّقَّةَ رَجَاءَ الراحة

-2383عند جُهَيْنَةَ الحَبْرِ اليَقِينُ (انظر الفاخر 2.1 فقد ذكر له أحاديث أخر) قال هشام

بن الكلبي: كان من حديثه أن حُصَيْنَ بن عَمْرٍو بن مُعَاوية بن كِلاب، خرج ومعه رجل من جُهَيْنَةَ يقال له: الأَخْنَسُ بن كعب، وكان الأَخْنَسُ قد أحدثَ في قومه حَدَثًا، فخرج هارِبًا، فلقبه الحُصَيْنُ فقال له: مَنْ أنت ثكلتك أمك؟ فقال له الأَخْنَسُ: بل مَنْ أنت ثكلتك أمك، فردد هذا القول حتى قال الأَخْنَسُ بن كعب، فأخبرني مَنْ أنت وإلَّا أنقذتُ قلبك بهذا السنان، فقال له الحُصَيْنُ: أنا الحُصَيْنُ ابن عمرو الكلابي، ويقال: بل هو الحُصَيْنُ [ص 4] بن سبيع الغطفاني، فقال له الأَخْنَسُ: فما الذي تريد؟ قال خرجت لما يخرج له الفِثْيَانُ، قال

الأحنس: وأنا خرجتُ لمثل ذلك، فقال له الحصين: هل لك أن نتعاقد أن لا نلقى أحداً من عشيرتك أو عشيرتي إلا سلبناه؟ قال: نعم، فتعاقدا على ذلك وكلاهما فاتكُ يَحْذِرُ صاحبه، فلقيا رجلا فسلباه، فقال لهما: لكما أن تردّا على بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مغنم؟ قالوا: نعم، فقال: هذا رجل من لحمٍ قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير، وهو خَلْفِي في موضع كذا وكذا، فردّا عليه بعضَ ماله وطلبا اللّخميّ فوجداه نازلا في ظل شجرة، وقُدّامه طعام وشراب، فَحَيَّاهُ وَحَيَّاهُ، وعرض عليهما الطعام، فكره كل واحد أن ينزل قبل صاحبه فيفتك به، فنزلا جميعاً فأكلا وشربا مع اللّخميّ يتشحّطُ في دمه، فقال الجهني - وهو وسلّ سيفه لأن سيف صاحبه كان مسلّولا: وَيُحْكُ فتكتَ برجلٍ قد تحرّمنا بطعامه وشرابه خرجنا، فشربا ساعةً وتحدّثا، ثم إن الحصين قال: يا أبا جهينة أتدري ما صعلة وما صعلة؟ قال الجهني: هذا يوم شُرِبَ وأكل، فسكت الحصين، حتى إذا ظن أن الجهني قد نسي ما يُراد به، قال: يا أبا جهينة، هل أنت للطير زاجر؟ قال: وما ذاك؟ قال: ما تقول هذه العُقَاب الكاسر، قال الجهني: وأين تراها؟ قال: هي ذه، وتطاوَلَ ورفع رأسه إلى السماء، فوضع الجهني بادرةَ السيف في نَحْرِهِ، فقال: أنا الزاجر والناجرُ، واحتوى على متّاعه ومتّاع اللّخمي، وانصرف راجعاً إلى قومه، فمر ببطين من قيس يقال لهما: مراح وأنمار، فإذا هو بامرأة تَنَشُدُ الحصينَ ابن سبيع، فقال لهما، من أنت؟ قالت أنا صخرة امرأة الحصين، قال أنا قتلته، فقالت: كذبت ما مثلك يقتل مثله، أما لو لم يكن الحي خلواً ما تكلمت بهذا، فانصرف إلى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم، فوقف حيث يسمعهم، وقال:

وكم من ضيغمٍ وَرِدِ هُمُوسٍ \* أَبِي شِبْلَيْنِ مَسْكُنُهُ الْعَرِينُ

عَلَوْتُ بَيَاضَ مَفْرِقِهِ بَعْضِبٍ \* فَأَضْحَى فِي الْفَلَاةِ لَهُ سُكُونُ

وَضَحَتْ عَرْسُهُ وَلَهَا عَلَيْهِ \* بُعَيْدَ هُدُوءٍ لَيْلَتِهَا رَيْنُ

وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَا تَزْدَرِيهِ \* إِذَا شَخَصَتْ لِمَوْعِهِ الْعُيُونُ



كصخرة إذا تسائل في مَرَجٍ \* وأَمَّارٍ وعلمهُما ظُنُونُ

تُسَائِلُ عن حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ \* وعندَ جُهِينَةَ الحَبْرِ اليَقِينُ

فَمَنْ يَكُ سائِلاً عَنْهُ فَعِنْدِي \* لِصَاحِبِهِ البَيَانُ المِسْتَبِينُ

جُهِينَةُ مَعْشَرِي وَهُمْ مُلُوكٌ \* إِذَا طَلَبُوا المَعَالِي لم يَهُونُوا

قال الأصمعي وابن الأعرابي: هو جُفِينة - بالفاء - وكان عنده خبر رجل مقتول، وفيه يقول الشاعر:

تسائل عن أبيها كل ركب \* وعند جُفِينَةَ الحَبْرِ اليَقِينُ

قال: فسألوا حفينه، بالحاء المهملة

يضرب في معرفة الشيء حقيقةً.

2384-عَثَرْتُ عَلَى العَزْلِ بِأَخْرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بَنَجْدٍ قَرْدَةً

القَرْدُ: ما تَمَعَّطَ من الإبل والغنم من الوَبَرِ والصوف والشعر.

قال الأصمعي: أن تَدَعَ المرأةُ العَزْلَ وهي تجد ما تغزله من قطن أو كتان أو غيره، حتى إذا فاتها تَتَبَّعَتُ القَرْدَ في القُمَامَاتِ فتلقطها.

يضرب لمن ترك الحاجة وهي ممكنه ثم جاء يطلبها بعد القوت.

قال الزاجز:

لو كنتم صوفاً لكنتم قَرْدًا \* أو كنتم ماءً لكنتم زَيْدًا

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أوكنتم لحمًا لكنتم غدًا\* أو كنتم شاء لكنتم نقدًا

أو كنتم قولًا لكنتم فندًا \*

2385-عَادَتْ لِعِثْرَهَا لَمِيسُ

العِثْرُ: الأصل، وَلَمِيسُ: اسم امرأة. يضرب لمن يرجع إلى عادة سوء تركها واللام في لعثرها بمعنى إلى، يقال: عُدْتُ إليه، وله، قال الله تعالى (ولو رُدُّوا لَعَادُوا لما نُهوا عنه)

2386-عَبْدٌ صَرِيحُهُ أَمَةٌ

يضرب في استعانة الدليل بآخر مثله.

أي ناصره أذل منه، والصريح: المصريح ههنا.

2387-عَبْدٌ غَيْرِكَ حُرٌّ مِثْلَكَ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَرَى لِنَفْسِهِ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ مِنْ غَيْرِ تَفَضُّلٍ وَتَطَوُّلٍ.

2388-عَبْدٌ وَحَلِيٌّ فِي يَدَيْهِ يَضْرِبُ فِي الْمَالِ يَمْلِكُهُ مَنْ لَا يَسْتَأْهِلُهُ وَيُرْوَى عَبْدٌ وَخَلًا وَيُرْوَى عَبْدٌ وَحَلِيٌّ فِي يَدَيْهِ وَكُلُّهَا فِي الْمَعْنَى قَرِيبٌ، وَالتَّقْدِيرُ: هَذَا عَبْدٌ، أَوْ هُوَ عَبْدٌ، فَالابتداء محذوف، والخبر مُبَيَّنٌّ. [ص 6]

2389-عَبْدٌ مَلِكٌ عَبْدًا فَأَوْلَاهُ تَبًّا يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَلِيقُ بِهِ الْغِنَى وَالشَّرْوَةُ. وَالتَّبُّ: التَّبَابُ، وَهُوَ الْحَسَارُ.

2390-عَبْدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ السُّومُ: اسْمٌ مِنَ التَّسْوِيمِ، وَهُوَ الْإِهْمَالُ أَي أُرْسِلَ مُسَوِّمًا فِي عَمَلِهِ، وَذَلِكَ إِذَا وَثِقْتَ بِالرَّجُلِ وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ، فَآتَى فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ غَيْرَ السَّدَادِ وَالْعِفَافِ

2391- أعطاه بِقُوفِ رَقَبَتِهِ، و بِصُوفِ رَقَبَتِهِ و بِطُوفِ رَقَبَتِهِ، قال ابن دريد: يقال أُحْتُ بِقُوفَةٍ قفاه وهو الشعر المتدلي في نُفْرَةِ القفا. يضرب لمن يعطي الشيء بجملته وعينه ولا يأخذ ثمناً ولا أجراً.

2392- أَعُوْرُ عَيْنِكَ وَالْحَجَرَ يَرِيدُ: يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر، أو ارقب الحجر، وأصله أن الأعور إذا أصبت عينه الصحيحة بقي لا يبصر، كما قال إسماعيل بن جرير البجلي الشاعر، لطاهر ابن الحسين، مداحاً له فقليل له: إنه ينتحل ما يمدحك به من الشعر، فأحب أن يمتحنه، فأمره أن يهجو، فأبى إسماعيل، فقال طاهر: إنما هو هجاؤك لي أو ضرب عنقك، فكتب في كاغد هذه الأبيات:

رَأَيْتُكَ لَا تَرَى إِلَّا بَعَيْنَ \* وَعَيْنِكَ لَا تَرَى إِلَّا قَلِيلاً

فَأَمَّا إِذَا أَصَبْتَ بِفَرْدِ عَيْنٍ \* فَخُذْ مِنْ عَيْنِكَ الْآخَرَى كَفِيلاً

فَقَدْ أَبْقَيْتَ أَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ \* بظَهْرِ الكَفِّ تَلْتَمِسُ السَّبِيلاً ثم عرض هذه الأبيات على طاهر، فقال: لا أرى أنك تشدها أحداً، ومزق القرطاس، وأحسن صلته. ويقال: إن غراباً وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها أن يرميه فتثور الناقة، فجعل يُشير إليه بالحجر، ويسمى الغراب أعور لحدة بصره، على التشؤم، أو على القلب كالبصير للضير وأبي البيضاء للحبشي.

2393- عِنْدَهُ مِنَ المَالِ عَائِرَةٌ عَيْنٍ

يقال: عُرْتُ عينه أي عورتها، ومعنى المثل أنه من كثرته يملأ العين، حتى يكاد يعورها، وقال: أبو حاتم: عَارَتْ عينه أي ذهبت، قال: ومعنى المثل عنده من المال ما تعير فيه العين، أي تجيء وتذهب وتخير، وقال الفراء: عنده من المال عائرة عين، وعائرة عَيْنَيْنِ، وعَيْرَةٌ، وأصل [ص 7] هذا أنهم كانوا إذا كثر عندهم المال فَمَقُّوا عين بغير دفعاً لعين الكمال، وجعل العور لها لأنها

سببه، وكانوا يفعلون ذلك إذا بلغت الإبل ألفاً، والتقدير: عنده من المال إبلٌ عائرةٌ عين، أي مقدار ما يُوجبُ عَوَرَ عين، أي ألفٌ.

-2394 عَيْنٌ عَرَفَتْ فَزَرَفَتْ يَضْرِبُ لِمَنْ رَأَى الْأَمْرَ فَعَرَفَ حَقِيقَتَهُ.

-2395 أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ بَدْرُدِرٍ

أصل ذلك أن رجلاً أبغض امرأته و أحبته، فولدت له غلاماً، فكان الرجل يقبل دردره، وهو مُعْرِزُ الأسنان، ويقول: فَدَيْتُ دُرْدُرَكَ، فذهبت المرأة فكسرت أسنانها، فلما رأى ذلك منها قال: أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ بَدْرُدِرٍ؟ فازداد لها بغضاً، والأشْرُ: تحزير الأسنان، وهو تحديد أطرافها، والباء في بأشْرٍ وبدردر بمعنى مع، أي أَعْيَيْتَنِي حين كنت مع أشْر فكيف أرجو فلاحك مع دردر؟

قال أبو زيد: معنى المثل أنك لم تَقْبَلِي الأدبَ وأنت شابة ذات أشْر في أسنانك، فكيف الآن وقد أسننت؟ ومثله:

-2396 أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ، وَمِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ

فمن نَوَّن جعله بمنزلة الاسم بإدخال من عليه، ومن لم ينون جعله كقولهم نهي رسول الله عن قِيلَ وَقَالَ على وجه الحكاية للفعل. والمثلان يضربان لمن يكون في أمر عظيم غير مرضى فيمتد فيه، أو يأتي بما هو أعظم منه ويقال في قولهم من شب أي من لدن كنت شاباً إلى أن دببت على العصا، لأي أنك معهودٌ منك الشرُّ منذ قديم فلا يرجى منك أن تقصر عنه، يقال: شَبَّ الغلامُ يَشْبُ شَبَاباً وشبيبة، إذا ترعرع. قلت: الكلام شَبَّ بالفتح والمثلُ شَبَّ بالضم، ولا وجه له يحمل عليه، إلا أن يقال: شعرها يَشْبُ لونها أي يظهره، وكذلك شَبَّ النار إذا أوقدها وأظهرها، كأنهم أرادوا أَعْيَيْتَنِي من لدن قيل أظهر، أي ولد وظهر للرائين، إلى أن شاب ودبَّ على العصا، ثم نزل الفعل منزلة الاسم وأدخل عليه من ونوَّن، وإذا لم ينون حكى على لفظ

الفعل، ورفعوا دُبَّ في الوجهين على سبيل الإتياع والمزاوجه؛ لأن دَبَّ ليتعدى البتة ويروى من لدن شَبَّ إلى دَبَّ [ص 8]

2397- عَلِيٌّ مِنْ اللَّهِ لِسَانٌ صَالِحَةٌ

يعني الثناء يضرب لمن يُثَنَّى عليه بالخير

2398- عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ

الشَّبْدِعُ: العقرب يضرب لمن يحفظ اللسان عما لا يَعْنِيهِ

2399- عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ يَضْرِبُ بِهِ مَنْ كَانَ عَالِمًا بِالْأَمْرِ وَيُرْوَى هَذَا الْمَثَلُ عَنْ جَابِرِ

بن عبد الله رضي الله عنه أنه تكلم به في المَتَعَّة

2400- عَلَى يَدَيَّ عَدَلٍ قَالَ ابْنُ السُّكَيْتِ: هُوَ الْعَدْلُ بْنُ جَزَاءِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، وَكَانَ عَلَى

شَرَطِ تَبَعٍ، وَكَانَ تَبِعٌ إِذَا أَرَادَ قَتْلَ رَجُلٍ دَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَجَرَى بِهِ الْمَثَلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ؛ فَصَارَ النَّاسُ

يَقُولُونَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْ يُؤَسُّ مِنْهُ: هُوَ عَلَى يَدَيَّ عَدَلٍ

2401- أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ

أي ابتداء، لاعن بيع ولا مكافأة، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَعْطَيْتَهُ مَالًا عَنْ ظَهْرِ يَدٍ، يَعْنِي تَفْضُلًا لَيْسَ

مِنْ بَيْعٍ وَلَا مِنْ قَرْضٍ وَلَا مِكَافَأَةً قَلَّتْ: الْفَائِدَةُ فِي ذِكْرِ الظَّهْرِ هِيَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ فِي بَطْنِ

الْيَدِ كَانَ صَاحِبُهُ أَمْلَكَ لِحْفَظِهِ، وَإِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا عَجَزَ صَاحِبُهَا عَنْ ضَبْطِهِ؛ فَكَانَ مَبْدُولًا

لِمَنْ يَرِيدُ تَنَاوُلَهُ. يَضْرِبُ لِمَنْ يُنَالُ خَيْرَهُ بِسَهْوَةٍ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ

2402- عَيَّيْتُ أَبْأَسُ مِنْ شَلَلٍ

أصل هذا المثل أن رجلين خَطَبَا امرأة وكان أحدهما عَيَّ اللسان كثير المال، والآخَر أشلَّ، لا مال له، فاخترت الأشل، وقالت: عَيَّ أبأس من شلل، أي شر وأشدُّ احتمال

### -2403 عَرَكَتُ ذَلِكَ بِجَنِّي

أي احتملته وسَتَرْتُ عليه

### -2404 عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تُرْبَةٍ

هذا رجل كان غاب عن بلاده، ثم قدم فألصق بطنه بالأرض، فَقَالَ هذا القول، وتربة: أرضٌ معروفة من بلاد قيس

يضرب لمن وصل إليه بعد الحنين له

### -2405 عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجْرَةَ

البُجْر: جمع بُجْرَة، وهي نُتوء السرة يعبر بها عن العيوب، وبجرة في المثل: اسم رجل، وكذلك بجير، ويروى بَجْرَة بفتح الباء يُقَال: عير: بجير بُجْرَة، نسي بجير خبره، والتعيير: التنفير، من قولك "عَارَ [ص 9] الفَرَسُ يَعِيرُ" إذا نفر، وعَيَّرَ نَفَّرَ، كأنه نفَّرَ الناس عنه بما ذكر من عيوبه، وحذف المفعول الثاني للعلم به

### -2406 عَلَى أُخْتِكَ تُطْرِدِينَ

وذلك أن فرساً عارت فركب طالبها أختها فطلبها عليها.

يضرب للرجل إذا لقي مثله في العلم والدهاء، أو في الجهل والسفه

### -2407 عَرَفْتَنِي نَسَأَهَا اللَّهُ

النَّسِيءُ: التأخير، يُقَالُ: نَسَأَهُ فِي أَجَلِهِ وَأَنْسَأَهُ أَجَلَهُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، وَالنَّسِيءُ وَالنِّسَاءُ: اسْمٌ مِنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ " مِنْ سِرِّهِ النَّسَاءُ وَلَا نِسَاءً فليخفف الرداء، وليباكر الغداء، وليُقِلَّ غَشِيَانِ النَّسَاءِ " ومعنى المثل أَخَّرَ اللَّهُ أَجْلَهَا، وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ فَرَسٌ فَأَخَذَتْ مِنْهُ ثُمَّ رَأَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَيَدِي قَوْمٍ، فَعَرَفْتَهُ فَجَمَحَتْ حِينَ سَمِعَتْ كَلَامَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: عَرَفْتَنِي نَسَأَهَا اللَّهُ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ

وَأَمَّا غَيْرُهُ فَقَالَ: الْمَثَلُ لِيَبْهَسَ الْمَلْقَبَ بِنِعَامَةٍ، وَإِنَّمَا لُقِبَ بِهَا لِطُولِ سَاقِيهِ، وَقَالَ حَمْرَةَ: لَقِبَ بِهِ لَشِدَّةِ صَمَمِهِ، فَطَرَقَ امْرَأَتَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَجَاءَتْ فِي الظُّلْمَاءِ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: نِعَامَةٌ وَاللَّهِ، فَقَالَ بِيَهْسُ: عَرَفْتَنِي نَسَأَهَا اللَّهُ وَقِيلَ: خَرَجَ قَوْمٌ مُغَيِّرُونَ عَلَى آخَرِينَ فَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ قَالَتْ امْرَأَةٌ لِبَعْضِ الْمُغَيِّرِينَ: خَالَاتِكَ يَا عَمَاهُ، فَقَالَ: عَرَفْتَنِي نَسَأَهَا اللَّهُ، أَيِ أَخَّرَ اللَّهُ مَدَّتَهَا.

#### 2408-أَعْجَبَ حَيًّا نَعْمُهُ

حي: اسم رجل أتاه رجل يسأله فلم يُعْطِهِ شَيْئًا، فَشَكَاهُ فَقِيلَ: أَعْجَبَ حَيًّا نَعْمَهُ، أَيِ رَاقِهِ وَأَعْجَبَهُ فَبَخِلَ بِهِ عَلَيْهِ.

#### 2409-الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الْآيَةَ

يُقَالُ: عَشَوْتُ فِي مَعْنَى تَعَشَيْتُ، وَعَدَوْتُ فِي مَعْنَى تَعَدَّيْتُ، وَرَجُلٌ عَشِيَانٌ أَيِ مُتَعَشِّئٌ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: عَشِيَ الرَّجُلُ وَعَشِيَتْ الْإِبِلُ تَعَشَى عَشَى إِذَا تَعَشَّتْ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ:

تَعَشَى إِذَا أَظْلَمَ عَنْ عَشَائِهِ \*

يقول: يتعشى وقت الظلمة. قال المفضل: خرج السليك بن السلكة واسمه الحارث بن عمرو بن زيد مائة بن تميم، وكان أنكر العرب وأشعرهم، وكانت أمه أمة سوداء، وكان يدعى "سليك المقانب" وكان أدل الناس بالأرض وأعداهم على رجليه لا تعلق به الخيل، وكان يقول: اللهم إنك تهيب ما شئت لما شئت إذا شئت، إني لو كنت ضعيفاً لكنت عبداً، ولو كنت امرأة

لكنت أمة، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة، أي لا أهاب أحداً. زعموا أنه خرج يريد أن يُغير في ناسٍ من أصحابه، فمر على بني شيبان في ربيع والناسُ مُخْصِبُونَ في عشية فيها ضباب ومطر فإذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم، وقد أمسى، فقال لأصحابه: كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتي هذا البيت فلعلي أصيب خيراً و آتيكم بطعام، فقالوا له: افعل، فانطلق إليه، وَجَنَّ عليه الليل، فإذا البيت بيت يزيد بن زُوَيْمِ الشيباني، وإذا الشيخ وامراته بفناء البيت، فاحتال سليك حتى دخل البيت من مؤخره، فلم يلبث أن أراح ابن الشيخ بإبله في الليل، فلما رآه الشيخ غضب وقال: هلا كنت عشيتَها ساعةً من الليل، فقال ابنه: إنما: أبتِ العشاء، فقال يزيد: إن العاشية تهيج الآبية، فأرسلها مثلاً، ثم نفض الشيخ ثوبه في وجهها، فرجعت إلى مراتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى روضة فرتعت فيها، وقعد الشيخ عندها يتعشى وقد خنس وجهه في ثوبه من البرد، وتبعه السليك حين رآه انطلق، فلما رآه مغتراً ضربه من ورائه بالسيف فأطار رأسه وأطرد إبله، وقد بقى أصحاب السليك وقد ساء ظنهم وخافوا عليه، فإذا به يطرد الإبل، فأطردوها معه، فقال سليك: في ذلك

وعاشية رُجِّ بَطَانٍ دَعَرْتُهَا \* بصوتٍ قَتِيلٍ وَسَطَهَا يُتَسَيَّفُ

أي يضرب بالسيف

كأن عليه لون بُردٍ مُحَبَّرٍ \* إذا ما أتاه صَارِحٌ مُتْلَهَفٌ

يريد بقوله "لون برد محبر" طرائق الدم على القتل، وبالصارخ الباكي المتحزن له

فَبَاتَ لَهَا أَهْلٌ خَلَاءَ فَنَاوَهُمْ \* وَمَرَّتْ بِهِمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا

أي لم يزعجوا الطير فيعلموا من جملتها أيقتل هذا أو يسلم.

وَبَاتُوا يَظُنُّونَ الظُّنُونَ وَصُحْبَتِي \* إذا ما علوا نشراً أهلاً و أوجفوا



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي حملوها على الوجيف، وهو ضرب من السير.

وَمَا نَلْتَهَا حَتَّى تَصْعَلَكُتْ حِقْبَةً \* وَكَدْتُ لِأَسْبَابِ الْمَنِيَّةِ أَعْرِفُ  
أي أصبر.

وَحَتَّى رَأَيْتُ الْجُوعَ بِالصَّيْفِ ضَرَّبَنِي \* إِذَا قُمْتُ يَعْشَانِي ظِلَالُ فَأَسْدِفِ

حص الصيف دون الشتاء لأن بالصيف لا يكاد يجوع أحد لكثرة اللبن، فإذا جاع [ص 11]  
هو دلّ على أنه كان لا يملك شيئاً، وقوله "أسدف" يريد أدور فأدخل في السُدْفَة وهي  
الظلمة، يعني يظلم بصرى من شدة الجوع.

يُقَال: إنه كان افتقر حتى لم يبق عنده شيء، فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غرّة من  
بعض مَنْ يَمْزُوا عليه فيذهب بإبله، حتى إذا أمسى في ليلة من ليالي الشتاء باردة مقمرة أشتمل  
الصَّمَاء وهو أن يَرُدَّ فَضْلَ ثوبه عَلَى عَضُدِهِ اليمنى ثم ينام عليها فبينما هو نائم إذ جثم عليه  
رجل فَقَالَ له: اسْتَأْسِرْ فرفع سليك رأسه وَقَالَ: الليل طويل وأنت مقمر، فذهب قوله مَثَلًا، ثم  
جَعَلَ الرجل يلهزه ويقول: يا حبيث استأسر، فلما آذاه أخرج سليك يده فضمَّ الرَّجْلَ ضَمَةً  
ضَرِطَ منها، فَقَالَ: أَضْرِطًا وَأنت الأعلى؟ فذهبت مَثَلًا، وقد ذكرته في باب الضاد، ثم قَالَ له  
سليك: مَنْ أنت؟ فَقَالَ: أنا رجل افتقرت فقلت لأخْرُجَنَّ فلا أرجع حتى أستغني، قَالَ فانطلق  
معي، فانطلقا حتى وجدا رجلاً قصته مثل قصتهما، فاصطحبوا جميعاً، حتى أتوا الجوف جوف  
مراد الذي باليمن إذا نَعَمَّ قد ملاء كل شيء من كثرته، فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها  
فيلحقهم الحي، فَقَالَ لهما سليك: كُنَّا قريبا حتى آتَى الرَّعَاء فأعلم لكما علم الحي، أقرب هم  
أم بعيد، فإن كانوا قريباً رجعت إليكما، وإن كانوا بعيداً قلت لكما قولاً أَلْحَنُ به لكما فأغبراً،  
فانطلق حتى أتى الرَّعَاء فلم يزل يتسقطهم حتى أخبره بمكان الحي، فإذا هم بعيد إن طلبوا لم  
يدكوا، فَقَالَ السليك: ألا أغنيكم؟ قالوا: بلى، فتغنى بأعلى صوته:

يا صَاحِبِيَّ أَلَا لَاحِيَّ بِالوَادِي \* إِلا عَبِيدٌ وَآمٍ بَيْنَ أَذْوَادٍ

أَتَنْظُرَانِ قَلِيلًا رَيْثَ غَفَلَتِهِمْ \* أَمْ تَعُدُّوَانِ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي

فلما سمعا ذلك أتياه فأطردوا الإبل، فذهبوا بها، ولم يبلغ الصريخ الحي حتى مضوا بما معهم.

## 2410 عَوْدٌ يُقْلَحُ

العَوْدُ: البعير الممسَّن، يُقَالُ: عَوَّدَ تَعْوِيدًا إِذَا صَارَ عَوْدًا، وهو السَّنُّ بعد البُرُولِ بأربع سنين، ويُقَالُ "سُودِدَ عَوْدٌ" أَي قَدِيمٌ، وينشد:

هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودِدُ العَوْدُ وَالنَّدَى \* وَرَأْبُ الثَّأْيِ وَالصَّبْرُ عِنْدَ المَوَاطِنِ

والتلقيح: إزالة القلح وهو خضرة أسنانها وصفرة أسنان الإنسان.

يضرب للمسنن يؤدب ويروض [ص 12]

## 2411- عَوْدٌ يُعَلِّمُ العَنْجَ

العَنْجُ بتسكين النون ضرب من رياضة البعير، وهو أن يجذب الراكب خظامه فيرده على رجليه، يُقَالُ عَنَجَهُ يَعْجُهُ، والعَنْجُ: الاسم، ومعنى المثل كالأول في أنه جلَّ عن الرياضة كما جل ذلك عن التلقيح، وذلك أن العنج إنما يكون للبقارة، فأما العوددة فلا تحتاج إليه

## 2412- عَرَضَ عَلَيَّ الأَمْرَ سَوْمَ عَالَّةٍ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: أصله في الإبل التي قد نَهَلَتْ فِي الشَّرْبِ ثم عَلَّتْ الثَّانِيَةَ، فهي عَالَّةٌ؛ فتلك لا يعرض عليها الماء عرضاً يبالغ فيه، ويُقَالُ: سَامَهُ سَوْمَ عَالَّةٍ، إِذَا عَرَضَ عَلَيْهِ عَرْضًا ضَعِيفًا غَيْرَ مَبَالِغٍ فِيهِ، والتقدير: عَرَضَ عَلَيَّ الأَمْرَ عَرَضَ عَالَّةٍ، ولكن لما تضمن العَرَضُ معنى التكليف

جعل السوم له مصدراً، فكأنه قال: عرض على الأمر فسأمني ما يُسَام الإبل التي عُلَّت بعد النَّهْل ومن روى "سامني الأمر سَوَمَ عاليةً"، كان على اللقم الواضح.

### 2413-أَعْطَانِي اللَّفَاءَ غَيْرَ الْوَفَاءِ

اللفاء: الخسيس، والوفاء: التام. يضرب لمن يَبْخَسُكَ حَقَّكَ ويظلمك فيه.

### 2414-عَرَفَ حُمِيقَ جَمَلِهِ

أي عرف هذا القدر وإن كان أحمق، ويروى "عرف حميقاً جملة" أي أن جملة عرفه فاجترأ عليه.

يضرب في الإفراط في مؤانسة الناس ويقال: مَعْنَاهُ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَيُقَالُ

يضرب لمن يستضعف أنساناً ويُولَعُ به فلا يزال يؤذيه ويظلمه.

### 2415-عَجَبًا تُحَدِّثُ أَيُّهَا الْعَوْدُ

يضرب لمن يكذب وقدَّ أسَنَّ أي لا يَجْمُلُ الكذبُ بالشيخ، ونصب عجباً على المصدر أي تحدث حديثاً عجباً

### 2416-أَعْدَيْتَنِي فَمَنْ أَعْدَاكَ

أصل هذا أن لصاً تَبَعَ رجلاً معه مال وهو على ناقة له، فتشاءب اللص فتشاءبت الناقة، فتشاءب راكبها، ثم قال للناقة: أَعْدَيْتَنِي فَمَنْ أَعْدَاكَ؟ وأحسَّ باللص فحذره وركضَ ناقته.

يضرب في عدوى الشر.

والعرب تقول أعدى من الثَّوْبَاءِ من العدوى.

العُنَاقُ: الأُنثى من أولاد المعز، وجمعه عنوق، وهو جمع نادر، والنوق: جمع ناقة. [ص 13]  
يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت. أي كنت صاحب نُوقٍ فصِرْتَ صاحبَ عُنُوقٍ.

2418- العَيْرُ أَوْقَى لِدَمِهِ

يضرب للموصوف بالحذر. وذلك أنه ليس شيء من الصيد يُحَذَرُ حَذَرَ العير إذا طلب.  
ويقال: هذا المثل لزرقاء اليمامة لما نظرت إلى الجيش، وكان كل فارس منهم قد تناول عُصْنًا من شجرة يستتر به، فلما نظرت إليه قالت: لَقَدْ مَشَى الشَّجْرُ، ولقد جائتكم حمير، فكذبوها، ونظرت إلى عَيْرٍ قد نَفَرَ من الجيش، فَقَالَتْ: العير أوقى لدمه، من راعٍ في غَنَمِهِ، فذهبت مثلاً.

2419- عَيْرٌ بَعِيرٌ وَزِيَادَةُ عَشْرَةٍ

قال أبو عبيدة: هذا مثل لأهل الشام ليس يتكلم به غيرهم، وأصلُ هذا أن خلفاءهم كلما مات منهم واحد وقام آخر زادهم عشرة في أعطياتهم؛ فكانوا يقولون عند ذلك هذا، والمراد بالعير ههنا السيد.

2420- عَيْرٌ عَارُهُ وَتَدُهُ

عَارُهُ: أي أهلكه، ومنه قولهم: ما أدري أي الجراد عَارُهُ، أي أيُّ الناس ذهب به، يُقال: عَارُهُ يعورُهُ و يعيره، أي ذهب به وأهلكه، وأصل المثل أن رجلاً أشفق على حماره فربطه إلى وتد، فهجم عليه السبع فلم يمكنه الفرار فأهلكه ما احترس له به.

2421- عَيْرٌ رَكْضَتُهُ أُمُهُ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
ويروى رَكَلْتَهُ أُمُّهُ يَضْرِبُ مَنْ يَظْلِمُهُ نَاصِرُهُ.

### 2422-عُيَيْرٌ وَحْدِهِ

يضرب لمن لا يخالط الناس. وقال بعضهم: أي يُعَايِرُ النَّاسَ وَالْأُمُورَ وَيَقِيْسُهَا بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشَاوِرَ، وَكَذَلِكَ جُحَيْشٌ وَحْدِهِ وَيَقَالُ جُحَيْشٌ نَفْسُهُ وَالْكَلَامُ فِي " وَحْدَهُ " يَجِيءُ مُسْتَقْصِيًّا عِنْدَ قَوْلِهِمْ " هُوَ نَسِيحٌ وَحْدِهِ " إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

### 2423-عِنْدَ النَّطَّاحِ يُغَلَبُ الْكَبْشُ الْأَجْمُ

ويقال أيضاً "التَّيْسُ الْأَجْمُ" وهو الذي لا قَرْنَ لَهُ.  
يضرب لمن غَلَبَهُ صَاحِبُهُ بِمَا أَعَدَّ لَهُ.

### 2424-عَنْزٌ بِهَا كُلُّ دَاءٍ

يضرب للكثير العُيُوبِ مِنَ النَّاسِ وَالِدَوَابِّ. [ص 14]

قال الفَرَزَارِيُّ: لِلْمَعَزَى تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ دَاءً، وَرَاعِي السُّوءِ يُوْفِيهَا مِائَةً.

### 2425-عَيْشِي جَعَارٍ

قال أبو عمرو: يُقَالُ لِلضَّبْعِ إِذَا وَقَعَتْ فِي الْغَنَمِ أَفْرَعَتِ فِي قَرَارِي، كَأَنَّمَا ضِرَارِي، "أَرَدْتُ يَا جَعَارَ الْقَرَارِ: الْغَنَمَ، وَأَفْرَعٌ: أَرَاقُ الدَّمِ، مِنْ الْفَرَعِ، وَهُوَ أَوَّلُ وَلَدِ تَنْتَجِجِ النَّاقَةِ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِأَهْلَتِهِمْ، يُقَالُ: أَفْرَعُ الْقَوْمِ إِذَا ذَبَحُوهُ، وَقَالَ الْخَلِيلُ: لكَثْرَةِ جَعْرِهَا سُمِّيَتْ جَعَارًا، يَعْنِي الضَّبْعَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقُلْتُ لَهَا عَيْشِي جَعَارِ، وَأَبْشِرِي \* بِلَحْمِ امْرِئٍ لَمْ يَشْهَدِ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ

قال المبرد: لما أتى عبد الله بن الزبير قتل أخيه مُصْعَب قال: أشهدَه المهلبُ بن أبي صُفْرة؟ قالوا لا، قال: أفشده عباد بن الحصين الحبطي؟ قالوا: لا، قال: أفشده عبد الله بن حازم السلمي؟ قالوا: لا، فتمثل بهذا البيت:

فقلتُ لها عِيشِي جَعَارٍ وَأبْشَرِي \*

### 2426-عَرَضَ عَلَيْهِ خَصَلَتِي الضُّبُعِ

إذا خيَّره بين خصلتين ليس في واحدة منهما خيار، وهما شيء واحد، تقول العرب في أحاديثها: إن الضبع صادت ثعلباً، فقَالَ، لها الثعلب: مُنِّي علىَّ أم عامر، فقَالت: أخيرك بين خصلتين فاختر أيهما شئت، فقَالَ: وما هما؟ فقَالت: إما أن آكلك، وإما أن أمزقك، فقَالَ لها الثعلب: أما تذكرين يوم نكحتك؟ قالت: متى؟ وفتحت فهاها فأفَلت الثعلب.

### 2427-عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرِاقِشُ

كانت بَرِاقِشُ كلبَةً لقومٍ من العرب، فأغبر عليهم، فهِرَبُوا ومعهم بَرِاقِشُ، فاتبع القومُ آثارَهُم بُنْبَاحَ بَرِاقِشُ، فهِجَمُوا عليهم فاصطلموهم، قال حمزة بن بيض:

لم تكن عن جناية لِحَقْتَنِي \* لا يساري ولا يميني رَمْتَنِي

بل جَنَاهَا أُخِّ عَلِيَّ كَرِيمٍ \* وعلى أهلها بَرِاقِشُ تَجْنِي

وروى يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء قال: إن براقش امرأة كانت لبعض الملوك، فسافر الملك واستخلفها، وكان لهم موضع إذا فَرَعُوا دَخَنُوا فيه، فإذا أبصره الجند اجتمعوا، وإن جواربها عبث ليلة فَدَخَنَ فجاء الجند، فلما اجتمعوا قال لها نصحاؤها: إنك إن رَدَدْتَهُمْ ولم تستعملهم في شيء ودخنتهم مرة أخرى لم يأتك منهم أحد، فأمرتهم فبنوا بناء دون دارها، فلما جاء الملك، سأل عن البناء فأخبروه بالقصة، [ص 15] فقَالَ: على أهلها [؟؟] تَجْنِي

بَراَقش، فصارت مثلاً وقال الشرقي بن القطامي: براقش امرأة لقمان بن عاد، وكان لقمان من بني ضد، وكانوا لا يأكلون لحوم الإبل، فأصاب من براقش غلاما، فنزل مع لقمان في بني أبيها، فأولموا ونَحَرُوا الجزر، فراح بن براقش إلى أبيه بعرق من جزور، فأكله لقمان، فقَالَ: يا بني ما هذا؟ فما تَعَرَّقْتُ قط طيباً مثله، فقَالَ: جذور نَحَرَهَا أحوالي فقَالَ: وإن لحوم الإبل في الطيب كما أرى؟ فقالت براقش: جَمَلْنَا واجْتَمَلْنَا، فأرسلتها مثلاً، و الجميل الشخْمُ المَذَاب، ومعنى جَمَلْنَا أي أَطْعَمْنَا الجميل، واجْتَمَلْنَا: أي أَطْعَمْنَا أنت نفسك منه، وكانت براقش أكثر قومها إبلا فأقبل لقمان على إبلاها فأسرع فيها وفي إبل قومها، وفَعَلَ ذلك بنو أبيه لما أكلوا لحوم الجزور، فقيل: على أهلها تجنى براقش يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره إليه

#### 2428-عَجَلَتْ الكَلْبَةُ أَنْ تَلِدَ ذَا عَيْنَيْنِ

وذلك أن الكلبة تُسرع الولادة حتى تأتي بولد لا يبصر، ولو تأخر ولادها لخرج الولد وقد فتح يضرب للمستعجل عن أن يستتم حاجته

#### 2429-عَلَقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الجُنْدُبُ

أي قد وجب الأمر ونَشِبَ، فجزع الضعيف من القوم. وأصله أن رجلاً انتهى إلى بئر وعلَّقَ رِشَاءَهُ برشائها، ثم صار إلى صاحب البئر فادعى جواره، فقَالَ له: وما سبب ذلك؟ قَالَ: علقتُ رِشَائِي برشائك، فأبى صاحب البئر وأمره بالرحيل، فقَالَ: عَلَقْتُ مَعَالِقَهَا وصر الجندب، أي جاء الحر، ولا يمكنني الرحيل قَالَ ابن الأعرابي: رأى رجل امرأة سَبَطَةَ تامَةً فخطبها فأنكح، ثم هدبت إليه امرأة قَمِيئَةً، فقَالَ: ليست هذه التي تزوجتها، فقالت المزفوفة: عَلَقْتُ مَعَالِقَهَا وصر الجندب، يعني وقع الأمر.

وعَلِقَ: بمعنى تعلَّقَ، والمعالق: يجوز أن يكون جمع معلق، وهو موضع العلق، ويجوز أن يكون جميع متعلق بمعنى موضع التعلق، والتاء في علقت يجوز أن تكون كناية عن الدلو، ويجوز أن تكون كناية عن الأَرشِيَّةِ: أي تعلَّقَتِ الأَرشِيَّةُ بموضع تعلقها.

و"عند الله لحم قطاً سمان" يتمثل به في الشيء يُتَمَنَّى ولا يوصل إليه. [ص 16]

-2431 العُقُوقُ تُكَلُّ مَنْ لَمْ يَنْكَلْ

أي: إذا عَقَّه ولده فقد تكلمهم وإن كانوا أحياء، قَالَ أبو عبيد: هذا في عُقُوقِ الولد للوالد، وأما قطيعة الرحم من الوالد للولد فقولهم المملُكُ عَقِيمٌ يريدون أن المملُكُ لو نازعه ولده المملُكُ لقطع رحمه وأهلكه، حتى كأنه عقيم لم يولد له.

-2432 عَشٌّ وَلَا تَعْتَرَّ

أصل المثل فيما يُقَالُ أن رجلاً أراد أن يُفَوِّزَ بإبله ليلاً، وَاَتَكَّلَ على عشب يجده هناك، فقبل له: عَشٌّ وَلَا تَعْتَرَّ بما لست منه على يقين، ويروى أن رجلاً أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير رحمهم الله تعالى، فَقَالَ: كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الإيمان ذنب، فكلهم قَالَ: عَشٌّ وَلَا تَعْتَرَّ، يقولون: لا تُفَرِّطْ في أعمال الخير وخذ في ذلك بأوثق الأمور، فإن كان الشأن على ما ترجو من الرُحْصَةِ والسَّعَةِ هناك كان ما كسبت زيادةً في الخير، وإن كان على ما تخاف كنت قد اَحْتَطَّتَ لنفسك

-2433 عِشْ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا

قَالُوا من حديثه: إن الحارث بن عُبَاد بن قيس بن ثَعْلَبَةَ طَلَّقَ بعض نساءه من بعد ما أَسَنَّ وخَرِفَ، فحَلَفَ عليها بعده رجل كانت تُظْهِرُ له من الوَجْدِ به ما لم تكن تظهر للحارث، فلقي زوجها الحارث فأخبره بمنزلته منها، فَقَالَ الحارث: عِشْ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا، فأرسلها مَثَلًا. قَالَ أبو الحسن الطوسي: يريد عِشْ رَجَبًا بعد رجب، فحذف، وقيل: رجب كناية عن السَّنَةِ لأنه يحدث بحدوثها، ومن نَظَرَ في سنةٍ واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر كله عليها، فكأنه



قال: عَشْرُ دَهْرًا تَرَّ عَجَائِبُ، وعيش الإنسان ليس إليه، فيصح له الأمر به، ولكنه محمول على معنى الشرط، أي: إن تَعَشُّ تَرَّ، والأمر يتضمن هذا المعنى في قولك: زُرْنِي أُكْرِمَكَ

#### 2434- عَلَى مَا خَيْلَتْ وَعَثُ الْقَصِيمِ

أي: لأركبَ الأمر على ما فيه من الهول. والقصيم: الرمل، والوعث المكان السهل الكثير الرمل تغيب فيه الأقدام، ويشق المشي فيه، وقوله "على ما خيلت" أي على ما شبّهت، من قولهم: فلان يمضي على المخيل أي على ما خيلت أي على غرر من غير يقين والتاء في "خيلت" للوعث، وهو جمع وعثة، "وعلى" من صلة فعل محذوف أي أمضي على ما خيلت. [ص

[17

#### 2435- عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُوسًا

الغُوَيْرُ: تصغير غَارٍ، والأبُوسُ: جمع بُؤْسٍ، وهو الشدة. وأصل هذا المثل فيما يُقال من قول الزبّاء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغُوَيْرِ على طريقه "عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُوسًا" أي لعل الشرّ يأتيكم من قبل الغار. وجاء رجل إلى عمر رضي الله عنه يحمل لقيطاً فقال عمر "عسى الغوير أبوساً" قال ابن الأعرابي: إنما عرّض بالرجل، أي لعلك صاحب هذا اللقيط، قال: ونصب "أبوساً" على معنى عسى الغوير يصير أبوساً، ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أبوساً، وقال أبو علي جعل عسى بمعنى كان، ونزله منزلته.

يضرب للرجل يُقال له: لعلّ الشرّ جاء من قبلك.

#### 2436- عَيْصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَا

العَيْصُ: الجماعة من السُّدْرِ تجتمع في مكان واحد، والأشْبُ: شدة التفاف الشجر حتى لا يجازَ فيه. يُقال: غَيْضَةُ أَشْبَةٍ، وإنما صار الأشب عيباً لأنه يذهب بقوة الأصول، وربما يوضع الأشب موضع المدح يراد به كثرة العدد و وفور العدد كما قال:

ويجوز أن يريد به الدم، أي كثرة لا غناء عندها ولا نفع فيها، قال أبو عبيد في معنى المثل: أي منك أصلك وإن كان أقاربك على خلاف ما تريد، فاصبر عليهم فإنه لا بدّ منهم.

#### -2437 عَصَبُهُ عَصَبَ السَّلْمَةِ

ويروى "اغصبه" على وجه الأمر، وهي شجرة إذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها عصباً شديداً حتى يصلوا إليها وإلى أصلها فيقطعوه. يضرب للبخیل يُسْتَخْرَجُ منه الشيء على كره، قال الكمي:

ولا سمراتي يبتغيهنّ عاصدٌ \* ولا سلّماتي في بجيلة تُعصبُ

أرد أن بجيلة لا يقدر على قهرها وإذلالها وقال الحجاج على منبر الكوفة: والله لأحزمنكم حزم السلمة، ويروى "لأعصبنكم عصب السلمة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل".

#### -2438 عَثْرَ بِأَشْرَسِ الدَّهْرِ

أي بدهية الدهر وشدته، يُقال: إن الشرس ما صغر من شجر الشوك، ومنه الشراسة في الخلق. [ص 18]

#### -2439 عُشْبٌ وَلَا بَعِيرٌ

أي هذا عُشْبٌ وليس بعير يريعه.

يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره.

#### -2440 عَادَ غَيْثٌ عَلَى مَا أَفْسَدَ

ويروى "على ما خبل" قيل: إفساده إمساكه، وعَوْدُهُ إحياءه، وإنما فسر على هذا الوجه لأن إفساده يصوبه ولا يصلحه عوده، وقد قيل غير هذا، وذلك أنهم قالوا: إن الغَيْثَ يحفر ويفسد الحياض، ثم يعفى على ذلك بما فيه من البركة .

يضرب للرجل فيه فساد ولكنّ الصلاح فيه أكثر.

#### -2441 أعطاه غيضاً من فيضٍ

أي قليلاً من كثير.

يضرب لمن يسمح بالقلّ من كثره

#### -2442 عنيته تشفي الجرب

العنيّة: بول البعير يُعقَد في الشمس يُطلى بها الأجر. قلت: هي فَعيلة من العناء أي يُعنى من طلي بها وتشتد عليه، ويجوز تُعنيّه أي تزيل عناءه الذي يلقاه من الجرب؛ فيكون من باب "قرّذته" أي أزلت قرّاده.

يضرب للرجل الجيد الرأي يُستشفى برأيه فيما يُنوب.

#### -2443 عي بالإناف

قال الخليل: السّنافُ للبعير بمنزلة اللَّبِّ للدابة، و"قد سنفتُ البعير" شددت عليه السّناف، وقال الأصمعي: أسنفتُ، ويقولون "أسنّفوا أمرهم" أي أحكموه، ثم يُقال لمن تحير في أمره "عي بالإناف" وأصله أن رجلاً دُهِشَ فلم يدر كيف يُشدُّ السّاف من الخوف، فقالوا: عي بالإناف، قال الشاعر:

إذا ما عي بالإناف قومٌ \* من الأمر المشبّه أن يكونا

قلت: قال الأزهري: الإسناف التقدُّم وأنشد هذا البيت، ثم قال: أي عيُّوا بالتقدم، وليس قول من قال "إن معنى قوله إذا ما عي بالإسناف: أن يدهش فلا يدري أني يشدُّ السنَّاف" بشيء، إنما قاله الليث.

#### 2444- عَادَ السَّهْمُ إِلَى النَّزَعَةِ

أي رجع الحقُّ إلى أهله، والنَّزَعَةُ: الرُّمَّة، من "نَزَعَ فِي قَوْسِهِ" أي رمى، فإذا قالوا "عاد الرمي على النَّزَعَةِ" كان المعنى عاد عاقبة الظلم على الظالم، ويكنى بها عن الهزيمة تقع على القوم. [ص 19]

#### 2445- أَعْطَى الْقَوْسَ بَارِيَهَا

أي استعین على عملك بأهل المعرفة والحِذْق فيه، ينشد:

يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَسْتُ تُحْسِنُهَا \* لَا تُفْسِدْنَهَا وَأَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا

#### 2446- عَصَا الْجَبَانَ أَطْوَلُ

قال أبو عبيد: وأحسبه يفعل ذلك من فشله، يَرَى أن طولها أشدُّ ترهيباً لعدوه من قصرها، قال: وقد عاب خالد بن الوليد من الإفراط في الاحتراس نحو هذا، وذلك يوم اليمامة، لما دنا منها خرج إليه أهلها من بني حنيفة فرآهم خالد قد جردوا السيوف قبل الدُّنُو، فقال لأصحابه، أبشروا فإن هذا فُشِلَ منهم، فسمعها مجاعة بن مرارة، الحنفي، وكان موثقاً في جيشه، فقال: كلا أيها الأمير، ولكنها الهندوانية، وهذه غداة باردة، فخشوا تحطُّمها، فأبرزوها للشمس لتلين متوتها، فلما تدانى القوم قالوا له: إنا نعتذر إليك يا خالد من تجريد سيوفنا، ثم ذكروا مثل كلام مجاعة

#### 2447- الْعَبْدُ يُفْرَعُ بِالْعَصَا \* وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ

يضرب في حسنة العبيد، وقولهم:

## 2448-عبيدُ العصا

قال المفضل: أول من قيل لهم ذلك بنو أسد، وكان سبب ذلك أن أبناء لمعاوية بن عمرو حجّ ففُقد، فاتُّم به رجل من بني أسد يُقال له حبال بن نصر بن غاضرة، فأخبر بذلك الحارث، فأقبل حتى ورد تهامة أيام الحج وبنو أسد بها فطلبهم، فهربوا منه، فأمر منادياً ينادي: مَنْ آوى أسدياً فدمه جُبَار، فقالت بنو أسد: إنما قتل صاحبهم حبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلقوا بنا حتى نخبره، فإن قتل الرجل فهو منهم، وإن عفا فهو أعلم، فخرجوا بحبال إليه، فقالوا: قد أتيناك بطلبتك فأخبره حبال بمقاتلتهم، فعفا عنه وأمر بقتلهم، فقالت له امرأة من كندة من بني وهب بن الحارث يُقال لها عُصَيَّة وأخوالها بنو أسد: أبيت اللعن هبهم لي فإنهم أخوالي قال: هم لك، فأعتقيهم، فقالوا إنا لا نأمن إلا بأمان الملك فأعطى كل واحد منهم عصاً، وبنو أسد يومئذ قليل، فأقبلوا إلى تهامة ومع كل رجل منهم عصا، فلم يزالوا بتهامة حتى هلك الحارث، فأخرجتهم بنو كنانة من مكة، وسموا "عبيد العصا" بعُصَيَّة التي أعتقتهم وبالعصبي التي أخذوها، قال [ص 20] الحارث بن ربيعة بن عامر يهجو رجلاً منهم:

اشدُّ يديك على العصا؛ إن العصا \* جعلت أمارتكم بكل سبيل

إن العصا إن تلقها يا ابن استيها \* تلقى كففع بالفلاة محيل

وقال عتبة بن الوعل لأبي جهمة الأسدي:

أعتيق كندة كيف تفخر سادراً \* وأبوك عن مجد الكرام بمعزل

إن العصا، لادرّ درك، أحرزت \* أشياخ قومك في الزمان الأول

فَأَشْكُرُ لِكِنْدَةَ مَا بَقِيَتْ فَعَاهُكُمْ \* ولتكفرنَّ الله إن لم تفعل

وهذا المثل يضرب للذليل الذي نفعه في ضره وعُزُّه في إهانتة.

## 2449-أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمَلْبَسِ

وذلك إذا عرضتِ القَرْفَةُ (القَرْفَةُ - بكسر القاف وسكون الراء - التهمة)

فلم يدر الرجل من يأخذ، ويروى "عَرَضَ" فمن روى "أعرض" كان معناه ظهر، كقول عمر: وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْتَحَرَّتْ \*

ومن روى "عَرَضَ" كان معناه صار عريضاً، وَالْمَلْبَسُ: المِغْطَى، وهو المتهم، كأنه قال: ظهر ثوب المتهم، يعني ما هو فيه واشتمل عليه من التهمة، وهذا قريب من قولهم "أَعْرَضَتِ القَرْفَةُ" وذلك إذا قيل لك: من تتهم؟ فتقول: بني فلان، للقبيلة بأسرها، وهذا من قولهم "أَعْرَضْتُ الشَّيْءَ" جعلته عريضاً

قال أبو عمرو: كان أبو حاضر الأسدي أسيد بن عمرو بن تميم من أجمل الناس وأكملهم منظراً، فراه عبد الله بن صَفْوَانَ بن أمية الجُمَحِيُّ يطوف بالبيت، فراعَهُ جماله، فَقَالَ الغلام له: وَيْحَكَ أَدْنِي مِنَ الرَّجْلِ، فَإِنِّي أَحَالُهُ امراً من قريش العراق، فأدناه منه، وكان عبد الله أعرج، فَقَالَ ممن الرجل؟ فَقَالَ أبو حاضر: أنا امرؤ من نِزَارٍ، فَقَالَ عبدُ الله ((أعرض ثوبُ الملبس، نزار كثير، أيهم أنت؟)) قَالَ: امرؤ من مضر، قَالَ: مضر كثير، أيهم أنت؟ قَالَ أحد بني عمرو بني تميم ثم أحد بني أسيد بن عمرو، وأنا أبو حاضر، فَقَالَ ابن صَفْوَانَ: أفه لك عُهَيْرَةُ تَيَّاسَ، والعُهَيْرَةُ: تصغير العُهر وهو الزنا. قلت: لعله أدخل الهاء في عُهَيْرَةَ للمبالغة، أو إرادة القبيلة، ونصبه على الزم، أو أراد يا عهيرة تياس.

قال أبو عمرو: وتزعم العرب أن بني أسد تَيَّاسُ العرب، وقال الفرزدق في [ص 21] أبي حاضر وبعضهم يروونها لزياد الأعجم، وكان أبو حاضر أحد المشهورين بالزنا:

أبا حاضرٍ مابال بُرْدَيْكَ أَصْبَحَا \* على ابنة فُروجِ رَدَاءٍ وَمُتَزَّرَا

أبا حاضرٍ من يَزِنِ يَظْهَرُ زِنَاؤُهُ \* وَمَنْ يَشْرَبُ الصَّهْبَاءَ يُصْبِحُ مُسْكِرَا

وبنت فروج اسمها حمامة، وكان أبو حاضر يُتَّهَمُ بها.

## 2450-اعْلُنْ تَحْظُبْ

الحُظُوبُ: السمن (تقول: حظب يحظب على مثال فرح وضرب ونصر إذا سمن وامتلأ) والامتلاء، أي اشرب مرةً بعد مرة تسمن. يضرب في التأني عند الدخول في الأمور رَجَاءً حسن العاقبة.

## 2451-عَنْ صَبُوحٍ تُرْفِقُ

الصَّبُوحُ: ما يشرب صَبَاحاً، والغَبُوقُ: ضده، وترقيق الكلام: تزيينه وتحسينه، أي تُرْفِقُ وتحسن كلامك كائناً عن صَبُوحٍ وأصله أن رجلاً اسمه جابان نزل بقوم ليلاً، فأضافوه وغَبَقُوهُ، فلما فرغ قال: إذا صَبَحْتُمُونِي كيف آخذ في طريقي وحاجتي؟ ف قيل له: عَنْ صَبُوحٍ تُرْفِقُ، وعن من صلة معي الترفيق، وهو الكناية لأن الترفيق تلطيف وتزيين، وإذا كُنَّيتَ عن شيء فهو أَلِطْفُ من التصريح، فكأنه قيل: عن صبوح تكني.

يضرب لمن كُنِّيَ عن شيء وهو يريد غيره، كما أن الضيف أراد بهذه المقالة أن يوجب الصبوح عليهم. قال أبو عبيد: ويروى عن الشعبي أنه قال لرجل سأله عن قَبَلِ أُمِّ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ أَعْنِ صَبُوحٍ تُرْفِقُ؟ حَرَمْتُ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، قَالَ أَبُو عبيد: ظن الشعبي فيما أحسب ما وراء ذلك.

## 2452-عَدَا الْقَارِصُ فَحَزَرَ

القارص: اللبُّ يَحْدِي اللسان، والحازرُ: الحامض جداً يضرب في الأمر يتفاقم، قال العجاج:

يا عمرُ و يا بن مَعْمَرٍ لا مُنْتَظَرُ \* بعد الَّذِي عَدَا الْقَرْوَصَ فَحَزَرَ

يَعْنِي الْحَزُورِيَّ الَّذِي مَرَقَ فَجَاوَزَ قَدْرَهُ، وَيُرْوَى الْمَثَلُ "عَدَا الْقَارِصُ" بِالنَّصْبِ، أَيِ عَدَا اللَّبْنَ الْقَارِصُ يَعْنِي حَدَّ الْقَارِصِ وَمَنْ رَفَعَ جَعَلَ الْمَفْعُولَ مَحْذُوفًا، أَيِ جَاوَزَ الْقَارِصُ حَدَّهُ فَحَزَرَ.

-2453 اسْتَعَجَلَتْ قَدِيرَهَا فَأَمْتَلَّتْ

يَضْرِبُ يَعْجَلُ فَيَصِيبُ بَعْضَ مَرَادٍ وَيَفُوتُهُ بَعْضُهُ، [ص 22] وَالْقَدِيرُ: اللَّحْمُ الْمَطْبُوخُ فِي الْقَدْرِ، وَالْأَمْتِلُ: الْمَلُّ وَهُوَ جَعَلَ اللَّحْمَ فِي الرَّمَادِ الْحَارِّ، وَهُوَ الْمَلَّةُ.

-2454 عَرَفَ النَّخْلُ أَهْلَهُ

أَصْلُهُ أَنَّ عَبْدَ الْقَيْسِ وَشَنَّ بْنَ أَفْصَى لَمَّا سَارُوا يَطْلُبُونَ الْمَتَّسِعَ وَالرِّيفَ وَبَعَثُوا بِالرُّؤَادِ وَالْعِيُونَ، فَبَلَّغُوا هَجْرَ وَأَرْضَ الْبَحْرَيْنِ، وَمِيَاهَا ظَاهِرَةٌ وَقَرْيٌ عَامِرَةٌ وَنَخْلًا وَرِيْفًا وَدَارًا أَفْضَلَ وَأَرِيْفًا مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي هُمْ بِهَا؛ سَارُوا إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَضَامُوا مَنْ بَهَا مِنْ إِيَادٍ وَأَزْدٍ وَشَدَّوْا خَيْوَلَهُمْ بِكَرَانِيْفِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ إِيَادُ: عَرَفَ النَّخْلُ أَهْلَهُ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

يَضْرِبُ عِنْدَ وَكُولِ الْأَمْرِ إِلَى أَهْلِهِ

-2455 أَعْطَى أَخَالَ تَمْرَةً، فَإِنْ أَبِي فَجَمْرَةً

يَضْرِبُ لِلَّذِي يَخْتَارُ الْهُوَانَ عَلَى الْكِرَامَةِ

-2456 عُرَّ فَقْرُهُ بِفِيهِ، لَعَلَّهُ يُلْهِبُهُ

يُقَالُ ذَلِكَ لِلْفَقِيرِ يُنْفِقَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتِمَادِي فِي الشَّرِّ، أَيِ نَحَلَهُ وَغِيَّهَ

وَالْعُرُّ: اللَّطِخُ، أَيِ الطَّخُّ فَاهُ بِفَقْرِهِ، لَعَلَّهُ يَشْغَلُهُ عَنِ رُكُوبِ الشَّرِّ، وَالْمَعْنَى كَلَهُ إِلَى فَقْرِهِ وَلَا تَنْفِقُ عَلَيْهِ يَصْلِحُ، وَيُرْوَى أَعْرُ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَهُوَ أَصُوبٌ، يُقَالُ: غَرَوْتُ السَّهْمَ، إِذَا أَلْزَقْتَ الرِّيشَةَ



عليه بالغراء، ومعناه: الزَّقَ فقره بفيه، أي ألزمه إيَّاه ودَعَّه فيه لعله يلهيه، قال الأزهري: يريد  
خَلَّه و غَيَّه إذا لم يُطِعَكَ في الإرشاد، فلعله يقع في هَلَكَة تلهيه عنك وتشغله

#### 2457-عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ

قال المفضل: إن رجلا كان له عبد لم يكذب قطُّ، فبايعه رجل ليكذبه، أي يحملنه على  
الكذب، وجعلا الخَطَرُ بينهما أهلها وما لهما، فقال الرجل لسيد العبد: دَعَّه يبييت عندي  
الليلة، ففعل، فأطعمه الرجل لحم حُورٍ وسَقَّاه لبناً حليياً، وكان في سقاء حازر، فلما أصبحوا  
تحمَّلوا وقال للعبد: الحق بأهلك، فلما تَوَارَى عنهم نزلوا، فأتى العبدُ سيده، فسأله فقال:  
أطعموني لحماً لا عثّاً ولا سَمِيناً وسَقُونِي لبناً لا مَحْضاً ولا حَقِيناً، وتركتمهم قد ظعنوا فاستقلُّوا، ولا  
أعلم أساروا بعدُ أو حلُّوا، وفي النوى يكذبك الصادق، فأرسلها مثلاً، وأحرز مولاه مال الذي  
بايعه وأهله.

يضرب للصَّدُوقِ يحتاج إلى أن يكذب كذبة. وقال أبو سعيد: يضرب للذي ينتهي إلى غاية ما  
يعلم، ويكف عما وراء ذلك، لا يزيد عليه شيئاً. [ص 23]

ويروى "وفي النوى ما يكذبك" "وما" صلة، والتقدير وفي نَوَاهِمِ يكذب الصادق إن أخبر أن  
آخر عهدي بهم كان هذا.

#### 2458-عَدُوُّ الرَّجُلِ حُمُقُهُ، وَصَدِيقُهُ عَقْلُهُ

قاله أَكْثَمُ بن صَيْفِي

#### 2459-عَلَى الشَّرَفِ الْأَقْصَى فابْعَدْ

هذا دعاء على الإنسان، أي باعده الله وأسحقه. والشرف: المكانة العالية، وابْعَدْ: من بَعَدَ إذا  
هلك، كأنه قال: أهلك كائناً أو مُطِلاً على المكان المرتفع، يريد سقوطه منه.

أَيُّ غُلْبٍ مَا هُوَ غَالِبُهُ، مِنَ الْعَوْلِ وَهُوَ الْعَلْبَةُ وَالثَّقَلُ، يُقَالُ عَالَى الشَّيْءَ أَيُّ غَلْبَنِي وَثَقَلَ عَلَيَّ، وَهَذَا دَعَاءٌ لِلْإِنْسَانِ يَعْجَبُ مِنْ كَلَامِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ

-2461 أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبَيْبَةِ، فَأَمَّا الْهَيْبَةُ فَلَا هَيْبَةَ

قَالَهَا سُلَيْكُ بْنُ سُلَيْكَةَ وَ الْمَعْنَى أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَخْبِنَنِي، فَأَمَّا الْهَيْبَةُ فَلَا هَيْبَةَ، أَيُّ لَسْتُ بِهَيُوبٍ

-2462 عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ

وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا وَابْنَهُ سَلَكَا طَرِيقًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا بَنِي اسْتَبِحْ لَنَا عَنِ الطَّرِيقِ، فَقَالَ: إِنِّي عَالِمٌ، فَقَالَ: يَا بَنِي عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ.

يَضْرِبُ فِي مَدْحِ الْمَشَاوِرَةِ وَالْبَحْثِ.

-2463 عَضَلَةٌ مِنَ الْعَضَلِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الَّذِي يَسْمِيهِ النَّاسُ بَاقِعَةً مِنَ الْبَوَاقِعِ، مِنْ قَوْلِهِمْ "عَضَلَ بِهِ الْفَضَاءُ" أَيُّ ضَاقَ، وَ"عَضَلَتِ الْمَرْأَةُ" نَشَبَ فِيهَا الْوَلَدُ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ عَضَلَةٌ لِنُشُوْهِ بِهِ فِي الْأُمُورِ أَوْ لِتَضْيِيقِهِ الْأَمْرِ عَلَى مَنْ يُعَالِجُهُ، قَالَ أَوْسٌ:

تَرَى الْأَرْضَ مَنَا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً \* مُعَضَّلَةً مَنَا بِجَيْشٍ عَرْمَرَمٍ

-2464 عَادَ الْحَيْسُ يُحَاسُ

يُقَالُ: "هَذَا الْأَمْرُ حَيْسٌ" أَيُّ لَيْسَ بِمُحَكَّمٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَيْسَ تَمْرٌ يَخْلَطُ بِسَمْنٍ وَأَقِطٍ فَلَا يَكُونُ طَعَامًا فِيهِ قُوَّةٌ، يُقَالُ: حَاسَ يَحْيِسُ، إِذَا اتَّخَذَ حَيْسًا؛ فَصَارَ الْحَيْسُ اسْمًا لِلْمَخْلُوطِ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلَّذِي أَحْدَقَتْ بِهِ الْإِمَاءُ مِنْ طَرْفِيهِ: مَحْيُوسٌ، وَالْمَعْنَى: عَادَ الْأَمْرُ الْمَخْلُوطُ يُخْلَطُ، أَيُّ عَادَ

الفسادُ يُفسد. وأصله أن رجلاً أُمرَ بأمر فلم يحكمه، [ص 24] فذمّه أمره فقام آخر ليحكمه ويجيء بخير منه، فجاء بشرٍ منه فقال الأمر: عاد الحيس يحاس، وقال:

تَعِينَ أَمْرًا ثُمَّ تَأْتِينَ مِثْلَهُ \* لَقَدْ حَاسَ هَذَا الْأَمْرَ عِنْدَكَ حَائِسٌ

#### 2465-اعتبر السفر بأوله

يعني أن كل شيء يعتبر بأول ما يكون منه.

#### 2466-على الخبير سقطت

الخبير: العالم، والخبير: العلم، وسقطت: أي عثرت، عبّر عن العثور بالسقوط؛ لأن عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه.

يُقال: إن المثل لمالك بن جُبَيْر العامري وكان من حكماء العرب، وتمثل به الفرزدق للحسين بن علي رضي الله عنهما حين أقبل يريد العراق، فلقيه وهو يريد الحجاز، فقال له الحسين رضي الله عنه: ما وراءك؟ قال: على الخبير سقطت، قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والأمر ينزل من السماء، فقال الحسين رضي الله عنه: صدقتني

#### 2467-عاطٍ بغير أنواطٍ

العَطْوُ: التناول، والأنواط: جمع نَوَاطٍ وهو كل شيء معلق، يقول: هو يتناول وليس هناك معاليق. يضرب لمن يدّعي ما ليس يملكه.

#### 2468-عادةُ السوءِ شرٌّ من المغرم

قيل: معناه من عودته شيئاً ثم منعه كان أشدّ عليك من الغريم، وقيل: معناه أن المغرم إذا أدبته فارقك، وعادة السوء لا تفارق صاحبها، بل توجد فيه ضرباً لازباً.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-2469 العَجَبُ كُلُّ العَجَبِ، بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبِ

أول من قال ذلك عاصم بن المُفْشَعِرِّ الضبي وكان أخوه أُبَيْدَةُ علقَ امرأةَ الحُنيْفِسِ بنِ خَشْرَمِ الشيباني وكان الحنيفس أُعْيِرَ أهلَ زمانه وأشجعَهم، وكان أُبَيْدَةُ عزيزاً مَنيعاً، فبلغ الحنيفس أن أُبَيْدَةَ مضى إلى امرأته، فركب الحنيفس فرسه وأخذ رحمة وانطلقَ يرصُدُ أُبَيْدَةَ، وأقبل أُبَيْدَةَ وقد قضى حاجته راجعاً إلى قومه، وهو يقول:

ألا إنَّ الحُنيْفِسَ فاعْلَمُوهُ \* كما سَمَّاهُ والدُهُ اللعينُ

بِهِمُ اللَّونِ مُحِقِرُ ضَيْلٍ \* لئِمَاتٌ خلائقُهُ، ضَيْنُ

أبو عِدْنِي الحُنيْفِسُ مِنْ بَعِيدٍ \* ولما يَنْقَطِعُ مِنْهُ الوَتِينُ [ص 25]

هَوْتُ بِجَارَتِيهِ وَحَادَ عَنِّي \* وَيَزْعُمُ أَنَّهُ أَنْفُ شُنُونُ

قال: فشدَّ عليه الحُنيْفِسُ، فقال أُبَيْدَةُ: أذكركَ حرمةَ خَشْرَمِ، فقال وَحُرْمَةَ خَشْرَمِ لأقتلنك، قال: فأْمَهْلني حتى أستئتم قال: أو يستئتم الحاسر؟ فقتله، وقال:

أيا ابنَ المُفْشَعِرِّ لَقَيْتَ لَيْثاً \* له في جَوْفِ أَيْكَبِهِ عَرِينُ

تقولُ صَدَدْتُ عَنْكَ خِناً وَجُبْناً \* وإِنَّكَ ما جِدُّ بَطْلٍ مَتِينُ

وَإِنَّكَ قَدْ هَوْتَ بِجَارَتَيْنَا \* فَهَآكَ أُبَيْدُ لا فَآكَ القَرِينُ

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا أَحْمَى ذِمَاراً \* إذا قَصُرَتْ شِمَالُكَ وَالْيَمِينُ

هَوْتُ بِهَا فَقَدْ بُدِّلَتْ قَبْراً \* وَنَائِحَةٌ عَلَيْكَ لها رَيْنُ

قَالَ: فلما بَلَغَ نَعِيهَ أخاه عاصماً لبس أطماراً من الثياب، وركب فرسه، وتقلد سيفه، وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وبادر قَتْلَهُ قبل دخول رجب؛ لأنهم كانوا لا يقتلون في رجب أحداً، وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنفس، فنادى: يا ابن خَشْرَم، أَغَثِ المَرْهَقَ فظالماً أَغَثْتَ، فَقَالَ: ما ذاك؟ قَالَ: رجل من بني ضبة، غَصَبَ أختى امرأته فشدَّ عليه فقتله، وقد عجزت عنه فأخذ الخنفسُ رحمة وخرج معه، فانطلقا فلما عَلِمَ عاصم أنه قد بَعَدَ عَنْ قَوْمِهِ داناه حتى قارنه ثم قَنَعَهُ بالسيف فأطار رأسه، وَقَالَ: العَجَبُ كل العجب بين جمادى ورجب، فأرسلها مثلاً، ورجع إلى قومه

## 2470 عِي الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنْ عِي الْمَنْطِقِ

العِي - بالكسر - المصدر، والعِي - بالفتح - الفاعل، يعني عِيٌّ مَعَ صَمْتٍ خير من عِيٍّ مع نطق، وهذا كما يُقَالُ: السكوتُ ستر ممدود على العي، وفِدَامٌ (الفدام - بوزن سحاب أو كتاب - المصفاة تجعل على فم الإبريق ليصفي ما فيه) على الفدامة، وينشد:

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِرَامٍ \* وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ

مُتْ بَدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ \* لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ

عِشْ مِنَ النَّاسِ إِنْ اسْطَعُ \* تَ سَلَامًا بِسَلَامٍ

قَالَ ابن عَوْنٍ: كنا جلوساً عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قَالَ: فجعل يتكلم وعنده رجل من أهل البادية، فَقَالَ له ربيعة: ما تُعْدُنُ البلاغةَ فيكم؟ قَالَ: الإيجاز في الصواب، قَالَ: فما تُعْدُونَ العِيَّ فيكم؟ قَالَ: ما كنت فيه منذ اليوم. [ص 26]

حدث المنذرى عن الأصمعي قَالَ: حدثني شيخٌ من أهل العلم قَالَ: شهدت

الجمعة بالضربة وأميرها رجل من الأعراب، فخرج وخطب ولفَّ على أسه ويده قَوْسٌ فَقَالَ:  
الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، أما بعد  
فإن الدنيا دار بلاء، والآخرة دار قرار، فخذوا من ممركم لمقرِّكم، ولا تهتِكوا أستاركم عند من  
لا تخفى عليه أسراركم، واخرُجُوا من الدنيا إلى ربكم قبل أن يخرج منها أبدانكم، ففيها جثثم،  
ولغيرها خلقتهم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، والمدعو له الخليفة والأمير  
جعفر، قوموا إلى صلاتكم.

قلت: ومثل هذا في الوجَّازة والفصاحة كلام أبي جعفر المنصور حين خطب بعد إيقاعه بأبي  
مُسلم فَقَالَ: أيها الناس، لا تخرُجُوا من أنس الطاعة إلى وَحْشَةِ المعصية، ولا تُسِرُّوا غشَّ الأئمة  
فإنه لا يُسِرُّه أحد إلا ظهر في فَلَوات لسانه وِصَفَحَات وجهه، إنه مَنْ نازَعَنَا عُرْوَةَ هذا  
القَمِيص أو طأناه حَبَاءً (الخبء - بالفتح - ما خبيء وغاب، وخبء الغمد: هو السيف)  
هذا الغمد، وإنَّ أبا مُسلم بايَعَنَا وِبايَع لنا على أنه من نكثَ عهداً فقد أبا حَنَا دَمَهُ، ثم نكث  
علينا فحكَمْنَا عليه لأنفسنا حكمَهُ على غيره لنا، لا تمنعنا رعايَةُ الحق له من إقامة الحق عليه.

#### -2471 العُلْفُوفُ مُولَعٌ بالصُّوفِ

العُلْفُوفُ: الجافي من الرجال الميسرُّ، قاله ابن السكيت، وأنشد:

يَسِرُّ إِذَا هَبَّ الشَّمَالُ وَأَمْحَلُوا \* فِي القَوْمِ غيرَ كُبْنَةٍ عُلْفُوفِ

(الكبن - بوزن عتل - والكبنة: اللثيم، أو الذي لا يرفع طرفه بخلا)

ومعنى المثل: إن الشيخ المهترَّ الفاني يُلْوَعُ بأن يلعب بشيء.

يضرب للمُيسِرِّ الحَرَفِ.

#### -2472 أَعْرَضَتْ القِرْفَةُ

يُقَال "فَلَانٌ قِرْفَتِي" أي الذي أتهمه فإذا قَالَ الرجل: سَرَقَ ثوبِي رجلٌ من خراسان أو العراق، يُقَال له: أَعْرَضْتَ القِرْفَةَ، أي التهمةَ حين لم تصرح، وأعرضَ الشيء: جعله عريضاً، ويجوز أن يكون من قولهم "أَعْرَضَ" أي ذهب عرضاً وطولاً، فيكون المعنى أعرضت في القرفة، ثم حذف "في" وأصل الفعل.

يضرب لمن يتَّهم غيرَ واحد.

### 2473-اعْقِلْهُ وَتَوَكَّلْهُ

يضرب في أخذِ الأمر بالحزم والثيقة. [ص 27]

ويروى أن رجلاً قَالَ للنبي صلى الله عليه وسلم: أُرْسِلُ نَاقِي وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: "اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ"

### 2474-عَادَ الأَمْرُ إِلَى الوَزْعَةِ

جمع وازع، يعني أهل الحلم الذين يَكْفُونَ أهلَ الجهل.

### 2475-عَدُوَّكَ إِذْ أَنْتَ رُبْعٌ

أي اعدُ عَدُوَّكَ إِذْ كُنْتَ شَابَا.

يضرب في التحضيض على الأمر عند القدرة بإتيان ما كان يفعله قبلُ من الحزم وحسن التدبير

ويروى "عَدُوَّكَ إِذْ أَنْتَ رُبْعٌ" أي اَحْذَرِ عَدُوَّكَ إِذْ كُنْتَ ضَعِيفاً

### 2476-عَيَّرَ رَعَى أَنْفُهُ الكَلَأَ

أي وَجَدَ رِيحَهُ فَطَلَبَهُ يَضْرِبُ مَنْ يَسْتَدَلُّ عَلَى الشَّيْءِ بِظَهْرِ مَخَايِلِهِ.

### 2477-عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةِ العَلَوْقُ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب للولقع في أمر شديد

والعلوق: المنية، وثعلبة: اسم رجل

2478- عَنْ ظَهْرِهِ يَحُلُّ وَقُرًا

أي لنفسه يعمل، وذلك أن الدابة تُسرَعُ في السير لتضع الحمل عن ظهرها، ويروى "يحل" أي يضع

2479- عَضَّ مِنْ نَابِهِ عَلَى جِذْمٍ

يضرب للمنجد المبحنك، والجذم: الأصل، وقال:

الآن لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرَبَتِي \* وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ

2480- عَجَّلَ لِإِبْلِكَ ضَحَاءَهَا

الضحاء: مثل الغداء يضرب في تقديم الأمر

2481- عُودِي إِلَى مَبَارِكِكِ

يضرب لمن نفر من شيء أشدَّ النَّفَارِ، وأصل المثل لإبل نَفَرَتْ

2482- عَادَ فِي حَافِرَتِهِ

أي عاد إلى طريقه الأولى.

يضرب في عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع إليها.

2483- عِشْ تَرَّ مَا لَمْ تَرَّ



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي مَنْ طال عمره رأى من الحوادث ما فيه معتبر.

2484- عَمُّ الْعَاجِزِ خُرْجُهُ

ويروى "عمك خُرْجُك" وأصله أن رجلاً خرج مع عمه إلى سَفَرٍ ولم يتزود؛ اتكالا على ما في خُرْجِ عمه، فلما جاع قَالَ: يا عم أَطْعِمْنِي، فَقَالَ له عمه: عَمُّكَ خُرْجُكَ. [ص 28]

يضرب لمن يتكل على طعام غيره.

2485- عَلَى هَذَا دَارَ الْقُمَّمِ

أي إلى هذا صار معنى الخبر وأصله - فيما يُقَال - أن الكاهن إذا أراد استخراج السرقة أخذ قُمَّمَةً وجعلها بين سبائتيه يَنْفُثُ فيها و يَرْقِي ويُدِيرها، فإذا انتهى في زَعْمه إلى السارق دار القمم، فجعل ذلك مثلاً لمن ينتهي إليه الخبر ودارَ عليه

2486- عَلَّقَ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ

هذا يروى عن النبي عليه الصلاة والسلام، والمعنى اجْعَلْ نَفْسَكَ بَحِثَ يَهَابِكَ أَهْلُكَ ولا تغفل عنهم وعن تخويفهم وِرْدَعهم

2487- أُعْطِيَ مَقُولاً، وَعَدِمَ مَعْقُولاً

يضرب لمن له مَنْطِقٌ لا يُسَاعده عَقْلٌ

2488- عَاقُولٌ حَدِيثٌ

يضرب لمن لا يَفُوتَه حديث سمعه والعاقول من النهر والوادي: المَعْوَجُّ منه، وذلك يحفظ ما يتستر به ويلجأ إليه

يُقَال "بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ" إِذَا كَانَتْ كَسْرًا، وَارْفُضَتْ: تَفَرَّقَتْ. يَضْرِبُ لِلْقَوْمِ عِنْدَ تَفَرُّقِهِمْ

-2490 عَزُّ الرَّجُلِ اسْتِعْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ

هذا يروى عن بعض السلف

-2491 عَلَى غَرِيْبَتِهَا تُحْدَى الْإِبِلُ

وذلك أن تُضْرَبَ الْغَرِيْبَةُ لِتَسِيرَ، فَتَسِيرُ بِسِيرِهَا الْإِبِلُ.

-2492 عَطَشًا أَحْشَى عَلَى جَانِي كَمَاءَ لَا قُرًّا

الْكَمَاءُ تَكُونُ آخِرَ الرَّبِيعِ، إِذَا بَاكَرَ جَانِيهَا وَجَدَ الْبَرْدَ، إِذَا حَمَيْتِ الشَّمْسُ عَطَشَ، وَالْعَطَشُ أَضْرَ لَهُ مِنَ الْقُرِّ الَّذِي لَا يَدُومُ

-2493 اعْذِرْ عَجَبُ

أَرَادَ يَا عَجَبُ، وَهُوَ اسْمُ أَخِي الْقَائِلِ، وَكَانَ الْأَخُ عَلَى طَعَامِ الْجَيْشِ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ عَجَبُ: لَوْ زِدْتَنِي، فَقَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَقَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَقَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّكَ عَاقٌّ، فَهَمَّ بِذَلِكَ فَنَهَوَهُ، فَقَالَ: اعْذِرْ عَجَبُ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَالَ لَهُ أَخُوهُ فَأَمَّا إِذْ أُبَيَّتْ فَانظُرْ فَإِنِّي حَازٌ بِقِفَا الشَّفْرَةِ، فَإِنِ غَفَلَ الْقَوْمُ أُوتِيَتْ سُؤْلُكَ، وَإِنِ انْتَبَهَ الْقَوْمُ لِفَعْلِي فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ لِحِظِهِمْ أَحْفَظُ، فَطَفِقَ يَجْزُ بِقِفَا الشَّفْرَةِ، فَهَتَفَ بِهِ الْقَوْمُ، فَقَالَ: اعْذِرْ عَجَبُ يَضْرِبُ مَثَلًا لِمَا لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ [ص 29]

-2494 عَثِيْبَةٌ تَقْرُمُ جِلْدًا أَمْلَسًا

يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه.

قال الأحنف بن قيس لحارثة بن بدر العُداني، وقد عابه عند زياد للدخول فيما لا يعنيه، وذلك أنه طلب إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أن يُدخله في الحكومة، فلما بلغ الأحنف عَيْبُ حارثة إياه قال: عَثِيَّةٌ تَقْرُمُ جِلْدًا أَمْلَسًا، وهي تصغير عَثَّة، وهي دويبة تأكل الأدم، قال المخبِّل:

فَأَنْ تَشْتُمُونَا عَلَى لُؤْمِكُمْ \* فَقَدْ تَقْرُمُ الْعُثُ مُلْسَ الْأَدَمِ

يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه

-2495 عَيْ صَامَتْ خَيْرٌ مِنْ عِي نَاطِقٍ

أصل عِي - قالوا - عِيٌّ فادغم، قاله أبو الهيثم. قلت: ويجوز أن يكون عِيٌّ فَعَلًا لا فَعِيلًا، يُقَالُ: عِيٌّ يَعْيا عِيًّا فهو عِيٌّ، كما يُقَالُ: حَيٌّ يَحْيَا حَيًّا فهو حَيٌّ، ومثله رجلٌ طَبُّ وَصَبُّ وَبَرُّ وغيرها، وهذا كما مضى "عِيٌّ الصَّمْتِ خَيْرٌ مِنْ عِيٍّ النطق" إلا أنه جَرَى على المصدر هناك، وههنا على الفاعل، يُقَالُ: عِيٌّ يَعْيا عِيًّا فهو عِيٌّ وَعِيٌّ، ويجوز أن يُقَالُ: أصله فَعِلٌ - بكسر العين - على قياس جَدِبَ فهو جَدِبٌ وترِبَ فهو تَرِبٌ، وعلى هذا قياسُ بابه، أعني باب فَعِلٍ يَفْعَلُ.

يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت لمن لا يحسن الكلام. ويروى "عِيٌّ صَامَتْ" على

المصدر بِجَعَلٍ صَامَتْ مبالغة، كما يُقَالُ: شِعْرٌ شَاعِرٌ

-2496-أَعَذَرَ مَنْ أَنْذَرَ

أَي مَنْ حَذَرَكَ مَا يَحِلُّ بِكَ فَقَدْ اعذرَ إِلَيْكَ، أَي صار مَعذُورًا عندك.

2497- أَعْمَى يَقُودُ شُجْعَةً (الشجعة - بتثليث الشين وسكون الجيم - جمع الشجاع.  
والشجعة - بضم الشين أو فتحها - العاجز الضاوي الذي لا فؤاد له.)

الشُّجْعَةُ: الرُّمْنِي، أي ضعيف يقود ضعيفاً ويعينه، قاله أبو يزيد، قال: وإذا رأيتَ أَحْمَقَ ينقادُ له  
العاقل قلتَ هذا للعاقل أيضاً، وقال الأزهري: الشُّجْعَةُ بسكون الجيم الضعيف.

2498- العِدَّةُ عَطِيَّةٌ

أي يَقْبَحُ إِخْلَافُهَا كما يقبح استرجاعُ العطية، ويقال: بل معناه تَعْدِلُهَا، كما يُقال سرور الناس  
بالآمال أكثرُ من سرورهم بالأموال [ص 30]

2499- عِلَّةٌ مَا عِلَّةٌ، أوتادٌ وأخِلَّةٌ، وَعَمَدُ المِظَلَّةِ، أَبْرَزُوا لِصِهْرِكُمْ ظِلَّةٌ

قالتها امرأةٌ زُوِّجَتْ وأبطأ أهلها هداها إلى زوجها، وأعتلوا بأنه ليس عندهم أداة للبيت،  
فَقالته استَحْثاناً لهم وَقَطْعاً لعلتهم،  
يضرب في تكذيب العلل.

2500- عَجَلَتْ بِخارجة العَجُولُ

خارجة: اسم رجل، والعَجُول: أمه ولدته لغير تمام. يضرب عند ما عجل قبل إناءه.

2501- عَنْ مُهَجِّي أُجَاحِشُ

المجاشة: المدافعة، وهذا مثل قولهم "جَاحِشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ"

2502- عَلِقْتَنِي مِنْ هَذَا الأَمْرِ قَيْرَةٌ

أي ما يكره ويثقل، والقيير: القيير والقار، وهما ما مر (قييل: هو الزفت وقييل: شيء أسود يطلى به الإبل).

-2503 عِنْدَ رُووسِ الْإِبِلِ أَرْبَابُهَا

يضرب لمن يَتَدَرَّأُ وَيَطْعَى عَلَى صاحبه أي عندي من يمنعك.

-2504 عَنِ الشَّرِّ لَا تَنَاسِينَ

ويروى "لا تنسين" يضرب لمن لا يَزِدُّعُهُ عن الشر زَجْرُ زاجرٍ.

و"عن" من صلة الزجر، كأنه قَالَ: زَجْرُهُ عن الشر لا تترك.

-2505 أَعْرِفُ ضَرِطِي بِهَلَالٍ

قال يونس بن حبيب: زعموا أن رُقية بنت جُثَم بن معاوية وَلَدَتْ نَميراً وهلالاً وسُوءاً، ثم اعتاطت، فأَتَتْ كاهنة بذي الخليفة فأرْتَمَتْ بِطَنِهَا، وَقَالَتْ: إني قد وَلَدْتُ ثم اعْتَطْتُ، فنظرتُ إليها وَمَسَّتْ بِطَنِهَا، وَقَالَتْ: رب قبائل فَرِق، ومجالس حلق، وضمن حرق، في بَطْنِكَ زق، فلما مخضت بربيعة بن عامر، قَالَت: إني أعرف ضَرِطِي بهلال، أي هو غلام، كما أن هلالاً كان غلاماً. يضرب هذا المثل حين يحدثك صاحبك بخبر فتقول: ما كان من هذا شيء، فيقول صاحبك: بلى، إني أعرفُ بعضَ الخبر ببعض، كما قَالَت القائلة: أعرف ضَرِطِي بهلال.

-2506 أَعِنِ أَخَاكَ وَلَوْ بِالصَّوْتِ

يضرب في الحثِّ على نُصْرَةِ الإخوان [ص 31]

-2507 عَلَى شَصَاصَاءَ تَرَى عَيْشَ الشَّقِيِّ

أي لا ترى الشَّقِيَّ إلا على شدة حال والشَصَاصَاءَ: شدة العيش

أي: إذا صرح الحق استرحت، ولم يبقَ في نفسك شيء، وأراح: معناه استراح وصرّح: معناه  
صرّح

-2509الاعترافُ يهدمُ الاقتِرافَ

-2510عجّجَ لما عَضَّه الظُّعان

عَجَّجَ: أي صاح، والظعان: نِسْع يشدُّ به الهودج.

يضرب لمن يَضِجُ إذا لزمه الحقّ وهذا قريب من قولهم "كَرَدَبَ لما عَضَّه الثَّقَافُ"

-2511عَطَوْتُ فِي الحَمْضِ

العَطْوُ: التناوُل، أي أَخَذتَ فِي رَعَى الحَمْضِ يضرب للمُسْرِفِ فِي القَوْلِ

-2512عَارِيَّةٌ أَكْسَبَتْ أَهْلَهَا دَمًا

وذلك أن قوماً أعاروا شيئاً ثم استردّوه فدمّوا، فقالوا هذا القول

يضرب للرجل يحسن إليه فيندم المحسن

-2513عَرَفَتِ الحَيْلُ فُرْسَانَهَا

يضرب لمن يعرف قِرْنَه فينكسر عنه لمعرفة به

-2514العَبْدُ مَنْ لَا عِبْدَ لَهُ

يضرب لمن لا يكون له مَنْ يكفيه عمله فيعمله بنفسه

أَي بَكَ عَيْبٌ وَأَنْتَ تَعْيِينُ غَيْرَكَ

-2516عِنَاقَ الْأَرْضِ إِنَّ ذَنْبِي اقْتَفِرَ

عناق الأرض: دابة نحو الكلب الصغير، ويُقال له: التُّفَّةُ، وليس يُوبَّرُ من الدواب إلا الأرنبُ وعناق الأرض، والتُّوبِيرُ: أن تضمَّ برائنها إذا مَشَتَّ، فلا يرى لها أثر في الأرض، والاقْتِفَارُ: الاتباع يضربه البريء الساحة يقول: أنا عناق الأرض إن تَتَّبَعْ أثرى في الذي أرمى به، يعني لا يُرى له أثر على أثر

-2517عَوْدُكَ وَالْبَدْءُ دَرَنْ بِيَدِنِ

العرب تقول في موضع السرعة والخفة: ما هو إلا دَرَنْ بِيَدِنِ؛ لسرعة اتساع البدن، يقول:  
عَوْدُكَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَبَدُوكَ بِهِ كَانَ سَرِيعًا. [ص 32]

يضرب لمن يَعَجَلُ فيما همَّ به من خير أو شر

-2518عَلَى فَاضٍ مِنْ نَتَاقِي الْأَلْبَةِ

فاض الشيء يفيضُ فيضاً: كثر، وَنَتَقَتِ الْمَرْأَةُ تَنْتَقُ نَتَقًا، إذا كثر أولادها، والألْبَةُ: جمع ألب، يُقَالُ: أَلِبَ يَأْلِبُ، إذا رَجَعَ، وَالتَّاجُ وَالتَّتَاقُ واحد

وهذا من قول امرأة اجتمع عليها ولدُها وولدُ ولدها فظلموها وقهروها، فقالت: أنا التي فعلتُ هذا بنفسِي حيث ولدتُ هؤلاء يضرب لمن جَحَى على نفسه شراً.

-2519اعْزُ الْحَدِيثِ لِلْخَطِيبِ الْأَوَّلِ

يُقَال: عَزَوْتُ وَعَزَيْتُ، إِذَا نَسَبْتُ. يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ إِذَا حَدَّثَ؛ فَيُقَال: إِلَى مَنْ تَنَسَّبُ حَدِيثَكَ  
فَإِنْ فِيهِ رِيبةٌ، أَيِ انْسَبْتَهُ إِلَى مَنْ قَالَه وَأَنْجُ

### -2520 عَلَى بَدْءِ الْخَيْرِ وَالْيُمْنِ

يُقَالُ هَذَا عِنْدَ النِّكَاحِ: أَيِ لِيَكُنْ ابْتِدَاؤُهُ عَلَى الْخَيْرِ وَالْيُمْنِ أَيِ الْبِرْكَةِ، وَيُرْوَى "عَلَى يَدِ الْخَيْرِ  
وَالْيُمْنِ" وَمَعْنَاهُ لِيَكُنْ أَمْرُكَ فِي قَبْضَةِ الْخَيْرِ.

### -2521 عُلِّمُوا قِيالًا، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْقُولٌ

يَضْرِبُ لِلْإِنْسَانِ تَسْمَعُهُ بَيْنَ الْكَلَامِ وَلَا عَقْلَ لَهُ

### -2522 اسْتَعَنْتُ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ

جَعَلَ الْعَبْدَ مِثْلًا لِمَنْ لَهُ دُونَهُ فِي الْقُوَّةِ، وَعَبَدَ الْعَبْدَ مِثْلًا لِمَنْ هُوَ دُونَهُ بِدَرَجَتَيْنِ

### -2523 الْعِتَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ

يُرْوَى بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ اسْتِعْمَالِ الْعِتَابِ وَبِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ مَبْدَأٌ، يَقُولُ: أَصْلَحَ الْفَاسِدَ مَا  
أَمَكِنَ بِالْعِتَابِ، فَإِنْ تَعَدَّرَ وَتَعَسَّرَ فَبِالْعِقَابِ

### -2524 عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الْغَوَابِقِ

يُقَالُ: غَبَقْتُهُ إِذَا سَقَيْتَهُ الْغَبُوقَ، وَالْعُرْفُطُ: مِنْ شَجَرَةِ الْعَضَاهِ يَنْضَحُ الْمَغْفُورُ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يُكْرَمُ مَخَافَةَ شَرِّهِ وَأَرَادَ بِالْغَوَابِقِ السَّحَابَ، جَعَلَ سَقِيهَا إِيَّاهُ غَبَقًا

### -2525 الْعِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الْحَقِّدِ

ويروى "من مكنون الحقد" قاله بعض الحكماء من السلف [ص 33]



مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-2526 أعمرت أرضاً لم تلسن حوذانها

اللؤس: الأكل، والحوذان: بقلة طيبة الرائحة والطعم، وأمرتها: وصفتها بالعمارة

يضرب لمن يحمد شيئاً قبل التجربة

2527 المعتمدُ أعيًا بالقرى

قالوا إنهم يحمّدون تَلَقَّى الصيف بالقرى قبل الحديث ويعيبونه تلقيه بالحديث والاتجاه إلى  
المعذرة والسُّعال والتَّحْنَح، ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال بَهْر وعِيّ فيسعل ويتحنح،  
وأنشدوا لجرير

والتَّغْلِيّ إِذَا تَنَحَّنَحَ لِلْقَرَى \* حَكَّ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا

ويحكون أن جريراً قال: رميتُ الأخطل بيت لو نَهَشْتَهُ بعده الأفعى في استه ما حَكَّها، يعني  
هذا البيت قالوا: وإلى هذا ذهب زيد الأرناب، حين سأل عن خزاعة، فقال: جُوع وأحاديث،  
واحتجُّوا أيضاً بقول الآخر:

وَرَبِّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَضِيَّ سَرَى \* صَادَفَ زَاداً وَحَدِيثاً مَا اشْتَهَى

إن الحديث جانبٌ من القرى \*

فحل الحديث بعد الزاد جانباً من القرى، لا قبله، قالوا: والذي يؤكد ما قلناه مثلهم السائر  
على وجه الدهر "المعذرة طرفٌ من البخل"

-2528 عثرة القدم أسلم من عثرة اللسان

-2529 عثرة العلم النسيان

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
العُقْرَةُ: خَرَزَةٌ تشدها المرأة في حِقْوِيهَا لئلا تحبل.

-2530 عَادَ إِلَى عِكْرِهِ

العِكرُ: الأصل، والعِكرَةُ: أصل اللسان، وهذا كقولهم:

-2531 عَادَتْ لِعِزِّهَا لَمِيسَ

أي أصلها

-2532 عَلَى جَارَتِي عِقْقُ وَلَيْسَ عَلَيَّ عِقْقُ

العِقَّةُ: العَقِيقة، وهي قطعة من الشَّعْر، يعني الدُّوَابَّة، قالتها امرأة كانت لها ضِرَّة، وكان زوجها  
يكثر ضربها، فحسدت ضِرَّتَهَا على أن تُضْرَب، فعند ذلك قالت هذه الكلمة، أي أنها تضرب  
وتحَبُّ وتُكْرَم وهي لا تضرب ولا تكرم.

يضرب لمن يَحْسُدُ غيرَ محسود [ص 34]

2533 - عِتَابٌ وَضَنْ

أي لا يزال بين الخليلين وُدُّ ما كان العتاب، فإذا ذهب العتاب فقد ذهب الوِصَالُ

-2534 عَذَرْتَنِي كُلُّ ذَاتِ أَبِي

قالتها امرأة قيل أن أباهَا وَطِئَهَا فَقَالَتْ: عَذَرْتَنِي كُلُّ ذَاتِ أَبِي، أي كل امرأة لها أب تعلم أن  
هذا كذب،

يضرب في استبعاد الشيء، وإنكار كونه.

-2535 عَمُّكَ أَوْلُ شَارِبٍ

أي عمك أحقّ بخيرك ومنفعتك من غيره فابدأ به. يضرب في اختصاص بعض القوم.

2536-أَعْنَدِي أَنْتَ أُمٌّ فِي الْعِكْمِ

يُقَالُ: عَكَمْتُ الْمَتَاعَ أَعَكَمَهُ عَكْمًا، إِذَا شَدَّدْتَهُ فِي الْوَعَاءِ وَهُوَ الْعِكْمُ، وَعَكَمْتُ الرَّجُلَ الْعِكْمَ؛ إِذَا عَكَمْتَهُ لَهُ، يَضْرِبُ لِمَنْ قَلَّ فَهْمُهُ عِنْدَ خَطَابِكَ إِيَّاهُ.

2537-أَعْضَّ بِهِنَّ الْكَلَالِيْبَ

يُقَالُ: أَعْضَّه، إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْعَضِّ، أَي جَعَلَ الْكَلَالِيْبَ تَعْضُ، يُقَالُ: عَضَّه، وَعَضَّ بِهِ، وَعَضَّ عَلَيْهِ أَي أَلْصَقَ بِهِ شَرًّا

2538-عَلَى وَضَرَ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ

الْوَضَرَ: الدَّرَنُ والدَّسَمُ، وَ"عَلَى" مِنْ صِلَةِ فِعْلِ مَحْذُوفٍ، أَي أَرْجَى الدَّهْرَ عَلَى كَذَا.

يضرب لمن يتبلغ باليسير

2539-عَرَّضُ لِلْكَرِيمِ وَلَا تُبَاحِثْ

الْبَحْثُ: الصَّرْفُ الْخَالِصُ، أَي لَا تَبَيِّنْ حَاجَتَكَ لَهُ وَلَا تَصْرَحْ؛ فَإِنِ التَّعْرِيفُ يَكْفِيهِ

2540-عَمِلَ بِهِ الْفَاقِرَةَ

أَي عَمِلَ بِهِ عَمَلًا كَسَرَ فَقَارَهُ، وَفِي التَّنْزِيلِ (تَظُنُّ أَنْ يُفَعَّلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) أَي دَاهِيَةٌ.

2541-عَرَّضُ مَا وَقَعَ فِيهِ حَمْدٌ وَ لَا دَمَمٌ

يضرب لمن لا خيرَ عنده ولا شر

يُقَالُ: رَعَفَ الفرسُ يَرَعِفُ ويرَعُفُ، إذا تقدم. يضرب لمن استقبله الدهر بشر شمر: أي شديد.

### 2543-العَوْدُ أَحْمَدُ

يجوز أن يكون "أحمد" أفعل من الحامد، يعني أنه إذا ابتداء العُرفَ جَلَب [ص 35] الحمد إلى نفسه، فإذا عاد كان أحمد له، أي أكسب للحمد له، ويجوز أن يكون أفعل من المفعول، يعني أن الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد منه.

وأول من قال ذلك خِدَاش بن حابس التميمي، وكان خطب فتاة من بني ذهل ثم من بني سدوس يُقال لها الرِّباب، وهام بها زماناً، ثم أقبل يخطبها، وكان أبواها يتمنعان لجمالها وميسمها، فردّا خدasha، فأضرب عنها زماناً، ثم أقبل ذات ليلة ركباً، فانتهى إلى محلتهم وهو يتعنى ويقول:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي يَا رَبَّابُ مَتَى أَرَى \* لَنَا مِنْكَ نُجْحًا أَوْ شِفَاءً فَأَشْتَفِي

فَقَدْ طَلَمَّا عَنَيْتَنِي وَرَدَدْتَنِي \* وَأَنْتَ صَفِيِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَصْطَفِي

لَحَى اللهُ مَنْ تَسْمُو إِلَى المَالِ نَفْسُهُ \* إِذَا كَانَ ذَا فَضْلٍ بِهِ لَيْسَ يَكْتَفِي

فَيُنْكِحُ ذَا مَالٍ دَمِيمًا مُلُومًا \* وَيَتْرِكُ حُرًّا مِثْلَهُ لَيْسَ يَصْطَفِي

فعرفت الرباب منطقه، وجعلت تتسمّع إليه، وحفظت الشعر، وأرسلت إلى الركب الذين فيهم خِدَاش أن انزلوا بنا الليلة، فنزلوا، وبعثت إلى خِدَاش أن قد عرفت حاجتك فاعُدْ علي أبي خاطباً، ورجعت إلى أمها، فقالت: يا أمه، هل أنكح إلا من أهوى و ألتحف إلا من أرضى؟ قالت: لا، فما ذاك؟ قالت: فأنكحيني خِدَاشاً، قالت: وما يدعوك إلى ذلك مع قلة ماله؟

قالت: إذا جمع المال السبيءُ الفَعَالِ فقبحاً للمال، فأخبرت الأم أباهما بذلك، فقَالَ: ألم نكن صرّفناه عنا، فما بدا له؟ فلما أصبحوا غدا عليهم خدّاش فسلم وقال: العودُ أحمد، والمرء يرشد، والورد يحمد، فأرسلها مثلاً. ويقال: أول من قال ذلك وأخذ الناس منه مالكُ بن نُويرة حين قال:

جَزَيْنَا بني شَيْبَانَ أمس بقرضِهِمْ \* وَعَدْنَا بمثل البدءِ والعودِ أَحْمَدُ

فقَالَ الناس: العود أحمد

2544-عِنْدَ الرَّهَانِ يُعْرَفُ السَّوَابِقُ

يضرب للذي يدعي ما ليس فيه.

2545-عَلَيْكَ وَطَبَّكَ فَادَّوهِ

الأدواء: أكل الدواء، وعليك: إغراء، أي لا تتكلم على مال غيرك.

2546-عَادَ الْأَمْرُ إِلَيَّ نِصَابِهِ

يضرب في الأمر يتولاه أربابه

2547-العزيمةُ حَزْمٌ، والاختلاطُ ضَعْفٌ

هذا من كلام أكتثم بن صيفي [ص 36] يضرب في اختلاط الرأي، وما فيه من الخطأ والضعف

2548-عَلَى الْحَازِي هَبَطْتُ

يُقَال: حَزَا يَحْزُو وَيَحْزِي، إذا قدر، والحازي: الذي ينظر في خيَلَانِ الوجه وفي بعض الأعضاء ويتكهن، وهذا مثل قولهم "على الخبير سَقَطَتْ" وقد مر

## 2549-عَاشَ عَيْشًا ضَارِبًا بِجِرَانٍ

الجِرَان: باطن عُنُقِ البعير، ويقال: ضرب الأرض بِجِرَانِهِ، إذا ألقى عليها كلاً كله.

يضرب لمن طاب عيشُهُ في دَعَاةٍ وإقامة

## 2550أَعْطَنِي حَظِّي مِنْ شُوَايَةِ الرَّضْفِ

قال يونس: هذا مثل قَالته امرأة كانت غريرة، وكان لها زوج يكرمها في المطعم والملبس، وكانت قد أوتيت حظاً من جمال فَحُسِدَتْ على ذلك، فابتدرت لها امرأة لتَشِينَهَا، فسألتها عن صنيع زوجها، فأخبرتها بإحسانه إليها، فلما سمعت ذلك قَالَتْ، وما إحسانه، وقد منعك حظك من شُوَايَةِ الرضف؟ قَالَتْ: وما شُوَايَةِ الرضف؟ قَالَتْ: هي من أطيب الطعام، وقد استأثر بها عليك فاطلبها منه، فأحَبَّتْ قولها لِعَرَّازَتِهَا، وظنت أنها قد نصحت لها، فتغيرت على زوجها، فلما أتتها وجدها على غير ما كان يعهداها، فسألتها ما بالها، قَالَتْ: يا ابن عمِّ تزعم أنني عليك كريمة، وأنَّ لي عندك مزية، كيف وقد حرمتني شُوَايَةِ الرضف؟ بَلَّغَنِي حظي منها فلما سمع مقالتها عرف أنها قد دُهِيَتْ، فأصاخ وكره أن يمنعهما فترى أنه إنما منعها إياها ضَنَّاً بها، فَقَالَ: نعم وكرامة، أنا فاعل الليلة إذا راح الرعاء، فلما راحوا وَفَرَعُوا من مهنهم وَرَضَفُوا غَبُوقَهُم دعاها فاحتمل منها رضفة فوضعها في كفها، وقد كانت التي أوردتها قَالَتْ لها: إنك ستجدين لها سخناً في بطن كفك فلا تطرحيها فتفسد، ولكن عَاقِي بين كفك ولسانك، فلما وضعها في كفها أحرقتها فلم تَرْمُ بها، فاستعانت بكفها الآخري فأحرقتها، فاستعانت بلسانها تبردها به فاحترق، فمجلت يديها، ونفطت لسانها، وخاب مطلبها، فَقَالَتْ: قد كان عِيٌّ وَشِيٌّ يَصْرِيْنِي عن شر، فذهبت مثلاً. يضرب في الذرابة على العاثر الذي يتكَلَّفُ ما قد كُفِّيَ قَالَ: وقولها "أَعْطَنِي حظي من شُوَايَةِ الرضف" يضرب للذي يسمو إلى ما لاحظ له

فيه هذا ما حكاه يونس عن أبي عمرو، وكذلك في أمثال شمر. [ص 37] قلت: قولها "شُوايَة الرِّضْف" الشُّوَايَة بالضم: الشَّيْء الصَّغِير من الكَبِير كَالقَطْعَة من الشَّاة، يُقَال: مَا بَقِيَ من الشَّاة إِلَّا شُوايَة وَشُوايَة الخَبز: القُرْص منه، وَشُوايَة الرِّضْف: اللَّبَن يَغْلِي بِالرِّضْفَة، فَيَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ يَسِير قَدْ انشَوَى عَلَى الرِّضْفَة وَقَوْلُهَا "قَدْ كَانَ عِيٌّ وَشِيٌّ يَصْرِبُنِي" الصَّرِي: القَطْع، وَمِنْهُ: هَوَاهُنَّ أَنْ لَمْ يَصْرِهِ اللهُ قَاتِلُهُ \*

والعِي: مصدر قولهم: عَيَّ بالكلام يَعْيَا عِيًّا، والشَّيْء: إِتْبَاع له، وَيُقَال "عِيٌّ شَيْئٌ" إِتْبَاع له، وبعضهم يقول: شَوِيٌّ، وَيُقَال: مَا أَعْيَاهُ وَمَا أَشْيَاهُ وَمَا أَشَوَاهُ، أَي مَا أَصْغَرَهُ، وَجَاءَ بِالْعِي وَالشَّيْءِ، فَالْعِي: من بنات الياء، والشَّيْء: من بنات الواو وصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، ومعناه جاء بالشَّيْء الذي يَعْيَا فِيهِ لِحِقَارَتِهِ. ومعنى المثل قد كان عجزى من الكلام وسكوني يدفع عني هذا الشر، تَنْدَمُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهَا

#### 2551-أَعْلَةٌ وَبُخْلًا

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا حِينَ قَالَ لَهَا: أَرْخِي عَلَيَّ مِرْطَكَ، فَقَالَتْ: أَنَا حَائِضٌ

#### 2552-أَعْشَبَتْ فَاَنْزَلْ

أَي أَصَبْتَ حَاجَتَكَ فَاقْنَعْ، يُقَال: أَعْشَبَ الرَّجُلُ، إِذَا وَجَدَ عُشْبًا، وَأَخْصَبَ إِذَا وَجَدَ خِصْبًا.

#### 2553-العُقُوبَةُ أَلَامٌ حَالَاتِ القُدْرَةِ

يعني أن العفو هو الكرم

#### 2554-العَجَلَةُ فُرْصَةُ العَجْزَةِ

2555-العَاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنْ رَمِيَّتِهِ

يضرب في النظر في العواقب

2556-العَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ

أي أن الحديث لا يغلب القديم

2557-عِنْدَ الامْتِحَانِ يُكْرَمُ المرءُ أَوْ يُهَانُ

2558-عِنْدَ النَّازِلَةِ تَعْرِفُ أَخَاكَ

2559-عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ إِصْبَعٌ حَسَنٌ

أي أثر حسن، ويقال: للراعي على ماشيته إصبع، أي أثر حسن.

2560-عَلَيْهِ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةَ الكِلَابِ

يضرب للثم الموقى. [ص 38]

والواقية: الوقاية، وهو في المثل مصدر أضيف إلى الفاعل، أي كما تقي الكلاب أولادها.

2561-عَلَيْكَ نَفْسِكَ

أي اشتغل بشأنك، وهذا يسمى إغراء ونصباً على الإغراء، وحروف الإغراء: عليك، وعندك، ودونك، وهنَّ يقمن مقام الفعل، ومعنى كلها خُذْ، ويجوز "عَلَيْكَ نَفْسِكَ" بالضم، إذا أردت أن تؤكد الضمير المرفوع المستتر في النية، كأنك قلت: عليك أنت نفسك زيداً، ويجوز "عليك نفسك" بالخفض، إذا أردت أن تؤكد الكاف وحده كأنك قلت: عليك نفسك زيداً



في الدعاء بالهلكة، وفي الحديث حين قيل له عليه السلام: إن صفيّة بنت حُيَيِّ رضي الله تعالى عنها حائض، فَقَالَ: عَقْرِي حَلَقِي، ما أراها إلا حابستنا، قَالَ أبو عبيد، هو عَقْرًا حَلَقًا بالتنوين، والمحدثون يقولون: هو عَقْرِي حَلَقِي، وأصل هذا ومعناه عَقَرَهَا اللهُ وحَلَقَهَا، وهذا كما تقول: رَأْسُهُ وَعَضَدُهُ وَبَطْنُهُ، وَقَالَ أبو نصر أحمد بن حاتم: يُقَالُ عند الأمر يعجب منه: حَمَشِي عَقْرِي حَلَقِي، كأنه الحلق والعقر والחדش، وقال:

أَلَا قَوْمِي أُولُو عَقْرِي وَحَلَقِي \* لَمَّا لَأَقْتُ سَلَامَانَ بْنَ عَنَمٍ

يعني قومي أولو نساء عقرى وحلقى، أي قدّ عقرن وجوههن وحلقن شعورهن متسلبات على أزواجهن.

قُلت: عقرى وحلقى في البيت جمع عقير وحليق، يقال: عقره إذا جرحه فهو عقير: أي جريح، والجمع عَقْرٌ مثل قنيل وقنلى.

قَالَ الليث: يقال للمرأة عقرى حلقى، يعني أنها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها.

-2563 عَرَكُهُ عَرَكَ الأديم

و "عَرَكَ الرَّحَى بشفالها" و "عَرَكَ الصَّنَاعَ أديم غير مدهون"

-2564 عَالَى بِهِ كَلَّ مَرْكَبٌ

إذا كَلَّفَهُ كَلَّ أمر شاق.

-2565 عَسَى غَدٌ لِغَيْرِكَ

يُرِيدُ عَسَى غَدٌ يَكُونُ لِغَيْرِكَ، أَي لَا تُؤَخَّرُ أَسْرَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ، فَلَعَلَّكَ لَا تَدْرِكُهُ

البارقة: السحاب ذات البرق. يضرب في تعليق الرجاء بالإحسان. [ص 39]

-2567 عَذَرْتُ الْقِرْدَانَ فَمَا بَالُ الْحَلَمِ

الْقِرْدَانُ: جمع قُرَادٍ، وَالْحَلَمُ: جنس منه صغار، وهذا قريب من قولهم "اسْتَنْتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقِرْعَى"

-2568 عَاثَ فِيهِمْ عَيْثَ الذُّنَابِ يَلْتَبِسْنَ بِالْغَنَمِ

الْعَيْثُ: الفساد يضرب لمن يجاوز الحد في الفساد بين القوم.

-2569 أَعْرَبَ عَن ضَمِيرِهِ الْفَارِسِيُّ

يضرب لمن ما في قلبه.

-2570 عِنْدَ فُلَانٍ كَذِبٌ قَلِيلٌ

أي هو الصدوق الذي لا يكذب، وإذا قالوا "عنده صدق" فهو الكذوب

-2571 عَلَيْهِ الْعَفَاؤُ وَالذَّبَابُ وَسُوءُ الدَّارِ

الْعَفَاؤُ: التراب، والعَفْرُ مقصور منه كَالزَّيْمَانِ وَالزَّيْمَنُ، وَالذَّبَابُ: اسم من الإِدْبَارِ كَالْعَطَاءِ مِنْ الإِعْطَاءِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ بَدَلًا مِنَ الْمِيمِ فَيُرَادُ بِهِ الدَّمَارُ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَسُوءُ الدَّارِ قَالَ الْمُفْسِرُونَ: هُوَ جَهَنَّمُ، نَعُودُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا

-2572 عَلَيْهِ الْعَفَاءُ وَالذُّبُّ الْعَوَاءُ

العَفَاء: بالفتح والمد: التراب، قال صفوان بن محرز: إذا دخلتُ بيتي فأكلت رغيماً وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العَفَاء، وقال أبو عبيد: العَفَاء الدُّرُوس والهلاك، وأنشد لزهير يذكر داراً:

تَحْمَلُ أَهْلَهَا عَنْهَا فَبَانُوا \* عَلَى آثَارِهَا ذَهَبَ الْعَفَاءُ

قال: وهذا كقولهم "عليه الدبار" إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع. والذئب العَوَّاء: الكثير العَوَّاء.

### -2573 عَرَفْتُ شَوَاكِلَ ذَلِكَ الْأَمْرِ

أي ما أشكل من أمرهم، قاله عمارة بن عقيل.

### -2574 عَجِبْتُ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مِنْ جَحْنٍ خَيْرٌ

الجَحْن: القصير النبات، يعني النماء، يُقَال: جَحِنَ يَجْحَنُ فهو جَحِنٌ، إذا كان سيء الغذاء، وأجحنه غيره؛ إذا أساء غذاءه يضرب للقصير لا يجيء منه خير.

### -2575 أَعَانَكَ الْعَوْنُ قَلِيلاً أَوْ أَبَاهُ وَالْعَوْنُ لَا يُعِينُ إِلَّا مَا اشْتَهَاهُ

قال أبو الهيثم: يعني مَنْ أَعَانَكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ وَلِداً أَوْ أَخاً أَوْ عَبْدًا يَهْمُهُ [ص 40] ما أَهْمَكَ وَيَسْعَى مَعَكَ فِيمَا يَنْفَعُكَ فَإِنَّمَا يَعِينُكَ بِقَدْرِ مَا يَجِبُ وَيَشْتَهِي، ثُمَّ يَنْصَرِفُ عَنْكَ.

### -2576 الْعَجْزُ وَطِيٌّ

يُقَال: وَطُوٌ فَهُوَ وَطِيٌّ بَيْنَ الْوَطَاءَةِ، وَفِرَاشٌ وَطِيٌّ: أَي وَثِيرٌ.

يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والمحامد، ولمن ترك حقه مخافة الخصومة.

يعني أن الإنسان إذا قَصَدَ أمراً وجدَّ إليه طريقاً، فإن أقرَّ بالعجز على نفسه ففي أمره رِيَّةٌ، قال أبو الهيثم: هذا أحقُّ مثلٍ ضربته العرب.

#### -2578 عَهْدُكَ بِالْفَالِيَّاتِ قَدِيمٌ

يضرب لما فات ويَتَعَدَّرُ تداركُه وأصله في الرأس يَبْعُدُ عهْدُه بالدهن والفَلْيُ

#### -2579 عَرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الْعَوَادِقِ

العَرْفُطَةُ: شجرة من العَضَاهِ خَشِنَةُ المس، والغَدَقُ: الماء الكثير، وهو في الأصل مصدر يُقَالُ: غَدَقْتُ عين الماء، أي عَزُرْتُ، ثم يوصف به فيقال: ماء غَدَقٌ، ويقال: سحابة غَادَقَةٌ، والعوادق: السحاب الكثير الماء يضرب للشرير يكرم وييجل.

#### -2580 عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَالنَّدِيُّ مُقْفِرٌ

العَوْرَاءُ: الكلمة الفاحشة، والنَّدِيُّ والنادي: المجلس، والمقفر: الخالي.

يضرب لمن يؤذي جليسه بكلامه وتعظمه عليه من غير استحقاق.

#### -2581 عَرْجَلَةٌ تَعْتَقِلُ الرَّمَاحَ

العَرْجَلَةُ: الرَّجَالَةُ في الحرب، والاعتقال: أن يُمَسِكَ الفارسُ رمحه بين جنب الفرس وفخذه.

يضرب لمن يخبر عن نفسه بما ليس في وسعِهِ.

#### -2582 أُعْتُوبَةٌ بَيْنَ ظِمَاءٍ جُوعٍ

يُقَالُ: بينهم أُعْتُوبَةٌ يتعائبون بها، أي إذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب لقوم فقراء أذلاء يفتخرون بما لا يملكون.

### 2583- عَارِيَةُ الْفَرْجِ وَبَتْ مُطْرَحٌ

البَّتُّ: كِساءٌ غليظ النسيج، ويقال: هو طيلسان من خز.

يضرب لمن رضي بالتقشف وهو قادر على ضده. أي هي عارية الفرج وعندها بَتْ مطروح،  
ويحتمل أن يعني به أنها تتحمل وقد عجزت عما يستر عورتها. [ص 41]

### 2584- عَشِيرَةٌ رَفَاغَهَا تُوسَّعُ

يعني أن أفنية العشيرة أوسع وأحمل لجناياته يضرب لمن يرجع بجنايته إلى العشيرة ويؤذيهم  
بالقول والفعل.

### 2585- عَيْنٌ بِذَاتِ الْحَبَقَاتِ تَدْمَعُ

العين: عين الماء، والحبَق: بَقْلٌ من بقول السهل والحزن، وتدمع: كناية عن قلة الماء فيها.

يضرب لمن له غنى وخيره قليل، ولا ينتفع به إلا الأحسَاء، لأنه قال فيما بعد

وَارِدُهَا الذُّبُّ وَكَلْبٌ أَبْقَعُ \*

### 2586- عَيْشُ الْمَضِرِّ حُلُوهُ مُرٌّ مَقْرٌ

المضِر: الذي له ضرائر، والمقِر: الشديد المرارة.

يُقَال: إنه يضرب لمن كان له كَفَافٌ فطلب عيشا أرفع وأنفع فوقع فيما يتعبه.

### 2587- عَيْنُكَ عَبْرَى وَالْفُؤَادُ فِي دَدٍ

الدَّد، والدَّدَن، والدَّدَاء: اللعب واللهو ويقال: رجل عَبْرَان، وامرأة عَبْرَى، أي باكية.

يضرب لمن يظهر حزنا لحزنك وفي قلبه خلاف ذلك.

### 2588-أَعْلَامُ أَرْضٍ جُعِلَتْ بَطَائِحًا

الأعلام: الجبال، واحدها عَلَمٌ، والبطائح: جمع البطححة، وهي الأرض المنخفضة.

يضرب لأشراف قوم صاروا وضُعاءً، ولمن كان حقه أن يشكر فكفر.

### 2589-عَافِيكُمْ فِي الْقَدْرِ مَاءٌ أَكْدَرُ

العافي: ما يبقى في أسفل القدر لصاحبها وقال:

إِذَا رَدَّ عَافِي الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا \*

وماء كدر وأكدر: في لونه كُدْرَةٌ، يضرب لمن أحسن إليه فأساء المكافأة

### 2590-عُرَاضَةٌ تُورِي الزَّنَادَ الكَائِلَ

العُرَاضة: الهدية، والزَّنَاد الكَائِل: الكابي، يُقَال: كان الزَّنَادُ يَكِيلُ كَيْلًا، إذا لم تخرج ناره، وإنما

قيل "الزند الكائل" ولم يقل الكائلة لأن الزناد إن كان جمع زَنَد فهو على وزن الواحد مثل

الكتاب والجدار، وهذا كما قال امرؤ القيس:

نُزُولَ اليماني ذي العياب المحمَّل \* (صدره \* وألقى بصحراء الغبيط بعاعه \*)

وكما قال زهير:

[مَغَانِمُ شَتَّى] من إِفَالٍ مُزْتَمِّم \* (صدره \* وأصبح يحذى فيهم من تلادكم \*)

يضرب لمن يخدع الناس بحسن منطقه ويضرب في تأثير الرُّشَا عند إنغلاق المراد [ص 42]

### 2591-عَشْرَ والموتُ شَجَا الوَريدِ

التعشير: نهيق الحمار عشرة أصواتٍ في طلقٍ واحد، قال الشاعر:

لَعَمْرِي لئن عَشَّرْتُ من خِيفَةِ الرَّدَى \* نُهَاقَ الحميرِ إنَّني لَجَزُوعُ

وذلك أنهم كانوا إذا خافوا من وَبَاءِ بلدٍ عَشَّرُوا تعشير الحمير قبل أن يدخلوه، وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم، يقول: عَشَّرَ هذا الرجل والموتُ شَجَا وريده، أي مما شجى به وريده، يريد قرب الموت منه يضرب لمن يجزع حين لا ينفعه الجزع

### 2592-أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ القَصِيصِ

والمعنى: أنه عارف بموضع حاجته، والقصيص: منابت الكمأة، ولا يعلم بذلك إلا عالم بأمور النبات، وأما قولهم:

### 2593-أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُؤْكَلُ الكَتِفُ

فزعم الأصمعي أن العرب تقول للضعيف الرأي: إنه لا يحسن أكل لحم الكتف قلت: أورد حمزة هذين المثليين في كتاب أفعال، وهما إن كانا على أفعال فهذا الموضع أولى بهما؛ لأنهما عَرِيَا مِنْ من

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

### 2594-أَعَزُّ مِنْ كَلَيْبٍ وَائِلٍ

هو كُليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير، وكان سيد ربيعة في زمانه، وقد بلغ من عزه أنه كان يَحْمِي الكلاً فلا يُقْرَبُ جِماه، ويُجِير الصيد فلا يهاج، وكان إذا مر بروضة أعجبتة أو غدير

ارتضاه كَنَعٌ كُليياً ثم رمى به هناك، فحيث بلغ عواؤه كان جَمِيَّ لا يُرعى، وكان اسم كليب بن ربيعة وائلا: فلما حمى كلبية المزمى الكلاء قيل: أعز من كليب، ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنَّه اسمه، وكان من عزه لا يتكلم أحد في مجلسه، ولا يَحْتَبِي أَحَدٌ عنده، ولذلك قال أخوه مهلهل بعد موته:

نُبِّئْتُ أن النارَ بعدك أوقِدَتْ \* واستَبَّ بَعْدَكَ يا كليبُ المجلسُ

وتكَلَّموا في أمرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ \* لو كُنْتَ شاهدَهُمْ بِمَا لم يَنْسُبوا

وفيه أيضاً يقول معبد بن عبد سعة التميمي:

كفعل كُليبٍ كنت حُبِّرْتُ انَّه \* يُحَطُّطُ أَكلاء المياهِ وَيَمْنَعُ

يُجِيرُ على أفناء بَكْرٍ بن وائِلٍ \* أرانب ضاح والظباء فَتَرَعُ [ص 43]

وكليب هذا هو الذي قتله حساس بن مرة الشيباني وقد ذكرت قصته عند قولهم "أشام من البسوس" في باب الشين .

2595-أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ

هو رجل من إياد، قال أبو عبيدة: باقل رجل من ربيعة، بلغ من عيِّه أنه اشترى ظيباً بأحد عشر درهماً، فمر بقوم فقالوا له: بكم اشتريت الظبي؟ فمد يده ودلَع لسانه يريد أحد عشر، فَشَرَدَ الظبي وكان تحت إبطه، قال حميد الأرقط في ضَيْفٍ له أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام:

أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وائِلٍ \* بَيَاناً وَعِلْماً بِالَّذِي هُوَ قَائِلٌ

فَمَا زَالَ مِنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ \* مِنَ الْعِيِّ لِمَا أَنْ تَكَلَّمَ بَاقِلُ



يَقُولُ وَقَدْ أَلْقَى الْمَرْسِيَّ لِلْقُرَى \* أبن لي مَا الْحَجَّاجُ بِالنَّاسِ فَاعِلُهُ

يدلل كفاه ويجدر حلقة \* إلى البطنِ ما ضُمَّتْ عليه الأناملِ

فَقُلْتُ: لَعَمْرِي مَا لِهَذَا طَرَفْتَنَا \* فَكُلْ وَدَعِ الْإِرْجَافَ مَا أَنْتَ آكِلُهُ

#### -2596 أعزُّ من الزَّبَاءِ

هي امرأة من العماليق، وأمها من الروم وكانت ملكة الحيرة تغزو بالجيوش، وهي التي غزت مارداً والأبلق، وهما حصانان كانا للسمؤال بن عادي اليهودي، وكان مارداً مبنياً من حجارة سود، والأبلق من حجارة سود وبيض، فاستصعبا عليها، فقالت: تمرد مارداً وعزَّ الأبلق، فذهبت مثلاً، وقد تقدمت قصتها مع جذيمة قبلُ

#### -2597 أعيا من يدٍ في رَحِمِ

يضرب لمن يتحير في الأمر ولا يتوجه له قال أبو الندى: ما في الدنيا أعيا منها؛ لأن صاحبها يتَّقِي كل شيء، قد دهن يده ودهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم؛ فهو لا يكاد يمسُّ بيده شيئاً حتى يفرغ.

#### -2598 أعزُّ من الأبلق العفوقِ

يضرب لمن يعزُّ وجوده. وذلك لأن العفوق في الإناث، ولا تكون في الذكور. قال المفضل: إن المثل لخالد بن مالك النشلهي، قاله للنعمان بن المنذر، وكان أسراً ناساً من بني مازن بن عمر بن تميم فقال: من يكفل بهؤلاء؟ فقال خالد: أنا، فقال النعمان: وبما أحدثوا؟ فقال خالد: نعم، وإن كان الأبلق العفوق، فذهبت مثلاً. [ص 44] يضرب في عزة الشيء والعرب كانت تسمي الوفاء الأبلق العفوق؛ لعزة وجوده.

#### -2599 أعقرُّ من بَعْلَةٍ

-2600 وَأَعْقَمُ مِنْ بَعْلَةٍ

-2601 أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأُنُوقِ

قَالُوا: الْأُنُوقُ الرَّخْمَةُ، وَعَزُّ بِيضُهَا لِأَنَّهُ لَا يظفر به؛ لِأَن أَوْكَارَهَا فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَالْأَمَاكِنِ  
الصَّعْبَةِ الْبَعِيدَةِ، قَالَ الْأَخْطَلُ:

مِنْ الْجَارِيَاتِ الْحُورِ، مَطْلَبُ سِرِّهَا \* كَبَيْضِ الْأُنُوقِ الْمِسْتَكِنَّةِ فِي الْوَكْرِ

-2602 أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ

قَالَ حَمْزَةُ: هَذَا أَيْضاً فِي طَرِيقِ الْأَبْلَقِ الْعُقُوقِ فِي أَنَّهُ لَا يُوجَدُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْصَمَ الَّذِي تَكُونُ  
إِحْدَى رِجْلَيْهِ بَيْضَاءً، وَالْغُرَابُ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ، وَفِي الْحَدِيثِ "أَنَّ عَائِشَةَ فِي النِّسَاءِ كَالْغُرَابِ  
الْأَعْصَمِ"

-2603 أَعَزُّ مِنْ قُنُوعِ

هُوَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَكُنْتُ أَعَزُّ عِزًّا مِنْ قُنُوعِ \* تَرَفَّعَ عَنْ مُطَالَبَةِ الْمَلُولِ

فَصِرْتُ أَدْلُ مِنْ مَعْنَى دَقِيقٍ \* بِهِ فَفَقَّرْتُ إِلَى ذَهْنِ جَلِيلِ

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ:

-2604 أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيَّتِ الْأَحْمَرِ

فَيَقَالُ: هُوَ الزَّهَبُ الْأَحْمَرُ، وَيَقَالُ: بَلْ هُوَ لَا يُوْجَدُ إِلَّا أَنْ يَذَكَرَ، وَقَالَ

عَزَّ الْوَفَاءُ - فَلَا وَفَاءَ وَإِنَّهُ \* لِأَعَزُّ وَجَدَانًا مِنَ الْكِبْرِيَّتِ

هو مروان بن زنباع العبسي، وكان يَحْمِي القَرْظَ لعزه، ويقال: بل سمي بذلك لأنه كان يغزو اليمن وبها منابتُ القَرْظِ، ووَصِفَ مروان للمندر بن ماء السماء، فاستوفده عليه، فَقَالَ له، أنت مع ما حُيِّتَ به من العز في قومك، كيف عَلِمْتُك بهم؟ فَقَالَ أبيت اللعن، إني إن لم أعلمهم لم أعلم غيرهم، قَالَ: ما تقول في عبس؟ قَالَ: رمح حديد، إن لم تطعن به يطعنك، قَالَ: ما تقول في فزارة،؟ قَالَ: وادي يحمى ويمنع قَالَ فما تقول في مرة قَالَ: لا حُرَّ بوادي عَوْف، قَالَ: فما تقول في أشجع؟ قَالَ: ليسوا بدَاعِيكَ ولا بِمَجِييِكَ، قَالَ فما تقول في عبد الله بن غَطَفَانَ؟ قَالَ: صُفُور لا تصيدك: قَالَ: فما تقول في ثعلبة بن سعد؟ قَالَ: أصواتٌ ولا أنيس. [ص 45]

## 2606- أَعَزُّ مِنْ حَلِيمَةَ

هي بنت الحارث بن أبي شمر ملك عرب الشام، وفيها سار المثل فقيل: ما يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرِّ، وهذا اليوم هو اليوم الذي قُتِلَ فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق، وكان قد سار بعربها إلى الحارث الأَعْرَجَ الغَسَّانِي، وهو الأكبر، وكان في عرب الشام، وهو أشهر أيام العرب وإنما نُسِبَ هذا اليوم إلى حليلة لأنها حَضَرَتِ المعركة مُحَضَّضَةً لعسكر أبيها، فتزعم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليلة حتى سَدَّ عَيْنَ الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس، فسار المثل بهذا اليوم، فقيل: لأرِينَك الكَوَاكِبَ ظُهْرًا، وأخذه طَرْفَةً فَقَالَ:

إِنْ تُنَوِّلُهُ فَقَدْ تَمَنَعُهُ \* وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهُرِ

وقد ذكر النابغة يوم حليلة في شعره، فَقَالَ يصف السيوف:

تُخَيِّرُنَا مِنْ أَرْمَانَ عَهْدِ حَلِيمَةَ \* إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَا كُلَّ التَّجَارِبِ

## 2607- أَعَزُّ مِنْ أُمِّ قَرْفَةَ

هي امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر، وكان يُعَلَّقُ في بيتها خمسون سيفاً  
لخمسین رجلاً كلُّهم لها محرّم

-2608 أَعْدَى مِنَ الظَّالِمِ

وذلك أنه إذا عدا مدّ جناحيه، فكان حُضْرُه بين العَدُوِّ والطَّيْرَانِ

-2609 أَعْدَى مِنَ الحَيَّةِ

هذا من العِدَاءِ، وهو الظلم، وهذا كقولهم "أظلم من حية" وأما قولهم:

-2610 أَعْدَى مِنَ الذُّبِّ

فمن العِدَاءِ والعَدَاوَةِ والعَدُوِّ، وقولهم:

-2611 أَعْدَى مِنَ العُقْرِبِ هذا من العِدَاءِ والعَدَاوَةِ، وقولهم:

-2612 أَعْدَى مِنَ الجَرَبِ

من العَدُوِّ، وكذلك:

-2613 أَعْدَى مِنَ الثُّوبَاءِ

من العَدُوِّ أيضاً، والثُّوبَاءُ: الثَّوَابُ وزعم أن شِطَاطاً كان على ناقة يتبع رجل وكان شِطَاطُ  
رجل مُغَيَّراً، فتشاءب شِطَاطُ، فتشاءبت ناقته، وتشاءبت ناقة الرجل المطلوب، فتشاءب الرجل من  
فوقها فقَالَ:

أَعْدَيْتَنِي فَمَنْ تُرَى أَعْدَاكِ \* لَا حَلَّ مَنْ أَعْفَى وَلَا عَدَاكِ

قَالَ حمزة يقول: لَاحِلٌ رَحْلُهُ مَنْ أَرْكَضَكَ. [ص 46] قلت: قد روى حمزة "لاحل من غفا" ثم قال في تفسيره: لَاحِلٌ رَحْلُهُ مَنْ أَرْكَضَكَ، وليس في البيت ما يدل على هذا المعنى؛ لأن غفا غير معروف، قال ابن السكيت: تقول أغفيت إذا نمت، ولا تقل: غَفَوْتُ، يقول: لَاحِلٌ رَحْلُهُ مَنْ نَامَ وَلَمْ يَرْكُضْكَ حَتَّى يَفْلِتَ، والدليل عليه قول حمزة بعد هذا: ثم التفت الرجل فإذا شِطَّازًا فِي طَلْبِهِ، فَأَجْهَدَهَا حَتَّى أَفْلَتَ، وهذا هو الوجه

## 2614-أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى

هذا من العَدُو، ومن حديثه - في ما ذكر أبو عمرو الشيباني - أنه خرج هو وتأبَطُ شراً: وعمرو بن بَرَّاق فأغاروا على بجيلة فوجدوا له رَصَدًا على الماء، فلما مالوا له في جوف الليل قَالَ لهما تأبَطُ شراً: إن بالماء رَصَدًا، وَإِنِّي لِأَسْمَعُ وَجِيبَ قُلُوبِ الْقَوْمِ، فَقَالَ: ما تسمع شيئاً، وما هو إلا قَلْبِكَ يَجِبُ، فوضع أيديهما على قلبه وقال: والله ما يَجِبُ وما كان وَجَّابًا، قَالُوا: فلا بُدَّ لنا من ورود الماء، فخرج الشنفرى، فلما رآه الرصدُ عَرَفُوهُ فتركوه حتى شرب من الماء، وَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: والله ما بالماء أحد، ولقد شربت من الحوض، فَقَالَ تأبَطُ شراً للشنفرى: بلى، ولكن القوم لا يريدونك، وإنما يريدونى، ثم ذهب ابنُ بَرَّاق فشرِبَ وَرَجَعَ وَلَمْ يَعْرِضُوا لَهُ، فَقَالَ تأبَطُ شراً للشنفرى: إذا أنا كَرَعْتُ فِي الْحَوْضِ، فَإِنَّ الْقَوْمَ سَيَشْدُونَ عَلَيَّ فَيَأْسِرُونِي، فاذْهَبْ كَأَنَّكَ تَهْرَبُ، ثُمَّ كُنْ فِي أَصْلِ ذَلِكَ الْقَرْنِ فَإِذَا سَمِعْتَنِي أَقُولُ: خذوا خذوا، فتعال فأطْلِقْنِي، وَقَالَ لابن براق: إني سأمرُّكَ أَنْ تَسْتَأْسِرَ لِلْقَوْمِ، فلا تَنَأَّ عَنْهُمْ ولا تمكّنهم من نفسك، ثم مر تأبَطُ شراً حتى وَرَدَ الْمَاءَ فَحِينَ كَرَعَ فِي الْحَوْضِ شَدَّوا عَلَيْهِ فَأَخَذُوهُ وَكَتَفُوهُ بوتر، وطار الشنفرى، فأتى حيث أمره، وانحاز ابنُ بَرَّاق حيث يَرُونَهُ، فَقَالَ تأبَطُ شراً: يا معشر بجيلة، هل لكم في خير أن تُيَاسِرُونَا فِي الْفِدَاءِ وَيَسْتَأْسِرَ لَكُمْ ابْنُ بَرَّاق؟ قَالُوا: نعم، فَقَالَ: ويلك يا بن براق أما الشنفرى فقد طار، وهو يصطلى نارَ بنى فلان، وقد علمت ما بيننا وبين أهلك، فهل لك أن تستأسر ويُيَاسِرُونَا فِي الْفِدَاءِ؟ قَالَ: لا والله حتى أَرُورَ نَفْسِي شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ فَجَعَلَ يَسْتَنُّ نَحْوَ الْجَبَلِ وَيَرْجِعُ حَتَّى إِذَا رَأَوْا أَنَّهُ قَدْ أَغْيَى طَمِعُوا فِيهِ

فاتبعوه ونادى تأبط شراً: خذوا خذوا، فخالف الشنفرى إلى تأبط شراً فقطع وثاقه مال إلى عنده فناداهم تأبط شراً: يا معشر بجيلة [ص 47] أعجبكم عدو ابن براق؟ أما والله لأعدون لكم عدوا ينسيكم عدوه، ثم احضروا ثلاثهم، فنحوا وفي ذلك يقول تأبط شراً:

لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَعْرَوَا بِي سِرْعَهُمْ \* بَلْعَبَيْتِينَ لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقِ

كَأَنَّمَا حَتَّحْتُوا حُصّاً قَوْدِمُهُ \* أَوْأَمَّ خَشْفِ بِيْدِي شَتِّ وَطَبَّاقِ

لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي غَيْرُ ذِي عَدْرِ \* أَوْذِي جَنَاحِ بَجْنِبِ الرَّيْدِ خَفَاقِ

فكل هؤلاء الثلاثة كانوا عدئين، ولم يسر المثل إلا بالشنفرى

## -2615 عَدَى مِنَ السُّلَيْكِ

هذا من العدو أيضاً ومن حديثه - فيما زعم أبو عبيدة - أنه رآته طلائع جيش ل بكر بن وائل جاءوا متجردين ليغيروا على تميم، ولا يعلم بهم، فقالوا: إن علم السليك بنا أنذر قوم، فبعثوا إليه فارسين على جوادين، فلما هاجاه خرج يمحص كأنه ظبي، فطارده سحابة نهاره، ثم قال: إذا كان الليل أعياء فسقط فأنخذه، فلما أصبح وجد أثره قد عثر بأصل شجرة فنزا وندرت قوسه فانحطمت، فوجدا قصدة منها قد ارتزت في الأرض فقالا: لعل هذا كان من أول الليل ثم فترا فتبعاه فإذا أثره متفاجا قد بال في الأرض ونحد، فقالا: ماله قاتله الله ما أشد متنه، والله لا تبعناه، وانصرفا، فتم السليك إلى قومه، فأنذرهم، فكذبوه لبعده الغاية، فقال:

يُكْذِبُنِي الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جُنْدَبٍ \* وَعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ، وَالْمَكْذِبُ أَكْذَبُ

سَعَيْتُ لِعَمْرِ سَعِيٍّ غَيْرِ مُعْجَزٍ \* وَلَا نَأْنَأُ لَوْ أَنَّنِي لَا أَكْذَبُ

ثَكَلْتُكُمْ إِن لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهَا \* كَرَادِيْسَ يَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ مَوْكِبُ

كَرَادِيسُ فِيهَا الْحَوْفَزَانُ وَحَوْلُهُ \* فَوَارِيسُ هَمَامٍ مَتَى يَدْعُ يَرْكَبُوا

وجاء الجيش فأغاروا وسليك تميمي من بني سعد، وسُلُكَةُ أُمُّهُ، وكانت سوداء وإليها ينسب، السلُكَةُ: ولد الحَجَلِ، وذكر أبو عبيدة السليك في العداين مع المنتشر بن وهب الباهلي وأوفي بن مطر المازني، والمثلُ سار بِسُليك من بينهم

## -2616 أَعَقَّ مِنْ ضَبِّ

قال حمزة: أرادوا ضبة فكثر الكلام بها فقال: ضب. قلت: يجوز أن يكن الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد، وإذا كان كذلك وقع على الذكر والأنثى. [ص 48] قال: وعقوقها أنها تأكل أولادها وذلك أن الضب إذا باضت حَرَسَتْ بيضها من كل ما قدرت عليه من وِرْلٍ وحية وغير ذلك، فإذا نقت أولادها وخرجت من البيض ظنتها شيئاً يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها، فلا ينجوا منها إلا الشريد، وهذا مثل قد وضعته العرب في موضعه، وأنت بعلته، ثم جاءت إلى ما هو في العقوق مثل الضبة فضربت به المثل على الضد، فقالوا: "أبر من هرة" وهي أيضاً تأكل أولادها، فحين سُئلوا عن الفرق وَجَّهوا أكل الهرة أولادها إلى شدة الحب لها، فلم يأتوا في ذلك بحجة مقنعة، قال الشاعر:

أما ترى الدهرَ وهذا الورى \* كَهَرَةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا

وقالوا أيضاً: أكرم من الأسد، والأم من الذئب، فحين طولبوا بالفرق قالوا: كرم الأسد أنه عند شبعه يتجافى عما يمر به، ولؤم الذئب أنه في كل أوقاته متعرض لكل ما يعرض له، قالوا: ومن تمام لؤمه أنه ربما يعرض للإنسان منه إثنان فَيَتَسَانَدَانِ وَيُقْبِلَانِ عليه إقبالا واحداً فإن آدمي الإنسان واحداً من الذئبين وثب الذئب الآخر على الذئب المدمى فمذقه وأكله وترك الإنسان، وانشدوا لبعضهم:

وكنت كذئب السوء لما رأى دماً \* بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ

أحال: أي أقبل، قالوا: فليس في خلق الله تعالى ألام من هذه البهيمة؛ إذ يحدث لها عند رؤية الدم مُجَانِسُهَا الطمع فيه، ثم يحدث ذلك الطمع لها قوة تعدوا بها على الآخر. ومما أجروه مجرى الذئب والأسد والضب والمهر في تضادّ النعوت: الكَبْشُ، والتَّيْسُ، فإنهم يقولون للرئيس: يا كبش، وللجاهل: يا تيس، ولا يأتون في ذلك بعلّة، وكذلك المعز والضأن، يقولون فيهما: فلان ماعز من الرجال، وفلان أمعز من فلان، أي أمتنُّ منه، ثم يقولون فلان نَعَجَةٌ من النعاج، إذا وَصَفُوهُ بِالضَّعْفِ وَالْمَوْقِ، وَقَالُوا الْعُنُوقَ بَعْدَ النُّوقِ، وَلَمْ يَقُولُوا الْحَمَلَ بَعْدَ الْجَمَلِ. قَالَ حَمْرَةَ: فَمَعْنَى قَوْلِهِم "الْعُنُوقَ بَعْدَ النُّوقِ" أَي بَعْدَ الْحَالِ الْجَلِيلَةِ صَغَرَ أَمْرَكُمْ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: الْحُورُ بَعْدَ الْكُورِ، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ "أَبْعَدَ النُّوقِ الْعُنُوقُ" فَإِنْ أَرَادُوا ضِدَّ ذَلِكَ قَالُوا "أَبْعَدَ الْعُنُوقِ النُّوقُ" وَالْأَفْرَاسُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَعَزُ الْخَيْلِ، وَالْبِرَازِينُ ضَأْنُهَا، كَمَا أَنَّ الْبُخْتَ ضَأْنُ الْإِبِلِ، وَالْجَوَامِيسُ ضَأْنُ الْبَقَرِ، وَهَذَا كَمَا حَكَى عَنِ [ص 49] ثَمَامَةَ أَنَّهُ قَالَ: النَّمْلُ ضَأْنُ الذَّرِّ، وَخَالَفَهُ مَخَالَفَ فَقَالَ: النَّمْلُ وَالذَّرُّ كَالْفَأْرِ وَالْجُرْذَانِ

#### 2617-أَعَقَّ مِنْ ذِئْبَةٍ

لأنها تكون مع ذئبها فيرمى، فإذا رآته أنه قد دمي شدت عليه فأكلته، قال رؤبة:

فَلَا تَكُونِي يَا بِنْتَ الْأَشَمِ \* وَرَقَاءَ دَمِّي ذِئْبَهَا الْمِدْمَى

وقال آخر:

فَتَى لَيْسَ لَابْنُ الْعَمِّ كَالذِّئْبِ إِنْ رَأَى \* بَصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ

#### 2618-أَعْطَشُ مِنْ تُعَالَةٍ

قد اختلفوا في التفسير؛ فزعم محمد بن حبيب أنها الثعلب، وخالفه ابن الأعرابي فزعم أن تعالة رجل من بني مجاشع خرج هو ونبيح بن عبد الله بن مجاشع في غزاة، ففوزا فلقم كل واحد



منهما فَيُشْتَلَةُ الْآخَرَ وشرب بوله، فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول، فماتا عطشانين، فضربت العرب بثُعالة المثل، وأنشد لجرير:

مَا كَانَ يُنْكَرُ فِي غَزِيٍّ مُجَاشِعٍ \* أَكَلُ الْحَزِيرِ وَلَا ارْتِضَاعُ الْفَيْشَلِ

وقال:

رَضَعْتُمْ ثُمَّ بَالَ عَلَى لِحَاكُمُ \* تُعَالَةُ حِينَ لَمْ تَجِدُوا شَرَابًا

-2619 أَعْطَشُ مِنَ النَّقَاقَةِ

ويروى "من النَّقَاقِ" أيضاً، يعنون به الضفدع، وذلك أنه إذا فارق الماء مات، ويقال للإنسان إذا جاع: نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ، وصاحت عصافير بطنه.

-2620 أَعْطَشُ مِنَ النَّمْلِ

لأنه يكون في القفار حيث لا ماء ولا مشرب.

-2621 أَعَذَبُ مِنْ مَاءِ الْبَارِقِ

وهو ماء السحاب يكون فيه البرق.

-2622 وَمَاءِ الْعَادِيَةِ

وهو ماء السحابة التي تغدو

-2623 وَمَاءِ الْمَفَاصِلِ

وهو ماء المفصل بين الجبلين، قال: أبو ذؤيب:

وَأَنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلْتَهُ \* جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطْلَلٍ

مَطَافِلِ أَبْكَارِ حَدِيثٍ نَتَاجُهَا \* تُشَابُ بِمَاءِ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

2624- وَمَاءِ الْحَشْرَجِ

وهو ماء الحصى، قال:

فَلَثِمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُوقِهَا \* شُرِبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ [ص 50]

ويقال: الحشرج الحسى، ويقال هو الكوز اللطيف.

2625- أَعْجَلُ مِنْ نَعْجَةٍ إِلَى حَوْضٍ

لأنها إذا رأت الماء لم تتن عنه بزجرٍ ولا غيره حتى توافيه

2626- أَعْجَلُ مِنْ مُعْجَلٍ أَسْعَدَ

قد مر تفسيره والخلاف فيه في باب الرء عند قولهم "أزوى من معجل أسعد"

2627- أَعَبْتُ مِنْ قَرْدٍ

لأنه إذا رأى إنساناً يُولعُ بفعل شيء يفعلُه أخذ يفعل مثله.

2628- أَعَيْتُ مِنْ جَعَارٍ

العيث: الفساد، وجعار: الضبع، وقد مر ذكره في مواضع من هذا الكتاب

2629- أَعْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ

قالوا إن عقده كثيرة، وزعموا أن بعض الحاضرة كسا أعرابياً ثوباً فقال له: لأكافئنك على فعلك بما أعلمك، كم في ذنب الضب من عقدة؟ قال: لا أدري، قال: فيه إحدى وعشرون عُقْدَةً

-2630 أعزبُ رأياً من حاقن

الحاقن: الذي أخذَه البولُ، ومن ذلك يُقال "لا رأي لحاقن" وكذلك يُقال:

-2631 أعزبُ رأياً من صاربٍ

وهو الذي حبسَ غائطه، ومنه قولهم: صرَبَ الصبيُّ ليسمن

-2632 أعمرُّ من فُرادٍ

قال حمزة: العربُ تدَّعي أن الفُرادَ يعيش سبعمائة سنة، قال: وهذا من أكاذيب الأعراب والضَّحْرُ منهم به دَعَاهم إلى هذا القول فيه

-2633 أعمرُّ من ضبِّ

حكى الزيادي عن الأصمعي أنه قال: يبلغ الحِسلُ مائة سنةٍ ثم تسقط سنَّة؛ فحينئذ يسمى ضبِّ؛ وأنشد لرؤبة

فقلت لو عُمِّرت سنَّ الحِسلِ \* أو عُمِّر نُوحَ زَمَنَ الفِطْحِ

والصَّخْرُ مُبتَلٌّ كَطِينِ الوَحْلِ \* صِرَتْ رَهِينَ هَرَمِ أوقْتَل

-2634 أعمرُّ من نسرٍ

تزعّم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة، وقد مر ذكر لقمان ولُبد فيما تقدم من الكتاب في باب الهمز عند قولهم "أتى ألد على لبد"

### -2635 أَعْمَرُ مِنْ نَصْرٍ

يعنون نصر بن دهمان، زعم أبو عبيدة أنه كان من قادة غطفان وسادتها، فعمر [ص 51] حتى خرف، ثم عاد شاباً يافعاً، فعاد بياض شعره سواداً، ونبتت أسنانه بعد الدرّد.

قال أبو عبيدة: فليس في العرب أعجوبة مثلها، وأنشد لبعض شعراء العرب فيه:

كَنَصْرٍ بِنِ دُهْمَانَ الْهَنْيْدَةَ عَاشَهَا \* وَتَسْعِينَ حَوْلًا ثُمَّ قَوْمٍ فَانصَاتَا

وَعَادَ سَوَادُ الرَّأْسِ بَعْدَ بَيَاضِهِ \* وَرَاجَعَهُ شَرْحُ الشَّبَابِ الَّذِي فَاتَا

فَعَاشَ بَحَيْرٍ فِي نَعِيمٍ وَغَبْطَةٍ \* وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ مَاتَا

### -2636 أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ

هذا مثل مولّد إسلامي، ومعاذ هذا: هو معاذ بن مسلم، وكان صحب بني مروان في دولتهم، ثم صحب بني العباس، وطعن في مائة وخمسين سبة، فقال فيه الشاعر:

إِنَّ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ \* لَيْسَ يَقِينًا لِعُمْرِهِ أَمْدُ

قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاکْتَهَلَ الـ \* دَهْرٌ وَأَثْوَابَ عُمْرِهِ جُدُّ

قُلْ لِمُعَاذٍ إِذَا مَرَّرْتَ بِهِ \* قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمْرِكَ الْأَبْدُ

يَا بَكْرَ حَوَاءَ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ \* تَسْحَبُ ذَيْلَ الْحَيَاةِ يَالْبَدُ

قَدْ أَصْبَحَتْ دَارُ آدَمٍ خَرِبَتْ \* وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتْدُ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
تَسْأَلُ غَرَبَانَهَا إِذَا نَعَبَتْ \* كَيْفَ يَكُونُ الصُّدَاعُ وَالرَّمَدُ

مُصَحَّحًا كَالظَّلِيمِ تَرْفُلُ فِي \* بُرْدَيْكَ مِنْكَ الْجَبِينُ يَتَّقِدُ

صَاحِبَتْ نُوحًا وَرُضْتَ بَعْلَةَ ذِي الِ \* قَرْنَيْنِ شَيْخًا لِيُولِدِكَ الْوَلْدُ

مَا قَصَّرَ الْجُدُّ يَا مُعَاذُ وَلَا \* زُحْرَحَ عَنكَ التَّرَاءُ وَالْعُدَدُ

فَاشْخَصْ وَدَعْنَا فَإِنَّ غَايَتَكَ الِ \* مَوْتُ وَإِنْ شَدَّ رُكْنَكَ الْجَلْدُ

-2637 أَعْقَلُ مِنْ ابْنِ تَقْنٍ

هذا رجل يُقَالُ له: عَمْرُو بنِ تَقْنٍ، وهو الذي يُضْرَبُ به المثل فيقال: أَرْمَى مِنْ ابْنِ تَقْنٍ، وكان من عادٍ من عقلائها وذُهااتها، وكان لقمان بن عاد أرادَه على بيعِ إِبْلِ له معجبة، فامتنع عليه، واحتال لقمان في سرقتها منه، فلم يمكنه ذلك، ولا وجدَ غِرَّةَ منه، وفيه قال الشاعر

أَجْمَعُ أَنْ كُنْتُ ابْنَ تَقْنٍ فَطَانَةٌ \* وَتُعَبُّ أَحْيَانًا هَنَاتٍ دَوَاهِيَا

وأما قولهم: هو

-2638 أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ الْقَصِيصِ

فالمعنى أنه عارف بموضع حاجته، والقصيص: منابتُ الكَمَأة، ولا يعلم ذلك [ص 52] إلا عالم بأمور النبات، وأما قولهم: هو

-2639 أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُؤْكَلُ الْكَتِفَ

فزعَم الأَصمعي أن العرب تقول للضعيف الرأي: إنه لا يحسن أكلَ لحم الكتف

-2640 أَعْجَزُ مِنْ هِلْبَاجَةٍ

هو التَّؤُوم الكَسْلان العطل الجافي قَالَ حمزة: وقد سار في وصف الهلباجة فَصَلُّ لبعض الأعراب المتفصِّحين، وفصل آخر لبعض الحضريين، فأما وصف الأعرابي فإن الأصمعي قال: أخبرني خَلْفُ الأحمر أنه سأل ابن أبي كبشة ابن القَبْعَثري عن الهلباجة، فتردد في صدره من خبث الهلباجة ما لم يستطع معه إخراج وصفه في كلمة واحدة، ثم قال: الهلباجة الضعيف العاجز الأخرق الأحمق الجِلْفُ الكَسْلان الساقط، لامعنى فيه، ولا غَنَاءَ عنده، ولا كِفَايَةَ معه، ولا عملَ لديه، وبلى يستعمل، وضرُّهُ أشدُّ من عمله، فلا تحاضِرانَّ به مجلساً، وبلى فليَحْضُرْ ولا يتكلَّمَنَّ

وأما وصف الحضريِّ فإن بعض بلغاء الأمصار سئل عن الهلباجة فَقَالَ: هو الذي لا يَرَعُوي لعذل العاذل، ولا يُصْغِي إلى وَعْظِ الواعظ، ينظر بعين حَسُود، ويُعْرَضُ إِعْرَاضَ حَقُود، إن سأل أَلْحَفَ، وإن سُئِلَ سَوَّفَ. وإن حَدَّثَ حَلْفَ، وإن وعد أخلف، وإن زَجَرَ عَنَّفَ، وإن قدر عَسَفَ، وإن احتمل أَسَفَ، وإن استغنى بَطَرَ، وإن افتقر قَنِطَ، وإن فرح أَشَرَ، وإن حزن يئس، وإن ضحك زَارَ، وإن بكى جَارَ، وإن حَكَمَ جَارَ، وإن قدمته تأخَّرَ، وإن أخرته تقدَّم، وإن اعطاك منَّ عليك، وإن أعطيته لم يشكُّرك، وإن أسررت إليه خَانَكَ، وإن أسرَّ إليك اتهمك، وإن صار فوقك قَهْرَكَ، وإن صار دُونَكَ حَسَدَكَ، وإن وثقت به خَانَكَ، وإن انبسطت إليه شانك، وإن أكرمتَه أهَانَكَ، وإن غاب عنه الصديق سَلَاهُ، وإن حضره قَلَاهُ، وإن فاتحه لم يُجِبْهُ، وإن أمسك عنه لم يَبْدَأْهُ، وإن بدأ بالودِّ هَجَرَ، وإن بدأ بالبرِّ جَفَأَ، وإن تكلمَ فَضَحَهُ العيِّ، وإن عمل قَصَرَ به الجهل، وإن أوْتَمَنَ غَدَرَ، وإن أجار أخفر، وإن عاهد نكث، وإن حلف حَنَثَ، لا يصدر عنه الأمل إلا بِحَيِّيةٍ ولا يضطر إليه حر إلا بمحنة. قال خلف الأحمر: سألت أعرابياً عن [ص 53] الهلباجة فَقَالَ: هو الأحمق الضَّخَمُ القَدَمُ الأَكُولُ الذي والذي، ثم جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد في التفسير كلَّ مرة شيئاً، ثم قال لي بعد حين وأراد الخروج: هو الذي جمع كل شر.

هو الذي ضرب به المثل فقيلاً: أي فتيّ قتل الدخان، وقد مر ذكره في الباب الأول من الكتاب.

قال ابن الأعرابي: هو رجل كان يطبخ قِدْرًا، فغشيه الدخان، فلم يتحول حتى قتله فجعلت ابنته تبكيه وتقول: يا أبتاه، وأي فتيّ قتل الدخان، فلما أكثرت قال لها قائل: "لو كان ذا حيلة تَحَوَّل" وهذا أيضاً مثل، ولقوله "تحول" وجهان: أحدهما التنقل، والآخر طَلَبُ الحيلة. وأما قولهم:

-2642 أعجز عن الشيء من الثعلب عن العنقود

فإن أصل ذلك أن العرب تزعم أن الثعلب نظر إلى العنقود فرامه فلم ينله فقال: هذا حامض وحكى الشاعر ذلك، فقال:

أيها العائب سلمى \* أنت عندي كثعالة

رام عنقوداً فلماً \* أبصر العنقود طاله

قال هذا حامض لم \* ا رأى أن لا يناله

-2643 أعجز من مستطعم العنب من الدفلي

هذا من قول الشاعر:

هيئات جئت إلى دفلي تحركها \* مستطعماً عنباً حركت فالتقط

-2644 أعجز من جاني العنب من الشوك

هذا أيضاً من قول الشاعر:

إِذَا وَتَرْتَ امْرَأً فَأَخَذَ عَدَاوَتَهُ \* مَنْ يَزْرَعِ الشُّوكَ لَا يَحْصِدُ بِهِ عِنْبًا

قال حمزة: وهذا الشاعر أخذ هذا المثل من حكيم من حكماء العرب من قوله "من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة، ولن يجتني من شوكة عنبه"

-2645 أَعْطَفُ مِنْ أُمَّ إِحْدَى وَعِشْرِينَ

هي الدجاجة؛ لأنها تحضن جميع فراخها، وتزق كلُّها وإن ماتت إحداهن تبين الغم فيها.

-2646 أَعْزُّ مِنْ اسْتِ النَّمْرِ

ويقال "أمنع" [ص 54]

-2647 أَعْزُّ مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ

ويراد به المنعة أيضاً

-2648 أَعْطَشُ مِنْ قَمْعٍ (قمع - بوزن كلب أو جذع أو عنب)

-2649 أَعْجَلُ مِنْ كَلْبٍ غَلِيٍّ وَوُغِهِ

-2650 أَعْرَضُ مِنَ الدَّهْنَاءِ

-2651 أَعْرِي مِنْ إصْبَعٍ، و"مِنْ مِغْزَلٍ"، و"مِنْ حِيَّةٍ"، و"مِنْ الْأَيْمِ"، و"مِنْ الرَّاحَةِ"،

و"مِنْ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ"

-2652 أَعْلَقَ مِنْ قُرَادٍ، و"مِنْ الْحِنَاءِ"

-2653 أَعْطَى مِنْ عَقْرِبٍ



لم يذكر حمزة معنى قوله "أعطى من عقرب" ويمكن أن يُقال: إنه اسم رجل مِعْطَاء، أو يقال: أرادوا هذه العقرب المعروفة، وأعطى على هذا من العَطْو الذي هو التَّنَاوُل، أي أنه أكثر تناوُلًا لأعراض الناس من العقرب التي تأبُرُ كلَّ ما مرَّتْ به، فأما عقرب الذي يضرب به المثل، فيقال "أُتَجَّرُ من عقرب" و"أمطل من عقرب" فهو ممن لا يضرب به المثل في كثرة العطاء، هذا ما سَنَحَ في معنى هذا المثل، والله أعلم

2654-أَعَدَلُ مِنَ الْمِيزَانِ

2655-أَعْتَقَ مِنْ بُرٍّ

2656-أَعْلَمُ مِنْ دَعْفَلٍ

2657-أَعْمَرُ مِنَ ابْنِ لَسَانِ الْحُمَّرَةِ

2658-أَعْلَمُ مِنْ دَعِيٍّ

2659-أَعْمَقَ مِنَ الْبَحْرِ

2660-أَعَزُّ مِنَ التَّرْيَاقِ، وَ"مِنْ ابْنِ الْخَصِيِّ" وَ"مِنْ مُخِّ الْبَعُوضِ"، وَ"مِنْ عُقَابِ

الْجَوِّ". [ص 55]

\*3\* ▲ المولدون

عِزُّ الْمَرْءِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ.

عَارُ النِّسَاءِ بَاقٍ.

عَيْنُ الْقِلَادَةِ، وَرَأْسُ التَّخْتِ، وَأَوَّلُ الْجَرِيدَةِ، وَبَيْتُ الْقَصِيدَةِ، وَنُكْتَةُ الْمَسْأَلَةِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
عناية القاضي خير من شاهدي عدل

عَيْنُ الْهَوَى لَا تَصُدَّقُ.

عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ؛ فَإِنَّ النَّارَ فِي الْكَفِّ.

عُصَارَةٌ لَوْمٍ فِي قَرَارَةٍ حُبَّتْ

عَلَيْهِ الدَّمَارُ، وَسُوءُ الدَّارِ

عَلَيْهِ مَا عَلَى الطَّبْلِ يَوْمَ الْعِيدِ

عَلَيْهِ مَا عَلَى أَصْحَابِ السَّبْتِ.

أَيُّ اللَّعْنَةِ.

عَلَيْهِ مَا عَلَى أَبِي هَبٍّ.

عَلَى هَذَا قُتِلَ الْوَلِيدُ.

يعنون الوليد بن طريف الخارجي.

يضرب للأمر العظيم يطلبه من ليس له بأهل.

عُدْرٌ لَمْ يَتَوَلَّ الْحَقُّ نَسَجَهُ.

عُقُولُ الرِّجَالِ تَحْتَ أَسِنَّةِ أَقْلَامِهَا

عَلَى حَسَبِ التَّكْبُرِ فِي الْوَلَايَةِ يَكُونُ التَّدَلُّلُ فِي الْعَزْلِ.

عَلَيْكَ مِنَ الْمَالِ مَا يَعُوكُ وَلَا تَعُولُهُ.

العَزْلُ طَلَاقُ الرِّجَالِ، وَحَيْضُ العُمَّالِ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَقَالُوا العَزْلُ لِلعُمَّالِ حَيْضٌ \* لِحَاهُ اللهُ مِنْ حَيْضِ بَغِيضِ

فَإِنْ يَكُ هَكَذَا فَأَبُو عَلِيٍّ \* مِنَ اللَّائِي يَكْسَنَ مِنَ المِحْيِضِ

العَادَةُ طَبِيعَةٌ خَامِسَةٌ.

العِرْقُ نَزَاعٌ.

العِزُّ فِي نَوَاصِي الحَيْلِ.

العِقَّةُ جَيْشٌ لَا يُهْزَمُ.

العِرْقُ يَسْرَى إِلَى النَّائِمِ.

العَقْلُ يُهَابُ مَا لَا يُهَابُ السَّيْفُ.

الأَعْمَى يَخْرُأُ فَوْقَ السَّطْحِ، وَيَحْسَبُ النَّاسَ لَا يَرُونَهُ.

العَجِيزَةُ أَحَدُ الوَجْهَيْنِ.

عَادَةُ تَرَضَّعَتْ بِرُحِّهَا تَنْزَعَتْ. [ص 56]

## • الباب التاسع عشر فيما أوله غين

○ ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

○ المولدون

-2661 غُرَّةٌ بَيْنَ عَيْنَيْ ذِي رَحِمٍ

أي ليس تَخْفِي الوَدَادَةَ والنصح من صاحبك، كما لا يَخْفَى عليك حُبُّ ذِي رَحِمِكَ لك نظره؛ فإنه يَنْظُرُ بَعِينَ جَلِيلَةً، والعدو يَنْظُرُ شَرْراً، وهذا كقولهم "جَلَى مُحِبُّ نَظَرِهِ" والتقدير: غرته غرة ذِي رَحِمٍ.

-2662 غَضَبَ الْخَيْلِ عَلَى اللَّجْمِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَغْضِبُ غَضَباً لا يَنْتَفِعُ بِهِ، ولا مَوْضِعَ لَهُ.

ونصب "غَضَبَ" على المصدر، أي غَضِبَ غَضَبَ الْخَيْلِ.

-2663 غَلَبَتْ جَلَّتْهَا حَوَاشِيهَا

الحاشية: صغار الإبل، سميت حاشية وحشواً لأنها تحشو الكبار: أي تتخللها، ويجوز أن يكون من إصابتها حَشَى الكبار إذا انضمت إلى جنبها، والجِلَّةُ: عظامُهَا، جمع جَلِيلٍ، ويراد بهما الصغار والكبار.

يَضْرِبُ لِمَنْ عَظَمَ أَمْرُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ صَغِيراً فَعَلَبَ ذَوِي الْأَسْنَانِ.

-2664 غَشْمَشَمٌ يَغْشَى الشَّجَرَ

يراد به السيل؛ لأنه يركب الشجرَ فيدقه ويقلعه، ويراد أيضاً الجَمَلُ الهائج، ويقال لهما الأيْهَمَانِ.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ لا يِيَالِي ما يصنع من الظلم وتقديره: سيل غشمشم، أي هذا سيل، أو هو سيل.

يُقَالُ: دَخَلَ ابْنُ لِسَانَ الحُمَّرَةَ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ جَائِعٌ عَطْشَانٌ، فَبَشَرُوهُ بِمَوْلُودٍ وَأَتَوْهُ بِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَأَكَلَهُ أَمْ أَشْرَبَهُ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: غَزْتَانُ فَارِئُكُوا لَهُ، وَرَوَى ابْنُ دَرِيدٍ "فَابْكَلُوا لَهُ" مِنَ البَكِيلَةِ وَهِيَ أَقْطُ يُلْتُّ بِسَمْنٍ، وَالرَبِيكَةُ: شَيْءٌ مِنْ حِيسَا وَأَقْطُ، قَالَ: فَلَمَّا طَعِمَ وَشَرِبَ، قَالَ: كَيْفَ الطَّلَا وَأُمُّهُ؟ فَارْسَلَهَا مَثَلًا يَضْرِبُ لِمَنْ قَدْ ذَهَبَ هَمُّهُ وَتَفَرَّغَ لِغَيْرِهِ

2666- غَزُوٌ كَوَلْعِ الدَّئِبِ

الْوَلْعُ: شَرِبَ السَّبَاعَ بِالسَّنْتِهَا، أَيِ غَزَوْ مِتْدَارِكُ مِتْبَاعِ [ص 57]

2667- عُذَّةٌ كَعُدَّةِ البَعِيرِ وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ

وَيُرْوَى "أَعْدَةُ وَمَوْتًا" نَصَبًا عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيِ أُوْعِدُّ إِعْدَادًا وَأَمُوتَ مَوْتًا، يُقَالُ "أَعَدَّ البَعِيرُ" إِذَا صَارَ ذَا عُدَّةٍ، وَهِيَ طَاعُونَةٌ، وَمَنْ رَوَى بِالرَّفْعِ فَتَقْدِيرُهُ: غَدَتِي كَعُدَّةِ البَعِيرِ وَمَوْتِي مَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ، وَسَلُولٌ عِنْدَهُمْ أَقْلُ العَرَبِ وَأَذْهَمُ وَقَالَ:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنِّي بْتُ طَاهِرًا \* فَجَاءَ سَلُولِي فَبَالَ عَلَى رِجْلِي

فَقُلْتُ: اقْطَعُوهَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ \* فَإِنِّي كَرِيمٌ غَيْرٌ مُدْخِلِهَا رِجْلِي

وَهَذَا مِنْ فَوَلِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ، قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِمَ مَعَهُ أَرْزُبُدُ بْنُ قَيْسٍ أَخُو لَبِيدِ ابْنِ رَبِيعَةَ العَامِرِيِّ الشَّاعِرِ لِأُمِّهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ، فَقَالَ دَعُهُ فَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ خَيْرًا يَهْدِهِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا لِي إِنْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: تَجْعَلُ لِي الأَمْرَ بَعْدَكَ، قَالَ: لَا، لَيْسَ ذَاكَ إِلَيَّ، إِنَّمَا ذَاكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، قَالَ: فَتَجْعَلُنِي عَلَى الوَبْرِ وَأَنْتَ عَلَى المَدْرُ، قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَاذَا تَجْعَلُ لِي؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجْعَلُ لَكَ أَعِنَّةً

الخيل تغزو عليها قال: أو ليس ذلك إليّ اليوم؟ وكان أوصى إلى أربد بن قيس إذا رأيتني أكلمه فذُر من خلفه فاضربه بالسيف، فجعل عامر يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه، فدار أربد خلف النبي صلى الله عليه وسلم ليضربه، فاخترط من سيفه شبرا، ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سلّه، وجعل عامر يُومئ إليه، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أربد وما يصنع بسيفه، فقال صلى الله عليه وسلم: اللهم اكفينيهما بما شئت، فأرسل الله تعالى على أربد صاعقةً في يوم صائف صاح فأحرقته، وولى عامر هارياً وقال: يا محمد دعوت ربك فقتل أربد، والله لأملأنّها عليك خيلاً جُرداً وفتياناً مُرداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قَيْلَةَ - يريد الأوس والخزرج - فنزل عامر بيت امرأة سلولوية، فلما أصبح ضمّ عليه سلاحه وخرج وهو يقول: واللات لئن أضحَرَ محمد إلى وصاحبه - يعني ملك الموت - لأنفذتُهما برمحي، فلما رأى الله تعالى ذلك منه أرسل ملكاً فَلَطَمه بجناحه، فأذراه في التراب وخرجت على ركبته عُدَّة في الوقت عظيمة، فعاد إلى بيت السلولوية وهو يقول: عُدَّة [ص 58] كعُدَّة البعير وموت في بيت سلولوية، ثم مات على ظهر فرسه.

يضرب في خصّلتين إحداهما شر من الأخرى.

## -2668 غَمَرَاتٌ تُمَّ يَنْجَلِينَ

يُقَال: إن المثل للأغلب العجلى يضرب في احتمال الأمور العظام والصبر عليها.

ورفع "غمرات" على تقدير هذه غمرات، ويروى "الغمرات ثم ينجلين" وكأنه قال: هي الغمرات، أو القصة الغمرات تُظلم ثم تنجلي، وواحدة الغمرات - وهي الشدائد - غمرة، وهي ما تغمر الواقع فيها بشدتها: أي تقهره

## -2669 غَنِيَتِ الشُّوْكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ

أَيُّ عَنِ التَّسْوِيَةِ وَالتَّحْدِيدِ، يُقَالُ "نَفَّحْتُ الْعُودَ" إِذَا بَرَيْتَ عَنْهُ أَبْنَهُ (الابن: جمع أبنه، وهي العقدة تكون في العود). وَسَوَيْتَهُ. يَضْرِبُ لِمَنْ يَبْصُرُ مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّبْصِيرِ.

#### -2670 أَعْيَرَةٌ وَجُبْنًا

قَالَتْهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَعْبِرُ بِهِ زَوْجَهَا، وَكَانَ تَخَلَّفَ عَنْ عَدُوهِ فِي مَنْزِلِهِ، فَرَأَاهَا تَنْظُرُ إِلَى قِتَالِ النَّاسِ، فَضَرْبَهَا، فَقَالَتْ: أَعْيِرٌ وَجُبْنًا؟ أَيُّ أَتَغَارُ غَيْرَةً وَتَجْبِنُ جُبْنًا، نَصَبًا عَلَى الْمَصْدَرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْصُوبِينَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ وَهُوَ أَتَجْمَعُ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ شَرِيحَيْنِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ.

#### -2671 غَرَّيْنِي بُرْدَاكِ مِنْ خَدَافِلِي

وَيُرْوَى "خَدَافِلِي" وَبِالْخَاءِ أَصْحَحُ، وَعَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ، قَالَ الْمُنْذَرِيُّ: قَرَأْتُهُ بِحُطِّ أَبِي الْهَيْثَمِ "خَدَافِلِي" قَالَ: وَهِيَ الْخُلُقَانُ، وَلَا وَاحِدَ لِلْخَدَافِلِ.

وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ رَجُلًا اسْتَعَارَ مِنْ امْرَأَةٍ بُرْدِيَّهَا، فَلَبَسَهَا وَرَمَى بِخُلُقَانٍ كَانَتْ عَلَيْهِ، فَجَاءَتْ الْمَرْأَةُ تَسْتَرْجِعُ بَرْدِيَّهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: غَرَّيْنِي بُرْدَاكِ مِنْ خَدَافِلِي. يَضْرِبُ لِمَنْ ضَيَّعَ مَالَهُ طَمَعًا فِي مَالٍ غَيْرِهِ

#### -2672 غَثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِيْنِ غَيْرِكَ

قَالَ الْمَفْضَلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مَعْنُ بْنُ عَطِيَّةِ الْمَذْحِجِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ، فَمَرَّ مَعْنُ فِي حَمَلَةٍ حَمَلَهَا بِرَجُلٍ مِنْ حَرْبِهِ صَرِيحًا، وَقَالَ: ائْمُنْ عَلَيَّ كُفَيْتَ الْبَلَاءَ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، فَأَقَامَهُ مَعْنُ وَسَارَ بِهِ حَتَّى بَلَغَهُ مَأْمَنُهُ، ثُمَّ عَطَفَ أَوْلَئِكَ الْقَوْمَ عَلَى مَذْحِجٍ فَهَزَمُوهُمْ وَأَسْرَوْا مَعْنًا وَآخًا لَهُ يُقَالُ لَهُ رَوْقٌ، [ص 59] وَكَانَ يُضَعَّفُ وَيُحَمَّقُ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِذَا صَاحِبُ مَعْنٍ الَّذِي نَجَاهُ أَخُو رَئِيسِ الْقَوْمِ، فَنَادَاهُ مَعْنُ، وَقَالَ:

هل من جَزَاءٍ عِنْدَكَ ال \* يَوْمَ لَمِن رَدِّ عَوَادِيكَ

مِنْ بَعْدِ مَا نَالْتِكَ بَأْ \* كَلِمَ لَدَى الْحَرْبِ غَوَاشِيكَ

فعرفه صاحبيه فَقَالَ لِأَخِيهِ: هذا المَانُ عَلَى وَمُنْقِذِي بَعْدَ مَا أَشْرَفْتُ عَلَى الْمَوْتِ فَهَبْهُ لِي، فوهبه له، فخلني سبيله، وَقَالَ: إني أَحَبُّ أَنْ أَضَاعَفَ لَكَ الْجِزَاءَ، فَاخْتَرِ أَسِيرًا آخَرَ، فَاخْتَارَ مَعْنُ أَخَاهُ رَوْقًا، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى سَيِّدِ مَدْحِجٍ وَهُوَ فِي الْأَسَارَى، ثُمَّ انْطَلَقَ مَعْنُ وَأَخُوهُ رَاجِعِينَ، فَمَرَا بِأَسَارَى قَوْمِهِمَا، فَسَأَلُوا عَنْ حَالِهِ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبْرَ، فَقَالُوا لِمَعْنُ: قَبَّحَكَ اللَّهُ، تَدْعُ سَيِّدَ قَوْمِكَ وَشَاعِرَهُمْ لَا تَفْكُهُ، وَتَفْكُ أَحَاكَ هَذَا الْأَنْوَكُ الْفَسْلُ الرَّذْلُ؟ فَوَاللَّهِ مَا نَكَا جُرْحًا، وَلَا أَعْمَلَ رُمْحًا، وَلَا ذَعَرَ سَرْحًا، وَإِنَّهُ لَقَبِيحُ الْمَنْظَرِ، سَيِّئُ الْمَخْبَرِ لَيْمٍ، فَقَالَ مَعْنُ: غُنَّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

ولما بايع الناس عبد الله بن الزبير تمثل بهذا المثل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فَقَالَ: أين المذهب عن ابن الزبير؟ أبوه حَوَارِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَدَّتْهُ عَمَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَعَمَّتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَالَتَهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَجَدَهُ صِدِّيقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُمُّهُ ذَاتُ النَّطَاقِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَشَدَّدَتْ عَلَى يَدِهِ وَعَضُدَهُ، ثُمَّ آثَرَ عَلَى الْحَمِيدَاتِ وَالْأَسَامَاتِ فَبَاوَتْ نَفْسِي، (بَاوَتْ نَفْسِي - مِنْ بَابِ سَعَى وَيَأْتِي مِنْ بَابِ دَعَا قَلِيلًا - عَلَوْتُ بِهَا وَفَخَرْتُ.)

وَلَمْ أَرْضَ بِالْهَوَانَ، وَإِنْ ابْنُ أَبِي الْعَاصِي مَشَى الْيَقْدَمِيَّةَ، وَإِنْ ابْنُ الزَّبِيرِ مَشَى الْقَهْقَرَى، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: الْحَقُّ بِابْنِ عَمِّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ، وَمِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعًا، فَلِحَقِّ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَكَانَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدَهُ. قَوْلُهُ "آثَرَ عَلَى



الحميدات" أراد قوماً من بني أسد بن عبد العزى من قرابته، وكأنه صغرهم وحقرهم، قال الأصمعي: الحمديون من بني أسد من قريش.

وابن أبي العاصي: عبد الملك بن مروان نسبه إلى جده. [ص 60]

وقوله "مشى اليقدمية" أي تقدم بجمته وأفعاله.

قلت: يُقال: مشى فلان اليقدمية والقدمية؛ إذا تقدم في الشرف والفضل، ولم يتأخر عن غيره في الإفضال على الناس، قال أبو عمرو: معناه التبخر، وهو مثل، ولم يرد المشي بعينه، كذا رواه القوم اليقدمية بالياء، والجوهري أورده في كتابه بالتاء، وقال: قال سيبويه: التاء زائدة، وفي التهذيب بخط الأزهري بالياء، منقوطة من تحتها بنقطتين كما روى هؤلاء.

#### -2673 العَبَطُ خَيْرٌ مِنَ الهَبَطِ

ويقولون: اللهم عَبَطاً لاهبَطاً، يريدون اللهم ارتفاعاً لا اتضاعاً، أي نسألك أن تجعلنا بحيث نُعَبَطُ، والهبَطُ: الذل، يُقال: هَبَطَهُ فَهَبَطَ، لازم ومتعد، قاله الفراء

#### -2674- غُلٌّ قَمِلٌ

يضرب للمرأة السيئة الخلق.

قال الأصمعي: إنهم كانوا يغلون الأسير بالقدِّ، وعليه الوبر، فإذا طال القدُّ عليه قَمِلَ فلقى منه جهداً، فضرب لكل ما يلقى منه شدة.

#### -2675- غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ

أي قليل من كثير. الغيض: النقصان، والفيض: الزيادة، يُقَال: غاض يغيضُ غَيْضاً، ومثله فاض، وهذا كقولهم "بَرُضٌ من عِدٌّ" والبرض: القليل من كل شيء، والعِدُّ: الماء الذي له مادة، ومنه قول ذي الرمة:

دَعَتْ مِيَّةُ الأَعْدَادِ وَ اسْتَبَدَلَتْ بِهَا \* خَنَاطِيلَ آجَالٍ مِنَ العَيْنِ خُدَّلٍ

(الخناطيل: جمع خنطولة وهي قطع البقر، والهاء في "استبدلت بها" تعود إلى منازلها.)

-2676 غَلَّ يَدَا مُطَلِّقُهَا، وَاسْتَرَقَ رَقَبَةً مُعْتَقُهَا

يضرب لمن يُسْتَعْبَد بالإحسان إليه.

-2677 غَادَرَ وَهِيَةً لَا تُرْفَعُ

أي فَتَقَ فَتَقًا لَا رَتَقَ لَهُ. يضرب في الداهية الدهياء.

-2678 غَضَبَانُ لَمْ تُؤَدِّمْ لَهُ البَكِيلَةَ

هذا قريب من قولهم "عَرَثَانُ فَارُبُكُوا لَهُ" والبكيلة: الأقط بالدقيق يُلْتُّ به فيؤكل بالسمن من غير أن تمسه النار.

-2679 الغَمَجُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ أَشْرَبُ

الغَمَجُ: الشرب الشديد، والرشيف: القليل. [ص 61]

قال أبو عمرو: أي أنك إذا أقبلت ترشف قليلا قليلا أو شك أن يهجم عليك من ينازحك فاحتكر لنفسك.

يضرب في أخذ الأمر بالوثيقة والحزم

يضرب لمن طلب شيئاً فأحح حتى أحرز بغيته. ونُشِبَةً مثل همزة: من النُّشُوب، يُقال: نُشِبَ في الشيء، إذا عَلِقَبه، ورجل نُشِبَة: أي كثير النشوب في الأمور.

-2681 اسْتَعَاثَ مِنْ جُوعٍ بِمَا أَمَاتَهُ

يضرب لمن استعاث يُؤْتَى من جهته قال الشاعر:

لَعَلَّكَ أَنْ تَعَصَّ بِرَأْسِ عَظْمٍ \* وَعَلَّكَ فِي شَرَابِكَ أَنْ تَحِينَا

-2682 عَدَاً عَدَّهَا إِنْ لَمْ يَعْفِنِي عَائِقُ

الهاء كناية عن الفعلة: أي عدّاً عدّ ضائها إن لم يجبني حابس.

-2683 أَغْفِرُوا هَذَا الْأَمْرَ بِعَفْرَتِهِ

أي أصلحوه بما ينبغي أن يصلح به، والعفرة في الأصل: ما يُعْطَى به الشيء من العفر وهو الستر والتغطية.

-2684 الْغَضَبُ غُولُ الْحَلِيمِ

أي مُهْلِكه، يُقال: غَالَهُ يَعُوله واغْتَاله إذا أهلكه، ويقال: أَيَّةُ غُولٍ أَعُولُ من الغضب، وكل ما أغال الإنسان فأهلكه فهو غُولٌ.

-2685 غَلَقَ الرَّهْنُ بِمَا فِيهِ

يضرب لمن وقع في أمرٍ لا يرجو انتياشاً منه.

وفي الحديث "لا يَغْلِقُ الرهن" أي لا يستحقه مرتنه إذا لم يَرُدَّ الرهن ما رهنته فيه، وكان هذا من فعل الجاهلية فأبطله الإسلام.

## 2686- غَنْظُكَ غَنْظَ جَرَادَةِ الْعِيَّارِ

الغَنْظُ: أشد الغيظ والكرب، يُقال: غَنْظُهُ يَغْنِظُهُ غَنْظًا، أي جَهَدَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ، وكان أبو عبيدة يقول هو أن يُشْرِفَ الرجلُ على الموت من الكرب ثم يفلت منه وأصل المثل أن العيَّار كان رجلاً أترَمَ فأصاب جراداً في ليلة باردة وقد جفَّ، فأخذ منه كَفًّا فألقاه في النار، فلما ظن انه انشوى طرح بعضه في فيه، فخرجت جرادة من بين سِنِّيهِ فطارت، فاغتاظ منه جداً، فضربت العرب بذلك المثل، أنشد البياري لمسروح الكلبى يُهَاجِي جريراً: (أنشدهما في اللسان " غ ن ظ " عن اللحياني ونسبهما لجرير، وأولهما " ع ي ر " وثانيهما " و غ ر " غير منسويين) [ص 62]

وَلَقَدْ رَأَيْتُ فَوَارِسًا مِنْ قَوْمِنَا \* غَنْظُوكَ غَنْظَ جَرَادَةِ الْعِيَّارِ

وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَكَانَهُمْ فَكَرِهْتَهُمْ \* كَكَرَاهَةِ الْخَنْزِيرِ لِلْإِيغَارِ

يضرب في خضوع الجبان. ويقال: جرادة اسم فرسٍ للعيَّار وقع في مَضِيْقَ حَرْبٍ فلم يجد منه مخرجاً، وذكر عمر بن عبد العزيز الموتَ فَقَالَ: غَنْظٌ لَيْسَ كَالغَنْظِ، وَكَظٌّ لَيْسَ كَالكَظِّ.

## 2687- غَنِيَّةٌ حَتَّى غَرَفَ الْبَحْرَ بِدَلْوَيْنِ

يضرب لمن انتاش حاله فتصلف.

## 2688- الْغِرَّةُ تَحْلُبُ الدَّرَّةَ

يُقال: غَارَتِ الناقةُ تَغَارُ مُغَارَةً وَغِرَاراً إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا، وَالغِرَّةُ: اسم منه، يعني أن قلت لبنها تَعِدُ وتخبر بكثرته فيما يستقبل. يضرب لمن قل عطاؤه ويُرجى كثرته بعد ذلك.

يُقَالُ: غَاطَ فِي الشَّيْءِ يَغُوطُ وَيَغِيطُ، إِذَا دَخَلَ فِيهِ، وَيُقَالُ: هَذَا زَمَلٌ تَغُوطُ فِيهِ الْأَقْدَامُ، أَي تَغُوصُ، وَبَاطٍ: مِثْلُ قَاضٍ، مَنْ بَطَأَ يَبْطُوءُ، إِذَا اتَّسَعَ، وَمِنْهُ الْبَاطِنِيَّةُ لِهَذَا الْإِنَاءِ.

يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ الَّذِي اخْتَلَطَ فَلَا يُهْتَدَى فِيهِ، وَيَضْرِبُ لِلْمَخْلُطِ فِي حَدِيثِهِ إِذَا أَرَدُوا تَكْذِيبَهُ.

-2690 غَرِيَتْ بِالسُّودِ، وَفِي الْبَيْضِ الْكُثْرُ

يُقَالُ: غَرِيََ بِالشَّيْءِ يَغْرِي غَرًا، إِذَا أَوْلَعَ بِهِ، وَالْكَثْرُ: الْكَثْرَةُ، يُقَالُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْقُلِّ وَالْكَثْرِ.

يَضْرِبُ مَنْ لَزِمَ شَيْئًا لَا يَفَارِقُهُ مَيْلًا مِنْهُ إِلَيْهِ.

-2691 غَذِيمَةٌ بِالظُّفْرِ لَيْسَتْ تُقْطَعُ

الْغَذِيمَةُ: الْأَرْضُ تَنْبِتُ الْعَدَمَ، يُقَالُ: حَلُّوا فِي غَذِيمَةٍ مَنْكَرَةً، وَالْعَدَمُ: نَبْتُ، قَالَ الْقَطَامِيُّ:

فِي عَشَعٍ يُنْبِتُ الْحَوْذَانَ وَالْعَدَمَا \*

وَتَقْدِيرُ الْمَثَلِ: غَدَمٌ غَذِيمَةٌ، فَحَذَفَ الْمُضَافُ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدَمَ يَنْبِتُ فِي الْمَزَارِعِ فَيَقْلَعُ وَيَرْمِي بِهِ، وَهَذَا يَقُولُ:

هَذِهِ غَذِيمَةٌ لَا تَقْطَعُ بِالظُّفْرِ يَضْرِبُ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ مُلِمَّةٌ لَا يَقْدِرُ كُلُّ أَحَدٍ عَلَى دَفْعِهَا لِصَعُوبَتِهَا.

-2692 غَمَامٌ أَرْضٌ جَادَ آخِرِينَ

يَضْرِبُ مَنْ يُعْطِي الْأَبَاعِدَ وَيَتْرِكُ الْأَقْرَابَ. [ص 63]

-2693 الْغُرَابُ أَعْرَفُ بِالتَّمْرِ

وذلك أن الغراب لا يأخذ إلا الأجود منه، ولذلك يُقال: "وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ" إذا وجد شيئاً نفيساً.

### -2694 غَيْبُهُ غِيَابُهُ

أي دُفِنَ في قبره، والغيب: ما يُعَيَّبُ عنك الشيء، فكأنه أريد [؟؟] منه القبر

يضرب في الدعاء على الإنسان بالموت

### -2695 غَايَةُ الزُّهْدِ قَصْرُ الْأَمَلِ، وَحَسْنُ الْعَمَلِ

### -2696 غُزَيْلٌ فَقَدَ طَلًا

غُزَيْلٌ: تصغير غزال، أي ناعم فقد نعمة

يضرب للذي نشأ في نعمة فإذا وقع في شدة لم يملك الصبر عليها.

### -2697 غَبَرَ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ جَاءَ بِكَلْبَيْنِ

يضرب لمن أبطأ ثم أتى بشيء فاسد. ومثله "صام حَوْلًا ثم شرب بَوْلًا"

### -2698 أَغْلَظُ الْمَوَاطِيءِ الْحَصَا عَلَى الصَّفَا

أي مَوَاطِيءِ الْحَصَا. يضرب للأمر يتعذر الدخول فيه، والخروج منه.

\*3\* ▲ ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

### -2699 أَغْنَى عَنِ الشَّيْءِ مِنَ الْأَقْرَعِ عَنِ الْمَشْطِ

هذا من قول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان:

قد كُنْتُ أَغْنِي ذِي غِنَى عَنْكُمْ كَمَا \* أَغْنَى الرَّجَالَ عَنِ الْمِشَاطِ الْأَقْرَعِ

-2700 أَغْنَى عَنْهُ مِنَ التُّفَةِ الرُّفَةِ

التفة: هي السبع الذي يسمى عَنَاقِ الأَرْضِ، والرُّفَةُ: التبن، ويقال: دُفَاقُ التبن، والأصلُ فيهما تُفَهَةٌ ورُفَهَةٌ، قَالَ حمزة وجميعها تُفَاتٌ ورُفَاتٌ، قَالَ الشاعر:

غَنِينَا عَنْ حَدِيثِكُمْ قَدِيمًا \* كَمَا غَنَى التُّفَاتُ عَنِ الرُّفَاتِ

ويقال في مثل آخر "اسْتَعْنَيْتِ التُّفَةَ عَنِ الرُّفَةِ" وذلك أن التفة سبعٌ لا يَفْتَاتُ الرُّفَةَ، وإنما يَغْتَذِي بِالْحَمِّ؛ فهو يستغني عن التبن.

قلت: التفة والرُفَةُ مخففتان، وَقَالَ [ص 64] الأستاذ أبو بكر: هما مشددتان، وقد أورد الجوهري في باب الهاء التفة والرُفَةَ، وفي الجامع مثله، إلا أنه قَالَ: ويخففان، وأما الأزهري فقد أورد الرُفَةَ في باب الرُّفَتِ بمعنى الكسر، وَقَالَ: قَالَ ثعلب عن ابن الأعرابي: الرُّفَتُ التبن، ويقال في المثل "أنا أغني عنك من التفة عن الرُّفَتِ" قَالَ الأزهري والتُّفَةُ يكتب بالهاء والرُّفَتُ بالتاء (أورد المجد "التفة" في باب الهاء وَقَالَ كَثَبَةُ. و"الرُفَةُ" في الهاء وفي التاء وَقَالَ كَصْرَدُ فِي الموضعين.

قلت: وهذا أَصَحُّ الأَقْوَالِ لأن التبن مرفوتٌ مكسور.

-2701 أَغْرُ مِنَ الدُّبَاءِ فِي الْمَاءِ

من الغُرور، والدُّبَاءُ، القَرَعُ، ويقال في المثل أيضاً "لا يَغْرُنَكَ الدُّبَاءُ، وإن كان في الماء" قال حمزة: ولست أعرف معنى هذين المثليين .

قلت: معنى المثل الأول منتزع من الثاني، وذلك أن أعرابياً تناول قَرَعاً مطبوخاً وكان حاراً، فأحرق فمه، فقال: لا يغرُنك الدباء وإن كان نشوؤُهُ في الماء.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب للرجل الساكن ظاهراً الكثير الغائلة باطنا.

فأخذ منه هذا المثل الآخر فقليل: أَعَزُّ مِنْ دَبَاءٍ فِي الْمَاءِ

-2702 أَعَزُّ مِنْ سَرَابٍ

لأن الظمان يحسبه ماء، ويقال في مثل آخر "كالسراب يَعُزُّ مَنْ رآه، وَيُخْلَفُ مَنْ رَجَاهُ"

-2703 أَعَزُّ مِنَ الْأَمَانِيِّ

هذا من قول الشاعر:

إِنَّ الْأَمَانِيَّ عَزَّزْتُ \* وَالدهر عُرِفْتُ وَنُكِّرْتُ

من سابقِ الدهرِ عَثَرْتُ \*

-2704 أَعَزُّ مِنْ ظَبْيٍ مُقَمَّرٍ

وذلك أن الحشفَ يَعْتَرُّ بالليل المقمر فلا يحترز حتى تأكله السباع، ويقال: بل معناه أن الظبي صيده في القمراء أسرع منه في الظلمة، لأنه يَعَشَى في القمراء، ويقال معناه من الغرة بمعنى الغرارة، لا من الاغترار، وذلك أنه يلعب في القمراء

-2705 أَعْدُرُ مِنْ غَدِيرٍ

قال حمزة: هذا من قول الكميت

وَمِنْ غَدْرِهِ نَبَزَ الْأُولُونَ \* بَأْنَ لَقَبُوهُ الْغَدِيرَ الْغَدِيرَا

وقال غير حمزة: زعم بنو أسد أن الغدير إنما سمي غديراً لأنه يَعْدُرُ بصاحبه أحوج ما يكون إليه، وفي ذلك يقول الكميت وهو أسدي، وأنشد البيت الذي تقدم.



قلت: وأهل اللغة يجعلونه من المَعَادِرَة، [ص 65] أي غَادِرِه السيل أي تركه، وهو فَعِيلٌ بمعنى مُفَاعِلٍ من غادره، أَوْفَعِيلٌ بمعنى مُفَعِلٍ من أغدره أي تركه.

### -2706 أَعْدَرُ مِنْ كُنَاةِ الْعَدْرِ

هم بنو سعد تميم، وكانوا يسمون الغدر فيما بينهم إذا راموا استعماله بكنية هم وضعوها له وهي كَيْسَان. قَالَ النمر بن تَوَلَّب:

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمَّكَ مِنْهُمْ \* غَرِيباً فَلَا يَغُرُّكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ

إِذَا مَا دَعَوْا كَيْسَانَ كَانَتْ كُھُؤُهُمْ \* إِلَى الْعَدْرِ أَدْنَى مِنْ شِبَاهِهِمُ الْمُرْدِ

### -2707 أَعْوَى مِنْ عَوْغَاءِ الْجُرَادِ

العَوغَاء: اسم الجُرَاد إذا ماج بعضه في بعض قبل أن يَطِيرَ.

قلت: العوغاء يجوز أن يكون فَعْلَلاً مثل قَمَمَاق عند مَنْ يَصْرِفُهُ، وَفَعْلَاءَ عند من لم يَصْرِفُهُ. قَالَ أبو عبيدة: العَوغَاءُ شَيْءٌ شَبِيهٌ بِالْبَعُوضِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعُضُّ وَلَا يُوذِي، وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَوغَاءُ الْجُرَادُ بَعْدَ الدَّبِّيِّ، وَبِهِ سُمِّيَ الْعَوغَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَهُمُ الْكَثِيرُ الْمُخْتَلِطُونَ.

### -2708 أَعَزَّلُ مِنْ عَنَكَبُوتٍ، وَ "أَعَزَّلُ مِنْ سُرْفَةٍ"

قَالُوا: هُمَا مِنَ الْعَزَلِ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ:

### -2709 أَعَزَّلُ مِنْ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

فَهُوَ مِنَ الْعَزَلِ، وَهُوَ التَّشْيِيبُ بِالنِّسَاءِ فِي الشَّعْرِ، قَالَ حَمِزَةُ: وَقَوْلُهُمْ:

### -2710 أَعَزَّلُ مِنْ فُرْعُلٍ

من العَزَل والفُرْعَل: ولد الضبع، ولم يزد على هذا قلت: الغزل ههنا الخرق، ويقال غَزَل الكلبُ إذا تبع الغزال، فإذا أدركه ثَفَا الغزال في وجهه ففتر وخرق، أي دهش، ولعل الفُرْعَل يفعل كذلك إذا تبع صيده، فقيل "أَغْزَلُ من فرعل" ويقال هذا أيضاً من الأول وفُرْعُل: رجلٌ قديم.

#### 2711-أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

زعم أبو عبيدة أنه كان من أَغْدَرِ العرب، وذكر أنه جاوره رجل تاجر، فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر حتى جعل يتناول النجم ويقول:

وَتَاجِرٍ فَاجِرٍ جَاءَ إِلَهُ بِهِ \* كَأَنَّ لِحَيْتَهُ أَذْنَابُ أَجْمَالِ

ومن حديثه في الغدر أيضاً أنه جى صدقةً بني منقر للنبي صلى الله عليه وسلم، فلما بلغه موته صلى الله عليه وسلم قَسَمَهَا في قومه، وقال: [ص 66]

أَلَا أَبْلُغَا عَنِي قَرِيشاً رِسَالَةً \* إِذَا مَا أَتَتْهُمُ مَهْدِيَاتِ الْوَدَائِعِ

حَبَوْتُ بِمَا جَمَعْتَهُ آلَ مَنْقَرٍ \* وَأَيْسْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسِ طَامِعِ

#### 2712-أَغْدَرُ مِنْ عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ

ذكر أبو عبيدة أنه نزل به أنيسُ بن مرة بن مرداس السُّلَمي في صِرم من بني سُليم فشَدَّ على أموالهم فأخذها، وربطَ رجالها حتى افتدوا، فقال عباس بن مرداس عم أنيس:

كَثُرَ الضُّجَّاجُ وَمَا سَمِعْتُ بِغَادِرٍ \* كَعُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ

مَلَكْتَ حَنْظَلَةَ الدَّنَاءَةِ كُلِّهَا \* وَدَنْسْتَ آخَرَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ

#### 2713-أَغْلَى فِدَاءٍ مِنْ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ، وَأَغْلَى فِدَاءٍ مِنْ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ

ذكر أبو عبيدة أنهما أغلى عُكاظي فِدَاءً، قَالَ: وكان فداؤهما فيما يقول المقلُّ مائتي بعير،  
وفيما يقول المكثر أربعمائة بعير وَقَالَ أبو الندي: يُقَالُ "أغلى فداء من الأشعث بن قيس  
الكندي" غزا مَذْحِجاً فَأَسِرَ فَقَدَى بِأَلْفِي بعير، وَألف من غير ذلك يريد من الهدايا والطُّرف،  
فَقَالَ الشاعر:

فكان فِداؤُهُ أَلْفِي بِعَيْرٍ \* وَألفاً مِنْ طريفات وتُلْدِ

-2714 أَعْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ (نص المجد على أن حمان القبيلة بكسر الحاء)

قالوا: إن بني حِمَّانَ تزعم أن تَيْسَهُمْ قَفَطُ سبعين عنزا بعدما فُرِيَتْ أوداجه، وفخروا بذلك.  
قال حمزة: يُقَالُ للئيس: قَفَطُ، وَسَفَدُ وَقَرَعُ، ولدوات الحافر: كامٌ وكَاشٌ وباكٌ، وللإنسان:  
نكح، وهرج، وناك

قال: وزعموا أن مالك بن مِسْمَعٍ قال للأحنف بن قيس هازلاً وهو يفتخر بالريعة على  
المضرية: لأحمق بكر بن وائل أشهُرُ من سيد بني تميم، يعني بالأحمق هَبَنَفَةَ القيسي، فُقَالَ  
الأحنف وكان لُقَاعَةَ، أي حاضر الجَوَابِ، لَتَيْسُ بني تميم أشهُرُ من سيد بكر بن وائل، يعني  
تيس بني حِمَّانَ وحِمَّانُ من تميم، قَالَ أبو الندي: واسمه عبد العزَّى بن سعد بن زيد مناة، وسمي  
حِمَّانَ لسواد شفتيه.

-2715 أَعْيُرُ مِنَ الفَحْلِ، و"مِنْ جَمَلٍ" و"مِنْ دِيكٍ" و"مِنْ عَقِيلٍ" [ص 67]

يعني عقيل بن عُلْفَةَ

-2716 أَعْرَبُ مِنْ عُرَابٍ

-2717 أَعْوَصُ مِنْ قِرْلَى

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
وهو طائر، وقد مرَّ ذكره في مواضع من الكتاب

2718-أُغْنَجُ مِنْ مُفَنَّقَةٍ

وهي المرأة الناعمة

2719-أُغْلَظُ مِنْ حَمَلِ الْجِسْرِ

2720-أُغْشَمُ مِنَ السَّيْلِ

2721-أُغْدَرُ مِنْ ذَنْبٍ

2722-أُغْلَمُ مِنْ خَوَّاتٍ

يعنون خَوَّاتَ بن جُبَيْر، وقد مر ذكره.

2723-أُغْلَمُ مِنْ هَجْرَسٍ، و"مِنْ ضَيَّوْنٍ"

\*3\* ▲ المولدون

غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ مَفْتَاخُ طَلَاقِهَا.

عَدَاؤُهُ مَرْهُونٌ بِعَشَائِهِ.

يَضْرِبُ لِلْفَقِيرِ.

عُرَابُ نُوحٍ.

يَضْرِبُ لِلْمَتَّهِمِ، وَلِلْمَبْطُؤِ أَيْضًا.

عَضَبُ الْعُشَّاقِ كَمَطَرِ الرَّبِيعِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
غَضِبَ الجَاهِلُ فِي قَوْلِهِ، وَغَضِبَ العَاقِلُ فِي فِعْلِهِ.

عُبَارُ العَمَلِ خَيْرٌ مِنْ زَعْفَرَانِ العَطْلَةِ.

غَاصَ غَوْصَةً وَجَاءَ بِرَوْثَةٍ.

غَابَ حَوْلِينَ وَجَاءَ بِحُفِّي حُنَيْنٍ.

غِشُّ القلوبِ يَظْهَرُ فِي فَلَاتِ الألسُنِ وصفحات الوجوه.

عُلُولُ الكُتُبِ مِنْ ضَعْفِ المُرُوءَةِ.

عَنَى المَرْءُ فِي العُرْبَةِ وَطَنًا، وَفَقَّرَهُ فِي الوَطَنِ عُرْبَةً.

عَبْنُ الصَّدِيقِ نَدَالَةٌ.

العَيْرَةُ مِنَ الإِيمَانِ.

العَزْوُ أَدْرُ للِقَاحِ وَأَحَدٌ للِسَّلَاحِ.

العَائِبُ حُجَّتُهُ مَعَهُ.

العِنَاءُ رُفِيَةُ الرِّنَا.

العَلَطُ يُرْجَعُ.

العُرْبَاءُ بُرْدُ الآفَاقِ.

العُرْثَانُ لَا يُمْعَكُ.

عَرِيمٌ لَا يَنَامُ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب للملحّ في طلب الشيء.

غَضْبُهُ عَلَى طَرْفِ أَنْفِهِ.

للرجل السريع الغضب [ص 68]

### الباب العشرون فيما أوله فاء

○ ما جاء على أفعل من هذا الباب

▪ المولدون

الباب العشرون فيما أوله فاء

-2724 في بطن زَهْمَانَ زَادُهُ

زَهْمَانُ: اسم كلب، روى أبو الندى وابن الأعرابي زَهْمَان بفتح الزاي، وروى أبو الهيثم وابنُ دُرَيْد بضمها. يضرب لمن يكون معه عُذَّتَه وما يحتاج إليه وقال أبو عمرو: أصله أن رجلاً نَحَرَ جَزُوراً فقسّمها، فأعطى زَهْمَانَ نصيبه، ثم رجع زَهْمَان ليأخذ أيضاً مع الناس، فَقَالَ صاحب الجزور: في بطن زَهْمَانَ زاده.

يضرب للرجل يطلب الشيء وقد أخذه مرة.

-2725 في الصَّيْفِ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ

ويروى "الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ" والتاء من "ضيعت" مكسور في كل حال إذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثتان والجمع؛ لأن المثل في الأصل خوطبت به امرأة، وهي دَخْتُنُوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عُدَّاس، وكان شيخاً كبيراً فَفَرَكْتُهُ (فركته: كرهته) فطلقها، ثم تزوجها فتى جميل الوجه، أَجْدَبَتْ فبعثت إلى عمرو تطلب منه حَلُوبَةً، فَقَالَ عمرو "في الصيف ضيعت اللبن" فلما رجع الرسولُ وَقَالَ لها ما قَالَ عمرو ضَرَبَتْ يَدَهَا عَلَى مَنْكَبِ

زوجها، وقالت "هذا ومذقه خير" تعني أن هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو، فذهبت كلماتها مثلاً.

فالأول يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوّته على نفسه، والثاني يضرب لمن قنع باليسير إذا لم يجد الخطير.

وإنما خص الصيف لأن سؤالها الطلاق كان في الصيف، أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيقاً لألبانها عند الحاجة.

### 2726 فرّق بين معدّ تحابّ

قال الأصمعي: يقول: إن ذوي القرابة إذا تراخت ديارهم كان أخرى أن يتحابوا وإذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا.

وكتب عمر رضي الله تعالى عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه: أن مرّ ذوي القربى أن يتزاوروا ولا يتجاوروا [ص 69]

### 2727- في رأسه خُطّة

الخطّة: الأمر العظيم.

يضرب لمن في نفسه حاجة قد عزم عليها والعامّة تقول: في رأسه خطية.

### 2728- في رأسه نُعرة

هي الذباب يدخل في أنف الحمار. يضرب للطامح الذي لا يستقر على شيء.

### 2729- في وجهه المال تعرّف امرته

أي نَمَاءه وخَيْرِهِ، يُقَالُ: أَمَرْتُ أَمْوَالَ فُلَانٍ تَأْمُرُ أَمْراً، إِذَا نَمَتْ وَكَثُرَتْ وَكُثُرَ خَيْرُهَا.

يضرب لمن يُسْتَدَلَّ بحسن ظاهره على حسن باطنه.

قلت: قد أورد الجَوْهَرِيُّ إِمْرَتَهُ بسكون الميم، وكذلك هو في الديوان، وأورد الأزهري إِمْرَتَهُ بتشديد الميم، وكذلك أبو زيد وغيرهما، قال الأزهري: وبعضهم يقول أَمْرَتَهُ من أَمَرَ المال أَمْراً.

### -2730 فِتْلٌ فِي ذُرْوَتِهِ

الذُّرْوَةُ: أعلى السَّنَامِ، وأعلى كل شيء أصل فِتْلُ الذُّرْوَةِ في البعير هو أن يَخْدَعَهُ صاحبه ويتلطف له بِفِتْلٍ أعلى سَنَامِهِ حَكًّا ليسكن إليه فيتسلق بالزمام عليه، قاله أبو عبيدة ويروى عن ابن الزبير أنه حين سأل عائشة رضي الله عنها الخروجَ إلى البصرة أَبَتْ عليه، فما زالَ يَفْتَلُ في الذُّرْوَةِ وَالْعَارِبِ حتى أجابته.

الذروة والعارب واحد، ودخل "في" على معنى تصرف فيه بأن فتل بعضه دون بعض، فكأنه قيل: فتل بعض ما في ذروته، قال الأصمعي: فتل في ذروته أي خادعه حتى أزاله عن رأيه.

يضرب في الخداع والمماكرة

### -2731 أَفَلْتِ فُلَانٌ جُرْبَعَةَ الذَّقْنِ

أفلت: يكون لازماً ويكون متعدياً، وهو هنا لازم، ونصب "جربعة" على الحال، كأنه قال: أفلت قاذفاً جربعة، وهو تصغير جُرْعَةٍ، وهي كناية عما بقى من روحه يريد أن نفسه صارت في فيه وقريباً منه كقرب الجرعة من الذقن، قال الهذلي:

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ \* وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمَعْرَازَا



قال يونس: أراد بجفن سيف ومئزر، وقال الفراء نصبه على الاستثناء، كما تقول: ذهب مال زيد وحشمه إلا سعداً وعبيدا، ويقولون: أفلت بجريعة الذن، وبجريعاء الذن وفي رواية أبي زيد "أفلتني جريعة الذن" وأفلت على هذه الرواية يجوز أن [ص 70] يكون متعدياً، ومعناه خلصني ونجاني، ويجوز أن يكون لازماً، ومعناه تخلص ونجا مني، وأراد بأفلتني أفلت مني فحذف "من" وأوصل الفعل، كقول امرئ القيس

وأفلتتهنَّ علبساءً جريضاً \* ولو أدركته صفر الوطاب

أراد أفلت منهن، أي من الخيل، وجريضا: حال من علباء، ثم قال "ولو أدركته" أي الخيل لصفر وطابه: أي لمات، فهذا يدل على أن "أفلتني" معناه أفلت مني، وصغر "جريعة" تصغير تحقير وتقليل؛ لأن الجرعة في الأصل اسم للقليل مما يتجرع كالحسوة والغرفة والقذحة وأشباهها، ومنه "نوق مجاريع" أي قليلات اللبن، ونصب جريعة على الحال، وأضافها إلى الذن، لأن حركة الذن تدل على قرب زهوق الروح، والتقدير: أفلتني مُشرفاً على الهلاك، ويجوز أن يكون جريعة بدلاً من الضمير في أفلتني، أي أفلت جريعة ذقني، يعني باقي روحي، وتكون الألف واللام في "الذن" بدلاً من الإضافة كقول الله عز وجل (ونهي النفس عن الهوى) أي عن هواها، وكقول الشاعر:

وأنفنا بين اللحي والحواجب \*

ومن روى "بجريعة الذن" فمعناه خلصني مع جريعة كما يُقال: اشترى الدار بالآتها، مع آلاتها.

2732-أفلت وله حصاص

الحصاص: الحبق، وفي الحديث "إن الشيطان إذا سمع الأذان ولَّى وله حصاص كحصاص الحمار"

### 2733-أفلت وأحصّ الذنب

الانحصاصُ: تناثر الشعر.

وهذا المثل يروى عن معاوية رضي الله عنه، أنه أرسل رجلاً من غسّان إلى ملك الروم، وجعل له ثلاث دياتٍ أن ينادي بالأذان إذا دخلَ عليه، ففعل الغسّاني ذلك وعند ملك الروم بطارقته، فاهووا ليقتلوه، فنهاهم ملكهم وقال: كنت أظن أن لكم عُقولاً، إنما أراد معاوية أن أقتل هذا غدرًا وهو رسول، فيفعل مثل ذلك بكل مُستأمنٍ ويهدم كل كنيسة عنده فجهزه وأكرمه وردّه، فلما رآه معاوية قال: أفلت وأحصّ الذنب، فقَالَ: كلا إنه لبهله، ثم حدّثه الحديث فقَالَ معاوية: لقد أصاب، ما أردتُ إلا الذي قال.

وقوله "كلا إنه لبهله" قالوا: أصله [ص 71] أن رجلاً أخذ بذبّ بعييرٍ فأفلت البعيرُ وبقي شعر الذنب في يده، فقيل: أفلت وأحصّ الذنب، أي تناثر شعر ذنبه، فهو يقول: لم يتناثر شعُرذني، بل هو بحاله

### 2734-فأها لفيك

قال أبو عبيدة: أصله أنه يريد جعل الله تعالى بفيك الأرض، كما يُقال: بفيك الحجر، وبفيك الأثلب، وقال: ومعناها الخيبة لك، وقال غيره: فأها كناية عن الأرض، وفم الأرض التراب، لأنها به تشرب الماء، فكأنه قال: بفيه التراب، ويقال "ها" كناية عن الداهية، أي جعل الله فم الداهية ملازماً لفيك، ومعنى كلها الخيبة، وقال رجل من بلهَجيم يخاطب ذئباً قصد ناقته:

فقلتُ له: فأها لفيك؛ فأها \* قلوّصُ أمريّ قاريك ما أنت حاذرة

يعني الرمي بالنبل

أصله أن الإبل إذا أحسنت الأكل اكتفى الناظر بذلك عن معرفة سمها، وكان فيه غنى عن جَسِّها، وقال أبو زيد: أَحْناكُها مَجاسُها

### 2736- في الخَيْرِ لَهُ قَدَمٌ

يريدون أن له سابق في الخير، قال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه:

لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا \* لِأَوْلِنَا فِي مِلَّةِ اللَّهِ تَابِعٌ

ويروى عن الحسن ومجاهد في قوله تعالى (قَدَمِ صِدْقٍ) يعني الأعمال الصالحة، وقال مقاتل بن حيان في قوله تعالى (أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) القَدَمُ: محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم، قال أبو زيد: يُقال "رجل قَدَمٌ" إذا كان شُجاعاً.

### 2737- أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِشُقُورِي

إذا أخبرته بسرائك، والإفضاء: الخروج إلى الفضاء، ودخل الباء للتعدية، أي أخرجت إليه شُقُوري، قال أبو سعيد يُقال: شُقُور و شُقُور، ولا أعرف اشتقاقه مِمَّ أَخَذَ وسألت عنه فلم يُعرف، قال العجاج:

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي \* سَيْرِ وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي

وكثرة الحديث عن شُقُوري \*

وقال الأزهري: مَنْ رَوَى بفتح الشين فهو في مذهب النعت، والشُقُور: الأمور المهمة، والواحد شُقُر، ويقال أيضاً شُقُور وفُقُور، وواحد الفقور فقر، وقال ثعلب: يُقال لأمر الناس فقور وفقور، وهما هم النفس وحوائجها. [ص 72]

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب لمن يُفضى إليه بما يُكتم عن غيره من السر.

2738- فِي أُسْتِهَا مَا لَا تَرَى

يضرب للبادل الهيئة يكون محبته أكثر من مرآه، ويضرب لمن خفى عليه شيء وهو يظن أنه عالم به

2739- أَفْتَحَ صُرْرَكَ تَعْلَمَ عُجْرَكَ

الصُّرْرُ: جمع صرّة، وهي خِرْقَةٌ تُجْعَلُ فِيهَا الدَّرَاهِمُ وَغَيْرُهَا، ثُمَّ تُصَرَّرُ: أَي تَشَدُّ وَتَقَطَّعُ جَوَانِبُهَا لِتُؤْمِنَ الْخِيَانَةَ فِيهَا، وَالْعُجْرُ: جمع عُجْرَة، وهي العَيْبُ وَأَصْلُهَا الْعُقْدَةُ وَالْأُبْنَةُ تَكُونُ فِي الْعَصَا وَغَيْرِهَا، يِرَادُ ارْجِعْ إِلَى نَفْسِهِ تَعْرِفْ خَيْرَكَ مِنْ شَرِّكَ.

2740- الْفَحْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولًا

الشُّوْلُ: النُّوقَ الَّتِي خَفَّ لَبْنُهَا وَارْتَفَعَ ضَرْعُهَا وَأَتَى عَلَيْهَا مِنْ نَتَاجِهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ أَوْ ثَمَانِيَةَ، الْوَاحِدَةُ شَائِلَةٌ، وَالشُّوْلُ: جمع على غير قياس، يُقَالُ: شَوَّلَتِ النَّاقَةُ - بِالْتَشْدِيدِ - أَي صَارَتْ شَوْلَاءً، وَنَسَبَ "مَعْقُولًا" عَلَى الْحَالِ: أَي أَنَّ الْحَرَّ يَحْتَمِلُ الْأَمْرَ الْجَلِيلَ فِي حِفْظِ حُرْمَتِهِ وَإِنْ كَانَتْ بِهِ عِلَّةٌ

2741- فَلِمَ رَبَضَ الْعَيْرُ إِذْنُ

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ لِمَا أَلْبَسَهُ قَيْصَرُ الشِّيَابِ الْمَسْمُومَةَ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَتَلَقَّاهُ عَيْرٌ فَرَبَضَ فَتَفَاءَلَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فَقِيلَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ قَالَ: فَلِمَا رَبَضَ الْعَيْرُ إِذْنُ؟ أَي أَنَا مَيِّتٌ.

يضرب للشيء فيه علامة تدل على غير ما يُقال لك.

2742- فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكْمُ

هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم قالوا: إن الأرنب التقطت ثمرةً، فاختلسها الثعلب فأكلها، فانطلقا يختصمان إلى الضب فقالت الأرنب: يا أبا الحسبل فقَالَ: سمياً دَعَوْتِ، قالت: أتيناك لنختصم إليك، قال: عادلاً حَكَمْتُمَا، قالت: فاخرج إلينا، قال: في بيته يُؤْتِي الحكم، قالت: إني وجدت ثمرة، قال: حُلوة فكلِها، قالت: فاخْتَلَسَهَا الثعلب، قال: لنقسه بَعَى الحَيْرَ، قالت: فَلَطَمْتُهُ، قال: بحَقِّكَ أَخَذْتِ، قالت: فَلَطَمَنِي، قال: حُرُّ انتصر، قالت: فاقض بيننا، قال: قد قَضَيْتُ، فذهبت أقواله كلها أمثالاً قلت: ومما يشبه هذا ما حكى أن خالد بن الوليد لما توجه من الحجاز إلى أطراف العراق دخل عليه عبد المسيح بن عمرو بن نُفَيْلَةَ، فقَالَ له خالد: أين أقصى أترك؟ قال: ظَهْرُ أَبِي، قال: من أين خرجت، قال: من بطن أمي، قال عَلامَ أنت؟ [ص 73] قال: على الأرض، قال: فيم أنت؟ قال: في ثيابي، قال: فمن أين أقبلت؟ قال: من خلفي، قال: أين تريد؟ قال: أمامي، قال: ابنُ كم أنت؟ قال: ابن رجلٍ واحد، قال: أتعقل؟ قال: نعم وأقيدُ، قال: أحزبُ أنت أم سلم؟ قال: سلم، قال: فما بال هذه الحصون؟ قال: بنيناها لسفيه حتى يجيء حليم فينهاه. ومثل هذا أن عدي بن أرطاة أتى إياس بن معاوية قاضي البصرة في مجلس حكمه، وعدي أمير البصرة، وكان أعرابي الطبع، فقَالَ لإياس: ياهناه أين أنت؟ قال: بينك وبين الحائط، قال: فاسمع مني، قال: للاستماع جَلَسْتُ، قال: إني تزوجت امرأة، قال: بالرِّفَاءِ والبَنينِ، قال: وشَرَطْتُ لأهلها أن لا أخرجها من بينهم، قال: أوف لهم بالشرط، قال: فأنا أريد الخروج، قال: في حفظِ الله، قال: فاقض بيننا، قال: قد فعلتُ، قال: فعلى مَنْ حكمت؟ قال: على ابن أخي عمك، قال بشهادة مَنْ؟ قال: بشهادة ابن أختِ خالتك.

2743- فِي الإِعْتِبَارِ غِنَى عَنِ الإِخْتِبَارِ

أي مَنْ اعتَبَرَ بما رأي استغنى عن أن يختبر مثله فيما يستقبل.

2744- فَنَبَيْتِهِنَّ فَاقَةٌ فَاقَةٌ، إِذَا أَنْتِ بَيضَاءُ رَفْرَاقَةٌ

الكناية ترجع إلى الأموال، وفاقة: طائفة، والرقاقة: المرأة الناعمة التي تترقق، أي تجيء وتذهب سَمناً.

هذا شيخ يقول لامرأته: أفنيت أموالى قطعةً قطعةً على شبابك.

يضرب للذي يُهلك ماله شيئاً بعد شيء

2745- فِي الْجَرِيرَةِ تَشْتَرِكُ الْعَشِيرَةُ

يضرب في الحث على المواصاة

2746- فَرَّ الدَّهْرُ جَدْعاً

يُقَالُ: فَرَزْتُ عَنْ أَسْنَانِ الدَّابَّةِ، إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا لِتَعْرِفَ قَدْرَ سِنِّهَا، وَالْجَدْعُ: قَبْلُ الثَّنِيِّ بَسْتَةَ أَشْهُرٍ، أَيْ الدَّهْرُ لَا يَهْرُمُ وَنَصَبٌ "جَدْعاً" عَلَى الْحَالِ، وَالْمَعْنَى إِنْ فَانَتْ الْيَوْمَ مَا نَطْلُبُهُ فَسَنَدْرِكُهُ بَعْدَ هَذَا

2747- فِي مِثْلِ حَوْلَاءِ السَّلَى

وَيُقَالُ "حَوْلَاءُ النَّاقَةِ" يُقَالُ فُلَانٌ فِي مِثْلِ حَوْلَاءِ النَّاقَةِ، وَهِيَ الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ، وَالسَّلَى: جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ.

يضرب لمن كان في خصب ورغد عيش وكذلك قولهم "في مثل حدقة البعير" [ص 74]

2748- فَسَا بَيْنَهُمُ الظَّرْبَانُ

هُوَ دُوَيْبَةُ فَوْقَ جَرَوِ الْكَلْبِ مُنْتِنَ الرِّيحِ كَثِيرِ الْفَسُو لَا يَعْمَلُ السِّيفُ فِي جِلْدِهِ، يَجِيءُ إِلَى حَجَرِ الضَّبِّ، فَيَلْقَمُ إِسْتَهَ جُحْرَهُ ثُمَّ يَفْسُو عَلَيْهِ حَتَّى يَغْتَمُ وَيَضْطَرِبُ فَيُخْرِجُ فَيَأْكُلُهُ وَيُسَمُّونَهُ "مُفْرَقَ"

النعم" لأنه إذا فسا بينها وهي مجتمعة تفرقت، وقال الراجز يذكر حوضاً يستقي منه رجل له  
صُنَان

إِزَاؤُهُ كَالظَّرِّ بَانَ الْمَوْفَى \*

إِزَاؤُهُ: أي صاحبه، من قولهم فلان إزاء مالٍ، يريد أنه إذا عَرِقَ فكأنه ظربان لنتنه، وقال الربيع  
بن أبي الحَقِّيق:

وَأَنْتُمْ ظَرَائِبُ إِذْ بَجَلَسُونَ \* وَمَا إِنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدِ

وَأَنْتُمْ تُيُوسٌ وَقَدْ تُعَرَّفُونَ \* بِرِيحِ التُّيُوسِ وَنَتَنِ الْجُلُودِ

-2749 في القَمَرِ ضِيَاءٌ، وَالشَّمْسُ أَضْوَاءٌ مِنْهُ

يضرب في تفضيل الشيء على مثله.

-2750 أَفِقَ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ ثَرَاكَ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَي قَبْلَ أَنْ تُثَارَ مَخَازِيكَ، أَي دَعَا مَدْفُونَةً، قَالَ الْبَاهِلِيُّ: وَهَذَا كَمَا قَالَ أَبُو  
طَالِبٍ:

أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ الثَّرَى \* وَيُصْبِحَ مَنْ لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا كَذَى الذَّنْبِ

-2751 في عَضَةِ مَا يُنْبَتَنَّ شَكِيرُهَا

يُقَالُ: شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ تَشْكُرُ شُكْرًا أَي خَرَجَ مِنْهَا الشَّكِيرُ، وَهُوَ مَا يَنْتَ حَوْلَ الشَّجَرَةِ مِنْ  
أَصُولِهَا.

يضرب في تشبه الولد بأبيه.

-2752 في كلِّ شَجَرٍ نَارٌ، وَاسْتَمَجَدَ المَرُخُ والعَفَارُ

يُقَالُ: مَجَدَّتْ الإِبِلُ تَمَجَّدَ مَجُوداً، إِذَا نَالَتْ مِنَ الحَلَى قَرِيباً مِنَ الشَّبَعِ، وَاسْتَمَجَدَ المَرُخُ والعَفَارُ: أَي اسْتَكْثَرَا وَأَخَذَا مِنَ النَّارِ مَا هُوَ حَسْبُهُمَا، شَبَّهَا بِمَنْ يَكْثُرُ العَطَاءَ طَالِباً لِلْمَجْدِ؛ لِأَنَّهُمَا يَسْرِعَانِ الوُزْيَ. يَضْرِبُ فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ الشَّيْءِ عَلَى بَعْضٍ.

قَالَ أَبُو زِيَادٍ: لَيْسَ فِي الشَّجَرِ كُلِّهِ أَوْزَى زَنَاداً مِنَ المَرُخِ، قَالَ: وَرَبَّمَا كَانَ المَرُخُ مَجْتَمِعاً مُلْتَفِئاً وَهَبَّتِ الرِّيحُ فَحَكَ بَعْضُهُ بَعْضاً فَأَوْزَى فَاحْتَرَقَ الوَادِي كُلَّهُ، وَلَمْ نَرِ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الشَّجَرِ، قَالَ الأَعَشَى:

زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ المَلُوءِ \* كِ خَالِطَ فِيهِنَّ مَرُخٌ عَفَارًا

وَلَوْ بَتَّ تَفْدَحُ فِي ظِلْمَةٍ \* حِصَاةً بِنَبْعٍ لِأَوْزَيْتِ نَارًا [ص 75]

وَالزَّنَادُ الأَعْلَى يَكُونُ مِنَ العَفَارِ، وَالأَسْفَلُ مِنَ المَرُخِ، كَمَا قَالَ الكَمَيْتُ:

إِذَا المَرُخُ لَمْ يُورِ تَحْتَ العَفَارِ \* وَضَنَّ بِقَدْرِ فَلَمْ تَعْقِبْ

-2753 فِي نَظْمِ سَيْفِكَ مَا تَرَى يَا لَقِيمَ

حَدِيثُهُ أَنَّ لَقِمَانَ بْنَ عَادٍ كَانَ إِذَا اشْتَدَّ الشِّتَاءُ وَكَلِبَ كَانَ أَشَدَّ مَا يَكُونُ، وَهُوَ رَاحِلَةٌ لَا تَرْعُو وَلَا يُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ، فَيَشُدُّهَا بِرَحْلِهِ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ حِينَ يَكَادُ البَرْدُ يَقْتُلُهُمْ: أَلَا مِنْ كَانَ غَازِيَاً فَلْيَعِزُّ، فَلَا يَلْحَقُ بِهِ أَحَدٌ، فَلَمَّا شَبَّ لَقِيمٌ ابْنُ أُخْتِهِ اتَّخَذَ رَاحِلَةً مِثْلَ رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا نَادَى لَقِمَانَ "أَلَا مِنْ كَانَ غَازِيَاً فَلْيَعِزُّ" قَالَ لَهُ لَقِيمٌ: أَنَا مَعَكَ إِذَا شِئْتَ، ثُمَّ إِنَّهُمَا سَارَا، فَأَغَارَا، فَأَصَابَا إِبِلًا، ثُمَّ انصَرَفَا نَحْوَ أَهْلِهِمَا، فَنَزَلَا فَنَحَرَا نَاقَةً فَقَالَ لَقِمَانَ لِلقِيمِ:

أَتَعَشَّى أُمَّ أَعَشَّى لَكَ؟ قَالَ لَقِيمٌ: أَي ذَلِكَ شِئْتَ، قَالَ لَقِمَانَ: إِذْهَبِ فَعَشَّهَا حَتَّى تَرَى النَّجْمَ قَمَّ رَأْسٍ، وَحَتَّى تَرَى الجُوزَاءَ كَأَنَّهَا قَطَارٌ، وَحَتَّى تَرَى الشَّعْرَى كَأَنَّهَا نَارٌ، فَإِلَّا تَكُنْ عَشَّيْتُ



فقد أنيت، قال له لقيم: نعم واطبُخ أنت لحم جزورك حتى ترى الكراديس كأنها رؤوس رجال صُلع، وحتى ترى الضلوع كأنها نساء حواسر، وحتى ترى الودر كأنه قطعاً نوافر، وحتى ترى اللحم كأنه غطفان يقول غط غط، فإذا تكن أنضجت فقد أنهيت، ثم انطلق في إبله يُعشيها، ومكث لقمان يطبخ لحمه، فلما أظلم لقمان وهو بمكان يُقال له شَرِّحْ قَطْعَ سَمُرٍ شَرِّحْ فأوقد به النار حتى أنضج لحمه، ثم حفر دونه فملاه ناراً، ثم واراها، فلما أقبل لقيم عَرَفَ المكان وأنكر ذهاب السمر فقال: أشبه شَرِّحْ شَرِّحاً لو أن أسيمراً، فأرسلها مثلاً، وقد ذكرته في حرف الشين، ووقعت ناقة من إبله في تلك النار فنفرت، وعرف لقيم أنه إنما صنع لقمان ذلك ليصيبه وأنه حسده، فسكت عنه، ووجد لقمان قد نظم في سيفه لحماً من لحم الجزور وكبداً وسناماً حتى توارى سيفه، وهو يريد إذا ذهب لقيم ليأخذه أن ينحره بالسيف، ففطن لقيم فقال: في نظم سيفك ما ترى يا لقيم، فأرسلها مثلاً، فحسد لقمان الصحبة، فقال له لقيم: القسمة، فقال له لقمان: ما تطيب نفسي أن تقسم هذه الإبل إلا وأنا مؤثق، فأوثقه لقيم، فلما قسمها لقيم نقي منها عشراً أو نحوها، فحشعت نفس لقمان، فنحط نحطة (نحط نحطة: زفر زفرة، وتقضبت: تقطعت) تقضبت منها الأنساع التي [ص 76] هو بها مؤثق، ثم قال: الغادرة والمتغادرة، والأفيل النادرة، فذهب قوله هذا مثلاً، وقال لقيم: قبح الله النفس الخبيثة. قوله "الغادرة" من قولهم: غدرت الناقة، إذا تخلفت عن الإبل، والأفيل: الصغير منها، يريد أقسم جميع ما فيها. والمثل الأول يضرب في المماكرة والخداع والثاني في الخسة والاستقصاء في المعاملة.

2754- فَاقَ السَّهْمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

يُقَالُ: فَاقَ السَّهْمُ وَانْفَاقَ، إِذَا انكسر فُوْهُ، أَي فَسَدَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

2755- الْفِرَارُ بِقِرَابٍ أَكْبَسُ

كان المفضل يقول: إن المثل لجابر بن عمرو المازني، وذلك أنه كان يسير يوماً في طريقٍ إذ رأى أثرَ رجلين، وكان عائفاً قائماً، فقال: أرى أثرَ رجلين، شديداً كلبهما عزيزاً سلّبهما، والفرار بقراب أكيس، ثم مضى.

قلت: أراد ذو الفرار، أي الذي يفرُّ ومعه قِرَابُ سيفه إذا فاته السيف أكيسُ ممن يُفِيت القِرَابُ أيضاً، قال الشاعر:

أقاتلُ حتى لا أرى لي مُقَاتِلاً \* وَأَجُوْ إِذْ لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكِيْسُ

2756- فِي ذَنْبِ الْكَلْبِ تَطْلُبُ الْإِهَالَةَ

يضرب لمن يطلب المعروف عند اللئيم، قال:

إِنِّي وَإِنَّ ابْنَ عِلَاقٍ لِيَقْرِيْنِي \* كَعَابِطِ الْكَلْبِ يَرْجُو الطَّرْقَ فِي الذَّنْبِ

2757- أَفْعَلْ ذَلِكَ آثِراً مَّا

قالوا: معناه افعله أول كل شيء، أي افعله مؤثراً له، وقال الأصمعي: معناه افعَلْ ذلك عازماً عليه، و"ما" تأكيد، ويقال أيضاً: افعله آثرَ ذِي أَثِيرٍ، أي أول كل شيء، قال عُرْوَةُ بن الوُرْدِ:

وَقَالُوا: مَا تَشَاءُ؟ فَقُلْتُ: أَهْوُ \* إِلَى الْإِصْبَاحِ آثِرَ ذِي أَثِيرِ

أرادا: فقلت أنْ أَهْوُ، أي الهوْ إلى الصبح آثرَ كل شيء يُوْثِرُ فعله.

2758- فَرَقاً أَنْفَعُ مِنْ حُبِّ

أول من قال ذلك الحجاجُ لِلْعَضْبَانَ بنِ الْقَبْعَثَرِيِّ الشَّيْبَانِي، وكان لما خلع عبدُ الله بنُ الجارودِ وأهلُ البصرة الحجاجَ وانتهبوه قال: يا أهلَ العِراقِ تَعَشُّوا الْجُدِيَّ قَبْلَ أَنْ يَتَغَدَاكُمْ، فلما قَتَلَ الحجاجُ ابنَ الجارودِ أخذَ الْعَضْبَانَ وجماعةً من نُظرائه فحبسهم، وكتب إلى عبد الملك بن

مروان بقتل ابن الجارود، [ص 77] وخبرهم، فأرسل عبد الملك عبد الرحمن بن مسعود الفزاري، وأمره بأن يؤمن كل حائف، وأن يخرج المحبوسين، فأرسل الحجاج إلى الغضبان، فلما دخل عليه قال له الحجاج: إنك لسمين، قال الغضبان: من يكن ضيف الأمير يسمن، فقال: أنت قلت لأهل العراق تعشوا الجدى قبل أن يتغداكم؟ قال: ما نفعت قائلها ولا ضرت من قيلت فيه، فقال الحجاج: أوفرقت خير من حُب، فأرسلها مثلاً.

يضرب في موضع قولهم "رهبوت خير من رحمت" أي لأن يُفرق منك فرقا خيرا من أن تُحب

### الفرع أول نتاج

قالوا: أول كل نتاج فرعه، وهو ربع وربعي يضرب لابتداء الأمور

-2760 في سبيل الله سرجي وبعلي

أول من قال ذلك المقدم بن عاطف العجلي، وكان قد وفد على كسرى فأكرمه فلما أراد الانصراف حمّله على بغل مُسرج من مراكبه، فلما وصل إلى قومه قالوا: ما هذا الذي أتيتنا به؟ فأنشأ يقول:

أتيتكم ببغل ذي مراح \* أقب حمولة الملك الهمام

يجول إذا حملت عليه سرجاً \* كما جال المفدح ذو اللجام

وما يزيداد إلا فضل جزي \* إذا ما مسه عرق الحزام

وليسنت أمه منه، وما إن \* أبوه من المسومة الكرام

له أم مفدحة صفون \* وكان أبوه ذا دبر دوامى

وكان يروضه رياضة الخيل، فرمحه رمحةً كسر بها شراً سيفه، فمرض من ذلك بُرْهة، وأمر بالبغل فحمل عليه الكور وأمتعة الحى، ولم يُعْلَف، فنَفَقَ البغل، وبرىء المقدام من مرضه، فركب إلى الصيد. وحَمَلَ السرج على ناقة له عَلُوق، فلما ركبها ومَسَّها وقع الركابين هَوَتْ به قيد رحمين، وطارت به في الأرض، فلم يقدر عليها، وتقطعَّ السرج، فَقَالَ المقدام: نَفَقَ البغلُ وأودى سَرَجُنَا، في سبيل الله سرجى وبغلى. يضرب في التَّسَلَّى عما يهلك ويؤدى به الزمان.

### -2761 فيحى فياح

هذا مثل قَطَام، مبني على الكسر، وهو اسم للغارة: أي اتَّسَعِي، يُقَال: فَاحَتْ [ص 78] الغارة تَفِيحُ، أي اتسعت، ودار فَيِحَاء: أي وَاسِعَةٌ، وَأَنْتَ الفَعْلَ على أن الحِطَاب للغارة

### -2762 فتى ولا كمالك

قَالَ مُتَمَّمُ بن نُؤَيْرَةَ في أخيه مالك بن نُؤَيْرَةَ، لما قُتِلَ في الرِّدَّةِ، وقد رثاه مُتَمَّمُ بقصائد، وتقديره: هذا فتى، أو هو فتى.

### -2763 فضل القول على الفعل دناءة

أَي مَنْ وَصَفَ نفسه فوقَ ما فيه فهو دِنِيءٌ، وفضل الفعل على القول مكرومة: أي كَرَمٌ: وهو أن يفعلَ ولا يقول.

### -2764 فشاش فشيه من أسته إلى فيه

الفَشُّ: إخراج الريح من الوطْب، وفَشَّاشٍ: مبني على الكسر، ومعناه أُفْعَلِي به ما شِئَتْ فما به انتصار

### -2765 أفتد مخنوق

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي يا مخنوق. يضرب لكل مشفوق عليه مضطر.

ويروى أفتدى مخنوق

-2766 في حسّ مسّ أبصر أن أمره مكس

يُقَال: مَكْسَنِي، أي ظلمني. يضرب للرجل إذا فَطِنَ أن قومه أرادوا ظلمه فتركهم وخرج من بينهم.

-2767 أفرع فيما ساءني وصعد

أفرع: هبط، وصعد: ارتفع، أي لم يألُ جهدًا في الأذى.

-2768 في عيصه ما ينبت العود

العِيسُ: الشجرُ الكثير الملتفّ، و"ما"صلة، أي إن كان العيصُ كريماً كان العود كريماً، وإن كان لئيمًا كان لئيمًا، يعني أن الفرع في وزان الأصل

-2769 في الأرض للحرّ الكريم منادح

أي مُتَّسِع ومُتْرَنَزِق، والمِنَادِح: جمع مندوحة، وهي السَّعة، ويجوز أن يكون جمع مندح ومُنْتَدَح، وجمع نُدَح أيضاً، كالمقابح في جمع قُبْح، ومعنى كلها الرُحْبُ والسَّعةُ.

-2770 أفاق فذرق

يضرب لمن كان في غم وكرب ففرج عنه

-2771 في المال أشراك وإن شح ربه

أشراك: جمع شريك، كما يُقال: شَرِيف وأشْرَاف، يعنون الحادث والوارث

أول من قال ذلك عُبيد بن ضيرة النَّمَري، وذلك أنه سَمِعَ رجلاً يَقَعُ في [ص 79] السلطان،  
فَقَالَ: ويحك! إنك عُقل لم تَسْمَكِ التَّجَارِبِ، وفي النَّصْحِ لَسْنُ الْعَقَّارِ، وكأني بالضحك  
إليك باكياً عليك، فذهب قوله مثلاً.

-2773 الإِفْرَاطُ فِي الْأَنْسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرْنَاءِ الشَّوْءِ

قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي. يَضْرِبُ مَنْ يُفْرِطُ فِي مَخَالَطَةِ النَّاسِ

-2774 فِي الطَّمَعِ الْمَدْلَةُ لِلرَّقَابِ

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ "أَذَلَّ رِقَابَ النَّاسِ غُلُّ الْمَطَامِعِ"

-2775 أَفْرَخَ قَيْضٌ بَيِّضُهَا الْمُنْقَاضُ

الْقَيْضُ: قِشْرُ الْبَيْضِ الْأَعْلَى، وَالْمُنْقَاضُ: الْمُنشَقُّ طَوِلاً، وَأَفْرَخَ: خَرَجَ الْفَرُخُ مِنَ الْبَيْضِ، أَيِ ظَهَرَ  
أَمْرُهُ ظَهُورَ الْفَرَاخِ مِنَ الْبَيْضِ.

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: هَذَا الْمِثْلُ ضَرَبَ بَعْدَ مَوْتِ زِيَادٍ، يَعْنِي زِيَادَ بْنَ أَبِي سَفِيَانَ

-2776 أَفْسَدَ النَّاسَ الْأَحْمَرَانِ اللَّحْمُ وَالْحَمْرُ

وَقِيلَ "الْأَحْمَرَةُ" فَيَكُونُ فِيهَا الْخُلُوقُ وَالرَّعْفَرَانِ.

-2777 فِي اللَّهِ تَعَالَى عِوَضٌ عَنْ كُلِّ فَائِتٍ

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

-2778 فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ

2779- فِي الْعَوَاقِبِ شَافٍ أَوْ مَرِيحٌ

يعني في النظر في عواقب الأمور.

2780- فَعَمَدْتُ ذَاكَ عَمَدَ عَيْنٍ

إذا تعمَّدته بجد ويقين، ويقال: فعلنه عمدًا على عين، قال حُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ السُّلَمِيّ

إِن تَأْكُ خَيْلٌ قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا \* فَعَمَدًا عَلَى عَيْنٍ تَيَمَّمْتُ مَالِكََا

وعمدًا: مصدر أقيم مقام الحال

2781- فِي أَسْتِ الْمَجْبُونِ عُوْدٌ

يضرب فيمن غبن، يعنون أنه مثل من أُبِنَ

2782- فُقُّ بِلَحْمِ حِرْبَاءٍ لَا بِلَحْمِ تَرْبَاءٍ

الحرباء: جنس من القطا معروف، والترباء: التراب، وفُقُّ: من فاق بنفسه يفوق فُوقًا، إذا

أشرفت نفسه على الخروج، ويقال: فُقُّ من فُوقٍ حَلْبِ الناقة، يُقال: [ص 80] تَفُوقَ

الفصيلُ وفاق؛ إذا شرب ما في ضرع أمه

وأصلُ هذا أن رجلاً نظَرَ إلى آخَرَ ينظر إلى إبله وهي تَفُوقُ، فخاف أن يَعينَ (يعين إبله -

كيبيع - يصيبها بعينه.) إبله فتسقط فتنحر، فُقَال: فُقُّ بِلَحْمِ حِرْبَاءٍ أَي اجتلب لحم الحِرْبَاءِ،

لا لحوم الإبل، وأراد بلحم ترباء لحمًا يسقط على التراب، ويقال: التَّرْبَاءُ الأَرْضُ نَفْسُهَا

2783- أَنْفَلَقَتْ بَيْضَةَ بَنِي فُلَانٍ عَن هَذَا الرَّأْيِ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب لقوم اجتمعوا على رأي واحد

2784-فَارَقَهُ فِرَاقًا كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ

أي فِرَاقًا لا اجتماعَ بعده؛ لأن صَدْعَ الزجاجِ لا يَلْتَمِ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

أَبِي ذَاكَ أَوْيَنْدَى الصَّفَا مِنْ مُتُونِهِ \* وَيُجْبَرُ مِنْ رَفْضِ الزُّجَاجِ صُدُوعُ

2785-فِي العَافِيَةِ حَلْفٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ

أَي مَنْ عُوْفِي لَمْ يَحْتَجِ إِلَى رَاقٍ وَطَيْبٍ، وَالهَاءُ فِي "الرَّاقِيَةِ" دَخَلَتْ لِلْمَبَالِغَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ  
"الرَّاقِيَةُ" مَصْدَرًا كَالْبَاقِيَةِ وَالوَاقِيَةِ

2786-فَعَلْنَا كَذَا وَالدَّهْرُ إِذْ ذَاكَ مُسْجِلٌ

أَي لَا يَخَافُ أَحَدٌ أَحَدًا، يُقَالُ: أَسْجَلَهُ، أَي أَرْسَلَهُ عَلَى وَجْهِهِ

2787-فَرَارَةٌ تَسْفَهُتُ فَرَارَةً

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ " نَزَوِ الْفَرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفَرَارَا " وَالْفَرَارَةُ: الْبَهِيمَةُ تَنْفِرُ أَوْ تَقُومُ لَيْلًا فَيَتْبَعُهَا الْغَنَمُ،  
وَالْفَرَارَةُ - بِالْقَافِ - الْغَنَمُ، وَمَعْنَى تَسْفَهُتُ مَالَتْ بِهِ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

جَرَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهُتُ \* أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ

يَضْرِبُ لِلْكَبِيرِ يَحْمِلُهُ الصَّغِيرُ عَلَى السَّفْفِ وَالْحَفْفَةِ.

2788-أَفْعَلُ كَذَا وَخَلَكَ ذُمَّ

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: وَلَا تَقُلْ " وَخَلَكَ ذَنْبٌ " وَقَالَ الْفَرَاءُ، كِلَاهُمَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ  
قَصِيرِ اللَّخْمِيِّ، قَالَهُ لِعَمْرُو بْنِ عَدَى، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي قِصَّةِ الزَّبَاءِ فِي بَابِ الْخَاءِ.



وقوله "وخلاك" الواو للحال، وخلا: معناه عدا، أي أفعل كذا وقد جاوزك الذم فلا تستحقه،  
قال ابن رَوَاحَةَ: [ص 81]

فشأنك فأنعمي وخلاكِ ذمٌ \* ولا أَرْجِعْ إلى أهلي ومالي

يضرب في عذر من طلب الحاجة ولم يتوان.

وينشد لعروة بن الورد:

ومن يك مثلي ذا عيالٍ ومفتراً \* من المالٍ يطرح نفسه كل مطرحٍ

ليبلغ عذراً أو يصيب رغبةً \* ومبلغ نفسٍ عذرها مثل منجح

وقال بعض الحكماء: إني لأسعى في الحاجة وإني منها لآيس، وذلك للاعذار، ولئلا أَرْجِعَ  
على نفسي بلوم

-2789 أفرخ روعك

يُقَال: أفرخت البيضة، إذا انفلقت عن الفرخ، فخرج منها.

يضرب لمن يدعى له أن يسكن روعه.

قال أبو الهيثم: كلهم قالوا روعك بفتح الراء، والصواب ضم الراء؛ لأن الرّوع المصدر، والرّوعُ  
القلب، وموضع الرّوع، وأنشد بيت ذي الرمة بالضم:

ولّي يهزُّ انْهِزَاماً وَسَطَهُ زعلاً \* جَدْلَانِ قَدْ أفرخت عن روعه الكُربُ

-2790 أفرع بالظني وفي المعزى دثر

يُقَال: أفرَع، إذا ذبح الفرَع، وهو أول ولدٍ تُنتجُه الناقة، كانوا يذبحونه لأهنتهم يتبركون بذلك، وفي الحديث "لا فرَع ولا عتيرة" والعتيرة: شاة كانوا يذبحونها لأهنتهم في رَجَب، ويقال: عكر دثر - بالتحريك - أي كثير، ومال دثر - بالتسكين - ومالان دثر، وأموال دثر، أيضاً، والباء في "بالظي" زائدة، أي أفرَع الظِّي، يعني ذبحه، وفي المعزى كثره، يعني أن معزاه كثير وهو يذبح الظي.

يضرب لمن له إخوان كثير وهو يستعين بغيرهم.

### 2791-أفرط للهيم حُبِيناً أفعس

أفرط: أي قَدَم وعَجَل، والهيم: جمع أهيم وهيماء، وهي العطاش من الإبل، وحُبِيناً: تصغير أحبن مرخماً، يُقال: رجل أحبن وامرأة حبناء، إذا كان بهما السقى، وهو الاستسقاء، والأفعس: الذي دخل ظهره وخرج صدره، أي قدم لسقى الإبل العطاش رجلاً عاجزاً. يضرب لمن استعان بعاجز.

### 2792-فصيل ذات الزبن لا يُحَيِّلُ

ذات الزبن: الناقة التي تزبن ولدها، [ص 82] وحالبها، والتخيل: أن تكون الناقة لا تر أم ولدها؛ فيقال لصاحبها: حَيِّلْ لها، فيلبس جلد سبع ثم يمشى على أربع، يخيل إلى الأم أنه ذئب يريد أن يأكل ولدها فتعطف عليه وترأمه، يقول: فهذه التي تزبن ولدها، لا يُحَيِّلُ لها؛ لأنه لا ينفع.

يضرب للسيء المعاشرة طبعاً؛ فلا يؤثر فيه التودد إليه.

### 2793-أفرخ القوم بيضتهم

إذا أَبْدُوا سَرَّهُمْ، وَأَفْرَخَ: لازم ومتعدّد تقول في اللازم: لِيُفْرَخَ رَوْعُكَ، أي ليذهب فزعك، وأفرخ الطائرُ، إذا خرج من البيضة، وتقول في المتعدي: أَفْرَخَ رَوْعُكَ، أي سَكَّنَ جَأَشَكَ، ومعنى أَفْرَخَ القومُ ببيضَتهم أَخْلَوْا ببيضتهم وفَرَّغَوْها كما يُفَرِّغُها الفرح، حين خرج منها، جعلوا خروج السر وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفرح من البيضة.

#### -2794 في دون هذا ما تُنكِرُ المرأةُ صاحبَها

قالوا: إن أول مَنْ قَالَ ذلك جارية من مُزَيْنَةَ، وذلك أن الحَكَمَ بن صَخْرَ الثَّقَفِي قَالَ: خرجت منفرداً، فرأيت بِأَمْرَةٍ - وهي مَوْضِعٌ - جَارِيَتَيْنِ أُخْتَيْنِ لَمْ أَرِ كَجَمَاهُمَا وَظَرْفَهُمَا، فكسوتهما وأحسنت إليهما، قَالَ: ثم حَجَجْتُ مِنْ قَابِلٍ وَمَعِيَ أَهْلِي، وقد أَعْتَلْتُ وَنَصَلْتُ خِضَابِي، فلما صِرْتُ بِأَمْرَةٍ إِذَا إِحْدَاهُمَا قد جاءت فسألت سُؤَالَ منكرةٍ، قَالَ: فقلت: فلانة؟ قَالَتْ: فِدَى لِكَ أَبِي وَأُمِّي، وأنى تعرفني وأنكرك؟ قال: قلتُ: الحَكَمَ بن صخر، قَالَتْ: فِدَى لِكَ أَبِي وَأُمِّي، رأيتك عامَ أولِ شَابًا سَوْفَةً، وأراك العامَ شيخاً ملكاً، وفي دون هذا ما تنكر المرأةُ صاحبَها، فذهبت مثلاً، قَالَ: قلت: ما فعلتُ أُخْتُكَ، فَتَنَفَّسَتِ الصُّعْدَاءُ وَقَالَتْ: قَدِمَ عَلَيْهَا ابْنُ عَمِّ لَهَا فَتَزَوَّجَهَا وَخَرَجَ بِهَا، فذاك حيث تقول:

إِذَا مَا قَفَلْنَا نَحْوَ بَجْدٍ وَ أَهْلِهِ \* فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا قُفُولِي إِلَى بَجْدٍ

قال: قلت: أما إني لو أدركتها لتزوجتها، قَالَتْ: فِدَى لِكَ أَبِي وَأُمِّي ما يمنعك من شريكها في حَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَشَقِيقتها؟ قَالَ: قلت: يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ كَثِيرٍ:

إِذَا وَصَلْتَنَا حُلَّةٌ كَى تُزِيلَهَا \* أَبِينَا وَقُلْنَا: الْحَاجِيَّةُ أَوْلُ

فَقَالَتْ: كَثِيرٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، أليس الذي يقول: [ص 83]

هَلْ وَصَلُ عَزَّةً إِلَّا وَصَلُ غَانِيَةً \* فِي وَصَلِ غَانِيَةٍ مِنْ وَصَلِهَا خَلْفُ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
قال الحكم: فتركت جوابها وما يمنعني من ذلك إلا العي.

-2795 فاتكة واثقة بري

زعموا أن امرأة كثر لبنها فطفقت تحريقه، فقال زوجها: لم تهر يقينه؟ فقالت: فاتكة واثقة بري.

يضرب للمفسد الذي وراء ظهره ميسرة

-2796 فصفصة حمارها لا يفمض

يضرب لمن يصنع المعروف في غير أهله

-2797 في كل أرض سعد بن زيد

قاله الأضببط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة، رأى من أهله وقومه أموراً كرهها، ففارقهم، فرأى من غيرهم مثل ما رأى منهم، فقال: في كل أرض سعد بن زيد.

-2798 فقد الإخوان غربة

قريب من هذا قول الشيخ أبي سليمان الخطابي:

وإني غريب بين بسنت وأهلها \* وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

وما غربة الإنسان في غربة النوى \* ولكنّها والله في عدم الشكّل

-2799 فلم خلقت إن لم أخدع الرجال

يعني لحيته، يقول: لم خلقت لحيتي إن لم أفعل هذا

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب في الخِلاَبَةِ والمُكْر من الرجل الداهي.

\*3\* ▲ ما جاء على أفعل من هذا الباب

-2800 أفلس من ابن المذلّق

يروى بالبدال والذال، وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيّنة ليلة، وأبوه وأجداده يُعرّفون بالإفلاس، قال الشاعر في أبيه:

فإنّك إذ ترجو تميما ونفعها \* كراجي الندى والعرف عند المذلّق

-2801 أفقر من العريّان

هو العريّان بن شهلة الطائي الشاعر، زعم المفضل أنه غبّر دهرأ يلتمس الغنى فلم يزد إلا فقرا.

-2802 أفسد من الجراد

لأنه يجردُ الشجرَ والنباتَ، وليس في الحيوان أكثر إفسادا لما يتقوّته الإنسان [ص 84] منه وفي وصية طيء لبنيه: يا بنيّ إنكم قد نزلتم منزلاً لا تخرجون منه، ولا يُدخّل عليكم فيه، فارعوا مرعى الضب الأعور، أبصر جحره، وعرف قدره، ولا تكونوا كالجراد رعى وادياً وأنقف وادياً، أكل ما وجد، وأكله ما وجد. قوله "أنقف وادياً" أي أنقف بيضه فيه، قاله حمزة رحمه الله.

قلت: والصواب "نقف بيضه فيه" أي شقه وكسره، يُقال: نقفتُ الحنظل، إذا كسرتَه، فأما "أنقف وادياً" فيجوز أن يكون معناه جعله ذا بيضٍ منقوفٍ بأن نقف بيضه فيه، ويجوز أن يكون وادياً ظرفاً لا مفعولاً، أي صار الجراد ذا بيضٍ منقوفٍ فيه، كما قالوا: أجرب الرجل، وألبن، وأتمر، وأخواتها.

قال حمزة: يعنون بني الحبل، وهم حي من الأنصار رهط ابن أبي ابن سلول

-2804 أفسد من السوس

يقال في مثل آخر "العيال سوس المال" ويقال أيضاً "أفسد من السوس في الصوف في الصيف"

-2805 أفسد من الضبع

لأنها إذا وقعت في الغنم عاثت، ولم تكتف بما يكتفي به الذئب، ومن عيث الضبع وإسرافها في الإفساد استعارت العرب اسمها للسنة المجذبة فقالوا: أكلتنا الضبع، وقال ابن الأعرابي: ليسوا يريدون بالضبع السنة المجذبة، وإنما هو أن الناس إذا أجذبوا ضعفوا عن الانبعاث، وسقطت قواهم، فعاثت بهم الضباع والذئاب، فأكلتهم، قال الشاعر:

أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ \* فإن قومي لم تأكلهم الضبع

أي قومي ليسوا بضعاف تعيث فيهم الضباع والذئاب، فإذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت الغنم. قال حمزة: حدثني أبو بكر بن شقير قال: حضرت المبرد وقد سئل عن قول الشاعر:

وكان لها جاران لا يخفرائها \* أبو جعدة العادي وعرفاء جبال

فقال: أبو جعدة الذئب، وعرفاء: الضبع؛ فيقول: إذا اجتمعا في غنم منع كل واحد منهما صاحبه. وقال سيويه في قولهم "اللهم ضبعاً وذئباً" أي اجمعهما في الغنم وأما قولهم:

-2806 أفسد من بيضة البلد

فهي بيضة تركها النعامة في الفلاة فلا ترجع إليها. [ص85]

قلت: أفسد في جميع ما تقدم من الإفساد، إلا هذا، وذلك شاذ، وحقها أكثر إفساداً، وكذلك أفلس من الإفلاس شاذ، وأما هذا الأخير فإنه من الفساد لأنها إذا تركت فسدت

-2807 أفسى من ظربان

قالوا: هو دويبة فوق جرو الكلب ممتنة الريح كثيرة الفسو، وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فقد جعله من أحد سلاحه، كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح إذا قرب الصقر منها، كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حُسُولُهُ وبيضه فيأتي أضيّق موضع فيه فيسده بيديه (في نسخة "ببدنه") ويروى بذنبه، ويحوّل دبره إليه، فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يُدار بالضب فيختر مَعْشِيّاً عليه فيأكله، ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حُسُوله، والضب إنما يُخدع أي يُغْتال في جحره حتى يضرب به المثل فيقال "أخدع من ضب" ويُغْتال في سره لشدة طلب الظربان له، وكذلك قولهم "أنتن من الظربان" قال: والظربان يتوسّط الهجمة من الإبل فيفسو فتتفرق تلك الإبل كتفرقتها عن مبرك فيه قردان، فلا يردها الراعي إلا بجهد، ومن أجل هذا سمّت العرب الظربان "مفرق النعم" وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشاتمان: إنهما ليتحاذبان جلد الظربان، وإنهما ليتماسان الظربان.

قلت: وقد روى "ليتماشان جلد الظربان" من قولهم "مشنه بالسيف" إذا ضربه ضربة قشرت الجلد.

-2808 أفسى من خنفساء

لأنها تفسو في يد من مسّها، قال الشاعر:

لنا صاحب موع بالخلاف \* كثير الخطاء قليل الصواب

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أشدُّ لجاجاً من الخنفساء\* وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابٍ

-2809 أفسى من نمسٍ

قالوا: هو دويبة فاسية أيضاً

-2810 أفضش من فالية الأفاعى

و "أفضش من فاسية" هما اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء (فالية الأفاعى: خنفساء رقطاع تألف الحيات والعقارب؛ فإذا خرجت من جحر دلت أن وراءها حية أو عقرب. والفاسية - ومثلها الفاسياء - هي الخنفساء.) لا تملك الفُساء [ص 86]

-2811 أفضش من كلبٍ

لأنه يهرُّ على الناس

-2812 أفرغ من يدٍ تفتُّ اليرمع

قالوا: اليرمعُ الحجارة الرخوة، ويقال للمنكسر المغموم: تركته يفتُّ اليرمع وأما قولهم:

-2813 أفرغ من حجّام سبابٍ

فإنه كان حجّاماً ملازماً لسباب المدائن فإذا مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجّمهم نسيئةً بدانقٍ واحد إلى وقت قُفولهم وكان مع ذلك يعبرُ الأسبوع والأسبوعان فلا يدنو منه أحد، فعندها يُخرج أمّه فيحجمها حتى يرى الناس أنه غير فارغ، فما زال ذلك دأبه حتى أنزف دم أمه فماتت فجأة فسار مثلاً، قال الشاعر:

مطبخه قفرٌ وطبّاحه\* أفرغ من حجّام سبابٍ



وقيل: إنه حجّم كِسْرَى أبرويز مرةً في سفره ولم يعد لأنه أغناه عن ذلك.

#### 2814-أُفْرَسُ مِنْ سُمِّ الْفُرْسَانِ

هو عُتَيْبَةُ بن الحارث بن شَهَابِ فَارَسُ تَمِيمٍ، وكان يُسَمَّى "صَيَّادَ الْفَوَارِسِ" أيضاً، وحكى أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني أن العرب كانت تقول: لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غيرُ عُتَيْبَةَ لثِقَافَتِهِ

#### 2815-أُفْرَسُ مِنْ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ

هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فارس قيس.

#### 2816-أُفْرَسُ مِنْ عَامِرٍ

هو عامر بن الطُّفَيْلِ، وهى ابن أخي عامرٍ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ، وكان أُفْرَسَ وَأَسْوَدَ أَهْلِي زَمَانِهِ، ومر حَيَّانُ ابن سلمى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بقبره، وكان غاب عن موته فقال: ما هذه الأنصابُ؟

فَقَالُوا: نَصَبْنَاهَا عَلَى قَبْرِ عَامِرٍ فَقَالَ: ضَيِّقْتُمْ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ، وَأَفْضَلْتُمْ مِنْهُ فَضْلاً كَثِيراً، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ وَقَالَ: أُنْعَمَ ظَلامًا مَا أَبَا عَلِيٍّ فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ تَشْتُنُّ الْغَارَةَ، وَتَحْمِي الْجَارَةَ، سَرِيعاً إِلَى الْمَوْلَى بوعِدك، بطيئاً عنه بوعيدك، وكنْتُ لَا تَضِلُّ حَتَّى يَضِلَّ النَّجْمُ، وَلَا تَهَابُوا حَتَّى يَهَابَ السَّيْلُ، وَلَا تَعْطَشْ حَتَّى يَعْطَشَ الْبَعِيرُ، وَكُنْتُ وَاللَّهِ خَيْرَ مَا كُنْتُ تَكُونُ حِينَ لَا تَنْظُرُ نَفْسٌ بِنَفْسٍ خَيْرًا، ثُمَّ التَفْتُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: هَلَا جَعَلْتُمْ قَبْرَ أَبِي عَلِيٍّ مَيْلًا فِي مَيْلٍ، وَكَانَ مُنَادِي عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ يَنَادِي بِعِكاظٍ: هَلْ مِنْ رَاجِلٍ فَأَحْمِلَهُ، أَوْ جَائِعٍ فَأَطْعِمَهُ، أَوْ خَائِفٍ فَأَوْمِنَهُ؟

[ص 87]

#### 2817-أُفْرَسُ مِنْ بَسْطَامٍ

هو بسطام بن قيس الشيباني، فارس بكر. قال حمزة:

وحدثني أبو بكر بن شقير قال: حدثني أبو عبيدة قال حدثني الأصمعي قال: أخبرني خلف الأحمر أن عوانة بن الحكم روى أن عبد الملك بن مروان سأل يوماً عن أشجع العرب شعراً، ف قيل: عمرو بن معد يكرب، فقال: كيف وهو الذي يقول:

فَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ \* وَرَدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ

قالوا: فعمر بن الإطنابة، فقال: كيف وهو الذي يقول:

وَقُولِي كَلِّمًا جَشَاتٌ وَجَاشَتْ \* مَكَانِكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

قالوا: فعامر بن الطفيل، قال: كيف وهو الذي يقول:

أَقُولُ لِنَفْسِي لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا \* أَقْلِي مَرَاحاً إِنَّي غَيْرُ مُدْبِرٍ

قالوا: فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين؟ قال أربعة: عباس بن مرداس السلمى، وقيس بن

الخطيم الأوسى، وعنزة بن شداد العبسي، ورجل من بنى مزينة؛ أما عباس فلقوله:

أَشُدُّ عَلَى الْكَيْبَةِ لَا أَبَالِي \* أَفِيهَا كَانَ حَتْفِي أَمْ سِوَاهَا

و أما قيس بن الخطيم فلقوله:

وَإِنِّي لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ \* بِتَقْدِيمِ نَفْسٍ لَا أُرِيدُ بَقَاَهَا

وأما عنزة بن شداد فلقوله:

إِذ تَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحِمَّ (1) \* عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مَقْدِمِي

(1) (خام يخيم خيمومة: جبن)

دَعَوْتُ بَنِي قَحَافَةَ فَاسْتَجَابُوا \* فَقُلْتُ رُدُّوا فَقَدْ طَابَ الْوُرُودُ

وأما قولهم:

-2818 أَفْتَنُكَ مِنَ الْبِرَاضِ

فهو البرّاضُ بن قيس الكناني

ومن خبر فتكه أنه كان وهو في حيّه عيّاراً فاتكاً يجني الجنايات على أهله، فخلعه قومُه وتبرؤا من صنيعه، ففارقهم، وقدم مكة فحالف حرب بن أمية، ثم نباهه المقام بمكة أيضاً، ففارق أرضَ الحجاز إلى أرض العراق، وقدم على النعمان بن المنذر الملك فأقام بيباه، وكان النعمان يبعث إلى عكاظ بلطيمة (اللطيمة - بفتح أوله - جماعة الإبل تحمل الطيب والبز وعروض التجار)

كلّ عامٍ تُباعُ له هناك، [ص 88] فقال وعنده البراض والرحّال - وهو عُرْوَة بن عُثْبَة بن جعفر بن كلاب، سمى رَحَّالاً لأنه كان وفاداً على الملوك - مَنْ يُجِيزُ لي لطيمتي هذه حتى يقدمها عكاظ؟ فقال البراض: أبيت اللعن أنا أجيئها على كنانة، فقال النعمان: ما أريد إلا رجلاً يجيئها على الحيين قيس وكنانة، فقال عروة الرحّال: أبيت اللعن هذا العيّار الخليع يكمل لأن يجيز لطيمة الملك؟ أنا المجيئها على أهل الشّيح والقيصوم من نجد وتهامة، فقال: خذها، فرحل عروة بها، وتبع البراض أثره، حتى إذا صار عروة بين ظهّراتي قومها بجانب فدك نزلت العيرُ فأخرج البرّاض قِدَاحاً يستقسم بها في قتل عروة، فمر عروة به وقال: ما الذي تصنع يا برّاض؟ قال: أستخبر القِدَاح في قتلي إياك فقال استك أضيق من ذلك، فوثب البراض بسيفه إليه فضربه ضربةً حمداً منها، واستاق العير، فبسببه هاجت حربُ الفجار بين حي حنّدف وقيس؛ فهذه فنكة البرّاض التي بها المثل قد سار، وقال فيها بعض شعراء الإسلام:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
وَالْفَتَىٰ مِنْ تَعَرَّفَتْهُ اللَّيَالِي \* وَالْفَيَافِي كَالْحَيَّةِ النَّضْنَاضِ

كُلَّ يَوْمٍ لَهُ يَصْرِفُ اللَّيَالِي \* فَتَكَّةٌ مِثْلُ فَتَكَّةِ الْبَرَّاضِ

2819-أَفْتَكُ مِنَ الْجَحَافِ

هو الجَحَافُ بن حَكِيم السُّلَمِي

ومن خبر فتكه أن عُمَيْر بن الحُبَاب السُّلَمِي كان ابن عمه، فَنهَضَ في الفتنة التي كانت بالشَّام بين قَيْسٍ وَكَلْبٍ بسبب الرُّبَيْرِيَّةِ والمَرْوَانِيَّةِ، فلقي في بعض تلك المعاورات خيلاً لبني تغلب فقتلوه، فلما اجتمع الناسُ على عبد الملك بن مروان ووضعت تلك الحروبُ أوزارها دخل الجَحَافُ على عبد الملك والأخطلُ عنده، فالتفت إليه الأخطلُ فقال:

أَلَا سَائِلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ نَائِرٌ \* لَقَتَلِي أَصِييْتُ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرِ

فَقَالَ الْجَحَافُ مُجِيباً لَهُ:

بَلَى سَوْفَ أَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ \* وَأَبْكِي عُمَيْرًا بِالرَّمَاكِ الْخَوَاطِرِ

ثم قال: يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترىء علىّ بمثل هذا، ولو كنت مأسورا، فحُمَّ الأخطلُ فرقا من الجَحَافِ، فقال عبد الملك: لا تُرْعُ فإني جازك منه، فقال الأخطلُ: يا أمير المؤمنين هَبْكَ تجيرني منه في اليقظة فكيف تجيرني في النوم؟ فنهض الجَحَافُ من عند عبد الملك يسحبُ كساءه فقال عبد الملك: إن في قفاه لَعَدْرَةٌ، ومر [ص 89] الجَحَافُ لِطَيْبَتِهِ وجمع قومَه وأتى الرُّصَافَه، ثم سار إلى بني تغلب، فصادف في طريقة أربعمائة منهم، فقتلهم، ومضى إلى البِشْر - وهو ماء لبني تغلب - فصادف عليه جمعا من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل، وتعدى الرجال إلى قتل النساء والولدان، فيقال: إن عجوزاً نادته فقالت: حربك الله يا

جحاف! أتقتل نساءً أعلاهن ثديٌّ وأسفلهن دُميٌّ، فأنحزل ورجع، فبلغ الخبرُ الأخطلَ فدخل على عبد الملك وقال:

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَّافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً \* إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمِشْتَكَى وَالْمَعْوَلُ

فأهدرَ عبدُ الملك دم الجحَّاف، فهربَ إلى الروم، فكان بها سبع سنين، ومات عبدُ الملك وقام الوليد ابن عبد الملك فاستؤمن للحجاف فأمنه فرجع

### -2820 أفتك من الحارث بن ظالم

من خبر فتكِهِ أنه وثبَ بخالد بن جعفر بن كلاب، وهو في جوار الأسود بن المنذر الملك، فقتله، وطلبه الملكُ ففاته، فقيل: إنك لن تصيبه بشيء أشدَّ عليه من سبي جارات له من بلى، وبلى: حي من قضاة فبعث في طلبهن، فاستاقهن وأموهن، فبلغه ذلك، فكَّرَ راجعاً من وجه مَهْرَبه، وسأل عن مرعى إبهن فدلَّ عليه، وكُنَّ فيه، فلما قرب من المرعى إذا ناقة يُقال لها اللِّفَاعُ غزيرةً يحلبها حالبان، فلما رآها قال:

إِذَا سَمِعْتَ حَنَّةَ اللَّفَاعِ \* فَادْعِ أَبَا لَيْلَى وَلَا تُرَاعِي

ذَلِكَ رَاعِيكَ فَنِعْمَ الرَّاعِيُ ثُمَّ قَالَ: خَلِيًّا عَنْهَا، فَعَرَفَ الْبَائِئُ (البائن: من يكون في جهة شمال الناقة عند الحلب، والمعلَى - بزنة اسم الفاعل - من يكون في جهة يمينها، وتقدم في حرف السين "است البائن أعلم")

كَلَامَهُ فَحَبَقَ، فَقَالَ الْمَعْلَى: وَاللَّهِ مَا هِيَ لَكَ فَقَالَ الْحَارِثُ: "اسْتُ الْبَائِنِ أَعْلَمُ" فَذَهَبَتْ مَثَلًا، فَخَلِيًّا عَنْهَا، ثُمَّ اسْتَنْقَذَ جَارَتَهُ وَأَمَوَاهُنَّ وَأَنْطَلَقَ فَأَخَذَ شَيْئًا مِنْ جِهَازِ رَحْلِ سَنَانَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ فَأَتَى بِهِ أُخْتَهُ سَلْمَى بِنْتَ ظَالِمٍ، وَكَانَتْ عِنْدَ سَنَانَ، وَقَدْ تَبَنَّتْ بِنَ الْمَلِكِ شَرْحِبِيلَ بْنِ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ: هَذِهِ عَلَامَةٌ بَعْلِكَ فَضَعِي ابْنَكَ حَتَّى آتِيَهُ بِهِ، فَفَعَلْتُ، فَأَخَذَهُ وَقَتَلَهُ، فَهَذِهِ فَتْكَةُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ وَالْمِثْلُ بِهَا سَائِرٌ.

2821-أَفْتَكُ مِنْ عَمْرٍو بْنِ كُثُومٍ

فإن خبر فتكه يطول، وجملته أنه فتنك بعمر بن عبد الملك (كذا، وهو عمرو بن هند) في دار ملكه [ص 90] بين الحيرة والفرات، وهتك سُراده، وانتهب رَحله، وانصرف بالتغلبة إلى باديته بالشام موفوراً لم يكلم أحد من أصحابه فسار بفتكه المثل.

2822-أَفْصَحُ مِنَ الْعِضَّيْنِ

يُقَال: هُمَا دَعْفَلٌ وَابْنُ الْكَيْسِ، قَالَ

أَحَادِيثٌ عَنْ أَبْنَاءِ عَادٍ وَجَرُّهُمْ \* يَثْوُرُهَا الْعِضَّانِ زَيْدٌ وَدَعْفَلٌ

يُقَالُ لِلرَّجُلِ الدَّهْيِ: عِضٌّ، وَقَدْ عَضَّتْ يَا رَجُلُ، أَي صَرَّتْ عِضًّا.

2823-أَفَيْلٌ مِنَ الرَّأْيِ الدَّبْرِيُّ

هُوَ الرَّأْيُ الَّذِي يُحَاضِرُ بِهِ بَعْدَ فَوْتِ الْأَمْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

تَتَّبِعُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْفَوْتِ تَغْرِيرٌ \* وَتَرَكُهُ مُقْبِلًا عَجْزٌ وَتَقْصِيرٌ

2824-أَفْسَدُ مِنَ الْأَرْضَةِ، وَ "مِنَ الْجَرَادِ"

2825-أَفْسَى مِنْ عَبْدِيٍّ

2826-أَفْرَعٌ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى

على نبينا وعليه الصلاة والسلام

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
-2827 أفسق من غرابٍ

-2828 أفوه من جريرٍ

-2829 أفخر من الحارث بن حلزة

### المولدون

في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.

في بعض القلوب عيون

في فمي ماء وهل يند \* طق من فيه ماء

في رأسه خيوط

في كفه من رقى إبليس مفتاح.

في شمك المسك شغل عن مذاقته.

فر من المطر وقعدت تحت الميزاب.

فر من الموت وفي الموت وقع.

فر أخزاه الله خير من قتل رحمه الله.

فوق كل طامة طامة.

فألودج الجسر، وفألودج السوق.

يضربان لذي المنظر بغير مخبر.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
في نُصَحِهِ حُمَةُ الْعُقْرِبِ.

فَمَّ يُسَبِّحُ، وَيَدُّ تَذْبِخُ.

فَرَشْتُ لَهُ دِخْلَةَ أَمْرِي.

فَوْتُ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلْبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا. [ص 91]

في تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرَّجَالِ.

فَازَ بِحُصْلِ النَّاصِلِ - لِلخَائِبِ.

الْفُضُولُ عِلَاوَةٌ الْكِفَايَةِ.

الإِفْلَاسُ بِذُرْقَةٍ.

أَفْرَشَ لَهُ بِنْفَخَةٍ.

الْفُضْلُ لِلْمُبْتَدِي وَإِنْ أَحْسَنَ الْمُقْتَدِي.

الْفُرْصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ.

الْفِتْنَةُ يَنْبُوعُ الْأَحْزَانِ.

الْفَاحِشَةُ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ.

الْفِطَامُ شَدِيدٌ

**• الباب الحادي والعشرون فيما أوله قاف**

◦ ما جاء على أفعال من هذا الباب



الباب الحادي والعشرون فيما أوله قاف

2830- قَطَعَتْ جَهِيْزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ

أصله أن قوما اجتمعوا يخطبون في صلح بين حين قتل أحدهما من الآخر قتيلا، ويسألون أن يرضوا بالدية، فبيناهم في ذلك إذ جاءت أمة يُقال لها "جهيزة" فقالت: إن القاتل قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتله، فقالوا عند ذلك "قَطَعَتْ جَهِيْزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ" أي قد استغنى عن الخُطْبِ.

يضرب لمن يقط على الناس ما هم فيه بحماقة يأتي بها.

2831- قَوْرِي وَالطُّفِي

قاله رجل لامرأته، وكان لها صديق طلب إليها أن تقد له شراكين من شرح أست زوجها، فلما سمعت ذلك استعظمته وزجرته، فأبى إلا أن تفعل، فاختارت رضاه على صلاح زوجها، فنظرت فلم تجد له وجهاً ترجو به إليه السبيل إلا أن عصبت على مبال ابن لها صغير بقصبة وأخفتها، فعسر عليه البول، فاستغاث بالبكاء، فلما سمع أبوه البكاء سأها: ما يُبْكِيه؟ فقالت: أخذه الأسر وقد نعت لي دواؤه طريدة تُقَدُّ له من شرح استك، فأعظم الرجل ذلك، وجعل الأمر لا يزداد بالصبي إلا شدة فلما رأى أبوه ذلك اضطجع وقال: دونك يأم فلان قَوْرِي وَالطُّفِي، فاقتطعت منه طريدة لترضى صديقها، وأطلقت عن الصبي. [ص 92]

يضرب للرجل الغمر الغر ليحذر.

2832- قِيلَ حُبْلَى: مَا تَشْتَهِيْنَ؟ فَقَالَتْ: التَّمْرَ وَوَاهَا لِيْهْ

أي أشتهى كل شيء يذكر لي مع التمر، وواها ليه: أي أشتهيه ويعجبنى.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
يضرب لمن يشتهي ما يذكر.

وواها: كلمة تعجب، تقول لما يعجبك: واها له، قال أبو النجم:

وَاهَا لِرِيًّا تُمْ وَاهَاً وَاهَاً \* يَالَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

بِشَمَنِ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا \*

2833- قَبْلَ النَّفَاسِ كُنْتُ مُصْفَرَّةً

يضرب للبخيل يعتلّ بالإعدام وهو مع الإثراء كان بخيلاً.

2834- قَبْلَ الْبُكَاءِ كَانَ وَجْهُكَ عَابِسًا

يضرب لمن يكون العبوس له خِلْقَةً، ويضرب للبخيل يعتلّ بالإعسار وقد كان في اليسار مانعاً.

2835- قَدْ بَخَّذْتُهُ الْأُمُورُ

يضرب لمن أحكمته التجارب.

ولعله من بنات التَّوْاجِدِ، يُقَالُ: عَضَّ عَلَى نَاجِدِهِ، أَي قَدِ اسَنَّ، قَالَ سُوَيْمٌ

ابن وثيل الرياحي:

أَخُو خَمْسِينَ قَدْ تَمَّتْ شِدَاتِي \* وَبَخَّذَنِي مُدَاوِرَةُ الشُّؤْنِ

(يروى صدره \* أخو خمسين مجتمع أشدى \* والشذاة - كفتاة - بقية القوة والشدة.)

2836- أَقْصِدْ بِذَرْعِكَ

الذَّرْعُ وَالذَّرَاعُ وَاحِدٌ.

أي كلَّفَ نفسَكَ ما تطيق، والدَّرْع: عبارة عن الاستطاعة، كأنه قال: اقصِدِ الأمر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك: أي توعَّد بما تَسَعُه قدرُكَ، ولا تطلب فوق ذلك في تهددي.

### -2837 انْقَطَعَ السَّلَى فِي البَطْنِ

السَّلَى: جِلْدَةٌ رقيقة يكون فيها الولد من المواشى إن نزعت عن وَجْهِ الفصيل ساعة يولد وإلَّا قتلته، وكذلك إذا انقطع السلى في البطن، فإذا خرج السَّلَى سلمت الناقة وسلم الولد، وإلا هلكت وهلك الولد، يُقال: ناقة سَلِيَاء، إذا انقطع سَلَاهَا.

يضرب في فُوات الأمر وانقضائه.

### -3838 قَلَبَ الأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنِ

يضرب في حسن التدبير. [ص 93]

واللام في "البطن" بمعنى على، ونصب "ظهراً" على البدل، أي قلبَ ظهر الأمر على بطنه حتى علم ما فيه.

### -2839 قَدَحَ فِي سَاقِهِ

القَدَح: الطعن، والساق: الأصل، مستعار من ساق الشجرة، وهو جِدْعُهَا وأصلها.

يضرب لمن يعمل فيما يكره صاحبه.

### -2840 قَرَعَ لَهُ ظُنْبُوبُهُ

إذا جَدَّ فيه ولم يفتَر، قال سلامة بن جندل:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
إِنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِحُ فَرَعٌ \* كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعُ الظَّنَابِيْبِ

أي إذا أتانا مستغيثٌ كانت إغاثته الجِدِّ في نصرته.

-2841 قَدْ شَمَّرْتُ عَنْ سَاقِهَا فَشَمَّرِي

يضرب في الحث على الجد في الأمر. والتاء في "شمرت" للداهية، والخطاب في "شمري" على التأنيث للنفس.

-2842 قَبْلَ الضُّرِّاطِ اسْتِحْصَافُ الْأَيْتِيْنِ

أي قبل وقوع الأمر تُعَدُّ الآلَةُ

-2843 قُرْبُ الْوِسَادِ وَطُولُ السَّوَادِ

يضرب للأمر الذي يُلقَى الرجلَ فيما يكره.

وقيل لابنه الحُسِّ: لم زَيْتٍ وأنت سيدة قومك؟ فقالت هذه المقالة، وقال بعض العلماء: لو أتمت الشرح لقالت: قرب الوِسَادِ، وطول السَّوَادِ، وَحُبُّ السَّفَادِ.

والسَّوَادِ: المِيسَارَةُ، وهو قرب السَّوَادِ من السَّوَادِ، يعني الشخص من الشخص.

-2844 قَدْ يَبْلُغُ الْقَطُوفُ الْوِسَاعَ

الْقَطُوفُ من الدواب: الذي يُقَارِبُ الْخَطُوفَ، الْوِسَاعُ: ضِدُّهُ.

يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض.

-2845 قَدْ يَبْلُغُ الْخِضْمُ بِالْقِضْمِ

الْحَضْمُ: أَكَلَ بِجَمِيعِ الْفَمِ، وَالْقَضْمُ: بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي طَرْفَةَ: قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى ابْنِ عَمِّ لَهْ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ بِلَادُ مَقْضَمٍ، وَليست بِلَادُ مَحْضَمٍ.

وَمَعْنَى الْمَثَلِ: قَدْ تَدْرِكُ الْغَايَةَ الْبَعِيدَةَ بِالرَّفْقِ، كَمَا أَنَّ الشَّعْبَةَ تَدْرِكُ بِالْأَكْلِ بِأَطْرَافِ الْفَمِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

تَبَلَّغَ بِأَخْلَاقِ الثِّيَابِ جَدِيدَهَا \* وَبِالْقَضْمِ حَتَّى تُدْرِكَ الْحَضْمَ بِالْقَضْمِ

2846- قَدْ اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ

أَي صَارَ نَاقَةً. [ص 94]

وَكَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَخْبِرُ أَنَّ هَذَا الْمَثَلَ لَطَرْفَةُ بِنِ الْعَبْدِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ الْمُلُوكِ وَالْمُهَيَّبِ بْنِ عُلَسَ يَنْشُدُ شِعْرًا فِي وَصْفِ جَمَلٍ، ثُمَّ حَوَّلَهُ إِلَى نَعْتِ نَاقَةٍ، فَقَالَ طَرْفَةُ "قَدْ اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ" وَيُقَالُ: إِنَّ الْمُنْشِدَ كَانَ الْمُتَلَمَّسَ، أَنْشَدَ فِي مَجْلِسِ لَبْنِيِّ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانَ طَرْفَةُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ وَيَتَسَمَّعُ، فَأَنْشَدَ الْمُتَلَمَّسُ:

وَقَدْ أَتَنَاسَى الْهَمَّ عِنْدَ اخْتِضَارِهِ \* بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مَكْدَمُ

كُمَيْتِ كَنَازِ اللَّحْمِ أَوْحَمِيرِيَّةُ \* مُوَاشِكَةَ تَنْفِي الْحَصَى بِمُلْتَمَّ

كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عِدْقَ خَصْبَةٍ \* تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّمِ

وَالصَّيْعَرِيَّةُ: سِمَةٌ تُوسَمُ بِهَا النُّوقُ بِالْيَمَنِ، فَلَمَّا سَمِعَ طَرْفَةُ الْبَيْتَ قَالَ: اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ، قَالُوا: فَدَعَاهُ الْمُتَلَمَّسُ وَقَالَ لَهُ: أَخْرِجْ لِسَانَكَ، فَأَخْرَجَهُ فَإِذَا هُوَ أَسْوَدُ، فَقَالَ: وَيْلٌ لِهَذَا مِنْ هَذَا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَضْرِبُ هَذَا فِي التَّخْلِيطِ

وذلك أن امرأة حُمَلَتْ على بعير وهو بارك، فأعجبها وطء المركب، فقالت: قُودِي بِي بَارِكًا.

يضرب لمن يتعوذ (كذا، وأحسبه "لمن لم يتعود - " إلخ) مُباشرة الترفة ثم باشرها.

2848- قَرَّبِ الحِمَارَ مِنَ الرِّذْهَةِ وَلَا تَقُلْ لَهُ سَأً

الرِّذْهَةُ: مستنقع الماء، وسأ: زجر للحمار، يُقَال: سَأَسْتُ يالحمار، إذا دَعَوْتَهُ ليشرب.

يضرب للرجل يعلم ما يصنع.

أَي كِلِ الأَمْرِ إِلَيْهِ وَلَا تُكْرِهُهُ عَلَى فَعْلِهِ إِذْ أَرَيْتَهُ رَشْدَهُ.

2849- أَقْلِبْ قَلَابٍ

هذا مثل يضرب للرجل تكون منه سقطه فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها عن معناها.

وهو في حديث عمر رضي الله عنه، قَالَ أَبُو النُدَى فِي أَمْثَالِهِ: يُقَالُ "أَحْمَقُ مِنْ عَدِي بْنِ جَنَابٍ" وَهُوَ أَخُو زَهِيرِ بْنِ عَدِ بْنِ جَنَابٍ، وَكَانَ زُهَيْرٌ وَقَادَا عَلَى الْمَلُوكِ، وَفَدَّ عَلَى النُّعْمَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ عَدِي، فَقَالَ النُّعْمَانُ: يَا زَهِيرُ إِنَّ أَمِي تَشْتَكِي، فَبِمَ يَتَدَاوَى نَسَاؤُكُمْ؟ فَالْتَفَتَ عَدِيٌّ فَقَالَ: دَوَاؤُهَا الْكِمْرَةُ، فَقَالَ النُّعْمَانُ لَزَهِيرٍ: مَا هَذِهِ؟ فَقَالَ هِيَ الْكِمْرَةُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، فَقَالَ عَدِيٌّ: أَقْلِبْ قَلَابٍ، مَا هِيَ إِلَّا كِمْرَةُ الرِّجَالِ. [ص 95]

2850- قَدْ يَضْرِبُ العَيْرُ وَالمِكْوَاهُ فِي النَّارِ

أول من قال ذلك عُرْفُطَةُ بْنُ عَرْفَجَةَ الهَزَّانِي، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي هَزَّانٍ، وَكَانَ حُصَيْنِ بْنِ نَبِيْتِ العُكْلِيِّ سَيِّدَ بَنِي عُكْلٍ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَغْيِرُ عَلَى صَاحِبِهِ، فِإِذَا أُسْرَتِ بَنُو عُكْلٍ مِنْ

بنى هِزَّان أسيراً قتلوه، وإذا أسرت بنو هِزَّان منهم أسيراً فدَّوهُ، فقدم راكب لبني هِزَّان عليهم فرأى ما يصنعون، فقال لبني هِزَّان: لم أر قوماً ذوى عَدَدٍ وَعُدَّةٍ وَجَلَدٍ وَثَرْوَةٍ يلجئون إلى سيد لا ينقض بهم وثراً، أرضيتم أن يَفْنَى قومكم رغبةً في الدِّيةِ، والقومُ مثلكم تؤلمهم الجِراحُ، وَيَعْضُّهُمْ السلاحُ؟ فكيف تقتلون ويسلمون؟ ووبخهم توبيخاً عنيفاً، وأعلمهم أن قوماً من بني عُكْلٍ خرجوا في طلب إبل لهم، فخرجوا إليهم فأصابوهم، فاستاقوا الإبل وأسروهم، فلما قدموا محلثهم قالوا: هل لكم في اللِّقَّاحِ، والأمة الرِّدَّاحِ، والفرس الوقَّاحِ؟ قالوا: لا، فضربوا أعناقهم، وبلغ عُكْلًا الخَبْرُ، فساروا يريدون الغارة على بني هِزَّان ونذرت بهم بنو هِزَّان، فالتفوا فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى فَشَّتْ فيهم الجِراحُ،

وقتل رجل من بني هِزَّان، وأسَرَ رجلان من بني عُكْلٍ وانهزمت عكل، وإن عرفطة قال للأسيرين: أي كما أفضل لأقتله بصاحبنا؟ وعسى أن يفادى الآخر، فجعل كل واحد منهما يخبر أن صاحبه أكرم منه، فأمر بقتلهما جميعاً، فقدم أحدهما ليقتل، فجعل الآخر يَضْرِبُ، فَمَقَّال عرفطة: قد يَضْرِبُ العَيْرُ والمكواة في النار، فأرسلها مثلاً.

يضرب للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه.

وقال أبو عبيد: إذا أعطى البخيل شيئاً مخافة ما هو أشد منه قالوا: قد يَضْرِبُ العَيْرُ والمكواة في النار.

ويقال: إن أول من قاله مُسَافِر بن أبي عمرو بن أمية، وذلك أنه كان يَهْوَى بنت عتبة، وكانت تهواه فقالت له: إن أهلي لا يزوجوني منك لأنك مُعَسِر، فلو قد وَفَدْتَ إلى بعض الملوك لعلك تصيب مالا فتزوجني، فرحل إلى الحيرة وافداً على النعمان، فبينما هو مُقيم عنده إذ قَدِمَ عليه قادم من مكة، فسأله عن خبر أهل مكة بعده فأخبره بأشياء وكان فيها أن أبا سفيان تزوج هنداً، فطعن مسافر من الغم، فأمر النعمان أن يكوى، فأتاه الطبيب بمكأويه

فجعلها في النار، ثم وضع مكواة منها عليه وعَلَجُ [ص 96] من عُلُوج النعمان واقف، فلما رآه يُكْوَى ضَرِطًا، فَقَالَ مسافر: قد يَضْرُطُ العَيْرُ والمكواة في النار، ويُقال: إن الطيب ضَرِطًا.

### -2851 قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى

أي أول كل شيء ، يُقال: لقيته أول ذات يدين، وأول وهلةٍ، وقَبْلَ عَيْرٍ وما جرى.

قال أبو عبيد: إذا أخبر الرجل بالخبر من غير استحقاق ولا ذكر كان لذلك قيل: فَعَلَّ كَذَا وكذا قبل عَيْرٍ وما جَرَى.

قالوا: خص العير لأنه أحمَدُ ما يُقَنَّصُ وإذا كان كذلك، كان أَسْرَعَ جرياً من غيره، فضرب به المثل في السرعة.

وقال الأصمعي: معناه قبل أن يجري عَيْرٌ وهو الحمار، وقال غيره: يريد بالعير المثل في العين، وهو الذي يُقال له اللُّبَّةُ، والذي يجري عليه هو الطَّرْفُ، وجَرِيَهُ حركته، فيكون المعنى قبل أن يطرف الإنسان، قال الشماخ:

وتعدو القَبْضَى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى \* وَمَ تَدْرِ مَا بَالِي وَمَ أَدْرِ مَا لَهَا

ويروى: القَمِصَى، والقَبِصَى، والباء بدل من الميم، وهما ضرب من العَدُو فيه نزو، ومن روى بالضاد فهو من القباضة وهي السرعة ومنه

يعجل ذا القباضة الوحيا \*

ويقال: جاء فلان قبل عير وما جرى، وضرب قبل عير وما جرى، يريدون السرعة في كله.

### -2852 قَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالتَّزْوَانِ

أول من قال ذلك صَخْر بن عمرو أخو الخنساء.



قال ثعلب: غزا صخر بن عمرو بن أسد بن جزيمة، فاكتسح إبلهم، فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الأثل، فطعن أبو ثور الأسدى صخرًا طعنةً في جنبه، وأفلت الخيل فلم يُفحص مكانه وجوى منها، فمرض حولاً حتى مله أهله، فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى: كيف بعلك؟ فقالت: لا حيي فيرجى ولا ميت فينعي، لقد لقينا منه الأمرين، فقال صخر:

أرى أم صخر لا تمل عيادتي \*

وفي رواية أخرى: فمرض زمانا حتى ملته امرأته، وكان يكرمها، فمر بها رجلٌ وهي قائمة وكانت ذات خلق وإدراك، فقال لها: يباع الكفل؟ فقالت: نعم عما قليل، وكان ذلك يسمعه صخر، فقال: أما والله لئن قدرت لأقدمك قبلي، ثم قال لها: ناوليني السيف أنظر إليه هل ثقله يدي، فناولته فإذا هو لا يُقله، فقال:

أرى أم صخر لا تمل عيادتي \* وملت سليمى مضجعي ومكاني [ص 97]

فأي امرئ ساوى بأم حليمة \* فلا عاش إلا في شقا وهوان

أهم بامر الحزم لو أستطيعه \* وقد حيل بين العير والنزوان

وما كنت أخشى أن أكون جنازة \* عليك و من يغتر بالحدثان

فللموت خير من حياة كأها \* معرس يعسوب برأس سنان

لعمري لقد نبهت من كان نائماً \* وأسمعت من كانت له أذنان

قال أبو عبيدة: فلما طال به البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد في موضع الطعنة قيل له: لو قطعناها لرجونا أن تبرأ، فقال: شأنكم، وأشفق عليه قومٌ فنهوه، فأبي، فأخذوا شفرةً فقطعوها ذلك الموضع، فيئس من نفسه، وقال:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُوفَ تَنْوِبُ \* عَلَى النَّاسِ كُلِّ الْمِخْطِئِينَ تُصِيبُ

أَجَارَتْنَا إِنَّ تَسْأَلِينِي فَإِنِّي \* مُقِيمٌ لَعَمْرِي مَا أَقَامَ عَسِيبُ

كَأَنِّي وَقَدْ أَذُنُوا لِحِزِّ شِفَارِهِمْ \* مِنَ الصَّبْرِ دَامِي الصَّفْحَتَيْنِ نَكِيبُ

ثم مات، فدفن إلى جنب عَسِيب، وهو جَبَل يقرب من المدينة، وقبره معلم هناك.

2853-قَرَارَةٌ تَسْقُفُهُتْ قَرَارَةٌ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْقَرَارُ وَالْقَرَارَةُ: النِّقْدُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّعْمِ قِصَارُ الْأَرْجْلِ قِيَاحُ الْوَجُوهِ، وَهَذَا  
مِثْلُ قَوْلِهِمْ "نَزَوْ الْقَرَارِ اسْتَجْهَلَ الْقَرَارُ"

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ فِي الْقَوْمِ بِالْخَطَا فَيَطَا بِقَوْنِهِ عَلَى ذَلِكَ.

وَقَالَ الْمُنْدَرِيُّ: فِرَارَةٌ بِالْفَاءِ، قَالَ: وَهِيَ الْبَهْمَةُ تَنْفِرُ إِلَى أُمَّهَا فَيَتَّبِعُهَا الْعَنَمُ.

2854-الْقِرْدَانُ حَتَّى الْحَلْمِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ لِنَدَالْتِهِ.

وَالْحَلْمُ: أَصْغَرُ الْقِرْدَانِ.

2855-الْقُرْنَبِيُّ فِي عَيْنِ أُمَّهَا حَسَنَةٌ

هِيَ دَوِيْبَةٌ مِثْلُ الْخَنْفَسِ مَنْقُطَعَةُ الظَّهْرِ طَوِيلَةُ الْقَوَائِمِ.

2856-قِيلَ لِلشَّقِيِّ: هَلُمَّ إِلَى السَّعَادَةِ، فَقَالَ: حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ

يَضْرِبُ لِمَنْ قَنَعَ بِالشَّرِّ وَتَرَكَ الْخَيْرَ وَقَبُولَ النَّصْحِ.

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
2857- قَدْ يُدْفَعُ الشَّرُّ بِمِثْلِهِ، إِذَا أَعْيَاكَ غَيْرُهُ

قَالَ بَعْضُ الْمَاضِينَ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْفَرَّاسِيِّ: [ص 98]

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ \* لِي لِلدُّلَّةِ إِذْعَانُ

وَفِي الشَّرِّ بَجَاهَةٌ حَيْدٍ \* نَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

2858- قَدْ قَلِينَا صَفِيرُكُمْ

أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَعْتَادُ امْرَأَةً؛ فَكَانَ يَجِيءُ وَهِيَ جَالِسَةٌ مَعَ بَنِيهَا وَزَوْجِهَا فَيَصْفِرُ لَهَا، فَتُخْرَجُ عِزْجُهَا مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ وَهِيَ تُحَدِّثُ وَلَدَهَا، فَيَقْضِي الرَّجُلُ حَاجَتَهُ وَيَنْصَرِفُ، فَعَلِمَ ذَلِكَ بَعْضُ بَنِيهَا، فَغَابَ عَنْهَا يَوْمَهُ، ثُمَّ جَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَصَفَّرَ وَمَعَهُ مِسْمَارٌ مُحْمِيٌّ، فَلَمَّا أَنْ فَعَلَتْ كَعَادَتَهَا كَوَّأَهَا بِهِ، فَجَاءَ خِلُّهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَصَفَّرَ فَقَالَتْ: قَدْ قَلِينَا صَفِيرُكُمْ، قَالَ الْكَمِيْتُ:

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ \* كَلْبًا كَوْرَهَاءَ تَقْلِي كُلَّ صَفَارٍ

لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ آتِيهَا \* مِنْ قَابِسٍ شَيْطَانِ الْوَجَعَاءِ بِالنَّارِ

2859- انْقَضَبَ قُوَى مِنْ قَاوِيَةٍ

الانْقَضَابُ: الانْقِطَاعُ، أَي انْقَطَعَ الْفَرْخُ مِنَ الْبَيْضَةِ، أَي خَرَجَ مِنْهَا، كَمَا يُقَالُ: بَرَّتْ قَابِيَةٌ مِنْ قُوبٍ.

يَضْرِبُ عِنْدَ انْقِضَاءِ عِنْدَ الْأَمْرِ وَالْفَرَاغِ مِنْهُ وَيُقَالُ: انْقَضَبَتْ قَابِيَةٌ مِنْ قُوبِهَا فَالْقَابِيَةُ: الْبَيْضَةُ، وَالْقُوبُ: الْفَرْخُ قَالَ، الْكَمِيْتُ يَصِفُ النِّسَاءَ وَزُهْدَهُنَّ فِي ذَوَى الشَّيْبِ:

لَهْنٌ مِنَ الْمَشِيْبِ وَمَنْ عَلاهُ \* مِنْ الْأَمْثَالِ قَابِيَةٌ وَقُوبُ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
أي إذا رأين الشَّيْبَ فارقنْ صاحبه ولم يَعُدنْ إليه.

وأما اشتقاقُ قُوَى فَقَالَ أبو الهيثم: لا يُعْرَفُ قَاوٍ وَقُوَى مَصْغَرًا وَلَا مَكْبَرًا بِمَعْنَى الْفَرْخِ اسْمًا لَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ مِنْ قُوَى الْحَبْلِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا انْقَطَعَتْ قُوَّةٌ مِنْ قُوَاهُ لَا يُمْكِنُ اتِّصَالُهَا

قَلت: يُمْكِنُ أَنْ يَحْمَلَ هَذَا عَلَى قَوْلِهِمْ: قَوَيْتِ الدَّارَ، إِذَا خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا، مِثْلَ أَقْوَتِ، لَغْتَانِ مَشْهُورَتَانِ، فَهِيَ قَاوِيَةٌ وَمُقْوِيَةٌ، فَيَقَالُ: قَوَيْتِ الْبَيْضَةَ، إِذَا خَلَّتْ مِنَ الْفَرْخِ، وَقَوَى الْفَرْخُ، إِذَا خَرَجَ وَخَلَا مِنْهَا، فَالْبَيْضَةُ قَاوِيَةٌ: أَيِ خَالِيَةٍ، وَالْفَرْخُ قَاوٍ: أَيِ خَالٍ مِنَ الْبَيْضِ، وَقُوَى: تَصْغِيرُ قَاوٍ عَلَى مَذْهَبِ الْإِسْمِ؛ لِأَنَّ كُلَّ فَاعِلٍ إِذَا كَانَ اسْمًا فَتَصْغِيرُهُ عَلَى فُعَيْلٍ، كَمَا قَالُوا لِصَالِحٍ إِذَا كَانَ اسْمًا صَالِحٍ، وَلِعَامِرٍ عَمِيرٍ، وَلِحَالِدٍ حَلِيدٍ، طَلَبًا لِلخَفَةِ، وَإِذَا كَانَ نَعْتًا صُوَيْلِحٍ وَعُوَيْمِرٍ وَخُوَيْلِدٍ، وَقِيلَ: الْقُوَى [ص 99] غَيْرٌ مُوجُودٌ فِي الشَّعْرِ وَالْكَلَامِ إِلَّا فِي هَذَا الْمِثْلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

2860- قَدْ أَفْرَخَ رَوْعُهُ

أي ذهب عنه خَوْفُهُ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كُلُّ مَنْ لَقِيْتَهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ يَقُولُهُ بِفَتْحِ الرَّاءِ، إِلَّا مَا أَحْبَبْتَنِي بِهِ الْمَنْذَرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بَضْمِ الرَّاءِ، قَالَ: وَمَعْنَاهُ خَرَجَ الرَّوْعُ مِنْ قَلْبِهِ، قَالَ: وَالرَّوْعُ فِي الرَّوْعِ، كَالْفَرْخِ فِي الْبَيْضَةِ.

(أي والخوف في قلبه كالفرخ في البيضة)

قَلت: بَعْضُ هَذَا قَدْ مَضَى فِي بَابِ الْفَاءِ، فَإِذَا قِيلَ "أَفْرَخَ رَوْعُهُ، وَأَوْرَعُهُ" جَازَ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعَاءِ، وَعَلَى مَعْنَى الْخَبْرِ أَيْضًا، فَإِذَا قَلت "قَدْ أَفْرَخَ" لَا يَصْلِحُ أَنْ يَكُونَ لِلدُّعَاءِ.

2861- قَرَّبَ طِبُّ

ويروى "قَرَبَ طَبًّا" وهو مثل "نِعَمَ رَجُلًا" وأصل المثل - فيما يُقال - أن رجلا تزوج امرأة، فلما هديت إليه وقعد منها مقعد الرجال من النساء قال لها: أبكر أنت أم ثيب؟ فقالت: قَرَبَ طَبًّا، ويقال أيضاً في هذا المعنى: أنت على المَجْرَبِ، أي على التجربة، و"على" من صلة الإشرافِ، أي مُشرف عليه قريبٌ منه ومن علمه.

### -2862 قَدْ صَرَّحَتْ بِجِلْدَانٍ

هو جَمِيٌّ قَرِيبٌ من الطائف لين مُسْتَوٍ كالراحة لا حَمَرٌ (الخمير - بالتحريك - ما واراك من شجر أو غيره) فيه يتوارى به.

يضرب للأمر الواضح البين الذي لا يخفى على أحد.

وقد مر ما ذكر فيه من الخلاف

### -2863 قَدْ بَيَّنَّ الصُّبْحُ لِدَى عَيْنَيْنِ

بَيَّنَّ هنا: بمعنى تَبَيَّنَّ

يضرب للأمر يظهر كلَّ الظهور.

### -2864 قَدْ سَيْلَ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي

ويقال أيضاً "قد سال به السيل" يضرب لمن وقع في شدة

### -2865 اقْدَحْ بِدِفْلَى فِي مَرْخٍ، ثُمَّ شُدَّ بَعْدُ أَرْخٍ

قال المازني: أكثر الشجر ناراً المَرْخُ ثم العفار ثم الدَفْلَى.

قال الأحرر: يُقال هذا إذا حملت رجلاً فاحشاً على رجل فاحش، فلم يَلْبَثَا أن يقع بينهما شر.

وقال ابن الأعرابي: يضرب للكريم الذي لا يحتاج أن تكده وتُلحَّ عليه

## 2866- القَيْدُ والرَّتْعَةُ

قال المفضل: أول من قال ذلك عمرو [ص 100] ابن الصَّعَقِ بن خُوَيْلِدِ بن نُفَيْلِ بن عمرو بن كلاب، وكانت شاكر من همدان أسروه فأحسنوا إليه ورَوَّحُوا عنه، وقد كان يوم فارق قومه نحيفاً، فهرب من شاكر، فبينما هو بقى من الأرض إذا اصطاد أرنباً فاشتواها فلما بدأ يأكل منها أقبل ذئبٌ فأقعى غير بعيدٍ فنبذ إليه من شوائبه، فولى به، فقال عمرو عند ذلك:

لَقَدْ أوعَدْتَنِي شَاكِرٌ فَحَشِيْتُهَا \* ومن شعب ذي همدان في الصدر هاجِسُ

ونارٍ بمؤماتٍ قليلٍ أنيسُها \* أتاني عليها أطلَسُ اللُّونِ بَائِسُ

قبائلٍ شتَّى أَلَفَ اللهُ بينها \* لها حَجَفٌ فَوْقَ المِنَاكِبِ يَابِسُ

نَبَذْتُ إليه حِزَّةً مِنْ شِوَائِنَا \* فآبَ وَمَا يَحْشَى عَلَيَّ مَنْ يُجَالِسُ

فَوَلَّى بِهَا جِدْلَانٌ يَنْفِضُ رَأْسَهُ \* كَمَا آضَ بِالنَّهْبِ المَعْيِرُ المَخَالِسُ

فلما وصل إلى قومه قالوا: أي عمرو خرجت من عندنا نحيفاً وأنت اليوم بادن، فقال: القَيْدُ والرَّتْعَةُ، فأرسلها مثلاً، وهذا كقولهم "العز والمنعة" و "النجاة والأمنة"

## 2867- قَدْ أَنْصَفَ القَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

القارة: قبيلة، وهم عُضَلُ والديش ابنا الهون بن حُزَيْمَةَ، وإنما سُمُوا قارة لاجتماعهم والتفافهم، لما أراد الشَّدَاخُ أن يفرقهم في بني كنانة، فقال شاعرهم:

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
دَعُونَا قَارَةً لَا تَنْفِرُونَا \* فَتُنْجِفَلِ مِثْلَ إِجْفَالِ الظَّالِمِ

وهم رُماة الحدق في الجاهلية، وهم اليوم في اليمن، ويزعمون أن رجلين التقيا أحدهما قارئ،  
فَقَالَ القرى: إِنْ شِئْتَ صَارَعْتُكَ، وَإِنْ شِئْتَ سَابَقَكَ، وَإِنْ شِئْتَ رَامَيْتَكَ، فَقَالَ الْآخَرُ: قَدْ  
اخترت المراماة، فَقَالَ القارئُ: قَدْ أَنْصَفْتَنِي، وَأَنْشَأَ يقول:

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا \* إِنَّا إِذَا مَا فِعَّةٌ نَلَقَاهَا

نَرُدُّ أَوْلَاهَا عَلَى أَخْرَاهَا \*

ثم انتزع له بسهم فشكَّ به فؤاده قال أبو عبيد: أصل القارة الأكمة، وجمعها قُور، قال ابن  
واقد: وإنما قيل "أنصف القارة من رامها" في حربٍ كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف  
بن كنانة، قال: وكانت القارة مع قريش، وهم قوم رُماة، فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون،  
فقيل: قَدْ أَنْصَفَهُمْ هَوْلَاءُ إِذْ سَاوَوْهُمْ فِي الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ شَأْنُهُمْ وَصِنَاعَتُهُمْ، وَفِي بَعْضِ الْآثَارِ:  
أَلَا أَخْبِرْكُمْ بِأَعْدَلِ النَّاسِ؟ قِيلَ: بَلَى، قَالَ: مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي بَعْضِهَا أَيْضًا: أَشَدُّ

الأعمالِ ثلاثة: [ص 101]

إنصافُ الناس من نفسك، والمواساة بالمال، وذكر الله تعالى كل حال.

2868- قَبَلِ الرِّمَاءِ تُمْلَأُ الْكِنَائِنُ

(الكنائن: جمع كنانة، وهى وعاء السهم)

قال رؤبة

قَبَلِ الرِّمَاءِ يُمْلَأُ الْجَنْفِيرُ

أي تؤخذ أهبة الأمر قبل وقوعه

يضرب لمن كان لصاحبه على مؤدّة ورعاية ثم حَالَ عن العَهْد

كتب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه إلى بن عباس رضي الله عنه حين

أخذ من مال البصرة ما أخذ: أني شَرَكْتُكَ في أمانتي ولم يكون رجل من أهل أوثق منك في نفسي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كَلِبَ، والعدو قد حَرِبَ، قَلْبَتَ لابن عمك ظَهَرَ الْمَجْنُ لفراقه مع المفارقين، وخذله مع الخاذلين، واختطفت ما قدرت عليه من أموال الأمة اختطاف الذئب الأزل رابية المعزى، اصح زويداً فكأن قد بلغت المدى، وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي يُنادى به المغتر بالحسرة، ويتمى المضيع التوبة والظالم الرجعة.

-2870 قَبْلَ الرَّمِي يُرَاشُ السَّهْمُ

يضرب في تهيئة الآلة قبل الحاجة إليها وهو مثل قولهم "قَبْلَ الرَّمَاءِ تُمْلَأُ الْكِنَائِشُ"

-2871 قَدْ رَكِبَ رَدْعَهُ

يُقَالُ به رَدَعٌ من زَعْفَرَانٍ أَوْدَمٍ، أي لَطَخَ وأثر، ثم يُقَالُ للقتيل: رَكِبَ رَدْعَهُ، إذا خَرَّ لوجهه على دمه، ويقال: معنى "ركب رَدْعَهُ: أي دَخَلَ عُنُقَهُ في جوفه، من قولهم "ارتدع السهم" إذا رَجَعَ نَصْلُهُ في سِنِّهِ

-2872 قَدْ ألقى عَصَاهُ

إذا استقرَّ من سَفَرٍ أو غيره، قال جرير:

فَلَمَّا التَّقَى الْحَيَانَ أَلْقَيْتِ الْعَصَا \* وَمَاتَ الْهَوَى لِمَا أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ



وحكى أنه لما بُولع لأبي العباس السَّفاح قام خطيباً، فسقط القضيبُ من يده، فَتَطَيَّرَ من ذلك، فقام رجل فأخذ القضيبَ وَمَسَّحَه وَدَفَعَه إليه وأنشد:

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى \* كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْأَيَابِ الْمَسَافِرُ

وقال علي بن الحسن بن أبي الطيب

الباخَرَزِيُّ في ضده:

حَمَلُ الْعَصَا لِلْمُبْتَلَى \* بِالشَّيْبِ عُنْوَانُ الْبَلَى

وُصِفَ الْمَسَافِرُ أَنَّهُ \* أَلْقَى الْعَصَا كَيْ يَنْزِلَا [ص102]

فَعَلَى الْقِيَاسِ سَبِيلٌ مَنْ \* حَمَلَ الْعَصَا أَنْ يَرْحَلَا

-2873 قَشَرْتُ لَهُ الْعَصَا

يضرب في خُلُوصِ الْوَد.

أي أظهرت له ما كان في نفسي، ويقال: أَقَشَرْتُ لَهُ الْعَصَا، أي كاشفُهُ وَأَظْهَرْتُ لَهُ الْعِدَاوَةَ

-2874 قَتَلْتُ مَا نَفْسِي مُخَيَّرُهَا

"ما" صلة، تخييرها، قال عطاء بن مصعب: معناه أنه كان بين رجلين مالٌ فاقتسما، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اخْتَرِ أَيِ الْقَسْمَيْنِ شِئْتُ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى هَذَا الْقَسْمِ مَرَّةً وَإِلَى هَذَا أُخْرَى، فَيَرَى كُلَّ وَاحِدٍ جَيِّدًا، فَيَقُولُ صَاحِبُهُ: قَتَلْتُ مَا نَفْسِي مُخَيَّرُهَا، أَي قَتَلْتُ نَفْسَكَ حِينَ خَيْرَتِكَ. يوضع في الشره والشجع.

ويروى "قتل" نفساً مخيرها، أي إذا جعلت الحكم إلى مَنْ تسأله الحاجة حمل لك على نفسه.

أصله أن الرجل يُدلي دَلْوَهُ للاستقاء فيُرْسِلُ آخَرَ دَلْوَهُ أيضاً، فتتعلق بالأولى حتى تمنع صاحبها أن يستقى.

يضرب في الحاجة تطلب فيحول دونها حائل أي قد دَخَلَ في أمرك داخل.

-2876 قَدْ نَهَيْتَكَ عَنْ شَرْبَةِ الْوَشَلِ.

الْوَشَلُ: الماء القليل، أي قد نهيته عن سؤال اللئيم.

-2877 قَلَّ خَيْسُهُ

قال أبو عمرو: الخِيسُ اللَّبَنُ، يُقال في الدعاء على الإنسان "قَلَّلَ اللهُ خَيْسَهُ" أي لَبَنَهُ.

-2878 قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا

قالوا: إن أول من قال ذلك النعمان بن المنذر اللخمي للربيع بن زياد العبسي، وكان له صديقاً ونديماً، وإن عامراً مَلَاعِبَ الأَسِنَّةِ وَعَوَفَ بن

ابن الأحوص وسُهَيْلَ بن مالك وليدَ بن ربيعةَ وشمَّاساً الفَرَازِي وقلابةَ الأَسَدِي قَدِمُوا على النعمان، وخَلَفُوا لَيْدًا يرعى إبلهم، وكان أحدثهم سِنًا، وجعلوا يَغْدُونَ إلى النعمان ويرحون، فأكرمهم وأحسنَ نُزُلهم، غيرَ أن الربيع كان أعظمَ عنده قَدْرًا، فبينما هم ذاتَ يوم عند النعمان إذ رجز بهم الربيعُ وعابهم وذكرهم بأقبح ما قَدَرَ عليه، فلما سمع القومُ ذلك انصرفوا إلى رحالهم، وكل إنسانٍ [ص 103] منهم مُقْبِلٌ على بَنَّة، ورَوَّحَ لبيدُ الشَّوْلِ، فلما رأى أصحابه وما بهم من الكآبة سألهم: مالكم؟ فكتّموه، فقال لهم: والله لا أحفظُ لكم متاعاً ولا أسرُحَ لكم إبلًا أو تُخْبِرُونِي بالذي كنتم فيه، وإنما كَتَمُوا عنه لأن أم لبيدٍ امرأة من عَبَس، وكانت يتيمة في حَجْرِ الرَّبِيع، فَقالوا: خَالَكَ قَدْ غَلَبَنَا على الملك وصدَّ بوجهه عنا، فَقال لبيد: هل فيكم

مَنْ يَكْفِينِي وَتُدْخِلُونِي عَلَى النِّعْمَانِ مَعَكُمْ؟ فَوَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَأَدْعَنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَبَدًا، فَخَلَفُوا فِي إِبْلِهِمْ قَلَابَةَ الْأَسَدِي، وَقَالُوا لبيد: أوعندك خير؟ قال: سترون، قالوا: نَبْلُوكُ فِي هَذِهِ الْبَقْلُضَةِ، لِبَقْلَةٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ دَقِيقَةُ الْأَغْصَانِ قَلِيلَةُ الْأَوْرَاقِ لِاصْطِقَةِ بِالْأَرْضِ تَدْعِي التَّرْبَةَ صِفْهَا لَنَا وَاشْتُمُّهَا، فَقَالَ: هَذِهِ التَّرْبَةُ الَّتِي لَا تُدْكَى نَارًا، وَلَا تَوْهَلُ دَارًا، وَلَا تَسُرُّ جَارًا، عَوْدُهَا ضئِيلٌ، وَفِرْعُهَا كَلِيلٌ، وَخَيْرُهَا قَلِيلٌ، شَرُّ الْبَقُولِ مَرْعَى، وَأَقْصَرُهَا فَرْعَا، فَتَعَسَّأَ لَهَا وَجَدَعَا، الْقَوَابِي أَخَا عَبَسَ، أَرَدَهُ عَنْكُمْ بَتَعَسَ، وَأَدَعَهُ مِنْ أَمْرِهِ فِي لَبْسٍ، قَالَوا: نُصْبِحُ فَنَرَى رَأَيْنَا، فَقَالَ لَهُمْ عَامِرٌ: انْظُرْ هَذَا الْغَلَامَ، فَإِنْ رَأَيْتُمُوهُ نَائِمًا فَلَيْسَ أَمْرُهُ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِمَا جَاءَ عَلَى لِسَانِهِ، وَيَهْذِي بِمَا يَهْجِسُ فِي خَاطِرِهِ، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُ سَاهِرًا فَهُوَ صَاحِبِكُمْ، فَرَمَقُوهُ، فَرَأَوْهُ قَدْ رَكِبَ رَحْلًا حَتَّى أَصْبَحَ، فَخَرَجَ الْقَوْمُ وَهُوَ مَعَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى النِّعْمَانِ وَهُوَ يَتَغَدَّى وَالرَّبِيعُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَقَالَ لبيد: أبيت اللعن! أتأذن لي في الكلام؟ فأذن له، فأنشأ يقول:

يَارُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهُ \* أَكَلَّ يَوْمَ هَامَتِي مُقَرَّرَعَهُ

نَحْنُ بُنُو أُمَّ الْبَيْنِ الْأَرْبَعَةَ \* وَنَحْنُ خَيْرٌ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَهُ

الْمِطْعَمُونَ الْجَفْنَةَ الْمِدْعَدَعَةَ \* وَالضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَهُ

يَا وَهَبَ الْخَيْرِ الْكَثِيرِ مِنْ سَعَهُ \* إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَادًا مَسْبَعَهُ

نُخْبِرُ عَنْ هَذَا خَبِيرًا فَاسْمَعَهُ \* مَهَلًا أبيت اللعن لا تأكل معه

إِنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَهُ \* وَإِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إِصْبَعَهُ

يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَهُ \* كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئًا أَطْمَعَهُ

ويروى "ضَيْعَةٌ" فلما سمع النعمانُ الشعرَ أَقْفَفَ، ورفع يَدَهُ من الطعام، وقال للربيع: أكذاك أنت؟ قال: لا، واللاتِ لقد كَذَبَ ابنُ الفاعلة، قال النعمان: لقد خَبِثَ عليَّ طعامي، فغضب الربيع وقام وهو يقول: [ص 104]

لئن رَحَلْتُ رِكَابِي إِنَّ لِي سَعَةً \* مَا مِثْلُهَا سَعَةٌ عَرَضًا وَلَا طُولًا

وَلَوْ جَمَعْتُ بَنِي لَحْمٍ بِأَسْرِهِمْ \* مَا وَازَنُوا رِيشَةً مِنْ رِيشِ سَمُوِيَلًا

فَأَبْرَقَ بِأَرْضِكَ يَا نِعْمَانُ مُتَكِنًا \* مَعَ النَّطَاسِيِّ طَوْرًا وَابْنَ تَوْفِيَلًا

وقال: لا أبرح أرضك حتى تبعث إلى من يفتشني فتعلم أن الغلام كاذب، فأجابه النعمان:

شَرِّدْ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلَا \* تُكْثِرْ عَلَيَّ وَدَعْ عَنكَ الْبَاطِلِيَا

فَقَدْ رُمِيَتْ بِدَاءٍ لَسْتُ غَاسِلَهُ \* مَا جَاوَزَ النَّيْلَ يَوْمًا أَهْلُ إِبِلِيَا

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا \* فَمَا اعْتَدَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيَا

قوله "بنو أم البنين الأربعة" هم خمسة: مالك بن جعفر مُلاعِب الأسنة، وطُفَيْل بن مالك أبو عامر بن الطفيل، وربيعة بن مالك، وعُبَيْدَة بن مالك، ومُعَاوِيَة بن مالك، وهم أشرف بني عامر، فجعلهم أربعة لأجل القافية.

و "سمويل" أحدُ أجداد الربيع، وهو في الأصل اسم طائر.

وأراد بالنطاسي روميا يُقال له سرحون "وابن توفيل" رومي آخر كانا يُنادمان النعمان.

2879- قَدْ اتَّخَذَ الْبَاطِلُ دَعْلًا

الدَّعْلُ: أصله الشجر الملتفُّ، أي قد اتَّخَذَ الْبَاطِلُ مَأْوَى يَأْوِي إِلَيْهِ، أي لا يخلوا منه.

-2880 قَدْ أَحْزَمَ لَوْ أَعَزَّمُ

أي إن عَزَمْتُ الرأي فأمضيته فأنا حازم، وإن تركت الصواب وأنا أراه وضيَّعْتُ العزم لم ينفعني حَزْمِي كما قال سعدُ بن ناشب المازني:

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمُهُ \* وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا

-2881 قَدْ بَلَغَ مِنْهُ الْبُلْغَيْنِ

أي الداهية، قالت عائشة لعلي رضي الله عنهما يوم الجمل حين أخذت: قد بلغت منا الْبُلْغَيْنِ، ويُراد بالجمع على هذه الصيغة الدَّوَاهِي العظام، وأصله من البلوغ، أي داهية بلغت النهاية في الشر.

-2882 قَدْ أَلْنَا وَإِيْلَ عَلَيْنَا

الإيالة: السياسة، أي قد سُسْنَا وسَاسْنَا غيرُنَا، وهذا المثل يروى أن زيادا قاله في خطبته.

-2883 قَدْ حَمَى الْوَطِيسُ

قال الأصمعي وغيره: الْوَطِيسُ حِجَارَةٌ [ص 105] مُدَوَّرَةٌ، فإذا حميت لم يمكن أحدا أن يطأ عليها.

يضرب للأمر إذا اشتدَّ.

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم رُفِعَتْ له أرض مُؤْتَةٌ فرأى معترك القوم، فقال: الْآنَ حَمَى الْوَطِيسُ، أي أشتدَّ الأمر

الدَّوْيُ والدَّوْيَةُ: المفازة، والناب: الناقة المسِنَّة.

يضرب للشيخ فيه بقية.

2885- اقْتُلُونِي وَمَالِكًا

أول من قال ذلك عبد الله بن الزبير، وذلك أنه عانق الأشتر النَّخَعِي فسَقَطَا عن جَوَادِيهِمَا إلى الأرض، واسم الأشتر مالك، فنادى عبد الله بن الزبير:

اقْتُلُونِي وَمَالِكًا \* واقْتُلُوا مَالِكًا معي

فضرب مثلاً لكل من أراد بصاحبه مكروها وإن ناله منه ضرر.

2886- قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّةً فَالْيَوْمَ لَا

أول من قال ذلك فاطمة بنت مُرِّ الحَثْعَمِيَّة، وكانت قد قرأت الكُتُبَ، فأقبل عبدُ المطلب ومعه ابنه عبدُ الله يريد أن يزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهْرَةَ بن كلاب، فمرَّ على فاطمة وهي بمكة، فرأت نُورَ النبوة في وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ، فقالت له: مَنْ أَنْتَ يَا فِطِي؟ قال: أنا عبدُ الله بن عبد المطلب ابن هاشم، فقالت: هَلْ لَكَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ وَأَعْطِيكَ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ؟ فقالت:

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ \* وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ

فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَنْوِينَهُ \* يَجْمِي الْكَرِيمُ عَرِضَهُ وَدِينَهُ

ومضى مع أبيه، فزوجه آمنة، وظل عندها يومه وليته، فاشتملت بالنبي صلى الله عليه وسلم، ثم انصرف وقد دعت نفسه إلى الإبل، فأتاها فلم ير منها حرساً، فقالت لها: هل لك فيما قلت لي؟ فقالت: قد كان ذلك مرة فاليوم لا، فأرسلتها مثلاً.

يضرب في الندم والإنابة بعد الأجرام ثم قالت له: أي شيء صنعت بعدي، قال: زوجني أبي آمنة بنت وهب، فكنت عندها، فقالت: رأيت في وجهك نور النبوة فأردت أن يكون ذلك في فأبى الله تعالى إلا أن يضعه حيث أحب، وقالت:

بني هاشم قد غادرت من أحيكم \* أمينة إذ لباه يعتلجان

كما غادر المصباح بعد خبوه \* فتائل قد ميث له بدهان [ص 106]

وما كل ما نال الفتى من نصيبه \* بحزم، ولا مافاته بتوان

فأجمل إذا طالبت أمراً فإنه \* سيكفيك جدان يضطرعان

وقالت في ذلك أيضاً:

إني رأيت مخيلة نشأت \* فتالأت بخاتم القطر

لله ما زهرية سلبت \* ثوبيك ما استلبت وما تدرى

-2887 قصيرة عن طويلة

قال ابن الأعرابي: القصيرة التمرة، والطويلة النخلة.

يضرب لاختصار الكلام

-2888 فمقم الله عصبه

يُقَالُ فِي الدِّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرِهِ: مَعْنَاهُ جَمَعَ اللَّهُ

تَعَالَى بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَقَبْضَ عَصَبِهِ، مَاخُودٌ مِنَ الْقَمَقَامِ وَهُوَ الْجَيْشُ يَجْمَعُ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا حَتَّى يَعْظُمَ.

#### -2889 القَوْمُ طَبُونٌ

ويروى "ما أطبون" أي ما أبصرهم يُقَالُ "رَجُلٌ طَبٌّ" أَي عَالِمٌ حَازِقٌ، وَ "مَا أَطَبَّهُمْ" أَي مَا أَحَدَقَّهُمْ، فَأَمَّا رِوَايَةٌ مَنْ رَوَى "مَا أَطْبُونُ" فَلَا أَعْلَمُ لَهَا وَجْهًا، إِلَّا أَنْ يُقَالَ: رَجُلٌ طَبٌّ وَأَطَبْتُ كَمَا يُقَالُ: خَشِنَ وَأَخْشَنَ وَوَجِلَ وَأَوْجِلَ وَوَجِرَ وَأَوْجَرَ، وَ "مَا" صِلَةٌ فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ: الْقَوْمُ طَبُونٌ.

#### -2890 الْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

أَي الْقَوْلُ السَّيِّدُ الْمُعْتَدُّ بِهِ مَا قَالَتْ، وَإِلَّا فَالصِّدْقَ وَالْكَذِبُ يَسْتَوِيَانِ فِي أَنْ كِلَا مِنْهُمَا قَوْلٌ. يَضْرِبُ فِي التَّصْدِيقِ.

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: إِنْ الْمَثَلُ لِلْجَيْمِ بْنِ صَعْبِ وَالِدِ حَنِيفَةَ وَعِجْلٍ، وَكَانَتْ حَذَامٌ امْرَأَتَهُ، فَقَالَ فِيهَا زَوْجَهَا لَجِيمِ:

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا \* فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

ويروى "فأنصتوها" أي أنصتوا لها، كما قال الله تعالى (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ)

أَي كَالُوا لَهُمْ أَوْ وُزِنُوا لَهُمْ.

#### -2891 قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا



-2892 قَاتِلْ نَفْسٍ مُّخَيَّلُهَا

التخييل: التشبيه، يُقال: فلان يَمْضِي على المَخَيَّلِ، أي على غَرَّر من غير يقين، و "على ما خَيَّلَتْ" أي على شبهة، والتاء للخطة، أي يمضي على الخطة التي خيلت له أو إليه.

يضرب لمن يطمع فيما لا يكون. [ص 107]

ويروى "قاتل نفس مخيلتها" أي خيالؤها.

يضرب في ذم التكبر.

-2893 قَبْلَكَ مَا جَاءَ الْخَبْرُ

أصله أن رجلا أكل محروتا - وهو أصل الأبخذان - فبات تخرج منه رياح مُنتنة، فتأذى به أهله، فلما أصبح أخبرهم أنه أكل محروتا، فقالوا: قَبْلَكَ ما جاء الخبر، أي قبل إخبارك جاء الخبر، و "ما" صلة.

-2894 قَبْلَ حَسَّاسِ الْأَيْسَارِ

يُقال: حَسَسْتُ اللَّحْمَ وَحَسَّحْتُهُ، إذا ألقيته على الجمر، والأيسار: أصحاب الجُزور في الميسر، والواحد يسر.

يضرب في تعجيل الأمر.

يُقال: لأفعلن كذا قبل حساس الأيسار، وذلك أنهم كانوا يستعجلون نَصَبِ القُدور فيمتلئون.

-2895 فُرِنَ الْحَرَمَانُ بِالْحَيَاءِ، وَفُرِنَتِ الْحَيَّةُ بِالْهَيْبَةِ

مجمع الأمثال للميداني  
مكتبة مشكاة الإسلامية  
هذا كقولهم "الحياء يمنع الرزق" وكقولهم "الهيبة خيبة"

-2896 قَرَدَهُ حَتَّى أُمَكَّنَهُ

أي خَدَعَهُ حتى تَمَكَّنَ منه، وأصله نَزَعُ القُرَادِ من البعير الصعب حتى يتمكن من خطمه

-2897 قَيَّدَ الإِيمَانَ الفَتَنَ

يعني الغيلة، وهي القتل مَكْرًا وِفْجَاءً، وهذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

-2898 قَدْ أَصْبَحُوا فِي مَخْضٍ وَطَبٍ خَائِرٍ.

أي في باطل.

-2899 أَقْلِيلٌ طَعَامَكَ تَحْمَدُ مَنَامَكَ

أي أن كثرته تُورثُ الآلام المِسْهَرَةَ

-2900 قَدْ أَحْطَأَ نَوَاهُ

يضرب لمن رَجَعَ عَن حاجته بالخيبة.

والنَّوْءُ: النهوض والسقوط، وهو واحد أنواء النجوم التي كانت العرب تقول: مُطِرْنَا بَنُوْءِ كَذَا، أي بطلوع النجم أَوْسُقُوْطِهِ، على اختلاف بين أهل اللغة فيه.

-2901 أَقْشَعَرَّتْ مِنْهُ الدَّوَابُّ

ويقال "الدوائر" وهما لا يقشعران إلا عند اشتداد الخوف، والدوائر: جمع دائرة، وهي حيث اجتمع الشعر من جنب الفرس وصدْرِهِ، ويقال: قد قَفَّ شَعْرُهُ من كَذَا، إذا قام من الفزع.

-2902 أَقْصَتْهُ شُعُوبٌ

هي اسم للمنية، معرفة لا تدخلها الألف [ص 108] واللام، أي تَبَعَتْهُ داهية ثم نجا، قال الفراء: يُقَالُ قَصَّه الموت، وأَقْصَهُ أي دنا منه.

-2903 أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ

أي أمسك عن الطلب لما رأى سوء العاقبة

-2904 قِيلَ لِلشَّحْمِ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ: أُوَقِّمُ المَعْوَجَّ

يعني أن السمن يستر العيوب. يضرب للثيم يستغني فيبجل ويعظم

-2905 قَدْ هَلَكَ القَيْدُ وَأُودِيَ المِفْتَاحُ

يضرب للأمر الذي يفوت فلا يمكن إدراكه، لأنه إذا ذهب القيد لم يجد المفتاح ما يفتحه

-2906 الإِنْقِبَاضُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِّلْعَدَاوَةِ، وَإِفْرَاطُ الأَنْسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرْنَاءِ الشُّوْءِ

قاله أكنم بن صيفي، قال أبو عبيد يريد أن الاقتصاد في الأمور أدنى إلى السلامة

يضرب في توسط الأمور بين العلو والتقصير، كما قال الشاعر:

إِنْ كُنْتُ مُنْبَسِطاً سُمِّيتُ مَسْخَرَةً \* أَوْ كُنْتُ مُنْقَبِضاً قَالُوا بِهِ ثَقَلُ

وَإِنْ أُعْشِرْتُهُمْ قَالُوا لِهَيْبَتِنَا \* وَإِنْ أُجَانِبْتُهُمْ قَالُوا بِهِ مَلَأُ

-2907 أَقْصِدِي تَصِيدِي

## 2908- قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا

أصل القتل التذليل يُقال: قَتَلْتُ الحَمرَ، إذا مَرَجَتَهَا بالماء، قال:

إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا \* قَتَلْتُ قَتَلْتُ فَهَاتَهَا لَمْ تُقْتَلِ (البيت لحسان بن ثابت ووقع في نسخة "قتلت قتلت فهات من لم تقتلي" وفي أخرى "فهات ما لم تقتل" وما آثرناه موافق لما في ديوانه ولما اشتهرت به الرواية.)

ويراد بالمثل أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يُذَلُّ الأرض ويعْلِبُها بعلمه.

يضرب في مدح العلم. ويقال في ضده:

## 2909- قَتَلْتُ أَرْضٌ جَاهِلَهَا

يضرب لمن يياشر أمراً لا علم له به. وأما قولهم "قتل فلان فلاناً" فهو من القتال، وهو الجسم فكأنه ضربته وأصاب قتاله، كما يُقال "بطنه" إذا أصاب بطنه، [ص 109] و"أنفه" إذا ضرب على أنفه، وكذلك "صدره، ورأسه، وفخذه" وهذا قياس، قال ذو الرمة في أن القتال هو الجسم:

ألم تعلمي يا مَيِّ أَنَا وبيننا \* مَهَاوُنَ يَدَعْنَ الجِلْسَ نُحْلاً قَتَاهَا

(الجلس - بالفتح - الغليظ من الأرض وجمل جلس وناقاة جلس: أي وثيق جسيم)

أي ناحلا جسماً

## 2910- قَدْ تَرَهَيَا القَوْمُ

إذا اضطرب عليهم أمرهم أوزأئهم، قال أبو عبيدة: ترهياً الرجل في أمره، إذا همَّ بها ثم أمسَكَ وهو يُريدُ أن يفعلَه، وأصل قولهم "ترهياً الجمل" هو ان يكون أحد العَدْلين أثَقَلَ من الآخر، وإذا كان كذلك ظهر اضطرابهما، فصار مثلاً لفقد الاستقامة.

2911- قَدْ يُؤْتَى عَلَى يَدَيِ الْحَرِيصِ

يُقَال "أتى عليه" إذا أهلكه، واليد: عبارة عن التصرف؛ لأن أكثر تَصَرُّفِ الإنسان بها، كأنه قيل: أتت المقاديرُ على يديه فمنعته عن المقصود، ويجوز أن تكون اليدُ صِلَةً؛ فيكون قد يؤتى على الحريص، أي قد يَهْلِكُ الحريصُ

يضرب للرجل يُوقِع نفسه في الشر حرصاً وشرهاً

2912- قَدْ كَادَ يَشْرِقُ بِالرِّيْقِ

يضرب لمن أشرف على الهلكة ثم نجا ومن لا يقدر على الكلام من الرَّعْبِ

2913- قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِدَنْبِ الْجَارِ

مَثَلٌ إِسْلَامِي، وهو في شعر الحكمي (الحكمي: أبو ونواس)

2914- قَوْلُ الْحَقِّ لَمْ يَدَعْ لِي صَدِيقاً

يروى عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه.

2915- قَدْ يُمْتَطَى الصَّعْبُ بَعْدَ مَا رَمَحَ

هذا قريب من قولهم "الضَّجُورُ قَدْ تَحَلَّبُ الْعُلْبَةَ"

2916- قَامَةٌ تَنْمِي وَعَقْلٌ يَجْرِي

النَّماء: الزيادة، يُقَال: نَمَأَ يَنْمُو وَيَنْمِي، والحري: النقصان، يُقَال: حَرَى يَحْرَى، قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ:

مَا زَالَ مُذْ كَانَ عَلَى أَسْتِ الدَّهْرِ \* ذَا حُمُقٍ يَنْمِي وَعَقْلٍ يَحْرَى

يضرب للذي له مَنْظَرٌ من غير مخبر

-2917 قَدْ يُدْرِكُ المِهْطَى مِنْ حِظِّهِ

هذا ضد قولهم "آخَرُهَا أَقْلُهَا شُرْبًا" [ص 110]

-2918 قَرْنُ الظَّهِرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلٌ

أقران الظهر: الذين يجيئون من وراء ظهرك في الحرب

-2919 قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ مَقْرُورَةً

تزعّم العرب أن الضَّبْعَ رَأَتْ نَارًا من مكان بعيد، فقابلتها وأقَعَتْ، فِعْلَ المِصْطَلَى وَقَالَتْ: قد

كنت قبلك مقرورة

يضرب لمن يُسَرُّ بما لا يناله منه خير

-2920 قَدْ رَكِبَ السَّيْلُ الدَّرَجَ

أي طريقه المعهود

يضرب للذي يأتي الأمر على عهد وىروى "قد عَلِمَ السَّيْلُ الدَّرَجَ" أي علم وجهه الذي يمر فيه

وهمضي

-2921 قَدْ طَرَّقَتْ بَيْكُرَهَا أُمُّ طَبَقٍ

التطريق: أن يَنْشَبَ الولدُ في البطن فلا يَسْهُلُ خروجه، والبكر: أول ما يولد، وأم طبق: السُّلْحَفَاة، وهي اسم للداهية.

يضرب للأمر لا مَخْلَصَ منه

ويروى "طَرَقْتُ" بالتخفيف من قولهم "طَرَقْتُهُ" إذا أتته ليلاً، يعني أتت الداهية ليلاً بأمرٍ لم يُعْهَدَ مثله صعوبةً

-2922 قِيلَ لِلْبَعْلِ: مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: الْفَرَسُ خَالِي

يضرب للمُخْلَطِ

-2923 قَدْ ءَفْتَنِي؟ سِيرْتِي وَأَطَّتْ

يضرب لمن يشفقَ ويعطف عليك

-2924 قَدْ فَكَّ وَفَرَّجَ

يُقَالُ: فَكَّ الرَّجُلُ يُفَكُّ فُكُوكًا فَهُوَ فَكٌّ، إِذَا اسْتَرَخَى فَكُّهُ هَرَمًا، وَكَذَلِكَ فَرَّجَ

من قولهم: قَوَسٌ فَارِجٌ وَفَرِيحٌ، إِذَا بَانَ وَتَرَّهَا عَنْ كِبْدِهَا، وَيُرْوَى فَرَّجَ وَفَرَّجَ يَضْرِبُ لِلشَّيْخِ قَدْ اسْتَرَخَى لِحْيَاهُ هَرَمًا

أنتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني ...